المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون ـ دار الجاحظ ـ الجمهورية العراقية
المجلد الثامن ـ العدد الثاني ـ ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩

2

المورد

المجلد الثامن صيف ١٩٧٩ العدد الثاني

دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م

كونوا معاصرين بشرط أن تكونوا
أصيلين، فالمعاصرة لا تعني أبداً
انقطاع الجذور.. كما أن استيعابها
لا يعني التفريط بتراثنا الثقافي العظيم

احمد حسن البكر

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام – دائرة الشؤون الثقافية –
دار الجاحظ

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامى

عنوان المجلة

الجمهورية العراقية ـ بغداد
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الشؤون الثقافية
دار الجاحظ

* الاشراف الفني ـ عباس عبدالله

٧ نيسان : طريقنا الى الينابيع

بقلم
عبد الحميد العلوجي
رئيس التحرير

المورد، في مستهل عامه الثامن، وبهذه الحلة القشيبة، مسعود بأن يشارك الجماهير العربية، وأبناء الشعب العراقي في حبورهم الغامر بميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي . وهو، بهذه المشاركة، انما يمجد التحليل البارع، والرؤية الصادقة - وهما ركيزتا البعث - حيال الكيان القومي، والبناء الاشتراكي .. وحدة ومسيرة .

ورائع جداً أن ينهض هذا السابع من نيسان، بعد اثنتين وثلاثين سنة، موّاراً بالأمجاد والذخائر، متشامخاً بمبررات الخلود، ثابتاً على أمكث الذكريات في أرض وواقع .

في ٧ نيسان ١٩٤٧ .. شاء القدر، بما يملك من ارادة، أن يكون شاهداً على أعجب الولادات، بين سمع وبصر، في دنيا الناس ... فهناك في دمشق، وبعيداً عن بهرجة الصالون الباذخ، ونعيم الدارة الأنيقة، عقدت النخبة المناضلة مؤتمرها التأسيسي الأول في مقهى الرشيد الصيفي، وذاك لعمري مكان متواضع، ونعما هو .

ومن ذلك اليوم، وحتى هذه الساعة المجيدة، ما انفك البعث العظيم مبشراً ومنذراً . انه مع العرب لساناً وقلباً ويداً، وعلى أعدائهم سيفاً وبندقية . ولقد عوّد جماهيره أن تعي القومية العربية وجوداً تاريخياً حضارياً، وأن تقاتل الغزو الأجنبي - منجزات وايديولوجية - بالرسالة

الخالدة .. بالقلوبِ التي فَجَّرَها محمّد"ايماناً .. بالعقولِ التي تَقَحَّمَت مدى العبقرية ، ثم بالثبات العنيف على تراثٍ فَذٍّ استطاع ، بجدارةٍ ، أن يتحدّى طَمَحَاتِ العُدْوان .

وخلال سنواتٍ خِصَاب ، انعطفَ ، ببراعةٍ ، ابنُ نيسانَ العملاقُ الى غاياتٍ رفيعة تخدمُ العربيَّ انساناً وتُراباًوخليجاً ، وتناويءُ ـ بلا هوادةٍ ـ مَنْ هَجَرَ ينابيعَهُ القومية وأثقل ذِمّتَهُ بالهوانِ والذلّة ، أو مَنْ سَوَّغَ التبعيّةَ لنفسه مذهباً ولم يَكُ بوطنه حَفِيّاً .

والبعثُ ، فوق ذلك ، خَصيمُ العقائدِ الخَبُوطَة التي ضَلَّتْ سبيلَ الرشاد ، وخصيمُ الفئاتِ الخَيادع التي ستميل حتماً الى مغيب . وهو اذْ يمنحُ المناضلينَ أكاليلَ القَدّاح والزَّنْبَق .. يُخَوِّنُ ، بصدقِهِ المعهود ، أيّما زائغٍ عن العهد الشريف الذي صِيغَ في مؤتمر القمّة ببغداد ، كما يخوّنُ أيّما جانحٍ الى استسلام ، وأيّما لائذٍ بخندقٍ مشبوه .

والبعث ، على امتداد مطافِهِ ، دربٌ مَهْيَع .. شاء قادَتُهُ البواسلُ ألاّ يكون مكفوفاً على الحزبيّين وحدهم، ففتحوه لجميع المواطنين المخلصين دونما حاجبٍ بين قومٍ وقوم .. كما شاءوا أن يفخرَ المواطنون ببعثيتهم وانْ لم يَنْتَظِمْهُمُ البعثُ حزباً .

والبعثُ ، حزباً وشعباً ، اذ يحتفلُ بعيدِهِ الثاني والثلاثين .. انّما يريدُ أن يُذَكّرَ ، والذكرى تنفع المؤمنين .. يريدُ أن يُلهمَ جماهيرَهُ أنّه ضمَّ المجدَ منذ وُلِدَ حزباً الى أن استقام دولةً ، وأنه فخور" بما حقّق من مكاسبَ في ضوء موازنةٍ دقيقة بين الأمكان والطموح ..

فلنهنيء انفسَنا بما ضَمَّ وحقّق.. وليس ذلك على قادته المناضلين الشرفاء بعزيزٍ .. ولنهنيء واقعنا الوحدويّ بميثاق العمل القومي ..

ولنهنيء الجماهيرَ العربية باستكفائها بمن أضحى لها مصباحاً هادياً عن المصابيح التي يتسلل ضوؤها الى الآخرين من وراءالحدود ..

ومن الله التوفيق ..

الأبحاث والدراسات

تراث المسلمين القضائي

بقلم الدكتور
بدري محمد فهد
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المقـــــدمة

ان الابحاث الحديثة تناولت جوانب متعددة من حضارتنا الاسلامية وسلطت عليها الاضواء فنالت استحسانا عاليا واصبحت موضع اعجاب العرب والمسلمين في ديارهم . الا ان القضاء وهو افضل مظهر يتمثل به العدل الاجتماعي ما زال بعيدا عن الاضواء المطلوبة . ولم ينل اهتمام الباحثين بنفس القدر الذي شمل عناصر الحضارة الاسلامية الاخرى . ثم هو بحاجة لدراسات مقارنة مع القضاء في الحضارات الاخرى . وبحاجة لدراسات تمتد على رقعة البلاد الاسلامية لكي يظهر الترابط الروحي والثقافي للمسلمين في ديارهم خلال ما يسمى بالعصور الوسطى وحتى بداية القرن العشرين حيث زالت آخر امبراطورية اسلامية الا وهي الدولة العثمانية. ثم ان ما نشر حديثا من ابحاث في التاريخ لاجزاء العالم الاسلامي المختلفة لما يشجع وييسر امر مقارنة ما ورد في كتب التاريخ هذه بقرارات القضاء للوصول الى معرفة ما افاده القضاء من الارث المحلي . وما استقاه القضاء من منهل الشريعة بالرواية والقياس قبل ظهور المذاهب ، او ما تابعوا فيه المذاهب من احكام . واخيرا ما حكموا به بعلمهم مستقلين عن مذاهبهم ، وهذا يوضح مقدار ما اثرى الحكـــام باحكامهم الفقه الاسلامي في ميدانه التطبيقي .

ان أسلافنا عنوا بالقضاء تاريخا حيث أرخوا للقضاة في الامصار المختلفة حتى لم يبق مصر الا وكتب عن تاريخ قضاته . وفي خلال تلك التواريخ اوردوا احكام القضاة وما جرى في سوح القضاء من مرافعات. كما انهم طرزوا كتبهم كما جرت عليه عادتهم بذكر الطرائف والملح التي كانت تحدث صدفة لهؤلاء القضاة ، او في اثناء مجالس القضاء كما ورد في كتاب (اخبار القضاة) لوكيع ، وكتاب (الولاة وكتاب القضاة) ـ للكندي ، وكتاب (ديوان الوثائق) للهندي[1] .

ثم ان تواريخ القضاة تظهر سير العدالـــة الاجتماعية في اجزاء البلاد الاسلامية خلال قرون ممتدة وتعكس وضع القضاء مـدا وجزرا حسب الظروف التاريخية التي كان يمر بها من استقلال للقضاة في اغلب الاحوال يضطر الحكام والخلفاء للاذعان لاحكامهم . ومن فترات قليلة تشوب مؤسسة القضاء ما يشوب مؤسسات الدولة الاخرى في اثناء الفوضى وتردي الحكم من مساوىء . لذلك فان نشر تواريخ القضاة ودراستها ستضع امام القارىء العربي والمسلم حقائق القضاء الاسلامي فلا يعد بعدها تصيد نماذج سيئة عن فترات الفوضى امرا ذا بال .

كما ان نشرها ودراستها ستوضح للقارىء استقلال القضاء[2] وعدم الزام الحكومة للقضاة بالسير على مذهب معين[3] . ومسالة رفض الامام

---

(1) انظر هذا الكتاب ضمن سياق البحث .

(2) الشواهد على استقلال القضاء ومواقف القضاة الصلبة من اولياء الامور كثيرة وانظر على سبيل المثال كتابنا : تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير : ٢٢٩ .

(3) بدري محمد فهد : تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير : ٢٢٨ .

ابي حنيفة ان يلي القضاء ، وكذلك رفض الامام مالك ان يجعل كتابه الموطأ مقررا رسميا من قبل الحكومة وان يلزم الناس عموما بالعمل به ، اقول ان رفض هذين الامامين التزام الحكومة لرأييهما مسألة معروفة ، وان اضطهاد الامام احمد بن حنبل ومعاداة الحكومة العباسية له من الامور المعروفة ايضا . وكذلك الدولة الاموية بالاندلس فانها لم تلزم الناس بمذهب معين الا ان الحكومة كانت تختار من يشتهر من الفقهاء بعلمه وخلقه فتعينه قاضيا فيحكم هذا وفق مذهبه .

ان عناية اسلافنا لم تكن مقصورة على القضاء من ناحيته التاريخية فقط بل عنوا به من ناحيته الفقهية ايضا فقدموا تراثا ضخما تناول بعضه القضاء بصورة شاملة ، وتناول بعضه الاخر جوانب معينة منه استجابة لما كان يحصل في ازمانهم من مناقشات او حاجات تستدعي التأليف في جزء معين والاحاطة به كي يقدم للقارىء او للقضاة او لاولياء الامور في الدولة .

ولقد حاولت ان اجمع تراث المسلمين القضائي وانا على علم مسبق باني مهما حاولت وبذلت من جهد فلن ابلغ مرادي في استيفاء هذا الموضوع حقه اي ان اضم بين دفتي بحثي هذا كل ما كتب عن القضاء الاسلامي باقلام المسلمين فان ما نراه من استدراكات على ديوان مجموع لاحد الشعراء ، او استدراكات على فهرس يجمع مادة بسيطة مثل المصادر التي تتناول (المتنبي) او (ابا تمام) يجعل المرء عارفا بعجزه مقدما عن استيفاء موضوع واسع كموضوع القضاء ، الا ان الموضوع جليل يحتاج الى محاولة مني واستدراكات من غيري كي نستحث الهمم لدراسة هذا الموضوع او اجزائه المتشعبة اذ البحث في القضاء واسع ولا يمكن ان يوفيه حقه باحث او اثنين في كل بلد اسلامي فهو بحاجة الى جهود اوسع .

ومن خلال هذه القائمة بدت لي جملة ملاحظات اوردها كما يأتي : ـ

١ ـ ان هذه القائمة وغيرها من القوائم التي على شاكلتها اي التي تخص احد روافد التراث الاسلامي تظهر الفكرة التالية وهي ان شيوع بعض الكتب نتيجة الطبع والتداول يؤدي الى معرفتها وشهرتها في حين ان هناك كتب امهات اقدم زمانا ولعلها الاصل لما نشر وشاع لكن عدم نشرها سبب الجهل بها ومن ثم عدم شهرتها .

٢ ـ ان التأليف في قضاة الامصار والمدن وكذلك في ادب القضاء حصل في جميع بلاد المسلمين شرقا وغربا وهذا يوضح الوحدة الثقافية التي كانوا يعيشونها . فمن الامثلة على ذلك كتاب (ادب القاضي والقضاء) لابي المهلب هيثم بن سليمان القيسي المتوفى حوالي سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م وهو على مذهب ابي حنيفة بالرغم من وجوده في افريقية وسط تيار الثقافة المالكية .

٣ ـ ان كثيرا مما الف كان من قبل قضاة مارسوا القضاء سواء اكانوا من القدماء أم من المحدثين ابناء زماننا هذا ، ولهذا حرصت ان اكتب لفظة (القاضي) بعد كتابه اسم المؤلف كاملا لمن زاول القضاء من القدماء ، والوظيفة القضائية بالنسبة للمحدثين كأن يكون محاميا او مستشارا في محكمة ما ، او قاضيا .

٤ ـ ان اقدم كتاب في تاريخ القضاء الاسلامي هو كتاب (اخبار قضاة البصرة) لابي عبيدة معمر ابن المثنى (٢٠٩هـ/٨٢٤م) . وان اقدم كتاب فقهي متعلق بامور القضاء هو كتاب (ادب القضاء) لابي يوسف يعقوب بن ابراهيم (١٨٢هـ/٧٩٨م) .

٥ ـ ان القائمة تظهر معرفة العرب بالقضاء منذ الجاهلية حيث كان للقوم عرف يجري بينهم يحكم امرهم في وقت لم تكن لهم دولة تحكمهم .

٦ ـ ان الاسلام جاء بشرع جديد ومن ثم بقضاء جديد ، وان النبي (ص) كان اول قاض في الاسلام طبق احكام الشرع في مواقف معلومة نشرت بين الناس اولا خلال كتب الحديث والسيرة ثم جمعت في العهود التالية فاصبحت سوابق للقضاة والحكام حيث يمارسون امر العدالة في دولهم .

٧ ـ ان مؤلفي كتب (تاريخ القضاة) او كتب (الفقه المتعلقة بالقضاء) كانوا عربا واعاجم .

٨ ـ ان كتب القضاء الشيعية كانت قليلة جدا في العهود القديمة ، وعلى الضد من ذلك في العهود المتأخرة . وقد اعتمدت كثيرا على اغا بزرك الطهراني الا انه لم يذكر عن مصادره شيئا ، ومعلوماته عما اورد غير مستوفاة لذلك فاني اعتقد ان بعض ما ذكره على اساس انه كتب قائمة بذاتها ان هي الا فصول في كتب فقهية مطولة . كفصل القضاء والشهادات

الذي عنده كتابا قائما بنفسه وهو فصل من كتاب (تحقيق الدلائل)(٤) .

٩ ـ ان كثرة الموروث الفقهي عن امور القضاء جعل بعض المؤلفين يعمدون الى صوغه في اراجيز كي يسهل حفظها مثل بقية المواد التعليمية كما فعل الاديب شمس الدين محمد بن دانيال الكحال (ت ٧٠٨هـ) والذي اصبح اساس كتاب (رفع الاصر) فيما بعد . وابن العطار محب الدين بن شمس الدين محمد الحنفي صاحب (المنظومة المحبية او عمدة الحكام ومرجع القضاء في الاحكام) وابن عاصم (ت ٨٢٩هـ) صاحب الارجوزة المسماة بالعاصمية (او تحفة ابن عاصم) .

١٠ـ ان التاليف في امور القضاء المتعلقة بالوثائق والسجلات تظهر بوضوح قدم اتخاذ السجلات الرسمية وحصول التخصص بالعمل فيها . ثم ان دراسة هذه التاليف تعكس الانظمة المتبعة فيها والتي تسهل على القاضي او من يعنيه الامر الرجوع الى حيثيات الحكم فيها . اضافة الى ما تحويه هذه الوثائق والسجلات من معلومات تاريخية قيمة . وقد استفاد منها فعلا المستشرق الاسباني خليان ريبيرا وخاصة ما يتعلق منها بالتراث الاندلسي حيث استخرج من كتب الوثائق معلومات عن اجناس الناس ولغاتهم(٥) .

١١ـ ان هذا التراث لاشك يقدم مادة للمؤرخ وللباحث في تاريخ الادب العربي وللفقيه القانوني حيث تحوى امورا اجتماعية واقتصادية مختلفة الجوانب مما له علاقة بحياة الناس اليومية لا نجدها في كتب التاريخ الاعتيادية . وغني عن البيان القول ان كثيرا من القضاة كانوا يعانون الادب شعرا ونثرا وان لبعضهم اقوالا اصبحت امثالا يرددها الناس فمن القضاة الادباء القاضي التنوخي صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) وغيره من المؤلفات . والقاضي الجرجاني الناقد الاديب. ومن القضاة المفكرين عبد الجبار الهمداني المعتزلي .

١٢ـ وهذا التراث يظهر الفكر القانوني والدستوري الذي شغل به الفقهاء والقضاة في بلاد المسلمين على اختلاف العصور ، وما تعرض له من توسع وتعمق حتى اصبح فيه فروع تحتاج الى تخصص لمعرفتها مثل علم الخلاف أي المقارنات بين المذاهب ، وعلم الوثائق والسجلات ، لا بل حتى ان علم القضاء اصبح مميزا عن علم فروع المذهب كما يقول ابن فرحون معللا ذلك بقوله «لان علم القضاء يفتقر الى معرفة احكام تجري مجرى المقدمات بين يدي العلم باحكام الوقائع الجزئيات ، وغالب تلك المقدمات لم يجري لها في دواوين الفقه ذكر ولا احاط بها الفقيه به خبرا ، وعليهما مدار الاحكام ، والجاهل بها يخبط خبط عشواء في الظلام»(٦) .

١٣ـ واخيرا فان هذه القائمة التي بذلت الجهد في جمع شتاتها تفيد الباحث والمحقق لتوضيحها المتشابه من اسماء المؤلفات وان اختلف مؤلفوها مذهبا وزمانا . كما تفيد في اعطاء الاسماء غير المشهورة المتداولة لبعض المؤلفات . ولقد حاولت التأكد من الكتب المطبوعة لازيل اللبس عنها ان وجد ، فمن هذا القبيل وجدت اشارة في كتاب (دليل القضاء الشرعي) لبحر العلوم نقلا عن ابن عرنوس صاحب كتاب (القضاء في الاسلام) ان كتاب (معين الحكام) للطرابلسي الحنفي ، منقول عن (تبصره الحكام) لابن فرحون المالكي ولقد عمدت الى الرجوع الى الكتابين ووضعتهما جنبا الى جنب وأجريت المقارنة بينهما وتثبت من الاشارة السابقة مما ستجده مبسوطا في موضعه .

والله تعالى هو المستعان .

---

(٤) الذريعة ج ٣ ص ٤٨٢ .

(٥) انظر تاريخ الفكر الاندلسي لبالنثيا ص ٤٤٣ .

(٦) انظر كتاب (تبصره الحكام في سياقه) .

(أ) ما الف في قضاة الجاهلية :

١ – المنافرات بين القبائل واشراف العشائر واقضية الحكام بينهم في ذلك لابي الحسن النسابة : محمد بن القاسم التميمي (كان معاصرا لابن النديم)(٧) .

٢ – حكام العرب :

لهشام الكلبي : هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٦هـ – ٨٢١م)(٨) .

(ب) ما الف في أقضية الرسول (ص) والخلفاء الراشدين (ر) :

١ – القضاء والاقضية وما قضى به النبي(ص)(٩) .

لابن ابي عاصم : احمد بن عمرو الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م) سمع هذا الكتاب محمد السمعاني (٥١٠هـ) (والد ابي سعد السمعاني) من ابي القاسم غانم بن محمد البرجي الاصبهاني (ت ٥١١هـ) .(١٠)

٢ – اقضية الرسول عليه الصلاة والسلام

للمرغيناني : ظهير الدين علي بن عبد الرزاق الحنفي (ت ٥٠٦هـ/١١١٢م) ولهذا الكتاب شروح لم يشأ ان يذكرها حاجي خليفة(١١) .

٣ – اقضية رسول الله (ص) :

للقرطبي : ابي عبد الله محمد بن فرج المالكي (كان حيا سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م)(١٢) قرأ هذا الكتاب ابو بكر محمد بن خير الاشبيلي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) على شيخه ابن القاسم احمد بن محمد بن بقي في منزله وسماه(احكام رسول الله (ص)(١٣) . ولعله هو نفسه المذكور تحت عنوان (المؤلفات الفقهية المتعلقة بأمور القضاء) رقم ٣٩

ومن هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة مختار بك . كما ان الكتاب قد طبع في دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٤٦هـ ويقع في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط .

وهو يتناول احكام الرسول (ص) في امور وقعت على عهده وقد سميت فصول الكتاب باسم كتب فكانت : كتاب الجهاد ، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، كتاب البيوع ، كتاب الاقضية ، كتاب الوصايا ، حكم في الكلاب ، في الوكيل يربح فيما وكل على اتباعه ان الربح لصاحب المال ، حكم رسول الله (ص) في معان مختلفة ، ذكر ما كفن به النبي (ص) ومن غسله ولحده .

٤ – بلوغ السؤل عن اقضية الرسول (ص) :

لابن القيم : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م) عد مفهرس الخزانة التيمورية هذا الكتاب كتابا قائما بذاته ، قام بجمعه ابن قيم الجوزية والحقه بآخر كتاب اعلام الموقعين(١٤) . بينما ورد في النسخة المطبوعة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد فصل في آخر الكتاب باسم (في أمثلة من فتاوى رسول الله (ص)) .

ادرجت هذه الكتب عن اقضية الرسول (ص) في هذا الموضع ولم ادرجها في المؤلفات الفقهية لانها تتناول اول قاض من الاسلام الا وهو رسول الله (ص) وفي هذا تنبيه لمن يريد دراسة تاريخ القضاء الاسلامي او لمن ينكر وجود قضاء زمن الرسول (ص) .

٥ – قضاء علي (ع) .

للابي : احمد بن عبدالعزيز الجلودي (ت ٣٠٢هـ/٩١٤م) ذكره النجاشي(١٥) .

(ج) ما الف في تاريخ القضاء وبشكل عام:

١ – الكتاب العباسي في اخبار المنصور وقضاته وولاته لمجهول

وهكذا اورده ابن الفوطي ناقلا عنه مباشرة حيث نص على قراءته – بعض اخبار القاضي ابن شبرمة ورايه في اصحاب المسائل(١٦) .

---

(٧) ابن النديم : الفهرست : ١٧٢ (الصفدي : الوافي ٤ : ٣٤٦ .

(٨) ابن النديم : ١٤٧ .

(٩) السمعاني : التحبير في المعجم الكبير ٢ : ١٣ ، ٢٧٦.

(١٠) انظر عن ترجمتهما الذهبي : العبر ٤ : ٢٢ ، ٢٤ .

(١١) حاجي خليفة ١ : ١٣٧ .

(١٢) ن . م .

(١٣) ابن خير الاشبيلي : فهرست ما رواه عن اشياخه : ٢٤٦ .

(١٤) انظر فهرس الخزانة التيمورية .

(١٥) انظر الذريعة ج ١٧ ص ١٣٩ .

(١٦) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ج ٥ كتاب الكاف ص ٣٠٩ .

٢ ــ اخبار القضاة :

لوكيع : محمد بن خلف بن حيان القاضي (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م) طبع الكتاب بتصحيح عبد العزيز مصطفى المراغي ، في مطبعة الاستقامة بثلاثة مجلدات سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

وهو يتناول اخبار القضاة في جميع الامصار الاسلامية في القرون الثلاثة التي سبقت وفاة المؤلف . اي من صدر الاسلام الى قرب وفاة المؤلف . وهذا الكتاب من اقدم الكتب التي وصلت الينا والتي عرضت لاخبار القضاة وهو يتناول بعد المقدمة التي يسوق فيها الاحاديث عن اهمية القضاء وضرورة التشدد فيمن يلي القضاء اوصفات القاضي وما يجب ان يكون عليه . ثم يتناول عهد الخليفة ابي بكر وماحدث فيها من تقاض ثم ذكر قضاة المدينة ،وقضاة مكة ، والطائف، وقضاة البصرة ، وقضاة الكوفة ، وقضاة الشام ،وقضاة فلسطين ، وقضاة افريقية، وقضاة الاندلس ، وقضاة حران ، وقضاة الموصل ، وقضاة مصر ، وقضاة بغداد ، وقضاة سر من رأى ، وقضاة النواحي المتفرقة (المدائن ، خراسان ،واسط) واخيرا نوادر من اخبار القضاة .

٣ ــ اخبار القضاة الشعراء[١٧] .

للشجري : ابي بكر احمد بن كامل بن خلف البغدادي الحنفي القاضي (ت ٣٥٠/٩٦١م) والكتاب ما يزال مخطوطا .

٤ ــ من احتكم من الخلفاء الى القضاة :

لابي هلال العسكري : الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)[١٨] .

٥ ــ نزهة النظار في قضاة الامصار :

لابن الملقن : عمر بن علي بن احمد الشافعي (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م) وهذا الكتاب ما يزال مخطوطا .

٦ ــ الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة :

لابن الزيات : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ناصر (ت ٨١٤هـ/١٤١١م) وهو كتاب عام يتناول العلماء والمحدثين والقراء ومن ولي القضاء منذ زمن الصحابة الى عصر المؤلف .

٧ ــ دليل نزهة النظار في قضاء الامصار :

للرمادي : احمد بن محمد (ت ؟) ما زال مخطوطا لم ينشر .

٨ ــ اتحاف الرواة بمسلسل القضاة :

لابن الشلبي : شهاب الدين احمد بن محمد (ت ١٠٢٣هـ/١٦١٤م) ضمنه الكلام على القضاة في عهد الصحابة والتابعين ، وذكر اوصافهم ومناقبهم واخلاقهم ، وما زال مخطوطا ، ويقع في ٣٨ ورقة .

٩ ــ الروض الزاهر في تواريخ الملوك والاواخر :

لياسين العمري : ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (ت ١٢٣٢هـ/١٨١٧م) .

وقد ذكر هذا الكتاب مؤلفه في مقدمة كتابه (منهج الثقات) الآتي بعده ونص على انه حوى القضاة وشيوخ الاسلام والامراء مرتبين على حروف الهجاء .

١٠ــ منهج الثقات في تراجم القضاة :

لياسين العمري :

والكتاب ما زال مخطوطا ، ويقع في ١٤٣ ورقة بداه بخطبة قصيرة ذاكرا فيها اسمه ونسبه ثم مؤلفاته ، وختمها بذكر اسم هذا الكتاب وكيف انه جمع مادته من كتب عدة ذكر منها تاريخ اليافعي وابن الوردي وابن الاثير والدر المكنون وتاريخ اليمني وغيرها . ورتبه على الحروف فبدأ بمن اسمه احمد وانتهى بمن اسمه يحيى ، ثم ختم الكتاب بذكر جملة نوادر وقعت للقضاة .

١١ــ اخبار مستطرفة :

لمجهول

وهي رسالة لم يعلم جامعها ضمنها اخبار القاضي اياس بن معاوية بن قرة وغيره . اولها بعد البسملة : عن ابي اسحاق بن حفص قال كان اياس بن معاوية .. الخ .

(١٧) حاجي ١ : ١٢٨ ، البغدادي : هدية ١ : ٦٤ .
(١٨) ابن قاضي شهبة : طبقات النحاة : ٢٥٣ مخطوطة مصورة في جامعة القاهرة .

(د) ما الف في تواريخ قضاة الامصار :

تاريخ قضاة العراق :

هي مجموعة من المؤلفات تناولت مدن العراق المختلفة رتبناها حسب قدم مؤلفيها .

١ ـ اخبار قضاة البصرة :

لابن المديني : علي بن عبد الله السعدي بالولاء البصري (ت ٢٣٤هـ/٨٤٨م)(١٩) واعتقد ان هذا وهم من البغدادي وان المقصود بهذا الكتاب هو كتاب المدائن الآتي (رقم ٣) لان ابن المديني ممن اشتهر بالحديث اولا ، ولان هذا الكتاب لا يذكر ضمن كتبه .

٢ ـ اخبار قضاة البصرة :

لابي عبيدة : معمر بن المثنى البصري التيمي بالولاء (ت ٢٠٩هـ/٨٢٤م)(٢٠)

٣ ـ قضاة اهل البصرة :

للمدائن : ابي الحسن علي بن محمد (ت ٢٢٨هـ/٨٤٢م)(٢١) .

٤ ـ اخبار قضاة الكوفة والبصرة :

للهيثم بن عدى : ابي عبد الرحمن (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)(٢٢) .

٥ ـ اخبار القضاة :

لطلحة الشاهد : طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)(٢٣) ذكره الخطيب في احدى رواياته باسم (تسمية قضاة بغداد) ناقلا عنه بعض ما يتعلق بترجمة احمد بن اسحاق بن بهلول . وقد نقل هذا الكلام بنصه احيانا ومختصرا له احيانا اخرى ياقوت الحموي ذاكرا هذه التسمية ايضا(٢٤) .

وقد رجع الخطيب البغدادي لهذا الكتاب عدة مرات حتى انه اقتبس منه ١١٣ نصا بواسطة شيخه (علي ابن المحسن التنوخي) ، واقتبس منه مباشرة نصا واحدا(٢٥) بقوله : وقرات في كتاب طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد بخطه : حدثني محمد بن احمد القاضي عن وكيع عن جرير ـ يعني ابن احمد ابن ابي دؤاد ـ قال ، قال المأمون لابي : ما اسم ابيك ؟ قال : هو اسمه ـ يعني الكنية ـ قال طلحة : والصحيح ان اسمه كنيته وكذلك اخبرني ابو بكر محمد بن علي بن ابي دؤاد بن ابي عبد الله احمدبن ابي دؤاد بن ابي عبد الله احمد بن ابي دؤاد اسمه كنيته(٢٦) .

فالكتاب اذن في قضاة بغداد ، يبدو ذلك من خلال ترجمات البغاددة الواردة فيه ، واعتماد الخطيب البغدادي عليه بهذا الشكل الواسع .

٦ ـ اخبار قضاة بغداد :

للشريف الرضي : ابي الحسن محمد الموسوي(ت٤٠٦هـ/١٠١٥م)(٢٧) ذكره القاضي صفي الدين احمد بن ابي الرجال اليمني الزيدي في كتابه (مطلع البدور)(٢٨) .

٧ ـ الحكام وولاة الاحكام بمدينة السلام :

لابن المندائي / ابي العباس احمد بن بختيار الشافعي الواسطي (ت ٥٥٢هـ/١١٥٧م) نقل عنه ابن الدبيثي كثيرا وفات في نقله عنه غيره من المؤرخين وسماه تارة بأسمه الكامل(٢٩) . وسماه مرات بأسم (تاريخ الحكام لمدينة السلام)(٣٠) و (تاريخ الحكام) فقط او (تاريخ القضاة والحكام) او (تاريخ ابن المندائي) كرر ذلك في ثلاثين موضعا . وسماه ابن الجوزي (كتاب القضاة)(٣١) . ونقل عنه ابن رجب الحنبلي الا ان اسم المؤلف ورد مصحفا فبدلا من المندائي ورد (الميداني) ولم ينتبه لذلك

(١٩) البغدادي : ايضاح ١ : ٤٥ .
(٢٠) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٧ : ١٧٠ ، حاجي ٢ : ١٣٥١ .
(٢١) ابن النديم : ١٥٨ ، ياقوت الحموي ٥ : ٢١٧ .
(٢٢) ابن النديم : ١٥٢ .
(٢٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٤ : ٣١ .
(٢٤) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٢ : ١٣٨ ط عيسى البابي الحلبي .

(٢٥) الدكتور أكرم العمري : موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ١٧٤ .
(٢٦) الخطيب البغدادي ٤ : ١٤١ .
(٢٧) ـ (٢٨) نقلا عن كتاب دليل القضاء الشرعي : ٢٢٩ ، ٢٣٣ وقد اشار المؤلف في الهامش الى السخاوي في كتابه الاعلان والى اغابزرك في كتابه الذريعة ١ : ٣٤٥ بينما ورد عند السخاوي ان الكتاب (في القضاة فقط) هكذا دون تحديد : ٥٧٤ .
(٢٩) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد ج١ ف١ ق١ و١٨ (ب) .
(٣٠) ن . م : و١١ (ب) ، ١٩٦ (أ) . لقد تم طبع جزء من هذا الكتاب لذلك لم نغير ارقام الصفحات حسب المطبوع .
(٣١) ابن الجوزي : المنتظم ١٠ : ١٧٨ .

محققا الطبعة الثانية فكررا التصحيف الوارد في الطبعة الاولى(٣٢) .

ويبدو من تعابير ابن رجب انه رأى الكتاب واقتبس منه مباشرة كقوله «رأيت في تاريخ القضاة لابن المندائي»(٣٣) . وقد كرر العبارة اكثر من مرة وقد نقل عنه في اثناء ترجمته للقاضي يعقوب بن ابراهيم العكبري البرزبيني الذي كان قاضي باب الازج ثم عزل نفسه سنة ٤٧٢هـ(٣٤) . وفي اثناء ترجمة محمد بن محفوظ الكلواذاني الفقيه ، اورد ابن رجب نقلا عن ابن المندائي تاريخ وفاة الابن الثاني لمحفوظ وهو احمد وان وفاته كانت سنة ٥٣٣هـ(٣٥) . وفي اثناء ترجمة المبارك بن علي البغدادي المخرمي القاضي ـ قاضي باب الازج ناقش تواريخ وفاته في المصادر المختلفة وكان منها تاريخ ابن المندائي فقال «وفي تاريخ القضاة للمندائي انه توفي ليلة الاحد رابع عشر محرم ، وهو وهم»(٣٦) . وفي اثناء ترجمة صالح بن شافع بن صالح الجيلي الفقيه نقل ابن رجب بعض المعلومات التي اكمل بها ترجمته فكانت عن علمه ومنزلته الاجتماعية(٣٧) .

وقد اشتبه الامر على حاجي خليفة فاعتبر الكتاب كتابين لمؤلفين مختلفين وهما (تاريخ القضاة والحكام) وفاة مؤلفه ابي العباس احمد بن بختيار الواسطي سنة ٥٥٦هـ بدلا من السنة المذكورة . وكتاب (اخبار القضاة) وقال انه لابن المندائي ولم يصرح انه لنفس المؤلف(٣٨) .

٨ ـ اخبار قضاة بغداد :

لابن الساعي : علي بن انجب (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)(٣٩) .

(٣٢) انظر ذيل طبقات الحنابلة ط ١ ج ١ ص ٧٣ ، ١٦٦ ، ٢١٤ والطبعة المحققة باعتناء هنري لاووست والدهان ص ٢٠٠ .
(٣٣) ذيل طبقات الحنابلة ط١ ص ٧٣ ، ١٩٢ .
(٣٤) ن . م : ٧٣ .
(٣٦) ن . م : ١٦٦ .
(٣٧) ذيل طبقات الحنابلة ط١ ص ٢١٤ وانظر عن تاريخ الحكام هذا مقال (ابن الدبيثي) وكتابه تاريخ بغداد ـ المنشور في مجلة المورد عدد ٣ لسنة ١٩٧٤ ص ٣٢٣ .
(٣٨) حاجي ١ : ٢٩١ ، تابع البغدادي حاجي خليفة بالتسمية الاولى : هديه ٨٦ .
(٣٩) حاجي ١ : ٢٩ .

٩ ـ تاريخ الشهود والحكام ببغداد :

لابن الساعي نفسه ، وهو كبير في ثلاث مجلدات(٤٠) .

١٠ـ تاريخ قضاة بغداد :

للرحبي : محمد بن عبد الرحمن البغدادي (ت ١١٩٧هـ/١٧٨٢م) جاء عنه في جمهرة المراجع البغدادية ان الكتاب ما زال مخطوطا وان منه نسخة بخط المؤلف لدى عبد القادر الرحبي المقيم في بهرز في محافظة ديالى وعنها نسخة انتسخها الشيخ ابراهيم الدروبي . وهي في جملة مخطوطاته ببغداد(٤١) .

تاريخ قضاة الحجاز :

١ ـ قضاة اهل المدينة .

للمدائني : ابي الحسن علي بن محمد (ت ٢٢٨هـ/٨٤٢م)(٤٢) .

٢ ـ قضاة المدينة :

لابن المديني : علي بن عبد الله السعدي بالولاء البصري(ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)(٤٣)والراجح ان الكتاب للمدائني ، وان البغدادي وهم فيه. وقد ذكرنا سبب الترجيح عند الكلام على كتاب (اخبار قضاة البصرة) فانظره هناك .

٣ ـ نزهة ذوي الاحكام باخبار الخطباء والائمة وقضاة بلد الله الحرام :

لابن فهد : عز الدين عبد العزيز بن عمر المكي (ت٩٢٠هـ/١٥١٥م)(٤٤) .

تاريخ قضاة الشام :

١ ـ الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام

للخويي : محمد بن احمد بن خليل ، قاضي دمشق (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٤م)(٤٥) .

(٤٠) ن . م ١/٢٩٦ ، ٢ : ١٣٤ .
(٤١) كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي : جمهرة المراجع البغدادية : ١٦٥ .
(٤٢) ابن النديم : ١٥٨ ، ياقوت الحموي ٥ : ٣١٧ .
(٤٣) البغدادي : ايضاح ١ : ٤٥
(٤٤) ن . م ٢ : ٦٣٩ .
(٤٥) نقلا عن الثغر البسام لابن طولون : ١١٥ ، ١١٦ ، انظر ترجمة الخويي ومصادر عنه في الاعلام للزركلي ٦ : ٢١٩ .

٢ ــ اخبار قضاة دمشق :

الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي الشافعي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)[٤٦] .

٣ ــ الزهر البسام في نشر قضاة الشام :

للمقدسي : ابي الفضل (القرن الثامن الهجري)[٤٧] .

٤ ــ القضاة الشافعية (ويعني به قضاة دمشق الشافعية) :

للنعيمي : عبد القادر بن محمد بن عمر الدمشقي الشافعي ، نائب قضاة الشافعية بدمشق (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م)[٤٨] .

خص النعيمي كتابه بقضاة دمشق من الشافعية فقط ، ولم يذكر قضاتها من الحنفية ولا المالكية ولا الحنابلة ، لذا حاول ابن طولون ان يستدرك عليه فيذكر من اهمله النعيمي بعد ان نقل كتاب النعيمي وجعله في اول كتابه ونص عند نهايته على ذلك كي يميز عن كتابه او استدراكاته اللاحقة .

٥ ــ اعلام الاعلام بمن ولي قضاء الشام :

لابن اللبودي : ابي العباس بن خليل الصالحي الدمشقي (ت ٨٩٦هـ/١٤٩١م) والكتاب عبارة عن منظومة شرحها ابن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) في مجلد[٤٩] . الا ان الدكتور المنجد اعتبر هذا الكتاب من تأليف ابن طولون نفسه[٥٠] .

٦ ــ الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام :

لابن طولون : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن علي الدمشقي الحنفي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) .

طبع الكتاب بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في دمشق سنة ١٩٥٦م ويقع في ٤١٨ صفحة من القطع الاعتيادي . وهو يتناول في قسمه الاول قضاة الشافعية الذي الفه النعيمي ، وقضاة الحنفية والمالكية والحنابلة في قسمه الثاني وهو ما استدركه على النعيمي .

والكتاب يحوي تراجم قضاة دمشق على اختلاف مذاهبهم من الفتح الاسلامي الى ايام ابن طولون في القرن العاشر الهجري .

وتبرز اهمية هذا الكتاب من كونه اول كتاب وصل الى ايدينا عن قضاة دمشق[٥١] . فهو يمدنا باسماء القضاة واسماء بلدانهم واحوالهم وثقافاتهم والكتب التي الفوها او قرأوها والشيوخ الذين عاصروهم او تلقوا عنهم ويبين كيف كانوا يعيشون ويعزلون ، ومراسيم التولية والعزل . ويحدد الاماكن التي يحكمون بها من مساجد او مدارس او دور . ويصف القضاء في ذروة عزه وفي الدرك الاسفل من انحطاطه وغير ذلك من امور .

وقد الحق المحقق بالكتاب قائمة باسماء القضاة الذين ذكرهم ابن ايوب في التذكرة (الآتي ذكرها تفصيلا) كما الحق فصلا عن قضاة دمشق ورد في تاريخ ابي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت ٢٨٠هـ) .

٧ ــ تذكرة ابن ايوب[٥٢] .

لابن ايوب الانصاري : شرف الدين موسى ابن القاضي جمال الدين يوسف بن أيوب الانصاري الشافعي (ت ١٠٠٠هـ/١٥٩٢م) .

هذه التذكرة جمعها لنفسه ابن ايوب ولتكون تذكرة لمن بعده نقلها من مصادر متعددة متنوعة تضمن القسم الاول منها تراجم رجال مشهورين والقسم الثاني كتاب (نزهة الخاطر وبهجة الناظر) . وفي اول القسم الثاني يقول بانه في سنة ٩٩٩هـ في يوم الجمعة في العشرين من ربيع الثاني نقل من «ولي من القضاة من صدر الاسلام الى يومنا هذا على سبيل الايجاز» وهي مقصورة على قضاة الشافعية . وقد نقل منه الدكتور صلاح الدين المنجد تراجم بعض القضاة الشافعية ممن اغفلهم النعيمي كما انه نقل من هذه التذكرة اسماء القضاة الذين ادركوا القرن الحادي عشر . وجعل ما نقله ذيلا للثغر البسام كما مر اعلاه .

---

(٤٦) حاجي ١ : ٢٩ .
(٤٧) نقلا عن الثغر البسام لابن طولون : ١١٥ ، ١١٦ .
(٤٨) ابن طولون : قضاة دمشق : ١٨٤ .
(٤٩) السخاوي : الاعلان : ٥٧٥ والبغدادي : ايضاح ١ : ١٠١
(٥٠) مقدمة الثغر البسام لابن طولون : ٤

(٥١) ثم تلاه كتاب الباشاة والقضاة وهو عن العهد العثماني بتحقيق د . المنجد أيضا .
(٥٢) يرى الزركلي ان الكنية يجب أن تكون أبو أيوب وهو الذي حدد سنة وفاته ١٠٠٠ هـ بناء على رؤيته للتذكرة بخط المؤلف .

٨ ـ خلاصة نزهة الخاطر :

لابن ايوب الانصاري

والكتاب في تراجم قضاة دمشق . ذكر الزركلي انه مازال مخطوطا(٥٣) .

٩ ـ الباشاة والقضاة (او ولاة دمشق في العهد العثماني) .

لابن جمعة : محمد المقار الحنفي (من ابناء القرن الثاني عشر الهجري) والكتاب فصل من كتاب كبير ضاع ولم يعلم مصيره . رتبه مؤلفه على السنين فهو يذكر اسم الوالي والقاضي وسنة دخوله دمشق ، وعزله ، والحوادث التي جرت في ايامه ، ووفيات الاعيان ، حقق الكتاب د. صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٤٩م .

١٠ـ تاريخ قضاة دمشق :

لمجهول

والكتاب يؤرخ لمن تولى قضاء الشام من سنة ١١٠٠هـ ذاكرا اسماءهم ومحددا تواريخ ولايتهم القضاء . كتب ذلك حوالي سنة ١٢٠٨هـ ثم اضاف اسماء من ولي من هذه السنة حتى سنة ١٢٢٠ في كناش من ورقة ١١٨ الى ١٢٢ موجود في المكتبة الظاهرية ، رمزه عام ٤٤١٩ (١١٨) .

١١ـ الفتح الجلي في القضاء الحنبلي :

للشطي : محمد جميل افندي (من علماء القرن الرابع عشر) وهي رسالة طبعت في دمشق سنة ١٣٢٨ . متضمنة تراجم من تولى القضاء في محاكم دمشق الشرعية من الحنابلة بدأها بترجمة شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر بن قدامة اول من تولى قضاء الحنابلة بدمشق سنة ٦٦٤هـ(٥٤) .

تاريخ قضاة مصر :

١ ـ الولاة وكتاب القضاة :

للكندي : ابي عمر محمد بن يوسف المصري (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) طبع الكتاب عدة طبعات رجعنا الى طبعه بتحقيق رفن كست ، في مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨م . وهو يبدأ بولاية عمرو بن العاص على مصر سنة ١٩هـ وينتهي بولاية ابي الفوارس احمد ابن علي بن الاخشيد سنة ٣٥٨هـ ودخول الجيش الفاطمي بقيادة جوهر الصقلي، والخطبة للمعز الفاطمي بمصر اي في الصفحات ما بين ٦ـ٢٩٨ ثم يبدأ بعدها بذكر اخبار قضاة مصر من ص ٢٩٩ـ٤٧٦ فيذكر اول من تولى قضاء مصر وهو قيس بن ابي العاص ابن قيس سنة ٢٣هـ وآخر من يذكره القاضي بكار بن قتيبة سنة ٢٤٦ـ٢٧٠هـ وهذا يدل بوضوح ان قسم القضاة غير كامل حيث لم يصل الكندي الى بداية الدولة الفاطمية كما فعل بقسمه الاول المتعلق بالولاة . ولهذا الكتاب ذيول طبعت معه وهي على الترتيب : ـ

(أ) ـ ذيل كتاب الولاة وكتاب القضاة لابن برد : ابي الحسن احمد بن عبد الرحمن (ت ؟) وهو عبارة عن رسالة اكمل بها ابن برد ذكر قضاة مصر من حيث انتهى الكندي ، بدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة سنة ٢٧٠هـ وانتهى بذكر القاضي عبد الحكم بن سعيد الفارقي سنة ٤٢٣هـ وقد استغرقت الصفحات من ٤٧٧ـ٥٠٠ .

(ب) ـ رفع الاصر عن قضاة مصر ـ لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) وقد اخذت منه بعض التراجم والحقت بكتاب الكندي .

(ج) ـ النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة ـ ليوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني . وهي قطعة صغيرة من الاصل الحقت بكتاب الكندي ايضا استغرقت الصفحات ما بين ٥٠٠ـ٦١٤ وشملت السنين ٢٣٧ـ٤١٩هـ .

٢ ـ اخبار قضاة مصر :

لابن زولاق : ابي محمد الحسن بن ابراهيم (ت ٣٨٦هـ/ او ٣٨٧/٩٩٦ او ٩٩٧م) هكذا ورد الاسم عند ابن خلكان ، الا ان حاجي خليفة سماه (تاريخ قضاة مصر)(٥٥) . وهو تكملة لتاريخ الكندي المذكور . ابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان متكلما عن احواله الى سنة ٣٨٦هـ وقد اطلع ابن خلكان على هذا الكتاب ومنه استنتج تاريخ ولادة ابن زولاق(٥٦) .

---

(٥٣) الزركلي : الاعلام ٨ : ٢٨٨ .

(٥٤) ابن عرنوس : تاريخ القضاء في الاسلام : ٦

(٥٥) حاجي ١ : ٢٨ ، كحالة : معجم المؤلفين ٣ : ١٩٤ .

(٥٦) ابن خلكان ٢ : ٩٢ وانظر السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٥٣ .

اما نقول ابن خلكان عنه فانها ترد اثنـــاء ترجمة القاضي النعمان . واصفا حياة والد القاضي النعمان العلمية والاجتماعية ، وملازمة القاضي للخليفة الفاطمي المعز بعد دخولـــه مصر(٥٧) . ثم نقل ابن خلكان عنه خمسة ابيات من الشعر لابي الحسن علي بن النعمان وكان قاضيا ايضا(٥٨) . وفي موضع آخر نقل عنه اخباراً عن علم القاضي .. النعمان ومكانته وهيبته(٥٩) . ونقل عنه ايضا بعض ما يتعلق بالقاضي بكار ابن قتيبة وكيف انه اعتمد على الفقيه يونس بن عبد الاعلى الصدفي عند قدومه من بغداد لولاية قضاء مصر وجعلـه مـن المشاورين له(٦٠) .

٣ ـ كتاب القضاة(٦١) .

للمصري : الحافظ عبد الغني بن سعيد الازدي (ت ٤٠٩هـ/١٠١٨م) نقل عنه القرشي في الجواهر المضية في اثناء ترجمة احمد بن محمد بن عيسى بن زياد الانطاكي القاضي(٦٢) .

٤ ـ تاريخ القضاة :(٦٣)

لابن ميسر : تاج الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن يوسف المصري (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) .

٥ ـ عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام :(٦٤)

لابن دانيال : شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي الحكيم (ت٧١٠هـ/١٣١٠م) والكتاب عبارة عن ارجوزة في قضاة مصر . وقد اصبحت اساس كتاب رفع الاصر كما سيأتي بيانه .

٦ ـ اخبار قضاة مصر :(٦٥)

لابن الملقن : سراج الدين عمر بن علـــي الانصاري الوادياشي الاندلسي المصري الشافعي (٨٠٤هـ/١٤٠١م) .

٧ ـ اخبار قضاة مصر :

للبشبيشي : جمال الدين عبدالله بن احمد البغـــدادي القاهـــري الشـــافعـــي (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) .

وعلى هذا الكتاب اعتمد ابن حجر العسقلاني في كتابه (رفع الاصر عن قضاة مصر) ، ويقع في مجلد قال ذلك السخاوي مضيفا انه ذيل عليه في مجلد ايضا(٦٦) .

٨ ـ ذكر القضاة الشرعية في الديار المصرية :

للرمادي : احمد بن محمد (القرن الثامن)

من نسخة خطية في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة (الكتاب الثالث) ١٨٣٦ تاريخ طلعت رقم المدرج ٥١ .

٩ ـ رفع الاصر عن قضاة مصر :

لابن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد قاضي القضاة (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) وصفه حاجي خليفة بانه كتاب كبير(٦٧) . وقد طبع بتحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ، ومحمد المهدي ابو سنة ، ومحمد اسماعيل الصاوي . القاهرة ١٩٥٧م .

وقد قام ابن حجر بتأليفه سنة ٨٧٢هـ عندما تولى القضاء لاول مرة في تلك السنة ورتبه طبقات على السنين ثم عاد وجعله على الحروف كما نشر الان . وكان اساس تأليف هذا الكتاب كما يقول المؤلف في مقدمته انه وقع على رجز في ذكر من ولي القضاء بمصر من نظم الاديب المشهور شمس الدين محمد بن دانيال الكحال ... (ت ٧١٠هـ) نظمه لقاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) . وسئل ابن حجر ان يترجم لمن تضمنه الرجز المذكور مستعينا بمؤلفات من سبقه مثل أخبار القضاة لابي عمر الكندي، ثم ذيله لابن زولاق، ثم اخبار مصر للحافظ قطب الدين الحلبـي (٧٣٥هـ) ، وتاريخ رفيقه المقريزي (٨٤٥هـ)، وما جمعه شيخه سراج الدين ابن الملقـن (ت٨٠٤هـ) .

فالكتاب يبدأ بقطعة رجز ثم بقطعة مكملـة لها من نظم احد معاصري ابن حجر . مرتبة على المذاهب كل مذهب لوحدهم ثم بعد ذلك

(٥٧) ن . م : ٤١٦
(٥٨) ن . م : ٤١٨
(٥٩) ن . م : ٤٢١
(٦٠) ن . م : ٧ : ٩١ ، ٩٢
(٦١) عن المؤلف انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٤٧ ، السيوطي : طبقات الحفاظ : ٤١١ .
(٦٢) القرشي : الجواهر المضيه في طبقات الحنفية ١ : ١١٦ .
(٦٣ـ٦٤) ورد اسمه فقط في مقدمة رفع الاصر واخذت تحديد وفاته من معجم المؤلفين .
(٦٥) السخاوي : الاعلان ٥٣٥ ، وانظر الاعلام ٦ : ٣٥٤ .
(٦٦) السخاوي : الضوء اللامع ج ٥ ص ٧ والسخاوي : الاعلان بالتوبيخ ص ٥٧٤ وانظر البغدادي : ايضاح ١ : ٤٥ رجل لقبه كمال الدين ، وانظر كحالة : معجم المؤلفين .
(٦٧) حاجي ١ : ٢٨ .

تبدأ ترجمة القضاةواولهم من اسمه(ابراهيم) وكان ابراهيم بن اسحاق ابن خزيمة الزهري القارىء ، وينتهي الجزء الاول بالقاضي خير بن نعيم الحضرمي .

١٠ـ النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة :

لابن شاهين : يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني (ت ٨٩٩هـ/١٤٩٣م) .

وهو تلخيص لكتاب (رفع الاصر) . ، فرغ من تأليفه سنة ٨٧٧هـ . وجاء في هامش كتاب ذيل تذكرة الحفاظ ان سبط ابن حجر انتقد في كتابه هذا كتاب جده (رفع الاصر) وبين اوهامه فيه ، كما بين وجوه الاخلال فيه[٦٨] .

وقد وصلت من هذا الكتاب عدة نسخ خطية .

١١ـ مختصر لرفع الاصر :

لابن ابي اللطف : علي بن محمد المقدسي الشافعي (ت ٩٣٤هـ/١٥٢٨م) وهذا الكتاب لا ندري ما اسمه على وجه التحقيق[٦٩] . وقد اتفق على سنة وفاة المؤلف كل من ابن العماد الحنبلي والبغدادي صاحب الهدية ، الا ان حاجي خليفة جعل وفاته ٩٠٠هـ .

١٢ـ الذيل على كتاب رفع الاصر :

للسخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ذكر حاجي خليفة ان السخاوي سماه (بغية العلماء والرواة)[٧٠] . في حين ان النسخ الخطية تحمل الاسم المذكور .

وقد طبع بتحقيق الدكتور جودة هلال والاستاذ محمد محمود صبح ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة . ويقع في ٥٨٨ صفحة من القطع الاعتيادي مع الفهارس .

والكتاب كما يدل عنوانه تكملة لكتاب رفع الاصر ، واستدراك لما فات شيخ السخاوي من اسماء . وانه لم يذكر من اسماء القضاة الا من «اخذت عنه الرواية او التقرير ، لمسيس الحاجة لاخبارهم والميل لمعرفة تأثرهم وآثارهم» . ثم الحق بهم خلفاء القضاة او نوابهم اي من استخلفوا القضاة طوال غيابهم عن مراكزهم . ثم ان السخاوي رتبه على الحروف كترتيب استاذه ابن حجر . وقد تميز كتابه عن كتاب شيخه بكثرة استطراده في اثناء الترجمة كان يذكر ابناء القاضي المترجم له . وبطول نفسه في معالجة المسائل الواردة عرضا في الترجمة كالمسائل النحوية والفقهية لذلك استغرقت الترجمة احيانا عدة صفحات وكان يعني بتصحيح سني الميلاد والوفاة . وتصحيح المعلومات لمن تقدمه . كما كان يستشهد بفضل الرجل وعلمه باقوال اصحابه واساتذته خاصة استاذه ابن حجر . واخذ نفسه ـ كما جاء في مقدمة الكتاب ـ بالتزام عفه اللسان عن ذكر المثالب حيث قال «واعرضت عن ذكر كثير مما لا يرضونه بالتصريح . . » .

١٣ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة :

للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) . طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، وقد رجعت الى طبعه (محمد ابو الفضل ابراهيم) (١٩٦٧م/١٣٨٧هـ) وتقع في جزئين . وهذا الكتاب وان بدأ عاما تناول فيه السيوطي تاريخ مصر من عهد الفراعنة ثم الفتح الاسلامي وما صاحبه ، وذكر الوافدين على مصر ومن نبغ فيها من اصحاب المذاهب ومن عاش فيها من العلماء على اختلاف فروعهم مع ذكر نبذ من حياتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم فانه ذكر الولاة والقضاة ايضا وقد جاء ذكر القضاة مع الفقهاء او العلماء استطرادا ثم خصهم بذكر مستقل حسب العناوين التالية: ذكر قضاة مصر ، ذكر قضاة الحنفية، ذكر قضاة المالكية ، ذكر قضاة الحنابلة .

١٤ـ قضاة مصر :

للجيزي : ابي عبيدالله محمد بن الربيع[٧١] (ت ٣٢٤هـ/٩٣٥م) .

---

(٦٨) ص ٣٢٧ .
(٦٩) حاجي ١ : ٩٩ ، ابن العماد : الشذرات ٨ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، البغدادي : هدية ١ : ٧٤٢ .
(٧٠) ن . م .
(٧١) السخاوي : الاعلان : ٥٧٣ ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال وتحديد سنة وفاته من كتابه موارد الخطيب البغدادي : ١٧٢ .

١٥ــ رسالة في بيان طريق القضاء، واسماء القضاء بمصر المحروسة واقاليمها مدة الفرنسيس:

للمرعشي: احمد قاضي العسكر بمصر.

وهذه الرسالة الفها المرعشي للجنرال عبد الله مينو الفرنسي، ومنها نسخة مصورة في جامعة الدول العربية. وقد اورد ابن عرنوس اسم الرسالة واسم مؤلفها بشيء من الاختلاف. وقد ذكر السخاوي بعض من الف من تواريخ قضاة مصر الا اننا لم نعثر على اسماء مؤلفاتهم وهم اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن موسى الحسيني، وسليمان بن علي بن عبد السميع، والقاضي عزالدين الكناني الحنبلي(٧٢).

تاريخ قضاة الاندلس والمغرب:

١ ــ قضاة قرطبة والاندلس:

لابن عبد البر: محمد بن عبد البر، ابي عبد الله (كان حيا سنة ٣٣٨هـ/٩٥٩م)(٧٣).

٢ ــ كتاب القضاة:

لابي عبد الملك: احمد بن محمد بن عبد البر.(٧٤)

٣ ــ كتاب القضاة:

للمستنصر الاموي: الحكم بن عبد الرحمن الاموي الاندلسي (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م) ورد اسم الكتاب واسم مؤلفه في عدة مواضع من كتاب (تاريخ علماء الاندلس) لابن الفرضي(٧٥). الا انه في موضع معين ذكر في اثناء ترجمة يزيد بن يحيى بن شريح التجيبي وردت العبارة «وجده الامام عبد الرحمن بن معاوية على قضاء قرطبة فامضاه ثم صرفه وولى معاوية بن صالح». قال ابن الفرضي: «ووجدت ذلك في كتاب ناولنيه احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم فيه ذكر قضاة الخلفاء بالاندلس وكان فيه الحاق بخط الحكم امير المؤمنين»(٧٦). فهل كان الكتاب من وضع مؤلف لم يذكر اسمه وعليه

(٧٢) **السخاوي: الاعلان: ٥٧٤، ٥٧٥.**

(٧٣) **الحميدي: جذوة المقتبس: ٥٩ ــ ٦١، الضبي: بغية الملتمس: ٧٩، ٨٠.**

(٧٤) **المغرب في حلى المغرب: ٥٦٤، وانظر عن المؤلف ايضا ابن شكوال في الصلة والقاضي عياض في ترتيب المدارك، وابن الابار في الحلة السيراء افادنا بذلك الدكتور عبدالرحمن الحجي مشكورا.**

(٧٥) **ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس: ٥٦٤.**

(٧٦) **ن. م ٢: ٦١.**

ذيل او تعليق للحكم فهذا ما لا ندريه حتى يتبين لنا وجه الحق.

٤ ــ قضاة قرطبة:

للخشني: ابي عبد الله محمد بن حارث بن اسد القيرواني الاندلسي (ت حوالي سنة ٣٦١هـ/٩٧١م).

ورد اسم الكتاب في جذوة المقتبس (اخبار القضاة بالاندلس)(٧٧). وكذلك ورد في كتاب (بغية الملتمس)(٧٨). الا انه طبع باعتناء المستشرق الاسباني خوليان ربيرة باسم (قضاة قرطبة) سنة ١٩١٤ عن نسخة محفوظة باكسفورد مع ترجمة الى الاسبانية ودراسة ممتعة مستقصية. واعاد السيد عزت العطار الحسيني طبعه مع كتاب آخر للخشني وجمع بين عنواني الكتاب هكذا (قضاة قرطبة وعلماء افريقية) سنة ١٣٧٢هـ، وطبع مرة ثالثة من قبل الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م بعنوان قضاة قرطبة.

وهذا الكتاب الفه الخشني للامير الحكم الثاني بعد ان اصبح صاحب الشورى بقرطبة وبتكليف من الامير. وقد بداه بفصل ذكر فيه من (عرض عليه القضاء من اهل قرطبة فأبى من قبوله) ثم تلاه بذكر قضاة قرطبة بادئا باولهم مهدي بن مسلم، ومنتهيا بالقاضي محمد بن اسحاق بن السليم الذي ولي سنة ٣٥٦هـ ثم ولي الصلاة بقرطبة اضافة الى القضاء سنة ٣٥٨هـ وقد راعى في ترتيب كتابه التسلسل الزمني.

وفي طبعة العطار فصل في (اسماء قضاة القيروان) ورد في آخر كتاب علماء افريقية شمل الصفحات ما بين ٣٠٣ــ٣٢١ علما بان كتاب علماء افريقية يحوي اخبارا عن قضاة تولوا قضاء بعض مدن المغرب وبعض جزر البحر المتوسط.

نقل عن هذا الكتاب القاضي عياض وسماه (كتاب القضاة) في اثناء ترجمة محمد بن عبد الله المعروف بابن ابي عيسى القاضي(٧٩). ونقل عنه ايضا في اثناء ترجمة ابن ابي عيسى يحيى بن عبد الله (وهو اخ لصاحب الترجمة

(٧٧) **الحميدي: الجذوة: ٥٣.**

(٧٨) **الضبي: البغية: ٧١.**

(٧٩) **القاضي عياض ٣: ٤٠٦.**

السابقة(٨٠) . ومرة ثالثة في اثناء ترجمة معتب بن ابي الازهر(٨١) .

٥ ــ الاحتفال في تواريخ اعلام الرجال واخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء :

للقبشي : ابي بكر الحسن بن محمد المعافري القرطبي (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)(٨٢) ورد اسم الكتاب عند ياقوت الحموي هكذا (الاحتفال في تواريخ الرجال .. واخبار الخلفاء والفقهاء والقضاة) كما ان لقب المؤلف ورد القبشي ــ كما اثبتناه ــ لسكناه غربي قرطبة بموضع يسمى عين قبش(٨٣) .

وقد اورد عن هذا الكتاب ابن بشكوال تاريخ ابتداء تأليفه والانتهاء منه كما اقتبس منه كمرجع لكتابه الصلة ، وقد نص على ذلك بقوله : «ونقلت منه في كتابي هذا ما نسبته اليه ونقلته من خطه . وقرات بخطه في آخره ابتدات بالاحتفال في اخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء رحمنا الله واياهم في المحرم سنة سبع عشرة واربع مائة بمرسية في دار بني صفوان بربض بني خطاب قرب المسجد الجامع فتم بحمد الله وعونه للنصف من المحرم من سنة عشرين واربع مائة»(٨٤) .

٦ ــ كتاب القضاة :

لابن حيان القرطبي : ابي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م) .

ورد اسم الكتاب في (المغرب في حلي المغرب)(٨٥) .

وقد تعرض لهذا الكتاب من اختصره باسم (انتخاب من اخبار القضاة لابن حيان القرطبي)(٨٦) .

٧ ــ اخبار القضاة والفقهاء بقرطبة :

للقرطبي : ابي عمر احمد بن محمد المالكي القاضي(ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)ذكره ابن بشكوال باعتباره احد مصادره التي نقل عنها في كتابه الصلة ووصفه بانه كتاب مختصر(٨٧) .

٨ ــ تاريخ فقهاء طليطلة وقضاتها :

للانصاري: ابي جعفر احمد بن عبد الرحمن (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦م)(٨٨) .

٩ ــ اخبار قضاة قرطبة :

لابن بشكوال : خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)(٨٩) .

١٠ــ تاريخ قضاة الاندلس (او المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) :

للنباهي : ابي الحسن علي بن عبد الله المالقي الاندلسي القاضي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م).

نشره ليفي بروفنسال ــ القاهرة ١٩٤٨م ، ونشر مرة اخرى من قبل المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

وهو يتناول القضاء منذ الفتح العربي الى القرن الثامن الهجري ، وهو دون المتوسط حجما .

وصفه من القدماء التلمساني بانه «ممتع الى الغاية» وسماه (كتاب المرقبة العليا في مسائل القضاء والفتيا) وانه يقع في جزئين . وقف التلمساني على الجزء الاول منه فقط(٩٠). وذكر الاسم في موضع آخر حاذفا كلمة(مسائل) ناقلا عنه رواية تتعلق بالقاضي عياض(٩١) .

١١ــ ما كثر وروده في مجلس القضاء :

للبلفيقي : ابي عيشون محمد بن محمد . . ابن عياش القاضي (كان حيا سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م) .

اورد لسان الدين ابن الخطيب اسمه على اعتبار انه احد مؤلفات . البلفيقي(٩٢) .

١٢ــ ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض :

للمقري : شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) .

---

(٨٠) ن . م : ٤١٣
(٨١) ن . م : ١٢٧
(٨٢) ابن بشكوال : الصلة ١ : ١٣٦ .
(٨٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤ : ٣١ .
(٨٤) م . س
(٨٥) المغرب في حلى المغرب : ٥٦٤ .
(٨٦) انظر المقتبس تحقيق محمود علا مكي ص ٦٧ وانظر التكملة لابن الابار ١ : ٣٥٥ ط العطار .
(٨٧) ابن بشكوال : الصلة ١ : ٤٢ ، هدية العارفين ١ : ٧٣ .
(٨٨) انظر الدكتور عبدالرحمن الحجي : القضاء ودراسته في الاندلس : ٢٠٥ .
(٨٩) حاجي ١ : ٢٩ .
(٩٠) المقرى : أزهار الرياض ٢ : ٢٧ .
(٩١) ن . م ٣ : ١٧
(٩٢) لسان الدين ابن الخطيب : الاحاطة ٢ : ١٤٣ .

نشرت ثلاثة اجزاء منه بتحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي. طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩–١٣٦١هـ/١٩٤١–١٩٤٢م .

وقد سماه مؤلفه كما ورد في مقدمة الكتاب (ازهار الرياض في اخبار عياض ، وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وارتياض) وذكر المؤلف انه سيلجأ الى ذكر حكايات مختلفة وفنون مفيدة على جار عادة المؤلفين السابقين ترويحا لنفس القارىء وتشويقا له على المتابعة وقد استشهد ببعض من سبقه في هذا المجال(٩٣) .

وجعل فصول الكتاب تنسجم وعنوانه فلم يسلك سبيل المؤلفين في التراجم وان شابه بعضهم في التنقل من موضوعه الرئيس الى موضوعات جانبية وقد نص على ذلك صراحة حيث قال «لم اسبق الى مثلها فيما رايت وان بعدت عن المهيع المطروق ونأيت ؛ والانسان مغرم ببينات افكاره ... »(٩٤) . وكانت الفصول كالآتي مرتبة على رياض :

الاولى : روضة الوردة في اولية هذا العالم الفرد .

الثانية : روضة الاقحوان ، في ذكر حالة في المنشأ والعنفوان .

الثالثة : روضة البهار ، في ذكر جملة من شيوخه الذين فضلهم اظهر من شمس النهار .

الرابعة : روضة المنشور ، في بعض ما له من منظوم ومنثور .

الخامسة : روضة النسرين ، في تصانيفه العديمة النظير والقرين .

السادسة : روضة الآس ، في وفاته وما قابله به الدهر الذي ليس لجرحه من اسى .

السابعة : روضة الشقيق ، في جمل من فوائده ولمع من فرائده المنظومة نظم الدر والعقيق .

الثامنة : روضة النيلوفر ، في ثناء الناس عليه وذكر بعض مناقبه التي هي اعطر من المسك الاذفر .

فهذه الرياض الثمانية هي التي ضمت اخبار القاضي عياض بن موسى بن عياض بن

(٩٣) المقدمة : ٢١ .
(٩٤) المقدمة : ١٨

عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المتوفى سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) بمراكش والتي طبعت منها ثلاثة اجزاء كما ذكرنا آنفا ، استغرق كل جزء روضة كاملة . اما الرياض الباقية فكان قد خصص للرابعة (روضة المنثور) الجزء الرابع ، والروضة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة لجزء الخامس الا ان الاجزاء الاخيرة لم تظهر بعد . وفي ختام هذا التعريف نود ان نشير الى ان القاضي عياض تولى قضاء مدينة سبته وغرناطة(٩٥) .

١٣– تاريخ قضاة القيروان :

للجوري القيرواني : محمد بن محمد (من اهل القرن ١٤هـ) اوله : وبعد فهذه جملة مختصرة في ذكر من وقفت عليه من قضاة القيروان من لدن الفتح الى هذا التاريخ ينتهي باخر ترجمة محمد بن محمد العلاني المتوفى سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م – مخطوط ضمن مجموعة حسن حسني عبد الوهاب في مكتبة العطارين بتونس .

١٤– التعريف بالقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) .

لولده ابي عبد الله : محمد بن عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م) وقد وصلت من هذا الكتاب نسخة خطية موجودة الآن بالمغرب (الرباط) ، وعنها نسخة مصورة في جامعة الدول العربية . ويقع في مجلد وسط. كما ان الكتاب قد طبع اخيرا في المغرب بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة(٩٦) .

١٥– ترجمة القاضي عياض :

للوادياشي : ابي عبد الله محمد بن جابر التونسي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)(٩٧) .

(هـ) المصادر العامة عن تواريخ القضاة :

ان المصادر العامة التي حوت اخبار القضاة وبعض سيرهم كثيرة جدا لا اعتقد اني استطيع حصرها ، ولكني اورد امثلة عنها مثل كتب : –

١ – الطبقات : كطبقات الشافعية والحنفية والحنابلة والمالكية .

(٩٥) ابن بشكوال : الصلة : ٤٥٣ ، ابن خلكان ٣ : ٤٨٤ .
(٩٦) افاد بذلك الدكتور عبدالرحمن الحجي مشكورا .
(٩٧) ابن سودة : دليل مؤرخ المغرب : ١٨٦ .

٢ ــ كتب الاخبار التاريخ العام : مثل المحبر ، والمنمق في اخبار قريش لابن حبيب وتاريخ الطبري وتاريخ خليفة بن خياط والمنتظم لابن الجوزي ، والكامل لابن الاثير ، والنجـوم الزاهرة لابن تغري بردي ، فان كلا من هذه الكتب اشار الى القضاة او ترجم لهم اثناء ذكره لحوادث السنين ومن توفي فيها من الاعلام . علما بان هناك نوعا من الكتب اهتمت بذكر كبار رجال الدولة على عهد خليفة مثل كتاب خلاصة الذهب المسبوك للاربلي ، فهو مثلا قدم قائمة بذكر القضاة اثناء تناولـه الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، ذاكـرا تواريخ توليتهم وحالات العزل والاستعفاء بالنسبة لكل قاض(٩٨) . وكذلك فعل الاشرف الرسولي في كتابه العسجد المسبوك فانه عند تناوله الخلفاء ذكر قضاة كل خليفة فمثلا عند ذكره الخليفة المستنصر بالله ذكر قضاته واحدا واحدا حسب تواليهم مع الاشارة الى حالة العزل او الاستعفاء(٩٩) .

٣ ــ كتب النسب : مثل انساب السمعاني والاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب لابن ماكولا .

٤ ــ كتب التراجم : مثال ذلك بالنسبة للمغرب والاندلس ، كتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان (ت ٥٣٥هـ/١١٤١م) حيث خصص للقضاة في القسم الثالث مكانا استغرق ما بين ص ١٨٨ــ٢٣١ وكذلك تناول القضاة في مطمح الانفس وهو الكتاب الثاني له الذي طبع ملحقا بالقلائد وكتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، وكتاب الصلة لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) (١٠٠) . وعمال الاعمال للسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)(١٠١) .

اما عن تراجم المشارقة فنكتفي من الامثلـة بكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والذيول الكثيرة عليه مثل تاريخ السمعاني ، وابن الدبيثي وابن النجار . وهنـاك من كتب التراجم التي ضمت رجال القضاء المشارقة والمغاربة مثل الوافي بالوفيات للصفدي .

٥ ــ اما كتب الادب فانها لا تعد ولا تحصى وفي تضاعيفها اخبار القضاة وطرفا من سيرهم وما وقع لهم اثناء التقاضي من اتفاقات عجيبة او ما كان لهم من مواقف صلبة تجاه السلاطين والامراء مثل كتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب نشوار المحاضرة للتنوخي . وان كان هذا الكتاب قد جمع بين ميزتي الادب والتاريخ . وكتب الرسائل مثل كتاب رسائل الصابـي ورسائل الوطواط فان فيها تقاليد القضاة وتبيان واجباتهم وما يجب عليهم القيام بـه لاقامة العدل . وكتاب (صبح الاعشى في صناعة الانشا) اشبه بكتب الرسائل حيث جمع القلقشندي كثيرا من عهود التولية او التقليد كما يسمى وخاصة المتعلقة بأمر القضاة موضع بحثنا مثل نسخة تقليد قاضي قضاة الشافعية (ج١١ ص١٧٥) ونسخة تقليد قاضي قضاة الحنفية (ج١١ ص١٧٨) ونسخة تقليد قاضي قضاة المالكية (ج١١ ص١٨١) . وهذه التقاليد كانت من مصر ثم حوى الكتـاب نسخ ... تقليد تتعلق بغير مصر مثل نسخة تقليد قاضي الشافعية بالمدينة المنـورة (ج١٢ ص٢٥٨) وهناك نسخ تقليـد اخرى انظر (ج١٤ ص٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤) كما حوى الكتاب تهاني للقضاة بمناسبة توليهم ولاية القضاء من معارفهم (انظر ج٩ ص١٦ ، ١٧) .

(و) المؤلفـات الفقهيـة المتعلقـة بأمور القضاء :

هذه الجريدة تحوى اسماء كتب الفقـه المخصصة للقضاء مرتبة حسب قدم مؤلفيها بغض النظر عن مذاهبهم ، وهي لذلك لا تشمل كتب الفقه العامة التي عقدت فصولا تفاوتت طولا وقصرا عن القضاء مثل كتاب جامع الفصولين فهو من الكتب الفقهية الخاصة بالمعاملات الا انه لم يكن خاصـا بالقضاء ومع ذلك فان المصنف قد خصص القسم الاعظم من الجزء الاول لمباحث القضاء والدعوى والشهادة واليمين وسائر فصوله مما يعتمد ــ عليه القضاة والمفتون في المعاملات . ولقد استثنينا من الكتب الفقهية كتابي ابن قيم الجوزية اعلام الموقعين، والطرق الحكمية لما لهما من اهمية خاصة ، كمـا استثنينا من الاحكام كتاب الماوردي وكتاب ابى يعلى الفراء لنفس السبب . ولا يفوتنا ان نذكر ان

(٩٨) الاربلي : خلاصة : ٢٨٣ .
(٩٩) الاشرف الرسولي : العسجد ٢ : ٦٠ (١) .
(١٠٠) ابن بشكوال : الصلة : مواضع كثيرة ، وقد ذكر في مقدمته مصادره فكان منها كتب تاريخ القضاة وتواريخ الفقهاء .
(١٠١) لسان الدين ابن الخطيب : اعمال الاعمال :

كتب الحسبة كمثيلاتها من كتب الفقه العامة حيث تعرض لامور القضاء ضمنما تعرض له من مباحث.

وقد اعتمدنا في جمعهذا التراثالفقهي المتعلق بالقضاء على ما يوحيه عنوان الكتاب صراحة باستعمال لفظ حاكم ، حكام ، قاضي ، وعلى ما رايناه من مفردات بعض الكتب بعد الاطلاع عليها ، وهي كما يأتي : ـ

١ ـ ادب القضاء :(١٠٢)

لابي يوسف : يعقوب بن ابراهيم الحنفي (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م) .

وقد تصدى لشرح هذا الكتاب الهندواني (ابو جعفر محمد بن عبد الله بن عمر المعروف بابي حنيفة الصغير المتوفى ببخارى سنة (٣٦٢هـ) واسم كتابه (شرح ادب القاضي لابي يوسف)(١٠٣) . وشرحه كذلك النسفي (ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل الامام صفي الائمة المتوفى سنة ٤٨٣هـ) واسم كتابه (شرح ادب القاضي لابي يوسف)(١٠٤) .

وفي المجمع العلمي العراقي كتاب ينسب لابي يوسف بهذا العنوان (ادب القاضي مع الفصل الخامس والثلاثين من الفصول العمادية) تحت رقم ٢٥٧ .

٢ ـ مناقضات من زعم انه لا ينبغي ان يقتدي القضاة في مطاعمهم بالائمة والخلفاء

للكسرى : موسى بن عيسى (ت١٨٦هـ/٨٠٢م)(١٠٥) .

٣ ـ ادب القاضي :(١٠٦)

للؤلؤي : ابي علي الحسن بن زياد الحنفي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) .

٤ ـ كتاب القضاء وآداب الاحكام :(١٠٧)

لابي عبيد : القاسم بن سلام اللغوي الشافعي(ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)وقد سماه حاجي خليفة بأسم : (ـ ادب القاضي ـ) . وهذا الكتاب قد سمعه ابو علي الحداد عن ابي نعيم الحافظ (ت ٤٣٠)(١٠٧) .

(١٠٢) حاجي ١ : ٤٦
(١٠٣) البغدادي : هدية ٢ : ٤٧
(١٠٤) ن . م : ٧٦ .
(١٠٥) ابن النديم : ١٩١ ، البغدادي : هدية ٢ : ٤٧٧ .
(١٠٦) ابن النديم : ٣٠٢
(١٠٧) السمعاني : التحبير في المعجم الكبير ١ : ١٨٥ وانظر حاجي ١ : ٤٧ .

٥ ـ أدب القاضي :(١٠٨)

لابن سماعة : ابي عبد الله محمد بن سماعة ابن عبيدالله البغدادي التميمي القاضي الحنفي (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م)

٦ ـ منهاج القضاة :(١٠٩)

لابن حبيب الاندلسي : عبد الملك بن حبيب العباسي القرطبي (ت٢٣٨هـ/٨٥٣م) .

اورده النباهي مقتبسا منه بعض اخباره .

٧ ـ القضايا والاحكام :(١١٠)

للبغدادي : ابي القاسم عبد الله بن احمد ابن عامر الطائي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) .

٨ ـ ادب القاضي :(١١١)

للخصاف : ابي بكر احمد بن عمر بن مهير الشيباني الحنفي (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م) وصف هذا الكتاب حاجي خليفة بقوله «بان الخصاف رتبه على ١٢٠ بابا وهو كتاب جامع غاية ما في الباب ونهاية مأرب الطلاب . ولذلك تلقاه بالقبول وشرحه فحول ائمة الفروع والاصول»(١١٢) . اما نسخ الكتاب المخطوطة الواصلة الينا فهي : ـ

١ ـ نسخة مكتبة قولة ـ فهرست المكتبة ، القسم الرابع ص٣١ برقم ٢١٣ فقه حنفي .

٢ ـ نسخة مكتبة ليدن ـ برقم ٥٥٠ .

٣ ـ نسخة الهند بلندن (India Offic) بأسم (اد بالقضاة) برقم ٣٨٥٩ .

٤ ـ نسخة مكتبة المتحف البريطاني ، انظر ملحق فهرست المكتبة ص٢٧٣ .

ولهذا الكتاب شروح حاول حاجي خليفة ترتيبها حسب وفيات مؤلفيها الا انه لم يلتزم بهذا الترتيب(١١٣) . لذا رتبناها بدقة كالاتي : ـ

(أ) الامام ابو جعفر محمد بن عبد الله الهندواني (٣٦٢هـ/٩٧٢م) .

(ب) ابو بكر احمد بن علي الجصاص الرازي المتوفى

(١٠٨) البغدادي : هدية ٢ : ١١٢ .
(١٠٩) النباهي : تاريخ قضاة الاندلس : ١٨٨ ، انظر عنه معجم المؤلفين ٦ : ١٨١ .
(١١٠) ابن النديم : ٣٢٧ .
(١١١) الغزى : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ج ١ ص٤٨٥ والبغدادي : هدية ١ : ٤٩ ، حاجي ١ : ٤٦ .
(١١٢) حاجي ١ : ٤٦ .
(١١٣) كشف الظنون ١ : ٤٦

ببغداد سنة (٢٧٠هـ/٩٨٠م) وقد ذكره البغدادي ايضا[١١٤] . ولهذا الكتاب نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي بأسم (شرح اد ب القاضي للخصاف) تقع في ٢٦٥ — ورقة ، وتشغل الصفحة الواحدة ٢٤ سطرا ، وكل سطر يحوي ١٥ كلمة . وهو مقسم الى ابواب ، وقد وضع في اوله فهرست لما يحتويه الكتاب من ابواب من دون ترقيم لعدد الابواب ، وهي ٩٤ بابا . وقد وضع بعضهم ارقاما للاوراق التي تقع فيها هذه الابواب كي يسهل الرجوع الى هذا الكتاب . وفي آخر هذا الكتاب «تم كتاب ادب القاضي للخصاف رحمه الله . ووقع الفراغ من نسخه يوم السبت في سابع عشر ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . وكاتبه العبد الفقير الراجي لغفران الله تعالى فلاح بن مناع غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين . بالمدرسة المحروسة الحنفية بمدينة حلب حماها الله تعالى ، ورحم بانيها ، ونفع ساكنيها بحمد الله وآله واصحابه الطاهرين» .

(ج) الامام ابو الحسن احمد بن محمد القدوري (٤٢٨هـ/١٠٣٦م)

(د) شيخ الاسلام علي بن الحسين السندي (٤٦١هـ/١٠٦٨م) .

(هـ) الامام شمس الائمة محمد بن احمد السرخسي (٤٨٣هـ/١٠٩٠م) .

(و) الامام ابو بكر محمد المعروف بخواهر زادة (٤٨٣هـ/١٠٩٠م) .

(ز) الامام شمس الائمة عبدالعزيز احمد الحلواني (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) .

(ح) عمر بن عبد العزيز بن مازة المعروف بحسام الدين الشهيد البخاري المقتول سنة (٥٢٦هـ/١١٤١م) .

وقد علق عليه حاجي خليفة بقوله «هو الشرح المشهور المتداول اليوم من بين الشروح» . وقد وصلت اربع نسخ من هذا الكتاب في المكتبات : يني جامع في تركيا تحت رقم ٢٥٦ ، وفي مكتبة جستربتي تحت رقم ٣٤٦٤ وجاء في وصف هذه النسخة انها تقع في ٢٩٢ ورقة ، ونسخة اخرى وهي الثالثة في مكتبة الاوقاف ببغداد ورقمها ٣٥.٥ ومقاسها ٢٧×١٨ وهي والصلاة والسلام على رسوله محمد ، أما بعد فقد طلب مني بعض اصحابنا ان اذكر لكل نسخة قديمة اولها «الحمد لله رب العالمين مسالة من مسائل ادب القاضي الذي جمعه الامام ابو بكر ... (يعني الخصاف) ونسخة رابعة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة عدد صفحاتها ٤٢٦ وعليها بعض التصحيحات ، تاريخ كتابتها سنة ٩٠٠هـ .

(ط) الامام فخر الدين الحسين بن منصور الاوزجندي المعروف بقاضيخان (٥٩٢هـ/١١٩٥م) .

(ى) الامام محمد بن احمد القاسمي الخجندي :

وهناك نسخة بعنوان (كتاب ادب القضاء عن الخصاف) مجهولة المؤلف لا نعلم ان كانت من كتب الشروح هذه ام انها نسخة عن الاصل نفسه وكل ما جاء في وصفها انها «نسخ جميل» وهذه النسخة في مكتبة مختار بك في تركيا[١١٥] .

٩ — الرجوع عن الشهادات :[١١٦]

لداود بن علي الاصفهاني : ابي سليمان داود بن علي بن خلف (ت ٢٧٠هـ/٨٨٣م) .

١٠ — ادب القاضي والقضاء :

للقيسي : ابي المهلب هيثم بن سليمان الحنفي (ت حوالي ٢٧٥هـ/٨٨٨م) والكتاب يمثل الجزء الرابع من الاصل وهذا كل الذي وصل منه ، طبع بتحقيق الدكتور فرحات الدشراوي ، نشر الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٠ .

وهذا الكتاب وان عاش مؤلفه في المغرب حيث الثقافة المالكية ، الا انه يمثل الفقه الحنفي ، ومن ثم يمثل المدرسة الحنفية التي كانت موجودة في المغرب قبل اندثارها . وابواب هذا الجزء هي : باب القاضي يأخذ الاجر على القضاء ، باب الرشوة في الحكم ، باب في الهدية الى القاضي او الى الوالي ، باب الاعجم والاخرس يخاصم الى القاضي ، باب اثبات الوكالة ، باب اقرار الوكيل ومخاصمته ، باب الشهادة على الوكالة ، باب اثبات الوصية

(١١٤) هدية ١ : ٦٦ .

(١١٥) انظر فهرست هذه المكتبة ص ٣٧ . وانظر عن شرح كتاب الخصاف برد كلمات ص ١٧٣ من الاصل و٢٩٢ من الذيل (Brock. 173. Sup 292)

(١١٦) ابن النديم : ٣١٨ .

والشهادة عليها ، باب قبول الوصية وما يكون ردا لها ، باب الشهادة بالنسب ، باب الاقرار بالنسب ، باب الشهادة في الديون والحقوق على ميت ، باب اثبات الشهادة في النتاج ، باب الشهادة في الملك بالاوقاف ، باب الشهادة في الميراث ، باب الشهادة في الدين لابنين ، باب اثبات الحق والبراءة جميعا ، باب اقرار الرجل بالشيء بعد الشيء ، باب الشهادة في النسب والولاء والنكاح والموت ، باب اختلاف الشهادة .

١١ـ ادب القضاة :(١١٧)

لابن عبد الحكم : ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) .

١٢ـ القضاة والشهود :(١١٨)

للحربي : ابي اسحاق ابراهيم بن اسحاق (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م) .

١٣ـ ادب القضاء :(١١٩)

لابي حازم القاضي : عبد الحميد بن عبد العزيز (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م) .

١٤ـ ادب القاضي :(١٢٠)

للطبري : ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .

ذكر الكتاب في طبقات الادباء لياقوت الحموي بشكلين مختلفين جاء في الموضع الاول (كتاب اداب القضاة والمحاضر والسجلات) وورد في اجازة من الطبري نفسه ضمن جملة كتب(١٢١) وجاء في الموضع الثاني هكذا (ادب القضاء) وقد قال عنه ياقوت الحموي «وهو احد الكتب المعدودة له (اي الطبري) المشهورة بالتجويد والتفضيل لانه ذكر فيه بعد خطبة الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابهم وما ينبغي للقاضي اذا ولي أن يعمل به وتسليمه له ، ونظره فيه ثم ما ينقض فيه احكام من تقدمه . والكلام في السجلات والشهادات والدعاوى والبينات وسيأتي ذكر ما يحتاج اليه الحاكم من جميع الفقه . وهو في الف ورقة »(١٢٢) .

١٥ـ الاحكام فيما يجب على الحكام .(١٢٣)

للقرطبي : ابي عبد الله محمد بن احمد المالكي (ت ٣١٣هـ/١٩٢٥م) .

١٦ـ ادب القاضي :

لابن البهلول : احمد بن اسحاق التنوخي (ت ٣١٩هـ/٩٣١م) . قيل عن هذا الكتاب ان مؤلفه لم يتمه .(١٢٤)

١٧ـ الشهادات :(١٢٥)

للعياشي : ابي النظر محمد بن مسعود السمرقندي الامامي (٣٢٠هـ/٩٣٢م) .

١٩ـ ادب الحكام الكبير :(١٢٦)

للطحاوي : ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي(ت٣٢١هـ/٩٣٣م)وقد ذكرهما ونقل عنهما السمناني في كتابه (روضة القضاة) .(١٢٧)

٢٠ـ الشهادات :(١٢٨)

لنفطويه : ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٣هـ/٩٣٤م) .

٢١ـ ادب القضاء :

للاصطخري : ابي سعيد حسن بن احمد (٣٢٨هـ/٩٣٩م) .وهكذا ورد اسم الكتاب عند الشيرازي(١٢٩) . وكذلك عند الخطيب البغدادي الذي وصفه بانه «لا يدل على سعة فهمه ومعرفته»(١٣٠) . وهكذا اورد اسمه الاسنوري واصفا اياه بانه «استحسنته الائمة»(١٣١) .

ووصفه حاجي خليفة بقوله «وكتابه ليس

(١١٧) القاضي عياض : ترتيب المدارك ٢ : ٦٢ فما بعدها .
(١١٨) البغدادي : هدية العارفين ١ : ٤ ، حاجي ٢ : ١٤٥ .
(١١٩) حاجي ٤٦/١ .
(١٢٠) ابن النديم : ٣٤١ ـ ٣٤٣ .
(١٢١) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٦ : ٤٢٧ ط مارجليوث .

(١٢٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٦ : ٤٤٩ .
(١٢٣) البغدادي : ايضاح ١ : ٣٦ .
(١٢٤) القرشي : الجواهر المضية ١ : ٥٧ ، حاجي ١ : ٤٦ .
(١٢٥) ابن النديم : ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
(١٢٦) ن . م ٣٠٦
(١٢٧) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١٥ ص ٢٢٣ .
(١٢٨) ياقوت الحموي : معجم الادباء ١ : ٣١٥ .
(١٢٩) الشيرازي : طبقات الفقهاء : ٩
(١٣٠) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٧ : ٢٦٩ .
(١٣١) الاسنوي : طبقات الشافعية ١ : ٤٦ .

لاحد مثله» . وسماه تارة (ادب القاضي)[132]، وتارة (الاقضية) .[133]

٢٢ــ ادب القضاء :

للصيرفي : ابي بكر محمد بن عبد اللـــه (ت ٣٣٠هـ/٩٤٢م) .

قال السبكي عن الكتاب المؤلف ما يأتـي «انه شيخ الشروط والمواثيق بل شيخ الاصول والفروع . . . ففير في وجوه المتقدمين بما صنف في ادب القضاء . وفي الشروط والمواثيق» .[134]

٢٣ــ ادب القضاء :[135]

لابن القاص الطبري : العباس احمد بن ابي احمد (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م) سماه ابن خلكان (ادب القاضي) ، ثم ذكر بعد تعداد كتبــه «وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثـيرة الفائدة» .[136] وذكر السبكي عنه غرائب اخذها من هذا الكتاب . ونص على اتفاقه معه في بعض هذه المسائل ونبه على بعض ارائه الاخرى وقارنها بغيره .[137]

٢٤ــ ادب القضاء :[138]

لابن الحداد : محمد بن احمد ، ابي بكر بن الحداد المصري القاضي (ت ٣٤٤هـ/٩٥٥م) قيل ان هذا الكتاب يقع في اربعين جزءا .

٢٥ــ حدائق القضاة :[139]

للنقاش : ابي بكر محمد بن الحســـن البغدادي (ت ٣٥١هـ/٩٦٢م) .

٢٦ــ ادب القاضي :[140]

لابي حامد المروزي : احمد بن بشر بن عامر العمري المروزي (ت ٣٦٢هـ/٩٧٢م) .

(١٣٢) حاجي : ١ : ٤٧ .
(١٣٣) ن . م ٢ : ١٣٩٥
(١٣٤) السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ١٤٦ .
(١٣٥) السبكي : طبقات الشافعية ٢ : ١٠٣ ط الحسينية .
(١٣٦) ابن خلكان : ١ : ٦٨ .
(١٣٧) م . س : ١٠٤ ، ١٠٥ .
(١٣٨) السبكي ٣ : ٧٩ ــ ٩٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ١٢٦ ، الاسنوي : طبقات النحاة مخطوطة في دار الكتب المصرية : ورقة ٦٩ (أ) .
(١٣٩) ضاع مني اسم المصدر .
(١٤٠) التوحيدي : البصائر : ٨٣ ، وانظر عن المؤلف الذهبي: العبر ٢ : ٣٢٦ ، بدري محمد فهد ، القاضي التنوخي وكتاب النشوار : ١١٨ .

٢٧ــ ادب القضاء :[141]

للقفال الشاشي : الامام ابي بكر محمد ابي علي (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) . سماه حاجـي خليفة[142] وتابعه البغدادي[143] بأسم (ادب القاضي) .

٢٨ــ القضاء واداب الاحكام :[144]

للقمي : الشيخ ابي القاسم جعفر بن محمد ابن قواويه (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) .

٢٩ــ ادب القضاء :

للدبيلي : ابي العبـاس احمـد بن محمـد (ت ٣٧٣هـ/٩٨٣م) . والكتاب مشهور كما يقول الآسـنوي ، ينقـل عنه ابن الرفعـة وغيره .[145]

٣٠ــ القضاء والاحكام :[146]

للشيخ الصـدوق : ابي جعفـر محمد بن علي . . . بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م) .

٣١ــ المقنع في اصول الاحكام فيما لا يستغني عنه الحكام[147] .

للبطليموسي : ابي ايوب سليمان بن محمد ابن بطال (ت ٤٠٤هـ/١٠١٣م) .

٣٢ــ ادب القاضي :[148]

للقدوري : ابي الحسين احمد بن محمد بن احمد البغدادي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) .

٣٣ــ ادب القاضي :

للماوردي : ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصـــري اقضـــى القضـــاة (٤٥٠هـ/١٠٧٥م) .

وهذا الكتاب قسم من كتاب كبير للماوردي اسمه (الحاوي في الفقه الشافعي) . وقـد حقق هذا القسم الاستاذ محيي الدين هلال السرحان معتمدا على تسـع نسـخ خطيـة اضافة الى كتب الماوردي الاخرى . وكان

(١٤١) المصنف : طبقات الشافعية : ٢٨ .
(١٤٢) حاجي ١ : ٤٧ .
(١٤٣) البغدادي : هدية ٢ : ٤٨ .
(١٤٤) اغابزرك : الذريعة ١٤٠/١٧ .
(١٤٥) الآسنوي : طبقات الشافعية ١ : ٥٢٢ .
(١٤٦) اغابزرك : الذريعة ١٧ : ١٤٠ .
(١٤٧) البغدادي : ايضـاح ٢ : ٥٤٨ .
(١٤٨) البغدادي : هدية ٧٤/١ ، وانظر عن المؤلف ابن قطلوبغا : طبقات الحنفية : ٧ .

قد نال بتحقيقه شهادة الماجستير في الشريعة الاسلامية . وقد تم طبعه من قبل وزارة الاوقاف .

٣٤ـ الاحكام السلطانية :

للماوردي ايضا :

وهذا الكتاب حكمه حكم كتب الفقه العامة، وكتب التاريخ العامة التي لم تشأ الخوض فيها لكثرتها وعدم التمكن من الاحاطة بها . الا انه يمتاز عنها من نواحي منها ان الماوردي عالم مشهور معروف بفقهه وعلمه ومؤلفاته ثم بممارسته القضاء واطلاعه على مجريات السياسة في عهده ممثلة بقيامه سفيرا بين الخليفة العباسي وامراء بني بويه . لا بل وقيامه بالمصالحة بين امراء بني بويه ، وبينهم وبين السلاجقة . ثم ان كتاب الاحكام السلطانية يمثل نموذجاً للفكر الاسلامي في القرن الخامس الهجري . واخيرا تناول ... المحدثين لكتاب الاحكام السلطانية بالدرس والترجمة الى اللغات الاوربية .

وكتاب الاحكام السلطانية وضع في الاساس ليكون ـ كما ورد في المقدمة ـ دليلا للحكام المسلمين من خلفاء وامراء وسلاطين « توخيا للعدل في تنفيذه ، وقضائه ، وتحريا للنصفة في اخذه وعطائه ، . . » وقد تناول امر القضاء وما يتعلق به في الابواب التالية : الباب السادس في ولاية القضاء ، والباب السابع في ولاية المظالم ، والباب العشرون في احكام الحسبة .(١٤٩)

٣٥ـ الاحكام السلطانية :

لابي يعلى : محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي القاضي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .

وهذا الكتاب شبيه بكتاب الماوردي ، حتى ان عبارة الكتابين تكاد تكون واحدة لولا ان ابا يعلى يذكر فروع مذهب الامام احمد ورواياته. ويذكر الماوردي مذهب الشافعي وخلاف المالكية والحنفية ، ويزيد احاديث وآثار عن الصحابة والتابعين في تأييد مذهبه . وقد كان مؤلفا الكتابين متعاصرين فقد عاشا ببغداد في عصر واحد . ولا يعلم ايهما حذا حذو الآخر ونهج منهجه . ولعل منافسة علمية كانت قائمة بين الرجلين ادت الى ان يحذو احدهما حذو الآخر ويختلف عنه في مروياته المؤيدة لمذهبه . ومن الجدير بالذكر ان هذا الكتاب لم ينل عناية الباحثين باحكام الماوردي .

وقد طبع الكتاب بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م ـ باعتناء محمد حامد الفقي ـ الذي صححه وقابله بكتاب الاحكام السلطانية للماوردي وكتب مقدمة مفيدة عن المؤلف والكتاب .

٣٦ـ ادب القضاء :

للهروى : ابي عاصم محمد بن احمد العبادي القاضي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) سماه السبكي(١٥٠) (ادب القضاء) كما اثبتنا ، وسماه حاجي خليفة(١٥١) (ادب القاضي) وقد ذكر الآسنوي انه رأى هذا الكتاب(١٥٢) .

٣٧ـ الاشراف على غوامض الحكومات :

للهروى : ابي سعيد بن احمد بن ابي يوسف القاضي (ت في حدود ٥٠٠هـ) وهذا الكتاب هو شرح لكتاب ابي عاصم الهروي المذكور اعلاه(١٥٣) . حيث كان ابو سعيد تلميذا لابي عاصم .

وقد اصبح هذا الشرح متداولا(١٥٤) . ناقش السبكي(١٥٥) بعض ما ورد فيه وعرض لبعض فتاويه .(١٥٦) وقد ورد اسم الكتاب احيانا (شرح ادب القضاء للعبادي) او (ادب القاضي) .(١٥٧)

٣٨ـ الوثائق والاحكام :(١٥٨)

للبونتي : ابي محمد عبد الله بن فتوح الفهري الاندلسي (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩م) .

---

(١٤٩) انظر عن الماوردي وكتابه الاحكام السلطانية : دراسات في حضارة الاسلام ـ لهاملتن جب ص ١٩٨ فما بعدها ، الماوردي والاحكام السلطانية لحازم طالب مشتاق ، الماوردي بين التاريخ والسياسة ـ للدكتور سعد زغلول عبدالحميد .

(١٥٠) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٦ : ١٠ .
(١٥١) حاجي ١ : ٤٧
(١٥٢) الآسنوي : طبقات الشافعية ٢ : ١٩٠ .
(١٥٣) السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٣٦٥ وانظر كحالة : معجم المؤلفين ٩ : ٣٠ .
(١٥٤) السبكي ٣٦٩ .
(١٥٥) ن . م : ٣٦٦ .
(١٥٦) ن . م : ٣٧١ .
(١٥٧) حاجي ١ : ٤٧ ، البغدادي ، ٢ : ٨٤ ، كحالة ٩ : ٣٠ .
(١٥٨) ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ : ٧٦٣ .

٣٩ـ الاقضية :(١٥٩)

لابن الطلاع القرطبي : ابي جعفر محمد بن فرج المالكي (ت ٤٩٧هـ/١١٠٤م) وقد جاء اخيرا في نشرة التراث العربي ان كتاب (اقضية الرسول ص) وهكذا ورد اسمه لمحمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبي اعد كرسالة للدكتوراه من قبل الاستاذ محمد ضياء الرحمن الاعظمي الباحث في ادارة المجمع الفقهي الاسلامي بالهند(١٦٠) والارجح ان هذا الكتاب هو نفسه المذكور تحت عنوان (ما الف في اقضية الرسول ص) .

٤٠ـ نوازل الاحكام النبوية :(١٦١)

لابن الطلاع القرطبي .

٤١ـ كتاب في الوثائق والاقضية :(١٦٢)

لابن الطلاع القرطبي .

٤٢ـ روضة القضاة وطريق النجاة :

لابن السمناني : علاء الدين ابي القاسم علي بن محمد الرحبي (ت ٤٩٩هـ/١١٠٥م) .

تصدى لهذا الكتاب بالتعريف الدكتور الناهي ووصفه بمقال له نشره في مجلة المجمع العلمي العراقي ، ثم تولى تحقيقة ونشره بعد ذلك .

٤٣ـ نوازل الاحكام :(١٦٣)

للشعبي : ابي المطرف عبد الرحمن بن قاسم (ت ٤٩٩هـ/١١٠٦م) .

٤٤ـ ادب القضاء :(١٦٤)

للكناني : ابي محمد عبد الله المالكي (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) .

٤٥ـ زهر الكمام في احكام الحكام :(١٦٥)

للغزي : ابي بكر محمد بن عبد الله الاندلسي (ت ٥٤٦هـ/١١٥١م) .

رتبه على ثمانية فصول ومقدمة : الاول في الصالح للقضاء وغيره . الثاني في طريق القاضي

(١٥٩) البغدادي : ايضاح ٢ : ٢٧ .

(١٦٠) نشرة اخبار التراث الصادرة عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية العدد ٩١ لسنة ١٩٧٦ .

(١٦١) ن . م .

(١٦٢) كحالة : معجم المؤلفين ١١ : ١٢٤ .

(١٦٣) النباهي : تاريخ قضاة الاندلس : ١٠٨ .

(١٦٤) القاضي عياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣ : ٦٢

(١٦٥) حاجي ٢ : ٩٦٠ .

الى الحكم . الثالث : في طريق احكام المحكوم له . الرابع : في المحكوم عليه . الخامس : فيما ينفذ فيه قضاء القاضي وما لاينفذ. السادس : في الحكم . السابع : في عزله وتوليته . الثامن : فيما يتعلق بذلك .

٤٦ـ ادب القاضي :(١٦٦)

للزرنجي : شمس الائمة عماد الدين ابي بكر عمر بن محمد بن علي الحنفي (ت ٥٤٨هـ/١١٨٨م) .

٤٧ـ في اصول القضاء في الاسلام وما يتعلق به :

للروياني : ابي نصر شريح بن عبد الكريم بن احمد الشافعي القاضي (٥٠٥هـ/١١١١م) .

توجد من هذا الكتاب نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق .

٤٨ـ روضة الحكام وزينة الاحكام :

للروياني ايضا .

وهو في ادب القضاء ذكره الآسنوى وقال بانه امتلك نسخة منه ونقل من خطبته ما ياتي : «لما كثرت تصانيفي في الفروع والاصول والمتفق والمختلف ، وانفقت عليها عنفوان شبابي وايام كهولتي الى ان جاوزت الستين، رايت ادب القضاء كذا وكذا ... الى آخر ما ذكره»(١٦٧) . وقد اورد البغدادي اسم الكتاب هكذا (روضة الاحكام وزينة الحكام)(١٦٨) .

٤٩ـ اجوبة القاضي عياض عما نزل في ايام قضائه من نوازل الاحكام :(١٦٩)

للقاضي عياض : ابي الفضل عياض بن موسى السبتي اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) .

ويقع في مجلد ، ورد ذلك في مقدمة كتاب ترتيب المدارك ، التي وضعها محقق هذا الكتاب الدكتور احمد بكير محمود .

٥٠ـ ادب القضاء :

لمجلى : ابي المعالي مجلى بن جميع المخزومي

(١٦٦) حاجي ٥١/١ ، البغدادي : ايضاح : ١ : ٥١ ، البغدادي : هدية ٧٨٥/١ كحالة : معجم المؤلفين ٧ : ٢٧٩ .

(١٦٧) الآسنوي : طبقات الشافعية ١ : ٥٧٠ .

(١٦٨) البغدادي : ايضاح ١ : ٥٩٢ .

(١٦٩) القاضي عياض : ترتيب المدارك ١ : ٢٥ .

الارسوفي المصري القاضي الشافعي (ت ٥٥٠هـ/١١٥٥م) .

وصفه الآسنوى بقوله : «وضع لي من تصانيفه ادب القضاء وهو غريب»(١٧٠) . اما حاجي خليفة فقد ذكره باسم (ادب القاضي)(١٧١) .

٥١ـ ادب القضاء :

للسمعاني : تاج الدين ابي سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) وصلت من هذا الكتاب عدة نسخ خطية .

٥٢ـ الاحكام الكبرى :(١٧٢)

للازدلي : عبد الحق بن عبد الرحمن (ت ٥٨٢هـ/١٠٨٩م) .

٥٣ـ عدة الحكام في شرح عمدة الاحكام :(١٧٣)

للمقدسي : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) .

٥٤ـ المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الاحكام :

للازدي : ابي الوليد القاضي هشام بن عبد الله بن هشام المالكي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) . قال عنه حاجي خليفة بانه مجلد ضخم في الفروع على مذهب مالك ، رتبه المؤلف على عشرة فصول(١٧٤) .

٥٥ـ احكام القضاة :(١٧٥)

للقلعي : ابي عبد الله محمد بن علي الشافعي (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) .

٥٦ـ الشهادة بفصل الشهادة :(١٧٦)

للاسكندرى : موفق الدين عيسى بن عبد العزيز (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) .

٥٧ـ ملجأ الحكام عند التباس الاحكام :

لابن شداد : ابي العز بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي الحلبي الشافعي (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) .

جاء عن هذا الكتاب انه يورد اخبارا عن القضاة وما وقع لهم(١٧٧) . وقد وصلت منه نسخة ما تزال خطية في المكتبة الخديوية (دار الكتب المصرية) .

٥٨ـ ادب القاضي :

لابن ابي الدم الحموي : ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الله القاضي الشافعي (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) .

ذكر هذ الكتاب حاجي خليفة والبغدادي بنفس الاسم(١٧٨) . وقد وصلت منه عدة نسخ خطية في المكتبات الآتية : دار الكتب المصرية ، ومقياسها ١٨×٢٧سم ورمزها ١٢١ فقه حنفي، ورقمها ١٤٦ق . وفي المكتبة الوطنية بباريس(١٧٩) .

وبعد الانتهاء من مسودة هذا البحث عثرت على الكتاب مطبوعا باسم (ادب القضاء) وتحته وهو الدرر المنظومات في الاقضية والحكومات ـ تحقيق الدكتور محمد مصطفى الزحيلي ـ دمشق، مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

٥٩ـ فصول الاحكام في اصول الاحكام :

للميرغيناني : ابي الفتح عبد الرحيم ، عماد الدين بن ابي بكر عبد الجليل السمرقندي الحنفي (كان حيا سنة ٦٥١هـ/١٢٥٣م) .

جاء عن هذا الكتاب في فهرست المكتبة الازهرية انه في احكام القضاء وان منه ست نسخ خطية في المكتبة .

٦٠ـ استعداء الحاكم والقاضي :(١٨٠)

لابن الخيمي : مهذب الدين (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) .

٦١ـ جواهر الاحكام ومعين القضاة والحكام :

للخوارزمي : ابي المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي الحنفي القاضي (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) .

ذكره حاجي خليفة وعلق عليه بقوله «مختصر

---

(١٧٠) الآسنوي : طبقات الشافعية ١ : ٥١٢ ورقة ٨١ (ب) .
(١٧١) حاجي ١ : ٤٧ .
(١٧٢) البغدادي : هدية ١/٥٠٢ .
(١٧٣) ن . م : ٥٨٩ .
(١٧٤) حاجي ٢ : ١٧٧٨ .
(١٧٥) الخزرجي : العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ١ : ٥٢ .
(١٧٦) البغدادي : ايضاح / ٦١ .
(١٧٧) حاجي ٢ : ١٨١٦ .
(١٧٨) حاجي ١ : ٤٧ ، البغدادي : هدية ١ : ١١ وانظر عن المؤلف عباس العزاوي : التعريف بالمؤرخين : ٦١.
(١٧٩) فراغ في الاصل حول هذا الهامش (المورد)
(١٨٠) الصفدي : الوافي ٤ : ١٨٢ ، حاجي ١ : ٦٢٣ .

اوله الحمد لله الذي خلقنا على ملة الاسلام ... الخ ، فيه انه لما ابتلى بالقضاء سنةثلاثينوتسعمائة ، اله عونا للحكام»(١٨١). وتحديد سنة تولية القضاء فيها وهم او خطأ في الطبع اذ المفروض انه تولى القضاء سنة ثلاثين وستمائة حيث جاء في ترجمته كما اورد ابن قطلوبغا «انه ولي قضاء خوارزموخطابتها بعد اخذ التتار لها»(١٨٢) . ومعلوم ان التتار عبروا الى بلاد المشرق الاسلامي مرتين الاولى سنة ٦١٧هـ والثانية ٦٢٨هـ ؛ ثم انه لا يتفق وسنة وفاته المذكورة ــ اعلاه . وقد وصلت من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة الازهر.

٦٢ـ ادب الشهود :(١٨٣)

لابن سراقة : ابي بكر محمد بن ابراهيم الانصاري الشاطبي (ت ٦٦٢هـ/١٢٦٣م)

٦٣ـ الاحكام في تمييز الفتاوي عن احكام وتصرف القاضي والامام .

للقرافي : شهاب الدين ابي العباس احمد بن ادريس الصنهاجي اليهفشي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) .

فرغ مؤلفه من تأليفه سنة٦٦٦هـ/،(١٨٤) ومنه ثلاث نسخ خطية في مكتبة الازهر . وقد نشره عزت العطار الحسيني .

٦٤ـ ادب القاضي :(١٨٥)

للمصري : ابي العباس احمد بن ابراهيم السروجي الحراني القاضي الحنفي (٧١٠هـ/١١٣٠م) .

ومن هذا الكتاب وصلت نسخة خطية في مكتبة ولي الدين(١٨٦) رقمها ١٤٥٣ .

٦٥ـ استقصاء النظر في القضاء :

للحلي : الحسن بن مطهر (ت ٧٢٤هـ/١٣٢٣م) .

(١٨١) حاجي : ١ : ٦١٢ ، وانظر البغدادي : هدية ٢ : ١٢٥ .
(١٨٢) ابن قطلوبغا : طبقات الحنفية : ٦٦ .
(١٨٣) حاجي ١ : ٤٥ .
(١٨٤) البغدادي : هدية ١ : ٩٩ .
(١٨٥) ن . م : ١٠٤ .
(١٨٦) انظر فهرست هذه المكتبة .

٦٦ـ اختيار الاحكام في ضروريات الحكام :(١٨٧)

لابن افلاطون : محيي الدين محمد بن افلاطون الرومي البرسوي (٧٣٥هـ/١٣٣٥م) .

٦٧ـ العقد المنظم للحكام فيما يجري بين ايديهم من العقود والاحكام :(١٨٨)

للكناني : ابي محمد عبد الله بن علي الاندلسي (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م) وقد طبع بهامش كتاب (تبصره الحكام) في المطبعة الشرقية سنة ١٣٠١هـ وفي المطبعة البهية سنة ١٣٠٢هـ وقد رتبت مواد هذا الكتاب على ابواب الفقه .

٦٨ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية :

لابن قيم الجوزية : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م) .

طبع الكتاب بتقديم وتحقيق محمد جميل احمد ــ مطبعة المدني:مصر(١٣٨١هـ/١٣٥٠م) وقد تناول الكتاب جملة امور تتعلق بالقضاء ابتداء من عصر الرسول (ص) وعصر الراشدين والامويين كما انه استشهد باراء مدارس فكرية او اعلاما من عصور اخرى تالية كأبي حنيفة وابن تيمية . وكانت ابرز المواضيع ما يأتي : ــ

هل للحاكم ان يحكم بالفراسة ، ثم احكام بالفراسة ، وامثلة من احكام القضاة كعب ابن سور ، شريح ، اياس بن معاوية ، ابي حازم ، عمر بن الخطاب ، ثم الفراسة في منطق السنة . كما تناول ولاة وخلفاء حتى العهد العباسي . ثم اقضية علي ، واقضية عمر ، ومسألة القضاء بالنكول ورد اليمين ثم جملة فصول في الطرق التي يحكم بها الحاكم ، ثم الحسبة ، وحكم التسعير ، والمساقاة ، والفش ، وغيرها من امور .

٦٩ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين :

لابن قيم الجوزية ايضا .

وهذا الكتاب يقع في اربع مجلدات ، نشر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . طبع في مطبعة السعادة ، القاهرة (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) .

(١٨٧) البغدادي : ايضاح ١ : ٤٨
(١٨٨) انظر ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة ٦ : ٩٠ .

موضع هذا الكتاب التبليغ عن الله بالرواية ، والفتيا ممن اتصف بالعلم بهما . لهذا حوى الكتاب ذكر حفظة الحديث واهل الفتيا ابتداء من عهد الرسول (ص) والعهود التالية له ، ثم تناول امورا تتعلق بالقضاء مثل شرح كتاب عمر في القضاء ثم المساواة بين الناس من واجبات الحاكم ، وما يتعلق بتحقيق المساواة من البينة والشهادة ، وصفات الحاكم ، ثم مسائل عن القياس والاستصحاب وفي خلال ذلك قدم امثلة عن القضاء حكم بها الخلفاء عن طريق القياس والتعزير ، والفرق بين الاتباع والتقليد . ثم مذاهب العلماء في اسباب الاحكام . والقضاء بالقيافة ، والشرط العرفي والشرط اللفظي . والحيل المحرمة ، وجواز الاخذ بفتاوي السلف واقوال الصحابة وفوائد جليلة تتعلق بالفتوى هل يجوز للقاضي ان يفتي . وفصل في امثلة من فتاوى رسول الله (ص) .

ولقد عد ـ كما اسلفت القول ـ مفهرس الخزانة التيمورية فتاوى الرسول الواردة في آخر الكتاب ، كتابا مستقلا ملحقا باعلام الموقعين واسمه (بلوغ السؤال عن اقضية الرسول) .

٧٠ـ الاعلام بمصطلح الشهود والحكام :(١٨٩)

للطرسوسي : القاضي نجم الدين ابراهيم بن علي الحنفي (ت ٧٥٨هـ/١٣٥٦م) .

٧١ـ فصل القضاء في احكام الاداء والقضاء :(١٩٠)

للعلائي : صلاح الدين ابي سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي الشافعي(٧٦١هـ/١٣٥٩م) .

٧٢ـ التراضي بين الامير والقاضي :(١٩١)

للموصلي : تاج الدين علي بن محمد بن الدريهم بن عبد العزيز (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م) .

٧٣ـ معين الحكام على معرفة الاحكام :

للغزى : شرف الدين ابي الروح عيسى بن عثمان الدمشقي القاضي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٧م) .
وصلت عدة نسخ من هذا الكتاب منها نسخة لمكتبة الاوقاف العامة ببغداد مقياسها ٢١×٣٠ سم وتقع في ٦٥ ورقة تحت رقم ٣٦٨٨ .

وقد ضمت من المباحثما يأتي : البابالاول: في الدعاوى ، الباب الثاني : في الايمان ، الباب الثالث في الشهادات ، الباب الرابع في تعارض البينات ، البابالخامس في تلفيقالشهادات، الباب السادس في ابطال العقود الفاسدة والحكم الفاسد والولاية الفاسدة ، الباب السابع في الحكم بالصحة ، الباب الثامن في حكم الامنا ، الباب التاسع في مسائل كثيرة متعلقة بغرض الكتاب . من ابواب شتى وقال المؤلف في هذا الموضع (وارجو ان تكون مرتبة على ابواب الفقه) الا ان احدهم فيما يبدو فصل هذه الابواب التالية في فهرس وضعه في آخر المخطوطة ثم انتهى الكتاب اخيرا بالباب العاشر والاخير واليكالفهرستللبابالتاسع .

باب العيد ، كتاب الزكاة ، كتاب الحج ، باب البيع ، بابالربا ، باب المناهي ، بابالرد بالعيب ، كتاب السلم باب القرض ، باب الرهن ، بابالتفليس ، بابالحجر بابالصلح باب الحوالة ، باب الضمان ، باب الشركة ، باب الوكالة ، باب الاقداس ، باب العارية ، كتاب الغصب ، كتابالشفعة ، كتابالقراض باب المساقاة ، باب الاجارة ، باب الجعالة ، باب احياء الموات ، باب الوقف ، باب الحبس، باب اللقيط ، باب اللقطة ، باب الفرائض ، **باب الوصايا ، باب الوديعة باب قسم الفيىء** قسم الصدقات كتاب النكاح ، باب ما يحرم من النكاح ، باب النكاح ، أهل الشك ، باب الخيار ، بابالصداق ، بابالمتعة، بابالخلع، كتاب الطلاق ، باب الرجعة ، باب الايلاء ، باب الظهار ، باب الكفارة ، كتاب الجنايات ، كتاب **الاقضية ، باب القسم ، كتاب الشهادات باب الدعوى والبينات ، كتاب العتق ، باب امهات الاولاد ، الباب العاشر في فوائد ونفائس** لا يستغنى عنها .

وهناك نسخ اخرى للكتاب احداها في مكتبة جستربتي وتقع في ١٧٤ ورقة مقياسها ١٧،٨سم×٨،١٢سم نسخ واضح ، وانها نسخت في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي. رقمها ٣٧٦٣ . وقد ورد اسم المؤلف خطأ (اسحاق) وهناك نسخة بعنوان (ادب القضاء) . للغزى من دون ان يذكر اسم المؤلف كاملا او سنة وفاته . والارجح انها

---

(١٨٩) الغزى : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ج ١ ص ٢٤٨ ، حاجي ١ : ١٢٧ .
(١٩٠) الدمشقي : ذيل تذكرة الحفاظ : ٤٥ .
(١٩١) م . س : ٣٩٤ .

لنفس الكتاب ولنفس المؤلف حيث ان ما ورد في فهرست المكتبة الاحمدية بطنطا حيث توجد هذه النسخة من معلومات يتطابق ابتداءا من الباب الاول الى الرابع حيث تنتهي هـــذه النسخة . ويبدو من عدد اوراقها (٤٩ صفحة مقياسها ٢٧×١٥سم) انها نسخة ناقصة . رقمها خ٥ ٤ د١٤٨ .

وقد اوردت بعض المصادر اسم الكتاب هكـــذا (ادب الحكـام في ســـلوك طـــرق الاحكام)(١٩٢) في حين ان حاجي خليفة ذكر اسم الكتاب هكذا (معين الحكام على غوامض الاحكام)(١٩٣) . وفي موضع آخر سماه (ادب القاضي) وقال عنه انه مـرتب على عشـــرة ابواب(١٩٤) . وهذا ينطبق فعلا على نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد المذكورة اعلاه .

٧٤ـ تبصرة الحكام في اصول الأقضية ومناهج الحكام :

لابن فرحون : برهان الدين ابراهيم بن علي ابن محمد بن فرحون اليعمري ـ المدني المالكي القاضي (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م) .

قال ابن حجر العسقلاني : عن هذا الكتاب بعد ان ترجم مؤلفه ان ابن فرحون الف كتابا نفيسا في الاحكام الا انه لم يسمه(١٩٥) . اما البغدادي في ايضاح المكنون فقد ذكره بشكله الصحيح المذكور اعلاه . الا ان اسم الكتاب ورد في هدية العارفين بشكل مغاير حيث جعلت كلمة (الاحوال بدلا من اصول) . وقد طبع الكتاب عدة طبعات كانت الاولى سنة ١٣٠٠هـ في بولاق ، ثم في ســـنة ١٣٠١ في المطبعـــة الشرقية بالقاهرة ، وطبعة اخرى في المطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٣٠٢هـ .

وقد أوضح ابن فرحون في هذا الكتاب وظيفة القاضي المالكي وما يجب عليه القيام به .

فالتشابه يبدأ منذ البداية فبعد البسملة والتحميد تأتي كلمة الافتتاح اما بعد فمن هنا يتشابه الكتابان بالحرف الواحد لعدة اسطر ، ثم يستشهد كتاب التبصرة بقول لمالك بن انس . وهنا يتخطاه كتاب معين الحكام ولا يذكر هذا الاستشهاد ثم يتابعه حرفا بحرف حتى يأتي على ذكر تمايز على القضاء عن غيره من العلوم « حتى انه يمتاز عن فقه فروع المذهب لان علم القضاء يفتقر الى معرفة احكام تجري مجرى المقدمات بين يدي العلم باحكام الوقائع الجزئيات وغالب تلك المقدمات لم يجر لها في دواوين الفقه ذكر ولا احاط بها الفقيه به خبرا وعليها مدار الاحكام والجاهل يخبط خبط عشواء في الظلام» . وهنا يذكر التبصرة لابي الاصبغ بقوله «قال ابو الاصبع بن سهل لولا حضوري ... » لا نجده في كتاب معين الحكام ثم يتابعه بعد ذلك ايضا حتى قولـــه «ولذلك الف اصحابنا رحمهم الله كتب الوثائق وذكروا انها اصول هذا العلم لكن على وجه الاقتصار والانجاز» نفس الكلمات ينقلها معين الحكام . ثم من التبصرة ولم اقف على تأليف اعتني فيه باستيعاب الكشف عن غوامضه ودقائقه وتمهيد اصوله وبيان حقائقه فرايت نظم مهماته في سلك واحد مما تمس الحاجة اليه . وتتم الفائدة بالوقوف عليه . وجردته من كثير من ابواب الفقه الا ما لا ينبغي تركه لتعلقه بابواب هذا الكتاب ايثارا للاقتصار واستغناء بما ألفوه في ذلك لان الغرض بهذا التأليف ذكر قواعد هذا العلم وبيان ما تفصل به الاقضية من الحجج واحكام السياســـة الشرعية وبيان مواقعها . وما وقع فيه من تكرار المسائل فانما ذلك لمناسبة ذكر ذلك في المحلين وعدم الاستغناء احدهما عن الآخر (وسميه تبصرة الحكام من اصول الاقضية ومناهج الاحكام) . ان هذا الكلام تبعه وقعة من معين الحكام حتى يصل الكلام الى ذكر اسم الكتاب فيكون عندها معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام ، بدلا من التبصرة وتحت عنوان الباب الاول : في بيان حقيقة القضاء ومعناه وحكمه وحكمته جاء من التبصرة» قال ان راشد حقيقة القضـــاء الاخبار .. وفي المدخل لابن طلحة الاندلسي القضاء معناه ...) فان كتاب معين حذف الاسم الاول والاسم الثاني واورد الكـــلام بحذافيره .

وتحت الباب الثاني في فضل القضـــاء والترغيب في القيام فيه بالعمل وبيان محل التحذير منه وحكم السعي فيه .

«اعلم ان اكثر المؤلفين من اصحابنا وغيرهم بالغوا ...» نفس الكلام اورده معين الحكام .

---

(١٩٢) البغدادي : ايضاح ١ : ٥٠٠ ، الزركلي : الاعلام ٥ : ٢٨٩ ، كحالة : معجم المؤلفين ٨ : ٢٨ .
(١٩٣) حاجي ٢ : ١٧٤٥ .
(١٩٤) حاجي ١ : ٤٧
(١٩٥) ابن حجر العسقلاني : الدر الكامنة ١ : ٤٩ .

وقد رجعت الى طبعة المطبعة الشرقية سنة ١٣٠١هـ بالقاهرة . فألفيت الكتاب يقع في جزئين . ويحوي على ثلاثة اقسام : ــ

الاول : في مقدمات هذا العلم ، والثاني : في انواع البينات مما ينزل منزلتها وما يجري مجراها . والقسم الثالث : في القضايا بالسياسة الشرعية .

ومن مراجعة كتاب (تبصرة الحكام)هذا تأيد لدى ان ما ذهب اليه ابن عرنوس(١٩٦) . كان صحيحا من حيث ان كتاب (معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام) للطرابلسي الآتي ذكره بعد قليل كان محاكيا لكتاب التبصرة وجاريا مجراه في التقسيم والترتيب والعناوين ، وناقلا عنه مباحثه بنصهما وعناوينها بعد حذف النقول حتى كان (معين الحكام) نسخة من (تبصرة الحكام) حذف منها شيء واضيف اليه قليلمن مذهبابي حنيفة. على ان اسم الكتاب نفسه هو اسم كتاب في مذهب مالك ايضا .

واضيف بعد المقارنة التي اجريتها بين الكتابين ان كتاب (التبصرة) حوى امورا خلا منها كتاب (معين الحكام) مثل الكلام عن الحسبة وانها تقتصر عن القضاء في انشاء كل الاحكام وذلك من القسم الاول من الكتاب . وفصل من بيان عمل فقهاء الطوائف الاربعة بالحكمبالقرائن والامارات . وفصل من حكم بيع مواضع المساجد الخربة وحكم بيع نقضها من القسم الثاني من الكتاب . علما بان عدد الفصول من القسم الثاني سبعين فصلا في حين انها خمسين في كتاب (معين الحكام) . وفي القسم الثالث وردت نقول عن القرافي بعد الفصل الثاني هكذا « فصل وقال القرافي في الفرق بين نظر القاضي ونظر والي الجرائم ويمتاز والي الجرائم ... الخ» .

وفصل (وقال القرافي(١٩٧) واعلم ان التوسعة على الحكام في الاحكام السياسية ليس مخالفا للشرع بل تشهد له الادلة... الخ) .

(١٩٦) ابن عرنوس : تاريخ القضاء في الاسلام : ٢٤

(١٩٧) الارجح انه شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس صاحب كتاب الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام .

ثم ان الفصل الثالث مطابق كالفصلين الاول والثاني لما ورد في (التبصرة) الا ان الفصول الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع غير موجودة في (معين الحكام) . ثم يلتقي مع التبصرة في الفصل العاشر عن الجنايات .

٧٥ــ الارتضا في شروط القضا :

للخصوصي : اثير الدين محمد بن عمر بن محمد الشافعي (ت ٨٤٣هـ/١٤٣٩م) والكتاب ارجوزة في الف بيت(١٩٨) .

٧٦ــ معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام .(١٩٩)

للطرابلسي : علاء الدين علي بن خليل الحنفي القاضي (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م) لهذا الكتاب عدة نسخ خطية في الازهر واستانبول ، وقد طبع في بولاق ــ سنة ١٣٠٠هـ ، ومطبعة اخرى في المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠هـ .

والكتاب حسب الطبعة الميمنية يقع في ٢٤٥ صفحة وبهامشه كتاب آخر هو (لسان الحكام في معرفة الاحكام) لابي الوليد ابراهيم بن ابي اليمن محمد بن ابي الفضل محمد ... ابن الشحنة الحنفي المتوفى سنة ٨٨٢هـ . وهو يقسم الى ثلاثة اقسام . وقد مرت الاشارة الى مشابهة هذا الكتاب لكتاب (تبصرة الحكام) .

القضاء وهي ستة ، الاول في شروط القاضي ويشتمل على عدة فصول والثاني المقضى به واجتهاد القاضي في القضاء ، والثالث المقضي له ، والرابع المقضي فيه ، والخامس المقضي عليه ، والسادس كيفية القضاء .

اما القسم الثاني من الكتاب فهو في ذكر انواع البينات وما يقوم مقامها مما تتصل به الاحكام وهي واحد وخمسون بابا . ثم اضاف فصلا آخر بعنوان فصل في ذكر الفراسة والمنع من الحكم بها .

اما القسم الثالث فيتعلق في القضاء بالسياسة الشرعية ويشتمل على عدة فصول هي : في الدلالة على مشروعية ذلك في الكتاب والسنة ، في احكام هذا الباب ، في الدعاوى بالتهم والعدوان ، في بيع الظالم مال نفسه

(١٩٨) البغدادي : ايضاح ١ : ٥٦

(١٩٩) انظر ما ورد عنه في : حاجي ١٧٤٥/١ .

عند المصادرة ، في الجنايات ، في الجنايات على العقل وهو الشرب ، في عقوبة السرقة ، في الزنا ، في كيفية اقامة الحد ، في القذف ، فيمن له المطالبة بالحد ، في قطاع الطرق ، في السيرة في البغاة في الردة ، فيمن سب الله والملائكة أو الانبياء او اصحاب ـ النبي(ص) ، فيمن سب ازواج النبي (ص) او اصحابه ، عقوبة الساحر والخناق والزنديق ، في عقوبة العائف، فصل في العقوبة بالسجن وذكر حقيقته ومن يحبس ومن لا يحبس ، وفي قدر ما يحبس فيه وفي معاملة القاضي مع المحبوس وفي مسائل الملازمة ، في بيان المشروع من الحبس ، في التضمين ، في الصناع التي لا تضمن ما اتى على ايديهم ، فيما يضمنه المستأجر وما لا يضمنه ، في ضمان الراعي ، في ضمان القصار، في ضمان الحجام والبزاغ ، في ضمان الصائغ، في ضمان الملاح ، في ضمان الاسكاف ، في ضمان الخياط والنساج ، في ضمان الحداد ، في ضمان الراكب والقائد والسائق وما اشبههم ، في ضمان ما افسدت المواشي ، في الجناية على على الدواب ، في ضمان ما يحدثه الرجل في الطريق ، في القضاء بنفي الضرر .

٧٧ـ جامع مسائل الاحكام لما نزل بالقضايا من المفتين والحكام :

للبرزالي : ابي القاسم محمد بن احمد المغربي المالكي (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م) .

٧٨ـ مناط الاحكام ومعين الاحكام :

لابن بهرام : ابي بكر عبد الله بن محمد (ت ٨٦٢هـ/١٤٥٨م) ويعرف الكتاب باسم (شروط ابن بهرام) فرغ من تاليفه سنة ٨٦٢هـ/(٢٠٠)

٧٩ـ جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود :

للاسيوطي : شمس الدين محمد بن احمد المنهاجي الشافعي (ت.٨٨٠هـ/١٤٧٥م) .

طبع في جزئين سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م في مطبعة السنة المحمدية ، .. القاهرة . وهذا الكتاب جمع الاحكام الفقهية والقواعد الاصولية على .. المذاهب الاربعة في كل المسائل التي تضطرب فيها حياة الناس ، وهو يعطي القارىء اجمل صورة واوضحها عن القرن التاسع الهجري من كل جوانبه ونواحيه وبجميع صفات وخصائص طبقات اهله وفنونهم من ارباب المهن والصنائع كالنجارين والمزارعين والامراء والملوك والخلفاء والفقهاء والقضاة واساليبهم في التفكير والكتابة . وانه ليعرف بصناعات هذا القرن واسماء فروع كل صنف وآلاتها واسبابها وعمالها ورؤسائها.

تناول جزؤه الاول بعد المقدمة شرط الشاهد ، وشرط الموثق،ثم صور الشهادات، ثم كتاب الاقرار وما يتعلق به ، وكتاب البيوع واحكام البيع ، وكتاب السلم وما يتعلق به ، وكتاب الرهن وما يتعلق به ، وكتاب الحجر والتفليس ، وكتاب الصلح ، وكتاب الحولة ، وكتاب الضمان والكفالة ، وكتاب الشركة ، وكتاب العارية ، وكتاب الغصب ، وكتاب الشفعة ، وكتاب القراض ، والمضاربة ، وكتاب المساقات والمزارعة ، وكتاب الاجارة ، وكتاب احياء الموات ، وكتاب الوقف ، وكتاب الهبة والصدقة ، وكتاب اللقطة ، وكتاب اللقيط ، وكتاب الجعالة ، وكتاب الفرائض ، وكتاب الوصايا وكتاب الوديعة وكتاب قسم الغبن والغنيمة ، وكتاب قسم الصدقات ، .

وفي الجزء الثاني كتاب النكاح وما يتعلق به من احكام ، وكتاب الطلاق ، وكتاب الرجعة ، وكتاب الايلاء ، وكتاب الظهار ، وكتاب اللعان، وكتاب العدد ، وكتاب الجراح ، وكتاب الديات ، وكتاب الايمان وكتاب القضاء وما يتعلق به .

والكتاب الاخير يحوي المواد التالية : شروط القاضي ، باب ادب القاضي ، كتاب القاضي الى القاضي ، باب القضاء على الغائب ، الخلاف المذكور في مسائل الباب ، هل تلي المراة القضاء لا يقضي بغير علمه ، اذ عزل القاضي ، اقامة نائب عن الغائب ، المصطلح وهو نوعان ، الاول في معرفة ما يحتاج اليه القاضي ، والثاني فيما يتعلق بوظيفة القضاء من التوقيع والسجلات. ثم موضع علامة القاضي والقلم الذي يكتب به عند المصريين والشاميين . وتصحيح الدعاوى، وصور الاشهادات فيما يحكم به القاضي ، والنوع الثاني من المصطلح يتناول ما يأتي : ما هو متعلق بوظيفة القضاء من التواقيع والامور المنوطة بحكم الشريعة ، صور تواقيع بنيابة الحكم وغيرها ورسم المكاتبة الى النائب على

(٢٠٠) هكذا ورد هذا الهامش في اصل البحث (المورد)

أربعة انواع وكيفية كتابتها ، وتوقيع بوظيفة خطابة ، وتوقيع بتولية وظيفة عقود الانكحة ، واسجال عدالة ، والفرق بين النسخة والسجل

ثم بعد كتاب القضاء يأتي كتاب القسمة ، وكتاب الشهادات ، وكتاب الدعاوى والبينات ، وكتاب العتق ، وكتاب التدبير ، وكتاب الكتابة ، وكتاب امهات الاولاد . ثم تذييل فيما احدث القضاة من البدع . وخاتمة تشتمل على ثلاثة فصول الاول في الخلى (وهي تتعلق بالسن والالوان والتدود والجبهة والحواجب والعيون والانف والوجنتين والخدين واللحى والشفتين والفم والاسنان والعنق وفي نوادر الخلقة) . والثاني في الكنى ، والثالث في الالقاب المصطلح عليها للخلفاء والسلاطين ومن يليهم من موظفيهم مثل القاب حكام الشريعة من القضاة والفقهاء . والقاب النساء . واخيرا فائدة عن تاريخ التوثيقات والمحاضر وذكر اول من وضع التاريخ وسببه .

٨٠ـ لسان الحكام في معرفة الاحكام : ـ

لابن الشحنة : ابي الوليد ابراهيم بن اليمن محمد القاضي الحنفي (ت ٨٨٢هـ/١٤٧٧م) .

طبع في هامش كتاب (معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام للطرابلسي : وقد مرت الاشارة اليه ... كما انه طبع في جريدة البرهان .. الاسكندرية سنة ١٢٩٩ .(٢٠١)

قال مؤلفه في المقدمة انه ابتدأ بتأليفه بعد ان تولى القضاء في حلب وجعله مختصرا انتخبه من كتب العلماء السابقين . اقتصر فيه على ما يكثر وقوعه بين الناس ليكون عونا للحكام على فصل القضايا والاحكام ورتبه على ثلاثين فصلا . الا ان المؤلف لم يتم كتابه بل انتهى فيه الى الفصل الحادي والعشرين . فأتمه برهان الدين ابراهيم الخالفي العدوي الحلبي الحنفي بادئا بقوله «بسم الله الرحمن الرحيم ... اما بعد فيقول العبد العاجز الفقير الى مولاه الغني القدير برهان الدين ... لما رأيت الكتاب الحكم الاحكام المسمى بلسان الحكام مشهورا من بلاد الاسلام ومقبولا عند العلماء الاعلام وقد توفى مؤلفه قبل الاتمام عليه رحمة الله الملك العلام وكان النقص من فصوله الثلاثين تسعة فصول فأحببت ان اجمعها من كتب الائمة الفحول من غير ان انصرف بنقص حرف ولا زيادة عما هو المكتوب في كتب السادة وصرحت من كل فصل من الفصول بالاصل الذي هو عنه منقول طالبا من الله الغفران » .

فهذا الكتاب اذن مختصر لما ورد عن القضاء في كتب الحنفية وليس للمؤلف فيه راي يبديه وهو كما ترى على خلاف كتاب (معين الحكام للطرابلسي) . الا انه امتاز عن المختصرات المعروفة في ذكره لمصادره التي نقل عنها . وفي الختام ذكر تاريخ الفراغ من جمع هذا المختصر وتتمته من ثالث عشرين صفر سنة ١٠١٥هـ .

٨١ـ جامع درر الحكام في شرح غرر الاحكام :

لملا خسرو : محمد بن فراموز بن علي الحنفي(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) منه نسخ خطية كثيرة في مكتبة الازهر ، ومنه نسخة في مكتبة المتحف العراقي باسم (درر الحكام في شرح غرر الاحكام عن فروع الحنفية) رقمها ٤٨٨٠ . وقد طبع في مطبعة احمد كامل سنة١٣٢٩هـ .

٨٢ـ ادب القاضي(٢٠٢) :

ابن المحلى : جلال الدين محمد بن احمد بن علي الشافعي الرافعي(ت٨٩٠هـ/١٤٨٥م) .

٨٣ـ ادب القاضي :

الانصاري : زكريا بن محمد المصري القاضي الشافعي (ت ٩١٠هـ/١٥٠٤م) وصلت من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة ولي الدين رقمها ١٤٠١ استانبول(٢٠٣) وقد ذكره حاجي خليفة بنفس الاسم(٢٠٤) .

٨٤ـ ادب القاضي :(٢٠٥)

للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .

٨٥ـ ذم القضاء وتولي الاحكام :

للسيوطي ايضا . والكتاب ما زال مخطوطا .

(٢٠١) انظر كحالة : معجم المؤلفين ١ : ٩٦ .

(٢٠٢) حاجي ١ : ٥٠ ، البغدادي : ايضا ١ : ٥٠
(٢٠٣) انظر فهرس هذه المكتبة .
(٢٠٤) حاجي ٤٧/١ .
(٢٠٥) ن . م .

٨٦ـ فتح المدبر للعاجز المقصر :

للسمدسي : محمد بن ابراهيم بن احمد الحنفي (من علماء القرن العاشر) وهو كتاب في القضاء ، فرغ مؤلفه من تأليفه سنة ٩٢١هـ . ومنه نسخ خطيه في مكتبة الازهر .

٨٧ـ رسالة في بيان الجواز للقاضي اقامة الغير مقامة بلا تفويض من السلطان :(٢٠٦)

لابن كمال باشـــا : شمس الدين احمد بن سليمان الرومي (ت ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) .

وهي رسالة صغيرة أشبه بتعليق له علـى جملة وردت في كتاب الهداية لم يجوز للقاضي ان يستخلف على القضاء احدا الا ان يفوض اليه ذلك .

٨٨ـ ارشاد القضا على من ولي القضا :

لابن طولون : محمد بن علي الصالحـــي الدمشقي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) .

«اوله الحمد لله الذي حكم فأمضى . . . وبعد فهذا تعليق سميته ارشاد القضاء على من ولي القضا ، وهو ما اخبرنا به . . .» منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية .

٨٩ـ ايضاح الاحكام فيما تأخذه العمال والحكام :

لابن حجر الهيثمي : شهاب الدين احمد بن محمد . . . بن حجر الشافعي (ت ٩٧٤هـ/ م) .

٩٠ـ ادب القاضي :

للانصاري : احمد افندي في روح الله بن الشيخ سراج الدين بن الشيخ كمال الدين (عاش زمن السلطان العثماني مراد بن السلطان سليم خان أي في الفترة ٩٨٢هـ/١٥٧٤م ـ ١٠٠٣هـ/١٥٩٦م) .

توجد من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة يني جامع في استانبول تحت رقم ٣٥٥(٢٠٧) . ومنه نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب/بغداد عن نسخة مكتبـــة السليمانية وتقع في ١٥٤ ورقة من القطـــع الكبير كل صفحة تحوي ١٣ سطرا بمعدل ١٥ كلمة في السطر واليك ذكر ابواب الكتاب : ـ

يبدأ الكتاب بعد البسملة بذكر عنوانه ثم نص الكتاب بعده ويقع في ٢٢ فصلا ومن قراءة عناوين هذه الفصول يتبين جليا ان بعض هذه العناوين مبتورة غير ـ كاملة . وهـــذه الفصول هي : الاول في بيان من يجوز له تقلد القضاء ، ومن لا يجوز له تقلـــد القضـــاء . الفصل الثاني : في الدخول في القضاء . الفصل الثالث : في ترتيب الدلائل . الفصل الرابع : في اختلاف العلماء . الفصل الخامس : في التقليد والعزل ، الفصل السادس : في بعض مسائل التقليد الثامن : في افعال القاضي وصفاته . الفصل التاسع : في رزق القاضي وهديتـــه ودعوته وما يتصل بذلك ، الفصل العاشر : في بيان ما يكون حكما وما لا يكون . الفصل الحادي عشر : في الدعوى وتسمية البـــاب والهجوم على الخصوم . الفصل الثاني عشر : فيما يقضي القاضي بعلمه وما لا يقضي . الفصل الثالث عشر : في القاضي يجد في ديوانه شيئا لا يحفظ . الفصل الرابع عشر : في القاضي يقضي ثم يبدو له ان يرجع عنه . الفصـــل الخامس عشر : فيما اذا وقع القضاء بشهادة الزور ولم يعلم القاضي به . الفصل السادس عشر : في القضاء وبخلاف ما يعتقده المحكوم له والمحكوم عليه وبعض مسائل الفتـــوى . الفصل السابع عشر : في اقوال القاضي ومـــا ينبغي للقاضي ان يفعل وما لا يفعل . الفصل الثامن عشر : في قبض المحاضر من ديـــوان القاضي المعزول . الفصل التاســـع عشـــر : القضاء في المجتهدات الفصل العشرون : فيما يجوز فيه قضاء القاضي وما لا يجوز . الفصل الحادي والعشرون : في الجرح والتعديل . الفصل الثاني والعشرون : فيما ينبغي للقاضي ان يضعه على يدي عدل وما لا يضعه . الفصل الثالث والعشرون : في الرجلين يحكمان بينهما حكما يجب ان يعلم بان التحكم جائز . الفصل الرابع والعشرون : في كتاب القضاة الـــى القضاة . الفصل الخامس والعشـــرون : في اليمين يجب ان يعلم بان الاستخلاف بالدعاوى مشروع . الفصل السادس والعشرون : في اثبات الوكالة والوراثة وفي اثبات الديـــن . الفصل السابع والعشرون : في الحبـــس والملازمة . الفصل الثامن والعشرون ، فيما يقضي به القاضي . الفصل التاسع والعشرون : في بيان حكم ما يحد . الفصل الثلاثون : في بيان من يشرط بسماع الخصومة . الفصل

(٢٠٦) انظر عن المؤلفين كحالة ١ : ٣٨ وقائمة المصادر عنه نفس المصدر ١٣/٣٥٩ .
(٢٠٧) البغدادي : ايضـــاح ١ : ٣٦ .

الحادي والثلاثون : في القضاء على الغايب ، والقضاء الذي يتعدى الى المقضي عليه . .
الفصل الثاني والثلاثون : في المتفرقات .

٩١ـ الابواب والفصول في احكام الشهادة والعدول :(٢٠٨)

للبرسي : بدر الدين محمد بن عبد الرحمن المالكي (ت ١٠١٠هـ/١٦٠١م) .

٩٢ـ القول المرتضى في احكام القضا . .(٢٠٩)

للبرسي ايضا .

٩٣ـ الاحكام المتعلقة بالقضاء والحكام :

للتمرتاشي : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الغزي الحنفي (ت١٠٠٤هـ/١٥٩٥م) .

٩٤ـ ملجأ القضاة عند تعارض البينات :

للبغدادي : ابي محمد غانم بن محمد (ت ١٠٣٠هـ/١٦٢١م) .

ذكر حاجي خليفة عنه انه مختصر واوله «سبحان من لا حجة اقوى من كلامه ...» وذكر انه جمعه لبعض اخوانه من القضاة .(٢١٠) وتوجد منه الان عدة نسخ خطية وقد طبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٤ مع ثلاثة رسائل تتعلق بترجيح البينات واعطي المجموع اسم (كتاب ترجيح البينات) وفصل بين كل كتاب واخر بخط فثلاثتها تسير معا على الترتيب : ـ

١ ـ الطريقة الواضحة الى البينة الراجحة لمحمود بن حمزة مفتي دمشق .
٢ ـ ملجأ القضاة لغانم البغدادي .
٣ ـ ترجيح البينات لعبد الرحمن الخصالي .

وبعد هذه الرسائل الثلاثة ، تأتي رسالة اخرى عنوانها (رسالة فيمن يجب حضورهما عدا الخصمين ومن يقتضي تحليفه ومن لا يحلف من المدعين) جمع هذه الرسائل السيد محمد صالح الراوي رئيس كتاب مجلس التمييز الشرعي ببغداد . والسيد سعيد الراوي مدرس المجلة في جامعة آل البيت الملفية .

تناول كتاب (ملجأ القضاء ...) الامور التالية : مسائل النكاح ، الطلاق ، النفقة ، الرضاع ، العتق ، الوقف ، البيع ، السلم ، الشفعة ، الاجارة ، الزنى ، الهبة ، العارية ، الوديعة ، الغصب ، الجنايات ، الاقرار ، الصلح ، الرهن ، المزارعة ، المضاربة ، الشركة ، القسمة ، الدعوى ، النتاج ، النسب ، الشهادة ، المأذون ، الحجر ، السرقة ، الوكالة ، خاتمة في ادب المفتي ، وهذه الخاتمة تتعلق بالمجتهد وكيف ان عليه ان يأخذ بالفتاوى المروية عن ابي حنيفة وتلاميذه ، ومشايخ المذهب من بعده . وان يجتهد فيما لا رواية عنه . ثم ذكر ان لابد للمجتهد من حفظ المسبوك ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ والمحكم المؤل . والعلم بعادات الناس وعرفهم . وذكر في آخر هذه الرسالة انه اتم تسويدها في يوم الاثنين رابع عشر شوال سنة ١٠٤٤ هـ .

٩٥ـ مرآة الوجود ومرقاة الشهود :(٢١١)

للنووي : اوحد الدين(ت١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م) .

٩٦ـ غنية ذوي الاحكام في بغية درر الحكام :

للشرنبلالي : ابي البركات حسن بن عمار بن علي الوفائي (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م) وهو حاشية على كتاب «درر الحكام في فروع الحنفية» لملا خسرو فرغ منها سنة ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م ، فيه نسخة في مكتبة المتحف العراقي رقمها ٤١٠ .

٩٧ـ فوائد المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة : (٢١٢)

للمتوكل على الله : اسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي الزيدي(ت١٠٨٧هـ/١٦٧٦م) .

٩٨ـ كشف رموز غرر الاحكام وتنوير درر الحكام : (٢١٣)

للرومي : عبد الحليم بن بيشي قدم (ت ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م) .

فرغ منه المؤلف سنة ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م ومنه نسخة خطية في مكتبة المتحف العراقي رقمها ٤٨٥ وقد طبع الكتاب .

---

(٢٠٨) ن . م : ١٢ ، .
(٢٠٩) ن . م ٢ : ٢٥٣ .
(٢١٠) حاجي ٢ : ١٨١٦ وانظر كحالة ٨ : ٣٨ .

(٢١١) البغدادي : ايضاح ٢ : ٤٦٢ .
(٢١٢) ن . م : ٢١٠ ، هدية العارفين ١ : ٢١٨ ، كحالة : معجم المؤلفين ٢ : ٢٩٠ .
(٢١٣) البغدادي : هدية ١ : ٥٠٤ .

٩٩ــ قناديل المسجديات في معرفة احكام القضاء والشهادات : (٢١٤)

لليهرندي : محمد الاصفهاني بن محمد علي .

كتاب كبير في الف ورقة فرغ من تأليفه سنة ١٢٢٢هـ ، وما زال مخطوطا .

١٠٠ــ القضاء والشهادات : (٢١٥)

للمحقق الحلي : الميرزا ابي القاسم بن المولى حسن الجيلاتي (ت١٢٣١هـ/١٨١٥م) .

طبع في آخر كتاب الغنائم للمؤلف نفسه .

١٠١ــ القضاء والشهادات :(٢١٦)

للايجي : المولى الفقيه على اكبر بن محمد باقر الاصفهاني (ت١٢٣٢هـ/١٨١٦م) .

١٠٢ــ القضاء والشهادات :(٢١٧)

للفراقي : الحاج مولى احمد بن الحاج مولى مهدي بن ابي ذر (ت١٢٤٥هـ/١٨٢٩م) .

١٠٣ــ كتاب القضاء :(٢١٨)

للهزارجريبي : الفقيه الاغا محمد علي بن آقا محمد باقر الاصفهاني (ت١٢٤٥هـ/١٨٢٩م) .

١٠٤ــ القضاء والشهادات :(٢١٩)

للحاج المولى مصطفى .

كتاب كبير فرغ من تأليفه في شعبان سنة ١٢٥١هـ .

١٠٥ــ القضاء والشهادات :(٢٢٠)

للاصفهاني : السيد محمد باقر (ت ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) .

١٠٦ــ احكام العدالة العلوية :(٢٢١)

للكنتوري : السيد محمد قلي بن محمد بن حامد النيسابوري الكشميري (ت ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) .

رتبه على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة في تعريف القاضي والمفتي وأصنافهما وأحوالهما والبينة والشهود وحرمة الارتشا وما يتعلق بالقاضي والمفتي مطبوع بالفارسية .

١٠٧ــ القضاء والشهادات :(٢٢٢)

للموسوي الجيلاني : الحاج سيد محمد تقي الاصفهاني (ت ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) .

١٠٨ــ القضاء والشهادات :(٢٢٣)

للشيخ الانصاري المنلي (ت ؟) .

كتبه في سنة ١٢٨١هـ توجد منه نسخة في المكتبة الرضوية .

١٠٩ــ القضاء والشهادات :(٢٢٤)

للتستري : الشيخ مرتضى بن محمد بن امين الانصاري (ت ١٢٨١هـ/١٨٦٤م) منه نسخة في المكتبة الرضوية .

١١٠ــ القضاء والشهادات :(٢٢٥)

للاستربادي : الحاج موسى محمد يوسف النجفي (ت في حدود ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م) .

مجلد كبير .

١١١ــ كتاب القضاء :(٢٢٦)

للشاهردوي : المولى محمد علي بن المولى كاظم (ت ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) .

١١٢ــ القول الماضي فيما يجب على المفتي والقاضي :(٢٢٧)

للآلوسي : ابي الثناء عبد الباقي ابن السيد شهاب الدين (ت ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م) .

١١٣ــ تحفة القضاة ببعض مسائل الرعاة :

للملدي المالكي : ابي العباس احمد بن محمد البويعقوبي (من ابناء القرن الثالث عشر الهجري) .

طبع في باريس سنة ١٩٠٩م ومعه ترجمة بالفرنسية .(٢٢٨)

---

(٢١٤) اغابزرك : الذريعة ١٧ : ١٧٢ .

(٢١٥) اغابزرك : الذريعة ١٧ : ١٢٠ .

(٢١٦) ن . م : ١٤٢ .

(٢١٧) ن . م : ١٤٠ .

(٢١٨) ن . م : ١٣٦ .

(٢١٩) ن . م : ١٤٣

(٢٢٠) ن . م : ١٤١ .

(٢٢١) اغابزرك : الذريعة ١ : ٣٠٠ ، ١٧ : ١٤٠ .

(٢٢٢) ن . م ١٧ : ١٤١

(٢٢٣) ن . م

(٢٢٤) ن . م ١٣٧ .

(٢٢٥) ن . م : ١٤٣ .

(٢٢٦) ن . م : ١٣٧ .

(٢٢٧) البغدادي : هدية ١ : ٤٩٧ .

(٢٢٨) سركيس : معجم : ١٧٩٧ .

١١٤ـ تنبيه الخواص على ان الامضاء من القضاة في الحدود لا في القصاص :(٢٢٩)

لابن حمزة : السيد محمود بن محمد نسيب المفتي بدمشق (ت ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م) .

١١٥ـ الطريقة الواضحة الى البينة الراجحة : لابن حمزة نفسه .

طبع الكتاب مع (ملجأ القضاة) المار ذكره ، وهو يحتوي بعد المقدمة المواضيع التالية مرتبة وفق جدول يحوي خمسة حقول الاول كلمة بينة والثاني راجحة (أي المسألة) والثالث مرجوحة ثم المصدر المنقول عنه . اما المواضيع فهي : النكاح ، الطلاق ، النفقات ، العقود ، النسب ، الحدود ، الشركة ، الوقف ، البيوع ، السلم ، الكفالة ، الشهادات ، الوكالة ، الدعوى ، المخمسة (وديعة ، اجارة ، اعارة ، رهن ، الغصب) . نوع من الدعوى بسبب او سببين مختلفين ، نوع من الدعوى اذا ادعى احدهما بسبب والآخر مطلقاً ، مسائل الخيارات ، مسائل الاقرار ، مسائل الصلح ، المضاربة ، الوديعة ، الهبة ، العارية ، الاجارة ، الحجر ، السرقة ، المأذون ، ، الغصب ، الشفعة ، القسمة ، الرهن ، الجنايات ، الوصايا ، فصل فيما يقضي فيه بين الخصمين من الدعاوي عند اقامتها البينة ، مسائل دعوى الملك المطلق ، مسائل دعوى الارث ، مسائل دعوى الشراء ، مسائل دعوى النتاج والسبب الذي لا يتكرر ، مسائل الدعوى بسببين مختلفين ، مسائل الغصب ،، مسائل الاجارة تتمة فيمن لا تقبل شهاداته ، الخاتمة بالتهاتر والتواتر ، فصل في معرفة المدعي من المدعى عليه ، فصل في ادب المفتي .

وذكر المؤلف في آخر الكتاب انه جمع اربعة آلاف من المسائل في هذا الكتاب وانه انتهى من تسويدها سنة ١٢٩٩هـ .

١١٦ـ ظفر اللاضي(٢٣٠) بما يجب في القضاء على القاضي :(٢٣١)

للهندي : السيد ابي الطيب محمد صديق خان بن السيد حسن الحسيني القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) .

(٢٢٩) البغدادي : ايضاح ١ : ٣٢٤ .

(٢٣٠) لاظه : شدد عليه ـ الفيروز اباذى ٢ : ٣٩٨ .

(٢٣١) البغدادي : ايضاح ١ : ١٠ ، ٢ : ٩٠ .

١١٧ـ دكة القضاء في مسائل القضاء والشهادات :(٢٣٢)

للتبريزي : السيد ميرزا محمود بن علي اصغر الطباطبائي (ت ١٣١٠هـ/١٨٩٢م) .

١١٨ـ القضاء والشهادات :(٢٣٣)

للرشتي : الشيخ ميرزا حبيب الله (ت ١٣١٢هـ/١٨٩٤م) .

وهو في مجلد . منه نسخة في مكتبة شاه عبد العظيم (رقم ٣٢٨) .

١١٩ـ شمس الهداية لتذكار اهل النهاية وارشاد اهل البداية في القضاء على المذاهب الاربعة :(٢٣٤)

للشفشاوني : الشيخ ابي محمد عبد القادر بن عبد الكريم الورديفي الخيراني المغربي المالكي (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م) .

والكتاب مطبوع .

١٢٠ـ القضاء والشهادات :

للاشتياني : ميرزا محمد حسن فرغ من تأليفه سنة ١٣١٨هـ طبع في طهران سنة ١٣٢٧هـ .

١٢١ـ القضاء والشهادات :(٢٣٥)

للاشتياني : الحاج ميرزا حسن (ت ١٣١٩هـ/١٩٠١م) .

ذكر اغابزرك نسخه الخطية ، وانه طبع في ايران في مجلد كبير سنة ١٣٦٧هـ .

١٢٢ـ بينة من له الرجحان عند تعارض البرهان : للخصالي : السيد عبد الرحمن بن سليمان .

رسالة طبعت مع كتاب (ملجأ القضاة للبغدادي) وتتضمن كتاب النكاح ، المهر ، الطلاق ، النفقة ، الرضاع ، العتاق ، الوقف ، البيع ، السلم ، الشفعة ، الاجارة ، الهبة ، العارية ، الوديعة ، الغصب ، الجناية ، الاقرار ، الصلح ، الرهن ، المزارعة ، المضاربة ، الشركة ، القسمة ، الدعوى ، الشهادة ، السرقة ، الحجر ، المأذون .

تاريخ نسخ هذه الرسالة عن اصلها في غرة

(٢٣٢) اغابزرك ٨ : ٢٣٥ .

(٢٣٣) اغابزرك ١٧ : ١٤١

(٢٣٤) سركيس : معجم ٢ : ٥٦ وانظر كحالة ٥ : ٢٩٠ .

(٢٣٥) اغابزرك ١٤١/١٧ .

شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٩هـ وهـذه الرسالة مختصرة فان العناوين الموضوعة قد لا تحوي تحتها سوى مسألة في سطر او بعض سطر وقد تحوي اكثر من سطر .

١٢٣ـ رسالة فيمن يجب حضوره ما عدا المدعي عليه ومن يحلف ومن لا يحلف من المدعيين .

لمجهول : طبعت هذه الرسالة مع كتـاب (ملجأ القضاة البغدادي) وتقع في ٢٩ صفحة وتحوى ما يتعلق بالنكاح والبيوع وامثالها . ثم فصل فيمن يقتضي تحليفه وهي نيفـا وخمسين مسألة .

١٢٤ـ نزهة القضاة ونصرة الولاة :

لمجهول :

اوله الحمد لله الذي جعل النظام بالاعلام المنيفة ... الخ رتبه على أربعة أبواب هي :ـ

الاول : فيما يشترط لصحة الدعوى وما لا (يشترط)(٢٣٦)

الثاني : فيما يكون لدعوى المدعي وما لا (يكون)

الثالث : فيما يكون حلا في المحاضر وما لا (يكون)

الرابع : في كتاب القاضي الى القاضي .

١٢٥ـ قاموس القضاء العثماني :(٢٣٧)

لسليمان مصوبع المحامي

يبدو انه يقع في ثلاثة اجزاء ،، طبع بمطبعة العرفان في صيدا . وقد بوب تبويبا سهـل التناول حتى لغير المختصين . وذلك ان المواد تطلب فيه بعد تجريد اللفظة من زوائدها ـ وقد نقد الكتاب في مجلة لغة العرب ، واخذ على المؤلف بعض الاخطاء اللغوية والصرفية والنحوية وكذلك استعماله لبعض الالفاظ غير العربية الفصيحة كالتركية والعامية .

١٢٦ـ عمدة الحكام ومرجع القضاة في الاحكام ـ المعروف المنظومة المحبية .

لابن العطار : محب الدين بن شمس الدين محمد .

(٢٣٦) ما بين الحاصرتين غير موجود في الاصل .
(٢٣٧) مجلة لغة العرب ج ٢ ص ١١٥ ، ٣٥٤ .

منه ست نسخ خطية في الازهر ، وقد طبع عدة طبعات احداها على الحجر بالقاهرة ، والثانية طبعة حجرية أيضا سنة ١٢٩٦هـ بالقاهرة .

والكتاب عبارة عن منظومة في الفقه الحنفي اشتهرت باسم (المنظومة المحبية في الاحكام الفقهية) رتبت هذه المنظومة على ابواب الفقه وخص القضاء بباب منها .

(ز) المؤلفات الفقهية المتعلقة ببعض أمور القضاء :

١ ـ الرجوع عن الشهادات .
٢ ـ كتاب الدعاوى والبينات .
٣ ـ كتاب هنايات المدير والمكاتب .
٤ ـ السرقة وقطاع الطريق :(٢٣٨)

للشيباني : ابي عبدالله محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م) .

٥ ـ كتاب الحدود :(٢٣٩)

لأبي يوسـف : يعقـوب بن ابراهيـم (ت بعد سنة ١٩٢٠هـ/٨٠٧م) .

٦ ـ الشاهد .
٧ ـ الشهادات .
٨ ـ اليمين مع الشاهد .
٩ ـ شهادة القاذف(٢٤٠) .

للشافعي : الامام محمد بن ادريـس (٢٠٤هـ/٨١٩م) .

١٠ـ الفرائض والحدود والديات :(٢٤١)

للسراد : الحسن بن محبوب (ويقال له الزراد من اصحاب الرضا) .

١١ـ كتاب الحدود :(٢٤٢)

لهلال الراى : ابي بكر هـلال بن يحيى (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) .

(٢٣٨) ابن النديم : الفهرست : ٣٠٢ .
(٢٣٩) ن . م : ٣٠٠ .
(٢٤٠) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٦ : ٣٩٦ .
(٢٤١) م . س : ٣٢٣ .
(٢٤٢) م . س : ٣٠٢ .

١٢- الشروط الكبير ، الشروط الصغير

١٣- المحاضر والسجلات(٢٤٣)

للخصاف : احمد بن عمر الشيباني (ت ٢٦١هـ - ٨٧٤م) .

١٤- الرجوع عن الشهادات :(٢٤٤)

لداود بن علي : ابي سليمان داود بن علي ابن خلف الاصبهاني (ت ٢٧٠هـ/٨٨٤م) .

١٥- المحاضر والسجلات :(٢٤٥)

لابي حازم القاضي : عبد الحميد بن عبد العزيز (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م) .

١٦- اليمين مع الشاهد .

١٧- الشهادات .

١٨- الاكفاء والاولياء والشهادات في النكاح :(٢٤٦)

للعياشي : ابي النظر محمد بن مسعود السمرقندي الامامي (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) .

١٩- ديوان وثائق :(٢٤٧)

للهندي : ابي عمر احمد بن سعيد الحمداني (٣٩٩هـ/١٠٠٨م) .

كان هذا الديوان يحوي علم الوثائق ، وكان كبير الحجم ، ثم ان مؤلفه اعاد كتابته ثلاث مرات فشحنه بالحكم والامثال والنوادر والشعر والفوائد والحجج «واخترع من علم الوثائق فنونا والفاظا وفصولا واصولا وعقدا عجيبة» وان هذا الديوان قرىء على مؤلفه وتناقله عنه طلابه .

٢٠- علم الوثائق وعللها .(٢٤٨)

للباجي : ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن شريعة اللخمي الاشبيلي (ت ٤٣٠هـ/١٠٢٨م) .

وقد ورد عن المؤلف انه «كان من اهل علم الحديث والراي والحفظ للمسائل قائما بها واقفا عليها عاقدا للشروط محسنا لها . وكان اجل الفقهاء عندنا دراية ورواية بصيرا بالعقود متقدما في علم الوثائق وعللها والف فيها كتابا حسنا وكتابا مستوعبا في سجلات القضاة الى ما جمع من اقوال الشيوخ المتأخرين مع ما كان عليه من الطريقة المثلى»(٢٤٩) .

٢١- ديوان وثائق :

للفهري : عبد الواحد (ت ٤٦١هـ/١٠٦٩م)

وقد وصلت من الكتاب نسخة خطية محفوظة الآن في (مجلس تشجيع الدراسات في مدريد) La Junta de Ampliacian de Estudios, Madrid

وقد ذكر بالنثيا ان هذا الكتاب يعرض علينا كل صيغ العقود التي كان يستعملها اصحاب الوثائق والشروط في قرطبة . وان المؤلف افاد من مؤلفات من سبقه بتحرير الشروط والوثائق مثل ابن ابي زمنين ، وابن العطار (سهل بن ابراهيم الاستجي المتوفى سنة ٣٨٧هـ/١٩٩٧م) وموسى بن حامد(٢٥٠) .

٢٢- الدلائل والشواهد على صحة العمل باليمين مع الشاهد :(٢٥١)

للخطيب البغدادي : ابي بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .

وقد ذكر اسم هذا الكتاب بشكلين اخرين هما (القضاء باليمين مع الشاهد) و (صحة العمل باليمين مع الشاهد) .(٢٥٢)

٢٣- الوثائق المستعملة :

للطليطلي : ابي جعفر احمد بن محمد بن مغيث (ت ٤٩١هـ/١٠٦٩م) وهذا الكتاب يعرض صيغ العقود وتحرير الوثائق التي كان يستعملها اهل طليطلة(٢٥٣) وقد وصلت منه نسخة خطية بمكتبة المجمع التاريخي الاسباني مجموعة جايانجوس رقم ٤٩

---

(٢٤٣) الغزى : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١ : ٤٨٥ .
(٢٤٤) م . س : ٣١٨ .
(٢٤٥) م . س : ٣٠٧ وانظر بدري محمد فهد : القاضي التنوخي وكتاب النشوار : ١١٨ .
(٢٤٦) ابن النديم : ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
(٢٤٧) ابن بشكوال : الصلة ١٤ ، تاريخ الفكر الاندلسي : ٧١ ، ٤٤١ نقلا عن عبدالرحمن الحجي : القضاء ودراسته في الاندلس ٢٠٧ .
(٢٤٨) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ٢ : ١٠٢ .

(٢٤٩) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ٢ : ١٠٢ .
(٢٥٠) بالنثيا : تاريخ الفكر الاندلسي : ٤٤٢ .
(٢٥١) البغدادي : هدية ١ : ٧٩ ، البغدادي : ايضاح ١ : ٤٧٨ .
(٢٥٢) انظر يوسف العش : الخطيب البغدادي : ١٢٧ .
(٢٥٣) بالنثيا : ٤٤٣

٢٤ـ ديوان الوثائق :

للصنهاجي : علي بن القاسم القاضي (ت ٥٨٤هـ/١١٨٩م) .

والكتاب ما زال مخطوطا في مكتبة مجلس تشجيع الدراسات في مدريد ويعتقد بالنثيا ان الناس في الجزيرة الخضراء ومايصاقبها في الاندلس كانوا يتبعون نماذج الوثائق والشروط التي اوردها على الصنهاجي في ديوانه(٢٥٤)

٢٥ـ تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام ـ (ارجوزة) وتعرف ايضا بالعاصمية او ـ تحفة ابن عاصم ـ وهي على المذهب المالكي . وسماه المقرى كتاب (التحفة في علم القضاء)(٢٥٥) .

لابن عاصم : ابي بكر محمد بن محمد بن عاصم القيسي المالكي قاضي الجماعة (ت٨٢٩هـ/١٤٢٦م) .

فرغ من تأليفها بغرناطة سنة ٨٢٥هـ واولها :ـ

الحمد لله الذي يقضي ولا
يقضى عليه جل شانا وعلا

وهي في الفقه المالكي وتقع في ١٦٩٨ بيتا وقد طبعت مع ترجمتها الى اللغة الفرنسية باعتناء الاستاذين هوراس ومارتل ، في الجزائر بعنوان :

Traifé de droit musulman, La tahfat d'Ebn Acem. Texte arbe avec Traduction Fransaise commentaire Juriclique et note philologiques, Par Hordas et Fr. Marte Calger. Paris 1883-1893

وطبع المتن العربي على الحجر بفاس سنة ١٢٨٩هـ ، وطبعت الارجوزة في القاهرة ضمن مجموعة في مجلد في المطبعة البارونية سنة ١٣٠٩هـ .(٢٥٦)

٢٦ـ تحرير الاحكام على تحفة الحكام ـ وهو شرح لتحفة ابن عاصم :

للسعودي : الشيخ محمد عبد القادر المالكي (ت ؟) .

منه نسخة خطية في الازهر . وهناك شروح اخرى لتحفة ابن عاصم موجودة في مكتبة الازهر .

٢٧ـ الاحكام والحدود :(٢٥٧)

لمصنفك : علي بن محمد بن مسعود البسطامي الرومي الحنفي (ت٨٧٥هـ/١٤٧٠م) .

٢٨ـ بضاعة القاضي في الصكوك :(٢٥٨)

للعمادي : شيخ الاسلام ابي السعود بن محمد (ت ٩٨٢هـ/١٥٧٤م) .

٢٩ـ بضاعة القاضي لاحتياجه اليه في المستقبل الماضي(٢٥٩) ـ (في الصكوك) .

لبكول كديس : بير محمد بن موسى البرسوى (ت ٩٨٢هـ/١٥٧٤م) .

٣٠ـ روضة القضاة في المحاضر والسجلات :(٢٦٠)

للرومي : مصطفى بن الشيخ محمد الحنفي (ت ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م) .

٣١ـ بضاعة الحكام في الصكوك :(٢٦١)

لحاجبزادة : محمد روحي الرومي الحنفي (ت١١٠٠هـ/١٦٨٨م) .

٣٢ـ تنبيه ذوى الافهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الابرام العام :(٢٦٢)

لابن عابدين : السيد محمد امين بن عمر الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م) .

٣٣ـ تبصرة القضاة والاخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان :(٢٦٣)

للحمزاوي : حسن العدوى المصري المالكي (ت ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) .

٣٤ـ مجموع الافادة في علم الشهادة :(٢٦٤)

للهجائي : محمد البشير بن محمد الطاهر التونسي (١٣١١هـ/١٨٩٣م) .

---

(٢٥٤) ن . م

(٢٥٥) حاجي ١ : ٣٦٥ ، نفح الطيب ٥ : ١٩ ، ٧ : ١٠٩ .

(٢٥٦) انظر الزركلي : الاعلام ٧ : ٢٧٤ .

(٢٥٧) البغدادي : ايضاح ١ : ٣٧ .

(٢٥٨) حاجي ١ : ٢٤٧ .

(٢٥٩) حاجي ١ : ٢٤٧

(٢٦٠) البغدادي : ايضاح ١ : ٥٩٦ .

(٢٦١) ن . م : ١٨٥ .

(٢٦٢) ن . م : ٣٢٤ .

(٢٦٣) ن . م : ٢٢٢

(٢٦٤) ن . م : ٤٣٧ .

الابحاث الحديثة عن القضاء

١ ـ تاريخ القضاء :

محمد زكي يوسف :

طبع بمطبعة الاصلاح سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م في ٩٩ صفحة .(٢٦٥) بدأ الكتاب بمقدمة عن حياة عبد الله بك الطوير احد قضاة مصر ومدير ادارة المحاكم الاهلية ثم اهداه لهذا الشخص ايضا . تلاه بمقدمة الكتاب مبينا فيها قلة اعتناء المؤرخين ـ حسب اعتقاده ـ بهذا الموضوع وانصرافهم للحكام والملوك وما يتعلق بأمرهم وحسبه ان ما لا يدرك جله لا يترك كله .(٢٦٦) ثم ابواب الكتاب وهي الطبيعة والشرائع ، وانتقال الشرائع الى الاقطار ، العوامل في قبول الشرائع ، ادوار القضاء التاريخية ، الدور الاول ، اول حادثة قضائية، ثاني حادثة قضائية ، حالة القضاء العمومية الدور الثاني من سنة ٢٢٩٣ق.م الى سنة ٦٣٣ب.م . اسبق الامم الى وضع الشرائع ، اول واضع للشرائع ، شريعة حمورابي ، تأثير موقع بابل ، القضاء في مصر ودخوله ، القانون المصري ، مملكة اسبارطة ، مملكة اثينا ، القضاء في الدولة الرومانية ، حالة اوربا الاجتماعية ، تفوق الرومان في الشرائع ، القانون الروماني ، سقوط القانون الروماني قسطنطين والاصلاح ، الحالة العمومية القضائية حتى فتح القسطنطينية ، الدور الثالث : العرب ، الشريعة الالهامية وقضاة الجاهلية . الحكام في الجاهلية ، كيفية الاثبات ، القضاء في الاسلام ، شريعة الاسلام، مصادر التشريع وتكييفها ، القضاء والقضاة ، عصر الراشدين ، عصر الامويين ، عصر العباسيين ، في الاندلس حظ مصر من القضاء. وبذلك جعل الكلام عن القضاء في الاسلام ما بين ص٧٦ـ٩٧ أي منذ بداية الاسلام حتى آخر عهد الاندلس. وما بين ص٩٧ـ٩٩ خلاصة عامة عن القضاء في مصر من بداية الاسلام حتى عهد طولون ثم ينتهي الكتاب . وهو خال من المصادر ومن الهوامش .

٢ ـ تعطير البساط بذكر تراجم قضاة الرباط :

لبوجندار ـ ابي عبد الله محمد بن المصطفى (كان استاذ المترجمين بالمدارس ـ العليا بالرباط) (ت ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)(٢٦٦) .

طبع في فاس سنة ١٣٣٥هـ في ٥٥ صفحة .

٣ ـ قضاء در اسلام :

للسنكلجي : الشيخ محمد (استاذ جامعة طهران) .

بالفارسية يقع في ٣٣٢ صفحة من القطع الاعتيادي نشرته جامعة طهران سنة ١٣٣٨هـ تناول الابحاث التالية بعد خطبة الكتاب : معنى القضاء ، وتعاريف القضاء الاصطلاحية معنى الولاية ، الفرق بين القاضي والفقيه والمجتهد والمفتي ، بداية القضاء ، مقام القضاء وجوب القضاء ، قاضي التحكيم ، اجتهاد القاضي ، شروط انعقاد القضاء ، رزق القاضي، ادب القضاء ، اسباب عزل القضاة ، تعريف الدعوى ، تعريف المدعي والمدعي عليه ، قضاء القاضي بعلمه ، شروط سماع الدعوى ، الاقرار ، شرائط اقامة البينة ، طرق اثبات العدالة ، وجوب تحمل الشهادة ، مسائل متعلقة بالحلف ، الحكم باليمين ، وبعد ان ادرج مسائل متفرعة كثيرة ، ذكر وجوب القضاء كناية ، ووجوب القضاء عينا ، استحباب القضاء عينا ، وغيرها من مسائل فرعية اخرى .

٤ ـ تاريخ القضاء في الاسلام :

لابن عرنوس : محمود بن محمد (القاضي بمحاكم مصر الشرعية) .

يقسم هذا الكتاب الى ثلاثة اقسام حسب اطوار القضاء الاسلامي وهي : ـ

القسم الاول : ويبدأ منذ نشوئه من هجرة النبي(ص) وينتهي بسنة ١٥٠هـ سنة تدوين الاحكام .

والقسم الثاني : يبتدىء من نهاية سابقة بعد تشييد مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية لان الحركة العلمية انتشرت فيها انتشارا عظيما . واجتمع فيها من العلماء من كل فج واخذوا في تشييد العلم الاسلامي حتى ازهر واثمر . وقد استمر هذا الطور حتى بعد ضعف شأن الخلافة في بغداد بل بعد سقوطها . وحتى استيلاء العثمانيون على الرقعة الاسلامية تقريبا ويمكن اعتباره ممتدا الى سنة ١٢٥٥هـ .

---

(٢٦٥) سركيس ٢ : ١٦٦٠ .

(٢٦٦) ه . م ١ : ٦٠٠ .

والقسم الثالث : ويبتدىء من ذلك التاريخ الذي اصدر فيه السلطان عبد المجيد العثماني الخط الهمايوني المعلن فيه ادخال الاصلاحات الجديدة في بلاد الدولة العثمانية . فاخذت الدولة من ذلك التاريخ في انشاء مجالس وتدوين قوانين تضاهي المجالس والقوانين الغربية فأنشأت قانون العقوبات على نمط قانون فرنسا ولما استقر الامر لمحمد علي باشا على مصر اوجب عليه الباب العالي ان يسير في الحكومة على نظام الدولة العلمية العثمانية لان مصر جزء من اجزائها .

والقسم الثالث : هو الذي يمتد من ذلك التاريخ الى اليوم . وهذا الكتاب في الحقيقة يمثل احسن جهد بذل في هذا الموضوع وقد بين المؤلف في مقدمته سبب اختياره ـ لهذا الموضوع الا وهو قلة المؤلفات فيه رغم اهميته، واشار الى ما الف فيه ، ثم فصل فيه حسب اطوار القضاء آنفة الذكر .

وقد تم طبعه في المطبعة الاهلية الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م .

٥ ـ القضاء في الاسلام :

للنكدي : عارف (مفتش العدلية العام ، استاذ علم الاجتماع في مكتب الحقوق بدمشق) .

الكتاب في الاصل محاضرة القاها في نادي المجمع العلمي العربي ، وتقع في ٤٨ صفحة من القطع الاعتيادي . طبع في مطبعة الترقي ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م .

قدم المؤلف للكتاب بمقدمة بين فيها اهمية موضوع القضاء الاسلامي واستقلاله عن غيره، ثم تناول الجوانب التالية من القضاء .

(أ) القضاء في العرب قبل الاسلام .
(ب) القضاء والقضاة وما يؤخذ عليه .
(ج) اداب القضاء والقضاة .

٦ ـ الاسلام واصول الحكم :

لعلي عبد الرازق : (خريج الازهر ، واستاذ الاصول في كلية الحقوق ، وقاضي بمحكمة المنصورة الشرعية) .

نشره مؤلفه عام ١٩٢٥م باعتباره احد اركان الحكومة الاسلامية وباعتباره ممهدا لدراسة (تاريخ القضاء الشرعي) الذي ازمع على اخراجه بعدئذ . وتناول في هذا الكتاب الموضوعات الاتية : ـ

الكتاب الاول : وشمل ثلاثة ابواب هي الاول عن الخلافة وطبيعتها ، والثاني عن حكم الخلافة ، والثالث عن الخلافة من الوجهة الاجتماعية .

والكتاب الثاني : وشمل ثلاثة ابواب ايضا، اولها عن نظام الحكم في عصر النبوة وفي هذا الكتاب تناول موضوع قضاء النبي (ص) ، وقضاء عمر وعلي ومعاذ بن جبل ، والباب الثاني تناول فيه الرسالة والحكم والثالث عن كون حكم النبي (ص) رسالة دين لا دولة .

الكتاب الثالث : ضم ثلاثة ابواب ايضا الاول عن الوحدة الدينية والعرب والثاني عن الدولة العربية ، والثالث عن الخلافة الاسلامية .

وقد اعيد طبع الكتاب في مطبعة دار الحياة ببيروت سنة ١٩٦٦م وقد عهد للدكتور ممدوح حقي بالرد والتعليق عليه .

٧ ـ حقيقة الاسلام واصول الحكم :

للمطيعي : محمد بخيت (مفتي الديار المصرية) طبع في المطبعة السلفية ـ القاهرة ـ سنة ١٣٤٤هـ .

الف هذا الكتاب للرد على الكتاب السابق كما ذكر ذلك مؤلفه . في مقدمته ، وقد رتب الكتاب على ابواب وفصول كي يناقش اراء علي عبد الرازق حسب تسلسلها في كتابه ويرد عليها .

٨ ـ قضاة مدينة فاس :

لابن سودة : عبد السلام عبد القادر المرى .

تناول فيه قضاة هذه المدينة منذ تأسيسها الى سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م رتبه من التأسيس الى المائة الثامنة على الوفيات ، ومنها الى الوقت الحاضر على التولية ذكر فيه اكثر من ثلثمائة قاض . يقع الكتاب في مجلد متوسط . ما زال مخطوطا عند مؤلفه حسبما جاء في ص (٦٧) الطبعة الثانية لكتاب دليل مؤرخ المغرب الاقصى سنة ١٩٦٠م .

٩ ـ القضاء في الاسلام :

للدكتور : عطية مصطفى مشرفة .

يقع في ٢٤٥ صفحة من القطع الاعتيادي، وقد طبع مرتين الاولى سنة ١٩٣٩م والثانية سنة ١٩٦٦م . وهو يتناول ما يأتي : الباب

الاول وقد شمل التطور القضائي عند العرب في الجاهلية ، ثم مصادر التشريع الاسلامي (القرآن ، الحديث ، والاجتهاد والاجماع) ، ثم العصور المختلفة للتشريع الاسلامي ، ثم عصر النبي (ص) وعصر الصحابة التابعين ثم عصر ائمة المذاهب ، ثم عصر المقلدين . وصلة القضاء بالدين ، وعلاقة الخليفة بالقضاء . والباب الثاني وشمل : النظام القضائي في مصر ، وتناول القضاء في مصر الفرعونية والرومانية بوجه الاجمال ، ثم ظهور التشريع بمصر . ثم اثر المسيحية في النظام القضائي في مصر . والقضاء في مصر من الفتح العربي الى قيام الدولة الفاطمية وخلال ذلك تناول سمو القضاء ونزاهته ، وتعيين القضاة . وعلاقة القاضي بدار الخلافة ، علاقة القاضي بالوالي ، محكمة المظالم ، الحسبة ، اشهر قضاة هذا العصر واثرهم في تطور النظام القضائي .

والكتاب مزود بقائمة مصادر ومراجع عربية وافرنجية ، كما انه مزود بهوامش وفق الطريقة الاكاديمية المعروفة .

١٠- القضاء :

للعراقي : الشيخ ضياء الدين (ت ١٣٦١هـ/١٩٤٢م) .

طبع في النجف بعد وفاة مؤلفه ج١ ص٢٣٩ دليل القضاء الشرعي لم اجده في الذريعة .

١١- لواقح الازهار الندية فيمن تولى واقبر من القضاة والعدول وغيرهما بهذه الحضرة الادريسية :

للادريسي : ابي عبد الله محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني (ت ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)

يقع في ثلاثة اجزاء جاء عنه في دليل مؤرخي المغرب الاقصى انه «بسط القول في ذلك وجمع ما لا يوجد في غيره» ص٥٤ .

١٢- القضاء الاسلامي وتاريخه :

لاسماعيل حقي فرج (ت١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) .

رسالة تقع في ٨٤ صفحة من القطع الصغير طبعت في مطبعة الاتحاد بالموصل سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م . تناولت امورا كثيرة عن القضاء الاسلامي تبدأ من العهد الجاهلي حتى بداية العهد العثماني ، ولم يقتصر بحثه على العراق بل تعداه الى غيره من البلاد العربية والاسلامية .

١٣- حسن التقاضي في سيرة الامام ابي يوسف القاضي :

للشيخ الكوثري : محمد زاهد التركي (كان حيا سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) .

طبع في دار الانوار للطباعة والنشر سنة (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) .

ويقع كتاب (حسن التقاضي في سيرة الامام ابي يوسف القاضي) في ١٠٣ صفحات من القطع الاعتيادي وهو عبارة عن ترجمة لهذا الامام الجليل اختارها محمد زاهد الكوثري لما لصاحب الترجمة من اهمية في التراث الفقهي عامة والقضاء خاصة ، حيث كان اول من جمع بين العلم والعمل في المسائل القضائية من بين الائمة المجتهدين ، في عهد التدوين بان ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء المهدي والهادي والرشيد وطال امد قضائه من سنة ١٦٦-١٨٢هـ حيث قضى نحبه ، وهو محمود السيرة في القضاء ، وكان شامل الحكم لجميع الاقطار الاسلامية كما كان يغذي طول هذه المدة القضاء بآرائه الناضجة واساليبه المتزنة واحكامه العادلة . حتى اصبح القضاة من بعده ينسجون في التوثيق على منواله ويجرون في التحقيق على مثاله في مشارق الارض ومغاربها على توالي القرون لا تقليدا بل تخيرا لمنهجه على مناهج سائر القضاة في شتى البلدان .

١٤- الابحاث السامية في المحاكم الاسلامية :

لسيدي محمد المرير (رئيس المحكمة العليا للاستئناف الشرعي في المغرب) .

قدم له ونظم فهارسه الفريد البستاني - قطوان ١٩٥٥م . وقد اطلعت على الجزء الثاني فقط ويقع في ٣٧٢ صفحة من القطع الاعتيادي .

والكتاب يتناول محاكم المظالم اولا ويذكر من تصدى لولايتها من الخلفاء وكبار رجال الدولة . والمسائل التي ينظر فيها والي المظالم . وما ينفرد به عن القضاة . ثم انتشار محاكم المظالم في كل بلاد الاسلام منذ بدايته حتى عهد العثمانيين . وتوقيعات والي المظالم واوامره . وولاية المظالم ليست محاكم استئناف .

ويتناول الكتاب محكمة الشرطة ثانيا ،

وتاريخ نشأة الشرطة ، ومهماتها في معونة الحكام واصحاب المظالم . وعن الشرطة في المشرق والمغرب والاندلس .

ويتناول ثالثا ولاية المدينة او الامارة على البلاد ، وكون الوظائف في الملة الاسلامية كلها مشمولة للحكم الفقهي سواء في ذلك الوزارات **او الامارات او الامانات على اختلاف أنواعها** ، جباية مال او نقابة جيش او ترتيب خراج او سياسة سيف او قلم .

ويتناول رابعا : محكمة الحسبة ، ابتداءا مما ورد في التشريع (قرآن ، وسنة) مراعيا مصالح الدين والدنيا ، ثم صاحب السوق ، وتطور وظيفة الحسبة في الدولة الاسلامية واتساع اختصاصاتها . **جمع الحسبة والقضاء** لبعض القضاة . تدوين الفقهاء لقوانين الحسبة . **نظر المحتسب وتصرفاته . العقوبات والتأديبات** التي يقوم بها المحتسب .

والمحاكم القضائية هي خامسا : ما يتناوله **الكتاب مبينا تعددها** ، ثم يتناول **نقابة الاشراف** سادسا مبينا معناها لغة واصطلاحا ، ثم اهتمام المغاربة بهذه الولاية .

١٥ـ الحق المبين في قضاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب

للمازنداراني : الشيخ حسن علي الشفائي الساروي .

يقع الكتاب في بابين الاول منهما يتناول اقضية الخليفة علي بن ابي طالب ابتداءا من عهد الرسول (ص) الى عهد خلافته . والثاني في امور اخرى لا صلة لها بالقضاء .

وهو يقع في ١١٩ صفحة من القطع المتوسط ، طبع سنة ١٩٦٢م .

١٦ـ قضاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب :

يقع في ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط الفه سنة ١٣٦٧هـ . طبع اربع طبعات اخرها في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

الكتاب يحوي قضاء الخليفة علي بن ابي طالب . الا انه لم يرتب وفق منطق معين ، ثم يحوي الكتاب اجابات الخليفة علي على اسئلة وردت اليه تتناول امور مختلفة لا تنحصر تحت باب معين . كما حوى فتاوى له في امور مختلفة كثيرة .

١٧ـ جامع الدلالات في القضاء والشهادات :

التبريزي : الشيخ ميرزا فتاح بن محمد علي الشهيدي (ت١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) ما زال مخطوطا ج٥ : ٥٣ الذريعة

١٨ـ الامام علي القاضي العادل :

لحسن تميم ـ دار الحياة ، بيروت .

١٩ـ عبقرية الاسلام في اصول الحكم :

للدكتور منير العجلاني (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، واستاذ تاريخ الحقوق في الجامعة السورية سابقا) .

كتاب بالحجم الاعتيادي يقع في ٤٨٨ صفحة ، طبع في دار الكتاب الجديد ط٢ سنة ١٩٦٥م . تناول الباب الاول والثاني منه طبقات المجتمع ، وتناول الثالث الحكم الاسلامي ، والرابع الوزارة ، والخامس الامارة . والسادس الحسبة شارحا اللفظ من حيث اللغة والتاريخ ، والعلاقة بين الحسبة والقضاء ثم وظائف المحتسب ، وسلطته التأديبية ، والشرطة ، والدواوين والمظالم وفي فصل المظالم عرف بها وتناول تاريخها ، وتكلم عن العلاقة بين المظالم والقضاء . والباب العاشر عن القضاء متناولا فيه **القضاء لغة واصطلاحا ، وشروط القضاء ، ورسوم القضاء ، وتاريخ القضاء ، والحادي عشر عن العقوبات . والباب الاخير عن واردات الدولة ونفقاتها** .

٢٠ـ دليل القضاء الشرعي (أصوله وفروعه) :

لبحر العلوم : محمد صادق (قاضي المحكمة الشرعية الجعفرية في البصرة) ٣ اجزاء ، مطبعة النجف ١٣٧٥هـ/١٩٦٥م ـ ١٣٧٨هـ/١٩٦٨م .

ان هذا الكتاب كما ذكر مؤلفه في مقدمته يتألف من قسمين : الاول في الاصول ويقع في **جزءين (الاول) في مقدمة تمهيدية ومبادىء** قانونية . اي انه استعرض فيها المراحل التي مر بها القضاء منذ نشأته وتطوره قبل الاسلام وبعده تحت ظل الخلافة الاسلامية الى ايامنا هذه . كما تناول تاريخ القضاء الشرعي واطواره وما الف فيه من مؤلفات مطبوعة كالمؤلفات عن القضاة وادب القضاء وغيرها ووظائف المحاكم الشرعية . واما المبادىء القانونية فقد استعرض فيها ما استحدثه علماء القانون والشرع من مبادىء وضعية وشرعية يكون العرف بها امرا ضروريا

لمن يزاول مهنة القضاء او التقاضي وقد وقع في ٨٣١ صفحة من القطع الاعتيادي .

ويتناول الجزء الثاني من القسم الاول (المرافعات الشرعية) . وهو يتضمن اصول استماع الدعوى ومراحلها من البداية الى النهاية . ويعلم القضاة والحكام اسهل الطرق لفصل الدعاوى ، ويقع في ٨٣٩ صفحة .

اما الجزء الثالث فهو في (المرافعات الشرعية) ايضا ويعد مكملا للجزء الاول .

٢١ــ مثل عليا من قضاء الاسلام :

لمحمود البارحي

نشر وتوزيع المكتبة الشرقية ، تونس ١٣٧٦هـ/١٩٦٦م .

تناول هذا الكتاب المثل العليا من اقضية المسلمين في مختلف انواع الخصومة مدنية وجزائية وادارية ومن عواصم اسلامية مختلفة مثل مكة والمدينة وبغداد ودمشق والقيروان وقرطبة مرتبا الكتاب على الشكل التالي : تمهيد يتناول فيه صورا من القضاء النبوي ، ثم صورا من قضاء الخلفاء الراشدين ، وصورا من القضاء الاموي ، وصورا من قضاء العراق ، وصورا من قضاء القيروان ، وصورا من قضاء الاندلس .

٢٢ــ القاضي الجرجاني الاديب الناقد :

الدكتور محمود السمرة :

منشورات المكتب التجاري ، بيروت ١٩٦٦ ويقع في ٢٢١ صفحة من القطع الاعتيادي .

ويتناول هذا الكتاب حياة القاضي الجرجاني ضمن المواضيع التالية ، العصر ، والحياة وفي هذا الفصل تناول المنشأ والمربى ، والحياة اللاهية ثم توليةمنصب قاضي القضاة في جرجان اولا ثم في الري حيث بقي في هذا المنصب حتى لبى نداء ربه . من ص١٠١ــ١٠٥ ، والحنين الى بغداد ثم النظرية النقدية ، ونظرية السرقات الادبية . وهكذا تناول هذا الكتاب القاضي الجرجاني كناقد وفنان وليس قاضيا له احكامه ورايه الفقهي .

٢٣ــ قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد الهمذاني :

الدكتور عبد الكريم عثمان :

دار العروبة بيروت ١٩٦٧ .

تناول هذا الكتاب امور قاضي القضاة الهمذاني مبتدءا باسمه وعصره وحياته وخلال الكلام عن حياته عرض لتوليه من قبل الوزير الصاحب بن عباد قضاء الري سنة ٣٦٧هـ ، ثم عد علاقة القاضي بالصاحب وكيف ان وفاة الصاحب ادت الى عزل القاضي عن قضاء الري ، ثم تناول منزلته العلمية وشيخوخته وتلاميذه واثاره وتناول جهود القاضي العلمية في التفسير واصول الفقه وموقفه من الديانات والمذاهب غير الاسلامية ، ثم عن علاقته بعلم الكلام وهو اغلب ما بقي من الكتاب . فالكتاب كسابقه لم يعن بالقاضي من الوجهة القضائية التي نحن بصددها بكل تناوله حسب شهرته كمعتزلي مفكر .

٢٤ــ القاضي التنوخي وكتاب النشوار :

للدكتور بدري محمد فهد :

طبع في مطبعة الارشاد ــ بغداد ١٩٦٦ ويقع في ٢٣١ صفحة من القطع الاعتيادي . وقد تناول لاول مرة في العربية حياة هذا القاضي المشهور خلال العصر العباسي الوسيط مستخلصة من كتبه بالدرجة الاولى ، ثم تناول بالدراسة والنقد كتابه نشوار المحاضرة معرفا بأسلوبه ومصادر معلوماته وقيمة ما قدمه للتاريخ والادب .

٢٤ــ تاريخ الشهود :

للدكتور بدري محمد فهد (استاذ مساعد في كلية الاداب/جامعة بغداد) .

مستل من العدد الثالث من مجلة كلية الشريعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد سنة ١٩٦٧ .

٢٦ــ القضاء والقضاة :

لمحمد شهير ارسلان (المستشار في محكمة استئناف حلب) :

طبع الكتاب سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م بدار الارشاد ، بيروت ، ويقع في ٢٩٤ صفحة من القطع المتوسط .

تناول المواضيع التالية : معنى القضاء لغة ، واهمية القضاء ، القضاء في الاسلام ، استقلال القضاء ، اختيار القضاة وتعيينهم ، ادب القضاة . هيبة القاضي وحرمته ، القضاء فن ، الامتناع عن القضاء ، الحكام قدوة القضاة ، رواتب القضاة ، القضاء والمحاماة ، عزل القضاة ، مواقف وطرائف قضائية ، نزاهة القضاة . فوائد قصوى .

٢٧ـ **قضاة بغداد في العصر العباسي :**

للدكتور صالح احمد العلي (استاذ التاريخ الاسلامي بكلية الاداب/جامعة بغداد) .

مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثامن عشر سنة ١٩٦٩م .

٢٨ـ **القضاء ودراسته في الاندلس :**

للدكتور عبد الرحمن علي الحجي (استاذ التاريخ الاندلسي المساعد بجامعة بغداد) .

مستل ، نشر اولا في مجلة كلية الامام الاعظم سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م مطبعة سلمان الاعظمي ـ بغداد .

٢٩ـ **ادب القضاء :**

للدكتور بدري محمد فهد .

بحث نشر في مجلة المورد العدد الثاني ، السنة الثانية ١٩٧٣ .

٣٠ـ **ولاية القضاء :**

للدكتور بدري محمد فهد :

وهو فصل من كتاب تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ٥٥٢/٦٥٦هـ ، ١١٥٧/١٢٥٨م يتناول القضاء من الناحية الادارية وقد استغرق الصفحات ١٨٣ ـ ٢٣٠ وطبع ضمن الكتاب المذكور بمطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٧٣ .

٣١ـ **القضاء عند العرب :**

لخير الله طلفاح :

مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٣ ويقع في ١٧٦ من القطع الصغير . تناول فيه بعد المقدمة القضاء في الاسلام ، استقلال القضاء ، صفات القاضي ، ادب القضاة هيبة القاضي وحرمته ، فن القضاء ، الامتناع عن نصب القاضي ، الحكام قدوة القضاء ، رواتب القضاة ، عزل القضاة ، نزاهة القضاة ، القضاة والمحامون ، مواقف قضائية تذكر ، نوادر قضائية .

هذا الكتاب خالٍ من قائمة المصادر والمراجع ، كما انه خالٍ من الهوامش .

٣٢ـ **القضاء في العراق في العهد السلجوقي :**

للدكتور جعفر خصباك (استاذ التاريخ الاسلامي في كلية الاداب / جامعة بغداد) .

بحث منشور في المجلة التاريخية من ص٨١ ـ ١١٠ العدد الثالث ١٩٧٤ .

٣٣ـ **منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقي :**

لعبد الرزاق الانباري :

والكتاب رسالة ماجستير بتاريخ ١٩٧١ من جامعة بغداد .

٣٤ـ **النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي :**

لعبد الرزاق الانباري :

والكتاب اطروحة دكتوراه قدمت لجامعة بغداد واجيزت بتاريخ ١٩٧٦ .

الخاتمة

وفي الختام اود ان ابين وبكل تواضع ان هذه القائمة تبصر القارىء بعظم هذا الارث الاسلامي كماً ونوعاً حيث شمل جهد علماء من مختلف اصقاع العالم الاسلامي ومن مختلف المذاهب الاسلامية ، وانها تمس ما شغل الناس في كل زمان ومكان الا وهو تحقيق العدالة والمساواة امام القضاة . وان نشر هذه القائمة يسهل عمل المحققين والباحثين لانه يورد عناوين الكتب والرسائل باشكالها التي اشتهرت بها ، او بعناوينها المختلفة التي وضعها النساخ ان كان للكتاب اكثر من عنوان مما استطعت الاهتداء اليه ، من بطون الكتب او من الفهارس المختلفة . ثم اخيرا فان الاشتغال بهذا الموضوع لم يكن اقل جهدا من غيره من حيث التأكد من اسم الكتاب او اسم المؤلف . ومن البحث عن الاسم الكامل للمؤلفين الذين لم تذكر الا كناهم او القابهم وسني وفياتهم وما يقابلها بالميلادي ، ثم ايراد ما استطعت الوصول اليه من معلومات عن كل كتاب كذكر من رواه ، او قراه او سمعه . وذكر نسخة المخطوطة ان وجدت وذكر طبعاته ثم ما ورد عن وصف محتوياته ومقدار حجمه .

واراني اقدم اعتذاري على جار عاده السلف الصالح للقارىء الكريم ان كنت قد وقعت في اوهام تتعلق بأسماء بعض الكتب او اسماء مؤلفيها لا سيما تلك الكتب التي لم ارها واكتفيت بنقل اسمائها من المصادر . وقديما قيل ما لا يدرك كله لا يترك جله .

قائمـــة
المصادر القديمة والمراجع الحديثة(*)

(ا) ـ المصادر القديمة :

الاربلي : عبدالرحمن سنبط قنيتو (٧١٧هـ/١٣١٧م) .
١ ـ خلاصة الذهب المسبوك مختصر في سير الملوك ـ وقف على طبعه وتصحيحه مكي السيد جاسم ، بغـــداد ١٩٦٤ .

الاسنوي : جمال الدين عبدالرحيم بن الحســن (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) .
٢ ـ طبقات الشافعية ـ جزءان ـ تحقيق عبدالله الجبوري، مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

الاشرف الرسولي : أبو العباس اسماعيل (٨٠٣هـ/١٤٠٠م).
٣ ـ العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في اخبار الخلفاء والملوك ـ مخطوطة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب / جامعة بغداد .

ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبدالملك (٥٧٨هـ/١١٨٢م)
٤ ـ الصلة ـ جزءان ، ط عزت العطار ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥م .

التوحيدي : أبو حيان (٣٨٠هـ/٩٩٠م) .
٥ ـ البصائر والذخائر ـ تحقيق احمد امين ، والسيد احمد صقر ، القاهرة ١٩٥٣ .

ابن الجوزي : أبو الفـرج عبدالرحمـن بن علي (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) .
٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧ـ ١٣٥٩ هـ .

ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد بن حجر (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) .
٧ ـ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ـ ٥ أجزاء تحقيق محمد سيد جار الحق ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٣٨٥ هـ ـ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م

الحميدي : أبو عبدالله محمد بن فتوح الازدي (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) .
٨ ـ جذوة المقتبس ـ القاهرة ١٩٦٦ .

الخطيب البغدادي : أبو بكر احمد بن علي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٩ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ـ ١٤ جزءا تصحيح حامد الفقي ، القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١ م .

الخزرجي : علي بن الحسن بن وهاس (٨١٢هـ / ١٤٠٩م) .
١٠ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ـ جزءان ، تصحيح محمد بسيوني عسل مطبعة الهلال ، مصر ١٣٢٩هـ / ١٩١١ م .

ابن خير الاشبيلي : أبو بكر محمد بن خير الاموي (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) .
١١ ـ فهرست ما رواه عـن شيوخه ـ باعتناء فرنسشكه قداره زيدين ١٩٦٣ م .

ابن الدبيثي : أبو عبدالله محمـد بن سعيد الواســطي (٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) .
١٢ ـ ذيل تاريخ بغداد ـ عدة قطع مصـورة في مكتبـة الدراسات العليا بكلية الاداب ـ جامعة بغداد .

الدمشقي : أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني الشافعي (٧٦٥هـ / ١٣٦٣م) .
١٣ ـ ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ـ طبع مع ذيلين اخرين هما (لحظ الالحاظ بذيل طبقـات الحفـاظ) لابن فهد المكي ، و (ذيل طبقات الحفاظ للذهبي) للسيوطي ، دار احياء التراث العربي .

الذهبي : شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (٧٤٨هـ / ١٢٤٧م) .
تذكرة الحفاظ ـ ٤ أجزاء دار أحياء التراث العربي الماخوذة بالاوفسيت عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند .
١٤ ـ العبر في خبر من غبر ـ ج ١ ، ٤ تحقيـق الدكتور صلاح الدين المنجد ، ج ٢ ، ٣ تحقيق فؤاد سيد ، الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٣ .

ابن رجب : أبو الفرج عبدالرحمنبن شهاب البغدادي الدمشقي (٧٩٥ هـ ـ ١٣٩٢ م) .
١٥ ـ الذيل على طبقات الحنابلة ـ جزءان ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ م .

السبكي : تاج الدين عبدالوهاب (٧٧١هـ / ١٣٦٩ م).
١٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى ـ ٨ أجزاء تحقيق محمود الطناحي ، وعبدالفتاح الحلو ، القاهرة ٣٨٣ هـ / ١٩٦٤م .

السخاوي : محمد بن عبدالرحمن (٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) .
١٧ ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ـ المنشور ضمن كتاب (علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ـ ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ـ بغداد ١٩٦٣) .
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : منشورات دار مكتبـة الحياة بيروت .

ابن سعيد المغربي : واخرون .
١٨ ـ المغرب في حلى المغرب : جزءان ـ تحقيـق الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

السمعاني : أبو سعد عبدالـكريم بن محمـــد التميمي (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) .
١٩ ـ التحبير في المعجم الكبير : جزءان ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن ابي بكر (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .
٢٠ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ القاهرة ١٣٢١ هـ .
طبقات الحفاظ ـ تحقيق علي محمد عمر ، مكتبـة وهبـة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

(*) ان هذه القائمة لا تحوى فهارس المخطوطـات ، أو فهارس المكتبات التي رجعت اليها ولم أظفر منها بطائل.
(*) ان هذه القائمة لا تحوى الكتب التي رجعت اليها ولم تذكر في الهوامش .
(*) ان هذه القائمة لا تحوى الكتب ولا الابحاث الموسرية في صلب البحث ، بل تقتصر على ما ذكر في الهوامش .

الشيرازي : ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزابادي (٤٨٦ هـ / ١٠٥٨ م) .
٢١ ـ طبقات الفقهاء ـ بغداد ١٣٥٦ هـ .

الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ / ١٢٦٣م .
٢٢ ـ الوافي بالوفيات ـ المطبوع منه ٨ أجزاء .

الضبي : احمد بن يحيى (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) .
٢٣ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ـ القاهرة ١٩٦٧ .

ابن طولون : شمس الدين أبي عبدالله بن علي الدمشقي (٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) .
٢٤ ـ الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦ م .

ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبدالحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) .
شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ ٨ مجلدات ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

الغزي المصري : تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الحنفي (ت ١٠٠٥ هـ أو ـ ١٠١٠ هـ) ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ج ١ تحقيق محمد الحلو ، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

ابن الفرضي : أبو الوليد عبدالله بن محمد الازدي (٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) .
٢٥ ـ تاريخ علماء الاندلس :

ابن الفوطي : كمال الدين عبدالرزاق بن احمد الشيباني (٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) .
٢٦ ـ تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ـ ج٤ أربعة أقسام تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧ م .

الفيروزاباذي : مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) .
٢٧ ـ القاموس المحيط ـ ٤ أجزاء ، مطبعة شركة فن الطباعة ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م .

ابن قاضي شهبة / أبو بكر بن احمد بن محمد (٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م) .
٢٨ ـ طبقات النحاة اللغويين ـ نسخة خطية مصورة في مكتبة الاوقاف .

القاضي عياض : عياض بن موسى اليحصبي السبتي (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) .
٢٩ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ـ تحقيق الدكتور احمد بكير محمود ، بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م) .

القرشي : محيي الدين ابو محمد عبدالقادر بن محمد المصري (٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م) .
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ـ جزءان ، حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

ابن قطلوبغا : أبو العدل قاسم بن قطلوبغا ٨٧٩هـ / ١٤٧٤ م .
٣١ ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية ـ مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٢ .

لسان الدين ابن الخطيب : السلماني (٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) .
٣٢ ـ الاحاطة في أخبار غرناطة ـ تحقيق محمد عبدالله عنان ، مجلدان ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٣٩٣ هـ ـ ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ م .
٣٣ ـ اعمال الاعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ـ

المصنف ابو بكر بن هداية الله (ت١٠١٤هـ/١٦٠٥م) .
٣٤ ـ طبقات الشافعية : طبع ملحقا لطبقات الفقهاء ـ بغداد

المقري : احمد بن محمد التلمساني (١٠٤١هـ ـ ١٦٣١م) .
٣٥ ـ ازهار الرياض ـ ٣ اجزاء بتحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي ـ القاهرة ١٣٥٩ ـ ١٣٦١ هـ / ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ م .
٣٦ ـ نفح الطيب ـ ٨ أجزاء ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

النباهي : أبو الحسن علي بن عبدالله المالقي الاندلسي (٧٩٢هـ / ١٣٨٩م) .
٣٧ ـ تاريخ قضاة الاندلس ـ أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ـ

ابن النديم : محمد بن اسحاق (حوالي سنة ٣٧٨هـ / ٩٨٨م).
٣٨ ـ الفهرست ـ مطبعة السعادة ، القاهرة .

ياقوت الحموي : شهاب‌الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (٦٢٦هـ/١٢٢٩ م) .
٣٩ ـ معجم الادباء ـ باعتناء مرجليوت ، مطبعة هدية ، القاهرة ١٩٢٣ / ١٩٣٠ .
٤٠ ـ معجم البلدان : ٦ أجزاء ، باعتناء فروناند وستنفلد ، لايبزك ١٩٢٤ م .

(ب) ـ المراجع الحديثة :

اغابزرك : محمد محسن الطهراني .
٤١ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ، الطبعة العراقية ، الايرانية .
بحر العلوم : محمد صادق .
٤٢ ـ دليل القضاء الشرعي (اصوله وفروعه) ـ ٣ أجزاء ، النجف ١٣٧٥/١٣٧٨هـ / ١٩٦٥ ـ ١٩٦٨م .
٤٣ ـ بدري محمد فهد :

القاضي التنوخي وكتاب النشوار ـ مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٦ .

البغدادي : اسماعيل باشا بن محمد امين البابانى (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) .
٤٤ ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ـ مجلدان ، ط وكالة المعارف ، استانبول ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ .
٤٥ ـ هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ـ مجلدان ـ استانبول سنة ١٩٥١ .

بروكلمان : كارل .

٤٦ ـ تاريخ الادب العربي ـ ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ، ٣ اجزاء دار المعارف بمصر . والطبعة الالمانية ايضا .

bischen Litteratur Leiden, E.J. Brill 1943-1949

جب : هاملتن :

٤٧ ـ دراسات في حضارة الاسلام ـ ترجمة الدكتور احسان عباس ، والدكتور محمد نجم والدكتور محمود زايد ، دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٤ .

حاجي خليفة : مصطفى كاتب شلبي (١٠٦٧هـ / ١٦٥٧ م) .

٤٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ جزءان ، استانبول ، مطبعة وكالة المعارف ١٣٦٠ ـ ١٣٦١ هـ / ١٩٤١ ـ ١٩٤٣ م .

الحجي : الدكتور عبدالرحمن علي .

٤٩ ـ القضاء ودراسته في الاندلس ـ مستل من مجلة كلية الامام الاعظم ، العدد الاول سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م .

الزركلي : خيرالدين .

٥٠ ـ الاعلام ـ ١١ جزءا ، ط ٣ .

دائرة المعارف الاسلامية ـ مادة ابن فرحون .

سركيس : يوسف اليان

٥١ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ مجلدان ، مطبعة سركيس ، القاهرة ١٩٢٨ م .

سعد زغلول : الدكتور سعد زغلول عبدالحميد .

٥٢ ـ الماوردي بين التاريخ والسياسة ـ مطبعة جامعة الاسكندرية ١٩٧١ .

ابن سـودة :

٥٣ ـ دليل مؤرخ المغرب الاقصى ـ الجزء الاول .

العزاوي : عباس المحامي .

٥٤ ـ التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ـ شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م .

العش : الدكتور يوسف .

٥٥ ـ الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ـ مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٦٤هـ .

٥٦ ـ فهرست مكتبة مختار بك باستانبول .

٥٧ ـ فهرست مكتبة جستربتي .

٥٨ ـ فهرست مكتبة ولي الدين باستانبول .

٥٩ ـ فهارس مكتبة دار الكتب المصرية .

٦٠ ـ فهرست مكتبة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربيـة .

كحالـة : عمـر رضـا

٦١ ـ معجم المؤلفين ـ ١٥ جزءا ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٧٦ ـ ١٣٨١هـ / ١٩٥١ ـ ١٩٦١ .

كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي .

٦٢ ـ جمهرة المراجع البغدادية ـ مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٦٢ .

٦٣ ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ ج ١٥ .

٦٤ ـ مجلة لغة العرب البغدادية ـ ج ٢ .

العباس بن الوليد فاتح شطر الأناضول(١)

بقلم الاستاذ

محمود شيت خطاب

المجمع العلمي العراقي ـ بغداد

نسبه وأيامه الاولى

هو العبّاس بن الوليد بن عبدالملك بن مَروان ابن الحكم بن أبي العاص أُمَية بن عَبدِ شَمس ابن عَبد مَناف بن قُصَى الأُمَوِي(٢) .

أبوه : امير المؤمنين الوليد بن عبدالملك بن مروان ، يُكنَى بأبـي العباس(٣) ، وكان للوليد تسعة عشر ولداً ذكراً(٤) ، وكان العباس أكبرهم وبه كان أبوه يكنى(٥) ، ومن المعروف ان الأب يُكنى باسم اكبر أولاده الذكور ، كما تقضي بذلك التقاليد العربية المعمول بها حتى اليوم .

وامّه أم ولد(٦) نصرانية(٧) .

نشأ العباس وترعرع في كنف والده الوليد ابن عبدالملك ، وكان عهد الوليد متميزاً بالفتوح التي امتدت شرقاً إلى حدود الصين بقيادة قُتَيْبَة ابن مُسْلِم الباهلي وإخوته ، وغرباً إلى حدود فرنسا بعد فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نُصَيْر ، فكان عهد الوليد بحق العهد الذهبي لدولة الأُمويين في الشام فتحاً .

فقد فتح الوليد الأندلس كلها ، والسِّند(٨) كلها ، وما وراء النهر(٩) ، وغزا ملك الصين(١٠) ، فكان أكثر بني أُميّة فتوحاً وأكثر الخلفاء الفاتحين

---

(١) الأنضول أو الأنطول : لفظة يونانية معناها ، المشرق ، وهي اسم لشبه جزيرة كبيرة ، هي عبارة عن : (آسيا الصغرى) كما نطلق عليها اليوم . يحدها من الشمال الغربي الدردنيل وبحر مرمرة والبحر الأسود ، ومن الشرق جبال ارمينية وفروعها الجنوبية الغربية الى مدينة الاسكندرونة ، ومن الجنوب البحر الابيض المتوسط ، ومن الغرب الارخبيل اليوناني ، والانضول هو ما نسميه اليوم : تركيا عدا القسم الأوربي منها ، انظر التفاصيل في : منجم العمران (٢/٦٣ـ٦٥) والجغرافية العمومية (١٨١ـ١٨٥) .

(٢) انظر التفاصيل في : طبقات ابن سعد (٥/٢٢٣) وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٠٩) وجمهرة أنساب العرب (٨٩ـ٩٠) وفوات الوفيات (٢/٣١) وقادة فتح المغرب العربي (٢/٩٥) وتهذيب ابن عساكر (٧/٢٧٠) .

(٣) أسماء الخلفاء والولاة ـ ملحق بجوامع السيرة (٣٦١) ، وانظر العيون والحدائق (١٢) والعقد الفريد (٤/٤٢٢) و البداية والنهاية (٩/١٦١) .

(٤) البداية والنهاية (٩/١٦٦) وجمهرة أنساب العرب ٨٩) .

(٥) العيون والحدائق (١٢) وانظر العقد الفريد (٤/٤٢٢) .

(٦) البداية والنهاية (٩/١٦٦) والعقد الفريد (٤/٤٢٢) .

(٧) المحبر (٣٠٥) والمعارف (٣٥٩) وتهذيب ابن عساكر (٧/١٧١) .

(٨) السِّند : بلاد بين الهند وكرمان وسجستان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/١٥١) والمسالك والممالك للاصطخري (١٠٢) وآثار البلاد واخبار العباد (٩٤ـ٩٥) وتقويم البلدان (٣٤٦ـ٣٥١) . وهي في الوقت الحاضر أكثر مناطق باكستان الغربية .

(٩) ماوراء النهر : هو ماوراء نهر جيحون ، فما كان في شرقيه يقال له : ما وراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خُراسان وولاية خوارزم ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧/٣٧٠) والمسالك والممالك للاصطخري (١٦١) وآثار البلاد وأخبار العباد (٥٥٧) وتقويم البلدان (٤٨٣ـ٥١٥) وأحسن التقاسيم (٣١٠) .

(١٠) جُمل فتوح الاسلام ـ ملحق بجوامع السيرة (٣٤٠) .

فتوحاً بعد الفاروق القائد عمر بن الخطاب[11] رضي الله عنه .

وعاش العباس في جو من الاستقرار لم تشهد له الدولة الأموية مثيلاً ، والاستقرار عامل من اهم عوامل الفتوح ، لأنه ييسر للدولة الاتجاه بقواتها الضاربه نحو العدو الخارجي حماية للبلاد المفتوحة وفتحاً جديداً ودفاعاً عن الحدود والسكّان ، فتنصرف تلك القوات بكل طاقاتها لواجبها الأصليّ ، ولا تقتصر على واجبها الثانوي في مجال إخماد الفتن الداخلية والاضطرابات المحلية وتوطيد الأمن والاستقرار داخلياً .

كما انّ هذا الاستقرار يثمر ثمرات يانعة في المجال العلمي والاقتصادي ، فتطوّرت العلوم وانتشرت المدارس العلمية وبرز العلماء الأفذاذ ، كما شاع العمران في أيام الوليد ، وبقيت آثاره العمرانية حتى اليوم في الجامع الأموي بدمشق والمسجد الأقصى بالقدس ومسجد النبى صلى الله عليه وسلّم بالمدينة المنورة : (وكانت همة الوليد في البناء ، وكان الناس كذلك ، يلقى الرجلُ الرجلَ فيقول : ماذا بنيت ؟ ماذا عمرت ؟[12]) ، وبنى المساجد في دمشق ، واعطى الناس ، واعطى المجذومين وقال لهم : «لاتسألوا الناس» ، واعطى كلّ مقعدٍ خادماً ، وكلّ ضرير قائداً ، وكان يرسل بنيه في كل غزوة إلى بلاد الروم .[13]

في هذا الاستقرار ، تعلّم العباس في كنف والده علوم القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، والتاريخ والسير والأخبار وعلوم اللغة وفنون الأدب شعراً ونثراً ، كما اتقن الفروسية والرمى بالنبال والطعن بالسيف والرمح ، فأصبح فارس بني امية[14] دون منازع ، وكان الوليد حين يتحدّث عن اولاده يقول : «العباس فارسهم» .[15]

ويحدثنا المؤرخون انّ الوليد كان يَجِدُ في العباس وَجْداً شديداً، وكان له في قلبه أحسن موقع، فأدبه بجميع الآداب ، حتى علمه الرقص وضرب الطبل .[16]

ولعلّ الحياة علّمت العبّاس علماً ليس في الكتب والقراطيس ، ولكنه أهم مما في الكتب والقراطيس ، فقد كان بحكم انتسابه إلى بيت الخلافة يشهد إصدار القرارات الأدارية والسياسية والعسكرية من قيادة الدولة الأموية العليا ، وقد يشارك في إصدار تلك القرارات بشكل أو بآخر ، وشارك عملياً في الغزوات والفتوح ، فأضاف بذلك إلى العلم المكتسب تجارب عملية ، مما جعل لشخصيته في الأدارة والسياسة والقيادة وزناً مرموقاً ، نلمس اثرها في سيرته رجل دولة وقائداً فاتحا ، وعالماً واديبا .

جهـــاده

١ – في بلاد الروم

أ . في سنة ثمان وثمانين الهجريّة (٧٠٧م) غزا مَسْلَمَة بن عبدالملك والعبّاس بلاد الروم ، وكان الوليد بن عبدالملك قد كتب إلى صاحب (إرمينية)[17] يأمره أن يكتب إلى ملك الروم يعرّفه أنّ (الخزَر) وغيرهم من ملوك جبال (إرمينية) قد أجمعوا على قصد بلاده ، ففعل ذلك واكثر الوليد من حشد قوّاته القاصدة بلاد الروم، فساروا نحو (جزيرة ابن عمر[18]) ، ثم عطفوا منها إلى بلاد الروم ، واصطدم الفريقان ، فانهزم الروم أولاً ، ثم اعادوا الكرّة فانهزم المسلمون ، ولكن

(١١) انظر فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابنا : القائد (٤١–٤٢) .

(١٢) البداية والنهاية (٩/١٦٥) وانظر ابن الأثير (٥/١٠) .

(١٣) البداية والنهاية (٩/١٦٤) وابن الأثير (٥/٩) .

(١٤) المعارف (٢٥٩) والعيون والحدائق (١٤) وانظر تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧٠) .

(١٥) العيون والحدائق (١٤٩) .

(١٦) تهذيب ابن عساكر (٧/١٧١) .

(١٧) ارمينية : اسم صقع واسع من برذعة الى باب الابواب والى بلاد الروم ، وقيل : أرمينية الكبرى خلاط ونواحيها . وارمينية الصغرى تفليس ونواحيها . انظر التفاصيل في معجم البلدان (١ : ٣٠٣) والمسالك والممالك للاصطخري ، ١٠٨ وتقويم البلدان ، ٣٨٧ .

(١٨) الجزيرة : جزيرة ابن عمر ، وهي التي بين دجلة والفرات ، تشمل على ديار مضر وديار ربيعة ، سميت : الجزيرة ، لانها بين دجلة والفرات ، وهي صحيحة الهواء جيدة الربيع والنماء واسعة الخيرات ، بها مدن جليلة وحصون وقلاع ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/٩٦) ، وانظر حدودها بالتفصيل في المسالك والممالك للاصطخري (٥٠) .

العباس تبت على رأس (السّاقة(١٩)) صارخاً : « اين اهل القرآن الذين يريدون الجنة ؟! » ، فقيل له : نادهم يأتوك ، فنادى : « يا أهل القرآن ! » ، فأقبلوا جميعاً ، فهزم الله الروم حتى دخلوا (طوانة(٢٠)) وحاصرهم المسلمون حصاراً شديداً، ففتحوها في جمادى الأولى من هذه السنة وشتوا فيها .(٢١)

وهكذا شارك العباس مَسْلَمة بن عبدالملك في فتح (طوانة) ، وكان أثر العباس بارزاً في احراز النصر ، لانّ ثباته قلب الهزيمة إلى نصر ، وصان قوّات المسلمين من تكبيدها خسائر فادحة في الارواح ، وزعزع معنويات الروم .

ب. وفي سنة تسعوثمانين الهجرّية (٧٠٨م) غزا مسلمة بن عبدالملك ومعه العبّاس أرض الروم ودخلاها جميعاً ثم تفرقا ، فافتتح العبّاس (اذرولية)(٢٢) ، ووافق من الروم جمعاً فهزمهم ، كما غزا العباس الصائفة مِن‌ناحية البَذَنْدُون)(٢٣)

ومن الواضح أنّ مسلمة والعباس بعد أن قضيا فصل الشتاء في المنطقة ، استمرا على الغزو صيفاً قبل ان يعودا ادراجهما إلى قواعد المسلمين، فبقيا للفتح صيف سنة ثمان وثمانين وشتاءه ، وصيف سنة تسع وثمانين الهجريتين ، مما يدل على استمرارية تحمل العباس لأعباء الجهاد على الرغم من قسوة البرد وشدته في تلك المناطق الجبلية الوعرة .

جـ . وفي سنة تسعين الهجرية (٧٠٩م) غزا مسلمة بن عبدالملك أرض الروم من ناحية (سُورية) .(٢٤) ، ففتح الحصون الخمسة التي بـ (سورية) .(٢٥)

وغزا العباس حتى بلغ (الأَرْزَن)(٢٦) في رواية ، وحتى بلغ (سوريّة) في رواية أخرى ، وهناك نصّ على أنّ الرواية الثانية أصح(٢٧) ،أي انه بلغ (سورية) في هذه الغزوة .

واتفق مع الذين رجّحوا الرواية الثانية ، لأنَّ الخليفة وليد بن عبدالملك بعث ابنه العباس سنة ثمان وثمانين وتسع وثمانين الهجريتين قائداً برفقة أخيه مسلمة بن عبدالملك وهو عم العباس ، ليتدرب على القيادة بأشراف مسلمة الذي كان حينذاك أبرز قادة بني أمية ويمارس فنون القتال وإدارة المعارك تحت توجيه مسلمة ورعايته ؛ أما في سنة تسعين الهجرية ، فقد بعثه أبوه إلى أرض الروم غازياً على رأس قوة مستقلة قائداً مستقلاً ، لتدريبه على تحمل مسئولية القيادة وممارسة

(١٩) السافة : جماعة من الفرسان والمشاة لحماية مؤخرة القسم الاكبر من القوات العسكرية المتحركة نحو اهدافها . والقسم الاكبر : الجيش المتحرك نحو أهدافه ناقصاً قطع الحماية (المقدمة ـ الساقة ـ المجنبات) .

(٢٠) طوانة : بلد بثغور المصيصة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٦٥/٦) .

(٢١) الطبري (٤٣٤/٦) وابن الاثير (٥٣١/٤) وانظر العبر (١٠٣/١) ، وفي الطبري (٤٣٤/٦) : ان فتح طوانة كان في جمادى الآخرة ، وانظر العيون والحدائق (٣) ، وفي تهذيب ابن عساكر (١٧١/٧) : « ان العباس كبّد الروم ثلاثين الفاً » وفي ذلك مبالغة واضحة ، وفيه انه غنم مئة دينار كاي فرد من اصحابه .

(٢٢) اذرولية : هكذا وردت في الطبري (٤٢٩/٦) وابن الاثير (٥٣٥/٤) ، ووردت في ابن خلدون اردولية في (١٥٤/٣) ، ولم أجد لها ذكراً في المصادر الجغرافية القديمة ، ومن المحتمل ان يكون موقعها في منطقة (طوانة) .

(٢٣) البذندون : وردت في الطبري (٤٣٩/٦) البدنرون ، اما في ابن الاثير (٥٣٥/٤) فقد وردت : البذندون ، ووردت في ابن خلدون (١٥٤/٣) فقد وردت : البادبدون ، والصواب ما جاء في ابن الاثير . والبذندون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، من بلاد الثغر ، مات بها الخليفة العباسي المامون ، فنقل منها الى طرسوس ودفن فيها ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٩٤/٢) ، وانظر الطبري (٤٣٩/٦) وابن الاثير (٥٣٥/٤) وابن خلدون (١٥٤/٣) حول غزو هذه القرية .

(٢٤) سورية : موضع بالشام بين خناصرة والسلمية ، والعامة تسميها ، (سوية) ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٧١/٥) .

(٢٥) الطبري (٢٤٢/٦) وابن الاثير (٥٤٧/٤) وابن خلدون (١٥٤/٣) والنجوم الزاهرة (٢٢١/١) والعبر (١٠٤/١) ، وانظر التفاصيل في جهاد مسلمة بن عبدالملك الخاص بفتحه سنة تسعين الهجرية .

(٢٦) الارزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من اعمر نواحي ارمينية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٩٠/١) ، وقد عد قوم الارزن من اطراف (ديار بكر) مما يلي الروم ، وقوم يعدونها من (جزيرة ابن عمر) ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٩١/١) .

(٢٧) الطبري (٢٤٢/٦) وابن الاثير (٥٤٧/٤) وابن خلدون (١٥٤/٣) ، وقد وردت فيه : (أردن) بدلا من : (ارزن) ، وتاريخ ابن خياط (٣٠٦/١) والنجوم الزاهرة (٤٢١/١) .

الأعمال القيادية منفرداً بعد إكمال تدريبه تحت إشراف مسلمة سنتين كاملتين ، ولكن الخليفة الوليد بن عبدالملك اراد ان تكون الغزوتان غزوة مسلمة ، وغزوة العباس ، على محورين متقاربين تجتمعان في هدف واحد ، لكي يجعل مسلمة اخاه يعاون ابنه العباس عند الحاجة ، وبذلك حقق هدفين في آن واحد ، الاول تدريب ابنه على القيادة المستقلة ، والثاني الاّ يجعله بعيداً عن قوات مسلمة حتى لا يلقى به إلى التهلكة .

واجتماع القوتين : قوة مسلمة ، وقوة العباس ، في (سورية) يحقق للوليد بن عبدالملك هذين الهدفين ، ولا يجعل العباس يتوغل في غزوته إلى (الأرزن) التي هي بعيدة عن (سورية) ، فيعزله عن سند مسلمة له ، قبل أن يستكمل العباس التجربة العلمية علىالقيادة المستقلة الفعلية كما ينبغي .

والواقع أن هناك مدينة : (ارزن) التي تقع بالقرب من مدينة (ميّافارقين)(٢٨) وهي من بلاد (جزيرة ابن عمر) ، و (أرزن) الروم التي تقع على الفرات الغربي(٢٩) ، و (أرزن) الروم هذه هي التي تسمى اليوم (أرز روم)(٣٠) ، والمدينتان بعيدتان عن (سوريّة) ، ومن الصعب ان تبتعد قوات العباس عن قوات مسلمة هذاالبعد الشاسع ، وهو — اي العباس — في سنتيه التدريبية الأولى على القيادة .

د . وفي سنة ثلاث وتسعين الهجرية (٧١١م) غزا العباس أرض الروم ، ففتح (سَمَسْطِيَة) كما ذكر الطبرى ، و (سبسطية) كما ذكرها ابن الأثير ، و (سبيطلة) كما ذكرها ابن خلدون(٣١) ، أما (سمسطية) و (سبيطلة) فلا ذكر لهما في المصادر الجغرافية القديمة التي بين ايدينا ولا في المراجع الحديثة المتيسرة لدينا ، واما (سَبَسْطِيَة)(٣٢) فهي مدينة فلسطينية معروفة ، ولا تزال آثارها قائمة حتى اليوم على طريق (نابلس) — (جِنِين) بالقرب من مفرق طريق (نابلس) — (طول كرم) باتجاه مدينة (جنين) في فلسطين .

والظاهر انّ المدينة التي فتحها العباس في هذه السنّة هي مدينة (سُمَيْسَاط)(٣٣) ، ومما يؤيد ذلك انّ هذهالمدينة على محور الفتح حينذاك ، وهي في منطقة القتال الناشب بين الروم والمسلمين حمايةً للحدود الشمالية الغربية لبلاد المسلمين ، كما وردت نصوص صريحة انّ العباس فتح هذه المدينة في تلك السنة(٣٤) .

كما فتح العباس في هذه السنة (طَرَسُوس)(٣٥) و (المرزبانين)(٣٦) ومن الواضح ان (المرزبانين) تقع في منطقة (طرسوس) .(٣٧)

وهذه هي المرة الأولى التي يغزو فيها العباس مستقلاً ، لايرافق فيها عمه مسلمه ابن عبدالملك ، كما حدث سنتي ثمان وثمانين وتسع وثمانين الهجريتين ، وبعيداً عن منطقة مسلمة كما حدث سنة تسعين الهجرية ، وهذا دليل على انّ العباس شبّ على الطّوق ، بعد أن استكمل تدريبه العملي على القيادة بأشراف عمه القائد اللامع المجرب مسلمه ، فأصبح مجرباً في الحروب وموثوقاً بقيادته ، واهلاً لتحمل المسئولية القيادية مستقلاً .

ولكن اين قضى سنتي إحدى وتسعين واثنتين وتسعين الهجريتين ؟ هل بقي إلى جانب والده الوليد بن عبدالملك لتدريبه على القضايا

---

(٢٨) مدينة بديار بكر ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢١٤/٨) ، وانظر ايضا بلدان الخلافة الشرقية (١٤٣-١٤٤) .

(٢٩) يعرف عند الاتراك اليوم باسم : قره صو ، أي الماء الاسود .

(٣٠) ارزروم : ارض الروم ، فسماها : العرب ارزن الروم ، وعرفها الارمن باسم مدينة : كرن (Karin) والروم باسم : ثيودسيوبوليس (Theodosiopolis) انظر : بلدان الخلافة الشرقية (١٤٩) ، وانظر تهذيب ابن عساكر (١٧١/٧) .

(٣١) الطبري ٤٦٩/٦ ، وفي ابن الاثير (٥٧٨/٤) وردت : (سبسطية) ، وفي ابن خلدون (١٥٤/٣) وردت : (سبيطلة) .

(٣٢) انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٩/٥) .

(٣٣) سميساط : مدينة تقع غربي نهر الفرات ، ولها قلعة في شق منها يسكنها الارمن ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٣٨/٥) وتقويم البلدان (٢٤٤-٢٤٥) .

(٣٤) انظر النجوم الزاهرة (٢٢٦/١) .

(٣٥) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينها وبين (اذنة) ستة فراسخ ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٨/٦-٣٩) وتقويم البلدان (٢٤٨-٢٤٩) ، وذكرها الطبري في احداث سنة خمس وتسعين الهجرية باسم : (طولس) ، انظر الطبري (٤٩٢/٦) .

(٣٦) المرزبانين : لا ذكر لها في المصادر الجغرافية التي بين أيدينا ، وقد وردت بهذا الاسم في الطبري (٤٩٢/٦) وابن الأثير (٥٧٨/٤) ، ووردت في النجوم الزاهرة (٢٢٦/١) باسم : المرزبان .

(٣٧) ابن الاثير (٥٧٨/٤) والنجوم الزاهرة (٢٢٦/١) .

السياسية والادارية ؟ هل غزا فيهما دون أن يرد عن غزواته شيء في التاريخ ؟ ذلك ما اغفله المؤرخون!

وارجح أنّ والده استبقاه إلى جانبه ، ليشرف على تدريبه العملي في شئون الحكم ، لان المؤرخين حريصون على ذكر الغزوات ونتائجها ، فليس من المحتمل أن يغفلوا ذكر غزواته خلال عامين كاملين ، لو انه كان خلالهما غازيا .

هـ . وفي سنة أربع وتسعين الهجرية (٧١٢م) ، غزا العباس أرض الروم ، ففتح مدينة (أنطاكِيَة)(٣٨) على ساحل البحر الأبيض المتوسط(٣٩) ، وفتح (قارطة)(٤٠) من الساحل أيضا .(٤١)

والمعروف أنّ (انطاكية) فتحها ابو عبيدة ابن الجرّاح لأول مرة سنة خمس عشرة الهجرية(٤٢) (٦٣٦م) ، ولكنّ الروم استعادوها من المسلمين لنشوب الاضطرابات الداخلية واضطراب أمور المسلمين ، فأعاد العباس فتحها .

ولم يتطرّق المؤرخون الى تفاصيل معركة استعادة فتح (انطاكية) ، ومن المحتمل أن تكون المعركة قاسية ، تكبّد فيها الطرفان : المسلمون والروم خسائر فادحة ، فأحرقها العباس ، فأطلق عليها : (انطاكية) المحترقة(٤٣) ، وقد يكون سبب إحراقها شدّة مقاومتها للفاتحين وبقاءها مدة طويلة ثابتة تقاوم الحصار .

وكانت قد حدثت زلازل عظيمة بالشام هذا العام دامت في غالب البلاد اربعين يوما ، وكان اولها من عشرين آذار (مارس) ، فهدمت الأبنية ووقع معظم (انطاكية)(٤٤) ، فمن المحتمل انّ إحراقها الذي جرى في صيف ذلك العام جرى لأنها اصبحت ركاما ، مما شجّع العباس على الاقدام لاحراق المدينة حتى تنهار مقاومتها إذ لم يَقدم الفاتحون المسلمون على إحراق المدن العامرة في ايام الفتح الاسلامي .

و . وفي سنة خمس وتسعين الهجريّة (٧١٣م) غزا العبّاس بلاد الروم ، ففتح (طولس)(٤٥) و (المرزبانين)(٤٦) و (هِرَقْلَة)(٤٧)

وقد تكرر فتح (طولس = طرسوس) و (المرزبانين) مرتين : مرة سنة ثلاث وتسعين الهجرية كما ذكرنا ، ومرة سنة خمس وتسعين الهجرية ، ولعل سبب ذلك اختلاف المؤرخين في التوقيت ، والاختلاف في هذه الحالة على كل حال طفيف .

وقد يكون سببه ، أنّ العباس فتحها مرة سنة ثلاث وتسعين الهجرية ، فانتقضتا كما يحدث اعتياديا في المواقع القريبة من الحدود أو التي تشكل الحدود ، فتكون السيطرة عليها بين مد وجزر وكرّ وفر .

اما (هرقلة) فقد فتحها مسلمة بن عبدالملك سنة تسع وثمانين الهجرية(٤٨) (٧٠٨م) ، فمن المحتمل انّ الروم استعادوها من المسلمين ، فجدّد فتحها العباس وأعادها كرّة اخرى إلى حوزة المسلمين .

(٣٨) انطاكية : مدينة عظيمة من أعيان المدن على طرف بحر الروم (البحر الابيض المتوسط) . ولها قلعة عالية جدا تتبين من بُعد بعيد ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٥٣/١) وآثار البلاد واخبار العباد (١٥٠) وتقويم البلدان (٢٥٦-٢٥٧) .

(٣٩) ابن الأثير (٥٨٢/٤) وابن خلدون (١٥٤/٣) والنجوم الزاهرة (٢٢٧/١) وتاريخ ابن خياط (٣١٠/١) .

(٤٠) قارطة : لا ذكر لها في المصادر الجغرافية القديمة المتيسرة ، ومن الواضح انها قريبة من انطاكية .

(٤١) تاريخ ابن خياط (٣١٠/١) ، وقد انفرد هذا التاريخ بهذا الفتح .

(٤٢) ابن الأثير (٤٩٥/٢) ، وانظر كتابنا : قادة فتح الشام ومصر (٦٤) .

(٤٣) البلاذري (٢٣٣) ، وانظر ما جاء عن فتح انطاكية في : تهذيب ابن عساكر (١٧١/١) .

(٤٤) النجوم الزاهرة (٢٢٧/١) .

(٤٥) طولس : لا ذكر لها في المصادر الجغرافية القديمة المتيسرة ، وقد ذكرنا أنها مدينة (طرسوس) ، انظر ما جاء في فتوح سنة ثلاث وتسعين الهجرية في الفقرة (د) اعلاه ، وانظر ما جاء في زبدة كشف الممالك (٥٠) .

(٤٦) المرزبانين : ورد ذكرها في فتوح سنة ثلاث وتسعين الهجرية ، انظر ما جاء في فتوح سنة ثلاث وتسعين الهجرية في الفقرة (د) اعلاه .

(٤٧) هرقلة : مدينة ببلاد الروم ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤٥٣/٨-٤٥٤) ، وهي مدينة (اراكلية) الحديثة حسب تسميتها عند الاتراك ، وهي هركلية (Heraclia) عند الروم . انظر الطبري (٤٩٢/٦) حول فتح هذه الحصون .

(٤٨) الطبري (٤٣٥/٦) وابن الأثير (٥٣٥/٤) .

وفي هذه السنة أيضاً ، افتتح العباس مدينة (قِنَّسْرين)(٤٩) ، كما جاء في تاريخ الطبري(٥٠) .

ومن المعروف ان أبا عبيدة بن الجرّاح كان قد فتح (قنّسرين) في عهد عمر بن الخطّاب رضى الله عنهما سنة خمس عشرة الهجرية ، وقيل : سنة ست عشرة الهجرية(٥١) (٦٣٦م - ٦٣٧م) ، وهي تقع جنوب مدينة (حلب) ومنها إلى (حلب) مرحلة صغيرة ، وكان الجند ينزلها من ابتداء فتحها ، وهي قاعدة من قواعد أجناد الشام ، فليس من المعقول ان يكتسحها الروم فيستعيدها العباس في تلك السنة ، بينما كان المسلمون قد تغلغلوا شمالاً في بلاد الروم . ومن المحتمل ان الخطأ في ذكر هذا الفتح قد ارتكبه النسّاخ ، والدليل هو ذكر فتحها ليس في أحداث سنة خمس وتسعين الهجرية الذي ورد فيه ذكر فتوح العباس، بل جاء فتحها منفصلاً ، ولو أن العباس فتحها في هذه السنة لجاء ذكر الفتح مع فتوحه الأخرى لا منفصلاً عنها ، وفي سياق أحداث أخرى ، ومن المحتمل أنّ الامام الطبري تحدث عن فتح آخر لمدينة اخرى أو منطقة أخرى ، فاشتبه ذلك على النسّاخ فوقع الخطأ الذي لا يقع في مثله الطبري أبداً .

ولم يرد لهذا الفتح في هذه السنة ذكر في المصادر التاريخية الأخرى .

ز . وفي سنة ثلاث ومئة الهجرية (٧٢١م) غزا العباس أرض الروم ، ففتح مدينة (رَسْلَة)(٥٢) أو (دلة)(٥٣) أو (آواسي)(٥٤) ، ولا ذكر لهذه المدينة بأسمائها الثلاثة في المصادر الجغرافية التي بين أيدينا .

وقد ذُكر للعباس غزوة في أرض الروم سنة اثنتين ومئة الهجرية(٥٥) (٧٢٠م) ، ولا صحة لذلك ، لانه كان في تلك السنة يقاتل يزيد بن المهلّب في العراق ، كما سيرد تفصيل ذلك وشيكا .

كما ذُكرت له غزوة بحريّة الى (خراسان) سنة ثلاث ومئة الهجرية (٧٢١م) ،ولا صحة لذلك أيضاً ، لانه كان يغزو في تلك السنة الرُوم كما ذكرنا .

لقد كان لجهاد العباس اثر بارز في حماية الحدود الشمالية الغربية للدولة بالهجوم على الرُوم ، والهجوم انجع وسائل الدفاع .

٢ . في توطيد الأمن الداخليّ

أ . في سنة مئة الهجرّية (٧١٨م) كتب عمر ابن عبدالعزيز رضى الله عنه إلى عَدِيّ بن أَرْطَاة والي (البصرة) لعمر(٥٦) ، يأمره بإنفاذ يزيد بن المهلّب بن أبي صُفرَة إلى (دمشق) موثقاً . وكان عمر بن عبدالعزيز قد كتب إلى يزيد أن يستخلف على عمله ويَقْبِلَ إليه ، فاستخلف ابنه مَخْلَداً وقدم من (خراسان)(٥٧) ونزل (واسطاً)(٥٨) ، ثم ركب السُفن يريد (البَصْرَة) ، فبعث عَدِيَ ابن أرطاة إليه موسى بن الوجيه الحِمْيَرِيّ ، فلحقه في نهر (مَعْقِل)(٥٩) عند الجسر ، فأوثقه وبعث به إلى عمر بن عبدالعزيز في (دمشق) .

---

(٤٩) قنسرين : بلد في ارض الشام جنوب حلب ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٦٨/٧) والمسالك والممالك للاصطخري (٤٦) وتقويم البلدان (٢٦٦-٢٦٧) والبلدان لليعقوبي (٣٦٢) والاعلاق النفيسة (٩١) واحسن التقاسيم (١٥٤) وصورة الارض (١٦٣) ومختصر كتاب البلدان (١١١) والمسالك والممالك لابن خرداذبة (٧٥) .

(٥٠) الطبري (٤٩٣/٦) .

(٥١) ابن الأثير (٤٩١/٢-٤٩٢) ، وقد جاء في معجم البلدان (١٦٨/٧) : انها فتحت سنة سبع عشرة الهجرية ، وهذا خطا ، وانظر كتابنا : قادة فتح الشام ومصر (٦٣) حول فتح هذه المدينة .

(٥٢) الطبري (٦١٩/٦) وابن خلدون (٢٨٤/٣) وانظر تاريخ ابن خياط (٣٣٦/١) ولم يذكر فيه اسم المدينة التي فتحها ، والنجوم الزاهرة (٢٥١/١-٢٥٢) .

(٥٣) ابن الأثير (١٠١/٥) و (١٠٥/٥) .

(٥٤) تاريخ الموصل (١٧) .

(٥٥) ابن الأثير (١٠١/٥) وابن خلدون (٢٨٤/٣) .

(٥٦) جمهرة انساب العرب (٢٥٦) .

(٥٧) خراسان : بلاد واسعة تتاخم العراق من الغرب ، وافغانستان والهند من الشرق ، وتقع (كرمان) و (سجستان) الى جنوبها ، وتمتد من الشمال الى تخوم ايران . من امهات مدنها : نيسابور وهراة ومرو وبلخ ، انظر التفاصيل في المسالك والممالك للاصطخري (١٤٥-١٦٠) ، ومعجم البلدان (٤٠٧/٣) .

(٥٨) واسط : مدينة كبيرة بناها الحجاج بن يوسف الثقفي، وسميت : واسطا ، لانها متوسطة بين البصرة والكوفة، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٧٨/٨-٣٨٧) ، وقد اطلق اسم : واسط ، على محافظة من محافظات العراق الحديث ، وهي محافظة : الكوت (سابقا) التي تقع على نهر دجلة .

(٥٩) نهر معقل : منسوب الى مَعْقِل بن يسار المُزني رضي الله عنه ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو نهر معروف بالبصرة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان

ودعا عمر بيزيد ، فسأله عن مصير الأموال التي كتب بها إلى سليمان بن عبدالملك ، فقال : « كنتُ من سليمان بالمكان الذي رأيتَ ، وإنما كتبتُ إلى سليمان ، لأُسمعَ الناسَ به ، وقد علمت أن سليمان لم يكن ليأخذ به ! » ، فقال عمر : « لا أجد في أمرك الاّ حبسك ، فاتقِ الله وأدِّ ما قبلك ، فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها » .

وحبس عمر بن عبدالعزيز ابن المهلّب بحصن (حلَب) ، وبعث إلى الجرّاح بن عبدالله الحكَمِيّ فسرّحه إلى (خراسان) أميراً عليها ، فبقي يزيد ابن المهلّب في محبسه حتى بلغه مرض عمر بن عبد العزيز[٦٠] .

ولما اشتد مرض عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ، خاف يزيد بن المهلّب موت عمر وتولى يزيد بن عبدالملك الخلافة من بعده ، وكان بين اليزيدين : ابن عبدالملك وابن المهلّب عداوة شخصية قبل أن يتولى الخلافة يزيد بن عبدالملك ، وقد توعّد كل منهما صاحبه[٦١] ، لذلك أرسل يزيد بن المهلّب إلى مواليه يخبرهم بعزمه على الهرب من سجنه في (حلَب) ، فأعدّوا له إبلاً وخيلا . وواعدهم مكاناً يأتيهم فيه ، وبعث الى قائد الحرس الذي يحفظونه والى الحرس مالاً ، وقال : « إن أمير المؤمنين ـ عمر بن عبدالعزيز ـ قد ثقل وليس برجاء ، وإن وليَ يزيد بن عبدالملك يسفك دمي » ، فأخرجوه فهرب إلى المكان الذي واعد أصحابه فيه ، وامتطى هناك الدّواب ، وقصد (البصرة) . وكتب الى عمر بن عبدالعزيز كتابا يقول فيه : « إني والله لو وثقت بحياتك ، لم أخرج من محبسك ، ولكني خفت أن يلي يزيد فيقتلني شرَّ قتلة » ، فورد هذا الكتاب وبعمر بن العزيز رمق ، فقال : « اللّهم إن كان يريد بالمسلمين سوءً فأَلحِقهُ به وهِضهُ ، فقد هاضني » ، وكان

هروب يزيد بن المهلب من سجنه سنة إحدى ومئة الهجرية[٦٢] (٧١٩م) .

وكتب يزيد بن عبدالملك بعد توليه الخلافة الى عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عامله على (الكوفة) ، وإلى عَدِي بن أرطاة عامله على (البصرة) ، يأمرهما بالتحرّز من يزيد بن المهلّب ويعرفهما هربه ، وأمر عدياً أن يأخذ مَنْ بـ (البصرة) من آل المهلّب ويحبسهم ، فأخذهم عَدِي وحبسهم .

وأقبل يزيد بن المهلّب حتى ارتفع إلى (القُطقُطانة)[٦٣] ، وبعث عبدالحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب جنداً إليهم عليهم هِشَام بن مُساحِق العامِرِيّ القرشي ـ عامر بني لُؤَيّ ـ ، فساروا حتى نزلوا (العُذَيْب)[٦٤] ومر يزيد بن المهلّب قريباً من جند عبدالحميد ، فلم يقدموا عليه .

ومضى يزيد بن المهلّب نحو (البصرة) وقد جمع عَدِيّ بن أرطاة أهل (البصرة) وخندق عليها ، وبعث على خيل (البصرة) المُغِيرَة بن عبدالله بن أبي عَقِيل الثَّقَفِيّ .

وبعث عَدِي بن أبي أَرْطَاة على كل خمس من أخماس (البصرة) رجلاً : خَمْس الأَزْد ، وخَمْس تَمِيم ، وخمس بَكْر بن وائل ، وخمس عبدالقَيْس ، وخمس العالية من قُرَيش وكِنَانة والأَزْد وبَجِيلَة وخَثْعَم وقَيْس عَيْلان كلها ومُزَيْنة ، فأقبل يزيد بن المهلّب لايمر بخيل ولا قبيلة من قبائلهم ، إلاّ تنحوا له عن طريقه ، حتى نزل داره في (البصرة) .

واختلف النّاس إلى يزيد بن المهلب ، فأرسل إلى عَدِي بن أرطاة : « أن ابعث إليّ إخوتي ، واني أصالحك على (البصرة) واخليك وإياها حتى آخذ لنفسي من يزيد ما أُحبّ » .

(٣٤٥/٨–٣٤٦) وفيه : ان عمر بن الخطاب أمر أبا موسى الأشعري رضي الله عنهما ، أن يحفر نهراً بالبصرة ، وان يجريه على يد معقل بن يسار ، فنسب النهر الى معقل . ولايزال النهر موجودا حتى اليوم ، وعليه ضاحية (المعقل) التي هي من ضواحي البصرة حاليا ، تقع شمالي البصرة وبالقرب منها ، وهي معروفة جدا في الوقت الحاضر ، يقصدها السائحون خاصة في أيام الشتاء ، وفيها مناظر خلابة جميلة .

(٦٠) الطبري (٥٥٦/٦–٥٥٨) وابن الاثير (٤٨/٥–٥٠) ، وانظر كتاب الوزراء والكتاب (٣١) .

(٦١) ابن الأثير ٥ : ٥٧ .

(٦٢) انظر التفاصيل في الطبري (٥٦٤/٦–٥٦٥) وابن الاثير (٥٧/٥–٥٨) وابن خلدون (١٦٦/٣) .

(٦٣) القطقطانة : موضع بالقرب من الكوفة من جهة البرية بالطّف ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٢٥/٧).

(٦٤) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية اربعة أميال ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٣١/٦) . والمغيثة : منزل في طريق مكة بعد العذيب نحو مكة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٠٦/٨) .

وسار حُمَيْد بن عبدالملك بن المهلّب إلى يزيد بن عبدالملك ، فبعث معه يزيد بن عبدالملك خالداً القَسْري" وعمرو بن يزيد الحَكَمي" بأمان يزيد بن المهلّب واهله .

واخذ يزيد بن المهلّب يُعطي مَن اتاه قطع الذّهب والفضّة ، فمال الناس إليه ، وكان عَدِي ابن أرْطاة لايُعطي إلادِرْهَمَين درهمين لكل رجل من اصحابه ويقول : « لا يحلّ لي أن أعطيكم من بيت المال درهماً إلاّ بأمر يزيد بن عبدالملك ، ولكن تَبَلّغوا بهذه حتى يأتي الأمر بذلك من يزيد » ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

اظنّ رجال الدرهمين تقودهم
إلى الموت آجال لهم ومَصَارِعُ
واَكْيَسُهم مَن قَرَّ في قعر بيته
وايقن أن الموت لابدّ واقع

وخرجت بنو عمرو بن تَمِيْم من أصحاب عَدِي بن أرطاة أمير (البصرة) ، فنزلوا (المِرْبَد)(٦٥) ، فبعث إليهم يزيد بن المهلّب مولى له يقال له : دارِس ، فحمل عليهم ، فهزمهم .

وخرج يزيد بن المهلّب حين اجتمع الناس له ، حتى نزل جَبَّانة بني يَشْكُر ، وهي النصف فيما بينه وبين قصر الأمارة ، فلقيه قَيْس وتميم واهل الشّام . واقتتلوا هنيهة ثم حمل عليهم أصحاب ابن المهلّب ، فانهزموا .

وتبعهم ابن المهلّب حتى دنا من قصر الأمارة في (البصرة) ، فخرج عليهم عَدِي بن ارطاة بنفسه ، ولكنّ أصحابه انهزموا بعد قتال تكبّدوا فيه خسائر كبيرة .

وجاء يزيد بن المهلّب حتى نزل داراً إلى جنب القصر ، وأتى بالسّلالم وفتح القصر . وأُتي بعَدِيّ ابن أرطاة فحبسه ، وقال له : « لولا حبسك إخوتي لما حبستك » .

ولما ظهر يزيد بن المهلّب ، هرب رءوس أهل (البصرة) من تميم وقيس وغيرهما ، فلحقوا بالكوفة ، ولحق بعضهم بالشّام .

وخرج المُغِيْرَة بن زياد العَتَكِيّ نحو الشّام ، فلقي خالداً القَسْرِيّ وعمرو بن يزيد الحَكَمِيّ ومعهما حُمَيْد بن عبدالملك بن المهلّب ، قد اقبلوا بأمان يزيد بن المهلّب وكلّ شيءٍ أراده ، فسألاه عن الخبر ، فخلا بهما سراً من حُمَيْد ، واخبرهما بأنّ ابن المهلّب قد ظهر على (البصرة)، وقتل القتلى ، وحبس عَدِياً ، ونصحهما بالرجوع إلى الشّام ، فاخذا بنصيحته ورجعا ، وأخذا حُمَيْداً معهما ، فقال لهما حُمَيْد : « أنشدكما الله أن تخالفا ما بُعِثْتما به ، فانّ ابن المهلّب قابل منكما ، وإنّ هذا واهل بيته لم يزالوا لنا أعداء ، فلا تسمعا مقالته » ، فلم يقبلا قوله ورجعا به !!!

واخذ عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطّاب أمير الكوفة خالد بن يزيد بن المهلب وحَمّالَ بن زَحْر ، ولم يكونا في شيءٌ من الأمر ، فأوثقهما وسيّرهما إلى الشام ، فحبسهما يزيدبن عبدالملك ، ولم يفارقا السّجن حتى هلكا فيه .

وأرسل يزيد بن عبدالملك شيئاً من الأموال إلى (الكوفة) لتفرّق على اهلها ، ومنّاهم الزيادة في العطاء .(٦٦)

واصبح الموقف في (العراق) خطيراً للغاية ، لا يمكن معالجته بالقوات المتيسّرة فيه والموالية للدولة الأموية ، فلا بدّ من تدخل الخليفة بقواته المركزية الضاربة التابعة للدولة ، لمعالجة هذا الموقف الخطير المتدهور ، قبل استفحاله في (العراق) وترسيخ اقدامه وتوسعه إلى اقطار الدولة الأخرى .

فماذا فعل يزيد للقضاء على ثورة ابن المهلّب؟

ب . جهّز يزيد بن عبدالملك اخاه مَسْلَمة ابن عبدالملك وابن اخيه العبّاس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين الف مقاتل من اهل الشّام و (جزيرة ابن عمر) ، وقيل : كانوا ثمانين الفاً ، فساروا إلى (العراق) ، وقدموا (الكوفة) ونزلوا ب

(٦٥) المربد : مربد البصرة من اشهر محالها ، وكان يكون فيه سوق الأبل قديماً ، ثم صار محلة كبيرة ، سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨/١١-١٣) .

(٦٦) انظر التفاصيل في الطبري (٥٧٨/٦-٥٨٥) وابن الأثير (٧١/٥-٧٣) وابن خلدون (١٦٦/٣-١٦٨) ، وانظر خلاصة الذهب المسبوك (٢٦) .

(النخيلة)(٦٧) ، وكان ذلك سنة إحدى ومئة الهجرية .

ولما سمع أصحاب ابن المهلّب بوصول مسلمة والعباس واهل الشام و (الجزيرة) ، راعهم ذلك، فبلغ ابن المهلّب ، فخطب الناس يشجّعهم ويهوين من أمر اهل الشّام ،وكان الحسن البصري رضى الله عنه يسمع ، فرفع صوته قائلاً : « والله لقد رأيناك والياً ومولّى عليك ،فما ينبغى لك ذلك»، فوثب اصحاب الحسن واخذوا بفمه واجلسوه . وكان النّضر بن انس بن مالك يثبّط أهل (البصرة) كمايثبطهم الحسن البصريّ ،منعاً لاقتتال المسلمين فيما بينهم وقطعاً لدابر الفتن .

وسار يزيد بن المهلّب من (البصرة) ، واستعمل عليها أخاه مروان بن المهلّب ،فاتى مدينة (واسط) واقام بها أياماً ، فخرجت سنة إحدى ومئة الهجرية .(٦٨)

وكان الموقف العسكري خلال هذه السنة يتلخص: سيطرة ابن المهلّب على (البصرة) سيطرة كاملة ، وتقدمه بقواته إلى (النّخيلة) بالقرب من (الكوفة) من جهة ، وبقاء (الكوفة) تحت سيطرة بني أميّة ، واندفع العباس على رأس اربعة آلاف فارس بسرعة فائقة إلى (الحيرة)(٦٩) يبادر إليها يزيد بن المهلّب ،فسيطر العباس على منطقة (الحيرة) وجعلها قاعدة متقدّمة للعمليات العسكرية بالنسبة للامويين ، بينما سيطر مسلمة بن عبدالملك على (الجزيرة) وشاطىء الفرات ، ثم انطلق في طريقه إلى العراق باتجاه (الحيرة) نحو قوّات يزيد بن المهلّب(٧٠) .

لقد كان لمبادرة العبّاس بالسيطرة على منطقة (الحيرة) وجعلها قاعدة متقدّمة للعمليات العسكرية المقبلة ، أثر حاسم في حماية قوات مسلمة المتقدمة نحو العراق ، مما حرم ابن المهلّب من محاولة عرقلة تقدم تلك القوات نحو هدفها ، وعجّل بتقديمها دون إزعاج قوات ابن المهلب لها ، كما ضمن لقوات الأمويين الزاحفة قاعدة متقدّمة رصينة ، ترتكز عليها في عملياتها العسكرية بسهولة ويسر وأمان وحماية .

ودخلت سنة اثنتين ومئة الهجريّة (٧٢٠م) ، فسار يزيد بن المهلّب من (واسط) ، واستخلف عليها ابنه معاوية ، وجعل معه بيت المال والأسرى، وسار على فم (النيل)(٧١) حتى نزل (العقر)(٧٢) وقدّم أخاه عبدالملك بن المهلّب نحو (الكوفة) ، فاستقبله العباس بن الوليد بن عبدالملك ب (سورا)(٧٣) ، فاقتتلوا قتالاً شديداً : كانت الجولة الاولى من المعركة لصالح ابن المهلّب ، ولكن ثبات العباس ورجاله غيّر نتيجة المعركة لصالح الأمويين ، فكانت الجولة الثانية لصالحهم ، وانكشف جيش ابن المهلّب ، وانهزموا عائدين إلى يزيد بن المهلّب .

وبذلك ارتفعت معنويات الأمويين ، وتزعزعت معنويات قوات آل المهلّب .

وكان مسلمة وقواته في مرحلة مسير الاقتراب، فسار على طريق شاطىء (الفرات) إلى (الأنبار)(٧٤) ، فعقد عليها الجسر وعبر ، ثم سار حتى نزل على ابن المهلّب .

وأتى إلى يزيد بن المهلّب ناس من أهل (الكوفة) كثير ومن الثغور ، فقسّمهم اقساماً ، وجعل على كل قسم منهم قائداً ،وكان هذا التقسيم بالنسبة للقبائل العربية كما كان متّبعاً في تلك

---

(٦٧) النخيلة : موضع بالقرب من الكوفة على سمت الشام، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨/٢٧٦-٢٧٧) .

(٦٨) انظر التفاصيل في الطبري (٦/٥٧٥-٥٨٩) وابن الاثير (٥/٧٣-٧٧) وابن خلدون (٣/١٦٣-١٦٩) .

(٦٩) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة ، على موضع يقال له : (النجف) ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/٣٨٦) . والنجف بلد معروف في الوقت الحاضر ، بالقرب من مدينة الكوفة التي تقع على الفرات بينما يقع النجف في الصحراء .

(٧٠) الطبري (٦/٥٨٥) .

(٧١) النيل : بليدة في سواد الفرات قرب (حلة) بني مزيد، يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير ، انظر معجم البلدان (٨/٣٦٠) . والنيل نهر وبلد معروف بارض (بابل) العراق ، مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة ، حفره الحجاج بن يوسف الثقفي ، وسماه بنيل مصر ، والنيل نهراً نسب الى مدينته المعروفة ، انظر التفاصيل في : المشترك وضعا والمفترق صقعا (٤٣٠) . ومدينة (الحلة) مدينة معروفة تقع بالقرب من اطلال (بابل) القديمة .

(٧٢) العقر : عقر بابل ، قرب (كربلاء) من الكوفة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٦/١٦٤-١٦٥) والمشترك وضعا والمفترق صقعا (٣١٢) .

(٧٣) سورا : موضع بارض (بابل) ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/١٦٨) .

(٧٤) الانبار : مدينة على الفرات في غرب بغداد ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/٣٤٠-٣٤٢) . وهي مدينة (الفلوجة) كما تسمى اليوم .

الأيام : الأزد ، ومذحج ، وأسد ، وكندة ، وربيعة ، وتميم ، وهمدان ، وجعل على كل قسم من هذه الأقسام رئيس القبيلة ، وجعل أمر كل تلك الأقسام إلى أخيه المفضّل بن المهلّب .

وأحصى ديوان يزيد بن المهلّب ، فكان تعداد رجاله مئة الف وعشرين الفاً ، فقال يزيد : « لوددتُ أنّ لي بهم مَن بـ (خراسان) من قومي » ، ثم خطب أصحابه وحرّضهم على القتال.

وكان عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطّاب ، قد عسكر بـ (النخيلة) ، وشقّ المياه ، وجعل على المتخلّفين من أهل (الكوفة) الأرصاد ، لئلا يخرجوا إلى يزيد بن المهلّب ، وبعث بَعثاً إلى مسلمة بن عبدالملك والعباس بن الوليد بن عبدالملك مع سَبْرَة بن عبدالرحمن بن مخيف ، ولكنّ مسلمة عزل عبدالحميد عن (الكوفة) ، واستعمل عليها محمد بن عمرو بن الوليد بن أبي المُعَيْط ، وهو ذو الشامة .(٧٥)

ومن الواضح أنّ عبدالحميد ، لم يكن مسيطراً على (الكوفة) ، لذلك تسرّب كثير من الكوفيين إلى معسكر يزيد بن المهلّب كما لم يكن ذا موهبة قيادية لابد أن يتسم بها والٍ كبير كوالي (الكوفة) أهم المدن العراقية حينذاك ، في مثل تلك الاضطرابات الخطيرة التي تجتاح العراق وتهدّد مصير الدولة الأمويّة بأوخم العواقب . وكان لا يتحلى بمزية : المبادرة ، فاتّخذ موقفاً دفاعياً متمسكاً عند وصول يزيد بن المهلب إلى العراق وسيطرته على (البصرة) ، فكان عليه أن يبادر إلى مصاولته قبل أن يستفحل أمره ويفرض سيطرته على (البصرة) ، ويصبح خطراً داهماً على الدولة وكان متردداً ، فضيّع الفرصة السانحة للقضاء على ابن المهلب قبل أن يستشري خطره ، لذلك عزله مسلمة بن عبدالملك عن (الكوفة) ، وولى قائداً متميزاً عليها ، ليضمن أهم قاعدة أمامية من قواعده في العراق .

جـ . وجمع يزيد بن المهلّب رءوس أصحابه ، فقال : « قد رأيت أن أجمع اثنى عشر الفاً ، فأبعثهم مع أخي محمد بن المهلّب حتى يبيّتوا مسلمة ، ويحملوا معهم البراذع والأكف والزبّل لدفن خندقهم ، فيقاتلهم على خندقهم بقيّة ليلته ، وأمده بالرجال حتى أصبح ، فإذا أصبحت نهضت إليهم في النّاس فأناجزهم ، فأني أرجو عند ذلك أن ينصرنا الله عليهم » ، فأجابه أحد أصحابه(٧٦) قائلاً : إنّا قد دعوناهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلم ، وقد زعموا أنهم قبلوا ذلك منا ، فليس لنا أن نمكر ولا نغدر حتى يردّوا ما زعموا أنهم قابلوه منّا » ، فثنى على قوله آخر(٧٧) قائلاً : « صدق ! هكذا ينبغي ! » ، فقال يزيد بن المهلّب : « ويحكم ! ... إنهم يخادعونكم ليمكروا بكم ، فلا يسبقوكم إليه . إني لقيت بني مروان ، فما لقيتُ منهم أمكر ولا أبعد غوراً(٧٨) من هذه الجرادة الصفراء » ، يعني : مسلمة بن عبد الملك الذي كان يلقّب بالجرادة الصفراء ، فقالوا : « لا نفعل ذلك حتى يردّوا علينا ما زعموا أنهم قابلوه منّا » .

وكان مروان بن المهلّب بالبصرة يحث الناس على حرب أهل الشّام ، والحسن البصري يثبطهم ، فهدد مروانُ الحسَن بالعقوبة الصارمة وتوعّده ، فقال الحسن : « والله ما أكره أن يكرمني الله بهوانه(٧٩) » . فقال ناس من أصحاب الحسن : « لو أرادك ، ثم شئتَ لمنعناكَ » فقال لهم : « فقد خالفتكم إذاً إلى ما نهيتكم عنه !! آمركم ألاّ يقتل بعضكم بعضاً مع غيري ، وآمركم أن يقتل بعضكم بعضاً دوني ! » .

وكان اجتماع يزيد بن المهلّب ومسلمة بن عبدالملك والعباس بن الوليد بن عبدالملك ثمانية أيام فلما كان يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من صفر سنة اثنتين ومئة الهجرية بعث مسلمة من يحرق الجسر ، وكان طريق انسحابهم الوحيد في حالة اندحاره ، ليظهر قراره الحاسم لرجاله وأعدائه على حد سواء ، بأنه قرّر القتال لآخر رجلٍ من رجاله وآخر رمق ، فأما النصر أو الموت في ساحة الاقتتال .

وخرج مسلمة فعبّأ جنود أهل الشام : جعل على ميمنته جَبَلَة بن مَخْرَمَة الكِنْدِي ، وعلى ميسرته الهُذَيْل بن زُفَر بن الحارث الكِلابيّ .

---

(٧٥) الطبري (٥٩٠/٦-٥٩٢) وابن الأثير (٧٩/٥-٨٠) وابن خلدون (١٦٨/٣-١٦٩) والعيون والحدائق (٦٨-٦٩) .

(٧٦) هو رؤبة رأس الطائفة المرجئة ، ومعه أصحاب له .

(٧٧) اسمه : السّمَيْدَع الكندي من بني مالك بن ربيعة من ساكني (عمان) ، كان يرى رأي أهل الخوارج ، فبعث اليه يزيد بن المهلب ودعاه الى نفسه ، فاجابه ، انظر الطبري (٥٨٣/١) .

(٧٨) الطبري (٥٩٣/٦) ، وفي ابن الأثير (٨٠/٥) : غدراً .

(٧٩) يريد : بعقوبته وتوعده .

وجعل العبّاس على ميمنته سيف بن هانىء الهمدانيّ ، وعلى ميسرته سُوَيدْ بن القعقاع التميميّ .

وكان مسلمة على الناس قائداً عاما .

وخرج يزيد بن المهلّب فعبأ رجاله أيضاً : جعل على ميمنته حبيب بن المهلّب ، وعلى ميسرته المفَضّل بن المهلب .

وقرب مسلمة بجموعه من جموع يزيد بن المهلّب ، فالتحم الجمعان .

ووقّتَ مسلمة بن عبدالملك موعد إحراق الجسر ببداية نشوب الاقتتال وقبل اشتداده ، فلم يكد التّماس الأول يبدأ بالمبارزة ، إلاّ والهب النار في الجسر الموكل بأحراقه ، فسطع دخانه ، وقد أقبل الناس ونشبت الحرب ولم يشتدّ الاقتتال ؛ فلما رأى الناس الدخان ، وقيل لهم : أُحرق الجسر ، فانهزم أصحاب يزيد ابن المهلّب ، فقيلَ له : قد انهزم النّاس ! فقال : « مِمَّ انهزموا ! ! ؟ هل كان قتال يُنهزَم من مثله ؟! » ، فقيل له : أُحرق الجسر ، فلم يثبت أحد ! فقال : « قَبَّحهم الله ! بَقّ دُخّن عليه فطار ! » . ثم خرج ابن المهلّب معه أصحابه ، فقال : « اضربوا وجوه المنهزمين » ، ففعلوا ذلك بهم حتى كثروا عليه ، واستقبله أمثال الجبال ، : « دعوهم فوالله إنيّ لأرجو أن لا يجمعني وإياهم مكان ابداً ... دعوهم يرحمهم الله اغَنَمٌ عدا في نواحيها الذِّئب » .

ونزل يزيد بن المهلّب يقاتل ، فجاءه مَن ينعى إليه اخاه حبيباً الذى قتل في المعركة ، فقال يزيد : « لاخير في العيش بعده ، قد كنت ابغض الحياة بعد الهزيمة ، وقد أزددت لها بغضاً ... امضوا قُدُماً » ، فعلموا أنه قد استقتل ، لذلك تسلل عنه مَن يكره القتال ، وبقي معه جماعة حسنة ، وهو يتقدّم ، فكلما مرّ بخيل كشفها ، أوجماعة من أهل الشّام عدلوا عنه .

واقبل يزيد نحو مسلمة لايريد غيره ، فلما دنا منه أدنى مسلمة فرسه ليركب ، فعطفت على يزيد خيول اهلالشّام وعلى أصحابه ،فقتل يزيد ومحمد بن المهلّب .

وكان المفَضّل بن المهلب يقاتل أهل الشام ، وما يدرى بقتل يزيد ولا بهزيمة النّاس ،وكان كلما حمل على جند الشام انهزموا عنه ، ولكنّ أصحابه تخلوا عنه وهو يقاتل ، فقيل له : ما تصنع ها هنا، وقد قُتل يزيد وحبيب ومحمد وانهزم الناس منذ أمد طويل ؟!

ومضى المفضّل إلى (واسط) ، ولم يكن في العرب أضرب بسيف ولا أحسن تعبئة للحرب ولا اغشى للناس منه .

وقيل : بل اتاه اخوه عبدالملك ، وكره أن يُخبره بقتل يزيد فيستقتل ، فقال له : « إنّ الأمير قد انحدر إلى (واسط) » ، فانحدر المفضّل بمن بقي معه من ولد المهلب إلى (واسط) ، فلما علم بقتل يزيد حلف انه لا يكلّم عبدالملك ابدا ، فما كلمّه حتى قتل ب (قَنْدَابِيل)(٨٠) . وكانت عينه قد أُصيبت في الحرب ،فقال : « فضحني عبدالملك ! ما عذرى إذا رآنى الناس فقالوا : شيخ أعور مهزوم ! الا صَدَقني فَقَتَلِنْتُ ؟ » ، ثم قال :

« ولا خير في طعن الصناديد بالقنا
ولا في لقاء الحرب بعد يزيد »

فلما فارق المفضّل المعركة ، جاء عسكر الشّام إلى عسكر يزيد ، واسر مسلمة والعباس نحو ثلاثمائة اسير، فسّرحهم مسلمة إلى (الكوفة) ، فحبسوا بها . وجاء كتاب يزيد بن عبدالملك إلى محمد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَة والي (الكوفة) يأمره بضرب أعناق الأسرى ، فبدأ محمد بالتنفيذ وقتل قسماً من الأسرى ، فجاءه رسول بكتاب من عند مسلمة بن عبدالملك يأمره بالتوقّف عن قتل الأسرى ، ثم أقبل مسلمة حتى نزل (الحِيرَة) .

ولما أتت هزيمة يزيد بن المهلّب إلى (واسِط) ، غادرها آل المهلّب إلى (البصرة) ، ومن هناك حملوا عيالاتهم وأموالهم في السُفن البحريّة ، ثم لجوا في البحر ، فلما كانوا بجبال (كَرْمان)(٨١) ، خرجوا من سفنهم وحملوا عيالاتهم وأموالهم على الدّواب ، وكان المقدّم عليهم المفضّل بن المهلب .

وكان ب (كَرْمان) فلول كثيرة اجتمعوا إلى المفضّل ، فبعث مسلمة قوّات من أصحابه ، فقاتلوا فلول المفضّل وانتصروا عليهم وكبدوهم خسائر فادحة بالأموال والأرواح .

---

(٨٠) قندابيل : مدينة بالسند ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٦٧/٧) .

(٨١) كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ، ذات قرى وبلاد واسعة في ايران ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٤١/٧) والمسالك والممالك للاصطخري (٩٧-١٠٠) .

ومضى آل المهلّب ومَن بقي معهم إلى (قَنْدابِيْل) ، فطاردهم أصحاب مسلمة بن عبدالملك الى هناك ، فتفرّق الناس عن آل المهلّب، ولكن آل المهلب تقدموا بأسيافهم فقاتلوا حتى قُتلوا عن آخرهم ، منهم : المفضّل ، وعبدالملك ، وزياد ، ومروان بنو المهلب ، وثلاثة من أبنائهم ، فبعث مسلمة برءوسهم إلى يزيد بن عبدالملك .

وحين بلغ يزيد بن عبدالملك مقتل يزيد بن المهلب وكثير من إخوته وابنائهم من آل المهلّب ، سره هذا النصر سرورا عظيما(٨٢) .

ولما فرغ مسلمة بن عبدالملك من حرب يزيد ابن المهلّب ، جمع له أخوه يزيد بن عبدالملك ولاية (الكوفة) و (البصرة) و (خُراسان) ، وذلك سنة اثنتين ومئة الهجرية .(٨٣)

أما العبّاس فقد عاد من العراق أدراجه إلى (حَلَب) ، فقد ورد أنّ مسلمة بن عبدالملك بعث برءوس قتلى آل المهلّب إلى يزيد بن عبدالملك في الشام ،فسيّرهم يزيدإلى العباس في(حَلَب)(٨٤)، ويبدو انه كان على (حلب) قبل الاقتتال مع يزيد ابن المهلّب ، فعاد إليها بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، ولكن المؤرخين لم ينصوا على ذلك فيما سجلوه في كتبهم التاريخية المتيسّرة ، بل ذكروا أن يزيد بن عبدالملك جهّز أخاه مسلمة بن عبدالملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبدالملك في سبعين الف مقاتلٍ من اهل (الشام) و (الجزيرة) كما ذكرنا ، ومن المعلوم انّ (حلب) من (الجزيرة) حسب التقسيمات الادارية والجغرافية القديمة، وهذا يدل على أنّ مسلمة كان على اهل (الشّام) والعباس كان على أهل (الجزيرة) في الجيش الزاحف إلى العراق للقضاء على ثورة يزيد بن المهلّب ، ويفسّر لنا لماذا كانت لمسلمة ميمنته وميسرته وكانت للعباس ميمنته وميسرته ايضاً ، في معركة (العَقْر) التي قتل فيها يزيد ابن المهلّب، بالرغم من انّ مسلمة كان على الجيش كله قائداً عاماً كما أسلفنا .

د . لقد انتصر مسلمة والعباس في معركة (العَقْر) الحاسمة ، فقضيا قضاء مبرماً على ثورة يزيد ابن المهلّب ، وبذلك خدما الدولة الأموية خدمة عظيمة ،لأنّ ابن المهلب خلع يزيد بن عبدالملك وقاد اخطر ثورة هدّدت كيان الأمويين .

ومن الانصاف أن نذكر انّ يزيد بن المهلّب وكثيراً من إخوته وابنائه وابنائهم ، كانوا قادة افذاذاً وإداريين حازمين وابطالا مقاتلين ، فخسرت الدولة الأموية بالقضاء عليهم خيرة قادتها وأقدر ولاتها واشجع رجالها .

وقد ترك يزيد بن المهلّب وآل بيته أثراً عظيماً في الناس أحياء وأمواتا .

وبالرغم من نقمة يزيد بن عبدالملك واهله على آل المهلّب وحقدهم عليهم ، إلاّ انهم وجدوا من يصونهم بعد قتلهم ، حتى من بنى أميّة انفسهم ، فقد منع مسلمة قتل أسراهم خلافاً لامر يزيد بن عبدالملك(٨٥) ، كما وجدوا حتى من بني أميّة من يبيعهم لأنه أقسم ان يفعل ذلك ، ولكنه يبيعهم لمن يطلق سراحهم ثم لا يتقاضى أثمانهم(٨٦) ، لينفّذ قسمَه (شكلاً) ولا (واقعا) .

كما وجدوا من يستشفع لهم بعد نكبتهم ، فقد قَدِمَ على يزيد بن عبدالملك بالأسرى من بني المهلّب وعنده كُثيِّر عَزّة فانشد :

حليمٌ إذا ما نال عاقب مُجْمِلاً
أشدّ العقاب أوعفا لم يثرّب(٨٧)
فعفواً أميرَالمؤمنين وحِسبةً(٨٨)
فما تأتِه من صالح لك يُكْتَبِ
أساءوا فأن تصفحْ فأنك قادر
وأفضلُ حلمٍ حِسبَةٍ حلمُ مُغْضَبِ(٨٩)

(٨٢) انظر التفاصيل في الطبري (٦/٥٩٠–٦٠٤) وابن الاثير (٥/٧٧–٨٩) وابن خلدون (٣/١٦٦–١٧٢) ، وانظر مروج الذهب (٣/١٩٩–٢٠٠) وتاريخ الموصل (١٠–١٦) والمعارف (٤٠٠) والعيون والحدائق (٦٨–٧٠) وجمهرة أنساب العرب (٨٩) ، وفي معجم الشعراء (٢٦٤) أن العباس كان على مقدمة مسلمة يوم العقر .

(٨٣) الطبري (٦/٦٠٤) وابن الاثير (٥/٨٩) ، وانظر المعارف (٥٧١) وفيه : ان مسلمة كان من اول من جمع له المصران : الكوفة والبصرة ، وانظر التنبيه والاشراف (٢٧٧–٢٧٨) .

(٨٤) الطبري (٦/٦٠٢) وابن الأثير (٥/٨٦) وابن خلدون (٣/١٧٢) .

(٨٥) الطبري (٦/٥٩٩) وابن الأثير (٥/٨٤) .

(٨٦) الطبري (٦/٦٥٢) .

(٨٧) أثرب : أفسد وخلط . وثرب فلانا ، وعليه : لامه وعيّره بذنبه . وفي التنزيل العزيز : (لا تثريب عليكم اليوم) . ويقال : ثرّب عليهم ، وثرّب عليهم فعلهم : قبحه .

(٨٨) فعله حِسبَة : مدخرا أجره على الله .

(٨٩) ابن الاثير (٥/٨٧) .

وهذا موقف جريء جداً بالنسبة للشاعر ، إذ ليس من السَّهل أن يستشفع المرء لأسرى أخذوا في ساحة الوغى وهم يقاتلون ، ومن أسرة خلعت الخليفة وهدّدت دولته بالزوال .

بل وجدوا مَن يرثيهم أحرّ رثاء وأصدقه ، بعد زوال ملكهم وزوالهم ، فقد رثى ثابت بن قطنه(٩٠) حين بلغه مقتل يزيد بن المهلّب ، فقال:

ألا يا هند طال عليَّ ليلي
وعاد قصيره ليلاً تماما
كأنّي حين حلّقتِ الثريّا
سُقِيتُ لعابَ أسودَ أو سَماما
أمَرَّ عليَّ حُلوَ العيش يومٌ
من الأيام شيّبني غلاما
مصابُ بني أبيكِ وغِبتُ عنهم
فلم أشهدهمُ ومضوا كراما
فلا والله لا أنسى يزيداً
ولا القتلى التي قتلت حراما

مع قصيدة طويلة(٩١) .

وقال أيضاً يرثي يزيد بن المهلّب :

أبَى طولُ هذا الليل أن يتصرّما
وهاج لكَ الهمُّ الفؤاد المتيّما
أرقتُ ولم تأرق معي أم خالدٍ
وقد أرقت عيناي حولاً مُجرّما
على هالكٍ هدَّ العشيرةَ فقدُهُ
دعته المنايا فاستجاب وسلّما
على مَلِكٍ بالعَقْرِ يا صاحِ جُبّنَتْ
تسليت إن لم يجمع الحي مأتما
وفي غِيَرِ الأيام يا هندُ فاعلمي
لطالب وِترٍ نظرةٌ إن تلوّما
فَعَلِّي إن مالت بي الريحُ مَيلةً
على ابن أبي ذبّانَ أن يتندّما
أمسلَمَ إن تقدِرْ عليك رماحنا
نذِقْكَ بهاقِيءَ الأساود مُسلَما

(٩٠) هو ثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي ، أصيبت عينه بخراسان ، فجعل عليها قطنة ، فعرف بذلك ، انظر التفاصيل في كتاب : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٥٢٦/٢) .

(٩١) الطبري (٦٠٣/٦) .

وإن نلق للعباس في الدهر عثرةً
نكافئْهُ باليوم الذي كان قدّما
قصاصاً ولا نعدو الذي كان قد أتى
إلينا وإن كان ابن مروان أظلما
ستعلمُ إن زلّت بك النَّعل زلةً
وأظهر أقوامٌ حياءً مجمجَما
مَن الظالم الجاني على أهل بيته
إذا احضرت أسباب أمرٍ وأبهما
وإنّا لعطافون بالحلم بعد ما
نرى الجهلَ من فرط اللئيم تكرّما
وإنّا لحلّالون بالثغر لا نرى
به ساكناً إلّا الخميسَ العرمرما
نرى أنّ للجيران حقاً وذمةً
إذا الناس لم يرعوا لذي الجار مَحرَما(٩٢)

وليس من المعقول أن يرثي الشاعر بهذه القصيدة يزيداً ، وفيها من وعيد وتحدٍ لسلطة مسيطرة قائمة ، ويعلنها للناس بالرغم من خطر إعلانها على نفسه وروحه ، إلّا إذا كان ليزيد عليه فضل عظيم يستعرض الشاعر فيها روحه وفاء واعترافاً بالجميل .

ولهذا الشاعر مرثيات كثيرة في يزيد بن المهلّب ، ولغيره من الشعراء مرثيات أخرى كثيرة فيه وفي أهل بيته ، ومن المستحيل ان يقال هذا الشعر المهموس الصادر عن القلب ، القريب من النّفس ، البعيد عن النفاق والتزلف ، إلّا في رجال يملأون الأعين قدراً وجلالا ، وفضلاً وكرما ، وبطولة وإقداما .

اما في حياة آل المهلّب ، فقد اكثر الشعراء من مدحهم ، ولعلّ في هذين المثلين ما يكفي لاثبات سمة الصدق في المديح .

قال شاعر في يزيد وآل المهلّب :

نزلتُ على آل المهلّب شاتياً
غريباً عن الأوطان في زمن المَحل
فما زال بي إحسانهم وافتقادهم
وبرّهمُ حتى حسبتهمُ أهلي(٩٣)

(٩٢) ابن الاثير (٨٨/٥) مع تصحيح قليل عن الطبري (٦/ ٦٥٣) وفيه تتمة القصيدة .

(٩٣) مختصر تاريخ البشر لابي الفدا (٢٠١/١-٢٠٢) .

وقال الفرزدق في آل المهلّب :

إن المهالبـة الكـرام تحمّلـوا
دفعَ المكاره عن ذوى المكـروه
زانوا قديمهـم بحسنِ حديثهم
وكريم أخلاق بحسـن وجوه(٩٤)

ولابدّ لي من ذكر مثلٍ واحد من امثلة بطولة يزيد بن المهلّب وشجاعته الخارقة وبطولته الفذّة، فهو مثل يحتذى به حقا .

عند انكشاف الناس عن يزيد وهروبهم في معركة (العَقْر) ، جاءه أبو رؤبة المرجىء فقال : « ذهب النّاس ... هل لك أن تنصرف إلى (واسط) ، فأنها حصن ، فتنزلها ويأتيك مَدَد أهل (البصرة) ويأتيك أهل (عمان) و (البحرين) في السفن ، وتضرب خندقا ؟ » . فقال يزيد : « قبّح الله رأيك ! ألِيَ تقول هذا ! الموت أيسر عليّ من ذلك » . فقال ابو رؤبة : « فأني أتخوّف عليك لِمَا ترى ، أما ترى ما حولك من جبال الحديد ! » ، فقال : « امّا أنا فما اباليها ، جبال حديد كانت أم جبال نار . اذهب عنّا إن كنت لاتريد قتالاً معنا ، ثم تمثّل قول الأعشى :

أبالموت خشّتنى عِبادٌ وإنما
رأيت منَاياالناسِ يشقى ذليلها
فما ميتَةٌ إن متُّها غير عاجزٍ
بعجزٍ إذا ما غالتِ النفسَ غولها(٩٥)

ثم استقتل حتى قتل مقبلاً غير مدبر .

حتى غلمان آل المهلّب كانوا أبطالاً لا يهابون الموت ، فقد قدّم يزيد بن عبدالملك ثلاثة عشر رجلاً من آل المهلّب للقتل ، فقتلوا وبقي منهم غلام صغير ، فقال الغلام المهلبي : « اقتلوني ، فما انا بصغير » ، فقال يزيد : « انظروا انبت ! » ، فقال: « انا اعلم بنفسي ، قد احتلمت ووطئت النساء »، فأمر به يزيد ، فقتل !(٩٦)

لقد كانت (الهزيمة) لآل المهلّب مأساة مروّعة ، وأدىّ الاقتتال الذى نشب بين الاخوة إلى توقف الفتح وانتقاض قسم من البلاد المفتوحة، واهتزاز الثقة بالدولة ، كما أدى إلى عداء عميق

(٩٤) النجوم الزاهرة (٢٦٩/١) .
(٩٥) الطبري (٥٩٦/٦–٥٩٧) .
(٩٦) ابن الاثير (٨٧/٥) .

الجذور بين القبائل العربية في العراق وممالك الخلافة الأخرى في المشرق .

كما انتهز هذه الفرصة السّانحة دعاة العباسيين ، فاستشرى خطرهم وأصبحت دعوتهم مكشوفة في (خراسان) .

لذلك كان انتصار مسلمة والعباس على آل المهلّب في هذا الاقتتال انتصاراً تعبوياً ، ولكنه كان هزيمة سَوْقِيّة .

ولا قيمة للانتصار التعبوى بالنسبة للهزيمة السّوقِيّة كما هو معروف .

هـ . فما هى أسباب انتصار مَسْلَمة بن عبدالملك والعبّاس بن الوليد بن عبدالملك على يزيد ابن المهلب وآل المهلب .

لم تكن ثورة ابن المهلّب ثورة (مبدئيَة) بل ثورة (شخصية) ، أي أنّ هذه الثورة لم تكن من اجل مبدأ او مبادىء ولو انها تظاهرت بتبنّي الأسلام الصحيح والدفاع عن تعاليمه ومقاومة الانحراف عن مبادئه ، ولكنها لم تستطع أن تقنع أحداً من الناس بصدق ادعائها ، لأنّ القائمين عليها معروفون جداً ، وهم لا يختلفون عن بني اميّة من هذه الناحية بشيء .

لقد كان السبب المباشر لثورة يزيد بن المهلّب خوفه من القتل ،اما السبب غير المباشر فهو طموحه الشخصي في الحكم لينتفع ورجاله بما تغدقه السلطة من نفوذ وسمعة وثراء على الحاكمين .

فقد مكث في سجن (حلب) من سنة مئة الهجرية(٩٧) (٧١٨م) حتى مرض عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه مرضه الذى مات به سنة إحدى ومئة الهجرية(٩٨) (٧١٩م) ، اى انه بقي في السّجن نحو سنتين ، لم يفكر في الهرب ــ وكان بأمكانه أن يفعل ــ إلاّ بعد أن علم أنه لا أمل في بقاء عمر بن عبدالعزيز على قيد الحياة ، وأنّ الخليفة من بعده يزيد بن عبدالملك سينتقم منه بأزهاق روحه والقضاء على حياته .

ولم يكتم يزيد بن المهلّب سرّ هربه ، بل كشف عن هذا السّر بصراحة في رسالته التى بعث بها الى عمر بن عبدالعزيز وهو على فراش الموت ، فقال في رسالته : « إني والله لو وثقتُ بحياتك لم

(٩٧) الطبري (٥٥٦/٦) وابن الاثير (٤٨/٥) .
(٩٨) الطبري (٥٦٥/٦) وابن الاثير (٥٨/٥) .

أخرج من محبسك ، ولكني خفتُ أن يلي يزيد — يريد يزيد بن عبدالملك — فيقتلني شرَّ قتلة » .(٩٩)

وسبب العداوة بين يزيد بن المهلّب ويزيد بن عبدالملك ، أنّ ابن المهلّب عذّب أصهار ابن عبد الملك من آل أبي عَقِيل ، وكانت أم الحجّاج بنت محمد بن يوسف ، وهي ابنة أخي الحجّاج بن يوسف الثقفي زوجة يزيد بن عبدالملك ، وقد جرى هذا التعذيب في أيام سليمان بن عبدالملك . وكان فيمن أتى به أم الحجّاج زوجة يزيد بن عبدالملك ، وقيل : أختها ، فعذّبها يزيد بن المهلّب ليستخرج ما لديها من أموال للدولة ، فأتى يزيد بن عبدالملك إلى ابن المهلّب في منزله ، فشفع فيها ، فلم يشفعه ، فقال : « الذي قرّرتم عليها ، أنا أحمله » ، فلم يقبل منه ، فقال لابن المهلّب : « أما والله لئن وليتُ من الأمر شيئاً ، لأقطعنّ منك عضواً ! » فقال ابن المهلّب : « وأنا والله لئن كان ذلك ، لأرمينك بمئة الف سيف ! » .(١٠٠)

وفي رواية أخرى ، ان سبب العداوة بين ابن عبدالملك وابن المهلّب ، أنّ ابن المهلب خرج من الحمّام أيام سليمان بن عبدالملك ، وقد تضمخ بالغالية(١٠١) ، فاجتاز بيزيد بن عبدالملك وهو إلى جانب عمر بن عبدالعزيز ، فقال : « قبّح الله الدنيا ، لودِدت أنّ مثقال غالية بألف دينار ، فلا ينالها إلاّ كل شريف » ، فسمع ابن المهلّب فقال : « بل وددت أنّ الغالية في جبهة الأسد ، فلا ينالها إلاّ مثلي » ، فقال يزيد بن عبدالملك : « والله لئن وليتُ يوماً لأقتلنّك » ، فقال ابن المهلب : « والله لئن وليتَ هذا الأمر وأنا حيّ ، لأضربن وجهك بخمسين الف سيف » .(١٠٢)

ومهما يكن من أمر صحة هاتين الروايتين

(٩٩) ابن الأثير (٥/٥٨) وانظر الطبري (٦/٥٦٤) ، وكان يزيد بن عبدالملك ولياً للعهد يتولى الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه .

(١٠٠) ابن الأثير (٥/٥٧) .

(١٠١) الغالية : من الطيب ، أول من سماها بذلك سليمان ابن عبدالملك ، تقول : تغلى بالغالية ، انظر مختار الصحاح — ط ٧ (٤٨٠) . والغالية : طيب معروف ، وهو أخلاط من مسك وعنبر وبان تغلى على النار ، انظر معجم متن اللغة (٤/٣٢١) . والغالية : ضرب من الطيب ، وهي مسك وعنبر يعجنان بالبان ، انظر الافصاح في فقه اللغة (١/٣٥٦) . والغالية : اخلاط من الطيب كالمسك والعنبر ، انظر المعجم الوسيط (١/٦٦٠) .

(١٠٢) ابن الأثير (٥/٨٧) .

عن سبب العداوة بين اليزيدين : ابن عبدالملك وابن المهلّب ، فيصدقهما مَن يشاء ويكذبهما من يشاء ، فالمعروف أنّ يزيد بن عبدالملك كان يكره ابن المهلّب وآل بيته الذين كانوا موضع ثقة اخيه سليمان بن عبدالملك من قبله ، كما كان الحجّاج بن يوسف موضع ثقة عبدالملك بن مروان ومن بعده الوليد بن عبدالملك ، بينما كان سليمان ابن عبدالملك يكره الحجّاج وآل بيته(١٠٣) ، لأن الوليد اراد أن يخلع سليمان ويبايع لولده ، فأبى سليمان ، فكتب الوليد إلى عمّاله ودعا الناس إلى ذلك ، فلم يُجِبْه إلاّ الحجّاج وقُتَيْبَة ابن مُسْلِم البَاهِليّ وخواص من الناس(١٠٤) ، وقد جَرّدَ سليمان أموال الحجاج بن يوسف الثقفي وآل بيته وأوكل الى يزيد بن المهلّب وصادر الفائض منها(١٠٥) ، وكان يزيد بن عبد الملك زوج ابنة محمد بن يوسف الثقفي أخ الحجّاج بن يوسف الثقفي ، فهو لا ينسى ليزيد ابن المهلّب شدّته على أصهاره في عهد سليمان ابن عبدالملك ، لذلك آثر يزيد أن ينجو بنفسه خوفاً من نقمة يزيد بن عبدالملك وانتقامه ، فهرب من سجنه وخلع يزيد بن عبدالملك واعلن الثورة في العراق .

وحاول ابن المهلب ان يسبغ على ثورته صفة الشرعيّة ، ليستقطب حوله أهل العقيدة الراسخة والمُثُل العليا الذين يضحّون بأرواحهم من أجل عقيدتهم ومُثُلهم العليا ، لأنه يعلم علم اليقين أن أمثال هؤلاء هم الذين يتحملون أعباء الحرب ويصبرون على أهوالها ويصابرون وهم الذين يقودون الى النصر ويحرزونه ، أما المرتزقة فلا يقودون إلاّ إلى الهزيمة والعار . لذلك تظاهر ابن المهلّب بأنه ثار ليعيد للمسلمين سيرة العُمَرَين : أبي بكر الصديق وعمر بن الخطّاب رضى الله عنهما .

وكان نص بيعة ابن المهلّب : « تبايعون على كتاب الله وسُنّة نبيّه صلىّ الله عليه وسلّم ، وعلى ألا تطأ الجنود بلادنا ولا بيضتنا ، ولا يُعاد علينا سيرة الفاسق الحجّاج ، فمن بايعنا على ذلك قبلنا منه ، ومَن أبى جاهدناه ، ثم

(١٠٣) الطبري (٦/٤٩٧) وابن الأثير (٥/١٠) .

(١٠٤) ابن الأثير (٥/١٠) .

(١٠٥) ابن الأثير (٥/٥٧) .

جعلنا الله بيننا وبينه » ، ثم يقول : « تبايعوننا؟ » فأذا قالوا : نعم ، بايعهم(١٠٦) !

ولما سيطر يزيد بن المهلّب على (البصرة) ، خطب الناس ، فذكر أنه يدعوهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، ويحثّ على الجهاد ، وأنّ جهاد أهل الشّام اعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم !!(١٠٧) .

وكان حينذاك في (البصرة) علماء عاملون مخلصون محافظون على كرامة العلماء يقولون الحق ولا يخشون في الله لومة لائم ،منهم الحسن البصريّ رضى الله عنه ، فلما سمع خطاب ابن المهلّب الذى القاه فيالحشد الحاشد من الناس، دنا من منبر ابن المهلّب الذى يلقى من فوقه خطابه بين أنصاره ومؤيديه ، فرفع الحسن البصريّ صوته قائلاً : « والله لقد رأيناك والياً ومولىّ عليك ، فما ينبغى لك ذلك » ، فسمع ابن المهلّب ردَ الحسن البصرى ، ولكنه لم يلتفت إليه ومضى في خطبته .(١٠٨)

ولم يكن ابن المهلّب ليسكت عن الحسن البصرى ،لو لم يكن يعرف قوته في الحق وشدّة صلابته في اظهاره ، وأنّ قوته بالحق أعظم من قوّة السلطان بالباطل ، فما كان الحسن يريد شيئاً لنفسه ، ولكنه كان يريد كل شيء للمسلمين .

وما كان ابن المهلّب ليسكت لو أنه على حق فيما يدعيه ، ولكنه كان يعلن مالا يُخفى ، ودعوته للدين مَظهر لا مخبَر .

وخرج الحسن البصرى من المسجد الذى كان ابن المهلّب يخطب فيه ، فمرّ على أنصار ابن المهلب وهمينتظرون خروجه، وقداصطفوا صفّين ونصبوا الرايات والرماح ، وهم يقولون : يدعونا يزيد إلى سُنّة العُمَرَيْن ! فقال الحسن : « إنما كان يزيد بالأمس يضرب اعناق هؤلاء الذين ترون ، ثم يسرّح بها إلى بنى مروان ، يريد بهلاك هؤلاء رضاهم ! فلما غضب غضبة ، نصَب قَصَباً ، ثم وضع عليها خِرَاقاً، ثم قال: اني قد خالفتهم فخالفوهم ! قال هؤلاء نعم . وقال: إنى أدعوكم إلى سُنّة العُمَرَيْن، وإنّ من سُنّة العُمَرَيْن أن يوضع قيد في رجله ، ثم يردّ إلى محبس عمر ــ يقصد عمر بن عبدالعزيز ــ الذى فيه حَبَسَه » فسأله أحد اصحابه ممن سمع قوله : « والله لكأنك يا أبا سعيد راضٍ عن اهل الشّام ؟! » ، فكان جوابه : انه غير راضٍ عنهم »(١٠٩) ، مما يدلّ على انّ الحسن البصري كان يصدح بالحق ، غير ملتزم بأحد من الحكام .

وكما لم يستطع ابن المهلّب بادعائه انّ ثورته ثورة مبدئية ان يقنع قادة الفكر ، أخفق باقناع قادة الرجال أيضاً ، فقد هرب رءوس أهل (البصرة) من تميم وقَيْس ومالك بن المنذر ولحقوا بالكوفة التى كانت لا تزال مع الأمويين كما لحق بعضهم بالشّام(١١٠) .

لقد صوّر الحسن البصرى ثورة ابن المهلّب احسن تصوير ، فذكر انها للدنيا الزائلة فقال : « أيها الناس ! الزموا رحالكم وكفّوا أيديكم ، واتقوا الله مولاكم ، ولا يقتل بعضكم بعضاً على دنيا زائلة وطمع فيها يسير ... » ، ثم وصف ثورة ابن المهلب بأنها فتنة من الفتن التى ينبغى الابتعاد عن المشاركة فيها .(١١١)

لقد التف حول ابن المهلّب رجال لايعرفهم احد(١١٢) ، يتبعون كلّ مَن يقدّم لهم المال ، بل يتبعون مَن يقدّم لهم مالاً أكثر مما يقدّمه لهم غيرُه ، وفي الوقت الذى كان يقدّم عامل بنى أمية على (البصرة) درهمين لكل رجل ينضوى تحت لوائه ، كان يزيد بن المهلّب يعطى مَن أتاه قطعَ الذهب والفضة ، فمال الناس إليه .(١١٣)

ولكن أى نوع من الناس مالوا إليه ؟ لقد مال إليه المرتزقة الذين يهتمون بجيوبهم ولا يهتمون بقلوبهم ، أى أنّ الذين مالوا إليه من أهل (الطمع) المادى لاأهل (العقيدة) الراسخة الذين لايمكن شراء ضمائرهم بالمال وكل متاع الدنيا ، وأهل (الطمع) لايقاتلون ولا يضحون، لانّ الروح اغلى من كل مال وكل متاع ، وأهل (العقيدة) يستقتلون ويضحّون ، لأنّ (العقيدة) اغلى من المال والمتاع ، ولئن انتصر أهل (الطمع) ساعة ، فلن ينتصروا إلى قيام السّاعة .

وعلى الرغم من انّ تَعداد الذين التفوا

---

(١٠٦) الطبري (٥٩٢/٦) .
(١٠٧) الطبري (٥٨٧/٦) وابن الاثير (٧٥/٥) .
(١٠٨) الطبري (٥٨٧/٦) وابن الاثير (٧٥/٥) .
(١٠٩) الطبري (٥٨٧/٦–٥٨٨) وابن الاثير (٧٥/٥–٧٦) .
(١١٠) الطبرى (٥٨٣/٦) وابن الاثير (٧٣/٥) .
(١١١) الطبري (٥٩٤/٦) .
(١١٢) الطبري (٥٨٧/٦) .
(١١٣) الطبري (٥٨٠/٦–٥٨١) وابن الاثير (٧٢/٥) .

حول ابن المهلب مئة وعشرون ألف مقاتل ــ كما ذكرنا ــ وهو جيش ضخم بالنسبة لتلك الأيام، إلاّ أنّ ضَبْطهم كان قليلاً ، فهم يعارضونه في كل رأي يبديه(١١٤) ،ولا ينفّذون أوامره لغرض التملص من الاقتتال ، كما كان ابن المهلّب لا يسمع رأي‌أصحاب الراي حتى ولو كانوا من آل بيته والمقربين إليه ،(١١٥) وهذا يدل على انّ الثقة لم تكن متبادلة بين القائد ورجاله ، وعدم تبادل الثّقة بين الطرفين أول الفشل ويؤدي إلى الهزيمة .

ولم يكن أمر تفسّخ جيش ابن المهلب خافياً عليه ، فقد كان بين الخاصة من آل بيته وأصحابه قبل نشوب القتال ، فتساءل قائلاً : « ترون في هذا العسكر الف سيف يُضرب به ؟! » فأجابه احد رجاله : « أيْ والله ، وأربعة آلاف سيف »، فقال : « إنهم والله ما ضربوا ألف سيف قط ، والله لقد احصى ديواني مئة وعشرين الفاً ، والله لوَدِدْتُ أنّ مكانهم السّاعة معي مَن بـ (خُراسان) من قومي(١١٦) » ، وكان ابن المهلّب يقصد ، بأنه لا يقاتل ألف رجل من بين جيشه اللّجب كما يقاتل الرجال !!

وصدق ما توقّعه ابن المهلّب ، إذ انهزم جيشه بعد الصدمة الأولى من غير قتال(١١٧) ، لأنّ هذا الجيش ليست لديه (قضيّة) يدافع عنها ويضحي من اجلها ، ولا (مصلحة) حقيقيّة له في الاقتتال .

اذاً لقد تورط يزيد بن المهلّب في معركة خاسرة ، ولكنه قاتل عن شرفه واحسابه ، ولم يرض لنفسه الفرار والاستسلام .

ولم يكن ابن المهلّب وحده يقود جيشاً من المرتزقة ، فقد كان أكثر جيش مسلمة بن عبدالملك والعبّاس من المرتزقة أيضاً ، ومن الواضح أن كلا الجيشين لا يخلوان من مقاتلين لهم مصلحة في الاقتتال ، ولكن أكثر الجيشين يغلب عليهما الارتزاق .

إلاّ أنّ جيش الأمويين كان جيش دولة ، فهو أكثر ضبطاً ونظاماً وأضمن مصلحة ومستقبلاً، كما كان جيشاً ملتزماً لارتكازه على حكم قائم وسلطة شرعية ، لذلك كان هذا الجيش يتحلىّ بارادة القتال فانتصر ،بينما كان جيش ابن المهلّب لا يتحلى بهذه المزية فاندحر .

ولكن الانتصار والاندحار في الاقتتال بين طائفتين من طوائف الدولة سّيان ، والمستفيد الوحيد من مثل هذا الاقتتال هو العدو المشترك لتلك الدولة .

ولعلّ هذا الدرس يفيد من يقرأ تاريخ هذه الحقبة من أيام العرب والمسلمين .

الانسان

بعد قضاء الأيام الأولى للعبّاس من عمره في التعليم والتدريب ، بدأ يعطي ثمراته للدولة والناس ، وكانت أول هذه الثمرات توليه قيادة جيش يقاتل الروم في الجبهة الشمالية الغربية للدولة سنة ثمان وثمانين الهجرية (٧٠٧م) .

وتوالت غزواته ومعاركه بعد ذلك ، كما فصّلناه في الحديث عن جهاده .

ولكنّ نشاطه لم يقتصر على الناحية العسكرية من أعمال الدولة ، بل شمل الناحية الأداريّة من أعمالها أيضا .

فقد كان يسكن (حِمْص) ، فاستعمله أبوه عليها(١١٨) ، وكان عليها سنة ست وتسعين الهجريّة (٧١٤م) وهي سنة وفاة والده الوليد ابن عبدالملك(١١٩) ، ولكننا لا ندري تاريخ تسنمه هذه الولاية لأنّ أحداً من المؤرخين لم يتطرّق إليه ، ومن المحتمل انه تولاها في هذه السّنة، لأنه كان في السنوات التي سبقتها مشغولاً في ميدان قتال الرُوم ، كما مرّ بنا في ذكر غزواته، ومن المحتمل انه بقي في منصبه هذا حتى سنة احدى ومئة الهجرية (٧١٩م) ، حيث سّيره عمه يزيد بن عبدالملك مع عمه مَسْلَمَة بن عبدالملك في هذه السنة لقتال يزيد بن المهلّب في العراق ، وكان العباس في هذه الحرب قائداً لجيش جزيرة ابن عمر كما ذكرناه سابقاً .

ولما انتهى الاقتتال في العراق بين الأمويين من جهة وابن المهلّب من جهة أخرى ، لم يعد العباس إلى ولايته في (حمص) ، بل عاد والياً على (حلب)، ولا نصّ على ولايته هذه في المصادر التاريخية المتيسّرة ، غير النص الذي ورد فيه : انّ يزيد بن

(١١٤) الطبري (٥٨٣/٦) وابن الاثير (٨٠/٥) .
(١١٥) الطبري (٥٨٨/٦) وابن الاثير (٧٧/٥ــ٧٨) .
(١١٦) الطبري (٥٩٦/٦) .
(١١٧) الطبري (٥٩٥/٦) وابن الاثير (٨٢/٥) .

(١١٨) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .
(١١٩) تاريخ ابن خياط (٣١٦/١) .

عبدالملك بعث برءوس قتلى آل المهلّب إلى العباس في (حلب)[١٢٠] ، ومعنى ذلك انه تولى هذه المدينة ، وكان ذلك سنة اثنتين ومئة الهجرية (٧٢٠م) ، ومن المحتمل انه بقي على (حلب) سنة وبعض السنة ، لأنه غزا الروم سنة ثلاث ومئة الهجرية (٧٢١م) ، كما مرّ في تَعداد غزواته .

وقد صار العبّاس إلى (مَرْعَش)[١٢١] فعمرّها وحَصّنَها ، ونقل الناس إليها ، وبنى لها مسجداً جامعاً ، وكان يقطع في كل عام على اهل (قِنّسْرين) بعثاً إليها[١٢٢] . وقد مرّت (مرعش) بأحداث كثيرة ادّت إلى خرابها[١٢٣] . ومن الواضح أن هدف تعمير (مرعش) وتحصينها ، هو لتصبح قاعدة متقدمة للمسلمين يرتكزون عليها في غزواتهم للروم ، لذلك حرص العباس على تحصينها لتقوى على الدفاع عنها في حالة مهاجمتها من الرّوم ، كما اسكنها المسلمين ليدافعوا عنها عند الحاجة، ولكننا لاندرى متى عمّرها وحصّنها واسكنها المسلمين ، ومن المحتمل انه فعل ذلك في أيام ولايته على (حلب) ، لأن (مرعش) تقع في منطقة (حلب) وتابعة لسيطرتها في تلك الأيام ، وتعتبر من بلاد الشّام .

٢ . والذى يبدو من سيرة العبّاس انه كان يتمتع بمزيد سبق النظر ، وهى مزية لها قيمتها في الرجال قادةً وإداريين .

فلما وجه يزيد بن عبدالملك الجيوش إلى يزيد بن المهلّب ، واستعمل عليها مَسْلمة بن عبد الملك والعباس ، قالا له : « يا أمير المؤمنين ! إنّ أهل العراق أهل غدر وإرجاف ، وقد توجّهنا محاربين ، والحوادث تحدث ، ولا نأمن أن يرجف أهل العراق ويقولوا : مات أمير المؤمنين ، فيفتّ ذلك في أعضادنا ، فلو عهدتَ عهد عبدالعزيز بن الوليد[١٢٤] ، لكان رأياً صوابا » . ولكنّ مسلمة ابن عبدالملك بعد إمعان الفكر ، قال ليزيد بن عبد الملك : « يا أمير المؤمنين ! أيهما احبّ إليك : أخوك أم ابن اخيك ؟ » ، فقال : « بل أخى » ، فقال : « فأخوك أحق بالخلافة » ، فقال يزيد : « إن لم يكن في ولدى ، فأخى أحق بها من ابن أخى كما ذكرتَ » ، فقال : « فابنك لم يبلغ ، فبايع لهشام ابن عبدالملك ،ثمّ بعده لابنك الوليد» ، وكان الوليد يومئذ ابن إحدى عشرة سنة ، فبايع بولاية العهد لهشام بن عبدالملك أخيه ، وبعده لابنه الوليد بن يزيد . ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنهُ الوليد ، فكان حين يراه يقول : « الله بيني وبين مَنْ جعل هشاماً بيني وبينك[١٢٥] » .

ولم يكن ليزيد بن عبدالملك وليٌ للعهد يخلفه إذا قضى يزيد نحبه ، فكان هناك احتمال كبير لأرجاف المرجفين بموت يزيد في ظروف الحرب العصيبة دون أن يكون له ولى عهد يخلفه ويسيطر على الأمور ، مما يؤدى إلى الفوضى والضياع . لذلك اقترح مسلمة بن عبدالملك والعبّاس على يزيد بن عبدالملك أن يعهد بولاية العهد ، فنجحا فيما أرادا ، وقطعا الطريق على المرجفين .

٣ . وتوفى يزيد بن عبدالملك سنة خمس ومئة الهجرية[١٢٦] (٧٢٣م) ، فخلفه هشام بن عبدالملك بعد موته .

وتوفى هشام بن عبدالملك سنة خمس وعشرين ومئة الهجرية[١٢٧] (٧٤٢م) ، فخلفه الوليد بن يزيد بن عبدالملك .

ولم يكن الوليد محمود السّيرة ، وكان خليعاً ماجنا[١٢٨] ، ولا شكّ في أنّ المبالغات والتزيّد كثيرة في سيرته ، لتسويغ قتله أولاً ، ولغمز حكم بنى اُميّة ثانياً .

وكره الناس حكم الوليد ، وكان اشدّهم كرها يزيد بن الوليد بن عبدالملك ،الذى كان لاينفك يظهر مثالبه وينتقد تصرّفاته ، وكان الناس أميل إلى قوله لأنه يُظهر النّسك ويتواضع[١٢٩] .

---

(١٢٠) الطبري (٦٠٢/٦) وابن الاثير (٨٦/٥ وابن خلدون (١٧٢/٣) .

(١٢١) مرعش : مدينة من الثغور بين الشام وبلاد الروم ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٥/٨) ، وهي مدينة صغيرة ، انظر تقويم البلدان (٢٦٢-٢٦٣) ، بينها وبين مدينة (الحدث) وهي من الثغور ايضا خمسة فراسخ ، انظر التفاصيل في المسالك والممالك لابن خرداذبة (٢١٦) .

(١٢٢) البلاذري (٢٦٦) ، اي يقطع بعثا الى (مرعش) .

(١٢٣) انظر التفاصيل في البلاذري (٢٦٥-٢٦٦) .

(١٢٤) عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان ، وسترد سيرته المفصلة باعتباره قائداً من قادة الفتح .

(١٢٥) ابن الاثير (٩١/٥-٩٢) وابن خلدون (١٧٤/٣) وانظر الاغاني (٢/٧) .

(١٢٦) ابن الاثير (١٢٠/٥) وابن خلدون (١٨٣/٣) والنجوم الزاهرة (٢٥٥/١) .

(١٢٧) ابن الاثير (٢٦١/٥) وابن خلدون (٢٢٠/٣) والنجوم الزاهرة (٢٩٦/١) .

(١٢٨) انظر التفاصيل في : ابن الاثير (٢٨٠/٥-٢٩١) وغيره من المصادر التاريخية المعتمدة .

(١٢٩) ابن الاثير (٢٨٠/٥-٢٨١) .

وفاتحَ قسمٌ من النّاس يزيدَ بن الوليد بن عبدالملك بالبيعة له ، فشاور أحد خلصائه بالأمر ، فقال له : « لايبايعك الناس على هذا ، وشاورْ أخاك العبّاس ، فأن بايعكَ لم يخالفك احد ، وإن ابى كان له أطوعَ » .

وكان الوباء حينذاك منتشراً بالشّام، فغادرها الناس إلى البوادي ، وكان العبّاس ب (القَسْطل)(١٣٠) ، ويزيد بالبادية أيضاً ، بينهما اميال يسيرة .

وأتى يزيد أخاه العباس واستشاره ، فنهاه عن ذلك ، ولكنه عاد وبايع الناس سرّاً ، ثم بثَّ دعاته ، فدعوا الناس .

وعاود يزيد أخاه العباس واستشاره ثانية ودعاه إلى نفسه ، فَزَبَرَه(١٣١) وقال : « إنْ عدتَ لمثل هذا لأشدّنّكَ وثاقاً واحملنّكَ إلى أمير المؤمنين » ، فخرج من عنده ، فقال العباس : « إنى لأظنّه أشأم مولود في بنى مروان » .

وبلغ الخبر مروان بن محمد بن مروان بن الحكَم الذى كان حينذاك على (إرمينيّة) ، فكتب إلى سعيد بن عبدالملك بن مروان ، يأمره أن ينهى الناس ويكفّهم ويحذرهم ويخوّفهم خروج الأمر عنهم ، فأعظم سعيد ذلك ، وبعث بالكتاب إلى العبّاس ، فاستدعى العبّاسُ يزيدَ وتهدّده، ولكنه كتمه أمره ، فصدّقه العبّاس ، وقال لأخيه بِشْر بن الوليد : « إنى أظنّ أنّ الله قد أذنَ في هلاككم يابني مروان ، ثمّ تمثّل :

إنىّ أُعيذكمْ باالله منْ فِتَنٍ
مثل الجبال تسامى ثمّ تندفعْ
إنّ البريّةَ قد ملّت سياسَتكم
فاستمسكوا بعمودالدينوارتدعوا
لاتلحِمُن ذِئابَ النّاسأنفسَكم
إنّ الذّئاب إذا ما أُلحمت رتعوا
لا تبْقَرنّ بأيديكم بطونكمُ
فثمّ لا حسرةٌ تغنى ولا جزَعُ

ولما اجتمع ليزيد امره وهو لا يزال في البادية ، أقبل إلى (دمشق) ، وكان اكثر اهلها قد بايعوه سراً ، فحدثت مناوشات بين انصاره وانصار الوليد ، فتغلّب انصار يزيد على انصار الوليد .

وجهّز يزيد جيشاً وسيرهم إلى الوليد بن يزيد بن عبدالملك ، وجعل عليهم عبدَالعزيز بن الحجّاج بن عبدالملك .

وسيّر الوليد بن يزيد أبا محمد عبدالله بن يزيد بن معاوية بن أبىسفيان إلى (دمشق) ،فسار بعض الطريق ثم أقام ، وبايع يزيد بن الوليد .

وسار الوليد بن يزيد على رأس جيشه حتى اتى (البَخْراء)(١٣٢) قصر النّعمان بن بشير فنازله عبدالعزيز بن الحجّاج بن عبدالملك .

وكتب العباس إلى الوليد بن يزيد : « إنى آتيك » ، فبلغ عبدَالعزيز بن الحجّاج بن عبدالملك مسير العباس إلى الوليد ، فأرسل إليه وهو في الطريق مَنْ أخذه قهراً . وأتى به عبدالعزيز فقال له : « بايعْ لأخيك يزيد ، فبايع ووقف .

ونصب عبدالعزيز راية وقال النّاس : « هذه راية العباس ، قد بايع لأمير المؤمنين يزيد » ، فقال العباس : « إنّا لله ، خُدْعَةٌ من خُدَعِ الشيطان، هلك بنو مروان » .

وتفرّق الناس عن الوليد ، وأتوا العبّاس وعبدالعزيز .

وبرز الوليد لجموع عبدالعزيز، فقاتلهم قتالاً شديداً . وتكاثروا عليه ، فدخلَ قصر النّعمان بن بشير ، وجلس يقرأ القرآن ، وقال : « يوم كيوم عثمان ! » .

وحاصروا القصر وصعدوا على الحائط، فقتلوا الوليد بن يزيد بن عبدالملك ، ثم احتزوا رأسه وسيروه إلى يزيد بن الوليد بن عبدالملك، فأتاه الرأس وهو يتغدى ، فسجد لله شكرا .

وكان قتل الوليد سنة ست وعشرين ومئة الهجرية ، فاضطرب أمر بنى أميّة ولم يَنْعم يزيد ابن الوليد الذى تولى بعده بالخلافة غير ستةأشهر وليلتين ، وقيل : كانت ستّة أشهر واثنى عشر يوماً ، وقيل : خمسة أشهر واثنى عشر يوماً، وكان موته بدمشق(١٣٣) .

لقد وقف العباس هذا الموقف من الوليد بن

---

(١٣٠) القسطل : موضع بين حمص ودمشق ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨٦/٧) .

(١٣١) زبره : منعه ونهاه . يقال : زبر السائل : انتهره وزجره .

(١٣٢) البخراء : ماء منتنة في طرف الحجاز ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨٧/٢) ، وهذه ليست المقصودة ، بل البخراء القريبة من (تدمر) ، انظر تاريخ ابن خياط (٣٨٠/٢) وهي على أميال من تدمر .

(١٣٣) انظر التفاصيل في ابن الاثير (٥/٣٠٠-٣١٠) وابن خلدون (٣/٢٢٥-٢٣٣) ، وانظر تاريخ ابن خياط (٢/٣٨٠-٣٨٣) والعقد الفريد (٤٦١/٤) والاغاني (٧٣/٧) .

يزيد بن عبدالملك ، على الرغم من نفوره منه وانتقاصه له يوم كان ولياً للعهد ، فقد ذكروا العباس وجماعة من بني اُميّة كانوا عند هشام بن عبدالملك وهو خليفة . فذكروا الوليد بن يزيد فتحمّقوه وعابوه ، وكان هشام يبغضه . ودخل الوليد ، فقال له العباس : « كيف حبّك للروميّات ، فأنّ أباك كان مشغوفاً بهنّ » ، فقال : « إني لأحبّهن ، وكيف لا يحبّبن وهنّ يلدن مثلك ؟! » ، قال : « اسكت فلست بالفحل يأتي عسبه[134] بمثلي »[135] .

وقد تكون هذه المحاورة من اختلاق الأدباء للتسلية والترفيه عن النفوس ، ولكن كلّ الدلائل تشير إلى أنّ الوليد بن يزيد لم يكن محبوباً من الناس لانحرافه عن تعاليم الدين والخلق الكريم، ومع ذلك فأن العباس لم يشجّع أخاه يزيد بن الوليد ، حرصاً على وحدة الصف ، وحفاظاً على صلة الرَّحم ، وقطعاً لدابر الفتن .

وصدق ماتوقعه العباس ، إذ اضطرب أمر بني اُميّة ، وثار أهل (حمص) ، وخالف أهل فلسطين ، وعصى أهل (اليمامة) ، وشقّ أهل (خراسان) عصا الطاعة ، واستفحل أمر دعاة العباسيين ، وخرج مروان بن محمد عن سيطرة الدولة ، وضاعت هيبة الحكّام ، وقد حدثت كل هذه القلاقل والفتن خلال حكم يزيد بن الوليد الذي كان نحو ستة أشهر .[136]

أما العباس ، فلم يسلم هو الآخر من شظايا فتنة لم يكن من دعاتها ، ولكنه اكتوى بها وبنارها، فقد اغلق أهل (حمص) أبوابها بعد مقتل الوليد ابن يزيد ، وأقاموا النوائح والبواكي عليه . وقيل لهم : إنّ العباس أعان عبدالعزيز بن الحجّاج بن عبدالملك على قتل الوليد بن يزيد !! فهدم أهل (حمص) دار العباس وانهبوها وسلبوا حرمه ، وطلبوه ، فسار إلى أخيه يزيد ![137]

لقد كان العباس بعيد النظر ، حين نصح بالابتعاد عن الفتنة ، والتمسك بالوحدة ، والتخلي عن الفرقة .

ولكن لا رأى لمن لا يطاع .

(١٣٤) العسب : ماء الفحل .

(١٣٥) العقد الفريد (٢٥/٤) و (٤٥٠/٤) مع اختلاف بسيط .

(١٣٦) انظر التفاصيل في : ابن الاثير (٢٩٢/٥-٣١٥) وسائر المصادر التاريخية الاخرى .

(١٣٧) ابن الاثير (٢٩٢/٥) .

٤ . روى العبّاس عن مُعاذ بن جبل حديثاً واحداً مرسلا ، أنه قال : « قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم : مَنْ بنى لله مسجداً ، بنى الله له بيتاً في الجنة » .[138]

وكان العبّاس شاعراً له ذكر بين الشعراء وطبقاتهم .

ومن شعره ، أنه علم بأن مَسْلَمَة بن عبد الملك يعيبه ويذمه[139] ، ومن المحتمل أنّ سبب ذلك هو اختلافهما في الأساليب القتاليّة ، وهذا ما يحدث كثيراً بين القادة وغيرهم من ذوى المناصب القيادية والسياسيّة والأدارية والعلمية ، وهي عداوة أهل المهنة كما يقول المثل العربيّ القديم .

ووقع بينهما اختلاف ، فكتب العبّاس إلى عمّه مَسْلَمَة :[140]

الا نفسي فداك أبا سعيد[141]
وتقصر عن ملاحاتي وعذلي
فلولا انّ أصلك حين ينمي
وفرعك منتهى فرعي وأصلي[142]
وانّي إن هضضتَ عظمي
ونالتني إذا نالتك تبلي
لقد أنكرتني إنكار خوف
يقصّر منك عن شتمي واكلي[143]
كقول المرء عمرو في القوافي :
« أريد حياته ويريد قتلى »[144]

ومن شعره قصيدته التى قالها لأصحابه حين هموا بخلع الوليد بن يزيد :[145]

(١٣٨) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .

(١٣٩) ابن الاثير (٧٤/٥) .

(١٤٠) ابن الاثير (٧٤/٥) وتهذيب ابن عساكر (٢٧١/٧) ومعجم الشعراء للمرزباني (٢٦٤) .

(١٤١) ورد صدر البيت : الا تقنى الحياء ابا سعيد في : تهذيب ابن عساكر (٢٧١/٧) ومعجم الشعراء (٢٦٤) وأبو سعيد : كنيته مسلمة بن عبدالملك .

(١٤٢) ورد عجز البيت : وفرعك كان من فرعي واصلي ، في معجم الشعراء (٢٦٤) ، وورد في تهذيب ابن عساكر : وقومك كان من فرعي واصلي .

(١٤٣) ورد عجز البيت : يضم حشاك من اكل وشرب ، في معجم الشعراء (٢٦٤) ، وورد في تهذيب ابن عساكر (٢٧١/٢) : يضم حشاك عن شرب واكل .

(١٤٤) في معجم الشعراء ورد بيت يسبق البيت الاخير ، هو :
كقول المرء عمرو في القوافي   لقيس حين خالف كل عدل
ونص البيت الاخير كما ورد في معجم الشعراء (٢٦٤) :
عذيرى من خليل من مراد   أريد حياءه ويريد قتلى !

(١٤٥) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .

يا قومنا لا تملّوا نعمة لكم
إنّ الاله لكم فيما مضى صَنَع(١٤٦)
فأنتم اليوم أهل الملك مذ حقب(١٤٧)
وأهل دنيا ودين مابه طَمَع
فانفوا عدوّكم عن نحت أثلتكم(١٤٨)
واستجمعوا، إنّ امر الدين مجتمع
قوموا عليه كما قام الألى نصروا
حتى تولّوا وماخافوا وماجزعوا
إنّ الكبير عليكم في ولايتكم
أن تصبحوا وعمود الدين منصدع
لا يلحمنّ(١٤٩) ذئاب الناس أنفسكم
إنّ الذئاب إذا ما ألحمت رتع(١٥٠)
لا تبقرنّ بأيديكم بطونكم
فثمّ(١٥١) لاحسرة تغني ولاجزع
لا يلقينّ عليكم من جنايتكم
مع الشقاء يديه الأزلم(١٥٢) الجذع(١٥٣)
إني أعيذكم بالله من فتن
مثل الجبال تسامى ثمّ تندفع
لستم كماكان قبل اليوم يسعرها
بالمشرفيّة(١٥٤) بيضاً حين تنتزع

(١٤٦) صَنَع : ماهر ، حاذق في الصنعة .
(١٤٧) الحقب : المدة الطويلة من الدهر ، ثمانون سنة أو أكثر ، وفي التنزيل العزيز : (لا أبرح حتى ابلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا) .
(١٤٨) الأثلة : الاصل ، والميرة تجلب الى القوم ، ومتاع البيت ، والأهبة والعدّة . ويقال : نحت أثلته : عابه وتنقصه ، قال الأعشى :
ألست منتهيا عن نحت أثلتنا
ولست ضائرها ما أطّت الإبل
(١٤٩) لحِمَ : اشتهى اللحم وقرم اليه ، وأكل منه كثيراً . ولحم الصقر : اشتهى اللحم .
(١٥٠) رتعت الماشية : رعت كيف شاءت في خصب وسعة . ورتع في لحمه : اغتابه ، فهو راتع (ج) : رتاع ، ورتّع .
(١٥١) وردت في الأصل : ثمت ، ولا يستقيم البيت .
(١٥٢) الأزلم : الوعل ، والدهر الشديد الكثير البلايا .
(١٥٣) الجذع : يقال ذهب القوم جذع مذع : تفرقوا في كل وجه .
(١٥٤) المشرفيّة : هي سيوف منسوبة الى (مشارف) الشام ، وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف ، او كل قرية بين بلاد الريف وبلاد العرب . قال المبرد : نسبت هذه السيوف الى المشارف من ارض الشام ، وهو الموضع الملقب : (مؤتة) الذي قتل فيه جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، انظر معجم متن اللغة (٣/٣٠٩) .

والسمهرية(١٥٥) مطرور أسنتها
وحومة الموت تغلى وردها شرع(١٥٦)
إنّ البريّة قد ملّت ولايتكم
تمسّكوا بحبال العهد وادّرعوا
فلن تزالوا رءوس الناس ما صلحوا
وما شكرتم وضحى العهد يتّبع

وكان الذى هم بخلع الوليد بن يزيد ، هو هشام بن عبدالملك ، فكتب إليه العباس بهذا الشعر(١٥٧) ، والصحيح أنّ الذى همّ بخلع الوليد هو يزيد بن الوليد(١٥٨) ، كما ذكرنا سابقاً ، فتمثل العبّاس بأربعة أبيات من هذا الشعر مع اختلاف بسيط في الفاظ تلك الأبيات الأربع وما جاء في تلك الأبيات ضمن القصيدة الكاملة هذه(١٥٩) ، وقد نصّ ابن الأثير في تاريخه : أنّ العباس تمثل بهذه الأبيات الأربع ، دون أن ينسبها إليه ، بينما ورد بيتان منها في معجم الشعراء للمرزبّانى نسبها إلى العباس ، مما يؤيد نسبتها إليه ، وأنه هو قائلها، وهى من مقوله لامن منقوله ، والبيتان من القصيدة هما :(١٦٠)

لا يلقينّ عليكم من سفاهتكم
مع الشقاء يديه الأزلم الجذع
لا ترتعنّ ذئاب الشوء ملكهم
إنّ الذئاب إذا ما أرتعت رتع

ومن شعره قوله فيزوجته أم‌سعيد بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان رضى الله عنه، وكان قد طلّقها ثم ندم(١٦١) :

أسعدة هل إليك لنا سبيل
وهل حتى القيامة من تلاقى

(١٥٥) السمهري : الرمح الصليب العود ، وهو المنسوب الى (سمهر) وهو رجل له زوجة تسمى : ردينة ، يثقفان الرماح ، فنسبت اليهما ، انظر معجم متن اللغة (٣/ ٢١٧) .
(١٥٦) شرع (ج) الشرعة : الوتر الدقيق مادام مشدوداً على القوس . وقيل : او العود ، او الوتر مشدوداً وغير مشدود ، انظر معجم متن اللغة (٣٠٦/٤) .
(١٥٧) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .
(١٥٨) ابن الأثير (٢٨٠/٥) ومعجم الشعراء للمرزباني (٢٦٤) .
(١٥٩) ابن الأثير (٢٨٤/٥) .
(١٦٠) معجم الشعراء للمرزباني (٢٦٤) ، والاختلاف في بعض كلمات هذين البيتين وبين ما ذكرت في تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) واضح .
(١٦١) معجم الشعراء للمرزباني (٢٦٤) وتهذيب ابن عساكر (٢٧١/٧-٢٧٢) ، ولا يمكن أن تكون سعدة بنت عثمان ابن عفان لتباعد الزمن ، بل هي كما ذكرنا .

بلى ، ولعلّ ذلك أن يؤاتي(١٦٢)

بموتٍ من حليلكِ أو فِراق

فأرجع شامتاً وتقرُّ عيني

ويَنشعب صدعنا بعد اشتياقِ

ومن دراسة شعر العبّاس ، يبدو انه من الشعراء الهواة ، لا يبلغ أن يكون شاعراً يَجرى ولا يُجرى معه ، ولا أن يكون شاعراً لا تشتهى أن تسمعه ، بل هو شاعر يجرى بوسط المعمعة .

٥ . بقي علينا ان نتحدّث عن خاصة نفس العباس إنساناً ، فقد قيل عنه انه يتّهم في دينه(١٦٣) ، وقد نقل ابن عساكر هذه التّهمة عن المرزباني من كتابه : معجم الشعراء ، فمصدر التّهمة واحد ، والمتهم يُعْنَى بالأدب لا بالتاريخ .

أما المصادر التاريخيّة القديمة المعتمدة ، فلم تذكر شيئاً عن انحرافه الدينيّ ، ولم توجّه إليه مثل هذه التّهمة ، بل ذكرت ما يؤكد ميله إلى الدين ، كموقفه في غزوة (طوانة) ، فقد اجتمع عليه نحو مئة ألف من الرّوم ، فلما ثبت أعداؤه نادى : « اين الذين كانوا يلتمسون الشهادة أين أهل القرآن ؟ »(١٦٤) .

كما أنه كان حريصاً على بناء المساجد ، كما فعل في بناء المسجد الجامع في مدينة (مَرْعَش) .

ولو أنّ العباس كان يتهم في دينه ، لما سكت عنه المؤرخون الثقاة ، فهم لم يسكتوا عن انداده من بني أميّة ، بل لم يسكتوا عن قسم من خلفاء بني امية ، وسجّلوا انحرافاتهم بصراحة وبكثير من القسوة في بعض الأحيان ، وقالوا في قسم منهم ما لم يقله مالك في الخمر ، كما يقول المثل العربي المشهور !

وسكوت المؤرخين الثقاة عن العبّاس ، وحديثهم عن جهاده وسيرته العطرة بالثناء دون الاشارة إلى اتهامه في دينه ، ينفى عنه هذه التهمة التي لا دليل عليها .

وحتى المرزباني الذي اتّهمه في دينه ، لم يذكر كلمة واحدة دليلاً على صدق هذا الاتّهام .

ومن الأنصاف أن نذكر ، أنّ هذه التّهمة لا دليل عليها ، ولو كانت صحيحة لما أحجم المؤرخون الثقاة عن ذكرها ، فليس هناك سبب لأحجامهم عن ذكرها وإثباتها ، كما فعلوا مع غيره من بني أميّة ، وكما فعلوا مع غير بني اميّة من ذوى الجاه والسّلطان .

وقد وصفه علي بن عبدالله بن العبّاس ، وكان لا يحبّ الأمويين ، ويعمل سراً وعلناً على تقويض ملكهم وانتزاع السلطة منهم ، وكانت الدعوة العباسية قد استشرت في تلك الأيام ، ولها دعاة يعملون لتحقيق اهدافها ، فقال عليّ : « لو قيل لى : إنّ هذا الأمر لا يخرج من آل مروان ، ثم قيل لى : اختر رجلاً لهذا الأمر ، ما اخترتُ إلاّ العبّاس ، فاني ما سمعت منه كلمة خنا منذ جالسته »(١٦٥) . وهذه شهادة لها وزنها وقيمتها ، لأنها صادرة عن أكبر شيوخ بني العبّاس بحق امويّ من الأمويين ، وهي إن دلّت على شيءٍ فانما تدلّ على كذب التّهمة في دين العبّاس . وقد ذكر عنه انه كان امرؤصدق ، ولم يكن في بني امية مثله ، كان يتشبه بعمر بن عبدالعزيز .(١٦٦)

والذى يبدو انه كان مترفاً ، يميل إلى الترفيه عن نفسه ، ويحب أن يلهو كما يلهو غيره من أولاد الخلفاء ، دون الخروج على تعاليم الدّين الحنيف ، فهو غير متّهم في دينه ، ولكنه ليس تقياً ورعاً كعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه ، الذى اعتبره قسم من المؤرخين خامس الخلفاء الراشدين

ومما يروى عنه ، انه كان في مجلس عمر بن عبدالعزيز ، فعرضت على عمر جوارٍ ، فكلما مرّت به جارية تعجبه قال : « يا أمير المؤمنين اتخذ هذه ؟! » ، فلما أكثر قال له عمر : « اتأمرني بالزنا ؟! » ، فقام العباس من مجلس عمر ، فمرّ بأناس من أهل بيته ، فقال لهم : « مايجلسكم بباب رجل يزعم انّ آباءكم زنّاة !! » .(١٦٧)

ولست أصدّق هذه الرواية ، فقد كان عمر في شغل شاغل عن التوافه ، كعرض الجواري عليه ، كما كان العبّاس أذكى من ان يعرض على عمر بن عبدالعزيز مثل هذا العرض ، فابتعاد عمر عن مثل هذه الأمور معروف للقاصي والداني ، ولكن القصة تنمّ على حب العبّاس لكل ما يرفّه به عن نفسه ، فاذا تخلى عمر عن أى نوع من الترفيه عن النفس

---

(١٦٢) ورد كذلك في معجم الشعراء للمرزباني (٢٦٤) ، أما في تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧١) ، فقد ورد صدر هذا البيت : بلى ولعل دارك أن تؤاتى .

(١٦٣) تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧١) ومعجم الشعراء للمرزباني (٢٦٤) .

(١٦٤) تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧١) .

(١٦٥) تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧١) .

(١٦٦) الاغاني (٧/٧٣) .

(١٦٧) تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧١) .

ورعا ، فليس كلهم مثله ، واين في الناس في تلك الأيام مثل عمر ؟!

لقد كان العباس فارساً سخيا(١٦٨) ، شهماً غيوراً ، شاعراً اديبا ، يقرّب الشعراء ويعطيهم المال والهدايا على مدائحهم ، لذلك مدحه الشعراء واقبلوا عليه .

مدحه جرير فقال(١٦٩) :

إنّ النَّدَى حالفَ العبّاس إن لـه
تَبْتَ المكـارم يَنْمِي جَدّهُ صُعُدا

ومدحه الفَرَزْدَق فقال(١٧٠) :

إنّ أبا الحـارث العبّاسَ تأملُهُ
مثل السِّماك الذي لا يُخلِفُ المَطَرا

ومدحه بُشير بن عبدالله السلمي فقال(١٧١) :

لقد علمتْ حقاً إذا هي حصلت
لأحسابها يوماً لمكرمةٍ فِهْرُ
بـأنـك يـا عبّـاسُ غـرّةُ مالـكٍ
إذا افتخرت يوماً وقامَ بها الفَخْرُ
فتًى يجعل المعروف من دون عِرْضِه
ويُنجِزُ ما مَنّى كما يُنجَزُ النَّذْر
نَمَتْهُ مـن العَليـا فتـاةٌ بَريّةٌ
مـن العيب والآفات ليس لها فطر
تَسـامى الثريـا أو تلمّ فروعها
ويقصر عنها ان يساويها النَّسْر
فأقسمُ لو كان الخلودُ لواحدٍ
من النّاس عن مَجْدٍ لأَخلَدَكَ الدَّهرُ

وإقبال الشّعراء عليه ومدحهم له ،دليل على انه كان سخياً جواداً ، وانه يميل إلى هذا الفخر ويحبّ الثناء وليس دليلاً على انالمزايا التي ذكرها الشعراء عنه موجودة فيه حقاً ، فطالما سرد الشعراء مزايا لأشخاص غير ميسّرة فيهم من قريب أو بعيد .

سكن (حِمْص) واستعمله أبوه عليها(١٧٢) كما ذكرنا من قبل ، وكانت داره بدمشق قبلة زقاق العجم مما يلي درب السلّم والخضراء(١٧٣) .

وكان احمر اشقر(١٧٤) ازرق(١٧٥) .

والدته نصرانية مسيحيّة كما مرّ بنا، رومية(١٧٦) .

وكانت تحته بنت قَطَرِيّ بن الفُجاءة الخارجيّ الشاعر ، سباها وتزوجها(١٧٧) ، كما كانت تحته سَعْدة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان ابن عفان رضى الله عنه طلقها ثم ندم عليها(١٧٨)، وكانت تحته رُبَيْحَة بنت عبدالله بن حكيم بن حزام وامها سُكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم(١٧٩) ، وقد ولدت له بنت قَطَرِيّ بن الفُجاءة المُؤَمّل والحارث(١٨٠) ، وسكت المؤرخون عن زوجاته الأخريات .

وكان للعبّاس ثلاثون ابناً ذكوراً ، منهم : نَصْر دخلَ الأندلس ثم رجع ، والمُؤَمّل، والحارث(١٨١) .

وسجن مروان بن محمد آخر خلفاء بني اميّة العباس ، لأنه خافه على نفسه ،وخشي أن يخرج عليه ، فقتِل في سجنه خنقاً(١٨٢) ، وفي رواية : انّه مات في سجنه بالوباء في مدينة (حَرّان)(١٨٣) الذي كان العباس في سجنها مع جماعة من بني اميّة وبني العباس وبني هاشم ، وكان موته سنة اثنتين وثلاثين ومئة الهجرية(١٨٤) (٧٤٩م) .

وأرجّح انـه مات بالوباء ، إذ لا اتصوّر ان

---

(١٦٨) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .
(١٦٩) العيون والحدائق (١٤) .
(١٧٠) العقد الفريد (٤٢٢/٤) والعيون والحدائق (١٤) .
(١٧١) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/١-٢٧١) .
(١٧٢) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .
(١٧٣) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .
(١٧٤) ابن الأثير (٧٤/٥) .
(١٧٥) المعارف (٥٨٥) .
(١٧٦) العقد الفريد (٢٥/٤) و (٥٠/٤) .
(١٧٧) العقد الفريد (٤٢٢/٤) والعيون والحدائق (١٤) .
(١٧٨) معجم الشعراء للمرزباني (٢٦٤) وانظر تهذيب ابن عساكر (٢٧١/٧) ، وفيه : ان سعدة بنت عثمان بن عفان وهذا خطأ بل هي حفيدته .
(١٧٩) جمهرة انساب العرب (١٢١) .
(١٨٠) العقد الفريد (٤٢٢/٤) والعيون والحدائق (١٤) .
(١٨١) جمهرة انساب العرب (٨٩) .
(١٨٢) مروج الذهب (٢٤٤/٣) .
(١٨٣) حران : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة ابن عمر ، وهي قصبة ديار مُضَر ، بينها وبين الرها يوم واحد ، وبين الرقة يومان ، انظر التفاصيل فيمعجم البلدان (٢٤١/٣ -٢٤٢) .
(١٨٤) ابن الأثير (٤٢٢/٥) وانظر تهذيب ابن عساكر (٢٧٢/٧) وابن خلدون (٢٧٨/٣) .

تبلغ القسوة بمروان بن محمد أن يقدم على قتل العبّاس خنقا .

ولا ذكر لتاريخ مولد العبّاس ، ولكنه تولى اول منصب قيادى له سنة ثمان وثمانين الهجريّة (٧٠٧م) ، وابناء الخلفاء وامراء البيت المالك الأمويين لايتولون مثل هذا المنصب القيادى اعتيادياً قبل أن يبلغوا سنّ العشرين من اعمارهم يزيد ذلك قليلاً أو ينقص قليلا ، ولكن عمر العشرين هو المعدّل غالباً ، كما مرّ بنا في سِيَر قادة الفتح من بنى أميّة .

نستنتج من هذا ، أنّ العباس ولد في نحو سنة ثمانٍ وستين الهجريّة (٦٨٧م) ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة الهجرية (٧٤٩م) ، أى أن عمره حين فارق الحياة كان أربعة وستين عاماً قمريّاً واثنين وستين عاماً شمسياً .

ومضى العباس إلى جوار ربّه ، بعد أن أثرى الفتح الأسلامى ، وقدّم درساً لدعاة الفتنة والتفرقة ، بأنّ الفتنة لا تصيب الذين اشعلوها خاصة ،بل الذين بذلوا قصارى جهودهم لاخمادها، فتحرق البريء والمجرم ، وبأنّ التفرقة تضعف الدول وتؤدى بها إلى الانهيار .

القائد

أثمر التدريب العسكريّ للعباس على الفروسية ،فأصبح العبّاس : « فارس بنى أمية »[١٨٥] في أيامه « وفارس بنى مروان[١٨٦] » اصحاب السلطة والسلطان .

وقد اهتمّ الوليد بن عبدالملك بابنه العباس اهتماماً خاصاً ، وقد يكون سبب هذا الاهتمام أنّ العباس كان اكبر أولاد الوليد ، فوَجَد فيه وجداً شديداً ، وكان له في قلبه أحسن موقع ، « فأدّبه بجميع الآداب »[١٨٧] . وقد يكون سبب هذا الاهتمام أنّ الوليد وجد في ابنه العباس استعداداً فطرياً ورغبةعارمة فيالتعلم وتلقى العلوم والآداب والفنون . ومهما يكن السبب ، فقد كان الوليد حين يتحدّث على بنيه ، يقول عن العباس : «العبّاس فارسهم» أو: «العباس أفرسهم[١٨٨]»،

(١٨٥) العيون والحدائق (١٤) والمعارف (٢٥٩) .
(١٨٦) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .
(١٨٧) تهذيب ابن عساكر (٢٧٠/٧) .
(١٨٨) العيون والحدائق (١٤٩) .

مما يدل على أن تدريب العباس أثمر احسن الثمرات ، فأصبح فارساً لامعاً في أيامه .

وقد كان للتدريب العسكرى في أيام السّلام أو في ميادين التدريب العسكرى البعيدة عن ساحة الحرب ، أسبقيّة مطلقة بالنسبة لأبناء الخلفاء وذكور البيت المالك ، وكان هذا النوع من التدريب يقتصر على ركوب الخيل ، والرمى ، والسباحة والسير مسافات شاسعة ،وتحمل التقلبات الجوية صيفاً وشتاء ، والصبر على الجوع والعطش والاكتفاء بالقليل من الطعام والماء ، وتناول الطعام الخشن وشرب المياه المرّة ،والعيش في المعسكرات البعيدة عن الترف ، ودراسة الأساليب التعبويّة وفنون القتال ، وقراءة تاريخ الحروب وبخاصة غزوات النبى صلى الله عليه وسلّم وسراياه وايام العرب قبل الأسلام وبعده وتاريخ الفتح الأسلامى وسِيَر القادة الفاتحين ، وقد استطاع العبّاس أن يبزّ اقرانه في مجال الفروسيّة التى تشمل الضرب بالسّيف والطعن بالرّمح والتصويب بالسّهام، مع أنّ التدريب على الفروسية من أصعب التدريبات العسكريّة واشقّها حينذاك .

إلاّ أنّ التدريب العسكرى نظرياً وعملياً، الذى يكون بعيداً عن ساحة القتال ، بعيداً عن أخطار الحرب ، أقلّ أهمية من التدريب العسكرى الذى يتعلّمه الجندىّ والقائد في ساحة القتال، لأنّ التدريب الاول هو تدريب فرديّ ، والثاني هو التدريب الاجمالى، والأول اساس الثانى، ولكن الثانى ثمرة الأول والتطبيق العملىّ للتدريب الفردى ، وقد مارس العبّاس التدريب الاجمالى عملياً في ساحة القتال ، وهو ما نطلق عليه اليوم : تطعيم المعركة[١٨٩] ، فأصبحت له تجربة عمليّة على ممارسة القتال .

وقد كان للوليد بن عبدالملك مزايا كثيرة ،منها : « انه كان يرسل بنيه في كل غزوة إلى بلاد الرّوم[١٩٠] » .

وكانت للوليد ثلاثة أهداف من إرسال بنيه في كل غزوة ، وهى أهداف جليلة لو تعلمناها اليوم لتبدل حالنا إلى أحسن حال .

الهدف الأول : أن يؤثر بنيه بالخطر في الحرب ، ولا يجعلهم يستأثرون بالأمن في السّلام،

(١٨٩) تطعيم المعركة : ممارسة القتال عمليا للتعود على جو المعركة وتحمل اعبائها عمليا .
(١٩٠) ابن الأثير (٩/٥) والبداية والنهاية (١٦٤/٩) .

وبهذا يقدّم القدوة الحسنة لرعيته ، فلا يطالبهم بالجهاد بما فيه من تكاليف التضحية والبذل والفداء ،دون ان يطالب أولاده بما يطالب به غيرهم من الناس ، وحينذاك لا يستطيع أحد أن يتخلّف عن الجهاد ، بحجة أنّ الخليفة يطالب غيره بالبرّ وينسى نفسه .

والهدف الثاني : أن يجعل أولاده يشاركون في شرف الجهاد ، وهو شرف عظيم وفرض من فروض الدين الحنيف ، وشتّان بين المجاهدين والقاعدين .

والهدف الثالث :أن يدربهم عملياً على متطلبات القتال جنوداً وقادة ، فليس الذي يدرس تاريخ الحرب كالذي يعانيها .

ولقد كان نصيب العبّاس بن الوليد بن عبد الملك من الجهاد أوفى نصيب ، فقد جاهد ثلاث سنوات (سنة ثمان وثمانين وتسع وثمانين الهجريتين) مع مَسْلَمة بن عبدالملك وبأمرته المباشرة ، ليتعلّم فنّ القيادة من قائد فذ ، وغزا سنة تسعين الهجرية مستقلاً ولكن في نطاق ساحة قتال عمه مسلمة أيضاً ، ليكون بأشرافه غير المباشر ، وبذلك استكمل العباس في هذه السنوات الثلاث تدريبه العملي في ساحة القتال على القيادة بأشراف مسلمة المباشر وغير المباشر .

وبعد هذه السنوات الثلاث ، انطلق العباس قائداً مستقلاً ، فافتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم(١٩١) ، كما سردنا تفاصيل غزواته وفتوحه فيما ذكرناه عن : (جهاده) .

ومن المعلوم أن القائد المتميز يتّصف بثلاث خصال : الطبع الموهوب أولاً ، والعلم المكتسب ثانياً ، والتجربة العملية ثالثاً وأخيرا .

وقد تيسّرت فيه خصلة : العلم المكتسب، بشكل قلما تيسّر في غيره من القادة ، نظراً لظروفه الخاصة به ، وهي رعاية أبيه له في مجال التعليم رعاية بلغت الغاية حقاً .

كما تيسّرت فيه التجربة العملية تدريباً وتنفيذاً في ساحات القتال .

أما اتّصاف العباس بالطبع الموهوب ، فإنّ المعلومات الواردة في سيرته قائداً وإنساناً لا تعين على إعطاء القرار الصائب : هل كان قائداً موهوباً، أم كان قائداً موظفا حسب .

(١٩١) تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧٠) ، وانظر التفاصيل في (جهاده) من هذا البحث .

فقد قضى ثلاث سنوات من حياته العسكريّة غازياً للتدريب على واجبات القائد ، وقضى أربع سنوات قائداً مستقلاً : سنة ثلاث وتسعين ، واربع وتسعين ، وخمس وتسعين ، وثلاث ومئة الهجرية ، ولكن غزواته كانت غزوات تعبوية لا سَوْقِيّة (استراتيجية) ، بينما كانت ظروفه ابناً لخليفة وأخاً لخليفة تعينه ــ لو أراد ــ أن يقضي عدداً من السنين أكثر في الجهاد ، وتعينه أيضاً على تولي قيادات كبرى ذات اهداف سَوْقيّة

والعهد بالقادة الموهوبين أن يقضوا أكثر سني حياتهم في ساحات القتال ، ويتولّوا قيادات كبرى ذات أهداف سَوْقيّة .

أما سنة اثنتين ومئة الهجرية ، فقد قضاها في ساحة قتال العراق ، لفرض القضاء على ثورة ابن المهلّب ، وكان العباس في هذا الاقتتال قائداً مرءوساً ، وكان القائد العام هو عمه مَسْلَمة بن عبدالملك ، وكان العباس على مقدّمة مسلمة يوم (العَقْر)(١٩٢) الحاسمة .

إنّ القائد الموهوب ،يقضي معظم حياته غازيا لا جابيا ، والذي يبدو أنّ العباس قضى معظم حياته جابياً لا غازيا ، فتولى (حِمْص) وسكنها، وتولى مدينة (حَلَب) .

ولكنه كان يكره (الفتنة) ويحرص على وحدة الصفوف ، كما كان دمثاً رضيّ الخُلُق ، لا تسمع منه كلمة(١٩٣) خنا ولا نابية ،وهذا ما يجعله محبوباً من رجاله ، يبادلهم حباً بحب ، موثوقاً به من الذين يعملون تحت إمرته ، يبادلهم ثقة بثقة، وهاتان صفتان للقائد المتميز .

كماكان لايستغلّ سلطانه لمصلحته الشخصية، فيستأثر بالمغانم ويؤثر جنوده بالمغارم ، فقد كان نصيب كل جندي من مغانم معركة (طوانة) مئة دينار ، فكان سهمه ما أصاب كلَّ واحد من أفراد جيشه(١٩٤) ،وهذا يدل على انه كان يعدل في الرعيّة ويقسم بالسويّة .

وهذه صفة من صفات القائد المتميّز أيضا .

وحين تولىّ الوليد بن يزيد بن عبدالملك الخلافة ، كان أول شيء نظر فيه أن كتب إلى

(١٩٢) معجم الشعراء للمرزباني (٢٦٤) .
(١٩٣) تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧١) .
(١٩٤) تهذيب ابن عساكر (٧/٢٧١) .

العبّاس أن يأتيَ (الرُّصافة)[195] ويحصي ما فيها من أموال هشام بن عبدالملك وولده ، ويأخذ أمواله وحَشَمه ، ففعل العبّاس ما أمره به الوليد[196] .

وهذا إن دلّ على شيء ، فأنما يدل على أمانة العبّاس ،وهي صفة من صفات القائد المتميز أيضاً كما تدل على قوة شخصيته ، إذ لا يستطيع أن يقدم على تصفية خليفة راحل له ابناء أشداء غير قوى الشخصية عظيم المكانة مهاب .

وقد كان العبّاس فارساً لا يشق له غبار، شجاعاً مقداما ، لا يَجْبُن أبداً ،ويثبت في المعركة ويحرّض رجاله على الثبات كما حدث في معركة (طوانة) وقتاله في العراق بمعركة (سُورا) ، إذ كانت الجولة الأولى في هاتين المعركتين للعدو، ولكن ثبات العبّاس غير سير المعركة من الهزيمة إلى النصر .

ومن الواضح أنّ للعبّاس قابلية أدبية، استغلّها في تحريض المقاتلين على الثبات ، وهذه القابلية ميزة من ميزات القائد الجيّد .

لقد كان قائداً تلقى العلوم العسكريّة والنظرية ، ومارس القتال ، يتحلى بالضبط المتين، محبوباً ، ثقة ، ذا خلق متين ، غير مستغل ،اميناً، شجاعاً مقداما ، فارساً من الطراز الأول ، خطيباً مؤثراً في أتباعه ، ولكنني أشك في أنه كان قائداً موهوبا ، والدليل على ذلك بقاؤه بعيداً عن حصار (القسطَنْطِينيَة) في أيام سليمان بن عبدالملك، ولو كان موهوباً لكان له دور مرموق في ذلك الحصار ، ولاستعان به سليمان بن عبدالملك كما استعان بغيره من قادة بني أمّية وغيرهم ، ولما أبقاه على الهامش بعيداً عن معاونة مسلمة بن عبد الملك في الحصار .

ولعلَّ مسلمة كان في شك من قابلية العبّاس القيادية ، وهو الذى درّبه على التطبيق العملى في الجهاد ، لذلك نشب بينهما الخلاف حين كانا يعملان معاً في ساحة الاقتتال بالعراق ، فبلغ ذلك يزيد بن عبدالملك ، فبعث إليهما واصلح بينهما[197]

ولكنّ فضل العبّاس في حماية الحدود الشمالية الغربية للدولة لا ينكر ، وفضله في الفتوح التعبوية واضح للعيان .

العباس في التاريخ

يذكر التاريخ للعباس تمسكه الشديد بأهداب وحدة الصف ، وابتعاده عن احداث المشاكل والفتن ، في ظروف كثر فيها اصحاب المشاكل ودعاة الفتن .

ويذكر له انّه لم يشارك في الفتن بلسانه وسيفه ، بل بذل اقصى جهوده لأخمادها .

ويذكر له بعد نظره الذى أعلنه لدعاة الفتن، فوقع ما توقّعه وحدث ما كان يخشاه .

ويذكر له مواقفه الصلبة دفاعاً عن مصير الدولة في القتال والاقتتال على حد سواء .

ويذكر له صفاته الخلقية الرفيعة والتزامه بالمثل العليا التزاماً صارما .

ويذكرله فتوحاتهلكثير منالحصون والمدنفي بلاد الرُوم ، ودفاعه بالهجوم عن الحدود الشمالية الغربية للدولة .

ويذكر له انه ضحىّ بحياته من أجل مُثله العليا ، ولم يُضَحِ بمُثله العليا من أجل حياته .

ويذكر له انّه كان إدارياً ناجحاً ، ترك آثاراً باقية في (مرعش) تعميراً وتحصيناً ورباطا .

يرحمه الله جزاء ماقدّمه من خدمات مخلصة للدولة فيالميادين الأدارية والسياسية والعسكريّة.

(١٩٥) الرصافة : رصافة الشام ، وتسمى رصافة هشام بن عبدالملك بن مروان ، تقع في غربي الرقة بينهما اربعة فراسخ على طرف البرية ، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها في الصيف ، وقد كانت الرصافة موجودة قبل الاسلام بدهر ليس بالقصير ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤/٢٥٥) والمشترك وضعا والمفترق صقعا (٢٠٥-٢٠٦) .

(١٩٦) العقد الفريد (٤/٤٥٢) .

(١٩٧) ابن الأثير (٥/٧٥) .

قراءة عصرية في أدب الذئب عند العرب

بقلم الدكتور

عناد غزوان اسماعيل

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

تعد القصيدة العربية القديمة نموذجا رفيعا من نماذج الشعر الغنائي في العالم . «والغنائية» الشعرية بمعناها النقدي تعني ظهور معالم الشخصية الشاعرة ، وتجسيد سماتها الذاتية المبدعة في الاثر الشعري . أي بعبارة اخرى ان « الانا » « وياء النفس » بكل ماتحملانه من معان وتناقضات واستجابات وانفعالات تبرز بوضوح في قصيدة الشاعر الغنائي .

ولما كانت التجربة الشعرية ، كما تبدو ، تفاعلا واعيا بين الفكر والشعور الانسانيين ، بلغة فنية خلاقة ، في تصوير حدث او وصف مشهد من مشاهد الحياة ، صارت القراءة النقدية الواعية لها مصدرا مهما من مصادر السيرة الادبية والذاتية .

فالشاعر العربي القديم ، في جاهليته واسلامه ، قد غنى الطبيعة الصحراوية بسامها وعزلتها ، بوحشها ونباتها ، بفرحها وترحها ، بهمومها ومخاوفها ، واستجاب لها استجابة عفوية تحتم واقعية تجربته الشعرية من جهة وغنائيتها من جهة اخرى .. فالطبيعة بجمالها المطلق ومظاهرها الحسية مضمون شعري انساني يطرد في تجارب الامم والشعوب الادبية على الرغم من التباين المصاحب لطوبغرافية تلك الطبيعة وما يترتب على ذلك من قيم جمالية واستجابة نفسية وصور فنية اسلوبية تختلف من تجربة الى اخرى .

كانت الطبيعة الصحراوية ، بالنسبة للشاعر العربي في العصر الجاهلي ، المصدر الرئيس الذي استمد منه صوره واخيلته . فالوصف في القصيدة الجاهلية يعتمد اعتمادا كليا على المشاعر الفردية والحس الذاتي المحض . فالشاعر الجاهلي يصف الطبيعة المتحركة الحية ، المتمثلة في المشاهد الصحراوية حسب استجابته الذاتية لها ووحدة شعوره نحوها . فهو لا يعبر ، في اغلب الاحيان ، عن مشاعر غيره طالما ان بيئته البدوية صيرته فرديا يرى الطبيعة من منظور ذاتي تجريدي ، وقد يرتبط وصف الطبيعة الصحراوية ، غرضا شعريا ، ببعض العلاقات الاجتماعية باعتباره مظهرا من مظاهر الحياة الادبية .

خضع غرض الوصف في القصيدة العربية القديمة في تطور صوره واساليبه لمراحل حضارية واجتماعية مختلفة . فالبداوة وشبه الاستقرار ثم الاستقرار ليست تطورا حضاريا فحسب بل هي تطور في القيم الاجتماعية ايضا ، ذلك التطور الذي خلق استجابات متباينة في اشكالها الفنية نحو الطبيعة باعتبارها رمز الحركة ومصدر القيم الجمالية والالهام في التجربة الشعرية وهنا قد يختلف موقف الشاعر من الطبيعة فهي قد تبدو سلبية عند شاعر ما حين يصورها رمزا لهلاكه وقدره المحتوم ، وقد تبدو ايجابية عند شاعر اخر حين يصورها ملهمة لمشاعره حيث تخلق فيه الحس المتفائل بديمومة الحياة والبقاء .

لا شك ان هذين الموقفين من الطبيعة : السلبي والايجابي ، هما مظهران نفسيان قائمان على استجابتين مختلفين في النفور من الطبيعة او التآلف معها وهما موقفان واقعيان ، فالشاعر الجاهلي الذي وصف الناقة ومجدها مظهرا حيا من مظاهر طبيعته الصحراوية كان ينطلق في وصفه وتمجيده لها

من ادراكه لقيمتها النفعية في صحراء جرداء تفتقر الى وسائل البقاء بالاضافة الى حسه النفسي ومشاعره الانسانية نحوها ونتيجة لذلك اكتسب وصف الناقة عنده قيمة فنية "artistic value" لدرجة صار فيها موضوعا تقليديا في البناء الفني للقصيدة العربية مع ان الشاعر الفارس من جانب آخر ، كان يصف ويمجد الفرس او الحصان الى ابعد مدى ، وتلك ضرورة حربية اخرى منحت وصف الفرس والحصان قيمة فنية حين صار غرضا بارزا من اغراض القصائد الحربية والحماسية في الشعر العربي القديم وقد يتوهج وجدان الشاعر العربي وهو يصف ناقته او حصانه . فيضفي عليهما صفات انسانية من شدة تعلقه بهما من جهة ولاهميتهما في حياته الخاصة من جهة اخرى ، كما نقرأ ذلك في وصف طرفة بن العبد وكعب بن زهير لناقتيهما(١) وفي محاورة عنترة لحصانه الذي اوشك ان يتكلم(٢) .

للاوابد في حياة العربي القديم قصص وحكايات واخبار ومواقف ، صورها شعره تصويرا دقيقا امتاز بالاصالة الفنية وتجسيد الحركة في الطبيعة ومن هذه الحيوانات الوحشية ، الذئب الذي وصفته القصيدة العربية القديمة وصفا غنائيا يدعو القارىء الى التأمل والاعجاب فهو يمثل الاستجابة العفوية للطبيعية في نفس الشاعر العربي ، وما طرأ عليها من تطور فني في ضوء تطوره الحضاري والفكري من عصر البداوة والانتقال الى عصر الحضارة والاستقرار ، وهذا ما يفسر ماهية التجديد والمحاكاة في رسم الصورة الفنية في الشعر العربي .

هذه سبع لوحات شعرية قديمة في وصف الذئب تبدأ بالمرقش الاكبر والشنفرى (توفيا بعد النصف الاول من القرن السادس الميلادي) في العصر الجاهلي ، وكعب بن زهير وحميد بن ثور الهلالي (توفيا قبل او بعد منتصف القرن الاول الهجري) في العصر الاسلامي ، والفرزدق (المتوفى سنة ٧٣٣م سنه ١١٤هـ) في العصر الاموي ، والبحتري (سنة ٢٠٥هـ ـ سنة ٢٨٤هـ ، سنة ٨٢٢م ـ سنة ٨٩٨م) والشريف الرضي (سنة ٣٥٩هـ ـ سنة٤٠٦هـ ، سنة٩٦٩م ـ سنة١٠١٥م) في العصر العباسي .

تمثل هذه اللوحات الشعرية تطور الصورة الفنية في وصف الذئب في الادب العربي القديم ، وما طرأ على اصولها اللغوية والبلاغية من مظاهر التجديد والمحاكاة من جهة ومن تغير في الاستجابة للطبيعة ، في مدى ارتباطها بحركة المجتمع حضاريا وفكريا ، من جهة اخرى ، باعتبارها نماذج شعرية تمثل اهم عصور الشعر العربي القديم . ان تحليلنا وقراءتنا النقدية لهذه اللوحات تكشف مراحل التطور الادبي لهذا المضمون الشعري ـ وصف الطبيعة ـ وتحلل الجوانب النفسية والاجتماعية والفنية لشخصياته الشعرية ، وصولا الى تقويم نقدي سليم وتقدير فني منهجي لاصالتها الشعرية .

ساحاول في قراءتي النقدية لهذه اللوحات ، تحليل كل لوحة شعرية لصورة مستقلة معتمدا على النص الشعري ذاته ، وعلى التسلسل الزمني لشعرائه ، وسأنهي قراءتي بمقارنة ادبية لاوجه الشبه والاختلاف في الخصائص الفنية لهذه الصورة الشعرية (وصف الذئب) في مراحل تطورها المختلفة باحثا عن الجذور التاريخية والحضارية الكامنة وراء هذا التطور الادبي ، معللا ارتباط الشاعر العربي القديم بالطبيعة ارتباطا فنيا ونفسيا ، مناقشا اراء بعض الباحثين في هذا الموضوع ـ شعر الطبيعة في الادب العربي القديم .

المرقش الاكبر(٣) . كما تحدثنا مصادر سيرته

---

(١) وصف طرفة في مشهورته المطولة المعروفة بالمعلقة :
لخولة اطلال ببرقة ثهمد　　تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
ناقتة وصفا دقيقا ، انظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابي بكر بن القاسم الانباري ، تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٣ ، ص ١٤٩ـ١٨٢ (من البيت ١١ـ٣٩) .
ووصف كعب بن زهير في لاميته المعروفة بالبردة :
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها لم يُجْزَ مكبول
ناقته وصفا دقيقا مفصلا ، انظر : شرح ديوان كعب بن زهير صنعة السكري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٩ـ١٩ (من البيت ١٣ الى ٣٢) .

(٢) وصف عنترة حصانه وصفا رائعا فيه روح انساني وحماسة الفارس الشجاع حين قال :
وازور من وقع القنا بلبانه
وشكا الى بعبرة وتحمحم
لوكان يدري ما المحاورة اشتكى
او كان لو علم الكلام مكلمي
انظر : البيت ٧١ ، ٧٢ من قصيدة عنترة في : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٣) وسمي المرقش بقوله :
الدار قفر والرسوم كما　　رقش في ظهر الاديم قلم
ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، جا ، ص ١٢٨

الذاتية ، شاعر جاهلي ، عرف عنه انه من متيمي العرب وعشاقهم وفرسانهم ، يبدو في تجربته الشعرية متيما عاشقا لدرجة الذهول رقة وصدقا ، عنيدا ذا بأس وقوة وشدة في شجاعته وفروسيته . قلبه كقلب الطيرينماث كما ينماث الملح في الماء في غزله وغرامياته . ولكنه حين يحارب ويقاتل صاحب جنان ثابت ، لا يعرف الخوف والوجل والتردد ، حتى كأن حماسته تبدو ضربا من العشق الرومانسي في توهج انفعاله وشدة بأسه ، وتأملاته فيما حوله من مشاهد الطبيعة ، كانت حبيبته اسماء مصدر هذا التوهج بحثا عن الحب والجمال . فألهمته بتجربة شعرية صيرتهانسانا يهوىالطبيعة ويعشقها بحس الفارس النبيل ، حتى الاوابد ومنها الذئب صارت أنيسة في غربته واليفه في تجواله وسفراته في عالم الصحراء الذي يكتنفه الغموض والخوف والمغامرة .

يصف المرقش الاكبر ، الذئب ، في ثلاثة ابيات من سينيته المؤلفة من ثمانية عشر بيتا في رواية(٤) ، او عشرين بيتا في رواية اخرى ،(٥) وهي المفضلية رقم (٤٧) ومطلعها :

أمِنْ آلِ أسـمـاءَ الطلـولُ الدوارس
يخطّطُ(٦) فيها الطيرُ ، قَفْرٌ بَسابِسِ(٧)

وصفا رائعا ، بعد ان وقف على اطلال حبيبته وقفة حزينة ينعى وحشة المكان .. اطلال مقفرة خالية يرعى فيها الطير بحرية وعفوية تذكره «بأسمائه» البعيدة عنه .. فيصفرحلته علىالعيس في ليل موحش غريب مجسدا معاناة ناقته من جهد السير ، فيستضيفه الذئب في مشهد حميم ولقاء غير متوقع فيقول :

ولمّا أضأنا النـارَ عند شـوائنا .
عرانا(٨) عليها أطلسُ(٩) اللـونِ بائس

نَبَذْتُ اليه حُزّةً(١٠) مـن شـوائنا
حياء وما فحشـي علـى مَنْ أُجالِـسُ

فآضَ(١١) بها جَذْلانَ(١٢) يَنْفُضُ رأسه
كماآبَ بالنَّهْبِ الكميِّ(١٣)المحالس(١٤)

اضاء الشاعر النار ، وهي تفوح برائحة الشواء .. في ليل غريب ، رهيب ، موحش .. واذا بذئب جائع ، حزين ، يستضيفه .. فيلمح لونه وهو يقترب منه ، لون بين الغبرة والسواد .. فينبذ اليه قطعة من شوائه . فالشاعر ، بحكم انتمائه الى بيئة عربية بدوية صار الكرم فيها مظهرا اجتماعيا حتمته طبيعة الصحراء القاحلة الجرداء ، يأبى على نفسه ، بل يرفض بإباء ، ان ينهر هذا الذئب الزائر فيحرمه من الزاد .. يفرح الذئب بهذا اللقاء الحميم حيث يعود جذلان ، تغمره الفرحة ، وتسري في عروقه الحركة ، فينفض رأسه بقوة ونشاط ، كعودة الشجاع ، الثابت الجنان الى اهله بثمرة النصر والمعاناة ..

هذه لوحة واقعية صادقة ، بعيدة عن التكلف والغلو ، فيها حس انساني .. اكد الشاعر فيها على وصف لون ذئبه ، ولكنه لم يتطرق الى وصف سماته الجسدية .. فيها تأكيد على العلاقة الودية بين المرقش والذئب .. فالمرقش وهو يقدم للذئب قطعة من شوائه يتذكر حالته النفسية حين يحس بالجوع فلا يرضى لضميره ان يعود هذا الحيوان البائس متألما يتضور أسى من شدة الطوى .. بل يريد له ان يعود فرحا نشيطا حيث تنفرد هذه اللوحة الشعرية بتجسيد صورة الفرح والحبور والحركة على سلوك هذا الذئب ، صورها الشاعر بتشبيه منتزع من واقع حياته باعتباره فارسا «كما آب بالنهب الكمي المحالس »..وهو تشبيه ، لاشك واقعي يمثل صدق تجربة الشاعر ، فالمرقش ـ كما كما مرت الاشارة ـ واحد من فرسان العرب المشهورين في العصر الجاهلي . فلا غرابة اذا ماأثر معجمه الحربي او الفروسي في صوغ صوره وتشبيهاته حتى في وصف حالة ذئب جائع ، في موقف يخشاه فيه الكثيرون ..

(٤) المفضليات ، شرح محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، مطبعة الاباء اليسوعيون، بيروت، ١٩٢٠،(على نفقة كلية اكسفرد)المفضليةرقم (٤٧) مؤلفة من (١٨) بيتا ، ص ٤٦٢ــ٤٦٧ ، وصف الذئب في الابيات (١٢،١٣،١٤) ص ٤٦٦) .

(٥) المفضليات ، تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط٤ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤ المفضلية رقم (٤٧) موءلفه من (٢٠) بيتا ، ص ٢٢٤ــ٢٢٧ ، وصف الذئب ، الابيات (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ص٢٢٦)

(٦) يخطط فيها الطير ــ يرعى .

(٧) بسابس ــ القفر الخالية كالسباسب .

(٨) عرانا ــ اتانا طالبا معروفنا

(٩) اطلس اللون ــ الذئب لونه اغبر الى سواد .

(١٠) حزة ــ بضم الحاء ــ القطعة .

(١١) اض ــ رجع وعاد .

(١٢) جذلان ــ الفرح النشيط

(١٣) الكمي ــ الشجاع الذي يكمي شجاعته اي يسترها لوقت الحاجة .

(١٤) المحالس ــ بالحاء المهملة ، الشديد الذي لايبرح مكانه في الحرب .

الشنفرى ، في انتمائه القبلي ، ينتسب الى الازد من اليمانية ، وفي انتمائه الاجتماعي ، واحد من ابرز شخصيات الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي . والصعاليك طبقة اجتماعية تمثل التمرد والغضب في الادب العربي القديم . فالفقر والجوع والتشرد والحرمان وصرامة النظام القبلي هي جذور هذا التصعلك وبذور الثورة الاجتماعية في ادب هؤلاء الشعراء من امثال عروة بن الورد ، تأبط شرا السليك بن السلكة قيس بن الحدادية والشنفرى ، ان عقدة الفقر والشعور المرير بالذل الاجتماعي واضطراب العلاقات القبلية في بيئة غير مستقرة بحكم بداوتها ، متطرفة بقيمها واخلاقياتها ، صيرت هؤلاء الشعراء متمردين على قبائلهم ، رافضين واقعهم الاجتماعي ، وغذت في نفوسهم الاحساس باللاانتماء لاية عصبية قبلية ، وقوت من جهة اخرى ارادتهم في تحقيق هويتهم الانسانية ، الابية ، الثائرة ، وفرض وجودهم وتثبيت مكانتهم في المجتمع الجاهلي الذي كان يحتقرهم ويستهين بهم ، الامر الذي ادى بهم الى تجسيد معنى التضحية في سبيل الكرامة الانسانية ، فكان في هذه الحقيقة معنى ثورتهم وتآلفهم وتمردهم على عصرهم : لا قيمة للحياة في ظلال الذل والهوان ، وبئس وجود انساني يحتقره الاخرون ويرذلون ابناءه « فهم جميعا مؤمنون بفكرة الفناء في سبيل المبدأ ، وما قيمة الحياة اذا عاش الانسان فقيرا محتقرا ، منبوذا من مجتمعه ، مخبوا من اقاربه ، ان الموت في هذه الحالة خير من الحياة »(١٥) .

كان لهذا الشعور بالعدمية والايمان بروح التضحية والمغامرة ، اثر بارز في تكوين الشخصية الاجتماعية للصعاليك الذين ينتمي اليهم الشنفرى بوجدانه وفكره وسلوكه وذاتيته . كانت سيرته الذاتية كغيره من الصعاليك غامضة ، يكتنفها الضباب حينا وتحوك منها الاخبار والروايات قصصا اسطورية وشعبية تجعل اثبات الحقيقة مسألة دقيقة وصعبة حينا اخر فلا نعرف زمان ولادته ولا مكان وجوده ، غير اخبار متفرقة وروايات متناقضة مضطربة يكثر ايرادها في الحديث عن ذؤبان العرب « وشذاذها » او « الخلعاء الشذاذ » الذين عدوا ، في نظر ابناء قبائلهم ، متمردين ، خارجين على القيم الاجتماعية بما فيها قدسية الايمان بالعصبية القبلية . ومهما يكن من امر ، فهو شاعر فنان ، من قبيلة الازد وان « كان لسبب من الاسباب فقد توافقه الاجتماعي مع قبيلته ، ثم انتقل الى قبيلة فهم ، تلك القبيلة المتمردة المشهورة بلصوصها ، وهناك اتصل به تأبط شرا ووجد فيه تلميذا ممتازا فلقنه دروس الصعلكة الاولى»(١٦) كان يضرب به المثل في العدو فيقال « اعدى من الشنفرى»(١٧) .

تنسب الى الشنفرى قصيدة لامية تقع في ثمانية وستين بيتا ، اصطلح عليها باسم « لامية العرب » وقد سماها المستشرق (جورج يعقوب Georg Jacob) « نشيد الصحراء »(١٨) لانها تصور حياة البادية والصحراء تصويرا واقعيا « يجعلك تحس كانك نعيش فيها بين قفارها وحرورها ، وطيرها وحيوانها ، وقطاتها وسبعها ، وكانما يهب عليك من اسلوبه نفس الصحراء ونفحة من رمالها ورياحها وعيشها الجديب »(١٩) درس هذا المستشرق هذه القصيدة دراسة مفصلة(٢٠) واهتدى الى ان موطن هذه اللامية « هي تلك المرابع في جنوب مكة بين الجبال التي تقع في شمال اليمن حيث مضارب الازد عشيرة شاعرنا ، ويقول انني لا افهم كيف يستطيع المرء ان ينكر هذه القصيدة التي تتنفس بعبير تلك الجبال ويعزوها الى رجل من بين اولئك اللغويين الذين يقتلون وقتهم جدلا في اعراب ضرب زيد عمرا . . . ان هذه القصيدة أصدق قطعة شعرية في اغاني الصحراء وان الانتحال اذا

---

(١٥) د . يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ .

(١٦) د . يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص ٣٣٣
وانظر ايضا : لامية العرب ، نشيد الصحراء لشاعر الازد الشنفرى ، شرحها وحققها ، الدكتور محمد بديع شريف ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ١٥ـ٢٠ «الشنفرى الازدي فيما تحدث الرواة عنه »

(١٧) الميداني ، مجمع الامثال ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٢ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ج٢ ص ٤٦ـ٤٧ (المثل رقم ٢٦١٤) .

(١٨) لامية العرب ، شرحها وحققها الدكتور محمد بديع شريف ص ٧ .

(١٩) د . محمد صبري ، الشوامخ ، الشعر الجاهلي ، خصائصه واعلامه درس وتحليل ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤ ، ص ١٢٥ (التمثيل والتصوير الشنفرى من ص ١٢٥ـ ص ١٣٥) .

(٢٠) لامية العرب ، د . محمد بديع شريف ، ص ٨٦٧ . وقد ذكر كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة د . عبدالحليم النجار ، الجزء الاول ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ (ترجمه الشنفرى ص ١٠٥ـ١٠٩) طائفة من دراسات المستشرق جورج ياكوب نذكر منها : دراسات في شعر الشنفرى ، رقم ٤ من نشريات اكاديمية العلوم في بافاريا ، ١٩١٥ . ترجمة ياكوب للامية الشنفرى ، طبع هانوفر ، ١٩٢٣ (المقدمة) .

تناول غيرها فهو عنها بعيد لم يمسسها ولا حام حولها »(٢١) ويؤيده في هذا الراي المستشرق (كارل بروكلمان) بقوله » ... ليس هناك ما يحملنا على موافقة قدامى اللغويين الذين اقتفى أثرهم (كرنكو) في دائرة المعارف الاسلامية ، والذين افترضوا لهذه القصيدة اللامعة بين قصائد الشعر الجاهلي شاعرا آخر غير الشنفرى الذي رويت له القصيدة »(٢٢) ومهما يكن من أمر نسبتها ، فهي من خلال صورها الشعرية وروحها الواقعي وغنائيتها العالية ، تعد نموذجا شعريا رفيعا من نماذج الشعر العربي القديمة .. هي نشيد الصحراء حقا وهي قصيدة لامعة فعلا .. تتضمن هذه اللامية مشاهد مختلفة من حياة الصحراء ، فيها روح حكمية تعليمية ذات اخلاقية عالية حين يجسد الشاعر معنى الاباء وعزة النفس والاعتماد على الذات .. وفيها صور واقعية متحركة لحيوان الصحراء وأوابدها .. فيها حس جغرافي في تحديد الاماكن التي صارت مأوى الشاعر وملاذه بعيدا عن نقمة القبائل ، فيها تصوير وتمثيل دقيقان لصرخة الجوع وأنين الفقر ، مصدر الثورة والتمرد في حياة الصعاليك ..

يصف الشنفرى ، الذئب ، في عشرة أبيات : تبدأ من البيت السادس والعشرين وتنتهي بالبيت الخامس والثلاثين تؤلف لوحة شعرية فنية رائعة ، وهي :

واغدو على القوت الزهيد كما غدا
أَزَلُّ(٢٣) تهاداه(٢٤) التَنائفُ(٢٥) أطحَلُ(٢٦)
غَدا طَاوِياً(٢٧) يُعارضُ الريحَ هافياً(٢٨)
يَخوتُ(٢٩) بأذْنابِ الشِعَابِ(٣٠) ويَعسِلُ(٣١)

فلمّا لواه(٣٢) القوتُ من حيث أمَّه(٣٣)
دعا فاجابَتهُ نظائرُ(٣٤) نُحَّلُ(٣٥)
مُهلَهلَةٌ(٣٦) شيبُ(٣٧) الوجُوه كأنّها
قِداح(٣٨) بِكَفَّي ياسِرٍ(٣٩) تَتَقلقلُ(٤٠)
أو الخشرم(٤١) المبعوث(٤٢) حثحث(٤٢) دبرهُ(٤٤)
محابيضُ(٤٥) أرْداهُنَّ(٤٦) سام(٤٧) معسِّلُ(٤٨)
مُهرَّتَةٌ(٤٩) فوهٌ(٥٠) كأنَّ شُدُوقَها(٥١)
شقوقُ العِصيِّ كالحاتٌ(٥٢) وبُسَّلُ(٥٣)
فَضَجَّ(٥٤) وضجتْ بالبَراحِ(٥٥) كأنّها
وإيّاهُ نوحٌ(٥٦) فوق علْيَاءَ(٥٧) ثُكَّلُ(٥٨)

---

(٢١) لامية العرب ، د . محمد بديع شريف ، ص ٨ .
(٢٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج١ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .
(٢٣) ازل ـ الذئب الخفيف الوركين وهو الذئب الارسح القليل لحم الوركين .
(٢٤) تهاداه ـ كلما خرج من مفازه دخل في اخرى اي تهديه المفازة للاخرى ،
(٢٥) التنائف ـ جمع تنوفة وهي المفازة . الارض القفار .
(٢٦) اطحل ـ الذئب الذي لونه بين الغبرة والبياض . الاملح.
(٢٧) طاويا ـ جائعا .
(٢٨) هافيا ـ يذهب يمينا وشمالا من شدة الجوع ، وقد يعني السرعة في العدو ، اذا حف على الارض واشتد عدوه .
(٢٩) يخوت : ينقض : يقال : خات البازي اذا انقض لياخذ الصيد وقيل يخوت يخطف .
(٣٠) الشعاب ـ جمع الشعب (بكسر الشين) الطريق في الجبل وقيل مسايل صغار ـ واذنابها اواخرها .
(٣١) يعسل ـ اي يمشي خببا ، يقال عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا اعنق واسرع . او اذا مر مرا سهلا في استقامة

(٣٢) لواه ـ دفعه . يقال لويت الرجل عن حاجته ليا وليانا اذا صرفته عنها .
(٣٣) امه ـ قصده .
(٣٤) نظائر ـ الاشباه والامثال . يقول المبرد : النظائر جمع نظيرة كعجيبة وعجائب وكبيرة وكبائر .
(٣٥) نحل ـ الهازيل او الضوامر .
(٣٦) مهلهلة ـ رقيقة اللحم اي ضعيفة .
(٣٧) شيب ـ جمع اشيب وشيباء من شاب اذا ابيض .
(٣٨) قداح ـ جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش ويركب عليه نصله
(٣٩) ياسر ـ مقامر بالازلام والميسر قمار ـ العرب .
(٤٠) تتقلقل ـ تتحرك وتضطرب .
(٤١) الخشرم ـ رئيس النحل او النحل ، او بيت الزنابير
(٤٢) المبعوث ـ الذي انبعث في السير اي اسرع .
(٤٣) حثحث ـ اي حض وطلب منه الاسراع . حرك مثل حث .
(٤٤) دبره ـ الدبر جماعة النحل . قال الاصمعي لا واحد له ويجمع على دبور . وقال المبرد : الدبر ، النحل الواحدة دبرة .
(٤٥) محابيض ـ والمحابض ـ المشاور وهي عيدان مشتارالعسل واحدها محبض وهو العود يكون مع مشتار العسل يثير به النحل .
(٤٦) ارداهن ـ بمعنى انزلهن .
(٤٧) سام ـ السامي الذيبعلو يرتفع لاشتيار العسل .
(٤٨) معسل ـ أي طالب العسل .
(٤٩) مهرتة ـ مشقوقة الفم شقا واسعا الواسعة الاشداق .
(٥٠) فوه ـ جمع افوه وفوهاء ، مفتوحة الفم ، واسعة الفم
(٥١) شدوقها ـ جمع شدق ، وهو جانب الفم .
(٥٢) كالحات ـ الكلوح ، تكشر في عبوس
(٥٣) بسل ـ كريهة الوجوه .
(٥٤) فضج ـ يقال اضج القوم اضجاجا اذ جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شيء قيل ضجوا يضجون وسمعت ضجة القوم اي جلبتهم .
(٥٥) البراح ـ الارض الواسعة التي لازرع فيها ولاشجر .
(٥٦) نوح ـ النساء النوائح ، جمع نائحة . والتناوح في الاصل تقابل الشجر بعضها بعضا بالاغصان ومنه سميت النائحة لانها تقابل صاحبتها .
(٥٧) علياء ـ المكان الرفيع او البقعة المشرفة .
(٥٨) ثكل ـ جمع وثاكل . والثكل اللاتي فقدن أزواجهن أو اولادهن .

وأغضى(٥٩) وأغضت واتسى(٦٠) واتست به
مراميل(٦١) عزاها وعزته مرمل
شكا(٦٢) وشكت ثم أرعوى(٦٣) بعد وارعوت
وللصبر ان لم ينفع الشكو أجمل
وفاء(٦٤) وفاءت بادرات(٦٥) وكلها
على نكظ(٦٦) مما يكاتم(٦٧) مجمل(٦٨)

يمهد الشنفرى لوصف ذئبه الجائع بخمسة أبيات (من البيت العشرين الى البيت الخامس والعشرين) تعد بحق أروع صورة من صور الجوع، تجسد كيف يكافح الشاعر في سبيل سد الرمق ، دون أن يذل نفسه او يحقر شأنه تبرز صرخة الجوع والفقر من اول لحظة وانت تقرأ هذه اللامية الرائعة، فهي نموذج صادق وواقعي من نماذج شعر الصعاليك .

فهو من القوة والارادة وصلابة الشخصية ما يستطيع عن طريقها ردع نفسه عما تهوى .. فيديم مطال الجوع حتى يموت الجوع نفسه .. يتبدد شبحه المخيف ... تزول رؤاه السوداوية :

أديم مطال الجوع حتى أميته
وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

انها صورة تجعل لفظ « الجوع » يتحرك انسانيا ، وهنا تبرز قدرة الشاعر الفنية في رسم الصورة وخلق الروح الحية النامية في عروقها من خلال هذا المجاز العالي ، العفوي ، « الجوع » مارد غريب ، وحش كاسر ، عدو لدود ، لابد أن يقهر ويموت ، ولكن عن طريق الارادة ، الاباء ، والايمان بديمومة الحياة والكفاح .. فيلتهم الشنفرى التراب حتى لا يمن عليه متطول ، او يجرح كبرياءه جاحد ، او يلحق به ضيم من حاقد :

وأستف ترب الارض كيلا يرى له
علي من الطول امرء متطول
ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب
يعاش به الا لدي ومأكل

دنفسه مثال عال للاباء . وهو المشرد الجائع الذي يستف ترب الارض من اجل اعلاء شأن هذه النفس الابية :

ولكن نفسا مرة لا تقيم بي
على الذأم الا ريثما أتحول

وان كان في ذلك جفاف أمعائه التي لم تعرف زادا ، غير زاد قوة الشخصية وتوهج الوجدان :

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت
خيوطة ماري تغار وتفتل

وهنا يدخل الشاعر مدخلا طبيعيا وعفويا حين يرسم لوحته الفريدة في وصف ذئبه الجائع ، وصف ذاته . فالذئب الجائع هو الشنفرى .. والذئاب الجائعة الاخرى هم الصعاليك المشردون ، المعذبون، المتمردون ، الغاضبون ، جياع الصحراء العربية اللافحة بهجيرها .. يخرج الشنفرى صباحا ، باحثا عن بعض الزاد ، ليسد به رمقه ـ جوعه ـ المزمن ـ فزاده شحيح قليل ، مثله في ذلك ، كمثل هذا الذئب الازل ، الهزيل ، الاملح ، الذي يسير مسرعا تتقاذفه القفار والمفاوز بحثا عن قوته .. فانة الجوع عنيفة ، وصرخة الطوى قاسية .. يقف بأواخر الشعاب ، ويمر بها ، عله يجد فيها شيئا من الزاد ، من رائحة طعام ، وحين يعز عليه القوت ، يصرخ بأسى من اعماق نفسه الجائعة ، يعوي ألما فيسمع صدى صرخاته وآهاته تردده ذئاب جائعة ، هزيلة ، مثله ، حيث يتفاعل الصدى ورجع الصدى الجائعان . تفاعلا عجيبا في ذات هذا الذئب وذوات نظائره .. ذئاب مهلهلة ، التصق جلدها على عظامها من شدة الجوع والفقر .. شيب الوجوه ، جف الدم في عروقها ، فذبلت وجوهها حتى عادت بلا لون .. تتحرك مضطربة ، تتقلقل عظامها فتسمع لها صوتا كصوت القداح التي تحركها كف مقامر .. حركها نداء الجوع فهيجها ، بل أيقظ فيها دويا كدوي النحل حين يحركه مشتار العسل .. انه

---

(٥٩) الاغضاء ـ ادناء الجفون بعضها من بعض
(٦٠) اتسى ـ اقتدى . أي ان حال كل واحد من هذه الذئاب كحال الاخر .
(٦١) مراميل ـ جمع مرمل الذي نفد زاده ويرى المبرد ان المراميل جمع مرملة وهي التي لاقوت لها يقال ارمل الرجل اذا لم يكن له زاد والجمع في الحقيقة مرامل ولكنه اشبع الكسرة لما اضطر فصارت ياء .
(٦٢) شكا ـ بث حزنه
(٦٣) ارعوى ـ ترك
(٦٤) فاء ـ رجع
(٦٥) بادرات ـ مسرعات
(٦٦) نكظ ـ النكظ العجلة يقال جاء ناكظا اي مستعجلا وفي هذا البيت الشدة من الجوع كما يرى ذلك المبرد .
(٦٧) يكاتم ـ يكتم أي لايظهر ما عنده .
(٦٨) ان شرح هذه الابيات اعتمد على : شرح الزمخشري وشرح المبرد (اعجب العجب في شرح لامية العرب) ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ، ١٣٠٠ هـ ، ولامية العرب ، شرح وتحقيق الدكتور محمد بديع شريف ، بيروت ، ١٩٦٤ .

دوي ينطق باللوعة ، ويتحرك بالحسرة ، ذئاب واسعة الافواه صيرها الجوع كريهة المنظر حتى كأن جوانب أفواهها شقوق العصي . فهي كالحة ، مقرفة .. فضج هذا الذئب البائس من الم الجوع الذي ينزف في احشائه ، واستعوى أمثاله من الذئاب في هذه الصحراء ، الجرداء ، فضجت معه وصاحت وصار عواؤها ، فوق تلك الرابية ، وقد امتزج بالمرارة والحرمان ، نجوى مبحوحة ، وشكوى مجروحة تنفثها آهات ثكالى فقدن وليدا عزيزا او زوجا حميما .. فاغضى هذا الذئب المسكين معبرا باغضائه الصامت عن خيبة أمله في الحصول على الزاد .. واستجاب مثله ، رفاقه الجياع واقتدى كل واحد بالاخر ... جياع تعزي بالجوع أمثالها ، صورة نفسية فريدة من نوعها – فيبث الذئب شكواه وحزنه لرفاقه معبرا عن عقدة الجوع المتمثل في تلك الشكوى وذلك الحزن وتشاركه هي الاخرى شكواه وحزنه ، ولكن دون جدوى .. فيعود الذئب ادراجه يحمل في وجدانه المتوهج هموم طموح ضبابي وأمل معتم ويعود اصحابه كذلك . . فيلوذ بالصبر ، وتلوذ بالصبر .. فيختفي هذا الذئب الجائع يكتم في احشائه ألم الجوع الممض ، وترجع معه ذئاب تحمل الهموم والالام التي عانى وعانت منها دون ان تفقد روح الالفة والمحبة بينها حيث تنتهي هذه اللوحة الفنية ، الطرية ، الاصيلة ، المتحركة ، المتوثبة في الشعر العربي .

تمتاز هذه اللوحة الشعرية بخصائص فنية تجعلها فريدة في بابها . فأسلوبها الفني يمتاز بالخشونة اللفظية التي تصور اللغة الصعلوكية البدوية الجاهلية اصدق تصوير ، بصراحة وعفوية . وخشونتها اللفظية لا تعني انها مشحونة بالغريب والمستغلق من الالفاظ التي هش وبش بها المعجميون حين صار « الغريب » غاية في ذاته يسعى اليه اللغويون في اراجيز الرجاز الذين وجدوا في رغبة اولئك اللغويين ، حرية في ابتداع بعض الالفاظ واختلاق صيغ نادرة او قل شاذة ، لم يعرف لها أصل ، او يسمع بها من قبل ، كان لها اثرها في حركة تطور اللغة العربية الادبية بعامة .

ان هذه الخشونة دليل واقعية لغة هذه اللوحة باعتبار ان اية لغة ، هي في الحقيقة ، نشاط اجتماعي مكتسب . فلا غرابة اذا ما كان التعبير الادبي عن واقع الصعاليك يشوبه الغموض والتعقيد والخشونة في اللفظ والمعنى فهو واقع غامض ، معقد ، بائس ، وجائع ، لا يتوقع القارىء لنماذجه الشعرية ان يقع على ترف لغوي .

اما خصوصيتها الفنية الاخرى فتتجلى في الانسجام والاتساق الموسيقي في تناغم بعض الفاظها انها عفوية نغمية تجعل هذه اللوحة بعيدة عن التعمل والتكلف : « **غدا طاويا يعارض الريح هافيا** » « فضج وضجت» ، « واغضى واغضت وأتسى واتست به » « شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت » ، «وفاء وفاءت » وقد اضفى هذا التناسق اللفظي الموسيقي ، على هذه اللوحة ، سمة الحركة والانفعال حيث برز عنصر التجسيد في الصورة بروزا واضحا جعلها حية متجددة بعيدة عن مجرد السرد والعرض .

ذئب الشنفرى جائع يشاركه الجوع اصدقاء له يعيشون في المأساة ذاتها مما يجعل القارىء يستنتج ان الذئب في هذه اللوحة رمز لحياة الصعاليك . والصورة التي رسمها الشنفرى في بيتيه الرائعين :

فلما لواه القوت من حيث أمه
دعا فاجابته نظائر نحل
مهلهلة شيب الوجوه كأنها
قداح بكفي ياسر تتقلقل

تشهد على براعته ، ودقة تأملاته وملاحظته وخبراته بأوابد الصحراء – موطنه الحميم – فالذئاب اصدقاؤه الخلص ، واصحابه الاوفياء ، فلا غرابة اذا ما احسن التشبيه واجاد فيه ، هي صورة ، لا شك ، بدوية صعلوكية .

فصرخة الجوع التي صور الشنفرى أنينها في خشونة الفاظه حينا وفي التناسق الموسيقي والانسجام النغمي في مقاطعها حينا آخر ، لم تبتعد عنده عن مضمونها الانساني وجانبها الايجابي الذي يتجلى بمصير الانسان وحتمية الحياة الجرداء التي شهد الشنفرى ورفاقه آلامها وذاقوا مرارتها وعانوا من حرمانها . فذئابه الجائعة بقيت مؤمنة بوحدة وجودها وسمو الفتها ومحبتها دون ان يفرق الجوع بينها او يمزق وحدتها ، فانتهت رحلتها البائسة بحثا عن القوت والزاد نهاية مأساوية ظهرت ابعادها النفسية واضحة في خيبة املها حين رجعت مهلهلة ، تضطرب في مشيتها ، يكاد يقتلها الاسى ، لتعود تصارع المجهول مرة اخرى حيث ديمومة البقاء وحركة الذات في اثبات وجودها .

كعب بن زهير بن ابي سلمى شاعر مخضرم مجيد من فحول الشعراء . عده محمد بن سلام

الجمحي في الطبقة الثانية(٦٩) من شعراء العصر الجاهلي ، نظرا لما يتمتع به من اصالة في فنه الشعري الذي يتجلى في قوة تماسك تعبيره وجزالة لفظه وحسن تأليفه .

ينتمي كعب الى بيت شعري عريق من البيوتات الشعرية العربية القديمة ، والرواة متفقون على « ان الشعر لم يتصل في ولد احد من فحول الشعراء في الجاهلية اتصاله في ولد زهير ، وفي الاسلام في ولد جرير »(٧٠) .

ولد كعب في الجاهلية ، وبها نشأ وترعرع وقال الشعر فألهمته الطبيعة الصحراوية بصور شعرية جيدة ، استمد اخيلتها من واقع تلك البيئة ، حتى اذا اطل الاسلام كان كعب شاعرا له مكانته واهميته في الحياة الفكرية والثقافية عصرئذ ، فبعض نقاد الشعر العربي القديم أوشك ان يفضله على ابيه من حيث قوة شاعريته . فقد روي « انه قيل لخلف الاحمر : ايهما اشعر زهير أم ابنه كعب ؟ فقال : ولا قصائد لزهير يذكرها الناس ما فضلته على ابنه كعب »(٧١)

وصراعه مع الاسلام معروف انتهى به الى الايمان حيث اسلم منصرف النبي من الطائف ، وقد صور كعب تجربته المريرة هذه في لامية رائعة مشهورة ، مطلعها :

بانَتْ سعاد فقلبي اليوم متبولُ
متيمٌ اثرها لم يُجْزَ مكبولُ

عدت من عيون الشعر العربي وعرفت « بالبردة » امتد به العمر ــ كما يذكر ذلك الرواة ــ حتى زمن معاوية ،(٧٢) اي بحدود منتصف القرن الاول الهجري .

كعب واحد من « عبيد الشعر » الذين امتازوا بتنقيح وتهذيب قصائدهم كي تكون مستوية مبرأة من اي لحن وشائبة ، يشاركه هذا الاتجاه الفني في مجال التركيب وبناء القصيدة ، أبوه زهير وأوس بن حجر والحطيئة راوية ابيه وصديقه قال الاصمعي متحدثا عن مفهوم الشعر الحولي ومكان التنقيح فيه « زهير والحطيئة واشباههما من عبيد الشعر ، لانهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين »(٧٣). أي ان الوقت الفني الذي يصرفه كعب في نظم قصيدة ما تنقيحا وتهذيبا يتجاوز به ما عند غيره من الشعراء المطبوعين . ان « الطبع » و « الصنعة » هنا مصطلحان شعريان يرتبطان «بالصياغة الشعرية» اكثر من كونهما مصطلحين للمفاضلة والموازنة . فالشاعر المطبوع ليس بأفضل من الشاعر المصنوع. والشاعر المصنوع ليس بأعلى درجة فنية من الشاعر المطبوع . فالحطيئة حين يقول « خير الشعر الحولي المنقح المحكك»(٧٤) لا يعني بكلمة «خير» المفاضلة بقدر ما يعني بها « الخصوصية الفنية» التي تميز هذا الاتجاه الشعري عن غيره من الاتجاهات التي وجدت قبله او تعاصرت معه .. فالوقت الفني الطويل المصروف من اجل خلق نموذج شعري ناضج والتنقيح من اجل تبرئة هذا النموذج من الخطأ واللحن في اللفظ والمعنى واخيرا في الاسلوب الشعري ثم التحكيك او تكثيف الصورة الفنية هي سمات تجتمع سوية لتخلق « النموذج الشعري » عند « عبيد الشعر » . ومن المظاهر البارزة في دواوين هؤلاء الشعراء : اوس ، زهير ، كعب ، الحطيئة ، ان قصائدهم ليست طويلة ، بل تميل في الغالب ، الى القصر اذا ما قورنت باطوال قصائد الشعر الجاهلي او صدر الاسلام ، على سبيل المثال .

وضح كعب نفسه هذه « الخصوصية الفنية » في هذا الاتجاه حين قال :

فمن للقوافي شانها من يحوكها
اذا ما ثوى كعبٌ وفوز جرولُ
يقول فلا يعيا بشيء يقوله
ومن قائليها من يسيءُ ويعملُ
يقومها حتى تقوم متونها
فيقصر عنها كل ما يُتَمَثَّلُ
كفيتك لا تلقى من الناس شاعراً
تنخَّل منها مثل ما أتنخَّلُ(٧٥)

---

(٦٩) محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، شرحه محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٨١ ، ٨٣ .
(٧٠) شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعه السكري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، سنة١٩٦٥م، ص م المقدمة) .
(٧١) شرح ديوان كعب بن زهير ، ص ن (المقدمة) .
(٧٢) شرح ديوان كعب بن زهير ، ص ١ (المقدمة) .
(٧٣) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤ ، جا ، ص ٢٣ .
(٧٤) الشعر والشعراء ، ص ٢٣ .
(٧٥) شرح ديوان كعب بن زهير ، ص ٥٩ ، ٦٠ . وانظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٨٨ ، ٩١ ، ويروى صدر البيت الثالث على الوجه التالي : «يثقفها حتى تلين كعوبها» .

من يا ترى يستطيع ان يرفع من شأن الشعر ويحسن نسجه وحياكته اذا مات كل من كعب والحطيئة . فهما شاعران ، هم كل واحد منهما اختيار وفحص وتشذيب شعره وصولا به الى مستوى فني رفيع . والاختبار الفني قائم على عملية « تثقيف » القصيدة وذلك باستعمال «الثقاف » في تعديلها وتهذيبها كي تستوي متونها ، كما تستوي متون السهام ، فتصير تلك القوافي بعد التقويم والتعديل من القصائد الغر التي يتمثل بها في المجالس الادبية ، اي هي « امثلة شعرية » تحقق الطموح الفني في نفوس أصحابها .

لاشك ان هذه « الخصوصية الفنية » لا تعني تشابها في الاساليب ، وفي لغة التعبير ، بقدر ما تعني تشابها في الصياغة والتأليف والبناء نظرا لان الاسلوب الشعري لا يمثل الا صاحبه . فلكل واحد من هؤلاء الشعراء ، اسلوبه الفني في التعبير عن تجاربه الخاصة والعامة وان ظهرت على هذا الاسلوب او ذاك بعض ملامح التشابه في استعمال بعض التشبيهات والصور والالفاظ . وهذه مسألة طبيعية تخلقها البيئة في تأثيرها بلغة التعبير والاداء الفني من جهة ، والعلاقات الاجتماعية الخاصة والعامة بين الشعراء انفسهم من جهة اخرى . فبعض هؤلاء الشعراء كان راوية لغيره من شعراء هذا الاتجاه . فزهير راوية أوس ، والحطيئة راوية زهير ، وجميل راوية الحطيئة . فعن طريق التعلم والرواية ، قد تظهر بعض اوجه التشابه — كما أشرت — ولكن لن تخلق اسلوبا متشابها على الاطلاق .

يصف كعب الذئب في لوحة شعرية مؤلفة من سبعة عشر بيتا (من البيت الثاني عشر الى البيت الثامن والعشرين) من لاميته المؤلفة من ثلاثة وخمسين بيتا ومطلعها :(٧٦)

الا بكرَت° عرسي تلومُ وتعذلُ
وغير الذي قالَت° أعفُ وأجملُ

وقد خص الشاعر في الابيات الخمسة الاخيرة من هذه اللوحة (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) الغراب صديقا للذئب في رحلته .

يقول كعب :

وصَرْماءَ(٧٧) مِذْكارٍ(٧٨) كأنّ دَويّها(٧٩)
بُعَيْدَ جَنَانِ الليل(٨٠) مما يُخَيّلُ

حديثُ اناسيّ فلمّا سمعتُه
اذا ليس فيه ما أَبِينُ فاعقِلُ

قَطَعْتُ يُماشيني بها متضائل"(٨١)
من الطّلْس(٨٢) أحياناً يخُب(٨٣) ويعسلُ(٨٤)

يُحِبّ دُنُوّ الانسِ منه وما به
إلى أحدٍ يوماً من الانسِ مَنْزِلُ

تَقَرّبَ حتى قلْتُ لم يَدْنُ هكذا
من الانسِ إلا جاهل" او مضلّلُ

مدى النبْلِ ، تَغَشّاني إذا ما زجَرْته
قُشَعْرِيرةٌ من وجهه وهو مُقْبِلُ

إذا ما عوَى مُسْتَقبِلَ الريح جاوبَت"
مسامِعَه فاهُ على الزّادِ مُعْوِل(٨٥)

كَسُوبٌ إلى انْ شبّ من كَسْبٍ واحدٍ
مُخالِفُه الإقتارُ لا يَتَمَوّلُ

كأنّ دُخانَ الرِّمْثِ(٨٦) خالطَ لونَه
يُغَلّ(٨٧) به من باطنٍ ويُجَلّلُ(٨٨)

بصيرٌ بأدْغال(٨٩) الضَرّاءِ(٩٠) إذا خَدا(٩١)
يَعيلُ(٩٢) ويَخْتَفي بالجهادِ(٩٣) ويَمْثُلُ(٩٤)

تَراه سَميناً ما شَتا وكأنّه
حَمِيٌّ(٩٥) إذا ما صافَ أو هو أهزَلُ

كأنّ نَساه(٩٦) شِرْعة"(٩٧) وكأنّه
إذا ما تَمطّى وِجْهَةَ الرِّيحِ مِحْمَلُ

---

(٧٦) الديوان ، ص ٤١—٦٠ .
(٧٧) الصرماء — الارض التي لانبت فيها ولا ماء .
(٧٨) المذكار — المخوفة التي لا يسلكها الا الذكر من الرجال
(٧٩) الدوي — الصوت ، وانما يريد عزيف الجن
(٨٠) جنان الليل — ظلمته وماواراك او الباس ظلمته .

(٨١) المتضائل — النحيف .
(٨٢) الاطلس — الذي في لونه طلسة وهي غبرة تعلوها كدرة .
(٨٣) يخب — الخبب ، ضرب من العدو .
(٨٤) يعسل — العسلان ، عدو الذئب يقال : مر يعسل عسلانا
(٨٥) معول — مصوت ، وهو من العويل ، يقال : اعول اعوالا
(٨٦) الرمث — شجر يشبه الغضا لايطول ولكنه ينبسط ورقه ، وهو شبيه بالاشنان .
(٨٧) يغل به — يدخل ، وبه سميت الغلالة لانها تغلل تحت الثياب .
(٨٨) يجلل — أي يعلى ويظهر على متنيه
(٨٩) ادغال — الدغل الشجر الكثير الملتف.
(٩٠) الضراء — ماواراك من شجر او غيره
(٩١) خدا — ضرب من السير السريع .
(٩٢) يعيل — يميل في ناحيته . عال في الارض يعيل عيلا وعيولا ضرب فيها وذهب ودار .
(٩٣) الجهاد — الارض الغليظة الصلبة لانبات بها .
(٩٤) يمثل — يظهر وينتصب .
(٩٥) حمي — يعني انه محتم
(٩٦) نساه — النسا — عرق في الساق ينحدر من الورك
(٩٧) شرعة — وتر جمع شرعة : شِرَع" وشِرْع" .

وحَمْش°(٩٨) بصيرُ المُقْلتَين كأنّه
إذا ما مشى مُسْتكرِهَ الرِّيحِ(٩٩)أقْزَلُ(١٠٠)

يكادُ يرى ما لا ترى عينُ واحدٍ
يُثير له ما غَيّبَ التُّرْبُ مِعْولُ

إذا حضراني قُلْتُ لو تَعْلمانِه
ألمْ تعلما أنّي من الزادِ مُرمِلُ

غُراب° وذئب° ينظرانِ متى أرى
مُنَاخَ مبيتٍ أو مَقيلاً فأنْزِلُ

أغارا على ما خَيَّلتْ وكلاهُما
سيُخْلِفُه منّي الذي كان يأْمُلُ

مر الشاعر بأرض مخيفة جرداء ، لا نبت فيها ولا ماء ، حتى تراءت له اصواتها الرهيبة ، بعد ان جن الليل وانقطع واشتدت ظلمته ، كانها ضرب من الخيال المرعب فكانت مدعاة الى التصور والوهم من شدة الخوف والوسوسة ، وهي انفعالات طبيعية تصاحب وحشة المكان ورهبة اللحظة ، رغم تأزم الشاعر واعتماده على ذاته باعتباره شجاعا لا يتسرب الوجل الى قلبه ، فسمع حديثا قريبا من الهمهمة المبهمة وذلك لخلو المكان ، فتصوره حديث انسان يعي ويدرك .. بيد ان الشاعر ادرك ، بعد لأي ، انه حديث غامض لا يعيه ولا يعقله مهما حاول ان يكد نفسه على فهمه واستيعابه ، فقطع هذه الفلاة الجرداء وحيدا غير ذئب ، اغبر اللون، نحيف الجسم بطيء الحركة ، يخب حينا وحينا يسرع ، انه ذئب يحب مصاحبة الانسان وان لم ينزل مع شخص بعينه او يتناول طعامه مع واحد من البشر . صورة تؤكد على الحس النفسي الرائع عند هذا الحيوان الذي يتلذذ بحديث الانسان فيتمنى النزول والاطعام معه .. فاقترب من الشاعر حتى اوشك ان يتحدث اليه وكأن الذئب يعي حديث صاحبه ... انك جريء ايها الذئب ، فلا يقترب من الانسان في مثل هذا الزمان والمكان الا جاهل بهذه الامور او من أضل الطريق وتاه ، فلا أدري أأنت تجهل هذه الحقيقة ؟ أم انت تائه تريدني ان أهديك سواء السبيل ؟

ان لمثل هذا الحوار الداخلي المستنبط ، أثرا بليغا في تجسيد الصورة الشعرية ، على الرغم من بساطتها وعفويتها ودلالتها الانسانية . فينتهي هذا الحوار الداخلي الصامت باقتراب الذئب من الشاعر كقدر رمية سهم ، حيث بدت ملامحه واضحة

(٩٨) حمش ــ يعني غرابا دقيق الساقين .

(٩٩) مستكره الريح ــ اي يستقبل الريح فتصده .

(١٠٠) الاقزل ــ الاعرج .

ظاهرة ، على وجهه قشعريرة تدل على طبيعته المفترسة ، حين حاول الشاعر زجره ، لاشك ، ان الخوف بدأ يدب في قلب الشاعر محاولا اخفاءه كلما دنا منه هذا الذئب الجائع الذي اذا ما قابل الريح دخلت في خمسه ثم خرجت من مسامعه لخلاء جوفه ... فيبكي ويتضور من شدة الجوع ، فيخلق منه هذا الاحساس الطاغي بالجوع ذئبا نشيطا يبحث عن قوته من كسبة واحدة لم يعنه على ذلك احد ، بيد ان الشاعر نفسه فقير لا يحالفه الا الفقر(١٠١) ، وحين تجلى له الذئب ، استطاع كعب ان يرى لونه الابيض الذي تعلوه غبرة ، مجسدا قوائمه ومتنه كدخان الرمث ، حيث يرسم له صورة حسية بارعة فهو ذئب خبير بمواقع الارض المجدبة والمعشبة في سرعة حركته وتنقله ، فاذا ما أطل الشتاء تراه سمينا لوفرة الزاد والاشلاء ، واذا جاء الصيف هزل وجهد لقلة القوت وندرته وهذه ظاهرة طبيعية منتزعة من واقع الصحراء وفصولها ، فهو معروق القوائم ليس برهل حتى ان عرق ساقه يبدو مثل الوتر في جوعه وهزاله ، دقيق كمحمل السيف اذا تمطى وجهة الريح حركة وسرعة .

ينتقل كعب ، بعد ذلك ، الى وصف غراب دقيق الساقين يرافق ذئبه في هذه الرحلة ، مصورا الالفة واللقاء بينهما تصويرا غنائيا بارعا ، حين دلفا نحوه يطلبان الزاد ولكنهما تناسيا ان صاحبهما مرمل فقير ، فقد كانا يراقبانه عن كثب في حركته ومتى ينزل ، أملا في الحصول على الطعام منه ، ولكن خيبة أملهما تبدو حقيقة حين يعودان خائبين يحملان هموم رحلة يائسة ، حيث ينتهي هذا المشهد الشعري الحزين .

تمتاز هذه اللوحة بانها حسية في لغتها الشعرية وحوارها الصامت الدافيء . فصورها وأخيلتها واقعية غنائية بعيدة عن الغلو والاسراف والمبالغة . وقد برع كعب في فهم نفسية ذئبه ، حين رسم له صورة حسية مجسدة ، فجسمه نحيف ، دقيق ، ولونه اطلس ، يمشي ببطء (يخب) حينا وحينا يعدو بسرعة (يعسل) ، وهو في حركته نشيط ، دؤوب سعيا وراء القوت والزاد ، فقد أرقه الجوع ، فاذا

(١٠١) في هذا البيت :

كسوب الى أن شب من كسب واحد
مخالفه الاقتار لا يتمول

اشارة الى ان كعبا كان في غنيمات له فاولع الذئب بها حتى اتى على اكثرها وافناها ، فقال : من كسب واحد اي مما اكتسبت انا .

انظر شرح الديوان ، ص ٤٨ .

عوى ، تصوت مسامعه مع خمسه ، فيبكي من الم الجوع . وقد منح كعب الذئب حسا انسانيا حين جعله يأنس الى حديثه ، ويتمنى النزول معه :

يحب دنـــو الانســ منه ومــا بــه
الى أحد يومــا مــن الانس منــزل

حيث تنفرد هذه اللوحة الشعرية بهـــذه الخصوصية الفنية ، وقد اضفى عليها كعب من روحه الشاعري مسحة قصصية حين مزجها بحوار داخلي هاديء بقوله :

تقــرب حتى قلت لم يــدن هكــذا
من الانســ الا جاهــل او مضلــل

لم تقف هذه الصـورة عنـد وصف الذئب فحسب ، بل استطاع كعب ان يخلق لقاء وألفة عفوية بين ذئبه وبين غراب دقيق الساقين ، حاد البصر ، جمعها الجوع والبحث عن الطعام ، فألف بينهما صديقين حميمين وافترقا يحملان هما واحدا مغلفا بخيبة أملهما في الحصول على الزاد .

حميد بن ثور الهلالي ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وبها نشأ ثم اسلم وحسن اسلامه وقضى الشطر الاكبر من حياته في الاسلام . عده محمد بن سـلام الجمحـي من شـعراء الطبقة الرابعـــة الاسلاميين(١٠٢) .

تختلف الروايات في تاريخ وفاته ، فروايــة تذهب الى انه توفي ، على الارجح ، في ايام عثمان بن عفان واخرى تذهب الى انه ادرك بعض خلفاء بني امية وخاصة عبد الملك بن مروان (ولي الخلافة سنة ٦٥هـ) ، كلما ان في شعره من الشكوى من الهموم وضعف البصر وانحناء الظهر ما يؤخذ منه انه قد عمر طويلا حقا»(١٠٣) .

حميد شاعر مجيد ، قال الشعر في اغراض مختلفة :

الغزل ، المدح ، الهجاء ، الشكوى من الزمان والهرم ، والوصف .

« كان احد الشعراء الفصحاء » كما قـــال المرزباني «وكان كل من هاجاه غلبه»(١٠٤) ، وقـد اعجب الاصمعي بشاعريته ، فعده من عظماء الشعراء الاربعة في الاسلام وهم : « راعي الابل النميري ، وتميم بن مقبل العجلاني وابن احمر الباهلي وحميد الهلالي »(١٠٥) .

يختلف حميد في غزله عن حسان وكعـب والحطيئة ، فهو يكني ولا يصرح بالاسم كثيرا واعتمدت كنايته على مظاهر الطبيعة ، فالشجرة الخضراء ، والظبية الجميلة ، والقطاة ومظاهر الطبيعة الاخرى ، هي رموز تعني شيئين : الحقيقة الطبيعية من جهة ومشاعره الوجدانية من جهة اخرى(١٠٦) . وقـد لاءم حميد في « غزله المكنى » بين ايمانه الصادق بالاسلام ، وبين كونه عاشقا يهوى الجمال ويحب المرأة ، فهو رجل نبيل لم يشهر بواحدة ولم يتعرض لوصف بذيء ، يمجه الذوق العربي ، فأبياتـــه ونماذجه الشعرية تنساب بهدوء معبرة عن عواطف الزاهد العاشق . وقد اجاد التعبير في ذلك . وهذه الخاصية ــ واعني بها الغزل المكنى الذي تبلور في عيون الظباء ، وفي هديل الحمام ، وفي ظلال السرح ــ هي فن حميد لا ينازعه في ذلك احد . فطبيعتـــه متحركة تتغنى بكوامن اشواقه ولواعج غرامه وليست طبيعة صامتة جامدة(١٠٧) .

يصف حميد الذئب في لوحة شعرية متكاملة في غرفها ، مؤلفة من عشرين بيتا وهي :(١٠٨)

ترى ربَّةُ البَهْمِ(١٠٩) الفِـرارَ عشــيَّةً
إذا ما عَدَا في بَهْمِها وهــو ضـائعُ(١١٠)
فقامَتْ تَعُسُّ(١١١) سـاعةً مـا تُطيقُهـا
من الدَّهرِ نامَتْها الكـلابُ الظَّوالِـعُ(١١٢)
رأته فَشكَّتْ وهــو أطحَـلُ(١١٣) مائـلٌ
إلى الارضِ مَثْنِـيٌّ اليـه الأكــارعُ

(١٠٢) الطبقات ، ص ٤٩٥ ، ٤٩٦ .
(١٠٣) ديوان حميد بن ثـور الهــلالي ، صنعة ، عبدالعزيز الميمني ، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥١ ، ص و
(١٠٤) الديوان ، ص و .
(١٠٥) المصدر نفسه ، ص و ، ز .
(١٠٦) د . عناد غزوان اسماعيل ، محاضرات في الادب الاسلامي مكتب بغداد بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٦١ــ٦٤ .
(١٠٧) د . عناد غزوان اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
(١٠٨) الديوان ، ص ١٠٣ــ١٠٦
(١٠٩) البهم ــ جمع بهمة وهي (بالتحريك وسكون الهاء) اولاد الضان والمعز والبقر .
(١١٠) الضائع ــ الجائع .
(١١١) تعس ــ عسى الشيء كاعتسه : طلبه بالليل أو قصده .
(١١٢) الضوالع من الكلاب . التي تطلب السفاد وهي حينئذ لاتنام . ويضرب مثلا للمتهم بامر لاينام عنه : اذا نام ظالع الكلاب .
(١١٣) الاطحل ــ مالونه الطحلة ، وهي لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .

طَوِي(١١٤) البطن الا من مَصِيرٍ(١١٥) يَبُلُّه
دمُ الجوفِ أو سُؤْرٌ(١١٦) من الحوضِ ناقعُ(١١٧)
هو البَعِلُ(١١٨) الداني من الناسِ كالذي
لـه صُحْبَةٌ وهو العدو المُنازِعُ
ترى طرفيه يَعْسِلان(١١٩) كلاهما
كما اهتزَّ عُودُ السَّاسمِ(١٢٠) المُتتابعُ(١٢١)
إذا خافَ جَوْراً من عدوٍّ رَمَتْ به
مخالبُه والجانبُ المتواسعُ(١٢٢)
وإن باتَ وحْشاً(١٢٣) ليلةً لم يضقْ بها
ذِراعاً ، ولم يُصْبِحْ لها وهو خاضعُ
ويسري لساعاتٍ من الليلِ قَرَّةٍ(١٢٤)
يهاب السرى فيها المخاض(١٢٥) النوازِعُ(١٢٦)
إذا احتلَّ حِضْنَيْ(١٢٧) بلدةٍ طُرَّ(١٢٨) منهما
لاخرى ، خفيُّ الشَّخْصِ للريحِ تابعُ
وإن حَذِرَتْ ارضٌ عليه فانهُ
بغِرَّةِ أخرى طيِّبُ النفسِ قانعُ
إذا نالَ من بَهْمِ البخيلةِ غِرَّةً
على غفلةٍ مما يَرى وهو طالعُ
تلومُ ولو كان ابنَها فَرِحَتْ به
إذا هبَّ أرواحُ الشتاء الزَّعازِعُ
ونِمْتَ كنومِ الفهدِ عن ذي حفيظةٍ
أكلْتَ طعاماً دونه وهو جائعُ

(١١٤) الطوي ـ بكسر الواو وتخفيف الياء . الضامر البطن .
(١١٥) المصير ـ المِعَي ويجمع على مصران ، وجمع الجمع مصارين .
(١١٦) السوءر ـ البقية .
(١١٧) ناقع ـ وصف من نقع الماء العطش نقوعا اذا سكنه .
(١١٨) البعل ـ البرم بامره .
او هو الدهش المفرق الذي لايدري مايفعل .
(١١٩) يعسلان ـ يهتزان وعسل الذئب مضى مسرعا واضطرب في عدوه وهز راسه
(١٢٠) الساسم ـ شجر اسود تتخذ منه السهام . وقيل هو الابنوس
(١٢١) المتتابع ـ المستوي الذي لاعقد فيه .
(١٢٢) المتواسع ـ وصف من السعة .
(١٢٣) وحشا ـ جائعا لا طعام له .
(١٢٤) قرة ـ باردة .
(١٢٥) المخاض ـ الحوامل من النوق .
(١٢٦) النوازع جمع نازع ، وهي الناقة التي تحن الى اوطانها ومرعاها .
(١٢٧) حضنا البلدة ـ جانباها .
(١٢٨) طر . (بالبناء للمفعول) طرد وسيق سوقا شديدا .

ينامُ باحدى مُقْلَتَيه ويتَّقي
بأخرى الاعادي فهو يَقْظانُ هاجعُ
إذا قامَ القى بَوْعَه(١٢٩) قَدْرَ طُولِه
ومَدَّدَ منه صُلْبَه وهو بائعُ
وفكَّكَ لَحْيَيْهِ فلمّا تعادَيا(١٣٠)
صأى(١٣١) ثم أقْعى(١٣٢) والبلادُ بلاقعُ(١٣٣)
فظَلَّ يُراعي الجَيْشَ حتى تغيَّبتْ
خُبَاشٌ(١٣٤) وحالتْ دونهن الاجارِعُ
إذا ما غدا يوماً رأيتَ غَيايةً(١٣٥)
من الطير ينظرْنَ الذي هو صانعُ
فَهَمَّ بأمرٍ ثم أزمَعَ غيرَه
وإن ضاقَ أمْرٌ مرَّةً فهو واسعُ

ذئب حميد جائع يبحث عن فرائسه بين اولاد الضأن والمعز والبقر . واذ احست هذه المراة (ربة البهم) بوجوده ، رأت بالفرار والهرب منه منجاة لها ولبهمها . فتبقى قلقة أرقة لا تنام الليل حفاظا على صغار بهمها ، على الرغم من ان الكلاب الظوالع التي يفترض فيها انها لا تنام ، قد نامت فعلا ، وهو موقف قد اكسب القلق والارق شرعية الاهتمام ، لا شك ان الاحساس بالامومة ، عند هذه المرأة وحرصها على حيواناتها ، قد جعلها يقظة ، مسؤولة لا تعرف للنوم طعما .. فرأته بلونه الرمادي ، ولمحته عن كثب بهيأة فيها حذر ، فهو ضامر البطن مطويها من شدة الجوع الذي صاحبه طويلا في ارض موحشة حتى لترى أمعاءه خاوية ، لا يبل ظمأه الا ما بقي فيه من دم جوفه وبقية ماء ، صورة فيها دقة وتجسيد ، فقد صيره الجوع في حالة تبرم وذهول وتناقض حيث يهوى صحبة الناس ، وهو في الحقيقة ، عدو لدود لهم . فتضطرب أطرافه ويهتز متنه تعبيرا حسيا عن انفعالاته وآلامه التي تصاحب مأساة جوعه ؛ فتتوهج في ذاته ، النقمة وغريزة العدوان ... تعود على الجوع فلا يتأوه او يفقد

(١٢٩) البوع ـ (بفتح الباء وبضمها) ومثله الباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن .
(١٣٠) تعاديا ـ تباعدا .
(١٣١) صاى ـ صاح .
(١٣٢) اقعى ـ جلس على اليتيه ونص فخذيه .
(١٣٣) بلاقع ـ جمع بلقع وبلقعة وهي الارض القفر لاشيء بها .
(١٣٤) خباش ـ نخل لبني يشكر باليمامة وقيل : اسم هضبة
(١٣٥) غياية ـ كل شيء اظل الانسان فوق راسه مثل السحاب والغبرة والظلمة ونحو ذلك.

الامل اذا ما قضى ليلته جائعا فهو ابن الصحراء الجرداء ، اذ يدفعه أمله ، الذي يبدو ضبابيا في بيئة قاحلة ، الى الحركة الدائبة لساعات طويلة باردة من ليل موحش رهيب لا يخشى احدا ، ولا يخاف عدوا ، فتراه ينتقل بسرعة وحذر من بلدة الى اخرى سعيا وراء القوت ، وبحثا عن الزاد .. لن يستطيع هذا الذئب ، على الرغم من ثورته النفسية العارمة، ثورة الجوع في أعماق ذاته ، ان ينال شيئا من هذه المراة الحريصة . ان حرصها ، على حيواناتها ، بلغ بها مبلغا مثاليا تجاوز الحس الانساني . ان شدة حرصها تجعلها تفرح لهذا الذئب اذا نال ابنها ، ولكنها لن تسمح له ان ينال واحدا من بهمها الصغار في ليل الشتاء البارد القارس ، وحين يخيم عليه ضباب اليأس ويقنع بواقعه المؤلم ، امام صلابة وعنفوان وحرص هذه المراة ، ينام باحدى عينيه والاخرى يقظة مفتوحة يتقي بها الاعادي ، تأكيدا على شدة حذره وحرصه على نفسه . وقد اجاد حميد في الجمع بين النقيضين او الطباقين في تجسيد هذه الصورة الحية الناطقة بطبيعة نوم الذئب «فهو يقظان هاجع» هذه النومة الذئبية المعروفة عند العرب ، المتأتية من خبرتهم الطويلة بعادات وسلوك هذا الحيوان الذي اوشك ان يكون حيونا أليفا ، على الرغم من شراسة طبعه ووحشيته وغدره .

واذا استيقظ من نومه الغريب هذا ، مد يديه وتمطى وتحرك حركة رياضية ليجدد نشاطه وحركته فاغرا فاه ، فيصيح ويعوي ليعود الى جلسته المعروفة التي يصورها الفعل أقعى ، (حيث يجلس على اليتيه وينصب فخذيه) دلالة صريحة على توهج انفعال الجوع في ذاته مرة اخرى في ارض قفر خاوية جرداء . فيتحرك ولا شك متتبعا آثار الرجال علّه يظفر بواحد منهم ، فيثب عليه ، فهو من الحيوانات التي لا تأكل القتلى اوالموتى ، بل يأكل ما فرسه في الحال . فترى سحابة من الطير تتبعه لتصيب ، هي الاخرى ، مما يقتل .. فيهم وينطلق نحو هدفه في افتراس رجل ما ، ولكن سرعان ما يغير رأيه فيتركه الى غيره ، وهذه ظاهرة نفسية تكشف عن بعض طبائع الذئب حين يهم بفعل شيء ثم يتركه الى غيره حيث يختفي هذا الذئب الجائع في متاهات ومجاهيل الصحراء بحثا عن امل (الزاد) وبذلك تنتهي لوحة حميد في وصف ذئبه نهاية لا تخلو من حسرة واسى .

وصفت لوحة حميد ذئبا جائعا فصورت لونه الرمادي ، وجسدت أثر الجوع في ذاته تجسيدا حسيا رائعا في البيت الرابع :

طوي البطن الا من مصير يبلّه
دم الجوف أو سؤر من الحوض ناقعُ

وهي صورة فنية بارعة مهدت السبيل الى اظهار تبرم الذئب وذهوله وتناقضه في بعض تصرفاته وسلوكه ، واللوحة تكشف عن خبرة العرب ببعض طباع هذا الحيوان الحسية ، المادية وخاصة طبيعة نومه ووضع عينيه اثناء النوم ، كما يظهر ذلك بوضوح في البيت الخامس عشر :

ينام باحدى مقلتيه ويتقي
بأخرى الاعادي فهو يقظان هاجعُ

أو المعنوية والنفسية التي تتجلى في معرفة طبائعه حين يهم بفعل شيء ثم يتركه الى غيره ، كما في البيت الاخير من هذه اللوحة ــ وهو وصف دقيق لحالة التردد والتوتر الشديدين في نفسية هذا الذئب :

فَهَمَّ بأمر ثم أزمع غيره
وان ضاق أمر مرة فهو واسعُ

واللوحة تصور بالاضافة الى ذلك ، صراعا داخليا عنيفا ، يحمل في ثناياه شتى الانفعالات النفسية والمخاوف ، بين حرص شديد تمثله هذه المراة المسؤولة عن صغار بهمها ، اذ بلغ حبها لحيواناتها وحرصها عليها من هجمة هذا الذئب الغادر ، حدا تجاوز حب وحرص الامومة ، وبين ثورة الجوع التي يمثلها هذا الذئب الرمادي اللون ، النشيط الحركة بأسلوب غنائي ــ واقعي حيث ينتهي هذا الصراع العنيف نهاية مأساوية بالنسبة للذئب حين يلوذ ، مذهولا يائسا ، بمكان آخر ، بحثا عن زاده بعد ان وجد في صلابة موقف هذه المراة ويقظتها المفرطة وحرصها الشديد ، حالة من المستحيل واليأس الذي ظهر في خيبة امله وفشل محاولاته .

الفرزدق (المتوفى سنة ١١٤هـ/سنة ٧٣٢م) شاعر الفخر المعروف في العصر الاموي ، وواحد من أركان شعر النقائض ، وهو الفن الشعري الذي ازدهر وتطور واكتسب خصائصه الفنية في ذلك العصر . فقد عُدّ شعره وشعر زميليه : جرير والاخطل ، وثيقة تاريخية لكثير من الحوادث التي وقعت بعد منتصف القرن الاول للهجرة .

يمتاز شعره بخشونة الالفاظ لغة ، وبقوة السبك والتاليف اسلوبا ، فهو «ينحت من صخر» صياغة شعرية في نسجه الفني . كان المفضل الضّبي يقدمه على سائر شعراء زمانه ، وكان يونس بن

حبيب يقدمه «بغير افراط»(١٣٦) عدّه محمد بن سلام الجمحي واحدا من شعراء الطبقة الاولى من فحول الاسلام(١٣٧) . وكان يقول فيه : انه «اكثرهم بيتا مقلدا . والمقلد : البيت المستغني بنفسه ، المشهور الذي يضرب به المثل»(١٣٨) . وقال فيه أبو عبيدة « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب»(١٣٩) .

يصف الفرزدق الذئب في لوحتين : الاولى مقطوعته السينية(١٤٠) المؤلفة من ستة ابيات ، هي:

وليلة بتنا بالغَريَّين ضافَنا
على الزاد ممشوقُ الذراعين اطلسُ(١٤١)
تَلَمَّسَنا حتى أتانا ، ولم يزلْ
لَدُنْ فَطَمَتْهُ امُّه يتلمَّسُ
ولو انه إذ جاءنا كان دانياً
لألبسْتُهُ لو انه كان يلبسُ
ولكن تنحى جَنْبَةً ، بعد ما دنا ،
فكان كقيد الرمحِ بل هو انفسُ
فقاسمته نِصفَين بيني وبينه
بقية زادي والركايبُ(١٤٢) نعَّسُ
وكان ابنُ ليلى إذ قرى الذئبَ زاده
على طارق الظلماء(١٤٣) لا يتعبسُ(١٤٤)

بات الفرزدق ليلته بالغريين ، فاستضافه ذئب مغبر اللون أسوده (اطلس) رشيق الذراعين ، بدافع حاسة شمه وبحثه عن الطعام حيث تلمس مكان الشاعر ، ودأب الذئب الجائع في تلمس مواطن الزاد طبع من طباعه .. يتمنى الفرزدق لو كان الذئب قريبا منه ، لالبسه حلة بيد انه ابتعد عنه وحين اقترب منه على بعد رمية رمح او دونها ، نجلى له وادرك الشاعر ان ذئبه جائع ، فقاسمه بقية زاده ، في الوقت الذي كانت فيه إبل الشاعر تتثاءب وقد بدأ النعاس يداعب اجفانها ، وعادة الفرزدق الا يستقبل ضيفه او طارق ظلمائه بوجه عبوس بل بابتسامة ورضا .

هذه خاطرة قصصية ، فيها وحدة زمكانية وشخوص وملامح ، بيد انها تفتقر الى عنصري الصراع والحوار . فبعد ان صور الفرزدق لون ذئبه وحركته النشيطة في تلمس مواطن الزاد ، جسد الشاعر احساسه الانساني وحبه لهذا الحيوان في عجز البيت الثالث حين تمنى ان يلبس ذئبه حلة نقيه برد الشتاء وحر الصيف «لالبسته لو انه كان يلبس » وهي صورة فريدة من نوعها في ادب الذئب عند العرب ، وقد جعل الشاعر منها ومن البيتين الاخيرين (الخامس والسادس) مظهرا ماديا لفخره ، وهو الغرض الذي برع به الفرزدق وبز غيره من شعراء عصره . علما ان لغة هذه المقطوعة تنساب بعفوية غنائية ووضوح خلافا لخشونة الفاظه وصوره المنحوتة من الصخر ، التي تضطرد في اغلب قصائده بالاضافة الى ان البيت الثاني من هذه المقطوعة :

تلمسنا حتى أتانا ولم يزل
لدن فَطمتْهُ أمه يتلمسُ

مثال بلاغي واضح على ما اصطلح عليه البلاغيون في العصر العباسي « برد الاعجاز على الصدور » . فقد بدأ البيت (الصدر) باللفظة ذاتها (تلمس) التي انتهى بها (العجز) . واستعمال الفرزدق لهذا الضرب من التاليف الشعري ، عفوي يمثل مرحلة نقاء البلاغة العربية حين كانت مجموعة من الاصول الذوقية يخلقها النص الشعري الجيد والذوق الادبي القائم على حاسة فنية عفوية ، قبل ان تخضع لاصول المنطق والفلسفة وتتأثر بسلطانهما فتصير بعدئذ هياكل عظيمة جامدة وطلاسم مستغلقة مستقلة عن النقد الادبي استقلالا جعلها بعيدة عن الذوق والحس الجماليين في فهم التجربة الشعرية العربية الاصيلة.

اما اللوحة الثانية ، فهي قطعة شعرية من ثمانية ابيات ، تؤلف ، في الحقيقة ، مقدمة قصيدة طويلة للفرزدق بلغت سبعة واربعين بيتا :(١٤٥)

وأطلس(١٤٦) عسال(١٤٧) . وما كان صاحباً
دعوتُ بناري موهِناً(١٤٨) فاتاني
فلما دنا ، قلتُ : ادنُ دونَك ، انني
وإياك في زادي لمشتركان

(١٣٦) الطبقات ، ص ٢٥١ .
(١٣٧) المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
(١٣٨) الطبقات ، ص ٣٠٥ .
(١٣٩) ديوان الفرزدق المجلد الاول ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، المقدمة ص ٧ .
(١٤٠) الديوان المجلد الاول ، ص ٣٨٧ .
(١٤١) الاطلس ــ الذئب الامعط في لونه غبرة الى السواد .
(١٤٢) الركايب ــ الركائب ، الابل .
(١٤٣) طارق الظلماء ــ أي الضيف الاتي ليلا .
(١٤٤) يتعبس ــ اي يلاقيه بوجه عبوس .
(١٤٥) الديوان ، المجلد الثاني ، ص ٣٢٩-٣٣٢ .
(١٤٦) الاطلس ــ الذئب الامعط في لونه غبرة الى سواد .
(١٤٧) عسال ــ مضطرب في مشيه .
(١٤٨) موهنا ــ ليلا .

فبِتُّ أسوّي الزادَ بيني وبَيْنَه ،
على ضوءِ نارٍ ، مرةً ، ودُخانِ

فقلْتُ له لما تكَشَّرَ ضاحكاً ،
وقائمُ سيفي من يدي بمكانِ

تَعَشَّ فإنْ واثَقْتَني لا تخُونني ،
نكُنْ مثلَ مَن يا ذئبُ يصطحبانِ

وأنت امرؤٌ ، يا ذئب ، والغدرُ كُنْتُما
أخَيَّيْن ، كانا أُرْضِعا بِلِبانِ

ولو غيرنا نَبّهتَ تلتمسُ القِرى
أتاك بسهمٍ أو شَبَاةِ سِنانِ

وكلٌّ رفيقي كلِّ رحلٍ ، وإن هما
تعاطى القَنَا قوماهُما ، أخَوانِ

دعا الفرزدق في ليلة من ليالي سراه ذئبا ، مغبر اللون ، وحين اقترب هذا الضيف من الشاعر بادره بحوار دافيء ، طالبا منه ان يشاركه الزاد .. فيستجيب الذئب لهذه الدعوة الفرزدقية الكريمة ، حيث تبدأ ملامح الاهتمام على الشاعر ، فيتحرك بهمة ونشاط ، معدا الطعام في مشهد قصصي رائع ، مرة على ضوء النار ومرة على الدخان ، فتبدو من الذئب ، على حين غرة ، تكشيرة يخشاها الفرزدق ، فتتحرك يده بعفوية الى سيفه ، ليبدأ حوار آخر يركز على مكان الثقة والالتزام بها والابتعاد عن الخيانة في مثل هذا اللقاء الذي صار عند الشاعر ضربا من المصاحبة والصداقة ، علما ان الفرزدق ، في تأكيده على الثقة ونبذ الخيانة ، يعرف تمام المعرفة ، ان الذئب الذي يتحدث اليه هو رمز الغدر ، بل هو الغدر بعينه فقد «كانا أرضعا بلبان» فينفعل الفرزدق انفعال الفارس الجريء حيث يتبلور ذلك الانفعال بصورة عتاب رقيق لا يخلو من لوم وتقريع يوجه الى الذئب .. اذهب الى سبيلك فاني اتحداك ان تجد مثل ضيافتي لك وحسن لقائي بك عند غيري ممن تظن انك ستلتمس الزاد عندهم .. سترى ايها الذئب الصديق انهم سيقتلونك لا محالة ، وستعرف عندئذ معنى ضيافتي وحسن لقائي .. ولكنك ، على الرغم من ذلك ، تبقى رفيقا حميما واخا عزيزا ، طالما ان الاقدار قد جمعتنا في هذه الرحلة الصحراوية المتعبة .

هذه لوحة قصصية فيها شخوص وحوار ووحدة زمكانية فنية متكاملة .. فيها حركة وصراع وانفعال ، وان كان الشاعر قد انتهى منها الى تجسيد معنى الفخر والتأكيد عليه من خلال هذا الحوار ويظهر ذلك بوضوح وعفوية في البيت السابع من هذه اللوحة :

ولو غيرنا نبّهت تلتمسُ القرى
أتاك بسهم أو شَبَاة سِنانِ

تنفرد هذه اللوحة الشعرية بتصويرها الذئب ربيبا للغدر والخيانة ، كما يظهر ذلك بوضوح في البيت السادس :

وأنت امرؤٌ ، يا ذئب ، والغدر كُنْتُما
أخيَّيْن ، كانا أرضعا بِلِبانِ

ان روحها الانساني وتعاطفها مع هذا الحيوان تعاطفا غنائيا واقعيا ، ظاهرة فنية في هذه اللوحة .

البحتري (٢٠٥هـ-٢٨٤هـ/٨٢٢م-٨٩٨م) شاعر الوصف الحسي ، واطبع المحدثين والمولدين في العصر العباسي له قدرة فنية في رسم الصورة من حيث صياغة الفاظها ، وطلاوة سبكها .

يصف البحتري الذئب في لوحة شعرية رائعة مؤلفة من ستة عشر بيتا ضمن دالية بلغت واحدا واربعين بيتا ، تبدأ اللوحة(١٤٩) فيها من البيت التاسع عشر :

وليلٍ كأن الصبحَ في أخرياتهِ
حُشاشةُ نَصل(١٥٠) ضم إفرنده(١٥١) غمدُ

تَسَرْبلته والذئبُ وسنان هاجعٌ
بعين ابن ليلٍ(١٥٢) ماله بالكرى عَهْدُ

أثيرُ القطا الكدري(١٥٣) عن جثماتهِ(١٥٤)
وتألفني فيه الثعالبُ والربْدُ(١٥٥)

وأطلس(١٥٦) ملءِ العين يحمل زوْرهُ(١٥٧)
وأضلاعه من جانبيه شوى(١٥٨) نَهْدُ(١٥٩)

---

(١٤٩) ديوان البحتري ، تحقيق وشرح وتعليق ، حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٣ ، المجلد الثاني ، ص ٧٤٢-٧٤٤ .
(١٥٠) حشاشة نصل - بقية السيف .
(١٥١) افرند السيف - جوهره ووشيه .
(١٥٢) ابن ليل - اللص .
(١٥٣) الكدري - المائل الى السواد والغبرة .
(١٥٤) جثماته - مراقدة .
(١٥٥) الربد - جمع اربد وهو الأسد ، وحية خبيثة والاسود المنقط بحمرة .
(١٥٦) اطلس - اغبر الى سواد .
(١٥٧) الزور - اعلى وسط الصدر او ملتقى اطراف عظام الصدر
(١٥٨) الشوى - اليدان والرجلان والاطراف .
(١٥٩) نهد - بارز ناتيء ، مرتفع .

له ذنبٌ مثـل الرشـاء(١٦٠) يجـرُّه

ومَتْنٌ كمتنِ القوس أعـوجُ مُنْآدُ(١٦١)

طواه(١٦٢) الطوى حتى أستمر مريرُه

فمـا فيـه الا العظـم والـروح والجلدُ

يُقَضْقِضُ عصلاً(١٦٣) في أسرتها(١٦٤) الردى

كقضقضة المقرور(١٦٥) ارعـدهُ البـردُ

سمالي وبي مـن شـدة الجـوع مـا به

ببيداء لم تُحْسَسْ بهـا عيشـةٌ رغـدُ

كـلانا بهـا ذئب يحـدثُ نفسـه

بصاحبـه ، والجَد(١٦٦) يُتْعِسُـهُ الجَدُّ

عوى ثم اقعى(١٦٧) ، وارتجزت(١٦٨) فهجتـهُ

فاقبـلَ مثـل البـرقِ يتبعُه الرعْدُ

فأوْجَرته(١٦٩) خرقاءَ(١٧٠) تحسبُ ريشَها

على كوكبٍ يَنْقَضُّ والليـلُ مُسْـوَدُّ

فمـا ازداد إلا جُـرأةً وصرامـةً ،

وأيقنْتُ أن الامـر منـه هـو الجِدُّ

فاتبعتها اخرى فأضْلَلْتُ نصلهـا(١٧١)

بحيث يكـون اللُّبُّ والـرعبُ والحِقدُ

فخَرَّ وقـد اوردتُه مَنْهَـلَ الـردى

علـى ظمـأ لـو انـه عَـذُبَ الـوِرْدُ

وقُمتُ فجمّعتُ الحصـى ، واشـتويته

عليـه ، وللرمْضـاء مـن تحتـه وَقْـدُ

ونلتُ خسيسـاً(١٧٢) منه ثـم تركتـهُ

واقلعتُ عنه وهـو مُنْعَفِرٌ(١٧٣) فَرْدُ

---

(١٦٠) الرشاء ــ الحبل .
(١٦١) المناد ــ المعوج .
(١٦٢) الطوى ــ الجوع .
(١٦٣) يقضقض عصلا ــ أي يصوت باسنان صلبة ومعوجة .
(١٦٤) الاسرة ــ الخطوط .
(١٦٥) المقرور ــ الذي اصابه البرد .
(١٦٦) الجد ــ (بفتح الجيم) الحظ . (وبالكسر) : الاجتهاد .
(١٦٧) اقعى ــ جلس على مؤخره .
(١٦٨) ارتجز ــ رفع صوته ويقال : ارتجز الرعد أي سمع صوته متتابعا .
(١٦٩) اوجرته ــ طعنته .
(١٧٠) الخرقاء ــ اراد بها السهام : تشبيها لها بالريح التي يقال لها الخرقاء وهي التي لاتدوم على جهتها في هبوبها .
(١٧١) النصل ــ حديدة الرمح والسهم والسكين ، وربما سمي السيف نصلا . والشاعر يقصد انه ادخل النصل في القلب الذي تجتمع فيه الاحقاد والخوف واللب .
(١٧٢) الخسيس ــ القليل القدر .
(١٧٣) المنعفر ــ المرغ في التراب .

يقضي البحتري ليله وحيدا في البيداء ، حيث يوشك ذلك الليل على الانتهاء ، ليطل الصبح وكأنه، في أطلالته البيضاء ، بقية سيف متلألئة لم تغمد . انه السحر وقتا او « الزمن الرمادي » حين يلتقي بذئب وسنان ، في بحثه عن الطعام . وهاجع بعين لص ، من شدة حذره . فلا يعرف للنوم طعما . ينفعل البحتري امام هذا الذئب ، فيتحرك حركة فيها قوة وبأس وفتوة ، حيث يسير مثيرا القطا الرمادي عن مراقده ، وهو الفتى الشجاع الذي تعرفه وحوش تلك البيداء . فيقترب منه ذئب اطلس اللون ، قد استند صدره واضلاعه على اطراف دقيقة بارزة ، يجر ذنبا كالحبل في اتساقه ، وله ظهر كظهر القوس في دقة انحنائه . . انه ذئب يعاني من آلام الجوع الذي صيره نحيفا ، ليس فيه «الا العظم والروح والجلد » . فثورة الجوع قد ارتسمت على اسنانه ، وهي تصطك بصوت يشبه صوت اسنان مقرور افزعه البرد ، ظهر هذا الذئب الجائع بكل ملامحه وسماته البائسة ، الشديدة ، ليقابل البحتري الجائع هو الاخر في فلاة قاسية جرداء ، فكان اللقاء الغريب بين ذئبين جائعين : انساني وحيواني . . لقاء فيه عنصر التحدي والصراع ، اذ سيتحول هذا اللقاء الغريب الصامت الى صراع دام متحرك ومتوثب . . فيعوي الذئب ويجلس على مؤخرته (أقعى) استعدادا للانقضاض على فريسته ، معلنا عن بدء الصراع والتحدي ، فيقابله البحتري بصوت ذئبي ، بحرارة وقوة ، قاصدا ابعاده ، بيد ان الذئب لا يبالي برد الفعل العنيف هذا ، فيقبل عليه بقوة وتدفق مثل « البرق يتبعه الرعد » بحركة مزمجرة وصوت مدو حيث يدرك البحتري ادراكا لا شائبة فيه ، ان الذئب قاتله لا محالة : فيطعنه بسهم سريع خاطف ، ولكن تلك الطعنة لم تزجره او تقلل من شدة عزمه على قبول التحدي والاندفاع في غمرة الصراع ، بل انطلق بكل جراة وصرامة اذهلت البحتري ايما ذهول ، فيسدد اليه طعنة اخرى قاتلة ، يخر ، على اثرها ، ميتا ، حيث تهدأ حركة هذا الصراع الدامي ، وينتهي مشهد التحدي نهاية ماساوية بالنسبة للذئب ، فيقوم البحتري يجمع الحصى تمهيدا لشوي غريمه ، ايمانا بانتصاره، فينال منه قدرا قليلا ويتركه ممرغا في التراب ، اختلط دمه بانين جوعه ، ضحية ، بائسة ، باردة في بيداء موحشة مقفرة .

تمتاز هذه اللوحة الشعرية البحترية بوصفها الحسي الدقيق ــ وهو الفن الذي برع به البحتري البراعة كلها بين شعراء عصره ــ وقد ابدع في

تجسيد الحركة النفسية في اللقاء المأساوي بينه وبين ذئبه ، هذه الحركة التي اختلط فيها الانفعال والتناقض في وجدانيهما ، لدرجة صار فيها الذئب بالنسبة للبحتري رمزا للعدمية او الظلم الذي كان يعاني منه ـ كما يظهر ذلك من خلال القصيدة كلها، وقد اكسبت لفتها الحسية ، المطعمة بالخوف والتوتر والاسى ، هذه اللوحة الشعرية قيمة جمالية معتمدة على تشبيهات مركبة ، ذات لغة انفعالية مصورة .

تنفرد هذه اللوحة الشعرية عن غيرها من اللوحات التي سبقتها بخصوصية متميزة ، تلك هي ان الذئب فيها يقتل ويؤكل قسم منه ، مما يدل على ان الذئب رمز للظلم في لوحة البحتري او بديل متحرك للغريم والعدو اللدود الذي لابد من قهره والقضاء عليه ، بعد ان كان صديقا صحراويا مألوفا بالنسبة للعربي حين كانت سمات الفروسية العربية متأصلة في البيئة العربية قبل وبعد الاسلام ولكن لوحة البحتري تكشف عن بعض ملامح التغيير الاجتماعي والحضاري الذي طرأ على مفهوم الفروسية العربية ، فتحول فيها الشاعر من كونه فارسا ذا اخلاق سامية موروثة الى كونه مقاتلا ذا بأس شديد في مواجهة عدوه وخصمه المتمثل في صورة الذئب ، وهنا يرتبط تطور مفهوم «الصورة الشعرية » ـ في وصف الذئب على سبيل المثال ـ بالتطور الحضاري والفكري للبيئة العربية ـ في العصر العباسي ـ حيث التغيير الاجتماعي والنفسي في الفكر الادبي بصورة عامة .

يصف الشريف الرضي (سنة ٣٥٩هـ ـ سنة ٤٠٦هـ/سنة ٩٦٩م ـ سنة ١٠١٥م) الذئب في قصيدة مؤلفة من سبعة عشر بيتا ، ذات وحدة موضوعية ، انفردت بالذئب(١٧٤) :

وعاري الشَّوى(١٧٥) والمنكبين من الطوى ،
أتيحَ له بالليلِ عاري الاشَاجعِ(١٧٦)
أغَيْبِرُ مقطوع من الليل ثوبهُ ،
أنيسٌ بأطراف البلاد البلاقعِ
قليل نُعاس العينِ إلا غيابةٌ
تمر بعينَيْ جاثم القلبِ جائعِ
إذا جن ليل طاردَ النوم طرفهُ ،
ونَصّ(١٧٧) هُدى الحاظِهِ بالمطامعِ
يُراوحُ بين الناظرين إذا التقَتْ
على النوم اطباق العيون الهواجعِ
لهُ خَطْفَةٌ حَذاء من كل ثلّةٍ
كنشْطةِ اقنى(١٧٨) ينفض الطلَّ واقعِ
ألمّ ، وقد كاد الظلام تقضيا ،
يُشرّدُ أفراطَ(١٧٩) النجوم الطوالعِ
طوى نفسه وانساب في شَمْلةِ الدجى ،
وكل امرىء ينقادُ طوعَ المطامعِ
إذا فات شيء سَمْعَهُ دلّ انفُهُ
وإن فاتَ عَيْنيْهِ رأى بالمسامع
تظالَعَ حتى حك بالارض زَوْرَهُ
وراغ ، وقد روعتُهُ ، غير ظالعِ
إذا غالبَتْ احدى الفرائس خطمَه
تداركها مستنجدا بالأكارِعِ
جريٌ يوم النفس كل عظيمةٍ
ويمضي إذا لم يمضِ مَن لم يدافِعِ
اذا حافظ الراعي على الضأنِ غرّهُ
خَفيُّ السرى لا يتقي بالطلايعِ
يُخادعُهُ مستهزئا بلحاظِهِ
خداعَ ابن ظلماء كثيرِ الوقائعِ
ولما عوى والرملُ بيني وبينه
تيقّن صحبي أنه غير راجعِ
تأوّبَ ، والظلماءُ تضربُ وجهَهُ
إلينا ، بأذيالِ الرياح الزعازعِ
له الويلُ من مُستَطْعِمٍ عاد طعمةً
لقومٍ عجالٍ بالقسي النوازعِ

ذئب نحيف ، ضعيف من شدة الجوع ، يقابله في ليل موحش ، عدو قوي .. لونه اغبر لا يخلو من سواد ، صارت الفلوات المقفرة انيسه في خلوته وبحثه عن الزاد والقوت .. لا يعرف للنوم طعما ، فهو

(١٧٤) ديوان الشريف الرضي ، المجلد الاول ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م ، ص ٦٦١ـ٦٦٢ .
(١٧٥) الشوى ـ الواحدة شواة : جلدة الراس . او اليدان او الرجلان او الاطراف .
(١٧٦) الاشاجع ـ الواحد اشجع : هي اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف . وعاري الاشاجع : كناية عن القوي .

(١٧٧) نص ـ استخرج .
(١٧٨) الاقنى ـ البازي .
(١٧٩) الفراط ـ السوابق .

ارق ، مسهد الا غفوة قد تمر بعينيه وهو الحيوان الجائع الذي صيره الجوع ساكنا ، هامدا لا يتحرك فاذا اقبل الليل واشتدت ظلمته ، هرب النوم من طرفه استعدادا للحركة والحذر الشديدين ، بحثا عن زاد ، او خوفا من عدو حتى لتتوهج الحاظه وتتوقد الرؤية فيهما ، رؤية لا تخلو من توتر وخوف وحذر وطموح في الحصول على الزاد ، فهو من اجل ذلك ، نشيط يتحرك بعد ان ينام الاخرون .. فيخطف بسرعة فائقة اذا شاهد جماعة من الاغنام كأنه بازي في انقضاضه حين ينفض عنه الطل .. في مثل هذه اللحظات الحذرة بين هموم الجوع ويقظة الانفعال يقضي هذا الذئب ليله مسهدا ، فيلم بالشاعر بعد ان اوشك الظلام على الانتهاء ، معلنا ميلاد فجر جديد ، ولما لم يجد شيئا طوى نفسه وانساب في شملة الدجى يحمل اكثر من هم سعيا وراء الطعام . هو ذئب يسمع بانفه ! ويرى بأذنيه ! من شدة الجوع فتتوهج الحواس عنده ، حاسة شمه عنيفة وحاسة سمعه يقظة ، فتراه يقوم ويقعد استعدادا للحركة ، فاذا ما افلتت الفريسة من امامه تداركها بيديه واطرافه .. سريع الحركة اذا ما شاهد مجموعة من الضأن ، فيخدع الراعي ببأسه ودهائه فهو خفي السرى لا يخشى احدا في سبيل الحصول على زاده او فريسته . تفاعلت الجراة والجري والخفة في ذاته تفاعلا طبيعيا ، لدرجة صار الخداع عنده طبعا من طباعه وحرفة متقنة ، كأنه لص محترف يعرف من اين وكيف يحصل على مبتغاه في ليل موحش متعدد المسارب والطرقات ... فيعوي ويصوت معلنا عن خيبة امله في الحصول على قوته، انها صرخة الجوع وعواء الالم ! فيؤوب تطويه الظلماء ضاربة وجهه ، فتزيد من آلامه وتباريح وجده ، وقد تقاذفته رياح عنيفة مؤمنا بقدره .. له الويل ، فقد كان يطلب الطعام في انطلاقه وجراته وعاد الآن طعمة لغيره ممن ينتظر عودته ليسدد اليه رماحه وسهامه .

تمتاز هذه اللوحة الشعرية بوضوح لغتها وابانتها الفنية ،وتشبيهاتها المركبة ، ووحدتها الموضوعية . ففنائيتها الحسية العفوية ، صيرتها اقرب الى العرض والسرد بيد ان الذئب فيها بلونه وحركته وحذره وجوعه لا يختلف عن اوصاف الذئب في تجارب الشعراء الاخرين الذين سبقوا الشريف الرضي ، الا ان لوحة الشريف تنفرد بصورة فنية بارعة جسدها البيت التاسع :

إذا فـات شـيء سمعَـه دلّ انفُـه
وإنْ فـات عينيه راى بالمسـامع

حين جعل الشاعر حواس ذئبه متوثبة يقظة متحركة متحدة بحاسة واحدة من شدة الحذر والتوتر وعنفوان الجوع ، فحاسة الشم هي حاسة السمع ، وحاسة السمع هي حاسة البصر ، فهو ذئب « يرى بمسامعه » ، وهو ، على الرغم من كل ذلك ، يعود خائب الامل ، فلا يحصل على شيء حيث تنتهي اللوحة نهاية مأساوية تقليدية .

تكشف هذه اللوحات الشعرية القديمة السبع ، بعد تحليلها ودراستها حسب تطورها الزمني وواقع تجربتها ، عن بعض الظواهر العروضية والاسلوبية والتعبيرية ، يمكن عدّها على الرغم من تباين شخصيات اصحابها وتفرد كل لوحة منها بخصوصية تمثل ذاتيتها ــ دلالات فنية تؤلف مجتمعة الظاهرة الفنية الخاصة بادب الذئب عند العرب .

(۱) نظمت هذه اللوحات الشعرية جميعها ببحر عروضي واحد ، الا وهو «الطويل» والبحر الطويل من الابحر الشعرية العربية العريقة في القدم فأغلب شعراء العصر الجاهلي ، وعصر صدر الاسلام والعصر الاموي نظموا به اكثر قصائدهم .

واذا جاز القول ان لوحتي المرقش الاكبر والشنفرى هما اقدم لوحتين تاريخيا لانهما ينتميان الى العصر الادبي الذي سبق ظهور الاسلام بقرن ونصف القرن ، او حوالي القرنين ، فعندئذ يكون « البحر الطويل » كمظهر عروضي موسيقي ، اصيلا فيهما ، ويكون وجوده عند الشعراء اللاحقين لهما في العصور الادبية الاخرى : عصر صدر الاسلام ، الاموي والعباسي عند : كعب وحميد والفرزدق والبحتري والشريف الرضي ، ضربا من التقليد هذا من جهة ، اما اذا اعتقدنا بوجود علاقة بين البحر الشعري ، باعتباره مظهرا موسيقيا ، وبين المضمون الشعري ، باعتباره اداء معنويا ، فعندئذ نستطيع القول باطمئنان ، في ضوء تحليل هذه اللوحات الشعرية ، ان وصف الذئب ــ مضمونا شعريا ــ قد ارتبط من حيث الاداء الموسيقي العروضي بالبحر الطويل ، من جهة اخرى ، علما ان هذا الدليل المستنبط لا يمكن ان يكون قاعدة ادبية مطردة في الجمع بين الاداء المعنوي ــ المضمون ــ والاداء الموسيقي : حرية اختيار البحر العروضي المناسب .

قد يقودنا هذا الدليل الى استقراء الشعر العربي القديم في عصوره المختلفة استقراء مضمونيا وعروضيا للاهتداء الى تثبيت اسس واصول نظرية الجمع بين «المضمون والبحر العروضي» وان كانت هذه اللوحات ــ وصف الذئب ــ تحقق جانبا من

جوانب هذه الظاهرة ، ولكنها غير قابلة للتعميم في مثل هذا المجال العلمي .

(٢) تتأرجح هذه اللوحات بين كونها قطعا شعرية مستقلة ـ كما هي الحال في قطعة الفرزدق السينية (ستة ابيات) ـ او مقطعا قصيرا ـ كما هي الحال عند المرقش الاكبر (ثلاثة ابيات من سينية بلغت ثمانية عشر بيتا على رواية او عشرين بيتا على رواية اخرى) ـ او جزءا من قصيدة طويلة يكاد يؤلف قطعة او قصيدة قصيرة او متوسطة الطول ـ كما هي الحال عند الفرزدق في نونيته (ثمانية ابيات من قصيدة بلغت سبعة واربعين بيتا) والشنفرى في لاميته (عشرة ابيات من قصيدة طويلة بلغت ثمانية وستين بيتا) والبحتري في داليته (ستة عشر بيتا من قصيدة بلغت واحدا واربعين بيتا) وكعب بن زهير في لاميته (سبعة عشر بيتا من قصيدة بلغت ثلاثة وخمسين بيتا) ـ وبين كونها قصيدة متكاملة في وحدتها الموضوعية ، مستقلة بأجوائها وصورها وتجربتها ـ كما هي الحال عند حميد بن ثور الهلالي في عينيته (بلغت عشرين بيتا) والشريف الرضي في عينيته ايضا (بلغت سبعة عشر بيتا) ـ الامر الذي يجعلنا نعتقد ان وصف الذئب في القصيدة العربية القديمة مر بمرحلتين فنيتين : الاولى ، كان فيها جزءا لا يتجزأ من قصيدة طويلة ذات اغراض متعددة ومنها وصف الذئب ، والثانية، مرحلة الاستقلال حين انفرد هذا الفرض ـ وصف الذئب ـ بوحدته الموضوعية مؤلفا قطعة مستقلة عند الفرزدق ، او قصيدة مستقلة ذات وحدة فنية قائمة بذاتها بدءا بقصيدة حميد ، اي بعد منتصف القرن الاول الهجري الى العقد الاول من القرن الخامس الهجري عند الشريف الرضي ، وان كانت لوحة البحتري (الربع الاخير من القرن الثالث الهجري) تقليدا للمرحلة الاولى باعتباره اعرابي الشعر ، مطبوعا وعلى مذهب الاوائل وما فارق عمود الشعر المعروف (١٨٠) .

(٣) لكل لوحة خصوصية فنية متمثلة بالصورة الفريدة التي تميزها من غيرها . اذ تمثل هذه الصورة اصالة الشاعر وابداعه مع احتفاظه في بعض الاحيان بالصور التقليدية التي ورثها عن الشعراء الاوائل في العصر الجاهلي خاصة .

فالمرقش الاكبر يصف ذئبه بأنه جذلان ، فرح بقطعة الشواء التي قدمها له الشاعر ، حين عاد بها نشيطا منتصرا انتصار الفارس الشجاع في معركة او لقاء او غارة :

فآضَ بها جذلان ينفضُ رأسه
كما آبَ بالنهب الكميُّ المحالس

اما الشنفرى ، فذئبه جائع يتضور الما ، متمرد تمرد الصعاليك البائسين ، الرافضين بعض قيم مجتمعهم الصارمة ، الذئب الجائع ورفاقه الذئاب الجائعة رمز متوثب وواقعي لحياة الصعاليك في الصحراء العربية قبل الاسلام . وقد ابدع الشنفرى في رسم صورة نادرة ورائعة لذئبه ورفاقه الجياع تدل على دقة ملاحظته وتوتر تأملاته وتوهج حسه الواقعي حين قال :

فلما لواه القوت من حيث امَّه
دعا فأجابَتْه نظائرُ نُحَّلُ
مُهَلْهَلَةٌ شِيبُ الوجوه كأنها
قداحٌ بكفي ياسر تتقلْقَلُ

واذا كان « كل عمل ادبي فني هو ـ قبل كل شيء ـ سلسلة من الاصوات ينبعث عنها المعنى »(١٨١) فان لوحة الشنفرى عمل ادبي فني بارع يبرز فيه التناسق اللفظي والموسيقي بروزا واضحا ، حيث يجسد الشاعر ـ عن طريق هذه العفوية النغمية المتمثلة ببعض مقاطع اللوحة الموسيقية الداخلية مثل : « طاويا ... هافيا » ، ضج ... ضجت» ، «اغضى... اغضت» ، «اتسى...اتسعت» ، «شكا ... شكت» ، «ارعوى ... ارعوت» ، « فاء ... فاءت» . ـ المعنى تجسيدا حيا ، يجعل المشاركة الوجدانية التي خلقتها صرخة الجوع بين هذه الذئاب البائسة ، ضربا من الايمان الشديد بمأساة الصعاليك وحقهم في الحياة وتبريرا صادقا لمعنى تمردهم وثورتهم معصرئذ . في حين يحلو لكعب بن زهير ان يمنح ذئبه روحا انسانيا ، متأثرا بذلك بعلاقة الصعاليك بحيوان الصحراء ، وهي علاقة انسانية عاطفية حميمة ، فيجعل ذئبه يأنس الى حديثه ويتمنى النزول معه :

يحبُّ دنو الانس منه وما به
إلى احد يوما من الانس منزل

(١٨٠) الامدي ، الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري ، تحقيق السيد احمد صقر ، جا دار المعارف بمصر ، ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ . ص ٦ .

(١٨١) اوستن وارين ورينيه ويليك ، نظرية الادب ، ترجمة : محيي الدين صبحي ، مراجعة د . حسام الخطيب ، دمشق ، ١٩٧٢ ، ص ٢٠٥ ، انظر فصل « السلاسة الايقاع الوزن » ص ٢٠٥-٢٢١ .

ولوحة كعب لا تخلو من مسحة قصصية حين مزجها بحوار داخلي هادىء وخلق لذئبه لقاء عفويا غريبا مع غراب جائع حيث تختص به هذه اللوحة دون سواها .

اما لوحة حميد بن ثور الهلالي ، فقصيرة متكاملة في وحدتها الموضوعية . تنفرد بثلاث صور بارعة : تتجلى الاولى في بيته التالي الذي جسد فيه معنى الجوع واثره في نفس الذئب ، تجسيدا حسيا متحركا :

طوي البطن إلا من مصير يبله
دم الجوف او سؤر من الحوض ناقع

وتظهر الثانية في دقة ملاحظة الشاعر ومعرفته بطبيعة نوم الذئب الذي ينام بعين واحدة ويحذر الرقباء بعينه اليقظة الاخرى :

ينام بأحدى مقلتيه ويتقي
بأخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وقد تأثر البحتري في العصر العباسي بهذه الصورة المتمثلة بهذا الطباق العفوي البارع «يقظان هاجع» فاستعملها في وصف ذئبه «الوسنان الهاجع» في داليته المشهورة :

تسربلته والذئب وسنان هاجع
بعين ابن ليل ماله بالكرى عهد

اما الصورة الثالثة عند حميد ، فتتجلى في معرفة الشاعر بطباع هذا الحيوان في تصوير تردده وتوتره معا حين يزمع على أمر فيهم به ، لكنه سرعان ما يتركه مترددا الى غيره :

فهم بأمر ثم أزمع غيره
وان ضاق أمر مرة فهو واسع

وهي صورة رائعة لنفسية الذئب في الجمع بين اهتمامه بأمر ما ثم تردده الى تركه في اللحظة ذاتها .

يحاول الفرزدق ، في مقطوعته السينية المستقلة ، جعل علاقته بذئبه علاقة انسانية طيبة ، وان كان هدفه من وراء هذه العلاقة تجسيد الاعتداد بالنفس والافتخار الذاتي بها . فيتمنى ان يلبسه حلة تقيه برد الشتاء وحر الصيف . فيعامله معاملة الصديق الوفي او معاملة الانسان المتحمس بوجدانه والمتحسس بذاته آلام وهموم غيره :

ولو انه اذ جاءنا كان دانيا
لالبسته لو انه كان يلبس

في حين يجعل منه في لوحته النونية رمزا للخيانة والغدر حتى كأن الغدر صار بالنسبة للذئب طبعا من طباعه ، وغريزة متأصلة في ذاته . فالذئب والغدر ربيبان واخوان ارضعا بلبان واحد :

وانت امرؤ ، يا ذئب ، والغدر كنتما
اخيين ، كانا ارضعا بلبان

واذا تجاوزنا صورة الذئب غدارا لا يمكن الاطمئنان اليه عند الفرزدق ، فاننا نجده عند البحتري جائعا مرتجفا متوثبا من شدة الجوع الذي ارتسم على اسنانه في حركتها وهي تصطك بصوت يشبه صوت انسان مقرور افزعه البرد ، حيث يصور البحتري هذه الحركة تصويرا حسيا بارعا :

يقضقض عصلا في اسرتها الردى
كقضقضة المقرور ارعده البرد

وبالاضافة الى هذه الصورة النادرة ، فان لوحة البحتري تنفرد عن مثيلاتها السابقات وعن لوحة الشريف الرضي بعده ، بخصوصية فريدة الا وهي ان الذئب يقتل ويشوى ويؤكل جزء منه في حين ان الذئب في اللوحات الست الاخرى وان وصف بالجوع والغدر وشدة التوثب والتوتر والعنف الا انه يبقى صديقا حميما للشاعر العربي الذي صير علاقته بذئبه علاقة انسانية فيها تعاطف وحس وجداني عميق بروح الالفة والمحبة لهذا الحيوان ، لكن البحتري لا يرى في ذئبه مثل هذه العلاقة . انه رمز للظلم والقهر . فهو غريم الشاعر، بل هو عدوه اللدود الذي يجب ان يقضي عليه قبل ان يقتله ويسحقه فكانت نهاية الذئب الموت والفناء وفي هذا الرمز دلالة تكشف عن ملامح التغيير الاجتماعي والحضاري الذي طرأ على مفهوم الفروسية العربية بأخلاقيتها الرفيعة في عصورها الاولى وما آلت اليه في عصورها العباسية ، بالاضافة الى ان العلاقة بين الذئب والشاعر العربي في العصر العباسي بدأت تبتعد عن دلالتها ومعانيها الانسانية حين صارت رمزا من رموز الحياة الاجتماعية المضطربة القائمة على تجسيد الصراع وقهر الظلم والعدمية .

اما لوحة الشريف الرضي ، فقد انفردت بصورة رائعة حين جعلت من حواس الذئب الجائع المختلفة حاسة واحدة تتحرك بحرية وعفوية نتيجة للموقف النفسي المتوتر الذي كان يعاني منه ذئب الشريف حيث يتلاشى الحد الفاصل في الاختصاص بين الحواس . فهو ذئب يسمع بأنفه ويرى بسمعه:

اذا فات شيء سمعه دل أنفـــه
وان فات عينيه راى بالمســـامع

فالصراع من اجل البقاء ،بالنسبة لهـذا الذئب ، جعل حواسه متوثبة ومتحدة بحاسة واحدة ، اذ ان الجوع خلق في ذات الذئب حالة نفسية غريبة من نوعها : امتزج فيها التوتر بالذهول والحذر بالطموح في الحصول على القوت . وكان أثر هذه الحالة واضحا في صيرورة حواسه ـ على اختلاف اختصاصاتها ـ تتحرك بحرية وتوثب ويقظة وكأنها حاسة واحدة .

تجتمع هذه الصور النادرة في الشعر العربي المعتمدة على «التشبيه» الذي « كان اقوى وسائل الشاعر في الوصف ، واروعها ابدعمن فنونه»(١٨٢) فتؤلف الصورة الفنية المتكاملة والناضجة لادب الذئب عند العرب . فقد اكثر الشاعر العربي القديم » من استخدام التشبيه لاثبات ابداعه وفيه بلغ درجة عجيبة من الرشاقة وتوليد الصور المتنوعة »(١٨٣) وبذلك تكون لوحة الذئب في الشعر العربي واحدة من الروائع الفنية البارزة التي اسهم العرب فيها في الفن الوصفي(١٨٤) .

(٤) الذئب في جميع هذه اللوحات جائع، طوي البطن ، حزين ، متألم سواء أكان حقيقة واقعة امرمزا اجتماعيا ، حيث تنتهي رحلته البائسة نهاية مأساوية تحمل في ثناياها خيبة الامل وهموم الجوع المنتزع من واقع الصحراء القاحلة الجرداء ، الا في لوحة المرقش الاكبر حين يعود الذئب الى مكانه جذلان فرحا لان الشاعر قد اكرمه بقطعة من شوائه .

وفق شعراء هذه اللوحات في وصف نفسية الذئب وصفا دقيقا من خلال هيأته وحركته وتوثبه وتوتره وحتى في حالات ذهوله وتردده ، وهو وصف ، لاشك ، يجمع بين الغنائية الشعرية والمسحة القصصية . ولكنه يبقى وصفا حسيا وان تجاوز في بعض اللوحات ـ عند الشنفرى والبحتري مثلا ـ الحسية الغنائية الى مستوى الرمز والانفعال والتأمل .

(٥) لون الذئب في خمس لوحات منها ـ المرقش الاكبر ، كعب ، الفرزدق ، البحتري ، والشريف الرضي ـ « أطلس » (أي ان لونه فيه غبرة تعلوها كدرة) او كما قال الشريف « أغيبر مقطوع من الليل لونه » ، في حين تنفرد لوحتا الشنفرى وحميد بن ثور الهلالي بوصفه «بالاطحل» (أي الاملح الذي يكون لونه بين الغبرة والبياض). ان هذه الدقة في وصف اللون تثبت واقعية الصورة الشعرية دونما تكلف او كذب معتمدة على دقة ملاحظة الشاعر في اثبات صدق تجربته الشعرية .

(١٨٢) غوستاف فون غرنباوم ، دراسات في الادب العربي ، ترجمة : د . احسان عباس ، د . انيس فريحة ، د . محمد يوسف نجم د . كمال اليازجي ، دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ١٦٣ (الاستجابة للطبيعة في الشعر العربي) ص ١٥٩ـ١٧٧ . وانظر ايضا : د . كمال اليازجي «الطبيعة في الشعر العربي القديم» ص ٧٣ـ٨٢ ، مقالة في مجلة الابحاث تصدرها الجامعة الامريكية في بيروت ، السنة الثانية ، الجزء الاول ، اذار ، سنة ١٩٤٩ .

(١٨٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٣ .

(١٨٤) المصدر نفسه ،ص ١٦٢ . وانظر على سبيل المثال مقالتي سامي الدهان «الذئب في الادبين العربي والفرنسي» مجلة الرسالة ، السنة الاولى ، العدد ١٢ / ١ يوليه سنة١٩٣٣ ص ٢٩ـ٣٠ ، والعدد ١٥ السنة الاولى ١٥ اغسطس القاهرة ، سنة ١٩٣٣ ، ص ٣٠ـ٣١ : حيث يعقد مقارنة سريعة سطحية بين ذئب الفرزدق ، ذئب البحتري ، ذئب الشريف الرضي ، وذئب الشاعر الفرنسي (الفرددي فيني) دون تحليل دقيق او عمق لواقع الصورة الفنية وطبيعتها الاجتماعية والحضارية . أو يبحث في الجذور التاريخية والحضارية لصورة الذئب في الشعرين العربي القديم والفرنسي ، فضلا عن أن نصوصه ليست متكاملة ولاتمثل كل ادب الذئب عند العرب ، الامر الذي يجعل هاتين المقالتين ضربا من الانشائية والتعميم بالاضافة الى خلوها وافتقارها الى النهج النقدي المقارن القائم على التحليل والاستنباط ورصد الصورة الفنية في مدى تعبيرها عن الانفعال والرمز والحس والحركة ، في حين وفق الدكتور محمد صبري بعض الشيء في عقد المقارنة بين ذئب الشنفري وقصيدة (موت الذئب) الشهيرة للشاعر (الفريدي فيني) فهو يرى ان ثمة صلة روحية متينة بينهما ، فبعدان يترجم قصيدة (دي فيني) عن الفرنسية كما فعل سامي الدهان قبله ـ يصل الى ان «فـكرة» الشنفرى في ضرب الذئب مثاللجلد والصبر على المحنة والجوع ليست بعيدة من الفكر الغربي ... لاشك ان قصيدة الشاعر الفرنسي تمتاز بصفة عامة بجمال ترتيبها واحكامه وبعلو فلسفتها (فلسفة لايظهر كامل بهائها الا في الاصل) وقد رسم (دي فيني) المنظر الطبيعي الذي يحيط بمكان الصيد وصفا دقيقا مسهبا . اما التفاصيل الفنية الخاصة بالصيادين والصيد كالترصد للطريدة مثلا فهي كثيرة في الشعر العربي ، على ان الشنفرى يمتاز على الشاعر الفرنسي في تصوير هيئة الحيوان . وان تمثيل اجابة «النظائر النحل» لدعوة الذئب الجائع وحشودها وضجيجها بالبراح يدل على ان الشنفرى ينفذ في وصفه الى نفسية الحيوان لا من هيئته فحسب ، بل من صياحه وعوائه» .

انظر : د . محمد صبري ، الشوامخ ، (٢) الشعر الجاهلي ، خصائصه واعلامه ، درس وتحليل ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ ، ص ١٢٧ـ١٣١ .

لم تقف الصورة ، في كل هذه اللوحات ، عند اللون ، والهيأة فحسب ، بل تجاوزتهما الى تجسيد الحالة النفسية والاسى والقلق واصرار الذئب على البقاء وديمومة الحياة ، في صراع متحرك حينا يحمل في حواره ومعجمه اللغوي معاني الخوف والغدر والحذر ، او في صراع هاديء فيه معنى الالفة والصداقة الحميمة لهذا الحيوان حينا اخر .

ان تحليل هذه اللوحات الشعرية يكشف عن وجود معجم لغوي خاص بوصف الذئب وصفا دقيقا من حيث التحديد المعنوي لجزئيات الصورة . فلون الذئب «أطلس» و «أطحل» . وقد اختار هؤلاء الشعراء لحركته « فعلين » مع مصادرهما واشتقاقاتهما : فهو قد يمر مرّا سهلا في استقامة حين « يعسل » او قد يمشي مشية خاصة يسرع فيها حينا او يبطىء حينا آخر «فيخب» . وحين يشتد به الجوع يبدأ «يعارض الريح هافيا» واستعمال «هافيا» هنا للدلالة على سرعة الذئب في العدو ، وقد يستعمل الفعل « خدا » ـ خدى ـ ولفظ «النكظ» للدلالة على السرعة والعجلة عند الذئب و «يعيل» اذا مال في ناحية أو ذهب ودار . اما صوته وصراخه وضجيجه فقد اطرد «فعلان» صاحبا هذه اللوحات الشعرية هما «عوى» و «صأى ـ أي صاح» ويطرد الفعل «اقعى» في تصوير جلسة الذئب استعدادا للانقضاض على فريسته ، وحين تتحول الحركة الى حقيقة الانقضاض يبرز الفعل «يخوت» (اذا انقض ليأخذ الصيد ، وقيل يخوت ، يخطف) . والذئب في هذه اللوحات «بائس» ، «أزل ـ أي خفيف الوركين وهو الذئب الارسح ، القليل لحم الوركين» «طوي البطن» من شدة الجوع «طواه الطوى» ، «عاري الشوى والمنكبين من الطوى» او هو ذئب برم بأمره «هو البعل الداني» . اما ذئاب الشنفرى ، فهي مشقوقة الفم ، واسعة الاشداق « مهرتةٌ فوهُ» عابسة «كالحات» ، كريهة الوجوه «بسل» . وذئب البحتري يصوت باسنان صلبة معوجة ارتسم الموت في خطوطها ، «يقضقض عصلا في أسرتها الردى» .

هذا معجم لغوي اصيل خلقته تجربة شعرية صادقة لشعراء يمثلون مراحل فنية مختلفة ، ارتبطت كل مرحلة منها بعصر من العصور الادبية المعروفة : العصر الجاهلي ، عصر صدر الاسلام ، العصر الاموي ، العصر العباسي . ويظهر هذا المعجم تطور الدلالة المعنوية في اللفظة الواحدة بالاضافة الى قدرتها التعبيرية على الاستمرار والشيوع ، ويصور هذا المعجم من جهة اخرى ، طبيعة الاسلوب الشعري عند كل واحد من هؤلاء الشعراء . وهي طبيعة لا تمثل الا صاحبها حين ترتبط بشخصيته العامة ارتباطا وثيقا ، بكل ما في كلمة «شخصية» من سلوك ، ومزاج ، وثقافة ، وحس واستجابة وانفعال ووجدان ، تتجلى بوضوح في اللغة الفنية التي تتبلور في «تجربة شعرية» ذات اسلوب يميزها من غيرها فيحدد مكان الاصالة والابداع او التقليد والمحاكاة في هذه التجربة او تلك .

وفق الشاعر العربي القديم ان يقدم للقارىء العربي العصري صورا متجددة ومتحركة لواحدة من تجاربه الواقعية الفذة ـ وصف الذئب ـ كاشفا بذلك عن القدرة الفنية للقصيدة العربية من جهة ، وعن سمو غنائيتها الشعرية من جهة اخرى ، باعتبارها الانموذج الفني الرفيع في تراثنا الشعري الذي يثبت اهتمام الشاعر العربي بالطبيعة ويدلل على اسهامه الفعال الرائع في «الفن الوصفي» اذا ما قورن بغيره من تجارب الامم والشعوب الاخرى .

❋ ■ ❋

مصادر البحث

١ ـ اعجب العجب في شرح لامية العرب ، شرح الزمخشري والمبرد ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ، سنة ١٣٠٠ هـ

٢ ـ تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة :عبدالحليم النجار ، ط٢ ج١ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ .

٣ ـ دراسات في الادب العربي ، غوستاف فون غرنباوم ، ترجمة : د . احسان عباس ،د . انيس فريحة ، د.محمد يوسف نجم ، د . كمال يازجي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ .

٤ ـ ديوان البحتري ، تحقيق وشرح وتعليق ، حسن كامل الصيرفي ، المجلد الثاني ، دار المارف ، مصر ، ١٩٦٣ .

٥ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة عبدالعزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١ .

٦ ـ ديوان الشريف الرضي ، المجلد الاول ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦١ .

٧ ـ ديوان الفرزدق ، المجلد الاول والثاني ، دار صادر بيروت ١٩٦٠ .

٨ ـ الذئب في الادبين العربي والفرنسي ، مجلة الرسالة السنة الاولى العدد ١٢ / ١ يوليه ، القاهرة ١٩٣٣ والعدد ١٥ ١٥ اغسطس القاهرة ، ١٩٣٣ .

٩ ـ شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعه السكري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

١٠ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابي بكر محمد

ابن القاسم الانباري ، تحقيق وتعليق ، عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ .

١١ــ الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، د . يوسف خليف دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ .

١٢ــ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤ .

١٣ــ الشوامخ (٢) الشعر الجاهلي . خصائصه واعلامه ،درس وتحليل،د . محمدصبري،مطبعة دارالكتب المصرية ،القاهرة، ١٩٤٤ .

١٤ــ طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، شرحه محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

١٥ــ الطبيعة في الشعر العربي القديم ، مقالة في مجلـــة (الابحاث) تصدرها الجامعة الامريكية في بيروت ، السنة الثانية ، الجزء الاول ، اذار ، ١٩٤٩ .

١٦ــ لامية العرب ، نشيد الصحراء لشاعر الازد الشنفرى ، شرحها وحققها : د . محمد بديع شريف ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٤ .

١٧ــ مجمع الامثال ، الميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج٢ ، ط٢ ، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٩٥٩

١٨ــ محاضرات في الادب الاسلامي ، د . عناد غزوان اسماعيل، مكتب بغداد ، بغــداد ، ١٩٧٠ .

١٩ــ المفضليات ، شرح محمدالقاسم بن محمدبن بشار الانباري ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، على نفقة كلية اكسفرد ، بيروت ، ١٩٢٠ .

٢٠ ــ المفضليات ، تحقيق وشرح ، احمد محمد شاكر و عبدالسلام هارون ، ط٤ ، دار المعارف ، بمصر ، ١٩٦٤.

٢١ــ الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري ، الامدي ، تحقيق السيد احمد صقر ، ج١ دار المعارف بمصر ، ١٩٦١ .

٢٢ــ نظرية الادب ، اوستن وارين ودينيه ويليك ، ترجمة : محيي الدين صبري ، مراجعة الدكتور حسام الخطيب ، دمشق ، ١٩٧٢ .

طيفون واوزيريس

بقلم

عبدالحق فاضل

مراكش ـ المغرب

نموذج آخر نسوقه من البحث بواسطة اللفظة اللغوية توصلاً الى الحقيقة التاريخية عفّى عليها الزمان ولفها في كفن النسيان ، لانعدام الوثائق الدالة عليها أو لاندثارها .

« طيفون » هو اخو « اوزيريس » . هذا الاه خير وذاك إلاه شر . فكيف كان ذلك ؟

الاسطورة الفرعونية تحكي لنا شيئاً وتغفل اشياء عن تلك الاخوة اللدود. تقول ان «اوزيريس» كان الاه الخضرة والزرع والخصب والنماءوالرزق .. وكان يحكم أرض مصر بطبيعته الخيرة هذه . لكن اخاه « طيفون » اغتاله باغراقه في النيل وحل محله في حكم البلد ، فعم الجور والفقر والجوع .

وتضيف المثلة « = الاسطورة » ان « اوزيريس » عاد الى الحياة ـ بفضل اخته وزوجته ايزيس ـ لكن « طيفون » عاد فقتله وقطعه هذه المرة اشلاءً دفن كل شلو منها في مكان لكيلا تتمكن ايزيس من جمعها واحياء جسده من جديد .

بهذا اصبح «طيفون» عند القوم رمزاً للشر والجريمة ومناهضة الخير ابد الزمان .

ان اقدام أخ على قتل اخيه ليحل محله في الحكم ليس من الاساطير فقط وانما هو امر كثير حدوثه في تاريخ البشر . أخو الملك « هاملت » مثلا وريجارد الثالث وغيرهما في مسرحيات شكسبير امثلة قليلة من وقائع كثيرة . لكن ما منشأ حكاية اوزيريس وطيفون بالذات ؟ هل هي حادثة واقعية حقاً ، أم مجرد خرافة ملفقة من اساطير الأولين ؟ هل اساسها أن أحد الفراعنة قتل اخاه واغتصب ملكه أم ثمة سر آخر ؟

اما « التاريخ » فقد نسى أصل القصة فلم يعد لها أثر في خزانة ذاكرته الواهنة المضطربة ، الخرفة ، فهو لا يسعه اذن ان يفيدنا عن منشأ الاحدوثه بشيء .. وانما هو الذي يسألنا الآن ان نفسرها له ليثبتها في دفتره الجديد بعد أن اضاع دفتره القديم .

اللغة ـ بارك الله في ذاكرتها ـ تحل لنا اللغز انها كلمة « طيفون » مفتاح السر .

نجدها في الاغريقية بصيغة (توفون : tufon) وفي اللاتينية بنفس صيغتها الفرعونية (typhon) وكلتاهما تعني الاعصار والعاصفة . وقد انتقلت الى اللغات الحديثة ومنها الانكليزية حيث تنطق (تايفون : typhon) بنفس المعنى .

واطلقت في الهندية بصيغة « تفّون : tuffon) على الاعصار العاصف في بحار الهند ، وفي الصينية بصيغة « تاي فونك : tai-fung) على مثله في بحار الصين . ومن الغريب ان اللغويين الصينيين حسبوا هذه الاخيرة من لغتهم الصينية تأثيلاً من « (ta : كبير + fêng : ريح » . واكبر ظننا ان الكلمة تسربت الى هاتين اللغتين الشرقيتين من الانكليزية بعد انامتد سلطان اهلها على كلمنهما . والتخريج الصيني للكلمة يعطينا نمطاً من خدع التشابه اللفظي ومزالق الدراسات اللغوية .

ونحن نؤثل كل ذلك ـ منذ الاغريقية واللاتينية ، بل منذ المصرية الفرعونية ـ من كلمة

« طوفان » العربية . ولا يصدنا عن هذا اختلاف المعنى لأننا نلاحظ ان كلمة « طوفان » هذه مستعملة بذات نصها العربي في الفارسية لكن بالمعنى العاصفي الاعصاري أيضاً لا بمعناها العربي الفيضاني ، مما يقنعنا دليلا يؤيد ما نذهب اليه من أن هذا « الطوفان » العربي هو أثل الالفاظ الآنفة بمعنى الاعصار . ويبدو أن السبب في تغيير المعنى هو ان الفيضانات ترافقها الأعاصير والأمطار في القطر او الاقطار المسؤولة عن هذا التحريف اللغوي . وقد جاء وصف الطوفان البابلي في ملحمة « قلقامش » مثلاً مصحوباً بأمطار وزعازع . لكن الفيضان في موطن ظهور « اوزيريس » ونشأته اي مصر السفلى ، وبالدقة غربى الدالتة ـ هادىء الجو لا عاصف ولا مطير ، فمن أين اكتسبت هذه الكلمة في الاغريقية هذا المعنى ؟ هل في اليونان نفسها ؟ هكذا يبدو للنظرة المتسرعة . لكن الاساطير الفرعونية ستجيبنا على هذا السؤال .

ان الكلمة الاغريقية « توفون : tufon) اقرب الى النطق العربي وربما الى النطق الفرعوني الأول أيضا . والكلمة الاغريقية بالاضافة الى معناها الزوبعي اطلقت عندهم على تنين شرير هاجم الاله « زيوس » للقضاء عليه .

هذه المعلومات ـ المصرية الاغريقية ـ اذانحن ربطناها لغوياً بكلمة « طوفان » العربية ، بمعناها العربي ، واعتبرنا اسم « طيفون » المصري رمزاً للطوفان ، امكننا ترتيبها منطقياً حسب تسلسلها التطوري . . الواقعي !

فالذي نتصوره ـ مستخرجاً من هذه الملابسات ـ أن طوفاناً « فيضاناً كاسحاً » قد حدث ذات حقبة في مصر فأغرق الأراضي الزراعية على جانبي « النيل » فقاسى الشعب المصري سنة عصيبة من مجاعة وما يستتبع ذلك من مصائب ومشكلات واضطراب امور .. فطفقت الواقعة تتداولها الاجيال حتى جاء يوم فعبروا عنها ، أو عبر عنها الكهنة ، بقولهم ان الاخ الشرير ، الطوفان « طيفون » ، اغرق أخاه أوزيريس « الاه الزروع » .

ولماذا جعلوا طيفون أخاً لاوزيريس بينما هو عدوه الذي اغتاله ؟ جيم : لان الفيضان ما هو الا « النيل » وهو في العادة متعاون مع الاه الخصب في احياء الارض كل عام ، وبدون احدهما لا يفعل الآخر من ذلك شيئا . يفيض النيل ويغمر أراضي شاسعة على الضفتين ، فاذا انحسر ماؤه عنها حرثوا حقولهم ونثروا فيها البذار ، وعندئذ ينجز « اوزيريس » دوره في الانبات والاخصاب .

لكن الفيضان حين طغى تلك المرة وصار طوفاناً ، أهلك أخاه الزرع باغراقه الأرض مسافات مترامية فني فيها الحرث والنسل ، ومكث الماء لكثرته مدة طويلة فلم ينحسر عنها وتجف بقاياه الا بعد فوات موسم الحرث والبذر . فكانت سنة القحط والمجاعة . ويصبح اغراق طيفون لاوزيريس واقعة حقيقية ، لا مجازية ، اذا عرفنا أن أحد الاسماء التي اطلقها القوم على « اوزيريس » قد كان « الارض التي يغشاها النيل » !

وبسبب ذلك التعاون المثمر بين الفيضان المعتدل من النيل كل عام والخصب السخي من الاه الزرع سمي اوزيريس : « روح النيل الحارسة » بل لقد أطلقوا اسم « اوزيريس » على (النيل) نفسه كذلك ، بعد ذلك . فهذا هو الذي جعل من طيفون واوزيريس أخوين ، فيما نتوهم .

على ان الخصب لابد ان يكون عاد في العام التالي أو بعده بعام أو عامين فاعتدل الفيضان وعم الخير بعد ردح من الزمن على جارى المنوال المعهود . فعندها عبرت المثلة عن ذلك بعودة اوزيريس الى الحياة بمساعي ايزيس الوفية ، واستئناف وظيفته السامية المحسنة .

ونزول « ايزيس » الى الميدان هنا يذكرنا بالمثلات(*) البابلية ومن قبلها الشومرية ، حيث يكون (تموز) هو الاه الخضرة والزروع ، وبتعبير أدق انه كان يمثل دورة الخضرة والجدب في السنة ، فيعيش ستة أشهر ابتداءً من اول الربيع الذي بدأوا به تقويمهم السنوي باعتباره موعد انبعاث تموز من العالم الأسفل وأوان الخضرة والانبات ، ثم يختفي بانتهاء الصيف وحلول الخريف الذي يذوى فيه النبات وتتساقط اوراق الشجر . وقد فسروا ذلك بقولهم ان الاله تموز يموت ، أي يهبط الى العالم السفلى حيث تقيم ارواح الموتى ويبقى ثمة طوال الخريف والشتاء لينبعث اخرى في الربيع التالي حين تستنقذه حبيبته عشتار .

فشبيه بهذا دور « ايزيس » الفرعونية في

(*) نقترح « المَثْلة » ـ بضم ففتح ـ اي الاسطورة ، مقابل myth بالانكليزية وهي أثلا من الاغريقية (muthos) ولعل هذه مقتبسة من « المثلة » العربية التي تعني مثلها: ما يروى للعبرة من أحاديث القرون الغابرة . وجمعها « المثلات » نقترحه مقابل mythology :علم الاساطير.

استنفاذها « اوزيريس » الذي يمثل للمصريين نفس ما يمثله تموز للرافدانيين (= قدامى ابناء الرافدين) . وقد اضافوا الى اوزيريس كل مظهر غياب وطلوع حتى ان اسم « أوزيريس » صار يطلق على الشمس لانها تطلع وتغيب . أي أن أوزيريس صار يمثل دورة الليل والنهار كل يوم . وواضح ان هذا قد عزي اليه قياساً على دورة الجدب والخصب كل عام .

لكن الفيضان المصري ـ اخا اوزيريس ـ عاد طغى بعد زمن ما ، فأصبح طوفانه كرة اخرى فيما يبدو فعاث وأهلك مثلما فعل أول كرة ، بل ربما اكثر . فلهذا قالت تلك الاسطورة ـ واسطورة اخرى الحقت بها ـ ان طيفون الشرير قتل اخاه الخير ثانية . وتمادت الاسطورة في سياقها القصصي الخيالي ـ دون ان تعبأ في الظاهر بالواقع التاريخي ـ فزعمت ان طيفون اجهز عليه نهائياً وقطع أوصاله وشتتها . ومن يدري ، لعل هذا ايضا يقوم على اساس من الواقع صحيح . فأكبر ظني ان هذا الطوفان الثاني لم يغرق فقط بل خرب السدود والترع والمنشآت الزراعية فضلا عن تدميره اكواخ الفلاحين وقضائه على الماشية وما الى هذا من عيث وإفساد ، مما لم يمكنهم تلافيه بمجرد انحسار الماء وجفاف ما خلف من مستنقعات لعلها مكثت طويلا ولعلها ولدت من البعوض والتعفنات ما سبب الأوبئة بالاضافة الى كل ما تقدم . فان كان هذا قد حدث حقاً فلابد أن عقابيله قد دامت كل تلك المدة التي استمر فيها حكم « طيفون » البغيض على مصر حتى قطعت الأمل من عودة « أوزيريس » ـ الارض التي يغشاها النيل ـ الى الحياة ثانية .

ولم تجد الاسطورة لهذا تفسيراً أوجه من القول بأن طيفون قد حال دون إحياء جسده ثانية . وكيف يكون ذلك بغير تقطيع أوصاله وتفريقها ودفن كل شلو منها في بقعة بعيدة بحيث يتعذر على إيزيس جمعها لاحياء الجسد مرة اخرى ؟

لكن الطبيعة في مصر لم تجد من الضروري أن تتقيد بنص الاسطورة ، فاستأنفت سيرها المألوف وعاد النيل يفيض باعتدال كل عام بعد ذلك واستمر إلاه ما يتعهد الخضرة بالخصب والنماء جيلاً بعد جيل . فهذه الواقعية الطبيعية فسرتها الاسطورة بالقول ان اوزيريس المتوفى قد خلفه ابنه الشاب « حورس » الذي انتصر على طيفون واحتل عرش ابيه فعاد الى القطر ذلك الحكم الصالح السخي .

تأويل منطقي .

فمن الذي يخلف اوزيريس احسن من ابنه الذي نما وبلغ اشده خلال الحكم الغاشم الذي ضربه طيفون على العباد ، حتى أصبح ـ اي حورس ـ قادراً على الاطاحة به واستئناف سيرة ابيه ؟ أي خلال الاعوام التي تم فيها تلافي أضرار الطوفان واكتمل ترميم السدود وبناء المنشآت.. فعادت الحياة المصرية سيرتها الاولى .

ان الاسطورة بالرغم من خرافيتها ومن يقيننا بعدم وجود إلاه يدعى اوزيريس ولا أخ له باسم طيفون ومن ثم لم يكن هناك اغتيال ولا تقطيع اوصال ولا ولد يأخذ بالثار .. بالرغم من هذا كله نجد المثلة حريصة على الا تناقض نفسها . كذبت في الظاهر لكنها التزمت الصدق كل الصدق في سردالاحداث التيترمز اليها، كماوقعت بالضبط. وبعبارة اخرى إن « شخوص » الاسطورة الوهميين كان لهم وجودهم الحقيقي .. ولو باسماء اخرى . الصراع قام لا بين ملكين أخوين من البشر أو الآلهة لكن بين عملاقين من أولاد الطبيعة .

* * *

توجد اسطورة اخرى ، بل اساطير ، تعارض هذا التخريج . اهمها أن « ست » كان عند اهل الصعيد ـ في الجنوب ـ إلاه القوة والبأس ، والاه الرعود والبروق ، ثم أصبح الاه شر محض بعد عصور حين ورد اسمه بدل طيفون في مأساة اغتيال اوزيريس .

يجب هنا ان نتذكر ان اسماء الآلهة واختصاصاتهم وشخصياتهم والاخبار المتداولة عنهم ـ متشابكة في العادة متناقضة ، في كل اقطار العالم القديم . وفي مصر وحدها كان عدد الآلهة يربو على الألفين . وبينما كانت اسماء عدة تطلق على إلاه واحد مثل رع وآمون وآتون ـ اي الشمس ـ كان اسم واحد يطلق على عدة الهة مثل « حورس » الذي تقدم ذكره والذي يمثل آلهة كثيرين واسمه هذا واحد من اسماء الالاه الشمس ايضا ، وقد اطلقوه على أبي الهول كذلك . اما حورسنا اليتيم الذي قلنا انه خلف أباه «أوزيريس» فهو اقل « الحوارس » شأناً ، وللتمييز بينه وبين « الحورسين » الآخرين ـ الالهة ـ دعوه « ابن ايزيس » . ومن النادر أن توجد اسطورتان أو أكثر عن شخص أو إلاه ولا يكون بين اوصافه فيهما تعارض او تناقض . وان محاولة تخليص خيوط الحرير العالقة بالشوك انجح احيانا من محاولة

استخلاص اسطورة مما علق بها وتشابك معها من اساطير اخرى واضافات وتحريفات على امتداد الاجيال واختلاف الاماكن والازامن « صيغة جمع تكسير من اختلاقنا » .

ان هاتين المثلثين المتلاصقتين تشبهان «توامي سيام» اللذين كانت لكل منهما شخصيته ونفسيته وهما مع ذلك متلاحمان ـ تستقل حياتاهما في أمور وتتحدان في أمور .

فاذا نحن اردنا تخليص الحرير في هاتين الروايتين المتعارضتين المتشابكتين ، من اشواك الخيال والخلط امكن القول قبل كل شيء ان اسم « ست : Set » أو « ست : Seth » له أثله العربي كذلك وهو « الشط » أي النهر ، ومنه تسمية « شط العرب » مثلا .

ولا غرابة في نطقهم « الشط » بالسين فان ذلك يكاد يكون قاعدة قياسية في بعض اللغات السامية ، والعكس بالعكس . وما زال بعض المصريين ينطقون « الشمس » مثلا بالسين في دارجتهم أي « سمس » . وامثلة ذلك في فصحانا نفسها كثيرة مثل شقشق العصفور وسقسق ، شافاه الله وسافاه ، التشمير عن الساعدين والتسمير .. واما العكس أي نطق السين شيناً ففي الدارجة المصرية أيضاً حيث تنطق الشمس « شمش » ، وفي الفصحى من امثال : اسدف الليل وأشدف « أظلم » ، السليلة والشليلة « اللحمة الممتدة مع الظهر ، والمستعارة من الفرنسية في الدارجات بصيغة : فيليه » ..

والذي يدعونا الى ربط « ست » بالنيل هو أن اسمه يحل في بعض المثلات محل «طيفون» في جريمة اغتيال أوزيريس كالذي قلنا .

اما اعتباره إلاه رعود وبروق فليس من تفكير اهل الشمال الذين دعوه « طوفان » بل اهل الجنوب الذين سموه « شط » ولابد . ذلك بأن فيضان النيل في منطقة الدالتة* لا يصحبه شيء من عواصف وامطار كالذي المعنا اليه ، فهو يبدأ في اواسط شهر آب « أغسطس » في بحبوحة فصل الصيف ، وانما يكون المطر والرعد والبرق عندئذ في الجنوب البعيد ، لان صيف الشمال يزامنه الخريف العاصف المطير في جنوب المنطقة . وتلكم الامطار هي التي تحدث الفيضان . فمن هنا كان الشط « ست » الاهاً للعواصف والاعاصير ، ومن هنا أيضاً أصبح اسم « ست » مرادفاً لاسم « طيفون » في عملية الطغيان والاهلاك . أي ان « طوفون Tufon » الاغريقي الذي سبق ذكره ـ وهذا من غرائب الاختلاطات ـ قد اكتسب وظيفته من الشط «ست» واسمه من الطوفان «طيفون»!

ثم انهم اعتبروا « ست » فيما بعد ذلك الاه قوةوبأس وبطش . وفيعهد الرعامسة المنحدرينمن سلالة عسكرية صار الاه حرب وبطولة . وأياً كانت الحال فان صفات « ست » ، مثل صفات اوزيريس وحوس وغيرهما من الالهة المصرية والاجنبية ،متباينة ومتفرقة فيالمثلات ، ولاتجمعها اية مثلة واحدة .

يقول الباحثون في تفسير التاخي بين «ست» و « اوزيريس » ان الاول كان الاه الجنوب والثاني إلاه الشمال ، وبسبب الحروب الطويلة التي وقعت بين حكومتيهما اعتبروا الالاهين عدوين ثم لما اتحدت الدولتان في دولة واحدة موطدة أصبحا اخوين واصبح « حورس » الذي خلفهما في حكم مصر رمزاً للوحدة . لكننا نرى أن هذا مجرد تأويل لظواهر الامور .

فأولا ان الجنوب لم يتيسر له أن يصرع الشمال مرة ثم يهبّر اوصاله مرة اخرى كما فعل ست باوزيريس وثانيا ان وجود طيفون شخصا ثالثا بينهما يحتم علينا ان نلتمس سببا آخر لاخوة ست واوزيريس ، وثالثا ان تخريجهم التاريخي هذا يجعل تلك الاخوة بينهما تبدأ بعد القضاء عليهما . فأية اخوة هذه ؟ ثم ان حورس هو ابن اوزيريس الاه الخير يخلفه في تعهد الخير والحياة ولا يعتبر بوجه من الوجوه ابنا لالاه الشر « ست » ولا خليفة له في وظيفته البغيظة .

مصادفة تاريخية بحت ..

خصومة بين حكومتي الشمال والجنوب ثم اتحاد . وان هي الا مشابهة شكلية بين التاريخ والاسطورة وجدوا فيها تفسيراً جاهزاً للاسطورة وان أحداث التاريخ العدائي هذه بين الشمال والجنوب لو لم تقع فعلاً لما اختلف سير الاسطورة التي تحكى لنا على طريقتها الرمزية عن صراع من طراز اخر بين الجنوب والشمال . أمطار

(*) « الدلتا » كلمة اغريقية -delta- تعني المثلث او حرف الدال الثلاثي الشكل عندهم . واثله (= اصله اللغوي) من العربية الكنعانية « دالت : dalet» اي باب الخيمة الذي رسموه رمزا لحرف الدال وعنهم اخذ الاغريق ابجديتهم . لذلك نفضل تسمية الدلتا باسمها العربي الاثيل : دالتة .

عُزيرة في منطقة « الشط » الجنوبية أدت مع الفيضان السنوي الى «طوفان» اهلك «اوزيريس» في الشمال . كما ان الاخوة بين الخضرة والنيل أزلية منذ الولادة ، خلافاً للاخوة التي تبدأ حسب لتعليل الآنف بعد الوفاة !

ولعل تخريجنا لاحداث الاسطورة هو الطريقة الوحيدة التي تجمع بانسجام معقول بين كل هذه الشخصيات المتعددة في شخص واحد ، وهي : (١) الشط « ست » في أعالي النيل ذو القوة والبأس والبروق والرعود ، و (٢) توفون Tufon — الاغريقي الذي يعني الاعصار كما يعني التنين الذي عدا على كبير الهتهم زيوس ، و (٣) الطوفان « طيفون » الذي اغرق اوزيريس وحكم بعده ثم قتله ثانية وقصبه واستمر في الحكم مدة اخرى لعلها غير قصيرة ، و (٤) لا ننس ان اوزيريس أيضاً اطلق اسمه على النيل فأصبح اوزيريس بذلك إلاه خير وخصب في البر حين ينبت الزروع وفي الماء حين يفيض ليسقي تلك الزروع على الجانبين . ومن زاوية اخرى يبدو اوزيريس قاتلاً ومقتولاً ، ذلك بأنه كان يسمى أيضاً « الارض التي يغشاها النيل » كما يسمى « ماء الفيضان » !

هذا بالاضافة الى اسمه الآخر الذي سبق ذكره وهو « روح النيل الحارسة » وبالاضافة الى تسمية النيل نفسه اوزيريس ! فاوزيريس قاتل باعتباره النيل وماء الفيضان أي الطوفان ، ومقتول باعتباره الخضرة والارض التي يغشاها النيل .

* * *

واننا لنشكر للمثلات المصرية أن احتفظت لنا بشهادة ميلاد الالاه الشرير « ست » فأخبرتنا أن امه « گب : Geb » : الارض ، قد ولدته من أبيه « نوت : Nūt » : الجو .

وهذا أيضاً صحيح .

بل هو حقيقة علمية ، فوق ذلك . فان الأرض — ام طيفون — هي التي ينبع منها النيل فعلاً بعد أن يلقحها ابوه — الجو — بامطاره . ولئن قالوا في مأثوراتهم ان النيل ينزل من السماء فلقد صدقوا في هذا المزعم أيضا .. فكل انهار (الارض) منزلة من (السماء) على نفس المنوال .

ونظن لاسم (نوت) علاقة تأثيلية باسم (آنو) : الالاه السماء ، عند البابليين ومن قبلهم عند الشومريين ، بدليل انه عندهم أيضاً إلاه ذكر ، وانه (أبو) الآلهة اجمعين . لكن اللغة الفرعونية أنثته بمرور الزمن فيما يظهر — وتذكير الآلهة أو تأنيثهم غير نادر الحدوث عند الأقدمين — فلحقت تاء التأنيث باسم (آنو) فصار بعد حذف الهمزة (نوت) . نقول هذا لأن (نوت) تعني بالفرعونية ، لا الجو زوج الارض فقط ، بل قبة السماء كذلك . وهي انثى . ومن ابرز مظاهر انوثتها انهم رسموها على شكل امرأة عارية ممشوقة القوام ، منحنية الصلب ، مقوسة كنصف دائرة لا تمس الارض إلا بأنامل يديها واصابع قدميها ، لتمثل انحناء قبة السماء على افق الأرض .*

وكما قالت الاسطورة الفرعونية ان (طيفون) ولدته امه الارض (گب : Geb) من ابيه السماء ، قالت المثلات الاغريقية ان (توفون : Tufon) الذي يسمونه (توفيوس : Tufoeus) أيضاً ، قد حبلت به امه الارض (گيه : Ge) واسمها الأقدم (گايه : Gaia) .

والذي يبدو ان الاسم الاغريقي لهذه الام عربي هو الآخر ، أثله (الگاع — ga') أي الأرض أيضاً كما تسميها وتنطقها بعض الدارجات الى يومنا . ولابد انه نطق عربي قديم لشيوعه في جميع دارجات الجزيرة العربية وغيرها من بعض دارجات الهلال الخصيب ، وكل اللهجات البدوية فيه .

وبديهي أن (الگاع) تحوير من (القاع) وهو في الفصحى : الارض السهلة المطمئنة ، وجمعها : قيع (بكسر ففتح) وقيعة (كصيفة) وقيعان (كجيران) واقواع وأقوع (كأرؤس) .

وقد ورد ذكر القاع بمعنى الارض المستوية في الآية : « فنذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوَجاً ولا أمتا » .. وبمعنى للأرض غير محدد في قول شوقي :

ريم على القاع بين البان والعلَم
احل سفكدمي في الاشهر الحرم

ولا نكاد نشك في أن القاع كان يعني الأرض

(*) مصادر اخرى تقول ان طيفون امه نوت (السماء) وابوه گب (الارض) وهو منبطح على بطنه ، ومن ظهره تنبت المخلوقات الحية .

عامةً في الفصحى القدمى كما لا يزال (الكاع) في الدارجات .

وإذا كان المعجم يذكر (القيعة) باعتبارها صيغة جمع للقاع فنظن انها كانت تعني الأرض المفردة أيضاً حيث وردت في الآية :

« كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءا » — فظاهر المعنى هنا هو : كسراب بأرض ، لا بأراض . ولعل صيغة القيعة هذه هي الأثل المباشر للكلمة الاغريقية (gé) . اما (گايه : gaia) فنحسب أثلها المباشر هو (القاعة) وهي في فصحانا الباقية : ساحة الدار . لكننا نخالها كانت ذات زمان تعني الأرض عامة مثل مذكرها (القاع) ومن امثلة الكلمة تذكر وتؤنث بنفس المعنى : النجم والنجمة ، والريح والريحة (= الرائحة) أي ان الاغريق استعملوا المترادفين العربيين كليهما ، اولهما (القاعة : gaia) إذ يقولون ان هذا هو الاسم الأقدم للأرض عند الاغريق ، وثانيهما (القيعة : gé).

معنى هذا ان الكلمة كانت موجودة في الاغريقية منذ القدم ولم تقتبس من الفرعونية (گب : geb) التي نظنها من (الجَبْجَبْ) — كالبُوْبُوْ ، أي الارض المستوية .

« ملاحظة عابرة نسجلها هنا ونحن سائرون في طريقنا هي ان الارض تسمى بالشومرية (كي : ki) ، والسماء (آن : an) » .

وقديماً صاغوا من (gé) الاغريقية كلمة (جغرافيا : geography : كتابة الارض) أي تدوين المعلومات عنها ، و (جيولوجيا : geology : علم الأرض) أي الارضانيات ، و (جيومتري : geometry : قيس الارض ، أو ذرعها) أي علم الهندسة . بل صاغوا منها في العصور الوسطى (geomancy) : ضرب الرملَ ، وأصل المعنى قراءة الطالع من علامات في الأرض .

وما فتىء المحدثون ينتفعون ببركات هذه الكلمة الاغريقية ، العربية الارومة ، مذ صاغوا منها (جيودوزي : geodosy : علم شكل الارض ، ومن ثم المساحة التطبيقية ، و (جيوجيني : geogeny : علم نشأة الارض ، و (جيو فيزياء : geophysics : الجغرافيا الطبيعية ، وما الى ذلك . ولسوف يصوغون منها ما لا تعلمون .

ولعل قدامى المصريين نطقوا ارضهم بصيغة قريبة من الصيغة الاغريقية (ge) اول الأمر ثم لحقتها الباء في اجيال تالية حيث صارت عندهم (گب : geb) .

وتشبيهاً لطوفون الاغريقي بطيفون المصري الذي قتل الاهم العظيم اوزيريس ، تقول المثلة الاغريقية انه — أي طوفون الاغريقي — هاجم زيوس كبير آلهتهم محاولاً طرده من سمائه ، لكن زيوس تلقاه بالبرق والرعد في بداية المعركة ، ثم قذفه بجبل (آيتنه : Aetna) فانطمر تحته في صقلية . والبرق والرعد علاقتهما واضحة باسمه الذي يعني الاعصار . واسمه يوحي بانه كان قديماً هو الاعصار لكن الاسطورة صارت تقول انه حورب بالاعصار .

هذه المعلومات عن حقيقة حكاية طيفون واوزيريس وما يلابسها من علاقات لغوية ودينية بين مصر واليونان والمنطقة العربية ، مما ضيعه التاريخ ، لم يكن في المقدور كشف اسرارها بدون اعادة كلمة (طيفون) الى اثلها العربي (طوفان) ، وتحويلها الى معناها العربي ، وما استتبع ذلك من اعادة (ست) الى شط ، و (گب) و (گايه) و (گيه) الى جَبْجَبْ وقاع وقاعة وقيعة .

* * *

وما دمنا في معرض رد الالفاظ الى اثولها العربية فلنقل ان اسمي (ايزيس) و (اوزيريس) أيضاً عربيان . اما ايزيس فيجب ان نذكر القارىء قبل كل شيء ان اسمها هذا (Isis) تحريف إغريقي انساق وراءه العالمون ومنهم المصريون المحدثون ، واسمها الفرعوني الاثلي هو (است : Aset او Eset) كما وجدناه في المصادر الانكليزية ، ومن المحتمل جدا انهم كانوا ينطقونه بالعين (عست) أو شيئاً من هذا القبيل ، كما يحتمل ان التاء في آخر الكلمة للتأنيث تنطق حتى في حالات الوقف على عادة بعض قدامى العرب كما لا يزال بعضهم في لبنان ونجد ينطقون الحقيقة والعزة والحياة .. الحقيقت والعزت والحيات . فان صح كل هذا كان اثل اسم

(عست) في العربية هو (عزة) الذي يقول ابن منظور انه أثل (العزى) ـ الصنم الجاهلي المشهور (اللسان ـ عز) .

واما اسم (اوزيريس ـ Usiris) فتحريف إغريقي هو الآخر لاسمه الفرعوني (اوزير : Ousir) . وقد كنا أثلناه مع اسم ايزيس وعشتار وطائفة كبيرة من اسماء الآلهة والنجوم والأبقار ـ من آثور ، وثور* .

وأما اسم (نوت) ـ السماء بالفرعونية ـ فقد قلنا ان أثله بنفس المعنى (آنو) بالبابلية و (آن) بالشومرية ، والأثل العربي لها جميعاً هو (الآن) أي الوقت بوجه عام أو الوقت الحاضر بوجه خاص وينطق بالانكليزية مقلوباً (ناو : now) . ومنه (النوء) الذي كان يعني عند قدامى العرب « سقوط نجم من المنازل في الغرب مع الفجر وطلوع نجم يقابله من ساعته في المشرق » وهي اربعة عشر تتناوب على مدار السنة . ويظهر ان هذه النجوم الأنواء هي التي سببت اطلاق كلمة (آن) التي تعني الوقت أصلاً على السنة التي ما زالت تسمى بالفرنسية (آن : an) وتنطق بالعربية (عام) : ثم اطلقت على قبة السماء التي تحتضن هاتيك الانواء ـ من المغرب الى المشرق ـ وفيما بينها جميع النجوم** .

***

ان الالفاظ العربية التي عرضت لنا اثناء تحليل الاحداث القديمة تدل على عراقة هذه العربية واكتمال صيغها وتشعب لهجاتهاوانتشارها في أصقاع الأرض منذ عهود سحيقة ، لا نستطيع تحديدها .

فليفتح التاريخ الآن دفتره ليسجل هذه الحقائق التي أفلتت من ذاكرته المضياعة .. وألف شكر لذاكرة اللغة .

(*) أوضحنا ذلك بشيء من التفصيل والتعليل في كتابنا « تاريخهم من لغتهم » ـ فصل « عشتار » ـ ١٠٧ .

(**) نفس المصدر ـ فصل « اول الفلكيين » ـ ٣٥ .

المخطوطات العربية في المغرب

بقلم الدكتور
محمد عبد القادر أحمد
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
القاهرة ــ جمهورية مصر العربية

ما زال المغرب ، رغم ما اصابه من محن ، غنيا بالمخطوطات العربية . وهذا الغنى لا يتجلى في الكم فقط بل في الكيف . فمكتباته وخزائن كتبه تحتوي على كنوز ونوادر من المخطوطات العربية لا توجد في أي بلد آخر .

ولايستغرب وجود مثل هذا التراث فيالمغرب، لان المغرب جمع في ارضه بين حضارة المشرق وحضارة الاندلس . كما تجمع فيه تراث الاندلس الذي نجا من الحرق ، وتراث المشرق الذي حمله المغاربة والمشارقة اليه .

وقد حافظ اهل المغرب على هذا التراث وتمسكوا به ، حتى انهم كانوا في عهد الحماية يخفون هذه المخطوطات ، خوفا عليها من الضياع فيدفنونها في بطن الارض ، او يجعلونها داخل الجدران حتى لا تصل اليها الايدي الغريبة وتخرج بها من البلاد .

وتشهد المكتبة المغربية بما تحتوي عليه من نفائس ونوادر المخطوطات على ان حظه في الميدان الثقافي لا يقل عما عرف به من تقدم في مظاهر الحضارة الاخرى . وكان البحث عن دقائق الكنوز العلمية ، والعمل على جلب نوادر المخطوطات من مختلف الممالك الاسلامية من اهم الدواعي التي حملت العلماء في المغرب على شد الرحال ومكابدة الاهوال ، ويشهد بذلك ماهو مودع الى الآن في مختلف الخزائن العامة والخاصة بهذه البلاد . واذا كان من بين النفائس والذخائر المحفوظة في هذه المكتبات ما يسترعي انظار الواقف عليها ، ويعده من النفائس التي لاتوجد في غيرها فان المكتبة المغربية علاوة على ذلك تحتفظ بمجموعة من آثار علماء المغرب ، ومنها ما لا يزال بخطوط مؤلفيه ، وهذه المخطوطات المغربية تعطى الدليل على رسوخ قدم المغاربة في التأليف والتصنيف ، وعلو كعب المتقدمين منهم في ميدان الكتابة والبحث ، حتى تمكنوا بفضل جهودهم المتواصلة في هذا البلد وفي بلاد الاندلس من ارساء قواعد راسخة لحضارة اسلامية ممتازة كانت نقطة لمدينة انسانية اصيلة امتد شعاعها الى جميع البلدان المجاورة للمغرب والاندلس ، فلما ضعفت شوكة المسلمين بالاندلس اتجهت همة السلف الصالح صوب الصحراء ، والبلاد الافريقية في الجنوب يدخلونها ليعمروها ــ لا بالسلاح والجيش ــ ولكن بأقلام عرفت كيف تعبر عما فاضت به صدورهم من علم غزير وفن عريق ، وايمان قوي ، يهدي الناس الى الخير ، ويرشدهم لما يحقق سعادة الانسان في الحال والمال حتى ليمكن القول بأنه لم يوجد عالم من علماء المغرب الا وكانت له خزانة خاصة .

على ان بعض المدن المغربية كانت في يوم من الايام تضم مخطوطات كثيرة ذات اهمية علمية وتاريخية اكثر مما هي عليه الان كمدينة تطوان ، شأن غيرها من مدن المغرب التي كانت تعد مراكز ثقافية كبيرة . لكن يد الحدثان وصروف الزمان قد نقلت كثيرا من مخطوطات تطوان الى مدينة مدريد عاصمة اسبانيا ، ذلك ان الباحث في المكتبة الاهلية في مدريد سيجد اكثريةمخطوطاتها من اصل تطواني، مما نسخ بتطوان او كان مالكه من اهل تطوان . وربما كان نقل هذه الكنوز من تطوان الى مدريد وغيرها من

الجهات يرجع الى احتلال تطوان عسكريا من طرف الاسبان الامر الذي جعل اهلها يفرون منها ناجين بأنفسهم ، تاركين وراءهم املاكهم وامتعتهم لسيد الخراب والنهب وذلك في حرب (١٢٦٠ — ١٢٧٢) التي دارت رحاها بين اسبانيا والمغرب .

يضاف الى ذلك ما وقع في المغرب الشقيق بعد اعلان الحماية سنة ١٩١٢م من هزات عنيفة كانت سببا ايضا في تشتيت كثير من المكتبات العامة والخاصة ، وانتقال محتوياتها الى الايدي الاجنبية . وقد اصاب تطوان من ذلك شيء غير قليل .

لقد تظافرت عوامل كثيرة ادت الى غنى المغرب بالمخطوطات العربية منها كثرة المراكز الثقافية المغربية التي انتشرت خلال فترات التاريخ المتعاقبة ، وعناية بعض الحكام بالمخطوطات واقتنائها والمحافظة عليها ، وكثرة العلماء الذين عرفتهم هذه المراكز ، اما من ابناء البلدان التي وجدت فيها ، واما مهاجرين اليها من مدن او اقطار عربية اخرى ، وما كان في حوزتهم من مخطوطات هم الذين قاموا بتأليفها ، او من تأليف غيرهم ولكنهم حريصون على اقتنائها ومن ذلك ايضا كثرة الزوايا والرباطات المغربية التي انتشرت في جميع انحاء البلاد .

واهم فترة في حياة المغرب تعد غنية بكثرة المراكز ووفرة العلماء وتشجيع الخلفاء على ازدهار العلم فترة العصر السعدي الاول (٩١٥هـ—١٠١٢هـ) (١٥٠٩ — ١٦٠٣م) اي خلال القرن العاشر الهجري .

وتحولت الصدارة العلمية في هذا العصر الى مراكش بعد ان صارت عاصمة امبراطورية أحمد المنصور العظيمة التي امتدت الى ما وراء نهر النيجر جنوبا ، ومن شواطىء السودان الغربية الى حدود بلاد النوبة المصرية شرقا . واصبحت مراكش قبلة العلماء والدارسين يفدون اليها من جميع مدن الدولة او من غيرها من بلاد مجاورة طلبا للعلم ، او طلبا لنيل الحظوة عند السلطان لتشجيعه العلم والعلماء . يضاف الى ما تقدم الهجرات التي جاءت الى البلاد المغربية بعد نكبة الاندلس ، الامر الذي احدث تغييرا في خريطة هذه البلاد فظهرت مدن كانت قد اندثرت واتسعت اخرى وعمرت كتطوان والرباط والقصبة .

وكان هجوم الاسبانيين في اوائل هذا القرن على شواطىء الجزائر وتونس سببا في نزوح طائفة غير قليلة من علماء وهران وتونس حاملين معهم مخطوطاتهم التي انتشروا بها في المدن المغربية التي اطمأنت فيها نفوسهم . كما كان لمذابح الاتراك في تلمسان أثر كبير في هجرة عدد كبير من علماء تلمسان الى فاس ومراكش وتارودانت حاملين معهم ما استطاعوا حمله مما ضمته مكتباتهم من نفائس وكنوز علمية اثروا بها مكتبات البلدان التي نزحوا اليها . وقد احتلت مراكش في عهد السعديين مكان الصدارة في جميع الميادين السياسية والادبية والعلمية وقصدها العلماء بعد ان صارت المركز الثقافي الاول في المغرب وبعد ان احتلت هذا المركز مدينة فاس نحو ثلاثة قرون على عهد المريديين والوطاسيين .

لقد امتلأت مراكش حاضرة السعديين ودار ملكهم بكبار العلماء في العقائد والفقه والتصوف والحساب ، والفرائض ، والتوقيت ، والتنجيم ، وقواعد اللغة من نحو وصرف وبلاغة وعروض ، وعجت جنباتها الفسيحة بنبهاء الكتاب ، ونبغاء الشعراء .

ومن هؤلاء العلماء محمد بن ابي عبد الله الرجراجي قاضي الجماعة ، الذي تخرج على يده اكابر علماء مراكش ، وكان السلطان احمد المنصور يحضره في المجالس التي يدعو اليها العلماء للمناظرة فيبدو تفوقه عليهم . ومنهم عبد الواحد الرجراجي احد علماء مراكش ونبهائها الذين لقيهم المقرى في رحلته من بلده تلمسان الى مراكش وذكر له بعض التآليف في التوحيد ، وقواعد اللغة التي انشأها لخزانة الملك المنصور وقد اطلع المقرى في مكتبة هذا العالم المراكشي على كتب نادرة لم يسبق له ولا لابناء بلده التلمسانيين العثور عليها كحواشي الامام اللقاني على توضيح خليل ، فأهداه الرجراجي نسخا منها ، انقلب بها المقرى الى اهله مسرورا ، وكانت موضع اعجاب من علماء تلمسان .

ومن كبار الادباء الذين تصدروا للتأليف بمراكش سعيد الماغوسي ، وهو من الذين قابلهم المقرى وسماه «بديع العرب بل الدنيا ، وحائز قصب السبق في العلم والتأليف بلاتنيا» وقال عن تآليفه الكثيرة انها كلها في غاية الاجادة ، وذكر منها ، «نظم الفرائد الغرر ، في سلك فصول الدرر» وهو شرح لدرر السمط لابن الابار ، وشرح مقصورة عبد الرحمن المكودي وايضاح المبهم من لامية العجم ، و «اتحاف ذوي الارب بمقاصد لامية العرب» .

ومن العلماء الوافدين الى مراكش من السودان احمد بابا السوداني الذي اقر خلال اقامته كتبا كثيرة ، والف عددا وافرا من الكتب نافت على اربعين في مختلف المناحي العلمية لا سيما تراجم اعيان المذهب المالكي في كتابه «نيل الابتهاج بالذيل على الديباج» .

وتأتي فاس في المرتبة الثانية فقد ضمت بعض العلماء واحتفظت ببعض المخطوطات حتى بعد ان هجرها كثير من علمائها الى مراكش . وقد عوضت فاس هؤلاء المهاجرين بالقادمين اليها من الاندلس او الجزائر او تونس ، أو بعض المدن المغربية ممن رغبوا في سكناها فاحدثوا فيها حركة علمية نشيطة . وتلي فاس منزلةترودانت ، فمكناس ، فسلا ، فالصومعة فجبال غمارة وبلاد الهبط ، ومنها القصر الكبير ، ووزان . وشفشاون ، وتطوان والجبل الاشهب وجبل بني حسان ، وبنو يصلوت ، وغصاوة ، وبنو زروال ، وبلاد ما وراء الاطلس ، ومنها سجلماسة ، ومضغرة ، وتامكروت ، ولكتاوة ، وتازروالت ، وتغاتين،وسكتانة ، وزداغة ، وهي كلها مراكز بدوية انتشرت حول بعض القرى والمدن فمنها ما انتشر حول جبال غمارة والهبط ، ومنها ما انتشر وراء الاطلس من بلاد تافيلالت ودرعة وسوس .

واهم حكام السعديين الذين كانت لهم عناية وولعا باقتناء الكتب وجمعها والمحافظة عليها كان احمد المنصور الذهبي ومن بعده ابنه زيدان الذي سار على سنة ابيه في الاهتمام بالكتب والعناية بها وتنمية ما خلفه والده منها .

ومن مظاهر حبه للعلم والكتب دعوته العلماء للمناظرة في حضرته ومن هؤلاء العلماء الذين دعاهم المناظرة في مجلسه محمد بن ابي عبد الله الرجراجي . كما كان يدعو العلماء للتأليف خصيصا لخزانته فقد ذكر المقرى في روضة الآس بعض الكتب التي الفها عبد الواحد الرجراجي في التوحيد ، وقواعد اللغة لخزانة الملك المنصور . ومن هؤلاء العلماء سعيد الماغوسي الذي الف كتبا فريدة لخزانة الملك احمد المنصور الذهبي فأجازه عليها بآلاف الاوقيات الذهبية . ومن كتبه التي الفها لخزانة المنصور «ترتيب ديوان المتنبي» وكان المؤلفون في عصره يتسابقون الى تقديم انتاجهم العلمي هدية وتقربا اليه وقد الف لخزانته اكثر من مائة تأليف من ذلك ثلاثة عشر تأليفا للشيخ الامام ابن القاضي ، وتأليفان في الطب للشيخ ابي القاسم الوزير . ومن ذلك جملة تآليف في علمي المعقول والمنقول لاحمد المنجور . ومن ذلك جملة تآليف لابي فارس عبد العزيز الفشتالي . ومن ذلك شرح المتنبي لمحمد بن علي الهوزالي ، وترتيب ديوان المتنبي على حروف المعجم لابي فارس الفشتالي ، ومدد الجيش لابي فارس الفشتالي الذي كمل به جيش التوشيح لابن الخطيب. ومن ذلك شرح مقصورة الامام المكودي الفه عبد الواحد الشريف ، ومن ذلك الهادي في حل مقفلات المرادي في اربعة أسفار لابي العباس القدومي . والف الشيخ ابو جمعة سعيد شرح درر السمط . في فضائل السبط للامام ابن الابار . وقد اجازه عن هذا الشرح بألف غير ما خصصه له من الجرايات والكسوة . وكان اعلام القسطنطينية ومصر يعرفون حبه للكتب فكانوا يبعثون اليه مع كل وارد تصانيف القوها لخزانته ، او ــ نسخوها من خزائن المشرق . وليس من السهل على الباحث ان يتتبع كل الكتب التي الفت لهذه الخزانة المنصورية. وما ذكرناه قليل من كثير مما ضمته هذه الخزانة العريقة .

وكان الملك احمد المنصور الذهبي رياضيا موهوبا شغوفا بدراسة الكتب وقراءتها لا سيما المترجمة منها عن اليونانية ، وقد جمع حوله طائفة من الرياضيين ليدرسوا معه تلك الكتب مثل احمد بن القاضي ، والحسن المسفيوي فكان الحسن يقرأ بين يديه كتاب اقليدس بينما يقوم الاول بالشرح والحل ، وقد اعترف ابن القاضي في كثير من كتبه بتقصيره وحرج موقفه امام حدة ذهن المنصور ، وسبقه في حل تلك الاشكال المعقدة . وبلغ حبه للعلم والعلماء كل مبلغ فكان يستدعي من تصل شهرته اليه منهم ليأخذ عنه ويتلمذ على يديه. فقد استدعى احد علماء القرويين وهو احمد المنجور استاذ الالهيات والمنطق والادب ، والتاريخ ليكون استاذه الخاص . واستدعى من فاس ايضا احمد بن علي الزموري استاذ القراءات والتفسير لقضاء شهر رمضان في مراكش ليؤمه في صلاة التراويح لما عرف عنه من حسن قراءة القرآن وتجويده .

ولما بلغت سمعته الآفاق وفد عليه بمراكش العلماء والادباء فأكرم وفادتهم وممن وفد عليه من العلماء من رجال القراءات موسى بن احمد التدماوي من علماء ترودانت فأجلسه الى جانبه وكساه ، واجرى عليه جراية طول حياته ساعدته على التفرغ للتدريس والتأليف .

ويروى ان الملك المنصور كان شاعرا ، وقد اورد له المقري في روضة الآس كثيرا من الابيات في وردة مقلوبة بين يدي حبيب وفي التورية وفي وصف رقيب ملازم ، وفي الجناس المركب وفي الغزال ، وفي اسم نسيم ، وسلاف وآمنه .

كما يروي المقري انه كان مؤلفا واورد من تآليفه كتاب (المعارف ، في كل ما تحتاج اليه الخلائف) وله تآليف في الجواب عن حديث على العباسي رضي الله عنهما وفاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم في

حديث «لا نورث ما تركنا صدقه» وله كتاب في الادعية والاذكار سماه (العود احمد) .

واستطاع الملك المنصور لحبه للعلم والعلماء وشغفه بالمخطوطات النادرة وجلبها من أقاصي العالم الاسلامي ان يجمع في خزانة كتبه آلافا من المخطوطات العربية في شتى فنون المعرفة ويوقفها على مكتبته او على غيرها من مكتبات المغرب ولذلك من يطلع على مخطوطات جامعة القرويين سيجد كثيرا منها مذيلا بعبارة «من تحبيس احمد المنصور الذهبي على خزانة القرويين» ثم ذكر سنة التحبيس واحيانا تذكر عبارة «.... وعليه خط يده» . وفي روضة الآس انه حبس على خزانة جامعة القرويين من غرائب الكتب ما لم يسمع بمثله قط ، وقد اشهد بتحبيس الكتب ، وحيزت كما يجب ، فقد كان للمنصور مبعوثون في كل ناحية من النواحي يبحثون وينقبون ، ويوجهون اليه النادر والغريب من المخطوطات . وفي كتاب خلاصة الاثر ان الرئيس الاديب محمد الامين الدفتري كان يجمع نفاس الكتب ، ويبعث بها الى المنصور وكان وزراء ورؤساء دولته يتبارون في هذا الميدان . فقد ذكر المؤرخون ان احد وزرائه عبد العزيز ابن سعيد الوزكيتي كانت له همة في جمع الكتب العلمية . ويقال انه كان عنده من الدفاتر خمسون الف مجلد . ثم اقتفى احمد المنصور في الاعتناء بالخزانة ولده زيدان ، وتوجد عدة كتب من وقفه بتاريخ المحرم عام ١٠١٨هـ .

والجدير بالذكر ان هذه المكتبة الكبيرة التي جمعها المنصور ، وخلفه من بعده ابنه زيدان عليها ، وضعها خلفه في صناديق ووجهها الى اسفى لتشحن في سفينة كانت في الميناء لاحد الفرنسيين لنقلها الى احد مراسي سوس حيث كانت عصبة زيدان وانصاره ، ولما وصلت السفينة انتظر قبطانها ان يدفع له السعديون اجرة نقله للكتب ، ولما تأخروا عليه هرب بمركبه وشحنته الثمينة الى عرض البحر ، وهناك طارده قرصان اسباني ظنا منه ان الصناديق مملوءة بالذهب ، وتم للقرصان الاستيلاء على المركب الفرنسي وما به من صناديق ولما فتحوها لم يجدوا بها الا الكتب ، ومن حسن الحظ لم يلقوا بها الى البحر ولكنهم قدموها هدية لملكهم ، ولما وصلت هذه الكتب الى الملك فليبى الثاني وكان منهمكا في بناء الدير العظيم للقديس لورينتو بمنطقة الاسكوريال ، حبسها على الدير ، وهي التي لا تزال الى اليوم موجودة به ، وتبلغ في جملتها ٣٠٠٠ مجلد من كتب التاريخ والادب والفلسفة . ويمكن لزائر الاسكوريال ان يتحقق من هذا الامر بقراءته التحبيسات الموجودة على كثير من المخطوطات الموجودة هناك باسم السلطان زيدان او اسم والده المنصور الذهبي .

وقد استمر زيدان السعدي ومن بعده ابنه الوليد في طلب استعادة مخطوطاتهم التي استقرت في دير الاسكوريال الى مقرها في المغرب وقد اتخذت هذه المطالبة شكلا جديدا في العهد العلوي ، وصارت تهدف الى استرجاع الكتب العربية الباقية بمختلف مدن الاندلس بما في ذلك مخطوطات الاسكوريال وغيرها ، وكان اول من عبر عن هذه الرغبة وكتب بشأنها الى كارلوس الثاني ملك اسبانيا هو السلطان العلوي اسماعيل بن الشريف ، ثم احياها حفيده السلطان محمد الثالث الذي كتب الى كارلوس الثالث . وقد كللت محاولته بالنجاح لموافقة ملك اسبانيا على اعادة بعض الكتب من اسبانيا مقابل اعادة بعض الاسرى المسيحيين . وقد بلغ عدد المخطوطات المستخلصة ٣٠٠ كتاب .

وفي محاولة اخرى مع كارلوس الثالث قدم بعض المخطوطات العربية للمغرب لكنه اعتذر من عدم اعادة مخطوطات الاسكوريال لانها تخص البابا ، وصارت وقفا على الدير .

ومن عوامل غنى المغرب بالمخطوطات العربية كثرة انتشار الزوايا والربط المغربية في جميع انحاء البلاد ، وقد ساعدت هذه المراكز الدينية والثقافية على تعليم الناس ، وكانت تحفظ فيها وتستنسخ المخطوطات العربية ، كما كانت تؤدي رسالة كبرى في خدمة الاسلام عن طريق تحفيظ القرآن ، ونشر تعاليم الاسلام ، واحياء الدين وفق الكتاب والسنة ، وتعليم الشباب الاخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة التي كان متصفا بها الداعي الاعظم والرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعده من الصالحين ، ويقوم على ذلك أساتذة وعلماء وهبوا انفسهم لتعليم وتربية ابناء المغرب تربية اسلامية فاضلة . وكان للربط الاثر الكبير في مقاومة الاجانب وغيرهم من الدخلاء ، ففيها ومنها رفعت رايات الجهاد لتقوم بالواجب المحتم في مثل هذه الاوقات الحرجة ، فتحولت هذه الربط الى معسكرات والى مجالس شورى ، والى مقرات للقيادة ، تصدر منها الارشادات والاوامر الى المجاهدين ، وتنظم فيها خطط الحرب والهجوم ، لتعلى كلمة الله وتذود عن حمى الوطن . وقد انتشرت هذه الربط في الشمال الافريقي ، ويروى ان العرب اسسوا الف رباط من طنجة الى الاسكندرية (المسافة بين طنجة والاسكندرية حوالي ٦٠٠٠ كيلو متر) وكان بين كل رباط وتالية ٦ كيلو

مترات ، وفي المغرب الف كيلو متر . وكان الناس يتطوعون بالمرابطة فيها لمدد معينة ، لحراسة الثغور أو التعليم بالمجان ، او للمعالجة ، او لتنظيم البريد، او لاستنساخ المخطوطات .

ويروي محمد بن القاسم الانصاري السبتي في «اختصار الاخبار» انعدد الربط والزوايا كان في سبتة سبعا واربعين ما بين زاوية ورابطة محاذيـة للبحر ، اضخمها رابطة الصيد وتتصل بها دار للقيم بخدمتها ، والى جانبها رابطة اخرى على شكلها ومثالها ، وفي وسطها القبر المعروف بقبر صيـدة جارية لاحد امراء الموحدين ، ومن الزوايا الزاوية الكبرى التي بناهـا السلطان ابو عنان المرينـي (ت ٧٥٩هـ) من كبار ملوك بني مرين بخارج باب فاس احد ابواب افراك الذي يقع في طريق الذاهب الى تطوان من سبتة ، واعدها للغرباء ولمن اضطر الى المبيت بها من التجار وغيرهم من المسافرين . ومن الزويا المغربية على سبيل المثال :

زاوية سعيد امسناو ، وزاويـة جعيـدان ، وزاوية احمد بن ابي القاسم الصومعي التي كانت تحتوي على خزانة كتب قيمة ازيد من الف مجلد ، وزاوية ابن مهدي والزاوية الناصرية في تامكروت ، وزاوية محمد بن ويسعدن السوسي في قمة جبل درق بسكتافه ، وكان كريما ينفق عن سعة على كل من يقصد زويته فاجتمع لديه مئـات الطـلاب ، وعاشوا في كنفه زهاء اربعين سنة وازدهرت زاوية تافيلالت بزداغة .

ويكثر في المراجعدوران اسم كثير منالمخطوطات التي وجدت في عهد السعديين مثل :

- كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم تأليف احمد بن القاسم .
- كتاب المعيار اكبر موسوعةفقيهية تأليف احمد الونشريسي .
- كتاب وقف القرآن تأليف محمد الصماقي .
- المعيار المعرب عن فتاوى علمـاء افريقيـة والاندلس والمغرب في اثنيعشر مجلدا تأليف احمد الونشريسي .
- الفوائد الجمة ، في اسناد علوم الامة تأليف عبد الرحمن التمنارتي .
- دوحة الناشر لابن عسكر .
- التشوف في معرفة اهل التصرف تأليف عبد الرحمن الصومعي .
- التشوف الكبير ليوسف بن الزيات التادلـي (من رجال القرن السابع) .
- دوحة الناشر ، لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر تأليف محمد بن عسكر .
- ارجوزة تاريخ الوطاسيين نظم محمد الكراسي الغرناطي .
- الانتصار للسنة ، والرد على الطائفة الاندلسية في مجلدين تأليف ابى القاسم ابن سـلطان القسنطيني .
- كتاب الاشادة لمعرفة مدلول كلمة الشهادة تأليف محمد بن عسكر .
- كتاب الغنية تأليف ابن خجو .
- كتاب ضياء النهار تأليف ابن خجو .
- كتاب النصائح تأليف ابنخجو .
- اللباب على آية الكتاب تأليف بن البنـاء السرقسطي .
- شرح المباحث الاصليـة تأليف ابن البنـاء السرقسطي .
- النفحة المسكية في السفارة التركية تأليف علي الدرعي .

ولم تكن تخلو مدينة من مدن المغرب في تاريخه الطويل من وجود مكتبة عامة تسمى مكتبة المسجد الاعظم ولا سيما تطوان وهي مدينة سبتة التي كانت تحتوي على عديد من المكتبات العامة بجانب المكتبات الخاصة . وقد احتلت هذه المدينة منزلة كبيرة في تاريخ المغرب الثقافي . والف فيها محمد بن القاسم الانصاري كتابا طبع في المطبعةالملكية في الرباط اسمه «اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سـنى الاثار» .

وحظيت هذه المدينة لاهميتها الثقافية وقبل وقوعها تحت الحكم البرتغالي والاسباني بكثير من المؤلفات التي تحدثت عنها مثل :

- الفنون الستة ، فياخبار سبتة تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي .
- والكوكب الوقاد ، فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد ، تأليف محمد بن ابي بكر الحضرمي (ت ٧٨٧هـ) .
- وبلغه الامنية ومقصد اللبيب ، فيمن كان بسبتة في الدولة المرينيةمن مدرس واستاذ وطبيب تأليف محمد بن ابي بكر الحضرمـي (ت ٧٨٧هـ) .

ولسوء الحظ ان هذه الكتب جميعها ، وكتبا اخرى في حكمها لم يتم العثور عليها ولكن نتفا من (بلغة الامنية) نشرت بمجلة تطوان ، ونقولا عن كتاب يسمى (الكواكب الوقادة . في ذكر من دفن بسبتة من العلماء والصلحاء) اوردها محمد ابن ابي مريم المليتي في كتابه (البستان في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان) .

واورد محمد بن القاسم الانصاري السبتي في كتابه اختصار الاخبار «ان الخزائن العلمية التي كانت تحتوي على مخطوطات في القرن التاسع اثنتان وستون خزانة لاسر عريقة وعلماء كبار كبني العجوز، والقاضي ابى عبد الله بن عيسى التميمي (ت٥٠٥هـ) من شيوخ القاضي ابى الفضل عياض ، والفقيه الزاهد القاضي ابى عبد الله محمد بن عبد الله الاموي ، والفقيه المحدث الحسيب ابى العباس العزفي اللخمى وغيرهم كثير .

اما الخزانات التي كان اصحابها معاصرين لمحمد بن القاسم الانصاري السبتي أي في القرن التاسع فكانت سبع عشرة خزانة تسع بدور الفقهاء والاعلام، كبني القاضي الحضري وبني ابن ابى حجة ، واشباهم وثمان موقوفة على طلاب العلم كخزانة الشيخ ابى الحسن الشارى العريقة ذات المؤلفات العديدة ، التي ابتناها من ماله ، والتي يقال انها اول ـ خزانة وقفت بالمغرب على اهل العلم ، وكخزانتي الجامع العتيق ، وخزانتي المدرسة الجديدة وخزانة مسجد القفال ، وخزانة مسجد مقبرة زكلو وهو من اكبر مساجد سبتة بعد المسجد الجامع فيها ، وخزانة جامع الربض الاسفل .

واذا عدنا نستقرىء تاريخ اول خزانة وقفت بالمغرب على اهل العلم نجد ان ابا عبد الله محمد بن القاسم السبتي في كتابه «اختصار الاخبار» يذكر لنا مكتبة ابى الحسن علي ابن محمد الغافقي الشاري السبتي في اوائل القرن السابع .

ويستظهر بعض الباحثين ان ابتداء تأسيس المكتبات العامة بالمغرب كان اوائل العصر الوحدي ، ولكن هذا الراي تنقصه الحجج الصريحة التي تعضده وتقويه .

اما المكتبات الخاصة بالافراد ممن كان لديهم شغف بجمع ذخائر المخطوطات في القرن السادس والسابع فقد ذكر المؤرخون جماعة منهم ، في مقدمتهم عبد الرحمن بن المنجوم وقريبه عبد الرحيم بن عيسى ، وابو عبد الله المسرفي ، وكل هؤلاء من علماء فاس ورؤسائها وبالجملة فان فكرة تاسيس الخزائن العامة بالمغرب بالصفة التي نعهدها ونعرفها ـ اي الصفة العمومية ـ لم تظهر واضحة الا ايام بنى مرين في القرن السابع الهجري . وكانت هذه الخزائن العلمية المرينية توجد غالبا ازاء مدارسهم المؤسسة لطلبة العلم .

واول خزانة من هذا النوع هي الخزانة التي انشاها ابو يوسف يعقوب المريني داخل مدرسته المعروفة بمدرسة الحلفاويين وذلك سنة ٦٧٩هـ قديما ، وتعرف الان بمدرسة السفارين . فقد ذكر المؤرخون ان يعقوب المذكور وقف عدة كتب على المدرسة المذكورة من ضمنها الكتب التي قدمها ملك اسبانيا ليعقوب اثناء وفادته عليه بأجواز الجزيرة الخضراء مستسلما ومستنصرا . وهكذا تلاه ابنه ابو سعيد في كل ايام ولاية عهده وبعد استقلاله بالامارة، ثم اقتفى ابو حسن ذلك الأثر ، وبقى الحال هكذا في حركة علمية ونشر للمعرفة الى ان جاء ابو عنان المريني واسس الخزانة العلمية بمسجد القرويين بعد ما صار جامعة يقصدها الطلاب من كل ناحية .

ويمكن لنا ان نقسم مكتبات المغرب التي تحتوي على مخطوطات عربية الى ثلاثة اقسام :

١ ـ المكتبات العامة .
٢ ـ المكتبات الخاصة .
٣ ـ مكتبات الزوايا والمساجد .

١ ـ المكتبات العامة

١ ـ الخزانة العامة للكتب والوثائق في الرباط .
٢ ـ مكتبة جامعة القرويين في فاس .
٣ ـ المكتبة العامة للكتب والمستندات في تطوان .
٤ ـ مكتبة ابن يوسف العامة في مراكش .
٥ ـ خزانة تمكروت باقليم ورزازات .
٦ ـ خزانة الجامع الكبير في مكناس .
٧ ـ مكتبة الامام علي بتارودانت .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الخزانة العامة للكتب والوثائق في الرباط :

تقع هذه الخزانة في شارع مولاي الشريف في الرباط عاصمة المغرب . وهي المكتبة الوطنية للدولة وتشتمل على اقسام ، منها قسم خاص بالمطبوعات وقسم خاص بالوثائق الرسمية والحوالات التاريخية ، وقسم خاص بالمخطوطات العربية

ويقع قسم المخطوطات في جناح مستقل من الخزانة العامة مكيف الهواء ، تحفظ فيه المخطوطات فوق رفوف حديدية من احدث طراز ، وفي اعلى كل جزء بطاقة تحمل رقمه الترتيبي في الرف ويضم هذا الجناح في الوقت الحاضر قرابة اربعة عشر الف مخطوط في موضوعات متنوعة ، بعد ان كان على عهد الحماية لا يتجاوز عدد المخطوطات الالفين بقليل . ومن بين هذه المخطوطات ١٥٠ مخطوطا تتصل بتاريخ المغرب .

ويزداد نمو المخطوطات يوما بعد يوم فكثير من المخطوطات يتم ادخالها الى المكتبة عن طريق الشراء ، وقد شاهدت في غرفة السيد محافظ الخزانة عددا من الصناديق المغلة المملوءة بالمخطوطات العربية التي تم شراؤها حديثا ، وبطبيعة الحال لم تفهرس ولم يتم التعريف بها بعد .

ويتم تبخير المخطوطات مرة كل سنة بالمواد الكيمياوية المبيدة للحشرات . كما ان معمل التجليد بالخزانة العامة يقوم بتجليد وترميم كل مخطوط محتاج الى ذلك .

ومن بين الوسائل التي لجأ اليها القائمون على أمر المخطوطات في المغرب بغية جمعها من سكان البلاد وحفظها في قسم المخطوطات في الخزانة العامة توطئة لفهرستها وتصنيفها والتعريف بها والاعلام عنها ، الحملة الاعلامية التي بدات في عام ١٩٧٤ فقد اعلنت الاذاعتان المسموعة والمرئية وكذلك نشرت الصحف رغبة الخزانة العامة في شراء مخطوطات عربية ممن يرغب في بيعها . ونتيجة لذلك تقدم كثير من المواطنين بمخطوطات اما عرضوها على المكتبة بأنفسهم او ارسلوها الى بعض المكتبات واسطة بيعها وبين الخزانة العامة . وقد بلغ عدد المخطوطات التي تم شراؤها في عام ١٩٧٥م حوالي ٣٠٠ مخطوط ، وبلغ عدد المخطوطات التي تم شراؤها خلال الشهور الاربعة الاولى من عام ١٩٧٦م ١٠٠ مائة مخطوط .

ومن وسائل جمع المخطوطات في المغرب جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق التي انشأت سنة ١٩٦٩م بأمر من صاحب الجلالة الحسن الثاني ، وتشرف على تنظيم هذه الجائزة وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية .

والغرض من تنظيمها سنويا التعرف على ما لدى الخاصة من مخطوطات ووثائق والكشف عن مخبوء التراث العربي في المغرب وجمعه وصيانته والمحافظة عليه من التلاشي والضياع ، ووضعه تحت تصرف الباحثين يستفيدون منه ويفيدون قصد تكوين سجل عام بها يتضمن عناوينها ، وعناوين مالكيها . واصدار نشرة بها ، ويتم الاعلان عنها سنويا حيث يتقدم لها من مختلف انحاء المملكة من ملاك المخطوطات والوثائق ببعض ما عندهم . وتتولى لجنة فنية من الخبراء برياسة وزير الدولة المكلف بالشئون الثقافية فحص المخطوطات المرشحة للجائزة ، فتستبعد الكتب العادية ، وتوزع اربع جوائز على الفائزين الاولين ، بينما تمنح جوائز تشجيعية لبقية المرشحين .

وادراكا من وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية لقيمة المخطوطات والوثائق وما قد يستفيد منها تاريخ الامة وحضارتها . والخسارة التي قد تصيب ثروة الامة الفكرية نتيجة ضياع وثيقة من الوثائق لذلك قررت الوزارة تصوير المخطوطات والوثائق النفيسة لتحفظ في المكتبة العامة بالرباط للاستفادة منها ، وخوفا مما قد يعتريها من ضياع ، كما ان تصويرها لا يمكن ان يصيب المخطوط او الوثيقة بأي ضرر ، ولا يفقد أيا منهما ماله من قيمة كمستند خطي . وبعد تصوير المخطوطات الفائزة والاحتفاظ بصورها في قسم المخطوطات بالخزانة العامة ينظم معرض للمخطوطات الفائزة ليتمكن المهتمون من التعرف عليها .

وتؤكد الوزارة لاصحاب المخطوطات انها تتخذ كل الاحتياطات لضمان ارجاع المخطوطات الى اصحابها كاملة غير منقوصة ، دون ابطاء او تأخير فور انتهاء المعرض واشغال اللجنة .

وتخصص الجوائز للكتب والوثائق التالية :

اولا : للاهم من الكتب المخطوطة ، مؤلفات وتقاليد وكناشات علمية ، ومذكرات شخصية وخطوط العلماء ، وكنانيش ونسخ الملحنين . ومجموعات الفتاوى او الرسائل ، ودواوين الاشعار ، والمجموعات الموسيقية ، وكل ما هو مخطوط ولو على ورقات معدودة .

ثانيا : للوثائق ايا كان عصرها وموضوعها ، ظهائر ورسائل رسمية او شخصية ، ورسوم عدلية ومحاسبات واجازات علمية وشهادات الانساب وغير ذلك .

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الجائزة قد ساعدت على جمع عدد لا يستهان به من مخطوطات والوثائق ، كما مكنت الخزانة العامة للكتب والوثائق من التعرف على كثير من المخطوطات والوثائق النادرة التي لم تكن معروفة من قبل .

وخلال السنوات الست من سنة ١٩٦٩م حتى

سنة ١٩٧٤م تم التعرف على الاعداد التالية من المخطوطات والوثائق :

١ — سنة ١٩٦٩م بلغ مجموع محتوياتها ٢٫٠٠٠ ما بين مخطوط ووثيقة

٢ — سنة ١٩٧٠م بلغ مجموع محتوياتها ٣٫٠٠٠ ما بين مخطوط ووثيقة

٣ — سنة ١٩٧١م بلغ مجموع محتوياتها ١٫١٦٧ ما بين مخطوط ووثيقة

٤ — سنة ١٩٧٢م بلغ مجموع محتوياتها ٦٠٩ ما بين مخطوط ووثيقة

٥ — سنة ١٩٧٣م بلغ مجموع محتوياتها ٢٫١٨٥ ما بين مخطوط ووثيقة

٦ — سنة ١٩٧٤م بلغ مجموع محتوياتها ٤٫٠٤٣ ما بين مخطوط ووثيقة

ويبذل السيد الاستاذ الحاج محمد القباج محافظ الخزانة العامة للكتب والمخطوطات في الوقت الحاضر جهودا مكثفة بغية زيادة عدد مخطوطات المكتبة اما بالشراء او التصوير من المكتبات الاخرى داخل المملكة او خارجها .

ويرجع الفضل في نمو عدد مخطوطات الخزانة العامة بالرباط الى جهود القائمين على قسم المخطوطات ، فهم يقومون بتصوير كل ما تصل اليه ايديهم من نوادر مخطوطات الاوقاف ومخطوطات المكتبات الخاصة ، وحتى بعض المخطوطات الموجودة خارج المغرب وقد عرفت من الاستاذ محمد القباج محافظ الخزانة العامة انه طلب في تصوير مائة وخمسين مخطوطاً من معهد احياء المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة وذلك لكي يضم هذه المخطوطات الى مخطوطات الخزانة العامة في الرباط .

وقد قام القائمون على قسم المخطوطات بالخزانة العامة بزيارات لكثير من الاقطار للاطلاع على مخطوطاتها وتصوير النفيس منها . وتم تصوير مخطوطات معدودة من كل من تونس وايطاليا . والجدير بالذكر ان معهد البحث العلمي وتاريخ النصوص بباريس صور مخطوطات من الخزانة العامة بالرباط مقابل صور بعض المخطوطات من المعهد المذكور وصورت سفارة اسبانيا بالرباط مخطوطات من الخزانة العامة مقابل صور بعض المخطوطات وتجاوز أشرطة المخطوطات بالخزانة العامة الآن الف مخطوط .

والمخطوطات مسجلة في سجل عام ذي ارقام مسلسلة ، كما يحمل كل مخطوط بداخله نفس الرقم الترتيبي ، والحرف الخاص بالمجموعة التي يوجد من بينها حسب المصدر الوارد منه الى خزانة ، وان كان المخطوط يتكون من عدة اجزاء فان كل واحد منها يحمل نفس الرقم الترتيبي ، وبهذا الرقم يمكن الاهتداء الى المخطوط في المكتبة .

ولكل مخطوط في المكتبة ثلاث جذاذات :

الجذاذة الاولى (الام) حسب موضوع المخطوط الذي يوضع وسط الجذاذة ، وعلى جانبه الايمن رقمه الترتيبي ، والحرف الخاص بالمجموعة التي يوجد بها المخطوط ، ثم اسم المخطوط واسم مؤلفه ونسبه ، وبلده ، ومولده ، ووفاته ، بالتاريخين الهجري والميلادي ، ثم بيان عدد صفحاته ، ومسطرته ، ومقياسه ، ونوع خطه ، وتاريخ كتابته ، واسم ناسخه ان وجد ، ثم من ذكر الكتاب من المؤلفين ، وبعض مراجع ترجمة مؤلفة . ثم ارقام بعض النسخ الاخرى الموجودة بالخزانة منه .

وان كان موضوع المخطوط غير واضح من اسمه أضيفت لذلك — بعد ذكر اوله — فقرات توضيحية تمكن القارىء من تكوين فكرة عن موضوع المخطوط .

ومن هذه الجذاذات الام يتكون الفهرس العام الذي ترتب فيه جذاذات كل علم حسب وفيات المؤلفين الاول فالاول . ويضاف الى الجذاذات رقم آخر للرقم الترتيبي للفهرس كما تضاف بعض الاحالات المناسبة .

والجذاذة الثانية : حسب اسم المؤلف ، وتتضمن الى جانب اسم المؤلف اسم الكتاب ورقمه الترتيبي في الرف ، وحرفه ، وعدد صفحاته .

والجذاذة الثالثة : حسب اسم الكتاب وتتضمن نفس المعلومات التي في الجذاذة الثانية وهاتان موضوعتان في قاعة مطالعة المخطوطات ليرجع اليها الباحثون في الاهتداء الى ما يريدون ، والاطلاع على ما يرغبون من مخطوطات .

واذا مضينا نتبع الجهود التي بذلت ، والخطوات التي اتبعت لتكوين قسم المخطوطات سنجد ان اول باكورة تمثلت في مجموعة المخطوطات التي كانت توجد قبل سنة ١٩٢١م بخزانة المدرسة العليا التي تم نقلها بعد ذلك الى بناية الخزانة العامة، كما تمثلت في ما استلمته المكتبة من خزانة زاوية الشيخ ماء العينين بفاس ، ومن خزانة قصر مولاى عبد الحفيظ بطنجة ، ومن مكتبة المسيو لريش قنصل فرنسا سابقا بالرباط ، ومن القسم الاجتماعي

المغربي ، ثم بفضل الكثير مما اقتنته من الكتبيين المغاربة ثم أضيفت اليها بعد استقلال المغرب كثير من مخطوطات مكتبات اهدتها مصلحة الامـلاك للخزانة العامة ، كما اوقف السيد عاشر الكتبـي بالرباط أزيد من ثلاثمائة مخطوط سلمها لقسـم المخطوطات بالخزانة العامة ؛ واضيف جزء كبير من مخطوطات الاوقاف التي تم العثور عليها في مكتبات الاوقاف بأقاليم المغرب ، وخاصة في مكتبة الزاوية الناصرية بتامكروت التي تقع بوادي درعة على بعد نحو ٤٠٠ كيلو متر جنوب مراكش حيث عثر على حوالي ٤٠٠٠ مخطوط هناك . وقد امر المرحوم محمد الخامس بنقل حوالي الف منها الى قسـم المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط . وكذلك مـا أضيف اليها من مخطوطات الزاوية الناصرية .

ومن أبرز المكتبات التي اضيفت الى الخزانة العامة مكتبتان مكتبة الشيخ عبد الحي الكتاني ، واشتملت على حوالي ٣٣٠٠ كتاب تقريبا ، ثم مكتبة التهامي الجلاوي باشا بمراكش ، واشتملت علـى ١٣٠٠ كتاب تقريبا وهذه الكتب تتوزع بين المطبوع والمخطوط .

وعبد الحي الكتاني الفاسي احد علماء المغرب ومحدثيه ، وكانت مكتبته من اعظم المكتبات الخاصة في المغرب ، فقد استطاع صاحبها بعلمه الواسع ، وخبرته الكبيرة وتنقلاته في الشرق والغرب ومعرفته بالعلماء والادباء والكتب ، ان يجمع فيها عيـون المؤلفات ، ونوادر المخطوطات وانفس الكتب ، وكل مخطوط فيها يشير الى علم صاحبها ، وقدرته على التمييز بين الغث والسمين . وعند الاستقلال حجزت الحكومة المغربية على بعض هذه المكتبة لاسـباب سياسية وضمتها الى الخزانة العامة .

اما الجلاوي باشا فكانت مكتبته في مراكش ، وكان هو حاكما محافظا في عهد الحمـاية ، وكانت مكتبته موجودة في احد قصوره الثلاثة التي صادرتها حكومة المغرب لاسباب سياسية وضمتها الى الخزانة العامة ، ولم يكن لهذه المكتبة فهرس .

ومن المكتبات التي اضيفت الى الخزانة العامة للكتب والمستندات مكتبة الفقيه محمد الحجوي وكان وزيرا للعدل في عهد المرحوم محمد الخامس ومكتبة الصدر الاعظم محمد المقرى .

وعلى الرغم من قلة الايدي العاملة في قسم المخطوطات العربية بالخزانة العامة ، مع قلة الكفايات العلمية المتخصصة الخبيرة بمثل هذا النوع من العمل في حقل المخطوطات ؛ الا ان الجهود المخلصة لهذه الفئة القليلة استطاعت ان تقدم لجمهور المثقفين والباحثين والعلمـاء حتى الان ثـلاثة فهـارس للمخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العـامـة بالرباط . ويحدو العاملين بالخزانة امل كي يتمكنوا من تغطية جميع المخطوطات فهرسة وتصنيفا واعلاما بما تحتضنه هذه المكتبة العربية من ذخائر علمية وادبية وذلك في اقرب وقت ممكن .

وقد صدر الجزء الاول من الفهارس في سنة ١٩٢١م في قسمين :

(١) الاول : بعنوان « فهرسة اسماء الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية واللهجـات البـربرية بعاصمـة رباط الفتح المحروسة ، طبع في باريس سنة ١٩٢١م . وللفهرس مقدمة بالفرنسية ، واشتمل على اسم المخطوط باللغة العربية اما بقية الاعلام عن المخطوط من ذكر الناسخ وتاريخ النسخ ، ونوع الخط ، وعدد الصفحات ، ومسطرة الصفحة ، فكل هذه المعلومات جاءت بالفرنسية وتتميز هذه المجموعة من المخطوطات عن غيرها من محتويات المكتبة بحرف (D) ويشتمل هذا القسم على ٥٤٤ رقما منها ٤٩٤ منظمة بحسب مواضيعها ، بينما اختصت الارقام الباقية ، وعددها ٥٥ بما يتصل بمجاميع المخطوطات . وهذا القسم الاول من الفهارس يقع في ٣٠٦ صفحة من القطع المتوسط تأليف ليفـي بروفنسـال ، طبع في باريس بمطبعة ارنست لوروكس زنقة بونابارت ، وهو الجزء الثامن من منشورات معهد الدراسات المغربية العليا .

(٢) اما القسم الثاني فظهر ضمن مطبوعات معهد الابحاث المغربية ، وقد اعتنى بتأليفه ووضعه يـ . س علوش مدير قسم الاداب العربيـة بمعهد الابحاث العليا المغربية ومحافظ القسم العربي بالخزانة العامة ، واشترك معـه في تأليفه عبد الله الرجراجي القيم بالخزانـة العامة . وطبع هذا القسم بمطبعة الـزوال بالدار البيضاء ، المغرب الاقصى .

وقد زاد عدد مخطوطات المكتبة بفضل مـا دخلها من مخطوطات يقدر عددها من سنة ١٩٢١م حتى سنة ١٩٥٣ بـ ١١٨٩ مخطوطا لذلك اعتنى الاستاذ بلاشير ، والدكتور رونو بتأليف فهـرس موجز للمخطوطات التي دخلت الى ما بين سـنتي ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠م ونشراه في مجلة هسبريس ضمن

الجزء ١٢ الصادر سنة ١٩٣١م من ص١٠٦–١٢٢ ويعد هذا الفهرس مكملا لفهرس ليفي بروفنسال .

وبعد ذلك بواحد وثلاثين عاما أي في سنة ١٩٥٤م ظهر القسم الاول من الجزء الثاني في ٣٨٠ صفحة بعنوان «فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الاقصى) من مطبوعات معهد الابحاث العليا المغربية ، وقام بوضعه نفس المؤلفين الذين قاما بوضع الجزء الاول ، ثم صدر القسم الثاني سنة ١٩٥٨ في ٣٧١ صفحة .

واشتمل القسم الاول من الجزء الثاني من فهرس المخطوطات على المصاحف ، وعلم القراءات والتفسير ، والحديث ، والسيرة ، والتوحيد والتصوف ، والاوراد والازكار ، والفقه وملحقاته ، والنحو ، واللغة والمعاجم ، وعلى العروض ، والبيان البديع .

ويحتوي القسم الثاني من الجزء الثاني على : الآداب ، وتاريخ الخلفاء ، والتاريخ العام ، وتاريخ الشرق الادنى ، وتاريخ المغرب العربي والانساب ، والتراجم ، والجغرافيا والرحلات ، والمنطق ، والسياسة ، والعلوم الرياضية ، والعلوم الطبيعية ، وعلم الفلاحة والكيمياء ، وعلم الفلك ، والتنجيم واسرار الحروف ، وعلم الاوفاق والجداول ، والطب ، والصيدلة والموسيقى .

وقد وضع في الجزء الثاني من الفهارس رقمان بارزان لكل مخطوط ، احدهما يشير الى الرقم الترتيبي لهذا الفهرس ، والاخر الموضوع بين قوسين يشير الى رقم الكتاب وهو ما احتله في السجل يوم دخوله المكتبة ، وروعي في وصف المخطوطات الامور التالية :

- عنوان الكتاب وضع بحروف بارزة .
- اسم المؤلف وما عرف به من شهرة او لقب ، ووفاته او زمنه بالتاريخ الهجري والميلادي حسب الامكان .
- فاتحة الكتاب .
- وضعه المادي من طول وعرض وعدد الاوراق والاسطر .
- تاريخ تأليفه ، ونسخة عند الوقوف عليهما في المخطوط .
- نوع الخط مع ما تضمنه من مميزات كالتلوين والتذهيب .
- التنبيه الى ما وقع في المخطوط من خلل .
- الاخبار بالمخطوط اذا كان مطبوعا .

واقتصر وأضع الفهرس على ما ورد ذكره في معجم المطبوعات العربية لسركيس .

- الاشارة الى المراجع والمصادر .

اما اسماء المؤلفين او عناوين الكتب التي وردت مبتورة او مخرومة في المخطوط فقد تم اثبات ما ينقصها من الفاظ بين معقوفين (   ) استنادا في ذلك الى اوثق المصادر .

اما التاليف الواردة في المجاميع فقد ادرج كل واحد منها في الفن المناسب له من هذا الفهرس ، مع الاشارة الى اول وآخر ورقة احتلها في المجموع .

وقد وضع في آخر الكتاب فهرسان عموميان مرتبان على حروف المعجم ، اولهما خاص بأسماء المؤلفين . وثانيهما خاص بأسماء الكتب والارقام الموضوعة اما اسماء المؤلفين تشير الى ارقام العدد الترتيبي لكتب هذا الفهرس . وضع امام كل كتاب الرقم الترتيبي الذي وقع الكلام فيه على الكتاب مفصلا . تمت الاستعانة بعديد من كتب الفهارس والتراجم للتعريف بالمؤلفين .

وتضم هذه المكتبة العريقة كثيرا من المخطوطات القيمة صور من المخطوطات العربية كثيرا منها خلال بعثاته الى المغرب التي تمت في الاعوام ١٩٥٧م و ١٩٧٢م و ١٩٧٥م .

٢ ـ مكتبة جامعة القرويين في فاس

تعد هذه المكتبة من اغنى المكتبات العامة في المغرب واعظمها ، وهي فخر للمغرب ولفاس ، لانها تضم نوادر المخطوطات التي لا توجد في مكان آخر ، وكثير منها نسخ قديمة ، واول خزانة ضمت كتبا بالجامعة القروية المتوكل ابى عنان التي اسست وفتحت للطلبة وعموم المطالعين في جمادي الاولى سنة ٧٥٠هـ . ولا تزال هذه الخزانة قائمة الى الان على حالتها القديمة بمستودع القرويين الموالي لخصة العين ، وبأعلى بابها الاثرى كتابة منقوشة في الخشب تنص على تأسيس الخزانة ونسبتها لابى عنان رحمه الله . وكانت تحتوي على نفائس وذخائر يوجد البعض منها بالخزانة المنصورية الحالية ، ونقل ذلك لها بعد تأسيس احمد المنصور الذهبي لخزانته وعرف عن ابى عنان حبه للكتب والعلم ورغبته في نشره وكانت له خزانتان ، خزانة في قصره ، وخزانة وقفها للقراء من ابناء الشعب ـ رجاء ثواب الله . وعين لها قيما لضبطها واجرى له جراية ، كما وقفت خزانة خاصة بالمصاحف اودع فيها جملة من المصاحف الحسنة الخطوط ، واباحها لمن اراد القراءة

فيها ، وعين لها من ينفرد باخراجها من الخزانة وابرازها للقراء وردها لاحرازها وصيانتها في مواضعها ، وذلك عند الفراغ من حاجات الناس اليها .

ويمكن القول بأن البقية الباقية من خزانة ابى عنان المحبسة على جامع القرويين تلقى ضوءا على ما كانت تحتوي عليه خزانته وغيرها من خزائن آبائه من نفائس المخطوطات ونوادرها لا سيما ما عرف به ابو عنان من التفاني في العلم والشغف به . وذكر المؤرخون ان ابا عنان كان يصحب معه في اسفاره خزانة خاصة تحمل الكثير من كتب العلم .

ومثل هذا يقال في الخزانة المرينية التي بقرب جامع الاندلس ، وتشتمل خزانة القرويين اليوم على كثير من ذخائرها الثمينة . وهناك وثائق تضم اسماء عدة كتب وقفها ملوك بنى مرين وبنى وطاس وغيرهم من اعيان دولتهم وشيوخهم على مكتبة القرويين يرجع تاريخ اكثرها الى عام ٧٤٨هـ و ٧٩٥هـ .

وبقيت آثار هذه الخزانة واطلالها ، اما محتوياتها التي سلمت من الضياع فنقلت الى خزانة القرويين في فترات متتابعة .

ويتبين للمطلع على دفاتر الاعارة وسجلات اخراج الكتب وجود كثير من المخطوطات التي كانت موقوفة في ايام المرينيين على خزانة القرويين لكنها لا توجد الآن ولم يبق لها اي اثر ، ويبدو ان اغلبها فقد في الازمنة الاخيرة ، من ذلك الجزء الاول من نسخة خماسية من صحيح البخاري بخط ابى عمران موسى بن سعادة قوبلت وصححت على الحافظ ابى على الحسن الصدفى المتوفي شهيدا سنة ٥١٤هـ ومنها اجزاء مكتوبة على الرق من كتاب التاج الحافظ ، ومنها اجزاء من نسخة من سيرة ابن اسحاق النادرة الوجود ، وعليها سماعات ونصوص اجازات ، ومنها نسخة بخط شرقي من كتاب الشريف الادريسي نزهة المشتاق ، بقى بالمكتبة منها الورقة الاخيرة فقط . ومن الغريب ان بيل في مقدمة فهرسه ذكر هذا الكتاب ، ووصفه وصفا دقيقا فقال «وفيها اي خزانة كتب القرويين من كتب الجغرافيا جزء من نزهة المشتاق للشريف الادريسي متضمن لخرائط البلد ورسومها بالاحمر والازرق على الطريقة القديمة» . ولسوء الحظ فقد هذا الكتاب القيم .

وقد استطاع المرحوم الشيخ محمد العابد الفاسي محافظ خزانة القرويين سابقا ان يستخرج من دفاتر الخزانة القديمة سبعة وعشرين مخطوطا مقيدة في دفاتر الخزانة ولا وجود لها في الوقت الحاضر منها :

- كتاب بدائع السلك في طبائع الملك لابن الازرق الاندلسي .
- واجزاء اربعة من تاريخ ابن خلدون من النسخة ذات الاجزاء السبعة في الاصل ، التي عليها خط المؤلف ، ووقفها على طلبة العلم بمدينة فاس .
- حاشية الفزى على المغنى لابن هشام .
- نوادر الاصول للحكيم الترمذي .
- شرح ديوان المتنبي للواحدي .
- المجروحون لابن حيان .
- حاشية ابن الشاط على صحيح مسلم .
- شفاء الامراض لابن رشد .
- اعجاز القرآن لابن خلف .
- ديوان ابن المرحل .
- ديوان ابن دراج .
- الذخائر لابن العربي .
- ابناء القمر لابن حجر في مجلدين .

وتأتي بعد خزانة ابى عنان الخزانة المنصورية نسبة الى ابي العباس احمد المنصور المعروف بالذهبي الذي تولى سلطنة الدولة السعدية سنة ٩٨٦هـ عقب وفاة اخيه في موقعة وادي المخازن . وكان ابو العباس المنصور متضلعا بالفنون من شعر وتاريخ وسير ونحو ولغة وبيان وجبر ومقابلة ، وكانت له براعة في الهندسة وله مكاتبات بعلماء المشرق ، وتقدم كثير منهم باهداء كتبهم ومؤلفاتهم الى خزانته ، وشارك المنصور في الانتاج العلمي فألف كتاب السياسة وله حاشية على التفسير ، وحض علماء حضرته على التاليف في موضوعات مختلفة .

وتقع الخزانة المنصورية قبلة جامع القرويين. ويرجع تاريخ بنائها الى العشرة الاخيرة من القرن العاشر الهجري . واقدم الوثائق بالخزانة من تحبيس احمد المنصور ترجع الى رمضان من عام ١٠٠١هـ . ولا يوجد في الخزانة من آثار المنصور قبل هذا التاريخ شيء . وكانت اقامة المنصور بمراكش وتصدر عنه تحبيسات الكتب لخزانة القرويين وهو مقيم بمراكش . ويجد المطلع على مخطوطات جامعة القرويين كثيرا من مخطوطاتها من تحبيس المنصور الذهبي على الخزانة .

وعندما قامت الدولة العلوية كان لملوكها النصيب الوافر واليد البيضاء في العناية بالمخطوطات ، والحرص على جمعها ووقف الكثير منها على خزانة القرويين وفي مقدمة ملوك الدولة

العلوية السلطان اسماعيل الذي شارك مشاركة فعالة في تزويد الخزانة بالكتب النادرة سواء باشر ذلك بنفسه ، او باشره حفيده . ومنهم السلطان محمد بن عبد الله والسلطان محمد بن عبد الرحمن فوقف كل واحد منهما جملة من الكتب على الخزانة ووقف كثير من رؤساء دولتهم كتبا على الخزانة كأولاد الرواسي المشاهير وغيرهم من لا يعد كثرة . ، وعلى الرغم من وجود الاستعمار فترة من الزمن في المغرب الا ان جامعة القرويين بقيت بخزانتها العامرة قائمة تؤدى رسالتها خير قيام بفضل جهودها ، وبفضل وقوف الشعب الذي توارث تقدير الجامعة والحرص على تراثها . ولم تغلق الجامعة ابوابها الا فترة قصيرة من الزمن فقد حالت بعض الاحداث التي حلت بالمغرب نتيجة تدخل اليد الاجنبية والاحتلال المشئوم من الانتفاع بها الى سنة ١٣٣٣هـ حين اصدر السلطان ابو المحاسن يوسف مرسوما بفتح الخزانة وتنظيم فهارس لها .

وقد استعادت الخزانة حيويتها ونشاطها وادخلت عليها الاصلاحات المختلفة واسست لها تحت رعاية الملك محمد الخامس رحمه الله قاعة جديدة بنيت في شكل اندلسي . واشترى لها من ميزانية الدولة العدد الكثير من المطبوعات في مختلف الفنون . كما وقف على قسم المخطوطات فيها عدة كتب في مختلف العلوم والفنون . وامتدت العناية الى جلالة الملك الحسن الثاني الذي ابدى اهتماما كبيرا بالخزانة ووجه عناية فائقة لها . واول فهرس موجز وضع لمخطوطات هذه المكتبة وضعه العلامة ابو مالك عبد الواحد ابن عبد السلام الفاسي .

وليس لخزانة جامعة القرويين فهرس مطبوع ، ولكن في سنة ١٩٦٠م ، وبمناسبة مرور مائة والف سنة على تأسيس هذه الجامعة العريقة اصدرت وزارة التهذيب الوطني والشبيبة والرياضة حسبما كانت تسمى آنذاك قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في المكتبة اشتملت على ٢٥٠ مخطوطا وزعت على الفنون التالية :

المصاحف ، والانجيل ، وعلى القراءات ، وتفسير القرآن ، والحديث ، والسيرة النبوية ، والنحو ، واللغة ، والادب ، والتاريخ ، والانساب والتراجم ، والجغرافية والتوحيد ، والتصوف ، والوعظ ، والفقه وملحقاته ، والفلسفة ، والسياسة والفلاحة ، والكيمياء ، والتنجيم والفلك ، والطب ، والموسيقى .

واشتملت القائمة تحت هذه العناوين الرئيسية على الرقم المسلسل للمخطوط في القائمة ، وبين قوسين رقم المخطوط في المكتبة ، وعنوان المخطوط ، واسم المؤلف ، وتاريخ وفاته بالعامين الهجري والميلادي ، وتاريخ الفراغ من التاليف ان وجد وتاريخ النسخ ، واسم الناسخ ، ومكان النسخ ، واسم الراوية ، وعدد الاجزاء الموجودة من الكتاب ، والناقص منها ، وتاريخ الفراغ من نسخ كل جزء ، والنص على ذكر الكتاب او مؤلفه او ناسخه في الكتب المطبوعة كتاريخ الادب العربي لبروكلمان ، او كشف الظنون لحاجي خليفة ، او ذيل كشف الظنون ، او هدية العارفين للبغدادي ، او ايضاح المكنون لاسماعيل البغدادي او الاعلام للزركلي ، ونوع الخط ، والورق الذي كتب عليه (رق غزال او كاغد . . .) ، والتحبيسات الموجودة على الكتاب ، واسماء اصحابها ، وتاريخها ، والاجازات ، والنص على تمام الكتاب او نقصه ، والنص على انتقال ملكية الكتاب ، واسم من صحح الكتاب ، واسم من كتب بهوامشه شروحا وتعاليق ، ومعارضات ، وتاريخ ذلك ، واسم الامير او الحاكم او السلطان الذي الف له الكتاب . القائمة ما وجد في بعض المخطوطات من جدولة بالذهب ، او تخميس بألوان مختلفة او زخارف او تنميق وتزيين . كما تضمنت القائمة النص على قيمة الكتاب وندرته .

وفي سنة ١٩٧٣م صدر عن المديرية العامة للثقافة ، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية والثقافة (قسم الخزانات والوثائق والمخطوطات ـ مصلحة المخطوطات) مجلدان بعنوان «لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة القرويين بفاس» السلسلة السابعة والثامنة من سلسلة التراث المخطوط ، اعداد محافظ الخزانة ، والمجلدان مطبوعان بطريقة الاستنسل .
وتضمن التعريف بالمخطوطات النفيسة في هذه

وقد اشتمل المجلد الاول على فهرسة لـ٧١٣ مخطوطا ، واشتمل الثاني على فهرسة لـ ٦١٢ مخطوطا فيكون مجموع المخطوطات المفهرسة في المجلدين ١٣٢٥ مخطوطا . واشتمل الفهرسان على اسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، وعدد المجلدات ، ومصدر الكتاب ، وملاحظات .

٣ـ المكتبة العامة للكتب والمستندات في تطوان :

وتتبع وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية ، وتقع في شارع محمد الخامس في تطوان وتتبع في نظامها النظام الموجود بالخزانة العامة بالرباط ، وتحتوي هذه المكتبة على مخطوطات عربية تصل

الى زهاء ۲۲۰۰ مخطوط تقريبا ، وهذا العدد يعد قليلا بالقياس الى ما احتلته هذه المدينة العريقة من منزلة ثقافية في تاريخ المغرب فكانت كما اسلفنا تضم مخطوطات كثيرة وعلى جانب كبير من الاهمية العلمية ، وكانت المدينة مركزا ثقافيا يشع نوره على جميع المدن والاقاليم المجاورة وذكرنا ان كثيرا من مخطوطات هذه المدينة انتقل بعد احتلالها عسكريا الى اسبانيا .

ووجدت في تاريخ تطوان مكتبة عامة سميت مكتبة المسجد الاعظم ، وكان السلاطين في كل مدن المغرب يعنون بانشائها ، ويحرصون دائما على امدادها بنفائس المكتبة تمكينا للشعب من القراءة .

ولقيت هذه المكتبة التطوانية الاحترام والقداسة من الاحتلال الاسباني العسكري فترة من الوقت خلالها سلطات الاحتلال باحترام المسجد وعدم التعرض له بالنهب والسلب ، خاصة وان ما نهب من اماكن السكن وبيوت العبادة الاخرى كان كثيرا .

ووجدت بجوار مكتبة المسجد الاعظم مكتبات خاصة عديدة لعلماء تطوان . ويمكن القول بأن المخطوطات الموجودة بالمكتبة العامة في الوقت الحاضر هي جماع ما حصل عليه من مخطوطات هذه المكتبات العامة ، ومكتبة المسجد الاعظم .

وفي الجزء الثاني من المجلد الاول (نوفمبر ١٩٥٥ ص١٧٥) من مجلة معهد المخطوطات العربية نشر الاستاذ عبد الله كنون وزير العدل سابقا في المغرب اسماء بعض المخطوطات التي استرعت انتباهه مما تضمه المكتبة العامة للكتب والمستندات في تطوان .

ويوجد جرد اولي لمحتوى هذه الخزانة العريقة مطبوع على الاستنسل وتوجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية . وقد اخذت ادارة المكتبة على عاتقها اعداد فهرس كامل لمخطوطات المكتبة انتهى العمل من الجزء الاول منه الخاص بالقرآن وعلومه ، وهو تحت الطبع الآن وسيصدر فيما بين ١٦٠ــ٢٠٠ صفحة ، وسيتضمن وصفا كاملا لكل مخطوطة . وسيتبعه طبع جزء يتناول الحديث ومصطلحاته .

وتوجد في تطوان ايضا مكتبة المعهد الديني العالي ، وانتقلت اليها المخطوطات من مدرسة لوقش وسبق ان جاءت هذه المخطوطات الي مدرسة لوقش من خزانة المسجد الاعظم .

وهناك مكتبات عامة اخرى كمكتبة ابن يوسف العامة في مراكش وهي نسبة الى يوسف ابن تاشفين ، وهي خزانة لها تاريخ قديم ، يبلغ عدد المخطوطات المعروفة فيها باسمائها ومؤلفيها (٩٦٠ مخطوطا) والمعروف من هذه المخطوطات الموجودة فيها بعنوانه وموضوعه ، ومؤلفه مجهول ٢٥٠ مخطوطا ، وليس لهذه الخزانة فهرس مطبوع . ولمخطوطاتها قيمة واهمية . ولا يقل نظام فهرستها مستوى عن نظام الخزانة العامة بالرباط .

ومن الخزائن العامة التابعة لوزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية خزانة تمكروت باقليم ورزازات . وقد سبق ان اصدرت وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية في سنة ١٩٧٤ لائحة بهذه المخطوطات المحفوظة في هذه الخزانة في جزئين اشتمل كل جزء على رقم المخطوط الترتيبي (المسلسل) ورقمه في الخزانة ، وعنوانه ، واسم مؤلفه وعدد الاجزاء ، وتاريخ نسخه ، وملاحظات . وقد صدر الجزء الاول مشتملا على تعريف بـ ١٧٨٦ مخطوطا . وصدر الثاني يضم ٢٣٩٨ مخطوطا . وبذلك اشتمل الجزءان على ٤١٨٤ مخطوطا .

وتوجد مكتبة مكناس وعنوانها خزانة الجامع الكبير زنقة العدول ــ مكناس ، ويوجد بها عدد لا بأس به من المخطوطات .

ومن المكتبات التابعة لوزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية مكتبة الامام على بتارودانت وتشتمل على ١٦٣ كتابا مخطوطا .

٢ ــ المكتبات الخاصة

وتكثر في المغرب مكتبات الاسر والافراد ، وهي لا تتبع لادارة معينة انما ملك لاصحابها ، ومن الصعب حصرها اوتحديد عددها . ومن التقاليد المغربية قديما وحديثا ان لا يخلو بيت علم من مكتبة تجمع المخطوط والمطبوع ، وذلك بالاضافة الى مكتبات الافراد الذين يتوارثون عن آبائهم واجدادهم ما خلفوه من تراث . ومعرفة ما تضمه هذه المكتبات امر بالغ الصعوبة فكل فرد بما لديه من المخطوطات ضنين . وذكرنا من بين المكتبات التي ضمت الى الخزانة العامة للكتب والوثائق في الرباط خزانة الكتاني وخزانة الجلاوي ، وخزانة الحجوي كلها خزائن خاصة .

ومن ابرز المكتبات الخاصة التي تضم عددا كبيرا من المخطوطات النفيسة المكتبة الملكية المسماه باسم «خزانة جلالة الملك محمد الخامس» وموقعها في القصر الملكي بالرباط .

خزانة جلالة الملك محمد الخامس بالرباط :

وتعد هذه الخزانة من الخزائن الخاصة ، ويطلق عليها اسم الخزانة الملكية او الخزانة السلطانية . وتقع داخل القصر الملكي بالرباط داخل بناية خاصة ، ولها باب مستقل الى الخارج .

ولما كانت المكتبة قد امتلأت بالكتب لذلك تم الانتهاء من بناية خاصة داخل القصر الملكي بنيت خصيصا للمكتبة وروعي في بنائها واعدادها وتجهيزها السير وفوق احدث النظم العلمية والفنية المأخوذ بها في بناء واعداد المكتبات .

وقد اشتمل المبنى الجديد على غرف لحفظ المخطوطات وصيانتها وغرف للاطلاع والاستنساخ. وماكينات ، وغرف لتصوير المخطوطات على المايكروفيلم والورق الحساس .

ويقوم القائمون على هذه المكتبة بتكوين بعض الموظفين المغاربة وتدريبهم على ايدي متخصصين في صيانة المخطوطات وترميمها وتوثيقها وفهرستها وتصنيفها ، اما في دار الكتب المصرية في القاهرة ، او بدعوة بعض الفنين المدربين لعقد دورات تدريبية لهم في المغرب .

وتضم المكتبة ايضا بجانب المطبوعات والمخطوطات عدة وثائق تهتم بسير الحكم والعلاقات التي كانت بين المغرب والدول الاخرى ، ومن بينها بعض الوثائق الدبلوماسية ، وعلى وجه الخصوص مع الخلافة العمثانية وذلك لثلاثة قرون خلت وتحتويها عدة محافظ قد تصل الى الف محفظة .

ويمكن القول بأن جذور هذه المكتبة ضاربة في القدم ؛ فليس من السهل على الانسان أن يحدد من له الفضل في بدء تكوين هذه المكتبة ؛ فمنذ ان قامت الدولة العلوية بمبايعة الرشيد بن الشريف سنة ١٠٧٥هـ والعناية بالعلم قائمة ، فقد بذل الجهود المختلفة في جمع المخطوطات ، وشجع العلماء على التفرغ للتدريس والكتابة وانشأ خزانة بمسجد فاس عام١٠٧٩هـ وفر لها ذخائر ثمينة ، ومخطوطات نادرة ، كثرت فيها الدواوين العلمية المجلوبة من الشرق الاسلامي . منها ما هو بالخط النسخي ، وما هو بالخط المغربي الجميل ، وما هو بالخطوط الاندلسية .

ومن اندر الكتب التي كانت توجد بين رفوفها تاريخ ابن حيان (المقتبس) في اجزاء تامة كاملة .

وبعد الرشيد جاء السلطان اسماعيل فأكمل ما قام به الرشيد فأحيا المجالس العلمية بحضور أعيان اهل العلم والادب ، وفي عهده راجت العلوم العربية من منطق وبيان وهندسة وفلك وتوقيت ، ونشطت حركة التأليف ونبغ في عصره علماء فطاحل مثل الشيخين الاخوين ابى زيد الفاسي صاحب التآليف التي تنيف على المائتين ، وكانت الموسوعة العلمية التي تعد من مفاخر المغرب ، وشقيقه ابى عبد الله محمد شارح «الحصن» والقاضيين ابى محمد العربي بردلة ، وابن الحسن المجاصي ، وابى على الحسن ابن مسعود اليوسى ، ومحمد المرابط الدلائى شارح «التسهيل» و «نظم التصريف» وقريبه ابى عبد الله محمد الشاذلي صاحب التعاليق في اللغة ، ومحمد بن احمد المشناري العالم البحاثة النظار . وجماعة لاتعد من افراد هذا البيت ، واحمد بن سعيد المجلدي الفقيه المشهور ، وابى العباس احمد الوجاى صاحب اختصار القاموس وغيره ، وابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكرى المفكر الباحث صاحب الموضوعات المختلفة ، وابى على الحسن ابن رجال المعداني الفقيه صاحب البحوث والدراسات العميقة في الفقه ، وابى العباس احمد بن يعقوب الولالى المتخصص في البيان ، وابى سالم عبد الله العياشي الاديب الباحث والرحالة ، وابى محمد عبد السلام القادري النسابة ، وابى عبد الله محمد بن عبد السلام بناني شارح «الشفا» وابى عبد الله محمد بن قاسم حسوس ، وغير هؤلاء كثير .

ويمكن القول بأن عهد السلطان اسماعيل العلوي يعد من العصور الذهبية في تاريخ المغرب الثقافي والعلمي . وقد حرص هذا السلطان على تكوين خزانة في قصره بفاس ملأها بنفائس المخطوطات ، وذخائر الكتب ، وعين الوزير الاديب ابا العباس اليحمدي قائما ومشرفا عليها . ويروى ان هذه الخزانة حوت من التصانيف وجمعت من انواع الدفاتر ، واسماء التآليف ما لم تحوه خزانة بغداد، ولا علق بذهن الداني الاستاذ . وكلف جماعة من العلماء والنساج كي ينسخوا له النادر من المخطوطات الموجودة في خزائن العلماء والمؤلفين .

وجاء بعد اسماعيل ولده عبد الله الذي اظهر اعتناء واضحا بخزانة ابيه فأوقف عليها بعض الكتب يجد المطلع عليها توقيعه في اول ورقة منها .

وتتابع سلاطين الدولة العلوية فجاء السلطان محمد بن عبد الله فناضل عن مذهب السلف وألف كتب في الحديث والفقه وراسل علماء الشرق واستنبول وناظرهم في مسائل علمية . واوقف عدة كتب على خزانة القرويين . وجاء من بعده ولده

محمد المهدي وبالرغم من قصر مدة حكمه فقد وقف عدة كتب على خزانة القرويين لا تزال موجودة الى الان .

ويعد عصر السلطان ابى الربيع المولى سليمان من اهم العصور الثقافية المغربية لتنشيطه حركة التاليف واهتمامه بنوادر المخطوطات ، وظهور العلماء في مختلف الفنون ، ومشاركته في الانتاج العلمي وكتابته في موضوعات مختلفة ، فقد حرر تقريرات ضافية على موطأ مالك . وملأ هوامش الكتب بتعاليق طويلة . واسس خزانة مسجد الرصيف بفاس وملأها من نوادر المخطوطات ما جعلها ممتازة يقصدها اهل العلم والبحث .

ومن عنايته بالمخطوطات العربية وحرصه عليها انه لما توفى شيخه العلامة ابو عبدالله محمد بن عبد السلام الفاسي عام ١٢١٤هـ اشترى كثيرا من كتبه الخطية من ماله الخاص ، وبعد اداء الثمن لورثته اشهد على نفسه انه وقفها على عقب الشيخ المذكور ، وبعد انقراض العقب ترجع لخزانة مسجد القرويين . وكان هذا الاشهاد بتاريخ آخر رمضان عام ١٢١٤هـ .

وبعد وفاة ابى الربيع عام ١٢٣٨هـ ظهر ابو زيد عبد الرحمن بن هشام ثم ولده محمد ، وكانت لهما معا عناية بالمخطوطات فلهما الفضل في ترميم واصلاح وتجديد ما وجداه من مخطوطات . ونسخ الضائع منها .

وجاء من بعدهما السلطان محمد بن عبد الرحمن الذي اهتم بنشر المخطوطات وطبعها بالمطبعة الحجرية بفاس ، ولعلها اول مطبعة ظهرت في المغرب فقد طبع برعايته وعنايته شرح ابى عبد الله الخرشي على مختصر خليل في الفقه المالكي في ستة اجزاء . وطبع شرح الشيخ مبارة المسمى «المرشد المعين» في شعبان عام ١٢٨٣هـ ، وشرح الشيخ خالد الازهري على مقدمة ابن اجروم ، وشرح ابى عبد الله محمد التاودي بن سودة المرى على تحفة ابن عاصم في ١٧ جمادي الاولى عام ١٢٨٤هـ ، والشمائل لابن عيسى الترمذي وخلف من بعده ابو على الحسن فوجه عنايته كسابقة الى نشر الكتب المختلفة ، فطبع في عهده احياء علوم الدين للامام الغزالي بشرح الشيخ مرتضى الزبيدي في عشرة مجلدات بتاريخ ١٣٠٤هـ بتحقيق جماعة من اعيان اهل العلم ومحققيه . وامر ايضا بطبع كتاب اقليدس تأليف خوجة نصير الدين الطوسي ، نشر في جزئين بتحقيق ادريس ابن الطائع العلوي البلغيثي بفاس في شوال سنة ١٢٩٣هـ وكانت له يد بيضاء في تنشيط العلماء والادباء على التأليف في مختلف الفنون . وقد بلغ الانتاج العلمي والادبي في عهده درجة ممتازة . وكانت له خزانته الملكية الخاصة بتعهدها باقتناء الذخائر والنفائس من القديم والحديث . وتعيين من يعد لها الفهارس .

وبعد وفاته في سنة ١٣١١هـ خلفه السلطان عبد العزيز الذي استمر كسابقيه من السلاطين العلويين في تنشيط حركة احياء التراث وطبعه . فنشطت في عصره المطبعة التجارية بفاس ونشرت الكثير من الكتب القديمة والحديثة لعلماء مغاربة وغير مغاربة ، كالشيخ ابى عيسى المهدي الوزاني ، والشيخ ماء العينين الشنقيطي وغيرهما .

ثم جاء دور السلطان عبد الحفيظ وكان عالما اديبا شاعرا يحقق كثيرا من العلوم الاسلامية ويتفوق في بعضها عظيم التفوق ، وكانت له مجالس علمية بما فيها من حوار ونقاش ومناظرات . وشارك في الانتاج العلمي فظهرت له كتب في مختلف الفنون طبع اكثرها على نفقته كما نشر كثيرا من الكتب النافعة للقدماء في مختلف الفنون كالتفسير والحديث والنحو واللغة بمطابع مصر وفاس .

وجاء بعد السلطان عبد الحفيظ السلطان يوسف الذي سار على نهج اجداده في العناية بالعلم والثقافة . .

ويخلف السلطان يوسف المرحوم محمد الخامس في نوفمبر ١٩٢٧م الذي تسمى الخزانة الملكية الحالية باسمه لفضله عليها نشأة وتكوينا ، وفي عهده تمت العناية بخزانة جامعة القرويين فأوقف عليها كثيرا من الكتب النافعة . وجمع لها كثيرا من المخطوطات النادرة . ويلاحظ ان عناية سلاطين المغرب بالمخطوطات كانت كبيرة ، وكانت خزائنهم السلطانية مملوءة بالكتب والوثائق . وفي فترة الحماية الفرنسية قاموا بجمع المخطوطات والوثائق ووضعوا بعضها في سراديب ، وبعضها الآخر داخل جدران القصور وتم البناء عليها . وهذا ما فعله كثير من العلماء خوفا من سطو الاستعمار على هذا التراث النادر الثمن .

وبعد ذهاب الاستعمار قام المرحوم الحسن الثاني فسار على نهج والده من حيث الاهتمام بالمخطوطات والعناية بها ، والعمل على جمعها وحفظها وتنميتها وامر بجمع المخطوطات الموجودة في القصر الملكي بالدار البيضاء وضمها الى المكتبة الملكية ، وكلف العالم المحقق السيد عبد الوهاب بن منصور بترتيبها والبحث عن نفائسها ، وعمد الى تفتيش

اروقة وقاعات وغرف قصر فاس ، وقد اسفر البحث عن اكتشاف عشرات الصناديق المملوءة بالاف المخطوطات . وقد وجدت بعض الكتب داخل قصر فاس ، فأمر الملك بنقلها الى الخزانة الملكية بالرباط . وقد اشرف على تنظيمها وفهرستها العالم محمد الفاسي ، وكلف محافظ الخزانة العامة للكتب والمستندات ومعاونوه من موظفي الخزانة بترتيب المكتبة واعدادها ، وكذلك شارك في هذا العمل العلماء امثال المرحوم السيد العابد الفاسي ، والسيد ابراهيم الكتاني ، والسيد محمد المنوني .

ونشر الاستاذ محمد الفاسي ثلاث مقالات متتابعة في العدد الثالث ، السنة الاولى سبتمبر ١٩٦٤م في مجلة البحث العلمي المغربية عن بعض ما تضمه الخزانة السلطانية من نفائس المخطوطات .

وينتظر ان يوافق الملك على نقل جميع المخطوطات التي لا تزال في القصور الملكية الى المبنى الجديد المهيء للخزانة الملكية اذ توجد ايضا بعض المخطوطات في القصر الملكي بمراكش لم يتم نقلها بعد ، وكذلك توجد مخطوطات في خزانة خاصة بالمرحوم محمد الخامس في قصر السلام بالرباط لم يتم نقلها بعد ، والخزانة بوضعها الحالي تضم الى جانب مخطوطاتها الاصلية التي وجدت في القصور الملكية مخطوطات اخرى تم ضمها بطريق الشراء منها :

- مخطوطات المكتبة الزيدانية نسبة الى المؤرخ عبد الرحمن بن زيدان عالم مكناس وصاحب كتاب «اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس» والكتاب مطبوع وقد تم شراء هذه المكتبة وضمها الى الخزانة في سنة ١٩٦٩م ، وبلغ عدد كتبها حوالي ٣.٨٥ كتابا، وقد يشتمل الكتاب على عشرين مجلدا وهي بين مخطوط ومطبوع ، ويقدر عدد مخطوطاتها بحوالي الثلث . ولا يوجد لها فهرس انما لها بطاقات محفوظة بالخزانة داخل ادراج ، ويعد لها في الوقت الحاضر فهرس علمي تفصيلي .
- وهناك مكتبة القاضي مولاي احمد بن مصطفى السعيدي العلوي قاضي مراكش . وقد تم شراؤها ودخلت الى المكتبة الملكية سنة ١٩٦٧/١٩٦٨م وتضم ٥٠٠ مخطوط ، و ٧٠٠ كتاب مطبوع .
- ومن المكتبات التي يقال انها اشتريت حديثا مكتبة مولاى ادريس بن ماحى في فاس ، ومكتبة العالم المجاهد الاستاذ محمد علال الفاسي . ولكن هاتين المكتبتين لم تضما الى المكتبة الملكية .

وهناك كتب اخرى يشتريها جلالة الملك باقتراح من ادارة الخزانة اذا ما تقدم احد اصحابها بها الى المكتبة واقتنعت الخزانة بندرتها وقيمتها العلمية . ويبلغ تعداد الكتب الخاصة بالخزانة اصلا قبل ضم المكتبات المشتراه اليها حوالي ١١٫٠٠٠ مخطوط .

هذا وقد نشر الاستاذ محمد الفاسي في العدد الثالث من السنة الاولى ، سبتمبر ١٩٦٤م من مجلة البحث العلمي مقالا عن بعض ما تضمنته الخزانة السلطانية من مخطوطات نادرة .

واصبحت هذه المكتبة لما تحتوي عليه من مخطوطات قيمة ونادرة قبلة للدارسين والباحثين من المغرب ، ومن مختلف الاقطار الاخرى نظرا للتسهيلات والمساعدات التي يجدونها .

وتقوم في الوقت الحاضر جماعات من المتخصصين باعداد فهارس علمية لمخطوطاتها ووثائقها ومستنداتها .

وتسهم الخزانة الملكية في نشر النصوص القديمة وتحقيق التراث بعناية السلاطين المغاربة ومن الكتب التي تم تحقيقها ونشرها بعناية ملوك المغرب .

١ ـ الشمائل النبوية تأليف محمد بن عيسى الترمذي فاس ١٢٨٢هـ .

٢ ـ العذب السلسبيل ، في حل الفاظ خليل ت السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي ، فاس ١٣٢٦هـ .

٣ ـ نظم مصطلح الحديث نظم السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي ـ فاس ١٣٢٧هـ .

٤ ـ نيل النجاح والفلاح في علم ما به القرآن لاح عبد الحفيظ بن الحسن العلوي ـ فاس ١٣٢٧هـ .

٥ ـ الجواهر اللوامع ، في نظم جمع الجوامع لاح عبد الحفيظ بن الحسن العلوي ـ فاس ١٣٢٧هـ .

٦ ـ ياقوتة الحكام ، في مسائل القضاء والاحكام تأليف عبد الحفيظ بن الحسن العلوي ـ فاس ١٣٢٧هـ .

٧ ـ مفتاح الاقفال ، ومزيل الاشكال (في الصرف) ت محمد بن القاسم السجلماسي فاس ١٣٢٨هـ .

٨ – نظم الشمائل المحمدية نظم السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي فاس ١٣٢٨هـ .

٩ – الاصابة في تمييز الصحابة تـ شهاب الدين بن حجر العسقلاني ٤ اجزاء ، القاهرة ١٣٢٨هـ .

١٠– الاستيعاب في أسماء الاصحاب ت. الحافظ أبي عمرو يوسف بن عبدالبر ٤ أجزاء ، ١٣٢٨هـ

١١– البحر المحيط تـ محمد بن حيان الجياني الشهير بأبى حيان ٨ اجزاء – القاهرة ١٣٢٨هـ

١٢– النهر الماد في البحر تـ محمد بن حيان الجياني الشهير بأبى حيان ٨ اجزاء – القاهرة ١٣٢٨هـ

١٣– الدر اللقيط ، من البحر تـ احمد بن عبد القادر الفيسي ٨ اجزاء – القاهرة ١٣٢٨هـ

١٤– هدى الابرار على طلعة الانوار تـ عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي الشنقيطي فاس ١٣٢٩هـ

١٥ – تفحة المسك الدارى ، لقارى صحيح البخارى تـ حمدون بن الحاج السلمي – فاس ١٣٢٩هـ

١٦– فيض الفتاح ، على نور الاقاح تـ عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي الشنقيطي جزءان – فاس ١٣٢٩هـ

١٧– اليمن الوافر الوفى ، في امتداح الجناب المولوي اليوسفي ، جمع النقيب عبد الرحمان بن زيدان جزءان – فاس ١٣٤٢هـ .

١٨– الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس ، تـ النقيب عبد الرحمان بن زيدان ، الرباط ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م .

١٩– الفتوحات الالهية ، في احاديث خير البرية ، تـ السلطان محمد بن عبد الله العلوي – الرباط ١٣٦٤هـ – ١٩٤٥م .

٢٠– عصر المنصور الموحدى ، تـ محمد الرشيد ملين – الرباط ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م .

٢١– روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف ، تـ محمد الصغير اليفرنى الرباط ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م .

٢٢– روضة النسرين في دولة بني مرين ، تـ اسماعيل بن الاحمر – الرباط ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م .

٢٣– العز والصولة ، في معالم نظم الدولة ، تـ عبد الرحمان بن زيدان العلوي جزءان – الرباط ، ١٣٨٢هـ – ، ١٩٦٢م .

٢٤– نظم السلوك ، في الانبياء والخلفاء والملوك ، نظم عبد العزيز الملزوزي الرباط – ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م .

٢٥– التحفة السنية للحضرة الشريفة الحسنية بالمملكة الاصبنيولية ، تـ احمد بن محمد الكردودي الرباط ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .

٢٦– عروسة المسائل ، فيما لبنى وطاس من الفضائل تـ محمد الكراسي – الرباط ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م

– روضة الآس العاطرة الانفاس للمقرى – الرباط ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م

وقد زادت الكتب التي حققت بعناية ملوك المغرب وطبعت تحت اشرافهم وتمويلهم على مائة كتاب . وسيتم في وقت قريب تحقيق كتب اخرى من كتب التراث منها :

– كتاب الروض المعطار في خير الاقطار (قسم المغرب) تأليف عبد المنعم الحميري تـ ٨٦٦هـ . وسبق للمستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال ان نشر القسم المتعلق بالاندلس تحت اسم «صفة جزيرة الاندلس» وطبع في لجنة التأليف بالقاهرة .

٢ – المكتبة الصالحية :

نسبة الى صاحبها السيد اليزيد بن صالح حاكم تطوان . والسيد اليزيد من ذرية الولى الصالح سيدى ابراهيم بن صالح دفين قبيلة متيوه الريف ، واسلافه اهل علم وفضل . وقد كونوا هذه المكتبة بطول المدة وتتابع العلماء فيهم . ومركزها الاصلي بقرية ازغار من قبيلة بني رزين من ناحية غمارة . وينقل عن صاحبها ان مخطوطاتها تبلغ نحو الالف ، وجزء هام من هذه المكتبة في رفقة صاحبها في تطوان ، مما يخاف عليه من الضياع . فقد سبق أن سرق منه كتاب «الذخيرة» لابن بسام ، وبيع للمستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال وهي النسخة التي حملها المستشرق الفرنسي الى مصر وباعها الى الجامعة المصرية . وكانت من النسخ التي اعتمدت وجرى عليها طبع الكتاب .

ومن الخزائن الخاصة المنتشرة في انحاء المغرب :

خزانة الشيخ العربي الحريشي في فاس ، وخزانة المرحوم العابد الفاسي ، وخزانة عبد السلام بن سودة في فاس ، وخزانة ادريس ابن الماحي الادريسي ، وخزانة عبد العزيز الصقلى ، وخزانة الجواد الصقلى في فاس . والخزائن الثلاث الاخيرة اشتراها مولاى عبد الله في الرباط ، وخزانة ابن

زيدان ، وخزانة المنونى في مكناس ، وخزانة السيد عبد الله كنون في طنجة ، وخزانة الفقيه التطواني بسلا ، وخزانة الباشا الصبيحى بسلا ، وخزانة الناصري بسلا ، وخزانة محمد الفاسي ، وخزانة سيدى المدنى في الرباط ، وخزانة الرحالى الفاروقي بمراكش ، وخزانةالفقيهعباس بن ابراهيم بمراكش ، وخزانة التهامى الناصري في اقليم مراكش ، وخزانة اليزيد بن صالح في تطوان ، وخزانة القاضي احمد بن منصور ببزو .

٣ ـ مكتبات الزوايا والمساجد

توجد في المغرب مكتبات عتيقة في الزوايا والمساجد ، وجميعها اوقاف اسلامية تابعة لوزارة الاوقاف ، والشئون الاسلامية ، وفيها من نوادر المخطوطات الشيء الكثير ، ولكن مما يدعو للاسف انها لا تزال على حالها القديم ، ولم تأخذ من النظام الجديد الا الشيء اليسير .

وتنوي وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية الاتصال بوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية في شأن هذه المكتبات التي توجد في حالة تكاد تكون مزرية اضافة الى عدم الاستفادة منها من طرف الباحثين والدارسين .

وفي مقدمة هذه المكتبات :

- مكتبة المسجد الاعظم بالصويرة
- مكتبة المسجد الاعظم بتطوان
- مكتبة المسجد الاعظم بآسفى
- مكتبة المسجد الاعظم بسلا
- مكتبة المسجد الاعظم بشفشاون
- مكتبة المسجد الاعظم بتازة
- مكتبة المسجد الاعظم بوزان
- مكتبة الجامع الكبير بطنجة
- المكتبة العياشية بالريش
- مكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت
- مكتبة الجامع الكبير بمكناس .
- مكتبة المعهد الكبير بتارودانت
- مكتبة تالفملت ببنى ملال
- مكتبة بزو .
- مكتبة مولاى ادريس زرهون
- مكتبة سيدى عبد السلام بورززات
- مكتبة الزاوية الدرقاوية بوجدة
- مكتبة الكرزازية بوجدة
- المكتبة الحمزاوية بتافيلالت
- مكتبة الوالى الصالح سيدى عبد الجبار بفجيج

محو الامية منطلق لتحقيق أهداف

الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية

تباين الآراء في مفهوم الأدب عند العرب

بقلم

شارل بلا

Charles Pellat

ترجمة الدكتور

أكرم فاضل

المركز الفولكلوري ـ بغداد

حين شرفني الاستاذ ارمان آبيل(١) مصداقا لمودته ، بدعوته اياي الى الحضور لالقاء محاضرة في بروكسل ، جعلني ادرك اهتمامه البالغ بموضوع حول الادب العربي ، وبصورة خاصة حول مفهوم كلمة « الادب » .

وكانت دعوته اياي هذه فرصة اتاحها لـي لاحلال النظام في صفوف افكار ما برحت غامضة مشوشة ، فقبلت دعوته بكل تعجل ، ولكن مما لا مشاحة فيه انني لن استطيع خلال ساعة واحدة رسم كل خطوط تاريخ الادب المتعدد الاشكال والانماط ، ولما كان هناك الف طريقة وطريقة لمعالجة الموضوع ، فانني ساختار الطريقة التي تسمح لي بسلوك درب حلزوني ، ملائم بعض الملاءمة ، على كل حال ، لنهج الادب ، وذلك بان اتجه صوب قلب المشكلة ، حيث سنلاقي بصورة طبيعية للغاية صديقي الجاحظ ، وهو القطب الذي تدور حوله بشكل حاسم رحى الادب ، على حد قول العرب .

من مصلحتنا على الدوام ، في نطاقنا البحثي ، بغية اقتناص المعنى العميق للمصطلحات التقنية التي نصادفها ، اللجوء باديء بدء الى علم اللغة والاستعانة ، اثناء مسرى البحث ، بعلم الدلالة الذي غالبا ما يزيح الغموض ، وذلك لانه يهييء لنا وسائل الاحاطة بالمدلولات الاساسية ، ويظهر في حالات كثيرة مظاهر يعتورها شيء من اللبس لانها بعيدة بعض البعد عن مستخدمي اللغة ، وهذا ما فهمه كل الفهم المستشرق الايطالي الشهير كارلو نللينو ، الذي كلف عامي ١٩١٠ ـ ١٩١١ بالقاء محاضرات ادبية باللغة العربية في جامعة القاهرة ، فكرس دروسه الاولى لتعريف كلمة الادب ودراسة مدلولاتها ، الكلمة التي تبناها الناطقون باللغة العربية لاجل تشخيص المادة التي اخذ على عاتقه تدريسها ، وبرغم قدمه ، فان الفصل المدخلي لكتاب نللينو المنشور بالايطالية ثم بالفرنسية ، يحتفظ بكل قيمته ولا يحتاج الا الى اعادة النظر في بعض نقاطه وذلك اذا رضينا ، ولا جدال ، بالتمسك بالتحليل الخارجي للمفهوم وتخلينا عن رواية تاريخ النوع . اذن فسأمسك عن تكرار ما قاله هذا العلامة ، لاشدد ببساطة على تفصيلين اثنين يرضيان نللينو ويحملان الاخرين دون صعوبة تذكر على الرضا بالتفسير الذي طرحه فوللرس منذ عام ١٩٠٦ لكلمة الادب التي تعني لديه لفظا عدل مفهومه في العصر الجاهلي من كلمة جمع في الاداب . وكلمة ادب بدورها مأخوذة من كلمة داب التي يعطيها القرآن معنى عادة ، ديدن ، وضع وقد جاء في الحديث الشريف : « فانه داب الصالحين قبلكم » .

ومع ذلك فانني احدس ان كلمة داب مثلها مثل كلمة سنّة كان لها في الاصل معنى محسوس هو الطريق ، السبيل ، الدرب ، وان صنوها كلمة ادب كان لها مدلول اكثر تجريدا ، وذلك عن واقع وحيد هو ان الناس شعروا شعورا قل او كثر غموضه بالحاجة الى انشاء هذا المعنى ، ونحن لا نعثر على هذه الكلمة في القرآن ، ولكنها تظهر في الاحاديث

---

١ ـ مستشرق بلجيكي . Armand Abel

النبوية ، حيث الصيغة الثانية لكلمة ادب ، المشتقة من الاسم ، لها معنى علم ، ادب ، طالما كان الموضوع يدور حول الله . وقد واصلت كلمة دأب بعد الاسلام سيرها حتى ايامنا هذه دون اكتساب مفهوم تقني خاص في حين ان كلمة سنة اكتسبت قيمة دينية وكلمة أدب معنى موازيا ، ولكنه معنى دنيوي طبعا ، ومن جهة اخرى فان المعجميين يعارضون كلمة ارب ، ارابة ولا سيما كلمة اريب بادب واديب فكلمة اريب تعني الذكي الدقيق البارع في ممارسة مهنة من المهن ، في حين ان الاديب هو الذي يمتلك كافة الصفات المقومة للادب ، ومعنى ذلك عادات وسجايا وشمائل سلوكية محمودة موروثة من الاجداد الفضلاء وذلك بقدر ما نزعم من الفهم .

ويلاحظ نللينو بعدئذ ان لفظ ادب في حالة الافراد ، يدق معناه ، انطلاقا من عهد بلوغ العرب درجة من الحضارة ارفع ، وذلك لتعيين القواعد التي تسهم في تكوين اخلاقيات عملية لم يتضمنها القرآن ولا السنة ، ومن جهة اخرى التصرفات المكتسبة او الفطرية ، ويضاف الى ذلك التربية الضرورية لمسايرة المجتمعات الرفيعة في تصرفاتها الحسنة ، وهذا الوضع يقترب به الاستاذ غابرييللي من الكلمة اللاتينية اوربانيتاس **urbanitas** .

واخيرا مجموع المعارف الدنيوية التي يجب ان تحرزها طبقة معينة للقيام بوظائفها بصورة لائقة (كالقضاء مثلا ومعلمي المدارس او كبار موظفي الدولة) .

وفور تحول الانسان من مستوى المرويات الى مستوى الكتابيات ، فان المواعظ وقواعد السلوك والمعطيات التقليدية والمعلومات التي تؤلف هذا الادب تنتج ثلاثة اصناف من الكتب ، الصنف الاول المكتوبات ذات الطابع الاخلاقي ، ولنقل : الادب الحث على الفضيلة بارينيز **parénèse** ، الصنف الثاني مجاميع لاستعمال سائر الناس تتضمن مختارات من النثر او من الشعر ، من الاحاديث المتفرقة ، من الكلمات الفكاهية ، من النوادر المفيدة الاستخدام في الحديث المتميز ، والادب ـ الثقافة العامة الذي يلحق به الادب ـ حسن التصرف ، والصنف الثالث كتب مكرسة لاعضاء مختلف الحرف الذهنية ، وهي ضروب من كتب الادلة او الكتاب الرفيق الملازم ، **vade - mecum** ، والادب كتكوين مهني .

فرغت الان من تلخيص رأي نللينو الذي رغم استناده الى استدلالات خاصة ومقتبسات معجمية ، اعتبره حتى يومنا هذا نقطة انطلاق رصينة للغاية : ذلك ان التحليل الذي يطرحه ثمين جدا ، لاسيما وان مفهوم كلمة الادب ظل مستعصيا على المؤلفين العشوائيين الذين اجهدوا انفسهم لتعريفها فاقترحوا تفريعات مصطنعة غير قادرة على تأدية حساب الحقيقة المتعلقة ولم ير هؤلاء النقاد ان الادب بمعناه الواسع ينتشر على ثلاثة أصعدة متداخل بعضها ببعض ، اذا استطعت السماح لنفسي بهذا التصور : الصعيد الاخلاقي والصعيد الاجتماعي والصعيد الثقافي : والواقع اننا لا نجد حدودا واضحة بين هذه المظاهر المختلفة للادب التي يتألف محتواها اساسا من قواعد السلوك الموروثة عن الاجداد عربا كان هؤلاء او فرسا او حتى من الروم : باختصار ، غاية الادب الحقيقية هي تكوين المسلم السوي في نطاق الدين والاخلاق والثقافة ، وهذه الثقافة تتخذ شكلا متغيرا ساحاول تثبيت خطوطه الكبرى ، على انني سأنص بصراحة ، لا تشوبها مصانعة ، على ظاهرة الجاحظ التي يخيل الي أن نللينو عرفها حق المعرفة .

في القرن الاخير ، حين ترتب على الناطقين بالضاد ، بعد نزوح الاتراك ، ترجمة كلمتنا الفرنسية **littérature** تبنوا فورا كلمة ادب كمقابل لها ، او كلمة الآداب الجمع ، الرائجة في يومنا هذا ، او حتى كلمة ادبيات ، وهي المصطلح الوحيد الذي يعطيه هـ. وير **H. Wehr** كمعنى للكلمة **littérature** وهي بصورة بديهية تمثل رجعة الى الكلمة التركية ادبيات **edebiyet** . لهذا اعملت فكري للوصول الى ما يحمل الناطقين بالعربية في قرارة وجدانهم على تبرير تبني هذه الالفاظ للاعراب عن كلمة **littérature** وذلك لان السامع غير المتخصص لن يسعه بعد ما قلته توا الا ان يعجب من تفشي هذا المعنى الذي يبدو وكأنه اسيء استعماله ، وانني اعترف بكل تواضع ان جهودي كانت عقيمة وينبغي في الحقيقة التدرع بالصبر ـ او ربما بالسذاجة ـ لتطبيق هذا المصطلح على مجموع الانتاج الادبي ، في حين ان الادب لا يمثل فيه الا جزءا ، ويستبعد كل المصنفات ذات الطابع الديني او الفني التي تؤلف الكثرة الساحقة من الكتابات النثرية وكل الشعر بوصفه شعرا حتى لو كان (كما وسوس لي بذلك صديق تونسي) ديوان العرب ، تكفي الارادة المجردة لجعله يدخل في نطاق الادب او اطاره ، وعلى هذا فمن المحتمل ان المعنيين لم يمضوا للنظر اليه من قرب شديد ، وحالهم الان ، كما هو حالهم في الاغلب منذ مطالع النهضة ، فهم لم يشعروا بأي ارتباط بالمعنى اللغوي للمصطلح ، الذي اختفى عن الانظار منذ عهد بعيد .

انني على علم تام باننا لو اخضعنا كلمة الادب اللاتينية لمعالجة مماثلة لاستكشفنا انها تعني في العصر الكلاسيكي الكتابة والنحو والعلم – التي لا تمت الى الادب – ولكن كلمة الاداب اللاتينيـــة litterae انطبقت اخيرا على كل الانتاج الادبـي ومن ضمنه التاريخ ، طالما تشكى شيشرون بقوله ادبنا ينقصه التاريخ abest historia litteris nostris . وعلى هذا ، واذا كانت هناك في اللغة العربية كتب وصفت ظلما وعدوانا بانها تاريخية مثل **كتاب مروج الذهب للمسعودي ، وهي من الادب ، فان التاريخ الفني ليس بالقطع جزءا منه. يمثل كتاب** البيان والتبيين لدى بعض المؤلفين ولا سيما لدى الشاعر الناثر الاندلسي من القرن الخامس والقرن الحادي عشر ، **ذروة القريحة الادبية** بصورة عامة ، وكان يمكن ان يتخذ هذا المصطلح لتعيين الادب **في مختلف مظاهره ، ولكن لا حد لكتب البيان العربي،** وفي هذه الحالة ينبغي استبعاد كل المصنفـــات الشعرية والنثرية التي لا تتوفر فيها الصفـــات المرموقة والله يعلم ان كانت الروائع النادرة !

وبالنسبة لابن شهيد نفسه ، فان اجمل ثناء يمكن خلعه على اديب من الادباء هو نعته بالشاعر الخطيب ، ليس شاعرا وخطيبا ، فحسب وانما **بكونه كاتبا موهوبا ذا ملكة تعمل فتجيد في الصنعتين او في الصناعتين في الفنين ، الشعر والنثر ، وهما قوام الادب وعموده . وثمة تعبير مماثل ولكنه مختلف المضمون كل الاختلاف الا وهو الشـــاعر الاديب الذي كنا نصادفه آنفا : وهو حقيق بالتوقف لديه لحظة طالما يتحتم علينا كذلك تعريف كلمـــة الاديب .**

وكما يعرب عن ذلك الاسبان باناقة ، يولد الانسان شاعرا ولا يصبحه ،

el poeta nace y no hace,

، فان هذا نفسه هو شعور النقاد العرب **البارعين الذين يضعون في أعلى الســـلم الشـــاعر** المطبوع ، الشاعر المولود شاعرا ، الذي اقل مـــا يحتاج اليه هو تعلم مهنته لفرط فطرته على الشعر ، بل اكثر من ذلك ، اذا آمنا بالمعتقد القديم بان جنيا ينطق بلسانه . والخطيب القديم يحل محل الشاعر ، وخلفه ليس هو الناثر البسيط مطلقا ، وانما هو كاتب الرسائل ، على الاقل انطلاقا من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، وفي الرائعة الصغيرة لابن شهيد المعنونة رسالة التوابع والزوابع يظل الخطيب ذلك الملهم . ولكنه في كتاباته الاخرى ، هو كاتب الدولة (سكرتير الدولة) . الذي يدبج ، في النثر المسجوع ، رسائل رسمية وينهمك ، في ســـــاعات فراغه ، بممارسات ادبية امثال الوصف والمناظرات والتآليف الاخرى المفتعلة .

ومقابل ذلك ، ففي تعبير الشاعر الاديب نجد ان المصطلح الاول مزدوج المعنى ، **ذلك لانه يعين** دون تمييز الشاعر المطبوع والنظام المقفي **الذي** يجب عليه تعلم مهنته ، في حين ان الشاعر المطبوع يختلف بعض الاختلاف عن الخطيب ، فهو يتطلب في الواقع علما منفوثا او مواهب فطرية مرموقة بصورة خاصة وانما على النقيض من ذلك يتطلب مجهودا بهدف اكتساب معلومات عامة (والا فسيكون عالما) يمكن لها ان تستخدم كأساس وحامل لنشاط ادبي في النثر بطبيعة الحال .

وعلى هذه الوتيرة ، فاننا حين نقول عن زيد من الناس انه شاعر اديب ، فهذا يعني من جهة كونه ينظم أبياتا وكونه ناجحاً في الشعر ، ومن جهة اخرى كونه يملك معرفة عامة واسعة (الادب – الثقافـــة العامة) . وهي بالضرورة اوسع من (الادب – الثقافة الاجتماعية) التي شد ما نصادفها وهي مما لا غنى عنه ، اذا اراد الانغماس فيها ، لممارسة هذه المهنة بوصفه من الادباء ، وبمعاناة التمرس بالاداب التي تناظر اذا لم اكن متوهما ، ما كان يسميه الرومان humaniore litterae.

ان طريقة دلالة الالفاظ sémantique **البسيطة للغاية التي استعملتها ليست في ختـــام الحساب الا لعبة ، ذلك لانها تعطي معنى واحـــدا لكلمة الاديب ، الكلمة التي حرصت على ابرازها ، ومن البداهة بمكان استنباط معاني اخرى منهـــا بسهولة وعلى سبيل المثال ، بعد محاضرة القيتهـــا في مدينة فاس باللغة العربية ، صعد يافع مغربي الى ما يشبه قفص الاسود الذي احتواه ، وسمعت مغربيا آخر اكبر منه سنا يقول له بوضوح ولـــكن بصوت خافت : « كن اديبا ولم يقل كن مثقفا ! » .**

وقد سلكت مسلك القوامين على علم اللغـــة فوضعت كلمة اديب تجاه كلمة خطيب ، ولكـــن الجاحظ نفسه يعرض لنا في رسالة ساعود للتحدث عنها ، معارضة اخرى مفيدة للغاية ، واليكم مـــا يقوله : « انما اشتق اسم المعلم من العلم واسم المؤدب من الادب ، وقد علمنا ان العلم هو الاصل والادب هو الفرع والادب اما خلق واما رواية » ، والجاحظ الاديب الممتاز لا يخشى ان يمنح العلم

موقع الصدارة ذلك لانه بوجه من الوجوه عالم . ولكن اللطافة في الجملة المستشهد بها كونه يفرع العلم الى فرعين ، التربية الاخلاقية ورواية الاحاديث وبالتاكيد اكثر اكتساب المعارف في المجال الدنيوي ، العلم والاطلاع الشامل . وسنرى مع ذلك ان الادب الجاحظي يمثل شيئا آخر ، وليس من الميسور ادراجه باكمله في هذين الصنفين .

لنواصل تحقيقاتنا : ان كلمة العلم تقابلها كذلك كلمة « المعرفة الدنيوية » ، بحيث ان النتيجة هي ان كلمة المعرفة تساوي كلمة الادب (في معنى رواية) . وهكذا يتوفر لنا دليل اضافي ، اذا كنا في حاجة اليه ، بان كتاب ابن قتيبة المعنون « المعارف » هو في الحقيقة كتاب ادب وليس بكتاب تاريخ كما يذهب الى ذلك بعضهم .

وعلى هذا فان الاديب ولنقل الرجل الشريف في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ، هو الذي تربيته ومعرفته في المادة الدنيوية هما على درجة تؤهله لتبوء مكانة لائقة في مجلس (صالون) بل والتألق فيه ، وهو علاوة على ذلك يترك اثرا في تاريخ النشاط الادبي ، اما لانه روى الاحاديث المختلفة على سامعيه او تلامذته ، واما لانه احسن تصنيف معلوماته بصورة نجهل اصولها غالبا . وادرجها في كتاب يعزى طبعا الى نوع يسمى بالادب ، قائم على ثقافة عامة لا بأس بها

ان كتابات العلماء الشاملة بطبيعتها والمنسقة المركزة ، والمملة المحدودة بموضوعاتها ، والمخصصة لجمهرة العلماء ، ورجالات الادب اي الادباء ، يجب عليها ان تسلك الطريق المعاكس ، فتكون على جاذبية اعظم ، وتنوع اغزر ، وتناظر اقل ، وان تتوجه الى جمهور هو بالضرورة اوسع بحيث ان العلم المشترك العام ، كما يقال هذا اليوم عن المؤلفات المتصلة بالادب الحقيقي ، تنصاع لهذا الشعار : الاخذ من كل شيء بطرف لنشر العلم دون املال ، وللتبصير بالعبرة عن طريق التسلية ، وابسط طريقة للوصول الى هذه الغاية تنحصر قبل كل شيء في تضحية العمق نظير التعميم ، ثم بقدر الامكان ، الانتقاء من الوثائق الوفيرة المعطيات الاقل تنفيرا ، واللجوء ما وسع اللجوء الى النوادر المستملحة او الاشعار الطريفة بل حتى كما صنع الجاحظ في كتابيه البيان والتبيين والحيوان القطع الفجائي اللا منتظر لفصل من الفصول بغية التفكيه بأن يروي حكاية عامرة بالطرافة ، ولكنها تبدو وكأن لا صلة لها بسياق النص ، ان التفكيه يؤدي في معظم الاحيان الى الاضحاك ، ولقد كنت اعجب دائما من كثرته لدى الجاحظ لتبرير الضحك والواقع البسيط الذي يثيره ، واعتقد ان الحاحه ناجم بالتحديد عن رغبته في النضال ضد اتجاه عام نحو التزمت وبديهي ان الجاحظ ينحو هذا المنحى ليعادل الضجر المترشح من المؤلفات العلمية فيجعل ما تحتها ادبا تعليميا فيه عبرة وعظة ولكنه يقرأ بلذة بفضل اسلوبه اللعوب وكذلك بفضل المقاطع المزاحية المبطن لها النص ، ومن سوء الحظ ان يحتفظ بعضهم بهذه الطريقة الصبيانية المبسطة فعاملوا الجاحظ معاملة المتفكه الصغير دون ان يتبينوا ما جلب اليهم من جوهر . وبعد عهد الجاحظ خضعت صبغة الادب للاذواق الشخصية ولانفتاح عقلية المؤلفين الذين وسعوا او ضيقوا اختيارهم من جهة ومن جهة اخرى اتاحوا للنسيان ان يسحب عليهم اذياله ، وهو آفة العلم (آفة العلم والنسيان) ونسوا في كل الحالات تقريبا روح المثال الجاحظي ولم يحتفظوا الا بالمظهر لدرجة ان بعضهم سيعلمون ناسين ان يحملوا التسلية الى قرائهم ، وسيكون لدينا حينئذ ادب بالغ الجدية ، مجدد في موضوعه مفهرس بوعي ، في حين ان كتابا آخرين سيكونون ناسين ان يعلموا وسيعرضون علينا أدبا سهلا او مريحا ستمثله طائفة من مجموعات كتب الاخبار والطرائف ، ولما كان المستعربون الرصناء لا يشيرون الا نادرا الى هذا العنصر من الادب ، اراني ملزما بان اقول بعض الكلمات عن الموضوع .

نحن نعلم الان ان مدارس الموسيقى والغناء المشار اليها ، بعد الاسلام ، في المدن المقدسة ، وهذا امر واضح التناقض ـ كانت قد حبذت تكوين الفكاهيين الاصلاء الذين انتشروا في العراق وكونوا بدورهم مفكهين ذوي قرائح متباينة ، فالظرف الذي اشاد به مؤلف كتاب الاغاني وابرز الملامح التي اتسمت المدنية بها في هذا الخصوص اصبح في القرن الثالث/التاسع امتياز البلاط والصالونات العباسية والكتاب الصغير الموسوم بالموشى يمدنا بشهادة رائعة في هذا الخصوص . فالظرفاء وهم سادة العصر الصغار ، لعبوا مع القيان دورا هائلا في تلطيف الاخلاق ، ومارسوا تأثيرهم في تطوير الاداب ويخيل الي ان في هذه الاوساط دارت او تولدت النوادر المسلية الى الماجنة بعض المجون ، التي وضعت بعدئذ تحت اسم رجل ظريف مشهور حتى لو لم يكن له نصيب في خلقها ، وعلى هذا فلا يمكننا معرفة اصلها باطمئنان يقيني ، ولكن هذا لا يمنع من وجودها وكونها جمعت في مجاميع ووقوعنا على عدد وفير منها منبث في كتب الادب العريقة في القدم المبدوءة بكتب الجاحظ . واذا حكمنا استنادا

الى المعطيات التاريخية التي شفعت بجمعها ، فان المسلمين يتمتعون احيانا بمنزلة يحسدون عليها لدى عظماء العالم ، والشاهد على ذلك . ابو العنبسي الصيمري ، القاضي الفلكي في القرن الثالث/التاسع الذي لم يخلف لنا الا سفرا وحيدا ضخما في علم الفلك ، ولكنه مع ذلك الف ايضا سلسلة من الكتب المضحكة التي هي ولاشك أقرب ما تكون الى الخلاعة والاحماض منها الى الروح المونمارترية أما أن هذه المؤلفات لم تصلنا كاملة فهذا دليل صريح على ان الذوق الذي يعترف بعضهم بكونه مزاجيا وغالبا ما يكون فظا كما اعترف بذلك كان بعيدا كل البعد عن ان يتقبله جهارا جميع المسلمين الذين ، على شاكلة قاضي الجاحظ المشهور يحتفظون في كل ظرف بموقف راسخ بكرامة رصينة، بعدم اكتراث شامل بكل ما يمكن ان يكون غرضا للتعجب وبالتالي ان يكون شيئا منشودا لذاته ، وذلك لاعتقادي بان العرب يتمسكون كل التمسك بالحلم وهو مزية ذوى الاحساب الرفيعة .

***

هناك ملمح آخر مميز للمؤلفات التي ان لم تتضمن بالضرورة كلمة ادب في عنوانها فانها تمت بنسب قريب او بعيد الى الاداب ونصيبها ضئيل من الخيال والتفكير الشخصي ولمسة المؤلفين الاقل موهوبية تتضح في التمهيدات وفي طريقة عرض المعطيات ، ولكن المضمون مؤلف بصورة اساسية من وثائق بوسعنا القول انها منضدة وتنضاف روافد من الاجيال لا بأس بها الى جوهر الموضوع الذي يزيده القدم تجلة واحتراما ، ولا يقوى الانسان على التهرب من التعجب لدى قراءة كتب الادب من اشباه العقد الفريد لابن عبد ربه بل حتى من الموسوعات الصغيرة من اضراب المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي ، من وفرة المقتبسات من كتب الجاحظ وابن قتيبة ، كما لو كان هذان المثالان المتنافران قد اختارا وقدما المسلمات بصورة نهائية وعلى وجه التقريب وبصورة خاصة على انها مقبولة ، وثبتا بعض التثبيت مستوى الثقافة الوسطى . وهنا يسود ويحكم مبدأ الحرمة هذا الاحترام للقدماء الذي يتضمنه المعنى اللغوي لكلمة ادب ، وهنا تنتصب مشكلة المخيلة ومشكلة الاصالة ، طالما ان كلمة ادب تعني التهذب بالاضافة الى التأدب .

ومن الايسر حين مراعاة مبدأ الادب ، الاخذ من كل شيء بطرف والاستطراد والتقاط حبة من كل بيدر ستردون علي بوجود مؤلفات مكونة من الاستشهادات فقط في حقل الادب وسأكون أول من يعترف بهذا الامر في اللحظة المناسبة ، ما دام الجاحظ نفسه كتب ابحاثا لا يمكن ايجاد ضريب لها. وستقولون لي كذلك انه انطلاقا من اللحظة التي يستعير فيها النثر تزويقاته من الشعر يصبح النثر اصيلا في بعض مظاهره ، وسيكون الحق مع القائلين، ذلك لان مقامات بديع الزمان الهمداني وبعض المقامات الاخرى المتأخرة هي نتيجة جهد محمود من وجهة نظر التحرر من التقليد ، ومن جهة استلهامها النماذج الادبية العربية الاصيلة ذات الخيال والقريحة ... والمقامة تبشر بقصص المتسكعين ، وانا اعتبر ان الرائعة الاخيرة للادب العربي الكلاسيكي هي كتاب « عيسى ابن هشام » للمويلحي الذي احسن استخلاص العبر من المصادر المتوفرة لديه في سبيل تأليف انتاج عصري ويتوجب ان نأسف بكل بساطة على كون الحريري ومنافسيه حولوا نوعا ادبيا كان استحقاقه ارفع الى مماحكات لفظية .

ومن جهة اخرى ، فاننا في تاريخ الفكر العربي الذي هو ليس تاريخ الفلاسفة المستقين من روافد اليونان مباشرة لا يمكننا التخلص من الانشداه من المكانة التي يحتلها الادب الاخلاقي وامتداداته في اعمال الفلاسفة من امثال ابي الريحان والتوحيدي ومسكويه . تذكرني هذه الخاطرة بما كتبه دالمبير d'Alembert في توطئته للانسكلوبيديا : « حين نلاحظ الخطى التي خطاها العقل البشري منذ عصر النهضة ، فاننا واجدون ان هذه الموفقيات . حدثت طبقا للنظام الذي كان مقدرا عليها ان تتبعه : لقد ابتدأوا بالاطلاع العلمي واردفوا ذلك بالاداب وانتهوا بالفلسفة » ؛ « ويستحوذ علي الانطباع ان بوسعنا ان نستخدم الادب العربي الى مدى معين للاشادة بهذا الحكم لاحد كتاب القرن الثامن عشر — وربما لدحضه — الذي يرى ان تقدم الفكر البشري يجد ضالته في الفلسفة ويشعر بانه ممثلها المفضل .

ومن باب أولى ، فان ظهور الاسلام ان لم نستطع مقارنته بعصر النهضة فبوسعنا ان نقول انه ترك اخيرا آثارا مماثلة ، ونستطيع ان نؤكد بسهولة على ان القرنين الاول والثاني من الهجرة هما عهد البحث على السطح في مجالات النشاط الذهني ، وحقبة الاطلاع الذي كان يعوزه التعليل ، ولا اراني بحاجة الى الالحاح على مولد العلوم الاسلامية وتناميها ، تلك العلوم التي كانت عالما مقفلا مكتفيا بذاته دون انفتاح على الخارج ، ولم أعد بحاجة كذلك الى الالحاح على العلوم الثانوية للدين ، كعلوم اللغة

والنحو والتاريخ ، الذي كان بدائيا ، تلك العلوم التي بدأت تتشكل مستفيدة مباشرة من الوثائق التي عثرت عليها طائفة من الباحثين . وقد سرت كافة المواد التي جمعها هولاء العلماء في الاوساط الثقافية لمختلف العواصم ، وهناك انتقلت العقول الايجابية الى الطور الثاني ، حين قيدت بالكتابة نتائج تحقيقاتها او حملت طلابها على نسخها ، ومهما اجهدنا انفسنا فلن نستطيع ابدا قياس دور الاصمعي وابي عبيدة المدائني بالضبط ، وهما من عرفنا من هما بواسطة كتاب الفهرست وبعض الاثار . لقد بذلا كل ما في طوقهما لاحلال النظام في هذه الكتلة اللامتشكلة من الوثائق وتصنيف كل المواد الخاصة بموضوع معين، ضمن كتب لا نعرف عنها في معظم الاحوال الا عناوينها . وسنقيس كذلك بسهولة اقل النصيب الذي اخذه المثقفون من الناس في هذه العواصم بشأن الاسهام الذي نهضت به الاداب ، ذلك لان التفكير الذي مورس على مسلمات الاطلاع كان جماعيا كما هو في أوربا . ففي اجتماعات عليةالقوم، عبر المشتركون بالمناسبة عن آراء اصيلة بصدد هذا الحديث او ذاك واصدروا احكاما نقدية حول هذا البيت او ذاك وأطلقوا افكارا تحرجوا في تثبيتها خطيا وعلى الاقل فان كتاباتهم ان كان لها وجود لم تصل الينا . ومع ذلك فان هذا النشاط الفكري لم يضع كل الضياع ، ذلك لتواجد قناصة فراشات بين الحاضرين ، وكان الجاحظ احد هولاء القناصين حتما ، فان منافسه أبا حيان يعترف بأنه انصرف الى هذه الممارسة ، وابن الجوزي ؟ الم يكتب صيد الخاطر ؟

انها لبديهية عامة ان نقول ان نشاط المطلعين اثار جزئيا موقف الشعوبيين الذين توجب الرد عليهم عن طريق اظهار عناصر الثقافة العربية بوضوح ، ويعود الفضل في ارفاد الادب العربي بالنثر الادبي الى ترجمة كتاب كليلة ودمنة ، ولكن على ان استدرك ان كتابات ابن المقفع الذاتية صارمة وليست من الادب الا من جهةالمبادىء الاخلاقية .

لقد كتب سالفا ان العرب اذا كانوا قد استقبلوا بحفاوة هذه الترجمة ، فذلك لأنهم عثروا لديها في صيغة ادبية ، على قصص الحيوانات التي كانت رائجة عندهم ولكني ارتكبت هفوة تمنحني المحاضرة الفرصة لترميمها : لم يكن للعرب القدماء قصص حيوانات وليس من المؤكد على الاطلاق ان كتاب كليلة ودمنة قد استقبل بكثير من الحماس من قبل المسلمين العرب الذين كانوا يؤلفون في وضعهم طائفة صغيرة وفي الرسالة المنسوبة الى الجاحظ وهي ذم اخلاق الكتاب مقطع يفيدنا في هذا المجال : « ما ان يتعلم الكاتب حكم بزر جمهور ووصية اردشير ورسائل عبد الحميد والادب لابن المقفع حتى يتخذ من كتاب مزدك ينبوع معرفته ومن مجموعة كليلة ودمنة كنز سر حكمته ويحسب نفسه الفاروق العظيم في مادة الارادة الخ » . . .

وأيا كانت الحالة فان الروافد الاجنبية التي صبت في بحر الادب العربي لم تكن لها نتائج وخيمة وذلك بفضل النهضة التي صنعها في القرن الثالث/ التاسع رجال ابصروا الخطر فبذلوا كل ما في وسعهم لتفاديه ونجحوا في ذلك . اود ان اتحدث عن المعتزلة الذين بعد ان تألقوا تألقا ساطعا رموا في غياهب التناسي على يد رجعية متعصبة (لفترة معينة) وذلك من حسن حظ الكلام بوصفه دينا ، فقد ازيل كل الخطر واعيد رفع مشعل الثقافة والادب بين أيدي المعتزلة المعتدلين .

يدعي هؤلاء المعتزلة ، وهذا مبلغهم من العلم ، انهم يخضعون كل شيء لحكم العقل ، مستوحين آراءهم ، ضمن اطار الاسلام ، من الفكر اليوناني وهكذا فان مفعول التأثير الفارسي قد خفف بصورة غريبة بمنطق اليونان ، ولو ان علينا ان نعترف بان التراث اليوناني لم يكن له في ختام الحساب الا اصداء ضعيفة لدى الذهنية الوسطى للمسلمين، الذهنية التي كان مقدرا بالضبط للادب ان يشكلها، وفي حين مونت فارس الثقافة العربية الاسلامية بحكم اخلاقية ومبادىء سياسية ، ونفحتها بواسطة ابن المقفع ببواكير اد بحياتي ، فان العلماء اليونان ارفدوها بانتاجات افكار عالية ، بالمنطق وبمنهج للتعليل ، ولكن ليس بأي نص ادبي اذ لم يكن هوميروس معروفا الا باسمه ، وربما لم يكن ذلك بعلة اللامبالاة الشاملة ولكن من جراء الصعوبة التي كان يقاسي منها المترجمون حين يجدون انفسهم تواجه نصا شعريا كما يذكرنا بذلك كاستون فييت Gaston Viet ، الذي انتزع من مستكنه نصا يحتوي على اعتراف بالعجز ، وان الاخفاق الجزئي لمحاولة اقلمة الفكر اليوناني تفسر ولاشك غرابته واعتباره بدعة ولكن ثمة كذلك عامل آخر يخيل الي انه لم يحظ بالتمحيص ، في الواقع يجب ان ننص على ان مطاوعة الادب اليوناني كانت اقل من مطاوعة المؤلفات الفهلوية ، ذلك لان المؤلفات الفهلوية نعمت منذ البداية بوجود مترجم بارع من طراز ابن المقفع الكاتب الاصيل ، الذي اجاد في نقل فكر اجنبي وجعله مفهوما لدى العرب والحقيقة ان مهمته كانت سهلة نسبيا ، والحقيقة كذلك ان كتاب كليلة ودمنة

ما لبث ان أعتبر وكأنه رائعة من الروائع رغـم المعاكسات المبدئية ، مما يدلل على ان العرب طربوا له . في حين لم يحظ أي كتاب مترجم عن اليونانية بمترجم من وزن ابن المقفع ، وانني اسأل نفسي كيف استطاع القراء المتلهفون الى قراءة المترجمات ان يفهموا هذه التراجم التي قدمت لهم ويفسروهـا بصورة صحيحة .

لقد ظل الغموض يكتنف كتاب الشعر لارسطو وهذا ولا شك يفسر عدم استلهامه من قبل النقاد العرب ، ومع ذلك فثمة نص موضوعه اكثر يسرا أعني كتاب (تعبير الرؤيا) لارتيميدور الافسوسي Artémidore d'Ephèse (الذي ترجمه حنين بن اسحق ونشره حديثا توفيق فهد) هو مما لا سبيل الى فهمه بدون تصحيحات الناشر وتعقيباته) .

***

وهكذا ، فان الادب النثري لا يبدو في مطالعه مدينا بشيء لليونان ان كان مدينا لامة اخرى وكان من الطبيعي اذن ان يبذل انصار التفوق العربي كل جهودهم للتخلص من هذا التأثير الخطر عن طريق تمجيد التراث العربي وبأغنائه بحكمة واحتراس لخلق صيغ جديدة للادب ، وبعد الاعمال والعمال الذين جلبوا المواد الى حظيرة العمل بل حتى بعد بدئهم البناء ، عقب الفنان ابن المقفع الذي خلع طابعه على هندسته ، كان من الضروري ان يقوم فنان آخر ميال لتقبل جماعية الثقافة مع تعلقه كل التعلـق بسيادة العروبة ، فيعمل من هذه المواد المتجمعة لديه على اتمام بناء المشروع : كان هذا الفنان بداهة الجاحظ ، الذي كرس جهوده ليس لاضفاء سحنة ادبية على المواد فحسب ، وانما كذلك ، وربما على الاخص لاستنباط مذهب للثقافة .

واذا كان ينبغي تحـديد مجلوبـه الشـخصي بكلمة واحدة فاقول انه ينحصر في برنامج وطريقة فحين اجتمعت عناصر الثقافة العربية والفارسية والهندية مرة واضيفت الى العلوم الاسلامية شكلت كتلة لم تمتلكها بأكملها أعظم العقول الانسكلوبيدية. كان من الملائم اذن، وفقا لراي الجاحظ، ترك المسلمين الراغبين يتخصصون ببعض الفروع ، اذن فرايه حسن في معاصريه ـــ ولكن ترغيبهم في شيء آخر ودفع اكبر عدد منهم لتحصيل ما سميته (الادب ـــ الثقافة العامة) . ولهذا توجب القيام باختيار ، وعمل وصفة واتخاذ طريقة للعمل ، ولن نكون ولا ريب مغالين اذا قلنا انه كان يتوق اكثر الى تكوين رؤوس تكوينا حسنا أكثر من كونها مملوءة ملأً جيداً وكلمة ادب التي راها مناسبة للبقاء ملائمة كذلك لطريقة الاكتساب للمعرفة العقلية اكثر من ملاءمتها للمعرفة نفسها ، وبالرغم من انني اسائل نفسي عما اذا كان ناشرو النصوص الجاحظية لم يقرأوا كلمة اديب مكان كلمة اريب على الاقل في بعض المقاطع ، وان قراءة ادب او في الجمع آداب لا تترك مقابل ذلك اي مجال للشك . ويلوح ان الجاحظ لم يساوره اي حرج في توسيع حقل تطبيق الكلمة .

ان البرنامج الذي نادى به لم يصغ بشـكل شامل ومنهجي ، والا فسيكون في هذه الحالـة مناقضا كل المناقضة لعاداته ، اذ هو نفسه يبحث عن سبيل يسلكها ولا يجعل من نفسه الا مترجما ـــ مترجما متخبطا في اهتمامات عصره وهمومه ، وهو يشير بلمسات سريعة متفرقة الى الخطوط الكبرى لهذا البرنامج ، ورسالته في المعلمين التي سبق ان اوردت عبارة منها لا تسرع الى نجدتنا نجدة كبيرة، لانها منجهة لاتتوجهالا الى معلمي المدارس ومنجهة اخرى لان الناشر الادبي الذي اقتطف لنا منهـا شذرات لم يدرك قط اهميتها فبترها لسوء الحظ في مواضع بالغة التثقيف ، وطبقـا للمقتبسـات المحفوظة ينبغي ان نبدأ بالعلوم الدينية ، استظهار القرآن وتعلم عدد مناسب من الاحاديث دون التعمق في علم التوحيد ، المكرس للاختصاصيين اما عـن النحو فانه ينصح معلمي المدارس بالا يعلموا منه الا الحد الادنى الضروري تفاديا لارتكـاب الاخطـاء . والرياضيات كذلك تخصص ، ولكنه يطلب بالعد على الاصابع (ويلوح ان هذا يؤكد ان الداكتيلونوميا كانت مستعملة لتحقيق عمليات بسيطة) ويدع الى ما بعد ذلك الحساب الهندي والهندية ولا ريب انه يعطي ارشادات اخرى محددة ، ولكننا نستنبط من بقايا هذه الرسالة انه كان يعلق اهمية عظمى على مستوى المدرسة الاساسي وعلى البيان او بالاحرى على فن الكتابة ، على البلاغة .

واذا تمسكنا بهذا الامر تمسـك العـرب بالعبارات التي يذكر فيها الجاحظ اشعارا او نتفا من النثر موصيا باستظهارها لاستعمالهافي مناسباتها فلا يمكننا الا اخذ فكرة زائفة عن برنامجه الذي هو في الحقيقة لا ينفصم عن طريقته ، وهناك قراءة متمعنة لكتاب التربيع والتدوير مثقفة بصورة عالية كل التثقيف لانه يتناول بشكل تهكمي مبهج كافة المشاكل التي تطرح نفسها على ضمير عقلاني مسلم من القرن الثالث / التاسع ، وهو يصور حسب تعبير اندريه ميكيل في اطروحة الجغرافية البشرية

للعالم الاسلامي « قلق العقل الاساسي » ، ويمنح دائما الاولوية للانسانيات العربية ، ولكنه لا يريد ان يحفظ منها الا ما لا يصدم العقل ويمحو ما هو ظاهرا اسطوري او خرافي فيها ، ولا يوقفه عند حده ، كما يبدو ، الا معطيات الوحي ، والقارىء الذي سيصبر على المضي حتى نهاية التربيع والتدوير ، لن يلاحظ بدون بعض التعجب ، ان الجاحظ يمارس هنا الادب التقليدي على شاكلة ابن المقفع ـ وقد اتى على ذكره مرة ـ ولكن الحكم التي يوردها تكاد تكون كلها اغريقية ولها مساس بما وراء الاخلاق ، بالاخلاق العملية على طريقة المعرفة ، بل نجد عنده « كل ما أعلم هو انني لا اعلم » ان الطريقة التي نادى بها هي قبل كل شيء الشك المنظم الذي يؤدي بارادة الله الى اليقين ، التفسير العقلي للظواهر المادية ، الاستنباط من الباهر الى المعروف والى المفسر ونبذ الاساطير والخرافات التي لا تبيحها الكتب المقدسة ، ثم يتلو ذلك الملاحظة الشخصية والتحليل ، التفكير في الحديث وبصورة خاصة بالخلق المعتبر ككل ، حيث كل مخلوق له موضعه والتأمل في الحيوان ، في الانسان (الحيوان المفكر) وفي العلاقات بين الانسان ومحيطه في تأثير الارض (المزدرع terroir) وهذه الروح البحثية لا مساومات لديها لمبدأ السلطة ففي كتاب الحيوان مثلا ، حيث يحاول ان يبرهن على الخالق بالخليقة ولا يستعمل المسلمات التقليدية التي هي مع ذلك ـ عديدة ـ الا لتاييد نظريته ومن وقت لآخر لتسلية القارىء ـ ولا يشعر ابدا بأنه مرتبط حتى بتأكيدات ارسطو التي يحرم نفسه من نقدها بحيث انه يذهب الى حد القول بان العرب كانوا يعرفون منها نفس المقدار عن الحيوان ، مثلهم مثل الفلاسفة الاغريق ، والى تأكيدات على هذا المستوى من عدم التبصر اعزو فقر علم الحيوان لدى العرب رغم وجوب ايجاد اسباب اخرى على وجه اليقين .

اما كتاب البيان والتبيين فهو من نوع مغاير ، ولكن الطريقة تظل هي نفسها ، ومع ذلك فان الاستشهادات التي تؤلف لحمته المحبوكة لا تحمل نفس الطابع الظاهر في مؤلفات الجاحظ الاخرى ، والواقع ان غاية كتاب البيان والتبيين (وهو مختارات من النثر والشعر مع بحث في الفن الشعري) تنشئة الذوق وتعليم الاسلوب ، وخلفاؤه حين لا يتهمون المؤلف بعدم جدارته في تعليم البيان (فن الكتابة) يحفظون له خاصة الاستشهادات التي ينظرون اليها نظرتهم الى نماذج ، وسنرى مثلا احد رجال الادب القيرواني للقرن الرابع الخامس / العاشر الحادي عشر ، وهو الحصري ، يستوحي منها في تجميعاته مستعينا بمصادر اخرى ، ولكن لا يكاد يضيف سطرا من عنده في منتخباته المعنونة زهر الاداب ، المحتوية على نصوص شعرية ونثرية قصيرة نسبيا ، لاجل ان يستطيع الادباء ، كما يتمنى لهم حفظها عن ظهر قلب ومحاكاة اسلوبها ، وسيكون هذا الاديب نفسه كذلك مؤلف منتخبات اخرى هي كتاب جمع الجواهر ، المكرس خصيصا هذه المرة للنوادر والملح والطرف المختلفة والتي ليست مطلقا ماجنة ذلك لانه على ذوق حسن يحمله على ارادة تعليم فن ادارة الحديث الروحي والمتميز في آن واحد.

واني اعتبر الحصري ممثلا نموذجيا للادب في نهاية القرن الرابع / العاشر . وبوسعنا على هذه الصورة رسم الطريق التي درج فيها على مهوى زلق ، ولحسن الحظ استطاع ابو الهلال العسكري استشفاف الروح التي سادت في تاليف كتاب البيان والتبيين ، وما تحقق بفضل الجاحظ الذي هو الرائد في الموضوع من اسهام ، حاسم في النقد الادبي ، وذلك باخضاعه لمنهجية ذكية .

ومن المؤسف عدم تفكير اي شخص في التوفر على عمل مماثل بشأن الحيوان والكتب الاخرى التي لا تحتوي على اية معالجة نظرية ، ولكنها تطري روح البحث وتدعو الى التفكير .

انكم تتذكرون راي الجاحظ في كون الادب مثل التربية الاخلاقية (الخلق ، الذي ارفض طبيعيا ان اقراه (خلق) ، باعتبار ان الخلق محصور بالله) . كان هو نفسه ايضا يعالج هذا الفرع من الادب ، ولكنه شذ بصورة مطلقة عن ابن المقفع ذلك لانه بعيد كل البعد بصورة جافة ، عن التعليمات الاخلاقية .

في كتابه البخلاء ، وهو مع ذلك كتلة ما زالت غير معروفة الملامح من النوادر والشذرات المختلفة، ويعمل على ادخال البحث والتفكير في الادب ـ بارينيز ـ بكتابته ابحاثا عن العيوب ، امثال الحسد والكذب والامعية التي تجعلنا نمضي من حقل الاخلاق الى حقل على النفس وتحليل ملامح الخلق قد ادى تأدية بارعة ولكن لم ينبثق اي نموذج ، بالرغم من ان كتابه عن القيان كان جديرا ان يتيح للجاحظ اجتياز الملاحظة الدقيقة بالسمو حتى التاليف . ان خلق نموذج لن يحدث الا في القرن التالي مع حكايات ابي المطهر الازدي (الذي سيكون فضلا عن ذلك مدينا كل الدين للجاحظ) ومقامات بديع الزمان الهمذاني . ولكن انتاجهما يرفع الادب (لفترة

كانت قصيرة للغاية) الى مستوى الادب الانقى والانزه . الجاحظ كذلك طعم الادب بفنون لم يكن احد ينتظر حدوثها وعلى الاخص الجغرافية الي هي اقرب الى الاثنولوجية والجغرافية البشرية منها الى اوصاف مسالك الجغرافيين الكلاسيكيين ، وقد استرعى انتباهه العلاقات بين الانسان ومحيطه ، البناء الاجتماعي والخواص المادية والمعنوية لسكان الحواظر الكبرى، السمات العامة لشعوب . وهو بابتعاده عن تحديد نفسه بدار الاسلام يمتد تطلعه الى شعوب نائية كالهنود مثلا ومنذ بضع سنوات اتيحت لي الفرصة في الهند لالقاء محاضرة في دلهي عن الهنود والهنود في نظر الجاحظ ، ويجب علي ان اقول بان المستمعين قد تعجبوا من دقة ملاحظاته ، وصحيحانني اضنيت نفسي كثيرا في التقاطها من مجموع مصنفاته . ومع ذلك يظل افقه محدودا ، ذلك لانه لم يكن يتعاطى الاسفار ولم يستطع نتيجة لذلك أن ينغمس في ملاحظات شخصية ، في حينانه ابى تصديقحكايات رواد البحار المدرجين في صنف الكذابين. وان نظرته للعالم جريئة في مجملها ، فالارض في نظره مسكونة بصنفين من السكان ، الشعوب المتوحشة (التي يؤلف اجدادنا جزءا منها) والامم المتحضرة ، التي تبدو له وثنيتها مدعاة للتناقض ، وهذه الامم اربع ، العرب والفرس والهنود والاغريق ، وليس لنا ان نلومه على جهله الرومان ما دام ابن حزم ، من القرن الخامس / الحادي عشر ، لم تكن له اية فكرة عن وثنيتهم ، في فترة كان الغرب مقابل ذلك لا يعلم شيئا بالتقريب عن اليونان . وساحاول على وجه التأكيد ان اصنف الجاحظ في عداد الجغرافيين ، ومع ذلك فان تأثيره في الجغرافية كان مباشرا . واندريه ميكيل حين وازن بين روايتي ابن خرداذبة تبين في الواقع ان النص الثاني حابى الادب كثيرا واورد الجاحظ بالنص تقريبا ، وكان قد توفى قبل سنوات معدودات فقط . فلم يترك الجاحظ اي مصنف في التاريخ ولكنه امتدح في عدة مواضع هذا الفرع الذي ، بتعريف الناس على الغابرين ، اتاح قياس تقدم الانسانية وحض على كماله واتقانه ، وادرج بالطبع في اعماله عدة اخبار وقصص بل لجأ الى النقد التاريخي في مختلف الابحاث ذات الطابع السياسي الديني ، ولكن لا يلوح انه كان يملك الحس بالتسلسل التاريخي او على الاقل يظهر في كل مكان عدوا للنظام والتنظيم ، وعلى هذا فاذا كانت معطيات ادخلت ادخالا حسنا في الادب بمعونة هذا التأكيد أو ذاك ، فقد تحتم انتظار اليعقوبي بل المسعودي ، **المسعودي الذي يعتبر الناظر الاول الى ما وراء حدود العالم الاسلامي والمحاول للمرة الاولى وربما الاخيرة ، شد القراء الى تاريخ فرنسا،** لا استطيع التوسع اكثر بشأن الجاحظ الذي اعرف نواحي الضعف فيه والذي في الوقت نفسه ينعم بتسامحي تجاهه ، ذلك لانه اذا لم يحالفه التوفيق على الدوام في مشاريعه ، واذا لم يكن قد توصل الى تنظيم نفسه واذا كان قد تركها تخضع لمزاجه الفنان فانه مع ذلك لم يضعف عن الجمع في شخصه للملامح الجوهرية لتقدم العقل البشري بشكل يبشر بالمستقبل الباهر ، فالعرب الذين ظهر عجزهم عن اقتفاء اثره اعترفوا لشخصه بمعلم العقل والادب ، الرجل الذي علم العقل والادب ، مونتيني العرب ، الذي قدر له أن يتحدث أمام المقاعد الخالية والمقاعد التي اخلاها ابن قتيبة ، وهو الامام الآخر للثقافة والاداب .

وفي حين اطرى الجاحظ روح التشوف وظهر هو نفسه منفتحا على المعارف المقبلة من الخارج مع التحفظات اللازمة بخصوص حدود آفاقه والخطر المتمثل بفارس ، ناشد بصورة خاصة اخوانه في الدين ان يفكروا والا يتقبلوا شيئا دون تمحيص ، وطبع البحث بروح عصرية للغاية والفقيه ابن قتيبة الذي يصغره بنصف قرن ، يعتبر قطعا ان العرب هم حفظة الحكم والدليل الحاسم .

وكنتيجة لذلك فان كل ثقافة يجب ان تدور في فلك تراثهم اي القرآن واللغة العربية والشعر . فمن السهولة والحالة هذه اعتبار المشاكل محلولة وترك كل روح بحث وتدبيج مسرد بالمعارف المكتسبة ولكيلا اتهم بالانحياز ، سأكتفي بذكر بعض السطور من اطروحة اندريه ميكيل : « اذا استطاع ابن قتيبة ان يقتل دور الرجل الجاد ، حيال رسام فكاهي (اشارة الى الجاحظ ولا شك) يسهم في تخليد الصورة ، فذلك لانه يضاهي في حقيقة وقائعه ما عليه البحث الجاحظي من قلق وعصابية ، بالبناء المتسق كل الاتساق الذي ينم عن اضطرابات ضمير مسلم لا حول له ولا طول تجاه العلاقات الاولى على الاخفاق الدنيوي والاضمحلال الروحي : ان البرنامج الديني السياسي الاخلاقي الثقافي لابن قتيبة في انتاجه سيجد في هذه الظروف مجده وعظمته ، هذه العظمة لا تتوقف كما يظن بعض المتزمتين على المعرفة المفرطة ، وانما على نقيض ذلك تقريبا ، اي على البناء المرادف للتماسك والعسر حيث يحبس فيه ابن قتيبة الانسان الجديد » .

انه في الحقيقة انسان جديد يتشكل ، وعلى امتداد عصور ، من جراء ادب الكاتب لابن قتيبة الذي سيطعم والحالة هذه بالفرضية التي لا يدركها التقادم ، وهي التدين الحاد المقيد بسلفية قاهرة ، واذا كان الفكر البشري ، كما يقول فرانسوا باكون ذاكرة ومخيلة وعقلا ، فان الادب الجاحظي كان ممثلا لهذا كله بشموله وكماله ، طالما استنجد بالذاكرة والعقل ودعا المخيلة ان تعمل عملها في ابلاغ الاسلوب درجة الكمال ، وهذا الادب شجع المعرفة السلبية واغنى العلم في آن واحد عن طريق البحث الواعي المعلل الباذل جهده لتحقيق جمالية سبق الشروع بعقد لوائها ، ستجهد نفسها اكثر بعد ابن قتيبة لتكوين قاضٍ حسن ووزير محنك ودنيوي اجتماعي ممتاز ، وباختصار تأليف مسلم جيد لم يعد يلجأ الى الذاكرة وبعبارة اخرى فان باب الاجتهاد الذي فتحه الجاحظ على مصراعيه سيقفل بابن قتيبة ، لكيلا يفتح الا بصورة استثنائية بدفع بعض العقول المتمردة على المهدات المفروضة ، وجماع القول ان الذاكرة ستظل كعنصر اساسي لتكوين المسلم ولن تمارس المخيلة نشاطها خارج التصوف ، اللهم الا في نطاق البحث المقصور على الشكل حيث يتخلى الجهد ، والحالة هذه ، عن مكانته وبسرعة فائقة للجمود والنمطية ، ولن تكون كنوز العقل مقصورة الا على فئة صغيرة من المفكرين الممتازين الذين لن يكونوا كلهم مسلمين .

تعقيب : اضافة الى ماذكره العلامة بيللا ان لكلمة الاديب معنى غريبا اخر .

قال ابن الدمينة :

غريب دعاه الشوق واقتاده الهوى
كما قيد عود بالزمام اديب !

العود : بالفتح هو البعير ، والاديب هو البعير المذلول ــ خاصة !

تفسير التاريخ في مقدّمة ابن خلدون

بقلم
مجيد محمود مطلب

احتلت الثقافة التاريخية ، ضمن الحضارة العربية الاسلامية القروسطية ، مركزا كبيرا لتفرد في حياة المشتغلين بحقول المعرفة ، فالواحد من هؤلاء لايستطيع ان يقوم ذاته بدونها ، ان لم يكن ذلك من اجل ان يصبح محدثا ذا مكانةمرموقة كانت اقل خطبة لاتخلو من الاملاءات والنوادر التاريخية التي لايمكن تجاهلها ، يضاف الى ذلك ان التاريخ باعتباره «على السنة الاسلامية» اصبح ابرز الفروع واكثرها سطوعا في الانتاج الثقافي الاسلامي ، فلا عجب ان طالعتنا موسوعات ذات قيمة عالية ، عدت بدايات الكتابة في التاريخ الشامل ، منها ، محاولة «الواقدي» في «فتوح مصر والشام» و «ابن قتيبة الدينوري» في «عيون الاخبار» و «ابي حنيفة الدينوري » في «الاخبار الطوال» و «البلاذري » في «فتوح البلدان» و «المسعودي» في «مروج الذهب» هذا ويمكننا اعتبار «الطبري» مصنف « تاريخ الامم والملوك» المرجع البارز لكل المؤلفات بعده ، المؤسس الحقيقي لكتابة التاريخ الموسوعي الشامل لانه ارخ للعالم منذ «آدم» حتى القرن العاشر الميلادي .

الا ان هذه الموسوعات الهامة على تكاثرها النسبي ، ظلت مفتقرة الى الرؤية المنهجية الواضحة والواقع الموضوعي الشامل ، فهي ، في معظمها ،متخمة بالمظاهر البدائية الساذجة التي تسبح في فلك التكرار لاحداث لاترتبط مع بعضها ارتباطا عضويا ، ناهيك عن كونها سردا وتعداد القضايا خاصة مختارة وفق معايير ذاتية ، لايجوز لنا ، معها ، ان ندعي باننا توصلنا الى الفكر العلمي التاريخي ، لانها في عمومها تنحصر في دائرة المعرفة التلقائية الانتقائية والتي تفيض في استعراض اساطير قبلها اؤلئك المؤرخون بسهولة عجيبة يضاف اليها [كثير من المغالط والحكايات والوقائع لاعتمادهم ،فيها على مجرد النقل ، غثا او سمينا لم يعرضوها على اصولها .. فضلوا عن الحق وتاهو في بيداء الوهم] (١) .

ويقينا ان اية ظاهرة فكرية لايمكن احضارها او اشتقاقها من الواقع الاجتماعي والاقتصادي ، بشكل قسري او الي ، بل يتم ذلك خلال عملية معقدة ، تعود في جوهرها ، الى اسباب ذاتية واخرى موضوعية ، تبرز تلك الظاهرة عبرها لتعبر عن نفسها ، والفكر التاريخي ، من غير شك ، يخضع ، في تكونه ، لمثل هذه الاسباب ، فهل ياترى اعتمد المؤرخون ــ قبل ابن خلدون ــ هذا المنظور العلمي حين هموا بكتابة التاريخ ؟! وبعبارة اكثر دقة ، هل انهم احاطوا بالوقائع التاريخية ، ونظروا اليها ضمن حركة نحوها الذاتية المرتبطة بالتاريخ العام الشامل ، ومن خلال تفاعلها الحي وعلائقها المتبادلة مع غيرها ؟! .

يمكننا ــ ونحن مطمئنون ــ الاجابة عن مثل هذه التساؤلات ، بالنفي ، لان اؤلئك الاسلاف كما يؤكد اغلب الدارسين لتراثنا الناحين منحى علميا ــ زاغوا عن مثل هذه المنهجية ، وتوهموا ان التاريخ العربي الاسلامي هو تاريخ «العلية» و «اشراف العرب» الذين «كتب» عليهم ان يلعبوا دور المغير لوجه التاريخ ، هذا مذهب «البلاذري

---

١ ــ المقدمة ــ ابن خلدون ــ القاهرة (بدون تاريخ) ص ٩ر١٠

اما الطبري «فكان يرى ان التاريخ العام هو تاريخ الاديان وحسب» وانطلق «ابن مسكويه» من فهم مبشر للتاريخ فقد ذهب فيه مذهبا اخلاقيا وحلله على هذا الاساس .

ويقينا ــ ايضا ــ ان الارث الحضاري المعرفي الضخم كان قد وصل « عبدالرحمن بن خلدون الضخم كان قد وحل «عبدالرحمن بن خلدون ٧٣٢ــ٨٠٨هـ / ١٣٣٢ ــ ١٤٠٦ م» بانهجية تلك ، فتجاوزها بعمق فكري لم يشهد مثله تاريخ الفكر الانساني عصر ذاك ، محاولا صياغة بدايات للفكر الاجتماعي التاريخي منطلقا من رصيد واعٍللاحداث ومراقبة دقيقة وثابة للواقع ، توصل اثرها الى فهم مبتكر اصيل لحركة التاريخ التي لا تجري الا وفق قوانين موضوعية ، اهتدى اليها حين جعل العوامل الاجتماعية / المعاشية (الاقتصادية) ذات تأثير فاعل في تنوير المجتمع وتطويره وتكوين ذهن الانسان وعواطفه ، على الرغم من انه عاش في عصر لم يكن قادرا ، اصلا ، على الاحاطة بهذا الفتح المؤزر الذي اتى به «ابن خلدون» وبواه المكان الاول في اكتشاف الميدان العلمي ، وصار لنا كل الحق في اعتباره ، بجدارة الابن الشرعي لاول نظرة علمية في تفسير التاريخ .

ان ظهور «ابن خلدون» وسط هذه الحضارة العربية الاسلامية ، لم يكن حدثا شاذا فهو ليس «نبيا» ولم تكن «المقدمة» معجزته ، الا انه من دون ريب كان نقطة الضوء المتميزة في ذلك الافق الدامس ، وميزته تكمن ــ في الاساس ــ في رفضه للمنهجية السلفية التي خلفت ركاما متماثلا من السرد التاريخي للاحداث دون النظر الى كيفية حصولها اي من دون معرفة اسبابها ، لقد انكر على مسابقيه هذا النوع من التاريخ الذي اطلق عليه «التاريخ في شكله الظاهري» والذي اكد على انه [لايزيد على اخبار عن الايام والدول والسوابق من القرون الاول](٢) وحين فعل ذلك طرح بديلا يرى التاريخ في شكله «الباطن» في حركته الداخلية التي هي ــ عنده ــ [نظر وتحقيق ، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وحقيق](٣) .

لقد استحوذ «قانون السببية على الاهتمام الاكبر من تفكير «ابن خلدون» وممارسته الاجتماعية ، بوصفه قانونا مؤثرا في الافصاح عن مهمة علم الاجتماع والتاريخ واتخذ منه معيارا دقيقا لدراسة الظواهر دراسة علمية منهجية عمادها الكشف عن الاسباب ومقارنة النتائج للوصول الى القوانين التي تحكم هذه الظواهر وتضبط سيرها ، وبمقتضى هذا القانون ربط «ابن خلدون» وجوه «المعاش» بسائر احوال الناس ، فالعامل الاقتصادي يكتسب اهمية بالغة في حياة الناس وعلاقاتهم فيما بينهم ــ ومن هنا جاء اهتمامه بالاقتصاد الذي افرد له خمسين فصلا في المقدمة ــ فابن خلدون فضلا عن كونه لم يظهر عجزا ــ كسابقيه ــ في فهم ومعالجة الظواهر الاجتماعية فأننا نجده يعلل اختلاف الناس في احوالهم ويعزوه الى الاساس الاقتصادي فهو يرى [ان اختلاف الاجيال في احوالهم ، انما هو بأختلاف نحلتهم من المعاش](٤) ، اننا ازاء اراءيمكن اعتبارها الاصل البعيد للفكر المادي والتاريخي الذي طرح بشكل شامل ومعمق في القرن التاسع عشر .

ان «السببية» التي اعطاها «ابن خلدون» دورا متميزافي دراسة الظواهر العيانية ،استطاعت ان تثبت لنا ان التاريخ لايخطوا علىاساس اهواء انسانية ذاتية ــ الخليفة او الامير والبطل ــ او تحقيقا لرغبة قوى مفارقة بل وفق «حتمية» موضوعية تكمن ــ عند ابن خلدون ــ في «اسلوب المعاش الانساني» الحلقة الرئيسة في حركةالتاريخ والمجتمع ولذلك نجده ينحى باللائمة على اسلافه لذهولهم [عن تبدل الاحوال في الامم والاجيال بتبدل الاعصار ومرور الايام](٥) كما نراه يتشدد في نقدهم في هذاالمجال نقدالم يكن تهويجا استعلائيا تعسفيا بل كان نقدا ذا اهمية وعمق حيث طرح بديلا مغايرا من جهة المنجوالاتجاه ، لانه اعتبر «العمل البشري» الجذر الاساس لكل كسبمادي حياتي اذ [لابد للرزق من سعي وعمل](٦) و [ان الكسب هو قيمة الاعمال البشرية .. لان الانسان مفتقر بالطبع الى ما يقوته ويمونه](٧) وهذا يعني ان مؤرخنا كان قد اعطى الانسان الاجتماعي العامل ــ وهذا هو البديل ــ دورا مؤثرا وفاعلا في التغيير ، اذ لم يعد هذا متلقيا يستجدي عطف الطبيعة وهباتها بل اصبح ،

---

٢ ــ المقدمة ــ ص ٣ــ٤
٣ــ ــ المصدر نفسه ص ٤ .

٤ ــ المقدمة ــ الباب الثاني ــ الفصل الاول ص ١٢٠ .
٥ ــ المقدمة : ص ٢٨
٦ ــ المقدمة ــ الباب الخامس ــ الفصل الاول ص ٣٨١ .
٧ ــ المقدمة : ص ٣٨٠ .

بنشاطيته العملية الهادفة والواعية ذاتا ايجابية قادرة على مواجهة غدر الطبيعة وبشكل يتزايد باستمرار كخالق لواقع جديد .

لم تكن الانتقادات التي وجهها «ابن خلدون لمفهوم التاريخ كما طرحه سابقوه ، فاقدة القيمة لانها استهدفت في الاصل ، تنقية التاريخ من شوائبه ورفض النوع الوصفي الذي يشكل نمطا ادبيا غايته وصف الوقائع المعروضة والمختارة ، فهو ، ومنذ الصفحات الاولى للمقدمة نراه يشير الى ان اهتماماته التاريخية لاتنحصر في الاثارة واقناع الجمهور وتملقه على حساب الحقيقة ،وعاب على اسلافه ذهولهم [عن تحري الاغراض من التاريخ](٨) وكيف ان مقاصده ، قد غابت عن افهامهم حتى تصوروا انه مجرد سرد لتاريخ السلالات الحاكمة ، لذلك فهو يتساءل عن فائدة المصنف [في ذكر الانباء والنساء ونقش الخاتم واللقب والقاضي والوزير والحاجب ... انما حملهم على ذلك التقليد والغفلة عن مقاصد المؤلفين](٩) .

ان نظرة «ابن خلدون» النقدية الفاحصة ومنهجه التجريبي القائم في جوهره على ملاحظة طبيعة الاشياء ، هذه الرؤية النوعية الجديدة والمتطورة في تفسير الظواهر الاجتماعية ، اهلت «المقدمة» ان تتبوأ مكانا متميزا ووسمتها بميسم الحداثة الخارقة ، وليس من شك ان فارقا كبيرا بين المؤرخ الذي يتبنى جهودا ضائعة وعقيمة ، بحكم جهله لحركة التاريخ، ويتعذر عليه معها الوصول الى غاية نافعة ، وبين هدف المؤرخ الذي يخضع الواقع لدراسة منهجية علمية هادفة ليتوصل من خلالها الى منعطف هام يسجل فيه ظهور لمحات العلم التاريخي .

ان المنهج «الخلدوني» الذي انكر على السلفيين طريقتهم التي لم تسبر اغوار هذا الحقل المعرفي ولم تقف على خصائصه الذاتية وتعذر عنها ربطها ربطا جدليا بالمؤثرات الخارجية ، اخذ يفصح بوضوح تام عما ارتاه ضروريا في معالجة التاريخ والكشف عن احداثه ، لان من لا يأخذ الواقع التاريخي الخاص بنظر الاعتبار يجد نفسه مكتوف الايدي تجاه التفسير العقلاني للعديد من الظواهر البشرية والفكرية ، والذي اعطاه ، مؤرخنا ، حقه في الاهتمام والتقصي حتى غدا التاريخ ــ عنده ــ علم الحوادث البشرية ، والتي استبسل في الكشف عنها في ظروفها الداخلية «الذاتية» [فالقانون في تمييز الحق من الباطل في الاخبار، بالامكان والاستحالة، ان ننظر في الاجتماع البشري ، الذي هو العمران ، ونميز مايلحقه من الاحوال الذاتية وبمقتضى طبعه ... واذا فعلنا ذلك كان لنا قانونا في تمييز الحق من الباطل في الاخبار والصدق والكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه](١٠) .

من هذا النص يمكننا ان نستشف اشارات عميقة للبحث العلمي المنهجي الذي اثبت ، ان عملية صياغة الفعل التاريخي ، بقانون اجتماعي كان قد اخذ بعده المناسب في عقل هذا المؤرخ الفذ ، وهذا مايثيردهشة الباحث لان «ابن خلدون» استطاع ان يطرح مسألة الوجود الاجتماعي وتطوره طرحا ملامسا ، وبصورة واضحة للفكر المادي التاريخي ، حيث انكر على سابقيه قصر نظرهم وقبولهم مفاهيم بعيدة عن الحركة الجوهرية للتاريخ واسبابها وانشغالهم بجوانب ثانوية منها وترديدهم اقوال غيرهم من دون تمحيص وغربلة وتدقيق نظر، اذانهم [يجلبون الاخبار عن الدول ويغفلون امر الاصيال الناشئة في ديوانها ولايذكرون السبب الذي رفع من راياتها ... ولاعلة الوقوف عند غاياتها .. ويبقى الناظر ، مفتشا عن اسباب تزاحمها او تعاقبها](١١) . هذا فضلا عن انهم لم يطرحوا القضاية الاساسية التي واجهها ابن«بن خلدون» ولم يتوصلوا الى ماتوصل اليه من استيعاب نوعي للتاريخ الذي هو عنده [خبر عن الاجتماع الانساني ، الذي هو عمران العالم ، وما يعرض لذلك العمران من الاحوال ، مثل التوحش والتانس ، والعصبيات ، واصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض ، وما ينشأ من ذلك من الملك والدول ومراتبها ، ومايتحله البشر باعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر مايحدث من ذلك العمران بطبيعته من الاحوال](١٢) .

٨ ــ ١ ، ٢ المقدمة ص ٣٢

٩ ــ المقدمة ص ٣٢ .

١٠ــ المصدر السابق ص ٣٧ــ٣٨ .

١١ــ المقدمة ص ٥ .

١٢ــ المصدر نفسه ص ٣٥ .

لاخلاف ، ان مفاهيم ونظريات «ابن خلدون» التاريخية ، كانت حصيلة ملاحظاته وثمار تبحره المعممة بطريقة موضوعية على الشمال الافريقي وان اصالتها وجدتها تنبثقان عن مراقبة الواقع العياني بصورة حاذقة وناقدة ، ولكن من العبث الادعاء بان تلك المفاهيم والنظريات تمتلك قيمة ابدية ، لانها مفتقرة ــ في الاساس ــ الى الحقل التطبيقي الشامل ولان «ابن خلدون» كان في ذلك الوقت الذي يعيش ازمة حادة وانكفاء نحو العلاقات الاقطاعية[١٣] والمتسم بالركود الايديولوجي النسبي ــ عاجزاعن تطوير فكرة «المراحل التاريخة المتعاقبة والمتباينة من حيث النوع ، بالوضوح الذي نراه اليوم .

ولئن ظن «ابن خلدون» عاجزا ــ بحكم تلك الضرورة التاريخية ــ عن رؤية الواقع في تحوله الجدلي ، وغير قادر على الاهتداء الى علاج شاف لذلك التوعك الذي اصاب تلك البنى الخدرة والمشلولة ، فانه وفي اطار ذلك الواقع ، طرح بصورة منهجية وبمنظور علمي متقدم ، مسالة «التعاقب في الازمات» ودرسها ضمن عواملها الداخلية ، وهو فوق ذلك فسر التاريخ والمجتمع على انهما نتاج فعالية انسانية ينجزها بالدرجة الاولى الانسان العامل صاحب المصلحة الحقيقية في التغيير ، لان العمل حسب ابن خلدون ــ هو المبدع الاول والاخير للتاريخ .

ان مؤرخنا اخذ ينحى باللائمة على اولئك الذين انكروا لم يقولوا «بالسببية» وامنوا بالتبدل «الالي» للسلطان لدرجة تجعلنا نقف مبهورين امام الطابع الجدلي لذلك الفكر النير الذي اطرح جانبا الحلول السكونية اللاعضلية للعلاقات ،وتكبر فيه قناعاته الواعية التي ذهب الى ان النظم الاجتماعية وتحديد سماتها ، مرهون بنشاط الانسان الهادف ، والذي ما كان يوما ثمرةسلبية للطبيعة بل كان كلي القدرة على مجابهتها والتاثير فيها . ان «ابن خلدون» كان يرفض تاكيدات سابقيه القائلة بأن [الحكم يكون بشرع مفروض من الله ياتي به واحد في البشر وانه لابد ان يكون متميزا عنهم ..][١٤] ، ويعزو تغير السلطان ــ على اني لا اضع تقواه موضع الشبهات ــ الى قوة انسانية هائلة هي «العصبية» ، محرك صيرورة الدولة ، والتي كان تاثيرها قائما بصورة مكثفة بين القبائل العربية ، وهي لعمري قريبة الشبه «بالعصبية الحزبية» ذات الاثر الفاعل في تغيرات عصرنا ولم يقف رفضه لنظرية «التعويض الالهي» عند هذا الحد بل اثبت ان [هذه القضية للحكماء غير برهانية ، كما نراه ، اذ الوجود وحياة البشر قد تتم من دون ذلك ، بما يفرضه الحاكم نفسه او بالعصبية التي يقتدر بها على قهرهم وحملهم على جادته ، فاهل الكتاب والمتبعون للانبياء قليلون بالنسبة الى المجوس الذي ليس لهم كتاب فانهم اكثر اهل العالم ، ومع ذلك فقد كانت لهم الدول والاثار فضلا عن الحياة ... وبهذا يتبين لك غلطهم][١٥] .

ان اغلب المفكرين من العرب والمسلمين الناحين منحى عقليا ظنوا ان عالم الطبيعة ، وجده الخاضع للقوانين ولم يفهموا حركة التاريخ فهما ، فلسفيا علميا لانهم اعتقدوا ان الوقائع والظواهر الاجتماعية لاضابط لها من قانون فهي تجري ــ عندهم ــ طبقا لاهواء واطماع رجال السياسة والعبقرية الفردية فضلا عن القوى الخارقة ، وحسب «ابن خلدون» فخرا انه راى ان الظواهر الانسانية وتحولها وتطورها تخضع كلها «للسببية» التي هي احدى اشكال القانونية العامة القائمة بين الاشياء والظواهر والتي يتعذر ان تنشأ بصورة تلقائية اذ ما من شيء ينشأ من العدم المحض فلكل ظاهرة مصدرها الذي تولدت عنه (السبب ــ العلة) وما ينشأ بتاثيره يسمى (النتيجة . المعلول) والعلة والمعلول يتبادلان التاثير بينهما وبعبارة اخرى ينبغي فهم تلك الظواهر من خلال «الحتمية ، المادية التي تعني «اسلوب تحصيل المعاش المادي» ، ومن هنا صار استشراف المستقبل ومعرفة ملامحه الرئيسة امر ممكن لانها تعود الى اسباب تتفاعل في الوقت الحاضر بمعنى ان احضار المستقبل او التنبؤ به يقوم على اساس علمي لان التاريخ علم..

وانسياقا مع هذا الفهم للتاريخ ، باعتباره سلسلة من التغيرات الاجتماعية التي لاتقف عند حد ، نجد ــ ابن خلدون ــ يرى ان مبدأ «الحركة» مندرج في طبيعة الاشياء ذاتها ، فقد لاحظ بمنتهى سداد الراي ، تبدل احوال الناس وتنبه ان لكل عصر احواله وعوائده التي لاتبقى على وتيرة واحدة

١٣ــ العلامة ابن خلدون ــ ايف لاكوست . ت ــ ميشال سلمان دار ابن خلدون : ٩٩ــ١١٥ .

١٤ــ ١٥ ــ المقدمة ــ الكتاب الاول ص ٤٣ــ٤٤ .

وجعل [من الغلط الخفي في التاريخ ، الذهول عن تبدل الاحوال في الامم والاجيال بتبدل الاعصار ومرور الايام ... ذلك ان احوال العالم والامم وعوائدهم ونحلهم لاتدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر ، انما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال الى حال ، وكما يكون ذلك في الاشخاص والاوقات والامصار فكذلك يقع في الافاق والاقطار والازمنة والدول](١٦) .

ليس بمقدور احد ان يخفي دهشته لهذا الطابع الجدلي العميق ، تحليل احداث التاريخ الذي اكتسبت عند «ابن خلدون» ثراء واسعا . فالتاريخ لم يعد مجرد اطار لحوادث مفككة تظهر لتختفي بصورة عشوائية دونما وازع او قانون انما اصبح على يديه يمتلك ترابطا واتصالاوتشابكا في الزمان والمكان ، لان الوقائع التاريخية ليست منعزلة عن سياقها وظروفها وملابساتها بل هي مرتبطة مع بعضها ارتباطا عضويا . فالتاريخ ظاهرة اجتماعية لها قوانين تسير بمقتضاها ، وهو عند «ابن خلدون» علم كسائر العلوم له موضوعه ومنهجه الذي ينتهي به طائفة من القوانين العامة التي يمكن بها تفسير الاحداث الانسانية تفسيرا واقعا يرد كل حدث الى اسبابه ومن هنا صرنا نلمح في المقدمة صورا لقضايا عامة يستقرئها ــ مؤرخنا ــ ثم يبدأ في تحليلها بذكر عبارتي : «والسبب في ذلك» و «ذلك لان» .

ان محاولة «ابن خلدون» البارعة تلك ، «قانون السببية» واعطته دورا مبدئيا في الافصاح عن حركة المجتمع وتطوره لانها لم تجعل منه امتدادا اليا للطبيعة بل انطلقت في فهمها له منه نفسه وحققت بذلك مالم يحققه مجموع المفكرين السابقين عليه ، ومن هنا يبرز دوره اساسيا وجوهريا لان اصالته ازاء مفكري العصر الوسيط تكمن في حداثة فكره التاريخي باعتبار ان اهتمام معظم اولئك المفكرين كان منصرفا الى علم الفلسفة ، وبمختلف تفرعاته ، وهذا يعني ان اشتغالهم في هذا الحقل المعرفي كان اكثر بكورا في اشتغالهم بعلم التاريخ لان مواجهتهم المباشرة للظواهر الطبيعية التي بهرهم تغيرها ، وانشغالهم بالعالم ــ الماورائي ــ غير المحسوس ، دفعتهم الى الانهماك في هذه العلوم وظلت اثارهم فيها تحتفظ بشيء غير قليل من قيمتها اليوم .

لقد كان للمفاهيم الالمعية لهذا المفكر ، معنى بالغ العجب افتقر اليه معظم سابقيه ، لان الفكر التاريخي لم يطرح نفسه من خلال منظور علمي الا في بواكير القرن التاسع عشر بعد ان اعطت الثورة الصناعية زخما هائلا لتصحيح رؤية المؤرخ الحديث ، على حين اننا نجد كثير من السوابق لنظريات معاصرة ، في المقدمة ، ولو اننا لانقول بوحدة الاثنين ، الا انها عرضت قضايا اساسية اخذ المؤرخ المعاصر يعتمدها اليوم ، او بالاحرى يصعب عليه تجاوزها ومن هنا مكمن حداثة المقدمة .

تعتبر التركة الخلدونية ميراثا حضاريا مهما حظيت باهتمام الباحثين واكتسبت اهمية عميقة الجذور حتى يومنا ، على الرغم الفارق بين الاطر الحضارية والاقتصادية والاجتماعية التي تميز عصرنا عن تلك التي عاشها مؤرخنا ، ولكن ذلك لايمنع من وجود ثغرات واسعة في ذلك الصرح ، منها ، ان مجمل فكر «ابن خلدون» لايشكل نظاما متماسكا فقد كان محاطا بتناحرات واضحة التفرد ففي الوقت الذي اصطبغ فكرة التاريخي بالنزعة التجريبية المعقلنة ، حاول بواسطتها ، يكتشف القوانين المحركة للمجتمع نراه في الجانب الاخر ــ يدعو الى ابطال العقل عندما افرد فصلا في [ابطال الفلسفة وفساد منتحلها ... لان خطرها على الدين كثير](١٧) كما انه لم يتردد من منظوره ذاك ان يدين طموح الانسان وفكره في اكتشاف العالم ومعرفته لان [الوجود اوسع من ان يحاط به او يستوفى ادراكه ... بجملته](١٨) . هذا اضافة الى انه لم يلتزم هو نفسه بتطبيق نظريته التي ذكر فيها مغالط المؤرخين وبين معايير كتابة التاريخ الذي جعلوه وعاء للاخبار والاحداث وتزيدوا في ذكر الخوارق والاعاجيب والاوهام ، اذ اننا لو تصفحنا كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» فاننا واجدوه لم يطبق تلك المعايير في كتابة تاريخه حيث سار سيرتهم وارتكب نفس المغالط التي وقعوا فيها .

ونحن لسنا هنا بصدد خلق اعذار لردم هذه الثغرات ولكننا متاكدون ان ارتداده عن ميوله «المدنية» التي اكتسبها في حماسات صباه حيث انطبعت فتوته تعاليم العلامة «ابي عبدالله محمد بن ابراهيم الابلي(١٩) تلميذ «ابن رشد» والتي

١٦ــ المقدمة ــ ص ٢٨ .

١٧ــ المقدمة ص ٥١٤ .

١٨ــ المقدمة ص ٥١٨ .

١٩ــ درس عليه «المحصل» لفخر الدين الرازي وقد لخصه

كشفت له اسرار المنطق والفلسفة العقلية ، اقول ان ارتداده ذاك لم يشكل خطرا على منهجه العقلي في التاريخ ـ على مابينهما من ترابط ـ فقد ظل هذا مطبوعا بطابع العقلنة وانتهى الينا بطريقة جد واضحة ومستقيمة .

اما ظاهرة التناقض في الفكر الخلدوني فينبغي الا تثير عجبنا لان «ابن خلدون» في ذلك متماثل مع مفكري العصر الوسيط الذي تنصهر صفة العالم والفيلسوف في شخصياتهم على نحو عميق ومثير ، تتجاذبهم اتجاهات فكرية متصارعة ،واننا سوف لن نعثر في ميراثهم المعرفي على اي اتجاه خال من الانتقائية والتأرجح ، فالجديد الذي يطرح كاستجابة واعية نسبيا لم يطرح بهوية متميزة بل ظل يتحرك ضمن الاطر العامة القائمة عصر لم يمد نفسه الى امام وهو مشدود باكثر من وثاق الى وراء .

ومهما يكن الامر فقد ظل «ابن خلدون» محتفظا في فكره التاريخي ـ الى حد ما بالرؤية المعقلنة اذ لم يكن بمقدروه ولابمقدورغيره من مفكري العصر ذاك ان يقيم استقلالية فكرية لمسيرته العلمية [فاذا كان ـ ابن خلدون ـ في الحقل الفلسفي مدافعا عن العقيدة الدينية التقليدية الصارمة ، واذا كان ينكر على العقل القدرة في تحقيق خلاص الانسان وتفسير الوجود ، فهو مع ذلك يريد فهم عصره والمجتمع الذي يعيش فيه واذا كان ينكر على العقل كل فعالية على الصعيد الروحي ، فهو مع ذلك يستخدم منهجا عقلانيا للغاية ، كوسيلة للكشف الواقع وتفسيره](٢٠) وتأسيسا على ذلك نكون قد اقترفنا اساءة بالغة لمؤرخنا ان نحن اعتقدنا انه حاول طرح «قانون السببية» ـ الاجتماعي التاريخي ـ طرحا نظريا عموميا دونما تقصي او استقراء وان بحثه في العمران [موضعي ، وضعي ، ولهذا جاء بحثه وضعيا اكثر منه نظريا . انه رجل سياسة عملية لاتعنيه النظريات العامة ، بل تهمه الاحداث الفعلية ولهذا هو لم يهدف الى وضع فلسفة سياسية ولا حضارية ، وفي داخل الاطار يجب ان نقصر تقديرنا له](٢١) .

ابن خلدون وكثيرا من كتب ابن رشد وجمعها في كتاب سماه «الباب المحصل» ولما يبلغ التاسعة عشرة ويعتبر باكورة اعماله .

٢٠ـ العلامة ابن خلدون ـ لاكوست ـ ص ٢٤٢ .

٢١ـ دور العرب في تكوين الفكر الاوربي ـ د . عبدالرحمن بدوي ـ بيروت ١٩٦٥ ص ١٤٩ ـ ١٣٠ .

صحيح ، ان استقراء «ابن خلدون» لطبيعة العمران في الشمال الافريقي اتسمت بالجزئية والذاتية وافتقرت الى الشمولية ، الا ان هذا ـ عندي لاينتقص من طاقته الفكرية الضخمة واستبساله الفريد في محاولة اكتشاف قوانين نموذجية تحكم المجتمعات الانسانية عامة ، ونحن هنا لاندعي بأن «ابن خلدون» اتيحت له امكانية التعرف على نماذج كثيرة ودراستها وتقصي ابعادها الاجتماعية ولكننا واثقون ـ بما عرف عنه من سعة اطلاع ـ من انه تعرف على بعض تلك المجتمعات سواء كان بواسطة اسفاره الكثيرة او بواسطة قراءاته ، هذا اضافة الى ان استقراءه ذاك اتسم بالتبحر والتقصي لابعاد المجتمع الافريقي من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ القرن التاسع وحتى القرن الرابع عشر الميلادي ورغم هذا كله فنحن لانزعم بانه توصل الى يقين ووضوح كاملين ومتماسكين حول «قانونية» التطور الاجتماعي ولكننا نؤكد بانه طرحها بشكل يقترب من «حتمية» هذا التطور وهذاوحده يعد فتحا مؤزرا في علم العمران «الاجتماع» . ثم ان تعميم صحة هذه القانونية او تلك لايستدعي بالضرورة دراسة كل المجتمعات والتحري عن كل العينات ، حسب الباحث ، ان يخضع اطروحاته النظرية للواقع التطبيقي لان الممارسة الاجتماعية الواعية هي المعيار الحاسم لاصالة هذا القانون او تلك الفرضية ، فاذا عرفنا ان الدراسات اللاحقة الخاضعة للواقع التجريبي اقرت صحة محاولة «ابن خلدون» في كشفه العظيم ذاك ، سقطت عنه تهمة «الموضعية» ولم يعد هناك مسوغ للاستاذ عبدالرحمن بدوي ان يتساءل [كيف يحق له ان يستخرج قوانين عامة تنطبق على العمران كله اذا اقتصت على شواهد من تاريخ محدود معلوم](٢٢) .

ان «ابن خلدون» كمفكر لم يكن تائها في القرن الرابع عشر الميلادي بل احتمل طوال حياته تطورا فكريا ثقافيا محسوسا وكان كثير التعلق بدراسة الفلاسفة العقلانيين وبخاصة اؤلئك الذين عاشوا في الشمال الافريقي من امثال ابن باجة وابن طفيل وابن رشد صاحب العقلانية الابعد شأوا والذي ظهور ببراعة ثاقبة الموضوعية القائلة بعدم وجود تناقض بين الشريعة والفلسفة . كل ذلك افاده بأن يجعل للحافز العقلي للعمل البشري حيزا كبيرا من اهتمامه ، ولكننا في الطرف الثاني من

٢٢ـ دور العرب في تكوين الفكر الاوربي ص ١٢٩ .

المعادلة ينبغي ان نضع في حساباتنا دور «ابن خلدون» السياسي ومهماته الدينية كقاضي وعزلاته الصوفية مع «ابي مدين» وتأثير والده الذي خصص قسما مهما من حياته للابحاث الصوفية ، وجهه نحو المعتقد التقليدي المحافظ(٢٣) .

ضمن هذا التناقض الفكري الاجتماعي كتب «ابن خلدون» مقدمته ، ابرز اثر من اثاره ، والتي اضاءت لنا مرحلة جدا هامة من ماضي المجتمع العربي الافريقي حتى اطلق البعض عليها «المعجزة العربية» لانها اثارت اهتمام كثير من الباحثين ، من العرب والمستشرقين ، اخص بالذكر منهم العلامة «الودفيك جمبولوفتش» الذي افرد فصلا كبيرا عنها وعن مؤلفها حيث قال [لقد اردنا ان ندلل على انه قبل «اوكست كونت» بل قبل «فيكو» الذي اراد الايطاليون ان يجعلو منه اول اجتماعي اوربي ، جاء مسلم تقي ، فدرس الظواهر الاجتماعية بعقل متزن ، واتى في هذا الموضوع باراء عميقة ، وماكتبه هاما ، نسميه اليوم ، علم الاجتماع](٢٤) . ووصفها المسيو «مونبيه» ب[انها مزيج عظيم من القوانين الكونية وموسوعة لعلم العصر ، وتحتوي على اجزاء متفرقة لبحث كامل في علم التاريخ .. وليست فلسفته سوى شرح وتعليل لتاريخه وشروحه تشهد بذهنية وضعية كان فيلسوفنا يسبق عصره](٢٥) .

ونوه الاستاذ «استيفانوكلوزيو» بنظريات«ابن خلدون» الاقتصادية واحله في مقدمة فلاسفة التاريخ لان «فهمه الدور الذي يؤديه العمل والملكية والاجور يضعه في مقدمة علماء الاقتصاد المحدثين(٢٦) كما ان اهتماما متزايدا بالتركة الخلدونية المعطاة اخذ طريقه لدى اصحاب المذهب المادي التاريخي ويبدو ذلك واضحا من خلال رسالة بعثها المفكر الروسي «ف . ا . انونستين» الى الاديب «مكسيم غوركي» والتي جاء فيها [... انك تنبئونا بان ابن خلدون» في القرن الرابع عشر كان اول من اظهر دور العوامل الاقتصادية وعلاقات الانتاج . ان هذا النبأ قد احدث وقع خبر مثير ، واهتم به صديق الطرفين يقصد لنيين — اهتماما خاصا وبهذا الصدد كتب «انوشتين» اهتم فلاديمير ايلتش «لينين» اهتماما شديدا بمؤلف الفيلسوف العربي ابن خلدون «المقدمة» الذي يتناول دور العوامل الاقتصادية وكان «لينين» يتساءل ترى اليس في الشرق اخرون ايضا من امثال هذا الفيلسوف](٢٧) .

بلى ، ان «المقريزي» ، تلميذ «ابن خلدون» ومتمم رسالته في كتابه «اغاثة الامة بكشف الغمة»(٢٨) هو الفيلسوف الاخر الذي كان كاستاذه علما ضخما [من اعلام الفكر الاجتماعي ليس في التاريخ العربي الاسلامي فقط ، وانما في التاريخ البشري عموما](٢٩) ٢٩ .

ارى من المناسب والمفيد معا ، اجيب عن جدوى دراسة التراث والتي يعتبرها البعض مجرد جهد «ضائع» في معالجة قضايا قديمة اتى عليها الزمن تأخذ حيزا من اهتمامنا كان الاجدر ان نهبه لمعالجة مشكلات عصرنا الزاخرة لاسيما ونحن نعيش في الربع الاخير من القرن العشرين .

ان الباعث الرئيسي في كتابه هذا البحث لايقوم على منطلقات فكرية وحسب وهو بالتالي ليس قائما على تجاوز قضايانا المعاصرة والتهرب من معالجتها بل هو قائم ، في الاساس ، على مد اكثر من جسر ورباط بين التراث — الذي يشكل البدايات والمداخل لمعارفنا او هو الاطار الكبير لتلك المعارف والتي لايمكن اعتبارها غايات ونهايات كاملة ومغلقة جديرة بالخلود والتحدي — وبين الحاضر المعاش المتخلف الذي يصر قطرنا على تجاوزه والانتقال به من واقع متداع منهار ، يعيش التجزئة والتمزق في مرحلة الانتقال من واقع الاقطاعي — الرأسمالي المتداعي والتأمر الى مجتمع اشتراكي جديد .

ان هذه النقلة النوعية لمجتمعنا — كضرورة تاريخية — تضع امام كل المفكرين ودعاة التقدم — ضمن ماتضع — مهمة معقدة ذات ابعاد شاملة تقوم لاعلى نفي اجمالي للتراث اي لكل ماطرحه اسلافنا العظام بحجمه التجديد في رؤيتنا العلمية ولا على قبول كل ماكتبوه بدعوى القدسية والحفاظ على التراث ، اذ ماكثر التراث الذي ينبغي علينا رفضه ووأده لانه يعيش بيننا وفي عقولنا ويفعل فعله السلبي في حياتنا دون وعي منا احيانا .

٢٣— العلامة ابن خلدون — لاكوست : ص ٢٢٨ .

٢٤— ٢٥— ابن خلدون حياته وتراثه الفكري — محمد عبدالله عنان — القاهرة ١٩٦٥ ، ١٨٠ و ١٨٧ .

٢٦— ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ص ١٨١ .

٢٧— نقلا عن مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط — ج ٣ . طيب تيزيني — ص ٣٩٦ .

٢٨— لتقي الدين احمد بن علي المقريزي القاهرة سنة ١٩٥٧ .

٢٩— مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط ص ٤٠٤ .

ان هذه الضرورة ـ ضرورة التغيير ـ تقوم على كتابة تاريخنا من جديد وعلى ضوء ابرز التطورات العلمية في الحقل التاريخي ، اي على اساس مواجهة التخلف الاجتماعي والتجزئة كظاهرتين بارزتين في وطننا العربي ، وهي لاتشترط تنوير القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والسياسية وحسب ، انما تقتضي ـ حتما ـ ثورة ثقافية ينبوعها التخطيط الشامل، ثورة تتمثل ذلك الارث الحضاري العملاق بصورة ايجابية في الواقع الحضاري الراهن ، ضمن وحدة عضوية جدلية . وان انجاز هذه المهمة المعقدة لن يتم بمجرد المحاولات الفردية اي بدون تضافر الجهود الجماعية المنسقة لكل مثقفينا القادرين على وضع هذه «المنهجية» موضع التطبيق .

ان هذه الدراسة تعبر عن طموح مشروع في ايجاد ركائز متينة تستوعب من خلالها او نلم ـ على الاقل ـ بهذا الميراث الضخم ، ونحيط به احاطة علمية مع ايماني ان هذا «الطموح» يلقى رفضا من «السلفية» المتمسكة به ومن «التجديدية» الناكرة له ، لان ممثلي الاولى يحاولون اقناعنا ـ عبثا ـ ان ليس من جديد جوهري في هذا العالم الموضوعي وفي مدارك الانسان لم يتطرق اليه التراث ورفعوا شعارهم المعروف «ماترك الاول للاخر شيئا» . هذه «الرؤية القبلية» لاتتيح للانسان غير امكانية واحدة هي التطلع والطموح الى وراء وتطويع الحاضر من قبل الماضي يشكل عسفي منفر لان الحاضر والمستقبل ـ من وجهة نظرها الجامدة يعيشا في الماضي . ولان ممثلي الثانية ، التي قدم لها التراث بشكل مشوه ممسوخ لم تر فيه اي جدوى فرفضته بجملته ، وارتأت ان تبدأ بدايات جديدة بحجة ان كل علم حديث يحتوي العلوم القديمة ويفوقها ضمن اختصاصه ، متجاهلين ان هذه المعرفة ان هي الا امتداد لتلك البدايات المعطاة التي شكلت المداخل الاولية لمعرفة لحاضر .

وتأسيسا على ذلك يحق لنا ان نرفض «الماضي» ، معيارا ومحكا ، للحاضر العياني لان ذلك يسقطنا في التبسيطية او يوقعنا في متاهات توصلنا الى الحط في التراث نفسه ، كما اننا ندعوا الى تخليص «التراث» من الاطر الضيقة والهجينة التي اسقط فيها اصحاب النظرة التبسطية لممثلي «الجديد» المنطلقين من عقلية انتقائية غير علمية .

التعليم

يبني الانسان الجديد

ويعلمه الحياة

النُّصُوصُ المُحَقَّقَةُ

شعر سويد بن كراع العكلي

صنعة الدكتور
حاتم صالح الضامن
بغداد ــ الجمهورية العراقية

سويد بن كراع أحد بني الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل(١) وكراع اسم امه لاينصرف(٢) ، واسم أبيه عمرو(٣) ، وقيل عمير(٤) ، وقيل : سلمة العكلي(٥) ، وقيل : عوف(٦) ، وقيل : سويد(٧) . ولعل اختلافهم في اسم ابيه هو السبب في نسبته الى امه .

جعله ابن سلاّم(٨) في الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية وقرنه بضابىء بن الحارث البرجمي والحويدرة وسحيم عبد بني الحسحاس. وقال عنه (٩) :

« كان شاعرا محكما ، وكان رجل بني عكل ، وذا الراي والتقدم فيهم » .

والصواب فيما ثبت لدينا ان سويدا مخضرم ادرك عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) وخطب ام جرير الشاعر(١٠) . وقيل(١١) : انه شاعر اموي كان في آخر ايام جرير والفرزدق . وفي ضوء القول الاخير حدد الزركلي(١٢) وفاته نحو سنة ١٠٥هـ .

ولعل مدح سويد لبغيض بن عامر بن شماس(١٣) ممدوح الحطيئة وهرب سويد من سعيد بن عثمان بن عفان بعد ان طلبه ليحبسه(١٤) يدلل على ان سويدا كان شاعرا معروفا ومشهورا وكان مخضرما ادرك الدولة الاموية ولم تمتد حياته الى سنة ١٠٥هـ لان بغيضا كان ممدوح الحطيئة المتوفى نحو سنة

(١) الأغاني ٣٤٠/١٢ .
(٢) تحفة الأبيه فيمن نسب الى غير ابيه ١٠٦/١ (نوادر المخطوطات) .
(٣) لسان العرب (كرع) .
(٤) ادب الخواص ق ٩٧ .
(٥) تاج العروس (كرع) .
(٦) القاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٣٠١/٢ .
(٧) الاصابة ٢٧٢/٣ .
(٨) طبقات فحول الشعراء ١٧١ .
(٩) نفس المصدر ١٧٦ .

(١٠) الاصابة ٢٧٢/٣ .
(١١) الأغاني ٣٤٠/١٢ .
(١٢) الأعلام ٢١٥/٣ .
(١٣) تنظر القطعة رقم ٣ .
(١٤) تنظر القطعة رقم ٩ .

٤٥هـ(١٥) وأن سعيد بن عثمان بن عفان قتل نحو سنة ٦٢هـ . (١٦)

ولا نعرف عن الشاعر اكثر من هذا اذ لم تفصح المظان التي بأيدينا عن أخبار هذا الشاعر الا ان الجاحظ(١٧) ذكر ان لسويد اخا يدعى عبدالله ، وهو شاعر ايضا ، واورد بعض شعره .

أما شعره فلم نقع على ذكر ديوان له الا انه كان مشهورا ، فقد استشهد بشعره سيبويه(١٨) واصحاب المعجمات(١٩) واللغويون(٢٠) والبلدانيون(٢١) اضافة الى اصحاب المجاميع الشعرية والطبقات(٢٢) .

ويعد هذا الديوان الذي صنعناه أول ديوان مجموع له وهو يشتمل على ١٦٧ بيتا في ست عشرة مقطعة منها ثلاثة وستون بيتا انفرد بها منتهى الطلب(٢٣) وهي تنشر لاول مرة . وقد رتبت فيه القصائد والمقطعات والابيات حسب حروف الهجاء ونسقت مفردات كل قافية وفق حركاتها الضم فالفتح فالكسر فالسكون .

وأسأل الله ان ينفع به والحمد له أولا وآخرا .

---

(١٥) ينظر : الاغاني ١٥٧/٢ وديوان الحطيئة ٩٠ .
(١٦) ينظر : نسب قريش ١١١ و ١٤١ ، تهذيب ابن عساكر ٥٤/٦ ، شذرات الذهب ٦١/١ .
(١٧) الحيوان ٤٦٩/٦ .
(١٨) ٢٨٣/١ .
(١٩) كالازهري والجوهري وابن منظور والزبيدي الخ ...
(٢٠) كالاصمعي وابن الاعرابي .
(٢١) كالبكري وياقوت .
(٢٢) كابن سلام والاصفهاني والقالي وابن الشجري وغيرهم .
(٢٣) القطعتان رقم ٥ ، ١٢ .

* *
* * *

شعـــره

- ١ -

التخريج : الاغاني ٣٤٣/١٢

١ ـ أرى آلَ يربوعٍ وأفنـاءَ مالكٍ ... أعضّوك في الحـرب الحـديد المُنَقّبَا
٢ ـ هم رفعوا فأس اللجـام فأدركت ... لهـاتَك حتى لم تدع لك مَشْـربَا
٣ ـ فان عدتَ عادوا بالتي ليس فوقها ... من الشـرّ إلا أن تبيـت مُحَجّبـا
٤ ـ وتُصبح تُدرى الكُعْكبيّةَ قاعِدا ... ويُنتفَ من لِيتيك ما كـان أزغَبَـا
٥ ـ فهل سألوا فينا سواءَ الذي لهم ... وهـل نحن أعْطَينا سِواهُ فتَعْجبـا

- ٢ -

التخريج : الاختيارين ٤٣٢ــ٤٣٥ . الثاني في معجم البلدان ٨٥١/٢ . السابع في النبات ٦ وتأويل مشكل القرآن١٣٤ وتهذيب اللغة ١٣٥/٣ والافعال ٤٧٢/٢ والعمدة ٢٦٧/١ واللآلي٤٤٦و٨٩١ واللسان والتاج (وعد ، لعع) ، وهو بلا عزو في الامالي ١٨١/١ و ١٧١/٢ والمخصص ١٨٣/١٠ ، وعجزه فقـط في الصـناعتين ٢٨٣ . ونسب الى ابن ميادة وعدي بن الرقاع (ينظر اللآلى وشعر ابن ميادة ١١٠) . البيت ١٣ بلا عزو في المعاني الكبير ٤٩٠ و ٧٦٣ .

١ ـ سـقاني سُبَيْعٌ شُـربةً فرويتُهـا ... تذكـرتُ منهـا : أينَ أمّ البـــوارِدِ
٢ ـ أشتَّ بقلبي مَن هـواهُ بِساجِرٍ ... ومَنْ هـو كـوفيٌّ هـوى متباعِـدُ
٣ ـ فقلتُ لأصحابي المُزَجِّينَ نيبَهُـمْ ... كـلا جانبَيْ بابٌ لمن راحَ قاصِـدُ
٤ ـ كلا ذَيْنِكَ الحَيَّيْنِ أصبحَ دارُهُ ... نـآنيَ إلاّ أنْ تَخُـبَّ القصـائدُ
٥ ـ وأشعثُ قد شفَّ الهواجِرُ وَجْهَهُ ... وعَيْساءُ تسـدو مَرّةً وتُواغِـدُ
٦ ـ كأخنسَ مَوْشِيٍّ الأكارعِ راعَـهُ ... بروضـةِ معـروفٍ ليـالٍ صـوارِدُ
٧ ـ رعى غيرَ مَذْعـورٍ بِهِنَّ وراقَـهُ ... لُعاعٌ تهـاداهُ الدَّكـادِكُ واعِـدُ
٨ ـ فلم يَرَ إلاّ سبعةً قـد رَهَقْنَـهُ ... حـواني في أعنــاقِهِنَّ القـلائدُ
٩ ـ لهُنَّ عليه المـوتُ والمـوتُ دونَهُ ... على حـدٍّ رَوْقَيهِ مُذابٌ وجامِدُ
١٠ـ ولو شاءَ أنجاهُ فلـم تلتبِسْ بِـهِ ... لـه غائبٌ لـم يتـذِلْهُ وشـاهِدُ
١١ـ ولكنْ ردى ثم ارعَوى حَلِساً بِـهِ ... يمارِسُـها حينـاً وحينـاً يُطـارِدُ
١٢ـ فلا غَـرْوَ إلاّ هُنَّ وهـو كأنَّـهُ ... شِهابٌ يُفَرِّيهِنّ بالجـوِ واقِـدُ
١٣ـ إذا كـرَّ فيهـا كَـرّةً فكأنّهـا ... دفـينُ نِقـالٍ يختفيهِـنَّ سـارِدُ

- ٣ -

التخريج : الاغاني ١٢/٢٤٤–٣٤٧ . الابيات ١ ، ١٦–٢٤ في تجريد الاغاني ١٤٤١ .

قال ابو الفرج : انتجع سويد بن كراع بقومه ارض بني تميم ، فجاور بني قريع بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم ، فأنزله بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن انف الناقة بن قريع وأرعاه ووصله وكساه . فلم يزل مقيما فيهم حتى أحيا ، ثم ودعهم واتى بغيضا وهو في نادي قومه وقد مدحه فأنشده قوله .

قال حماد : ومن لا يعلم يروي هذه القصيدة للحطيئة لكثرة مدحه بغيضا ، وهي لسويد بن كراع :

١ — ارتعتُ للزَّوْرِ إذْ حيَّا وأرَّقني ... ولم يكنْ دانياً منّا ولا صَدَدَا
٢ — ودونه سَبْسَبٌ تَنْضى المطيُّ به ... حتى ترى العَنْسَ تلقي رَحْلَها الأجُدا
٣ — إذا ذكرتك فاضت عبرتي دِرَراً ... وكادَ مكتومُ قلبي يصدعُ الكَبِدا
٤ — وذاك مني هوًى قد كانَ أضمرَهُ ... قلبي فما ازداد من نقص ولا نفِدا
٥ — وقد أرانا وحالُ الناسِ صالحةٌ ... نحتلُّ مربوعةً أُدْمانَ أو بَرَدَى
٦ — ليت الشباب وذاك العصر راجعنا ... فلم نزل كالذي كنّا بهِ أبدا
٧ — أيام أعلم كم أعملتْ نحوكُمُ ... من عِرْمِسٍ عاقدٍ لم تَرْأَمِ الولدا
٨ — تُصيخ عند السُّرى في البيدِ ساميةً ... سطعاءَ تنهضُ في ميتائها صُعُدا
٩ — كأنَّ رحلي على حُمْشٍ قوائمه ... برمل عِرْنان أمسى طاوياً وَحِدا
١٠— هاجت عليه من الجوزاء ساريةٌ ... وطَلْفاءُ تحمِلُ جَوْناً مُرْدَفاً نَضَدا
١١— فالجأته الى أرطاةِ عاتكةٍ ... فيحاءَ ينهالُ منها تُرْبُ ما التبدا
١٢— تخال عِطْفيه من جَوْلِ الرَّذاذِ به ... منظَّما بيَدَيْ داريّةٍ فَرَدا
١٣— حتى إذا ما انجلت عنه دُجُنَّتُهُ ... وكشَّفَ الصبحُ عنه الليلَ فاطّردا
١٤— غدا كذي التاجِ حلَّته أساورةٌ ... كأنَّما اجتاب في حَرِّ الضحى سَنَدا

★ ❋ ★

١٥— لا يَبْعَدُ اللهُ إذ ودَّعت أرضَهُمُ ... أخي بغيضاً ولكن غيرُهُ بَعُدا
١٦— لا يبعدُ اللهُ مَنْ يعطي الجزيل ومَنْ ... يحبو الخليل وما أكدى وما صَلَدا
١٧— ومَنْ تُلاقيه بالمعروفِ معترفاً ... إذا اجرَهَدَّ صفا المذمومِ أوصلدا
١٨— لاقيتَهُ مُفْضِلاً تَنْدى أناملُهُ ... إنْ يُعطكَ اليومَ لا يَمْنَعْكَ ذاكَ غَدا
١٩— تجيءُ عفواً إذا جاءت عطيّتُهُ ... ولا تُخالِطُ ترنيقاً ولا زَهَدا
٢٠— أوْلاهُ بالمفخرِ الأعلى وأعظمُهُ ... خُلُقاً وأوسَعُهُ خيراً ومُنْتَقَدا

٢١ـ إذا تكلّفَ أقوامٌ صنائعَهُ لاقوا ولم يظلموا من دونها صعدا
٢٢ـ بحرٌ إذا نكسَ الأقوامُ أو ضجروا لاقيتَ خيرَ يديه دائماً رغدا
٢٣ـ لا يحسبُ المدحَ خدْعاً حين تمدحه ولا يرى البخلَ منهاةً له أبدا
٢٤ـ إنّي لرافدُهُ وُدّي ومنتصرتي وحافظٌ غيبَهُ إنْ غابَ أو شهدا

- ٤ -

التخريج : معجم ما استعجم ٥٣٧ .

ودارةُ الكُورِ كانت من محلّتنا بحيثُ ناصى أنوفُ الأخرمِ الجرَدا

- ٥ -

التخريج : منتهى الطلب ٥/ق١٧٢

وقال سويد بن كراع العكلي :

١ ـ أراعكَ بالبينِ الخليطُ المُهجّرُ ولم يكُ عن بيْنِ الأحبّةِ عنْصُرُ
٢ ـ إذا اغترَهُ بينُ الجميعِ فلم تكنْ له فزعةٌ إلاّ الهوادجَ تخْدَرُ
٣ ـ ترَدّيْنَ أنماطاً وريْطاً كأنّهُ نجيعُ ضراً فوقَ المراسيلِ أحمَرُ
٤ ـ فهل يعْذرَنْ ذو شيْبةٍ بصبابةٍ وهل يحمدَنْ بالصبرِ إنْ كانَ يصبرُ
٥ ـ تكلفني عينْنا فؤادي وحبلُها إذا خشيتْ منك الرزيّةَ أبتَرُ
٦ ـ وقد علمتْ أنْ قد أصابَ سهامُها وأقصدَني منها الذي كنتُ أحذَرُ
٧ ـ ألمْ تعلمي أنْ لا تدومَ خليقتي ولا أطلبُ الودّ الذي هو مدْبرُ
٨ ـ وانيّ إذا فارقت عن خُلُقٍ أخاً أدومُ على عهدي ولا أتغيّرُ
٩ ـ لعَمْركَ ما قومي على داءِ بينِهم إذا عصفَتْ بالحيّ نكباءُ صرْصَرُ
١٠ـ إذا الحيُّ حلّوا كابيَ النبت لا يُرى به لونُ عودٍ يرجعُ الطرفَ أخضَرُ
١١ـ إذاالشَوْلُ راحتْوهيحدْبٌظهورها وكانَ قِرى الأضيافِ عيصٌ وميسرُ
١٢ـ فما يسأمُ الجارُ الغريبُ محلّنا ولا يحتوينا الطارقُ المُتنوّرُ
١٣ـ وذلكَ إنْ لم يسعَ بالسوءِ بيْننا سفيهٌ ولا بالجهلِ كلبٌ موَشَّرُ
١٤ـ وإذ تعطفُ الارحامُ والودُّ بيننا فنعفو عن الذنبِ العظيمِ ونَغفِرُ
١٥ـ فقد نكدَتْ بعدَ العداوةِ بيْننا وقد جعلت فينا الضغائنُ تكثرُ
١٦ـ تقاطعُ أرحامٍ وحيْنٌ وشِقوَةٌ ومن عثراتِ الجَدِّ والجَدُّ يعثرُ

١٧ــ وثوكــلُ اعــراضٌ تَحيْنَ كأنّهــا ... من الزرعِ ميسورٌ يُصاعُ فَيَحْضُرُ
١٨ــ وكنّــا بني عــمٍّ فأجــرى غُواتُنــا ... إلى غايــةٍ من مثلِهــا كنت أَسْـخَرُ
١٩ــ فأصـبحَ باقـي ودِّنا نلتقـي بـــه ... إذا ما التقينا رهطَ كِسْرى وحِمْيَرُ
٢٠ــ وقلتُ لقومي كُلِّهِمْ إذ جَــرَيْتُمُ ... إلى شرٍّ ما يجـري إليــه فأَقْصِـروا
٢١ــ وكوني كآسي شَجَّــةٍ يَسْتَغيثُهــا ... وما تحتها ساسٌ من العَظْمِ أَصْفَرُ
٢٢ــ إذا قلتُ يعفو داءُ قومي تَحَــدَّبوا ... بجِنِّيَّةٍ كادتْ عن العظـمِ تَخْزِرُ
٢٣ــ يشينُ بها الاعراضَ عَضْبانُ شاعرٌ ... يُطيشُ قـوافي المُفحَمينَ ويَنْفِـرُ
٢٤ــ كأنّ كلامَ النــاسِ جُمِّعَ عنــدَهُ ... فيأخـذُ من أطرافِــهِ يَتَحَبَّـــرُ
٢٥ــ فلم يرضَ إلاّ كــلَّ بِكْرٍ ثَقيلــةٍ ... تكادُ بآنٍ من دَمِ الجـوفِ تقطُـرُ

- ٦ -

التخريج : الحماسة البصرية ٥٨/١

١ ــ لئــن ظفــرتم بشـيخٍ من مشايخنــا ... لا يحملُ الرُمْحَ والصمصامةَ الذكرا
٢ ــ ولا يخوضُ غمــارَ الموتِ منصـلتاً ... ولا يــرى للــردى وردا ولا صــدرا
٣ ــ فكــم قتلنــا لكم فتيــانَ ملحمــةٍ ... رأدَ الضحى وجبينُ الشمسِ قد ظهـرا

- ٧ -

التخريج : ادب الخواص ق ٩٧ (ينظر : مجلة العرب السعودية ، السنة التاسعة ص ٧٤٠) .

١ ــ ونحــن أنــاسٌ لا حجــاز بأرضنــا ... نلــوذُ بِــهِ إلاّ السيوفُ القواطـعُ
٢ ــ ولم يَبق منــا القتــلُ إلاّ عصــابةٌ ... تطاعــنُ عــن أحســابِنا وتُقــارعُ
٣ ــ وأبيض لا يُشـرى بشـيءٍ أفاتَــهُ ... أسِـنّتنا والنقــعُ أغبــرُ ســاطعُ
٤ ــ تركنــا عليــه قِصْنــدتي سمهريــةٍ ... وجـربان سيفٍ سلّه إذْ تماصِـعُ

- ٨ -

التخريج : الحماسة الشجرية ١١٠ . الخامس في الوساطة ١٩٣ ، ونسب الى جرير في ديوانه ٩٢٥ واللسان (شفع) وذكر ان ابن الاعرابي نسبه الى سويد . والصواب ان جريرا نقله الـى قصيدته فنبه على ذلك عمر بن لجأ وكان احد الاسباب التي هاجت الشر بينهما .

١ ــ إذا نابتِ الدَّعْوى وحُورِضَ عندَها ... تطولُ بأيدينـا السـيوفُ القواطِـعُ

٢ ـ بمعتَـرَكٍ ثارَتْ عليـه ضَـبابَةٌ ... ففيـه دمٌ جـارٍ وآخـرُ ناقِـعُ

٣ ـ ولـم نُعْطِ قوماً فديةً نُفْتدى بهـا ... من الموتِ إنَّ الموتَ لابُـدَّ واقِـعُ

٤ ـ ونحن ضَرَبْنـا الحارِثيَّ فزايَلَتْ ... يَدَ الحـارثيِّ كفُّـهُ والأشـاجعُ

٥ ـ وما ماتَ قومٌ ضـامنين لنـا دَمـاً ... وتُوفيـنَـا إلاّ دمــاءٌ شـوافعُ

- ٩ -

التخريج : الابيات ١ـ٦ ، ١١ـ١٥ في الاغاني ٣٤٣/١٢ . الابيات ١ ، ٢ ، ١٦ ، ١٧ في اللسان (جزز). الأبيات ٥ـ١١ ، ١٦ في البيان والتبيين١٢/٢ والشعر والشعراء ٦٣٥ . الأبيات ٥ ، ٦، ١١ ، ١٦ في الشعر والشعراء ٧٨ . البيت الخامس في الخصائص ٣٢٦/١ واللسان والتاج (بوب) . البيت ٧ في مقاييس اللغة ٤٧٦/٢ وبلا عزو في غريب الحديث ٢٤٧/١ والزاهر٨٩٤ واللسان (ربد) البيت١١ في شرح مقامات الحريري ١٢٢/٤ . الابيات ١، ٢، ١٧، ١٨ في شرح شواهد الشافية ٤٨٤ . البيت ١٨ في ابن سلام ١٧٩ واللآلى ٩٤٣ والاصابة ٢٧٢/٣ . البيتان ١٨ ، ٥ بلا عزو في شرح القصائد السبع ١٦ وشرح القصائد العشر ٢٠ . البيت ١٨ بلا عزو في معاني القرآن ٧٨/٣ وتأويل مشكل القرآن ٢٩١ وتفسير الطبري١٦٥/٢٦ والصاحبي ٣٦٣ وزاد المسير ١٦/٨ والتبيان في اعراب القرآن ١١٧٦ وشرح الملوكي ٢٣٦ وتفسير القرطبي ١٦/١٧ وصدره بـلا عـزو في المخصـص ٥/٢ . الابيـات ٥ ، ٧ ، ١٠ نسبت الى عويف القوافي ضلة في شـرح مقامـات الحـريري ٢٤٠/١ .

قال ابو الفرج : « استعدت بنو عبدالله سعيدبن عثمان بن عفان على سويد بن كراع في هجائـه اياهم ، فطلبه ليضربه ويحبسه ، فهرب منه ، ولم يزل متواريا حتى كلّم فيه فأمنه على الا يعاود ، فقال سويد بن كراع » :

١ ـ تقولُ ابنـةُ العـوفيِّ ليلى ألا ترى ... إلى ابن كُـراعٍ لا يـزالُ مُفَـزَّعـا

٢ ـ مخافةُ هـذين الأمـيرين سـهَّدَتْ ... رُقـادي وغشَّـتني بياضاً تفرَّعـا

٣ ـ على غيرِ جُرْمٍ غيرَ أنْ جارَ ظالِمٌ ... عليَّ فجهـزْتُ القصـيد المفرَّعـا

٤ ـ وقـد هابني الأقـوامُ لمّـا رميتُهـم ... بفـاقرةٍ إنْ هـمَّ أن يتشجّعـا

٥ ـ أَبيـتُ بأبـوابِ القـوافي كأنّمـا ... أُصادي بها سِرْباً من الوحش نُزَّعـا

٦ ـ أُكالِئُهـا حتى أُعـرِّسَ بعـدَ مـا ... يكونُ سُحَيْرٌ أو بُعَيْدُ فأهجعـا

٧ ـ عواصـي إلاّ مـا جعـلتُ أمامَهـا ... عصا مِرْبَدٍ تغشى نُحوراً وأَذْرُعـا

٨ ـ أهبـت بغُـرِّ الآبـداتِ فراجَعَتْ ... طريقاً أَملَّتْـهُ القصـائدُ مَهْيَعـا

٩ ـ بعيـدةِ شـأوٍ لا يكـادُ يرُدُّهـا ... لهـا طالبٌ حتى يَكِـلَّ ويَظْلَعـا

١٠ـ إذا خِفتُ أنْ تُروى عليَّ رَدَدْتُها ... وراءَ التـراقي خَشْيَةً أنْ تَطَلَّعـا

١١ـ وجشَّمَني خوفُ ابنِ عفّانَ رَدَّها ... فثَقَّفْتُها حـولاً حـريداً ومَرْبَعـا

١٢ـ نهاني ابنُ عثمانَ الامامِ وقد مَضَتْ ... نوافِـذُ لو تـردي الصـفا لتصدعـا

١٣ــ عـوارِقُ ما يتركْنَ لحمـاً بعظمِـهِ ولا عَظْـمَ لحـمٍ دونَ أنْ يتمزَّعـا
١٤ــ أحقاً هـداكَ اللهُ أنْ جـارَ ظالـمٌ فأنكرَ مظلومٌ بأنْ يؤخـذا مَعَـا
١٥ــ وأنتَ ابن حُكّامٍ أقامـوا وقوّموا قرُوناً وأعطَوْا نائلاً غيرَ أقطَعـا
١٦ــ وقـد كـانَ في نفسـي عليها زيـادةٌ فلـم أرَ إلاّ أنْ أطيـعَ وأسْمَعـا
١٧ــ فانْ أنتمـا أحكمتُمـاني فازْجُـرا أراهِطَ تؤذيني من الناسِ رُضَّعـا
١٨ــ فانْ تزجُراني يابنَ عفّانَ انزَجِـرْ وإنْ تتركاني أحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعـا

- ١٠ -

التخريج : الاشباه والنظائر للخالديين ١٤٩/٢ــ١٥٠عدا الثاني فهو مع الاول في الحماسة البصريـة ١٣٧/٢ . الابيات ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ في ابن سلام ١٧٨ والاغاني ٣٣٩/١٢ ومعجم البلدان ٦٨٥/٣ . الأبيات ١ ، بيت ملفق من الثالث والخامس ، ٦ ، ٢ في المنازل والديار ١٢٧ .

١ ــ خليلـيَّ قومـا في عطالـةَ فانظُـرا أناراً ترى من نحـو يَبْرينَ أم بَرْقـا
٢ ــ وحطـا على الأطـلالِ رحلـي فانّهـا لأول اطـلال عـرفتُ بهـا العِشـقا
٣ ــ فانْ يكُ برقـا فهـو في مُشْمَخِـرَّةٍ يغادِرُ مـاءً لا قليـلاً ولا طَرْقـا
٤ ــ يهـبُّ بَريعـان السحابِ كأنّمـا يُقَوَّدُ أفراسـاً مُجَنَّبَـةً بُلْقـا
٥ ــ وإنْ تكُ ناراً فَهْـيَ نارٌ بملتقـى من الريح تزهاها وتَعنفِقُها عَنقـا
٦ ــ لأمٍّ علـيٍّ أوْقَدَتْهـا طماعـةً لأَوْبَةِ رُكبانٍ تكون لهـا وَفقـا
٧ ــ متى ترفعا العينَ البصـيرةَ تَعْلَمـا بأنّ المنايا قـد قَطَعنَ بنـا خَرْقـا
٨ ــ يُحاذِرْنَ روعاتِ السِّياطِ كأنّمـا يُحاذِرْنَ نُشّاباً رُمِين بـه رَشْـقا
٩ ــ وكائنْ قَطَعْنا بعـدكم من تنوفـةٍ من الأرضِ لم تُقطَعْ أضالِعُها عَرْقا
١٠ــ تقومُ بها الوجْنـاءُ وهي رَذِيَّـةٌ كَلالاً وينسى ذو المُخالجـةِ العشـقا
١١ــ إذا غيَّـر الليـلُ النهـارَ وأظلمـت رمينـا بها حتـى تـراءى لنـا فَتْـقا

- ١١ -

التخريج : اصلاح المنطق ١٩ و ٢٣٧ ، تهذيب الالفاظ ٤٢٩ ، المنجد في اللغة ٢٩٦ ، الفاخر ٣٠٩ ، مقاييس اللغة ٤٥٢/٤ ، الصحـاح واللسان والتاج (فلق) . وهو بلا عزو في الزاهر ٥٦١ .

إذا عرَضَتْ داويَّـةٌ مُدْلَهِمَّـةٌ وغرَّدَ حاديهـا فَـرَيْنَ بها فِلْقـا

- ١٢ -

التخريج : منتهى الطلب ٥/ق ١٧٣

وقال سويد بن كراع ايضا :

١ – أشاقَكَ رَسْمُ المنزلِ المتقادِمُ ... فأنت لذكرى ما تذكَّرْتَ واجِمُ
٢ – تذكَّرتَ عِرفانَ الطُّلولِ وقد مَضَتْ ... سنونٌ وعَفَّتْها السُّمِيُّ السَّواجِمُ
٣ – ومُخْتَلَفُ العَصْرَيْنِ حتى كأنّها ... صحائفُ يعلوهُنَّ بالنِّقسِ واشِمُ
٤ – وشَطَّتْ نَوَى هندٍ فلا أنت عالِمٌ ... فتَنْطِقَ عن وَصْلٍ ولا أنتَ صارِمُ
٥ – وهندٌ وإنْ عَلَّقْتَ هنداً ضَنينةٌ ... عليكَ بما يُعطي الخليلُ المُكارِمُ
٦ – فانّي وإن شَطَّتْ نَواها لقائلٌ ... سقى الغيثُ هنداً حيثُ ما احْتَلَّ سالِمُ
٧ – بِمُرتَجسٍ يُمسي كأنَّ قَرارَهُ ... عَشيَّةَ غِبٌّ الساريات الدَّراهِمُ
٨ – رأَتْ صِرماً أودى بنسلِ لِقاحِها ... مسائِلُ ما يُغنينَها ومغارِمُ
٩ – إذا ما مضى نجمٌ أَتَتْهُنَّ جُمَّةٌ ... فلا الدهرُ يُغنيها ولا الحقُّ سائِمُ
١٠ – كذاك تَعَوَّدْنا على ما ينوبُنا ... وللحقِّ فينا سُنَّةٌ ومَحارِمُ
١١ – وإنْ تُجْهَدِ الاموالُ لا يَعْجزِ الندى ... علينا فذو صبرٍ كريمٌ وهاضِمُ
١٢ – وتبوحُ ما غارَتْ نجومُ تِهامةٍ ... طرائفُ مجرومٌ عليها وجارِمُ
١٣ – بوُدِّكَ قومي حيٌّ حَرْبٍ ورِسْلَةٍ ... تميمُ إذا ما حارَبَتْها الأَقاوِمُ
١٤ – هُمُ خلفوا في الأرضِ عاداً بقوةٍ ... على ما بِهِ تأتي الأمورُ العظائِمُ
١٥ – أجارَ لنا أحسابَنا فوفى بها ... صدورُ العوالي والسيوفُ الصوارِمُ
١٦ – ومَسْرودةٌ من نسجِ داود فوقنا ... سرابيلُ منها جُنَّةٌ وعمائِمُ
١٧ – نخوضُ إذا ضَنَّ الجبانُ بنفسه ... بها ظلماتِ الموتِ والموتُ دائِمُ
١٨ – فنخرجُ منها والسيوفُ عِصيُّنا ... إلى غايةٍ تسمو إليها الأكارِمُ
١٩ – وقلنا ألا مَنْ يَحْيَ لا يَخْزَ بعدها ... ومَنْ يُشْتَعَبْ لا تَتْبَعْهُ الملاوِمُ
٢٠ – ومُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ أضاقَ سبيلَهُ ... مواقعُ أَقْدامٍ بِهِ ومعاصِمُ
٢١ – شَهِدْنا إذا ما اُحْكِمَتْ لُحَماتُهُ ... فيَفْرَجُ عَنّا ضَيْقُهُ المُتلاحِمُ
٢٢ – لنا عِضَهٌ لم يُدرِكِ الناسُ فَرْعَها ... وجُرْثومَةٌ تأوي إليها الجرائِمُ

٢٣ــ لنا ساميا مجدٍ فسامٍ الى العُلى ... وآخَرُ مشبوبٌ على الحربِ حازِمُ

٢٤ــ فأيُّهما مايَدْعُ تَتْبَعْهُ شيعةٌ ... ميامينُ منّا للعدوِ أشائِمُ

٢٥ــ ونحن حَفَظْنا نأيَ خِنْدِفَ إذْ نأتْ ... وإذْ كلُّ ذي ضِغْنٍ من الناسِ راغِمُ

٢٦ــ ولمّا انقطعنا منهم وتقاذفَتْ ... بنا وبهم عَتْبُ الأمورِ العواجِمُ

٢٧ــ أبَيْنا فلم نسألْ موالاةَ غيْرِنا ... ولم تطَّلِعْنا حربُ حيٍّ يُراجِمُ

٢٨ــ نقودُ الجيادَ المُقرباتِ على الوجى ... وسَيْرٍ على الأعداءِ حتى يُصادِموا

٢٩ــ وقلنا لقيسٍ اصعدوا فتَصَعَّدوا ... وشيبان عنا ابْعدُوا واللّهازِمُ

٣٠ــ دعوا مَرْتعاً لِلْجَرْسِ والوحش بيننا ... وحلّوا بسيفِ البحرِ ما لم تُسالِموا

٣١ــ بها مُخْدِرٌ وَرْدٌ يُلاوِذُ دونَها ... يُواقِعُ في حافاتِها ويُلازِمُ

٣٢ــ كأنّ ذراعَيْهِ وبلدةَ نَحْرِهِ ... دَنَتْ ووَعَتْ منه كسورٌ عواثِمُ

٣٣ــ ونحنُ منعنا الناسَ طُرّاً بلادَنا ... بطَعْنٍ وضَرْبٍ حيثُ تُلْوى العمائِمُ

٣٤ــ فانْ يكنِ الاسلامُ ألَّفَ بيننا ... فقد علِموا في الدهرِ كيفَ نُغاشِمُ

٣٥ــ نُقيمُ على دارِ الحفاظِ بيوتَنا ... وتُقْسَمُ أسرى بيننا وغنائِمُ

٣٦ــ مصاليتُ في يومِ الحفاظِ كأنّها ... قُرُومٌ تَسامى يتقيهنَّ حاجِمُ

٣٧ــ وما زالَ حتى قلتُ لابُدَّ أنَّهُ ... مسامي الوحيدِ وازدهتْهُ الجرائِمُ

٣٨ــ وحتى ترى الأرطى بِخَشْبٍ كأنّهُ ... من الطَّلْحِ أثباجُ اللِّقاحِ الرّوائِمُ

- ١٣ -

التخريج: الاغاني ١٢/٣٤٠ـ٣٤٢ . الابيات ١ـ٥ في ابن سلام ١٧٨ (وقد اثبتنا روايته لان ابا الفرج نقلها عنه واضاف الابيات التي زادها أبو عمرو الشيباني) . البيت الخامس في جمهرة الامثال ١/٢٩٠ . البيت ١١ في مقاييس اللغة ٢/٤٣١ والفائق ٢/٨٢ والصحاح واللسان والتاج (ركا) . وعجزه فقط بلا عزو في الصاحبي ١٩ .

قال سويد بن كراع يرد على خالد بن علقمه (ابن الطيفان) احد احلاف بني عبدالله بن دارم .

١ ــ أشاعِرَ عبدِ اللهِ إنْ كنتَ لائماً ... فانّي لِما تأتي من الأمرِ لائِمُ

٢ ــ تَحَضَّضُ أفناءَ الرِّبابِ سَفاهَةً ... وعِرْضُكَ موتورٌ وليلُكَ نائِمُ

٣ ــ وهل عجبٌ أنْ تُدركَ السَّيدُ وِتْرَها ... وتصبرُ للحقِّ السَّراةُ الأكارِمُ

٤ ــ رأيتُكَ لم تمنعْ طُهَيَّةَ حُكْمَهـا   وأعْطَيْتَ يربوعاً وأنفُـكَ راغِـمُ

٥ ــ وانت امرؤٌ لا تَقْبَلِ الصُّلْحَ طائِعاً   ولـكن متى تُظْـأَرْ فانَّـكَ رائِمُ

٦ ــ دعـوتم الى أمـرِ النواكَـةِ دارِمـاً   فقـد تركتكـم والنـواكَـةَ دارِمُ

٧ ــ وكنت كذاتِ البوِّ شُرِّمت استُهـا   فطابقتَ لـمّـا خرَّمَتْـكَ الغمـائِمُ

٨ ــ فلـو كنت مـولى مسـلت ما تجللت   بـه ضـبع في منتقى القـومِ واحِـمُ

٩ ــ ولـم يـدرك المقتـولُ إلاّ مجـرَّهُ   وما اسأَرَتْ منه النسـورُ القشاعِمُ

١٠ــ عليـك ابنَ عـوف لا تدعـه فانّمـا   كفاك موالينـا الـذي جـرَّ سـالِمُ

١١ــ أتذكـر أقواماً كَفَـوْكَ شـؤونَهم   وشـأنُكَ إلاّ تركَـهُ متفاقِـمُ

- ١٤ -

التخريج : كتاب سيبويه ٢٨٣/١ ، تحصيل عـين الذهب ٢٨٣/١ ، الامالي الشجرية ٢٤١/٢ ، شرح المفصل ٥٤ (وينظر معجم شواهـد العربية ٣٤١) . والبيت بلا عزو في شرح ابيات سيبويه ١٩٩ .

تحلَّلْ وعالج ذاتَ نَفْسِكَ وانظرنْ   أبـا جُعَـلٍ لعلَّمـا أنـتَ حالِـمُ

- ١٥ -

التخريج : مقطعات مراث لبعض العرب ١٠٣ .

١ ــ فلو أنَّ أيـامَ المَنُـونِ تَرَكْنَنَـا   فعِشْنا معاً ما ضَـرَّنا مَنْ تَخَرَّمـا

٢ ــ ومـا زال منـا حـامِلٌ للوائِنـا   ومُوقِدُ نارٍ للنـدى حيثُ يَمَّمَـا

٣ ــ ولكنَّ أياماً من الدهـرِ أَحْـدَثَتْ   لنا حَـدَثاً أَوْهى عروشاً وهدَّمـا

٤ ــ وما زادنا عَـضُّ الثِّقـافِ قناتَنـا   ولا شِـدَّةُ العَـزّاء إلاّ تَكَرُّمـا

- ١٦ -

التخريج : الحماسة الشجرية ١١١ .

١ ــ مـا زالَ مِنّـا حـامِلٌ لِلوائِنـا   وموقدُ نارٍ للنَّدَى حيثُ أَظْلَمَـا

٢ ــ وأبْقَتْ صروفُ الدهرِ منا عِصابَةً   فوارسَ أبطالاً ورَجْـلاً عَرَمْرَمـا

٣ ــ وجِذْلَ حِكاكٍ مَنْ يَرَمْهُ من امرىءٍ   يَجِـدْ بذِراعَيْهِ ولَبَّتِـهِ دَمـا

تذييــــل

- ١ -

التخريج : المعاني الكبير ٩٠٣ .

ومَوعِدنا بالقتـلِ يحســـبُ أنّهُ ... سيُخرجُ منا القتلَ ما القتلُ مانـعُ

- ٢ -

التخريج : المعاني الكبير ٨١ ، تهذيب اللغة ١٨٣/٢،أساس البلاغة (عطف) .

قال في وصف ناقة :

وإذا الركـابُ تكلّفتهـا عطّفَـتْ ... ثمرَ السـياطِ قطوفَهـا ووسـاعَها

- ٣ -

التخريج : المعاني الكبير ٩٠٤ .

ألَمْ ترَ أنّ الغـزو يُعرجُ أهلَهُ ... مِـراراً وأحيـاناً يفيـــدُ فيُـورقُ

- ٤ -

التخريج : المعاني الكبير ١٨٧ .

قال يذكر ناقة :

كأنّ خيـالَ الذئبِ تحتَ دفوفِهـا ... إذا ما غدَتْ فتـلاً مرافقهـا دُفْقـا

*

فهـــرس

المصادر والمراجع

— الاختيارين : الاخفش الاصغر ، علي بن سليمان ، ت ٣١٥ هـ ، تح د . فخرالدين قباوة ، دمشق ١٩٧٤ .

— أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخبارها وانسابها وأيامها : علي بن الحسين الوزير المغربي ، ت ٤١٨هـ ، نشر قسم منه في مجلة العرب السعودية ، السنة التاسعة ١٩٧٥ ، دار اليمامة ـ الرياض) .

— أساس البلاغة : الزمخشري ، القاهرة ١٩٥٣ .

— الأشباه والنظائر : الخالديان ، محمد ، ت ٣٨٠هـ ، وسعيد ، ت ٣٩٠ هـ ، ابنا هاشم ، تح السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ـ١٩٦٥ .

— الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، احمد ابن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تح علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة .

— اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، تح احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .

— الأعلام : الزركلي ، خيرالدين ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩ .

— الأغاني : أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، طبعة الدار .

— الأفعال : السرقسطي ، سعيد بن محمد ، ت بعد ٤٠٠هـ ، تح د . حسين محمد محمد شرف ، القاهرة ١٩٧٨ .

— ألقاب الشعراء : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥هـ ، تح عبدالسلام هارون (نوادر المخطوطات ، المجلد الثاني) .

— الامالي : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— الامالي الشجرية : ابن الشجري ، ابو السعادات هبةالله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر اباد الدكن ١٣٤٩هـ .

— البيان والتبيين : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت٢٥٥هـ ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٤٨ .

— تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

— تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تح أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ١٩٧٣ .

— التبيان في اعراب القرآن : العكبري ، أبو البقاء عبدالله ابن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .

— تجريد الاغاني : ابن واصل الحموي ، جمال‌الدين محمد ابن سالم ، ت ٦٩٧ هـ ، تح د . طه حسين وابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٥٥ـ١٩٦٣ .

— تحصيل عين الذهب : الاعلم الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦ هـ ، طبع بهامش كتاب سيبويه .

— تحفة الابيه فيمن نسب الى غير أبيه : الفيروزابادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون (نوادر المخطوطات المجلد الاول) .

— تفسير الطبري : الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

— تفسير القرطبي : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

— تهذيب الالفاظ : ابن السكيت ، بشرح التبريزي الموسوم (كنز الحفاظ) ، تح شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ .

— تهذيب تاريخ ابن عساكر : عبدالقادر بدران ، دمشق ١٣٥١هـ .

— تهذيب اللغة : الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ـ١٩٦٧ .

— جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ .

— الحماسة البصرية : صدرالدين بن ابي الفرج البصري ، ت ٦٥٩هـ ، تح مختارالدين احمد ، حيدرآباد ـ الهند ١٩٦٤ .

— الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، تح عبدالمعين‌الملوحي وأسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .

— الحيوان : الجاحظ ، تح عبدالسلام هارون ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩ .

— الخصائص : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

— ديوان جرير : تح د . نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ـ١٩٧١ .

— زاد المسير : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، دمشق ١٩٦٥ .

— الزاهر : ابن الانباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، تح حاتم صالح الضامن ، رسالةدكتوراه ، بغداد ١٩٧٧ .

— شرح أبيات سيبويه : النحاس ، ابو جعفر احمد بن‌محمد، ت ٣٣٨هـ ، تح احمد خطاب ، حلب ١٩٧٤ .

— شرح شواهد الشافية : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، تح محمد نور الحسن وآخرين ، مط حجازي ، القاهرة ١٣٥٨هـ .

— شرح القصائد السبع الطوال : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

— شرح القصائد العشر : التبريزي ، يحيى بن علي ، ت ٥٠٢هـ ، تح د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .

— شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .

— شرح مقامات الحريري : الشريشي ، احمد بن عبدالمؤمن ، ت ٦٢٠هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٣ .

— شرح الملوكي في التصريف : ابن‌يعيش ، تح د . فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .

— شعر ابن ميادة : جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي ، مط الجمهور ، الموصل ١٩٧٠ .

— الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، تح احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .

— الصاحبي : أحمد بن فارس ، تح السيد أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٧ .

— الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ ، تح أحمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

— الصناعتين : ابو هلال العسكري ، تح البجاوي وابي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .

— طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣١ هـ، تح محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .

— العمدة : ابن رشيق القيرواني ، ابو علي الحسن ، ت ٤٥٦هـ ، تح محمد محي‌الدين عبدالحميد،مط‌السعادة بمصر ١٩٦٤ .

— غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، حيدر آباد ١٩٦٥–١٩٦٧ .

— الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .

— الفائق : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، تح البجاوي وابي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .

— فهارس المخصص : عبدالسلام هارون ، مكتبة الامل ، الكويت ١٩٦٩ .

— فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .

— الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦–١٣١٧هـ .

— اللآلى ـ في شرح أمالي القالي : البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تح الميمني ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .

— لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ، بيروت ١٩٦٨ .

— المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨ .

— معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تح شلبي ١٩٧٢ .

— المعاني الكبير : ابن قتيبة ، حيدرآباد ١٩٤٩ .

— معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، نشر وستنفلد ، لايبزك ١٨٦٦–١٨٧٠ .

— معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٢ .

— معجم ما استعجم : البكري ، تح مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥–١٩٥١ .

— مقاييس اللغة : احمد بن فارس ، ت ٣٩٥هـ ، تح عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٢ .

— مقطعات مراث لبعض العرب : ابن الاعرابي ، ابو عبدالله محمد بن زياد ، ت ٢٣١هـ ، نشره وليم رايت في (جرزة الحاطب وتحفة الطالب) ، ليدن ١٨٥٩ .

— المنازل والديار : اسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤ هـ ، تح مصطفى حجازي ، القاهرة ١٩٦٨ .

— منتهى الطلب من أشعار العرب : محمد بن ميمون ، القرن السادس الهجري ، مصورة عن نسخة جامعة ييل وهي في خزانة د . يحيى الجبوري .

— المنجد في اللغة : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت ٣١٠هـ ، تح د . أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي، القاهرة ١٩٧٦ .

— النبات : الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ ، تح عبدالله يوسف الغنيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .

— نوادر المخطوطات : تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١–١٩٥٤ .

— الوساطة بين المتنبي وخصومه : الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز ، ت ٣٦٦هـ ، تح البجاوي وابي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦ .

المجـــلات

مجلة العرب السعودية : دار اليمامة ـ الرياض ، السنة التاسعة ١٩٧٥ .

ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الأرواح

تاليف
يعقوب بن اسحق الكنـدي

تحقيق وتقديم
د. يوسف حبي و حكمت نجيب
الموصل ـ محافظة نينوى

تقـــديم

يعقوب بن اسحق الكندي ، من الفلاسـفة والعلماء العرب المسلمين في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي .

له تآليف كثيرة في شتى ميـادين المعرفـة والعلوم ، عرفت انتشارا واسعا ، وافـادت في تشييد صرح الحضارة العربية الزاهرة .

والرسائل الثـلاث التي نحققها(*) هي من مؤلفات الكندي المطمورة . عمدنا الى مخطوطتهـا اليتيمة ، فدرسناها ، ووضعنا لها هوامش مفيدة ، كما قدمنا لها بنبذة وجيزة تناولنا فيها حيـاة المؤلف وآثاره ، لاسيما في الكواكب والتنجيم .

أما محتوى هذه الرسائل فابحاث في الكواكب وروحانيتها ، كما وفي استحضار الارواح . ويمكننا حصر فوائد نشرها في الاسباب التاليـة : أولا ، التعريف بأثر من آثار الكندي . وثانيا ، الكشـف عن جانب من جوانب حضارتنا العربية . وثالثـا ، التعرف على مصطلحات علمية شتى .

ولابد من القول انـه على الرغـم من قـدم المواضيع التي يطرقها الكندي في رسـائله هذه ، وعلى الرغم من تخطي انسان اليوم المفاهيم التي تنطلق منها ابحاثها ، يظل مفيدا أمر الكشـف عن تراثنا الدفين بشتى مواضيعه وابعاده ، ســيما وان قضية استحضار الارواح هي من القضايا التي كتب عنها الكثير ، أما التنجيم والفلك ففيهما من القديم والمستجد الشيء الكثير .

لقد استفدنا في تحقيقنا هذا من الدراســة القيمة التي قام بها المستشرقان الايطاليان فيجـا فاليبري و ج. تشيلينتانو ، وذلك لدى تعريفهما بهذه الرسائل ونشرهما ترجمة فرنسية افادتنا في وضع الفهارس .

حياة الكندي وآثاره

حياتـه وثقافتـه :

هو يعقوب بن اسحق بن الصباح ، ســمّي بالكندي نسبة الى قبيلة كنـدة العربيـة العريقـة الاصل في التاريخ ، فقد كان البعض من أجـداده ملوكا ، وابوه أمـيرا على الكوفـة في زمن المهـدي والرشيد(١) .

(*) انجز هذا التحقيق قبل وفاة المرحوم حكمت نجيب بايام ، اذ توفاه الله في الموصل في ١٩٧٧/٣/٧ .

(١) عديدة هي المصادر القديمة التي تتناول حياة الكندي وآثاره ، نخص بالذكر : الفهرست لابن النديم ، ت رضا ـ تجدد ، ص ٣١٥ ـ ٣٢٠ ؛ تاريخ الحكماء للقفطي ط ليبسيغ ، ص ٣٦٦ ـ ٣٧٨ ؛ طبقات الامم لابن صاعد بيروت ١٩١٢ ، ص ٨١ ؛ عيون الانباء لابن ابي اصيبعة، بيروت ، ص ٢٨٥ ـ ٢٩٣ ؛ طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل ، ت فؤاد سيد ، ص ٧٣ ـ ٧٤ والخ .

واغلب الظن انه ولد في الكوفة حوالي سنة ١٨٥هـ/٨٠١م(٢) .

تلقى العلم منذ صغره في مسقط راسه ، ثم انتقل الى بغداد وتوغل في العلوم العقلية خاصة . ولما كان يتقن السريانية واليونانية ايضا ، عرف كيف يستفيد من الكتب المتوفرة بهاتين اللغتين ، فكان ينقل منهما الى العربية ، ويلخص ويفسر ويؤلف(٣) . واستهوته الفلسفة بصورة خاصة ، فتعمق في كتب ارسطو وغيره من حكماء اليونان ، حتى لقب بفيلسوف العرب الاكبر ، واتجه الى دراسة الرياضيات ايضا فنبغ فيها ، كما الم بالعلوم الطبيعية الاخرى(٤) .

وكان الكندي دقيقا في تحديد الالفاظ الفلسفية وطرق استعمالها ، ويبني ابحاثه على أساس رياضي . وقد اتجه اتجاها ارسطوطاليا ، وطعمه بمؤثرات افلاطونية حديثة . وفي مجال العلوم الطبيعية كان له بعض التجارب ، على الرغم من تفسيره الكثير من الفعاليات الطبيعية تفسيرا الهيا فوقيا . وكان ينحو منحى الفلاسفة القدامى والمتكلمين من المعتزلة ، فيكثر من المقدمات قبل الدخول في الموضوع ، ولا يؤمن بتحويل المعادن الخسيسة الى معادن شريفة ، بل يعتبر المعادن جواهر مستقلة عن بعضها(٥) .

(٢) دي بور ، مادة الكندي ، دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الانكليزية) .

(٣) كوركيس عواد ، الكندي حياته وآثاره ، بغداد ١٩٦٢ ، ص ٤ — ٦ ؛ اسماعيل حقي الازميري ، فيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندي ، ت عباس العزاوي ، ص ١٤ ؛ احمد فؤاد الاهواني ، الكندي فيلسوف العرب ، القاهرة ، ص ٣١ .

(٤) عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٣٠٧ ؛ عبد الحليم منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، مصر ١٩٦٦ ، ص ١٥٢ ؛ الدو مييلي ، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي ، ت عبدالحليم النجار ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ١٤٩ .

(٥) سليمان دنيا ، التفكير الفلسفي الاسلامي ، مصر ١٩٦٧ ، ص ٢٧ ؛ عبدالحليم محمود ، التفكير الفلسفي في الاسلام القاهرة ١٩٦٤ ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ؛ محمد غلاب ، المعرفة عند مفكري المسلمين ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص١٦٠ دي بور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ت محمد عبد الهادي ابو ريدة ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ١٢٤ — ١٢٥ ؛ موسى الموسوي ، من الكندي الى ابن رشد ، ١٩٧٢ ، ص ٥٤ — ٥٨ ؛

R. Walzer, New studies on al-Kindi, In : Greek into arabic, Oxford 1963, P. 175-205.

ولقد كان للكندي تأثير كبير على ابناء جيله ، ومفكري وعلماء الاجيال اللاحقة ، فكان معلما ومؤلفا بارعا عن طريق مصنفاته في الرياضيات واحكام النجوم والجغرافيا والطب والفلسفة . وصار له عدد من التلاميذ ، اشهرهم احمد بن محمد الطيب السرخي وابو معشر البلخي وحسنويه ونفطويه وسلمويه وغيرهم(٦) .

اختلفت الآراء حول وفاة الكندي ، ويمكن القول انه توفي بعد سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م بقليل(٧) .

وبحق يعتبر الكندي في طليعة المفكرين الذين ظهروا في دور التكوين الفلسفي العربي والاسلامي وامتزاج علم الكلام بالفكر الهليني ، فهو أول من نال لقب « فيلسوف العرب »(٨) .

آثاره :

للكندي رسائل ومؤلفات في شتى فروع المعرفة والعلم « نفقت عند الناس نفاقا عجيبا ، واقبلوا عليها اقبالا مدهشا »(٩) . ويقول ابن النديم ان كتبه « في علوم مختلفة . مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والارثماطيقي والموسيقى والنجوم وغير ذلك »(١٠) .

ليس لنا في هذه العجالة استعراض كل آثار الكندي ولا تعدادها لكثرتها ، فقد ذكرها المؤرخون القدامى والباحثون المحدثون (١١) ، انما نجتزىء بما له في النجوم واحكامها .

يذكر له ابن النديم الكتب التالية في « النجوميات » :

١ — كتاب رسالته في ان رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة وانما بالقول فيها بالتقريب .

٢ — كتاب رسالته في مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب .

(٦) عيون الانباء لابن أبي اصيبعة ، ص ٢٨٧ ؛ دي بور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ص ١٢٤ — ١٢٥ .

(٧) محمد متولي ، الكندي فيلسوف العرب ، مجلة المقتطف ج ٣ ، مج ٨٥ ، ص ٣٢٦ .

(٨) الفهرست لابن النديم ، ص ٣١٥ ؛ تاريخ الحكماء للقفطي ، ص ٣٦٧ والخ .

(٩) عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ، ص ٢٨٧ ؛ ابو حيان التوحيدي ، المقابسات ، القاهرة ، ص ٨٥ والخ .

(١٠) الفهرست ، ص ٣١٥ .

(١١) الفهرست ، ٣١٥ — ٣٢٠ ؛ تاريخ الحكماء ، ٣٦٨ — ٣٧٦ ؛ عيون الانباء ، ٢٨٩ — ٢٩٣ والخ . وانظر : حاجي خليفة ، بروكلمان ، كحالة ، سيزكين وغيرهم في مادة (الكندي ومؤلفاته) .

٣ ـ كتاب رسالته في جواب مسائل طبيعية في كيفيات نجوميه .

٤ ـ كتاب رسالته في مطرح الشعاع .

٥ ـ كتاب رسالته في الفصلين .

٦ ـ كتاب رسالته فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان الى برج من البروج وكوكب من الكواكب .

٧ ـ كتاب رسالته فيما سئل عنه من شرح ما عرض له الاختلاف في صور المواليد .

٨ ـ كتاب رسالته فيما حكى من اعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن .

٩ ـ كتاب رسالته في تصحيح عمل نمودارات المواليد والهيلاج والكنخداه (الكدخداه) .

١٠ـ كتاب رسالته في ايضاح علة رجوع الكواكب.

١١ـ كتاب رسالته في الشعاعات .

١٢ـ كتاب رسالته في سرعة ما يرى من حركة الكواكب اذا كانت في الافق وابطائها كلما علت.

١٣ـ كتاب رسالته في الابانة عن الاختلاف الذي في الاشخاص العالية .

١٤ـ كتاب رسالته في فصل ما بين التسيير وعمل الشعاع .

١٥ـ كتاب رسالته في علل الاوضاع النجومية .

١٦ـ كتاب رسالته الى الاشخاص العالية المسماة سعادة ونحاسة .

١٧ـ كتاب رسالته في علل القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية الدالة على المطر .

١٨ـ كتاب رسالته في علل احداث الجو .

١٩ـ كتاب رسالته في العلة التي لها يكون بعض المواضع لا تكاد تمطر .

وله في « الفلكيات » :

٢٠ـ كتاب في امتناع وجود مساحة الفلك الاقصى المدبّر للافلاك .

٢١ـ كتاب رسالته في ظاهريات الفلك .

٢٢ـ كتاب رسالته في ان طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الاربعة وانه طبيعة خامسة .

٢٣ـ كتاب رسالته في العالم الاقصى .

٢٤ـ كتاب رسالته في سجود الجرم الاقصى لباريه

٢٥ـ كتاب رسالته في الرد على المنانية في العشر مسائل في موضوعات الفلك .

٢٦ـ كتاب رسالته في الصور .

٢٧ـ كتاب رسالته في انه لا يمكن ان يكون جرم العالم بلا نهاية .

٢٨ـ كتاب رسالته في المناظر الفلكية .

٢٩ـ كتاب في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة.

٣٠ـ كتاب رسالته في صناعة بطليموس الفلكية .

٣١ـ كتاب رسالته في تناهي جرم العالم .

٣٢ـ كتاب رسالته في مائية (ماهية) الفلك واللون اللازم اللازوردي المحسوس من جهة السماء .

٣٣ـ كتاب رسالته في مائية (ماهية) الجرم الحامل بطباعه للالوان من العناصر الاربعة .

٣٤ـ كتاب رسالته في البرهان على الجسم السائر ومائية (ماهية) الاضواء والظلام .

٣٥ـ كتاب رسالته في المعطيات .

وله في « الاحكاميات » :

٣٦ـ كتاب رسالته في تقدمه المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العالية على المسائل .

٣٧ـ كتاب رسالته الاولة (كذا) والثانية والثانية (كذا) الى صناعة الاحكام بتقاسيم .

٣٨ـ كتاب رسالته في مدخل الاحكام على المسائل.

٣٩ـ كتاب رسالته في المسائل .

٤٠ـ كتاب رسالته في دلائل النحسين في برج « السرطان » .

٤١ـ كتاب رسالته في قدر منفعة الاختيارات .

٤٢ـ كتاب رسالته في قدر منفعة صناعة الاحكام ومَن الرجل المسمى منجما باستحقاق .

٤٣ـ كتاب رسالته المختصرة في حدود المواليد .

٤٤ـ كتاب رسالته في تحويل سني المواليد .

٤٥ـ كتاب رسالته في الاستدلال بالكسوفات على الحوادث(١٢) .

---

(١٢) الفهرست لابن النديم ، ص ٣١٧ ـ ٣١٨ .

ويضيف القفطي الى هذه المؤلفات كتابا هو :

٤٦- رسالة في فصل ما بين السنين .

وبشأن الكتاب رقم (٣٧) الذي يذكره ابن النديم بنوع غير واضح ، يقول القفطي انه : « كتاب رسائله الثلث في صناعة الاحكام »(١٣).

اما ابن ابي اصيبعه فيضيف الى مؤلفاته الكتب التالية :

٤٧- رسالة في الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص العالية ليس علة الكيفيات الاول .

٤٨- رسالة الى زرنب تلميذه في اسرار النجوم وتعليم مباديء الاعمال .

٤٩- رسالة في العلة التى ترى من الهالات للشمس والقمر والكواكب والاضواء النيرة اعني النيرين .

٥٠- رسالة في اعتذاره في موته دون كماله لسني الطبيعة التي هي مائة وعشرون سنة .

٥١- كلام في الجمرات .

٥٢- رسالة في النجوم .

٥٣- رسالة في تركيب الافلاك .

٥٤- رسالة في الاجرام الهابطة من العلو وسبق بعضها بعضا .

٥٥- رسالة في العمل بالآلة المسماة الجامعة .

٥٦- رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتحيرة .

ويسمي ابن ابي اصيبعة مؤلفه المشار اليه برقم (٣٧) اعلاه هكذا : « رسالته الاولى والثانية والثالثة الى صناعة الاحكام بتقاسيم »(١٤) .

ولئن كانت الكتب والرسائل الواردة تبحث كلها في الفلك والنجوم ، فليست كلها في التنجيم ، بل معظمها ابحاث علمية في علم الفلك والانواء ، بينما يشبه بعضها ما جاء في الرسائل التي نحققها . وهذا ما يدلل على ان موضوع الرسائل الثلاث في الكواكب واستحضار الارواح ليس بغريب على الكندي ، بل هو من جملة المواضيع التي كانت تستهويه . حتى ان القفطي يؤكد لنا بأن الكندي « متخصص بأحكام النجوم »(١٥) . ونظن بأن الرسائل التي نحققها هي رسائله الثلاث التي يذكرها كل من ابن النديم والقفطي وابن ابي اصيبعة تحت عنوان : **رسائل ثلاث في صناعة الاحكام بتقاسيم** .

المخطوطة ومحتواها

المخطوطة :

ان الرسائل التي ننشرها اليوم موجودة في مكتبة الفاتيكان . وهي تعود بالاصل الى مجموعة مخطوطات الاب السرياني الحلبي بولس سباط (المتوفى سنة ١٩٤٥) . وقد كان هذا الاب العلامة قد كتب عنها في فهرس مخطوطاته تحت رقم ٤٨ . وبما ان مكتبة الفاتيكان اقتنت هذه المجموعة المهمة وحافظت على الترقيم ، فان مخطوطتنا تحمل اليوم ايضا رقم (٤٨) سباط
(Bibl. Vatic., P. Sbath, n. 48)

وتشتمل مخطوطتنا على ١٣٤ ورقة ، عدد اسطر كل صفحة ٢٣ سطرا ، وهي تضم عشرة بحوث في الفلك والتنجيم ، منها رسائلنا الثلاث ، التي تقع الاولى في عشر ورقات ، والثانية في سبع ورقات ، والثالثة في ورقتين . الورق عادي والخط نسخ جميل ، والناسخ يتقن الاشكال وقلما يخطىء في تحريك الكلمات . كما ان اشكاله ورسومه متقنة والعناوين والرموز بالاحمر .

تاريخها :

كان الاب سباط قد قيم هذه المخطوطة عام ١٩٢٣ على انها من القرن العاشر الميلادي(١٦) . ثم عاد سنة ١٩٢٨ فغير رايه وذلك في المجلد الاول من نهارس مخطوطاته ، اذ قال انها من القرن الثالث عشر(١٧) .

(١٣) تاريخ الحكماء للقفطي ، ص ٢٧٠ - ٢٧٣ . وعنوان الكتاب الاخير في ص ٢٧٣ .

(١٤) عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

(١٥) تاريخ الحكماء ، ص ٣٦٧ .

(١٦) Paul Sbath, Manuscrits Orientaux de la Bibliothèque du R.P. Sbath, Echos d'Orient, t. 22 (1923), P. 334-5.

(١٧) P. Sbath, Bibliothèque de manuscrits Paul Sbath, t. I (1928), P. 41.

ان مخطوطتنا هذه تسبق العام ٩٤٥هـ/١٥٣٨م ، اذ ان ثمة هامشا واضحا في الصفحة الاولى يقول ما نصه : « الحمد لله . نظر فيه واستفاد منه أقل عبيد الله تعالى واحوجهم الى عفوه وغفرانه وآملهم فضله واحسانه ، محمد بن علي ابراهيم الرقت (؟) الشهير بابن نهريق (زريق ؟) الحيري . عفا الله عنه وعن جميع المسلمين . في سنة ٩٤٥ » .

كما ان ثمة تاريخا آخر هو سنة ١٠٧٠هـ/١٦٦٠ ، وذلك حين انتقلت ملكية المخطوطة الى مصطفى بن احمد اوضباشي . اذ اننا نقرأ في القسم الاعلى من الصفحة الاولى ما يلي : « دخل في ملك الفقير الى الله تعالى مصطفى ابن احمد اوضباشي . غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلماة (كذا) والمسلمين آمين بحرمة سيد المرسلين امين . في سنة ١٠٧٠ » .

ويرجح المستشرقان الايطاليان فيجا فاليري وشيلينتانو ان مخطوطتنا تعود فعلا الى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، كما اعتقد الأب سباط بعد ان صحح نفسه . وهما ، نظرا لاهمية المؤلف والموضوع ، تجشما عناء ترجمتها الى الفرنسية ، ووضعا لها مقدمة تفصيلية ، ونشرا ذلك في حوليات المعهد الشرقي بمدينة نابولي عام ١٩٧٤(١٨) وبوسعنا القول انها فعلا من القرن السابع / الثالث عشر أو ما بعد ، سواء من خطها النسخي الجميل ومن ورقها .

نسبتها الى الكندي :

تدعو القرائن المتوفرة لدينا الى نسبة الرسائل الثلاث هذه الى الكندي ، وذلك ، لان المخطوطة تحمل اسمه في العنوان العام ، وفي عنوان كل رسالة ، كما ان المؤرخين يذكرون له رسائل بعنوان شبيه بعنوان هذه الرسائل ، كما رأينا . وقد اتضح مما اسلفنا مدى اهتمام الكندي بالنجوم والكواكب.

ولا ريب ان علم الفلك لم يكن قد احتل بعد في عهد الكندي مكانة علمية ، بل كان لا يزال مغلفا بطابع فيه الغيبية والشعوذة الشيء الكثير . اما في العربية فالكندي من السباقين الذين كتبوا في هذه المواضيع .

ونرى الكندي كمسلم متدين يطعّم رسائله بآيات من القرآن الكريم ، ويحاول اعطاء طابع ديني لافكاره . فالرسائل موجهة الى « الاخوان » في الايمان . والكواكب انما تدبّر العالم بأمر من الباري مدبّر الكل . ونجد في رسائله ايضا آثارا للمسيحية وللفلسفة الافلاطونية الحديثة .

محتوى الرسائل :

تعالج الرسالة الاولى الكواكب باعتبارها اشخاصا روحانية ناطقة لها عقول متكلمة فاعلة ومدبرة لهذا العالم . وبينما ترد قضية « الطلاسم » بكثرة في التآليف التنجيمية الاخرى ، كما في كتاب (غاية الحكيم) المنسوب الى المجريطي(١٩) ، لا نلقى لها هنا سوى ذكر ضيق ، اذ يستعمل الكندي عادة كلمة (اختام) أو بالاحرى (نيرنجات) . وقليلة هي الاشكال والرسوم ، من مربعات ودوائر مكتظة بالارقام والحروف ، بينما تكثر في التصانيف اللاحقة . ويقول الكندي انه اعتمد في رسالتيه الاولى والثالثة على كتاب لابرخس الفلكي الذي عاش في القرن الثاني ق.م ويسهب في ذكر صفات كل من الكواكب ، كما يصف عمل الخواتم .

ثم يبحث مؤلفنا ، في الرسالة الثانية ، في روحانية الكواكب السبعة واسرار اعمالها وخواص افعالها ، وهذه الكواكب هي : زحل ، المشتري ، المريخ ، الشمس ، الزهرة ، عطارد ، القمر .

اما في الرسالة الثالثة ، فيتناول الكندي قضية استحضار الارواح ، مستبقا بذلك علماء العصور الحديثة الذين عنوا بالسبريتيسم (Spiritism) ، ومقدما لنا طرائق في الاستحضار شبيهة بالحديثة .

---

(١٨) Laura Veccia-Vaglieri - Giuseppe Celentano, Trois Epitres d'al-Kindi, (Textes et traductions), Annali (Istituto Orientale di Napoli), vol. 34 (N S XXIV), fasc. 4, Napoli 1974, P. 523 - 562.

(١٩) انظر هذا الكتاب في طبعة هلموت ريتر : Pseudo-Magriṭi, Das Ziel des Weisen, Arabischer Text herausgegeben von Helmut Ritter, Leipzig 1933; "Picatrix" Das Ziel des Weison von Pseudo-Magriṭi, translated into German from the Arabic, by H. Ritter and M. Plessner, London 1962.

ثـلاث رسـائل

في الكواكب واسـتحضار الارواح

او

الرسائل الحكمية في اسـرار الروحانية

للفيلسوف يعقوب بن اسـحق الكندي

عنوان الرسائل الثلاث[١]

الرسائل الحكمية[٢] في أسرار الروحانيـة

تأليف الحكيم الأجل الفاضل الفيلسوف

أبو (كذا) يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي

تغمده الله برضوانه[٣] .

---

(١) وضعنا بين قوسين عناوين ايضاحية لهذه الرسائل . كمـا ان التصويبـات هي للمحققين ، وقد وضعنا البسيط منها ، لاسيما تصحيح الاخطـاء الاملائيـة ، بين قوسين ، أو اكتفينا باشارة (كذا) ، بينما تركنا للهوامش والتعليق القضايا الاهم .

(٢) حرك الناسخ كلمة (الحكمية) بالفتحـة فوق الحاء ، والصحيح بالكسرة ، لانهـا نسبة الى الحكمة . وقلما يقع الناسخ في اخطاء الاشكال رغم كونه يلح على ذلك في الرسائل برمتها .

(٣) الصفحة الاولى هذه مليئـة باضافـات ، معظمها تعليقات تخص متملكي الرسائل ، وثلاثة اختام شخصية لم نتمكن من قراءتها لأنها شـبه ممحوة ، وختم مكتبـة الآب سباط بالفرنسية .

وقد افادنا بالقراءة الصعبـة لهـذه الاضافات وغيرها من الهوامش والكلمات ، كما حقق لنا الاشكال والرسوم الواردة في الرسائل ، الاستاذ يوسف ذنون ، الخطاط المعروف والمشـرف التربوي في محافظـة نينوى ، فله خالص الشكر والتقدير .

اتت الصفحة الاولى من الرسائل بهذا الشكل :

(عنوان الرسائل كما ذكرناه)

ملكه من فضل الله تعالى احمد رصح

عن ولده يحيى رصح

Bibliothèque de Manuscrits PAUL SBATH 1924 No 48

(ختم) (ختم)

الحمد لله

نظر فيه واستفاد منه اقل عبيد الله تعالى واحوجهم الى عفوه وغفرانه وآملهم فضله واحسانه محمد بن علي بن ابراهيم ... الشهير بابن زريق (؟) ... عفا الله عنه وعن جميع المسلمين في سنة ٩٤٥ في نوبة العبد المعدم الى لطف ربه .... الله بن علي ......

دخل في ملك الفقير الى الله تعـالى مصطفى ابن احمد اوضباشي غفر الله لـه ولوالديه ولجميع المسلماة (كذا) والمسلمين آمين بحرمة سيد المرسلين آمين في سـنة ١٠٧٠ (هجرية)

ملكه من فضل الله العبد ...

... الله ......

في نوبة مالكه من فضل ....

محمد بن احمد بن محمد بن محسـن

(ختم)

......

ابن ....

الفقير .....

....

الرسالة الاولى
في أحوال الكواكب وصفاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلوته على نبيه سيدنا محمدوآله وصحبه وسلم .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدوآله أجمعين .

[مقدمة]

اعلموا أيها الاخوان وفقكم الله لطاعته ،انني لما أن تصفحت كتب القدماء في علم هيئة الكواكب ومعرفة ماهيتها ، وجدتها مختلفة جدا ،وأحببت أن اتحف اخواني من ذلك بما صح اعتقاده وظهر برهانه . فعمدت الى كتب ، فانتخبت منها ما ثبت عندي صحته ، وما شككت فيه ألقيته وضربت عنه صفحا(٤) .

وكان أول ما اعتمدت عليه من ذلك كتابا(كتاب") لابرخس بن بيرماجس الابثينيائي(٥) . وذلك انه وضع هذا الكتاب في معرفة البخورات وعمل الطلسمات والخواتم والتبريخات الخفية . وسما(٦) هذا الكتاب سر العلماء . وهو كاسمه .وقد نقل هذا الكتاب من اليوناني الى العربي . وكان أفضل من نقله يحيى النحوي(٧) وثابت بن قرة الحراني(٨) . وقد ترجمه اورقليدس في [تفسير](٩) كتاب افلاطن في علم هيئة الافلاك ،ونقله ثابت بن قرة . وقد نقله أيضا الحسن بن قريش(١٠) في أيام العباسي المعروف بالاسود(١١) ،وقد يسما (يسمى) المأمون ، وهذا من علماء العباسيين . وقيل انه أيضا ذكر بعد العلم ،وارقليطس(١٢) ، ومانيطس(١٣) ، وديوجانس(١٤) ، والوطين(١٥) ، وغير ذلك من العلماء الذين يطول شرح اسماوهم (اسمائهم)

---

(٤) تظهر جلية طريقة الكندي العلمية في جوامعه وتآليفه ، فهو لا ينقل أو يجمع اعتباطا ، انما يغربل ويحقق حتى يكتب فكرا موثوقاً مفيداً .

(٥) هو الفلكي ابرخس (Hipparcus) الذي عاش في القرن الثاني ق.م ، ولانه ولد في نيقية من اعمال بيثينيا عرف بالابيثينائي .

(٦) والصحيح (سمّى) .

(٧) او يوحنا فيلوبونس الغراماطيقي (Johannes Philoponus Grammaticus) وقد كان اسكندريا من القرن السادس وله ترجمات وتآليف في الطب خاصة .

(٨) ابو الحسن ثابت بن قرة (حوالي ٨٣٦ـ ٩٠١م) ، صابئي من حران ، اشتهر بترجماته وتآليفه في الطب والموسيقى والفلك والرياضيات والمنطق .

(٩) لعل ادرقليدس تلميذ افلاطون . وقد أتت على الهامش الى اليمين من هذا الاسم كلمة (تفسير) فاثبتناها في المكان الملائم .

(١٠) لم نجد له ترجمة فيما هو معروف في كتب التراجم .

(١١) شعار العباسيين اللون الاسود . والمأمون (٧٨٦ـ٨٣٣م) من الخلفاء العباسيين .

(١٢) هرقليط الافسسي الذي عاش في القرنين الرابع والخامس ق م .

(١٣) مؤرخ معري من القرن الثالث ق م .

(١٤) لعله ديوجين اليوناني من القرن الخامس ق م .

(١٥) لعله كريتون الطبيب ، من القرن الاول والثاني ب م .

[في أحوال الكواكب]

كلهم ذكروا في كتبهم انهم لما استنبطواأحوال الكواكب [وجدوا] انها أشخاص روحانية ناطقة لها عقول متكلمة فاعلة لسائر الاسماء ،وانها المدبرة لهذا العالم بأمر الخالق القديم المدبر لها كلها[16] • والدليل على صحة ذلك اختلافأحوال الناس وصنائعهم من الخير والشر ، وألوانهم مختلفة كاختلاف طبائع الكواكب •

وقال قوم ان أفعال الكواكب من غير قصد،بل على طريق العرض • وهذا القول يدل على انها ليست ذوات عقول • وهذا الرأي يقع عليهالطعن عندهم ، الآن بصحيح واضح ، وهو ما ذكره بطليموس الابثاقي[17] صاحبكتاب المجسطي• وما ذكره اورقليدس ونقوماخس[18] /٢ ظ • وذلك انهم قالوا : ان الكواكب اشخاص روحانيةذوات عقول مميزة بفعل الاشياء على سبيل القصد لها ، وهي بناطقة متكلمة •

وقد اختلف في بخوراتها • فمنهم من قالان زحل هو الاعظم منها ، ومحله الفلك السابع • ومعنى قولنا الفلك ، هو معنى قوله تعالى : سبعسموات طباقا[19] ، يعني افلاكا متراكبة بعضها فوق بعض • وكذلك المشتري في ٦ ، والمريخ في٥ ، والشمس في ٤ والزهرة في ٣ ، وعطارد في ٢ ، والقمر في ١[20] •

وكل واحد من هذه السبعة خلقه الله تعالىمن جنس وطبع • ونحن نذكر ذلك ان شاء الله تعالى •

---

(١٦) هذا كان رأي القدماء بشأن الكواكب ، غير ان الكندي المسلم المؤمن يطعم تعاليم القدماء بما يستوحيه من معتقده ، فيرجع تدبير الكون بأسره الى الله خالق الكل .

(١٧) بطليموس الفلكي والرياضي الشهير، ازدهر في القرن الثاني ب م . اما كنيته التي يذكرها الكندي فغير معروفة . واشهر تآليفه كتاب المجسطي الذي نقل مرارا الى العربية وفسر وألف على منواله .

(١٨) رياضي وفيلسوف ذو نزعة فيثاغورية حديثة ، عاش في القرنين الاول والثاني للميلاد .

(١٩) جاء في سورة الملك ، الآية ٣ : « الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور » .

(٢٠) يكتب الناسخ الارقام بالشكل التالي :

٠	=	(صفر)
١	=	١
	=	٢
٣	=	٣
	=	٤
	=	٥
	=	٦
٧	=	٧
٩	=	٩

وبالنسبة لأيام الاسبوع فان :

١ = الاحد
٢ = الاثنين
٣ = الثلاثاء
٤ — الاربعاء
٥ = الخميس
٦ = الجمعة
٧ — السبت

واحيانا يستعمل الحروب مرتبة على الالفباء بدلا من استعمال الارقام .

(١)

صفة زحل

صفة زحل :

اعلم ان الحكماء اجمعوا على ان زحل خلقهالله تعالى من الظلمة والبرد واليبس • ذكر نهاري نحس ، مظلم ، أسود اللون • طبعه البرد واليبس•له من الاحجار حجر يقال له لثالثانت • ومن الاجساد الحديد ، وقيل الأسرب • ومن الايامز[٢١] • ومن الارضين والاحجار والالوان السود • ويتولا (يتولى) ملة اليهود • ولهسعادة تدوم ٣٠ سنة ، ومنحسة كذلك • وله أعلى الافلاك كلها •

وقال عطارد بن محمد الحاسب [٢٢] وغيرهمن اصحاب الهيئة ، ان له ٥ أفلاك ، وهي : الحامل ، والمايل (المائل) ، والخارج المركز ،والممثل بفلك البروج ، وفلك التدوير • ومسيره فيكل يوم دقيقتين ، على ما ذكره بطليموس فيكتابه المجسطي ، وهو مسيره المعتدل •

وله من بدن الانسان المرة السودا (السوداء)والطحال والمرارة • وله من الحروف ٦ ، وهي : العين ، والفاء ، والجيم ، والطاء ، والقاف ،واللام[٢٣] • والبخور الذي يخصه اللادن ، والعود ، والكسنت ، والقرطم ، والعاقلة ،والفلفل ، ودار شيشعان ، والبو زيدان ، والجنطبانا الرومي ، والقلفونية ، وزهرة الغرب ،وحب القند ، والشاطري •

والذي يخصه من الاشكال ١٢ صورة •كل صورة منها اذا كان حال (حالاً) في / برج من الابراج / ٣ و الاثني عشر • فاما صورته فيبرج الحمل ، صورة رجل شيخ على رأسه برنس بيده سيف مشهر ، وفي عنقه حبل ، وهو مشدودالرجلين •:• وفي الثور ، شيخ عليه ثياب سود ، وعلى رأسه زق منفوخ وبيده شبابة ، وهو يصفربها •:• وفي الجوزا (الجوزاء) شيخ افط ليس له لحية ، بين يديه زقا مملوا (زق مملو) نفطا •:•وفي السرطان ، صورة كهل راكب حمار ، على رأسه تابوت وبيده رأس مقطوع ، وقيل قدوم ،وقيل رجل كهل عليه ثياب سود فطيلسان اسود وبيده كتاب •:• وفي الاسد ، صورة شيخ معهثور وهو يحرث عليه •:• وفي السنبلة[٢٤] ، صورة شيخ عليه ثياب سود وبيده دواة •:• وفيالميزان ، صفة كهل راكب حمار ، على رأسه تابوت وبيده راس مقطوع • وقال آخرون • بل صورتههنا كهل عليه ثياب سود ، وعليه طيلسان اسود ، وبيده كتاب •:• وفي العقرب صورة شيخمقتول •:• وفي القوس صورة رجل وبيده قدوم

---

(٢١) اي (٧) سبعة أيام ، وبمعنى اليوم السابع ايضا ، أو السبت . انظر الهامش السابق وكذلك :
Al-Battani sive Albatenii, Opus Astronicum... arabice editum latine versum, C.A. Nallino, Mediolani, II (1907), P. V 55.

(٢٢) يسمى ايضا بالفلكي ، ولم نجد تحديدا لتاريخه بالضبط . انظر عنه :
GAL, S I, p. 432.

(٢٣) على الهامش الى اليسار كلمات لم نتمكن من قراءتها .

(٢٤) انه برج (العذراء) كما يسمى عادة .

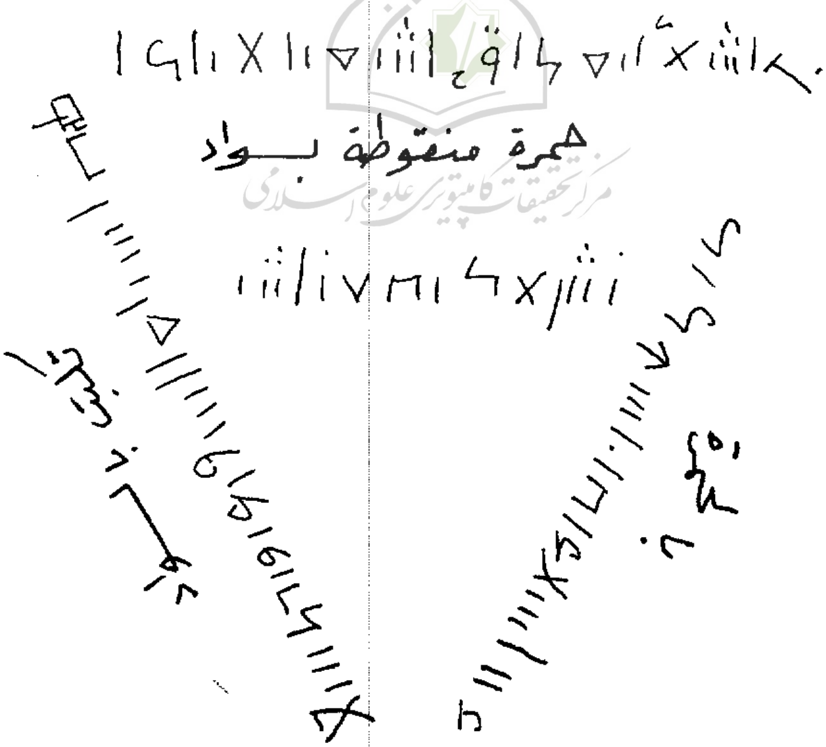
يحفر في الارض •:• وفي الجدي ، صورة رجل شيخ عليه ثياب ملونة ، حمر وصفر وغير ذلك •:• وفي الدلو ، صورة شيخ على رأسه تاج مرصع بالدر وصورته في برج الحوت صورة رجل شيخ عليه حلة خضرا (خضراء) ، وعلى رأسه عمامـــة سوداء •

وله الى يوم السبت حظين (حظان) ، وهي الساعة الاولة (الاولى) والثامنة • وله في يوم الاحد الساعة الخامسة • وفي يوم الاثنين الساعة الثانية • وله في يوم الثلثا (الثلاثاء) الســاعة السادسة • وفي يوم الاربعا (الاربعاء) الساعة الثالثة • وفي يوم الخميس الساعة السابعة • وله في يوم الجمعة الساعة الرابعة •

و (حضه) من الخواتم الذي يصنع صورته على هذه الصفة •:•

[على الجهة اليمنى يوجد الهامش التالي :][٢٥]

وقيل انه فيه صورة راهب ناسك على رأسه تاج يفرق الكنوز ويقسمها • وفي الجدي صورة شيخ معه عصا يحرك بها عظام الموتى وينــوح ويبكي ويقسم المقابر والمواريث الخسيسة • وفي الدلو عليه تاج الوقار وهو فرحان مسرور يقسم الارضين والعقارات والكنوز والممالك وكثر فعل الخير /٣ ظ •



(٢٥) ورد ما بين قوسين على شــكل هامش في الجهة اليمنى ، وقــد اثبتناه في هــذا المكــان من النص كما يتضح من السياق .

اعلم ان هذا الخاتم ينقسم الى ثلاثة أقسام :الاول منها ان هذا الخاتم يكتب بثلثة (بثلاثة) أقلام ، أحدها بالحمرة والاخر بالسواد ،والاخر مكتوبا بالحمرة منقوطا بالسواد . فأما المكتوب بالحمرة يعمل بـه لساير (لسائر) الاشياء غير القتل والجراح . وأما الذي بالسواد يعمل به للقتل والهلاك والجراح .وأما الذي بالحمرة منقوطا بالسواد يعمل به لساير (لسائر) الاعمال السلطانية ، مثل الحروب واقلاب الدولة وخراب الاماكن وغير ذلك .

وأما مخاطبه فيلبس المخاطب لـه ثياب سود شديد (شديدة) السواد ، ويقف بازايه (بازائه) اذا توسط الفلك ويقول : أيها السيد الاعظم المنير الذي خرق نوره ساير (سائر) الافلاك ، أنت الناطق بالصواب ، انك أعظم المخلوقات وأشرفها . يا صاحب الاقاليم ، من خلق الجواهر الشديدة ،يامظهر العجائب ، يا قاميس قاميس ، هيفان هيفان، بنهث بنهث ، ماطق ماطق ، اوهوم اوهوم . أسألك بحق اسمك الذي اجريت به البحار السبعة ، بانمد انمد ، مهثا مهثا ، ظيفا ظيفا ، لفتاخ لفتاخ ، صفياناصفيانا . سألتك بالعقل الهيولي ، الصورة الكلية، الا ما اجبت دعوتي ، وكشفت كربتي ولهفتي ،وقضيت حاجتي ، ثم تطلب ما تريد ، وان ذلك من أوفق الاشيا (الاشياء) .

ولقد فعل ذلك ديوجانس لما اراد (لقاء)فلصطين الخارجي الذي خرج عليه في ديار القرامطة ، وصل الى رومية الكبرى / فسأل بهذا السؤال أن يوقعه بيده ، فقيل انه / ٤و أصبح من الغد فوجده مكتوف (مكتوفاً) ملقا (ملقى)بازاء خيمته ، فقبض عليه وهزم عسكره[٢٦] .

... تبارك الله رب العالمين الموجود المعبود ،هو الاله الاعظم ، ولا اله سواه عز وجل .

(٢)

صفة المشتري

صفة المشتري :

واسمه زاوس[٢٧] أيضا .

اعلم ان الله تعالى خلق المشتري من الضوء والنور والعدالة .

له من الاحجار حجرا (حجر) يسمى اللامع .ومن الاجساد الانك ، وقيل الذهب والفضة ممزوجان . وطبعه حار رطب . ولونـه أبيض نهاري . ومن الايام ه[٢٨] . ومن جسد الانسان

(٢٦) لم نلق اصلا لهذه الحادثة .

(٢٧) زيوس أو جوبيتر .

(٢٨) هاء اي خمسة .

الامعا (الامعاء) والصدر واللسان • ومن الازمان الاعتدالين (الاعتدالان) • ومن الملل ملة النصرانية • وهو كوكب مسعود ، ليست له منحسة الا عرضية • يتولا (يتولى) ارباب الديانات ، القضاة والعلماء والفقها (والفقهاء) والاشراف والعظماء • وله أيضا ٥ أفلاك كأفلاك زحل • ومن حروف المعجم ٥ ، وهي : ٥ ش د ر و •:• وقد تشترك الكواكب في الحروف، فيتفق أن يكون له بعضها أما قليلا أو كثيرا •

وله من البخور : فاغره ، فاشرا ، كف مريم ،بسباسه ، جوز بوا ، دوقوا ، هال ، بهمن احمر ، سادوران ، سوكران ، زوان الحنطة ، حب الزلم •:•

ومن الاشكال ١٢ شكلا • فصورته في[٢٩] شيخ عليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج من الذهب •:• وفي أ [٣٠] كهل عليه ثياب بيض •:• وفي ب[٣١] رجل شيخ عليه ثياب فوط •:• وفي ج[٣٢] رجل شيخ عليه حلة صفراء •:• وفي د[٣٣] رجل بيده مصحف •:• وفي ه[٣٤] رجل شيخ عليه ثياب معصفرة •:• وفي و[٣٥] شيخ عليه ثياب بيض مذهبة •:• وفي ز[٣٦] شيخ عليه ثياب حمر •:• وفي ح[٣٧] شيخ عليه طيلسان وثياب سود •:• وفي ط[٣٨] شيخ مخرق الاثواب •:•

[في الجانب الايمن نقرأ الهامش التالي :]

وقيل في شرفه ، اعني السرطان ، صورة حاكم بتاج ، وفي هبوطه صورة زاهد متعبد •

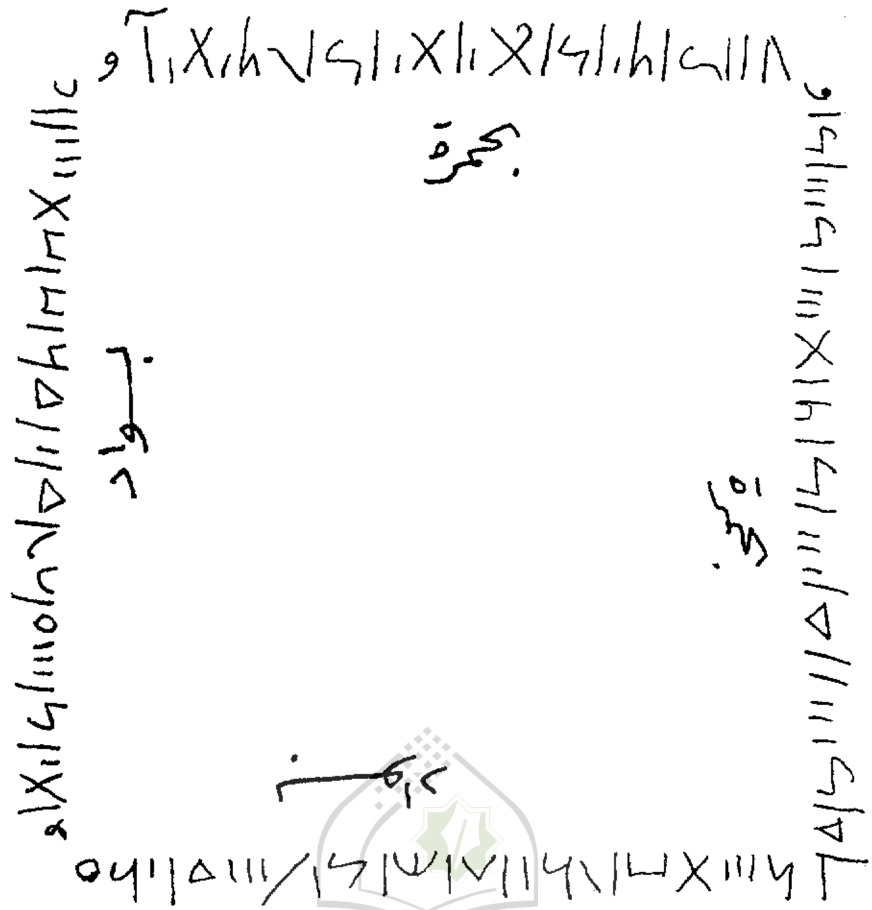
وفي ي[٣٩] رجل كهل بيده عكاز •:• وفي يا[٤٠] رجل شيخ عليه أثواب جميلة /٤٤ظ قاعد على كرسي •:•

وله يوم ه[٤١] • وله فيه حظين (حظان) • الساعة ١ و ٨ • وفي كل يوم ساعة •:• وفي ز[٤٢] ٢ ، وفي ١[٤٣] ٦ ، وفي ب[٤٤] ٣ ، وفي ج[٤٥] ٧ ، وفي د[٤٦] ٤ ، وفي و[٤٧] ٥ •

ويخصه من الخواتيم الخاتم المربع الذي صورته هذا (هذه) :

---

(٢٩) صفر وهو برج الحمل .
(٣٠) واحد وهو برج الثور .
(٣١) اثنان وهو برج الجوزاء .
(٣٢) ثلاثة وهو برج السرطان .
(٣٣) اربعة وهو برج الاسد .
(٣٤) خمسة وهو برج العذراء .
(٣٥) ستة وهو برج الميزان .
(٣٦) سبعة وهو برج العقرب .
(٣٧) ثمانية وهو برج القوس .
(٣٨) تسعة وهو برج الجدي .
(٣٩) عشرة وهو برج الدلو .
(٤٠) احد عشر وهو برج الحوت .
(٤١) هاء او اليوم الخامس ويعني الخميس .
(٤٢) اليوم السابع ، اي السبت ، الساعة الثانية .
(٤٣) اليوم الاول ، اي الاحد، الساعة السادسة.
(٤٤) اليوم الثاني ، أي الاثنين ، الساعة الثالثة.
(٤٥) اليوم الثالث أي الثلاثاء ، الساعة السابعة.
(٤٦) اليوم الرابع ، أي الاربعاء ، الساعة الرابعة.
(٤٧) اليوم السادس ، اي الجمعة ، الساعة الخامسة



اعلم ان هذا الخاتم ينقسم قسمين : فالقسم الاول يكتب بالحمرة ، ويستعمل في امور الدنيا من ساير (سائر) الاحوال السلطانية في العمالات والخراج والشرى (الشراء) والبيع وغير ذلك . والذي يكتب بالسواد ، وهو القسم الثاني يعمل في ساير (سائر) الامور الدينية من أمر العبادات والنواميس واظهار المعجزات وغير ذلك .

فاما مخاطبه فيلبس ثياب بيض (ثياباً بيضاً) ويتزايا (يتزيأ) بزي القضاة والعدول ويقول : ايها السيد العظيم الشريف العالم ، يا من له زمام الدين ورياح الدنيـا ، يا مصـطفى من الارواح باشرف العقول ، يا سيد الارواح ولطيفهـا ، /يا مهيال مهيال ، يا / ٥ و هيبد هيبد ، هيفانوش هيفانوش ، زماطيا توبهليا ، حاميتد ، كوهيـل كوهيل ، دمريما ، دولاهي ، هفو هفو ، نهقي نهقي ، صفيايش صفيايش . أسـألك أن تقضي حاجتي ، وتكشف كربتي ، وتجيب دعوتي ، وترد لهفتي ، وتزيل لوعتي ، وتطلب حاجتـك فهـي مقضية عند ذلك[48] ... تعـالى قـل ادعـوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا ، فله الاسـما (الاسماء) الحسنى[49] . وهذا يدل على ان لا اله الا الله تعالى عن الانداد .

---

(٤٨) ينقص مقدار سـطر ، وهو مكتوب في الاصل وقد امحى .

(٤٩) جاء في سورة الاسراء ، الآية ١١٠ : « قل : ادعو الله أو ادعوا الرحمن ، أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلا » .

(٣)

صفة المريخ

صفة المريخ :

اعلم ان الله تعالى خلق المريخ من النـاروالحرارة واليبس • وقد اختلف فيه علما (علماء) المنجمين • فمنهم من قال : هو حار يابس ، انثى نحس ، مذكر بالنهار مونث بالليل • وكذلك قالوا في زحل : ذكر ليلي مونث نهاري • والبرهان انهذه الاقوال غير لايقة (لائقة) برسالتنا ، فنذكر أحواله التي اتفقوا (كذا) على صحتهـا أهـل الاسرار من صناع النجوم •

فنقول : انه حار يابس ، شـديد الحـدةوالحرارة واليبس • وهو نحس عظيم بالمحاسدة والنظر • ويتولا (يتولى) الجند وأهل البحاروالحروب والقتال والفتن والشدايد (الشدائد) والاحراق والخلف العظيم • وهو كوكب الفسوق والفساد والنفاق واللصوصية والسرقة ، وكل أمر صعب خطر فهو يخصه •

وله من الايام ج[٥٠] • وله فيه حظان ،الساعة ١ و ٨ • ومن الاجساد مما تدخل النار : الحديد والصفر الاحمر والزجاج والفخار ولونهاحمر • وله من جسد الانسـان المرة الصـفرا (الصفراء) والحمرا (الحمراء) والصدر والظهر•ومن الملل ملة المجوس عباد النار • وهو صاحب القربان العظيم ، ومنحسته عظيمة مهلكة • ويتولا(يتولى) القواد والامرا (الامـراء) وأهـل الحروب والفتن • وله من الافـلاك ٥ أيضا •ومن حروف المعجم ٦ وهي : ا ش ط ح ٥ ي •

ويخصه من البخور / فاوينا وهو عـودالصليب ، بزر اللفت ، قشـر الاتـرج / ٥ ظ والنارنج ، عبيثران يابس ، نرجس يابس ، قلفونية،هندبا ، قماشير ، جوز السرو ، بزر نيلوفر وهو حب العروس ، ميعة ، خشب الصندل الاحمر ،لاذن ، كهنايـا • ومن النبـات ، كل حريف ، كالخردل ، والزنجبيل ، والشوك ، وقيل الفلفل •

وله من الاشكال ١٢ شكلا • فاما صورتهفي برج • (برج الحمل)[٥١] رجل شاب اشقر أزرق العينين ، بيده رأس مقطوع ، وبيده الاخرىسكين ملوثة بالدم • وفي ا (برج الثور) شـاب بيده سيف مسلول • وفي ب[٥٢] (برج الجوزاء)رجل بيده ثعبان له رأسين (رأسان) • وفي ج (برج السرطان) شاب بيده شخص مقتول • وفيد (برج الاسد) رجل كهل بيده سيف ، وبيده الاخرى امرأة مقتولة • وفي ٥ (برج السنبلة أوبرج العذراء) شاب بيده خنجر • وفي و (برج الميزان) صورة شاب معتنق لامراة ، وبيده سيفمسلول • وفي ز (برج العقرب) رجل راكب على أسد ، وبيده اليمين (اليمنى) ثعبان عظيم ، وبيدهاليسرى سيف مسلول ملوث بالدم ، ومفرشـه جناحان • وفي ح (برج القوس) شاب متقلدبسيف ، وبيده سكين • وقيل ان صورتـه في

---

(٥٠) ثلاثة ، اي اليوم الثالث ، وهو الثلاثاء .

(٥١) انظر الهامش ٢٩ وما يليه . وقد وضعنا بين قوسين اسم البرج لتسهيل الامر .

(٥٢) فوق الباء وضع خطأ حرف تاء .

شرفه ، أعني بالجدي ، اساور راكب فرس(فرسا) ، في يده سيف ، وفي الاخرى رأس مقطوع يقطر دما ، وفي هبوطه ...[٥٣] • وفي ط(برج الجدي) شاب بيده خنجر ، ومعه امرأة يمسك بناصيتها • وفي ي (برج الدلو) رجل‌شاب عليه ثياب حمر ، وبيده رأس مقطوع • وفي يا (برج الحوت) شاب معه امرأة قايمة(قائمة) ، وبيده خنجر ، وهو ماسك بأثوابها •

وله في كل يوم ساعة • له في يوم ز (٧ أي‌السبت)[٥٤] ٣ ، وفي ا (١ أي الاحد) ٧ ، وفي ب (٢ أي الاثنين) ٤ ، وفي جـ (٣ أي الثلاثاء)١[٥٥] ، وفي د (٤ أي الاربعاء) ٥ ، وفي ه (٥ أي الخميس) ٢ ، وفي و (٦ أي الجمعة) ٦ •

وحظه من الخواتيم الخاتم المذكور • وهذه‌صورته • فافهم • ٦/ و



اعلم ان هذا الخاتم ينقسم الى قسمين :الاول ، مكتوب بالحمرة ، يعمل لخراب المدن وفتح الحصون وقتل الاعداء وهلاك الارضين‌وفسادها • والقسم الثاني ، المكتوب بالسواد ، يعمل لاستخراج الدفاين (الدفائن) ومعرفة‌الكنوز وصلاح العالم والغلبة والقهر وثبات الملوك والسلاطين وتأسيس الدول وصلاح أحوال‌الملك والملوك •

وأما مخاطبه فيلبس له ثوبا احمر وعمامة‌حمراء ويتقلد بسيف ويترك قدامه سكين ملوثة بدم انسان ، ويقول : ايها السيد العظيم ، الملك‌الكريم ، الذي قهر هيفايل ، لوث متهيوت ،

(٥٣) ثمة فراغ في ما تبقى من السطر .
(٥٤) انظر الهامش ٥٨ فما بعده . وقد وضعنا بين قوسين العدد الذي يشير اليه الحرف واسم اليوم .
(٥٥) وضع الناسخ بعد ١ رقم ٨ ، وهو خطأ واضح .

شمياد ميالا ، هومانا ، زميـاثوس ، خيموس ،لاهام لاهام • أسألك ايها السلطان الاعظم ، بحق قدرتك وجلالتك ، وعظم شأنك وسطوتك ، الاما قضيت حاجتي ، وأجبت دعوتي ، وكشـفت كربتي ، ثم تطلب ما شيت (شئت) ، فانه يجيب وتسمع كلامه ، فافعل ما يأمـرك به • وكذلك ساير (سائر) الكواكب •

(٤)

صفة الشمس

صفة الشمس :

اعلم ان الله تعالى خلق الشمس من النوروالضياء والانارة والبهـاء ، وجعلهـا في الفلك الرابع ، وجعل نفوس الحيوانات مرتبطة بهـا •فاذا طلعت انتشر جميـع الحيوان ، واذا غربت اختفى • وجعلها سبب الكاينات (الكائنات) •وكل نبات لا تطلع عليه بجرمها فاسد غير منجب• وهي كوكب السعادة والسلطنة • مذكرة نهارية ،وسعادتها / عظيمة ، ومنحستها قليلة • وهي حارة يابسة / ٦ ظ أقـل من يبس المريـخ ، قريبـةالاعتدال • تتولا (تتولى) الملوك والسـلاطين والعظما (العظماء) والاشراف • لها من بـدنالانسان القلب والفؤاد •

وقد اختلف الناس في الفؤاد • فمنهم من قال هو القلب بعينه • ومنهم من قال هو نقطة[٥٦] سودا (سـوداء) مجتمعة من الدم في وسـطالقلب • والاصح ان القلب هو الفؤاد • وقالوا (قال) جماعة من الفلاسفة المعروفين بأصحـابالرواق[٥٧] : ان القلب والفؤاد اسمين (اسمان) للعقل • وهذا الرأي فيه نظر طويل ليس ها هناموضعه ، وقد ذكرناه في علل الاعضاء وسـبب خلقتها في الرسالة المعروفة بالموضحة في ٥ و ٢من كتابنا •

ولها من الايام ١ ، ولها فيه حظين (حظان)الساعة ١ و ٨ • وفي ب (٢ = الاثنين) ٥ ، وفي ج (٣ = الثلاثاء) ٢ ، وفي د (٤ = الاربعاء)٦ ، وفي ه (٥ = الخميس) ٣ ، وفي و (٦ = الجمعة) ٧ ، وفي ز (٧ = السبت) ٤ • ومنحروف المعجم ٧ وهي : ج م ل ط ك ر ف و •

ومن البخور عود صيفي ، وقماري ، شاهصيني ، حوافر الخيل ، بعر العنب ، بعر الظبـا (الظباء) البرية والشـرقية ، خشب الابنوسالزنجي ، خشب الصندل المقاصـيري ، بشـارة الاديم ، نحاتة خشب السرو ، كهنايا ذكر ، و ج ،زنجبيل ، عرق القرح ، اجنحة الخطاطيف ، شيرزق وهو لبن الخشاف ، وقيل بوله خرو الفار ، وردفارسي يابس ، يعني ورد السياج •

ولها من الاشكال ١٢ شكلا • صورتها في •(برج الحمل) رجل قاعد على سـريره • وفي ا (الثور) امرأة بيدها سيف من ذهب • وفي ب(الجوزاء) ملك على راسـه تـاج • وفي ج

(٥٦) وردت في الاصل : نكته .

(٥٧) هم الرواقيون ، فرقة من الفلاسفة اليونان ازدهروا منذ القرن الرابع ق.م .

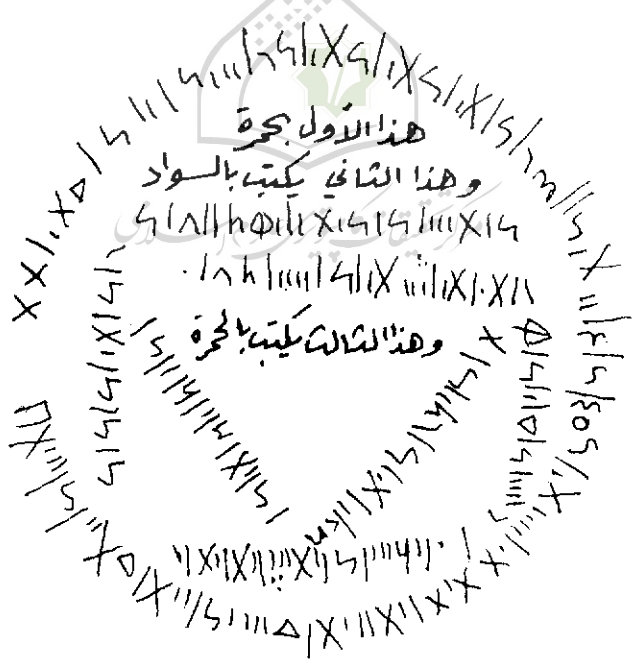
(السرطان) رجل عليه حلة مذهبة • وفي د(الاسد) رجل على سريره • وفي ه (العذراء) رجل بيده ثوب مذهب • وفي و (الميزان) رجل مكتوف • وفي ز (العقرب) رجل بيده ثوب اصفر • وفي ح (القوس) رجل بيده كتاب مذهب • وفي ط (الجدي) رجل محزون • وفي ي (الدلو) رجل يبكي • وفي يا (الحوت) رجل جالس على سرير بيده سيف مسلول •

(على الجهة العليا من يسار الصفحة الهامش التالي :)

ومن الاجساد الذهب • ومن الاحجار كل نفيس كالياقوت الاحمر ، وقيل حجر الماس ولونها ابيض بحمرة (صح) •

وقيل انها في ساير (سائر) أحوالها في صورة / ملك على سرير ذهب مرصع بالجواهر / ٧ و النفيسة تحمله خيل عتاق بأجنحة وتجري به في الفلك ، كما اذن الله تعالى ان يكون •

وغرضه من الخواتيم الخاتم المجتمع ، وهو خاتم معمول من ثلاثة أشكال ، من المدور والمربع والمثلث • فالمدور أول والمربع ثاني (ثان) في وسط المدور ، والمثلث ثالث في وسط المربع • وهذا (وهذه) صورته كما ترى فافهم •



اعلم ان هذا الخاتم ينقسم الى ثلاثة أقسام • القسم الاول ، المدور ، مكتوب بالحمرة ، ويعمل لتأسيس الملك والغلبة • والقسم الثاني ، المربع ، مكتوب بالسواد ، يعمل لاقلاب الدول وهلاك السلاطين • والقسم الثالث ، المثلث ، مكتوب بالحمرة ، يعمل لهلاك الاعداء واستخراج الدفاين (الدفائن) واستخلاص الكنوز •

وأما مخاطبها فيلبس لها الثيـاب البيض ،ويتعمم بعمامة حمراء / ويضع على رأسه تاج ، أو / ٧ ظ يعمل من العمامة كهيئة التاج ، ويقول :ايها الروح الاعظم ، فصل من الحياة والنماء ، فبطلوعه تتم الاحوال وبغيبته تفسد ساير (سائر)الاعمال ، اسألك يا يموذ هوموذ ، لهوا لهوا ، غيث غيث ، ميثا ميثا • بحق الذي جعلك أشرف‌الاشخاص وأفضل الارواح ، الا ما سمعت دعوتي واجبتني ، وكشفت عني كربي ، وتطلب ما تريد ،فانه يسمع ويجيب •

(٥)

صفة الزهرة

صفة الزهرة :

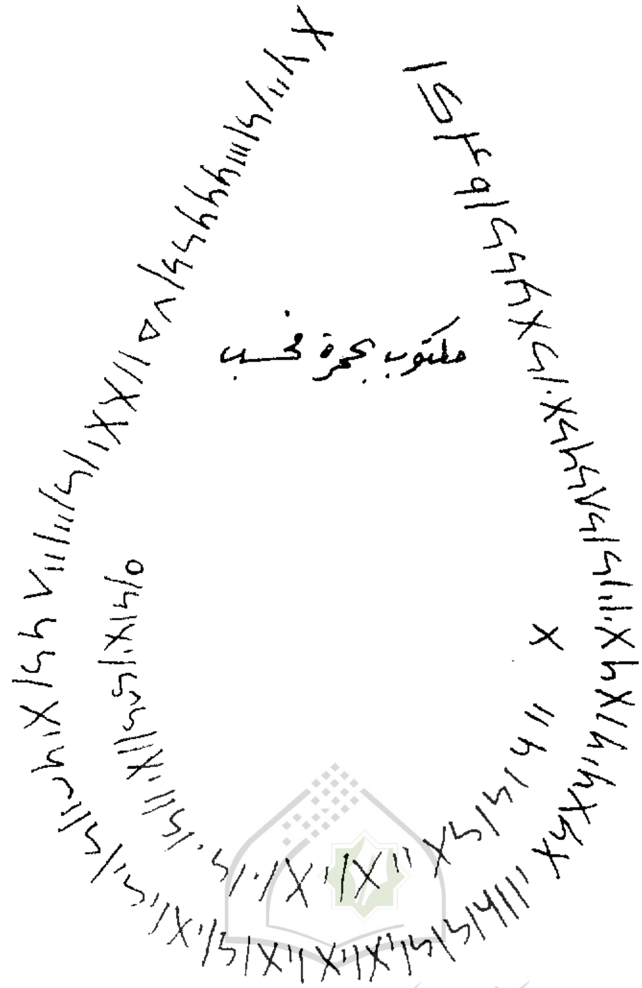
اعلم ان الله تعالى خلق الزهـرة من النوروالضيا (الضياء) ، وهي مسـعودة في جميـع حالاتها • حارة رطبة في تشريقها ، باردة رطبـةفي تغريبها •

لها من الاحجار المها وهو البلور ، وقيـلاللازورد ، وقيل من جوهر الما (الماء) اللؤلؤ • ومن الاجساد ، الصفر الاصفر • ومن جسـدالانسان ، المعدة والاحشا (الاحشـاء) • ومن الحروف ٣ وهي : ع ح ك • ومن البخـور ،عنبر ، قسط ، فاغرة ، كافور ، ورد يابس ، لاذن•

ومن الايام و (ستة) • ولها فيه حظـين(حظان) ١ و ٨ • وفي كل يوم ساعة • في ز (٧ = السبت) ٥ ، وفي ١ (١ = الاحد) ٢ ،وفي ب (٢ = الاثنين) ٦ ، وفي جـ (٣ = الثلاثاء) ٣ ، وفي د (٤ = الاربعاء) ٧ ، وفي ه (٥ =الخميس) ٤ •

ولها في كل برج صورة • فصورتها في •(الحمل) جارية وبيدها سيف مسلول • وفي ا (الثور) امرأة قاعدة على كرسـي • وفي ب(الجوزاء) جارية بين يديها كتـاب • وفي جـ (السرطان) امرأتان ظهر الواحـدة الى ظهـرالاخرى • وفي د (الاسد) امرأة قاعـدة على سرير • وفي ه (العذراء) امرأة بيدها كتـابوسيف • وفي و (الميزان) جارية مع صغيرة بين يديها • وفي ز (العقرب) امرأة ورجل جلوس(كذا) • وفي ح (القوس) جارية بيدها طاقـة ريحان • وفي ط (الجدي) امرأة عليها ثيـابسواد • وفي ى (الدلو) امرأة عليها ثياب خضر وبيدها كتاب • وفي يا (الحـوت) امرأتـينمتعانقتين (كذا) • وقيل ان صورتها في شرفها أعني بالحوت ، عروس قاعدة على منصة عليهـانفيس الثياب والحلى والجواهر ، وفي هبوطهـا صورة زانية على مزبلة •

ويخصها من الخواتيم الخاتم الصنوبـري ،مكتوب عليهبالحمرة فحسب• وهذه صورته/٨و•



اعلم ان هذا الخاتم يعمل به ساير (سائر)الاعمال الصالحة ، مثل الدخول على السلاطين واستعطاف القلوب وعمل النيرنجات[٥٨] من المحبةوالتهييج والجاه وغير ذلك . فمتى عمل به أمر مضرة مثل القتل أو هلاك خيف عليه فيتجنب الفعل الردي فانه خطر .

وأما مخاطبها[٥٩] . . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

---

(٥٨) نيرنجات أو نيرجات أو نارنجيات أو نيرانجيات جمع نيرنج أو نرج أو نيرج أو نورج ... والخ ، وهو كالسحر ، ليس بحقيقة انما تشبيه وتلبيس ، اذ يراد به التمويه والتخييل ، بشأن ذلك انظر : تاج العروس ، ج ٢ ، ١٠٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ٢٠٩ ؛ الحيوان للجاحظ ، ج ٤ ، ٢٧٠ ؛ لسان العرب ، ج ٢ ، ٣٧٦ ؛ مفتاح السعادة ، ج ١ ، ٣٦٥ ؛ المعرب ، ٣٨٣-٣٨٥ والخ .

(٥٩) فراغ بقدر ستة أسطر ونصف .

(٦)

صفة عطارد

صفة عطارد :

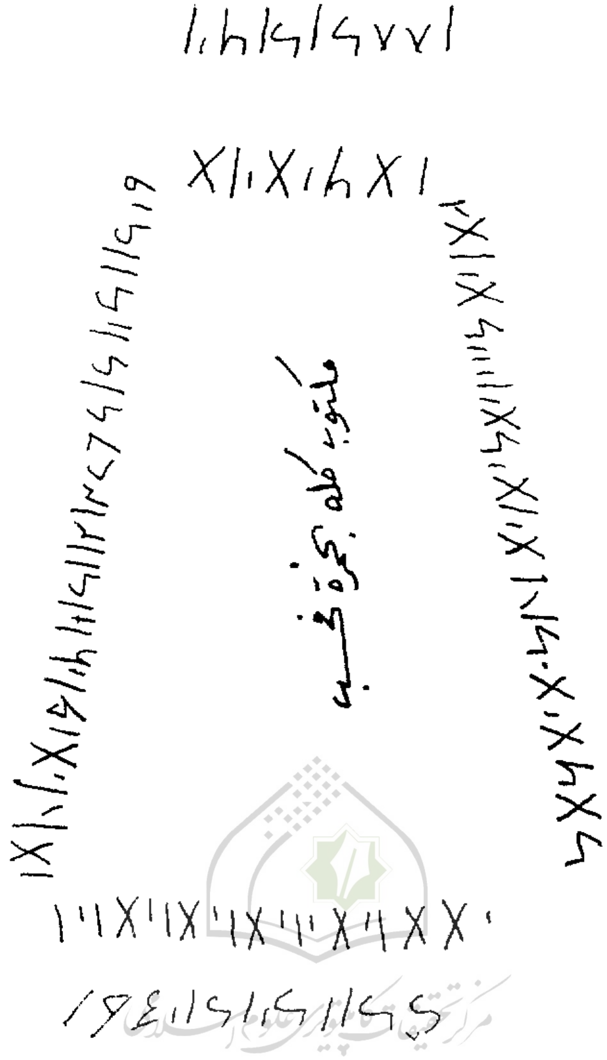
اعلم ان الله تعالى خلق عطارد من الضيــاء وجعله مسعودا بانفراده وباتصاله ، ممازجا مــع كل طبيعة من السعود والنحوس (كذا) ، مشترك بين الليلية والنهارية (كذا) لونه لون الرياحين ، وقيل كالوشي كثير التلون .

له من الاحجار البجادي ، وقيل الزبرجد ، والطين الحر . ومن الاجساد الزيبق (الزئبق) . وقيل انه روح لا جسد . ومن جسد الانسان ، القلب والفكر . /٨ ظ ومن الحروف ٦ وهي : ه ق ل س ر ك .

ومن الايام د (أربعة) . وله فيه حظــين (كذا) ١ و ٨ . ويوم ه (٥ = الخميس) ٥ ، ويوم و (٦ = الجمعة) ٢ ، ويــوم ز (٧ = السبت) ٦ ، ويوم ١ (١ = الاحد) ٣ ويوم ب (٢ = الاثنين) ٧ ، ويوم ج (٣ = الثلاثاء ٤ . ومن البخور ، قماشير ، كهنايا ذكر ، اكشوث ، شعر الضبع ، اظافير الدواب ، اظافــير الطيب ، مر ، دوقوا .

وله في كل برج صورة . فصورته في برج . (الحمل) كاتب . وفي ا (الثور) كاتب بيــده سيف . وفي ب (الجوزاء) كاتب عظيم على هيئة الوزير . وفي ج (السرطان) رجل بيده كتاب . وفي د (الاسد) رجل قايم (قائم) بيده كتاب . وفي ه (العذراء) رجل عظيم في دست قاعد على راسه تاج . وفي و (الميزان) صورة امرأة . وفي ز (العقرب) تركي . وفي ح (القوس) قاضي (قاض) . وفي ط (الجدي) رجل عليه ثيــاب سود . وفي ي (الدلو) كذلك وفي يا (الحوت) رجل مقيد .

ويخصه من الخواتيم ، الخاتم المقطوع . هذه صورته كما ترى فافهم .



وجد زيادة في الحاشية

اعلم ان هذا الخاتم قسم واحد يعمل لاستخراج الكنوز والدفاين (الدفائن) وبلوغ الاغراض من الكتاب والوزراء والملوك وقلب الدول وهلاك الملوك •

واما مخاطبه فيلبس له الثياب الزرق ، ويتعمم بعمامة زرقاء ، ويجلس في دست ، ويتختم بخاتم ملون فصها بجادي • ويقول : ايها الروح العظيم الشان / العالي السلطان ، الذي جعله / ٩ و الله تعالى سر الخليقة ومعين الامور واساسها ووزير الشمس وحكيم الارواح • اسالك مايهيم اهيم لوهيم ، موهالوش موهالوش ، بحق من جعلك أعلاها مرتبة ، وارفعها منزلة ، الا ما اجبتني ، وكشفت ضري واجبت دعوتي ، فانه يجيب • فاسال واطلب ما بدا لك •

[تتمة الصفحة بيضاء ، وكذلك نصف الصفحة الاخرى] •

كيفية عمل الخواتم/٩ ظ

صفة [٦٠] العمل لهذه الخواتم :

اذا اردت ان تخاطب كوكبا من الكواكب ،فتلبس اللبس المذكور له ، وتبخر ببخوره ، وتعمد الى قطعة كاغد نقية نظيفة أو رق غزال مدبـوغ دباغ ظاهر (كذا) ، وصور عليه صورة الكوكب الذي تريد مخاطبته في أي برج كان • وتكتب تحت صورته صورة الخاتم الذي له • فتكتب عليه بأحد الاقلام التي تريدها من كتابته ، أمـا بالحمرة او بالسواد على الصفة المذكورة • ولا تخاطبه الا في ساعته من تلك الليلة ، وتستخرج الساعة بالحساب • وتخاطبه بمخاطبته ، ثم تطلب ما تريد ، فتنقضي حاجتك •

وقد يعمل قوم خاتم (خاتماً) من نحاس لكل كوكب ، وينقش عليه خاتمه • فاذا اردت ذلك ، فاكتب عليه بالحمرة والسواد كما ذكرنا وتعمل هذه الخواتيم •

أما زحل ففي ساعته والطالع ي (الدلو) •والمشتري في سـاعته والطالع يا (الحـوت) • والمريخ في سـاعته والطالع ز (العقـرب) •والشمس في / ساعته والطالع د (الاسـد) • والزهرة / ١٠ و في ساعتها والطالع ا (الثور) •وعطارد في ساعته والطالع ه (العذراء) وهو العسر لانه لا يتم الا بعد الزمن الطويل • فان فعلت هذه الخواتيم كما ذكرنا كانت أتم ، وان لم تقـدر فاعمل كما ذكرنا آنفا • والله الموفق •

[خاتمـة]

تمت الرسالة والحمد لله وصلى الله على من ختمت به الرسالة سيدنا محمد صلى الله عليـه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبـدا سرمدا آمين[٦١] •

---

(٦٠) وضع الناسخ فوق كلمة (صفة) الكلمة التالية : هيئة .

(٦١) في ذيل الرسالة ، الى اليمين نقرأ : (بلغ) مقابلة وفي ذيلها الى اليسار نقرأ : قوبلت بأصلها فصحت وبقية الصفحة بيضاء .

الرسالة الثانية

في صفة روحانيات الكواكب

[الديباجة]

.:.الرسالة الثانية فيصفة روحانيات الكواكب.:./١٠ ظ

.:. تأليف الحكيم الأجل الفاضل الفيلسوف .:.

.:.ابو(كذا) يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي.:.

.:. تغمده الله برحمته[٦٢] .:.

[مقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

/١١ و

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين .

أما بعد فاننا نذكر في هذه الرسالة روحانيات الكواكب السبعة وأسرار اعمالها وخواص افعالها. فمن ذلك روحانيات زحل وبخوره .

(١)

صفة روحانيات زحل

صفة روحانيات زحل :

(١)[٦٣] اعلم ان زحل اعلى الكواكب واثقلها في قسمة نيرنجيات التسليط وامساك الالسن وامساك النوم والتفريق . فمن أراد ذلك فليرصد زحل متى نزل في ٥ درجات من برج الجدي ، والقمر متصلا به ، والساعة له . فيأخذ أشق وزن درهمين ، فلفل اسود نصف درهم ، جعدة دانقين ، جفت بلوط وحصك وزن دانقين ، قسط دانق ، يجمع ويأخذ ثلاث مجامر ، ويصعد الى السطح أو يكون تحت السما (السماء) ليلا كان أو نهارا ، ثم تقلب سراويلك وتطرح البخور على المجامر حتى يدخن وأنت تقول : فرقت بين ف ٢ ف و ف٢ف[٦٤] ، ياهوجيا هنوثيا ، بعنر قوثيا ، اكرتدى

---

(٦٢) ان تتمة الصفحة بيضاء ، وقد طبع وسطها بختم مكتبة الأب بولس سباط ورقم المخطوطة كما في الصفحة الاولى من المخطوطة .

(٦٣) يرقم الناسخ الأوجه التي ترد في هذه الرسالة ، لذا وضعنا الارقام ولكن بين قوسين ، لانه يضعها على الهامش الموازي للوجه .

(٦٤) من الاختصارات الطريفة التي تأتي في هذا النص ، ومعناها : فلان ابن فلان أو فلانة ...

اكرتدى،قوث قوث ،هوث هوث، ياارواح ارواح الحلقطيرات ، بحق هيوثا بوثا ، اهيوثا شيا هيا ، الا ان تخلقون (كذا)[٦٥] عـداوة ف ٢ ف فيقلب ف ٢ ف (فلان ابن فـلان) • تقول هـذا ٧ مرات ، ثم اقلب المجامر في مكانه[٦٦] واتركـهمكانه ، ولا تحركه الى الغداة ، فانهما يتفارقـان اسرع من طرفة العين •

(٢) وجه آخر فيه :

وهو انه اذا اتصل المريخ بزحل ، والقمـرمتصلا بهما ، والساعة لزحل ، فتأخذ اصطوخودس نصف درهم وهو بزر الكرفس البري ، لسـانالثور درهم[٦٧] طاديوس درهم ، قنطـوريون درهم • تجمع ذلك وتأخذ مجمـرتين ، وتكونتحت السماء ليلا أو نهارا ، وتقسـم البخـور قسمين وتطرحه في المجمرتين • واقلب سراويلك ،وتصفق ٣ مرات وانت تفرق بين المجمرتين قليلا قليلا ، وتقول : فرقت بين ف ٢ ف و ف ٢ ف(فلان ابن فلان) ، بحق اهيا شراهيا ، / لميـد هوس ايدويس ، بنكوريس قارسيس ، عليـكميا ارواح الحلقطيرات ، بحق اسـماوكم (كذا) هذه ، / ١١ ظ الا ان يفرقوا بين ف ٢ ف و ف٢ ف (فلان ابن فلان) ، كما فرق الله بين السماء والارض والليل والنهار فرقوا بينهما كما افرقانا بين المجمرتين • واقلب كل واحد في مكان لا يراه صاحبه ، فانهما يفترقان اسرع من لمـح البصر •

(٣) وجه آخر :

اذا اتصل القمر بزحل ، ويكون منصرفـاعن المريخ ، تأخذ كور (كذا) وهو مقل ازرق درهمين ، حب المقل ثلثة (ثلاثة) دراهم ، لحيةالتيس دانق ، تجمع وتأخذ مجمرتين ، وتصـعد الى موضع عالي ، وتأخذ وتر (كذا) بيـدكوتطرح البخور على النار ، وتقول ، وانت تعقد على الوتر : شددت وعقدت لسان ف ٢ ف عنف ٢ ف (فلان ابن فلان) بحق انوخيا ، هيارا ، سياسا ، درطس ، تاميار ، ياجس ، عليك وعلىجميع الارواح العابدات الساكنات في اقليم زحل، الا ان تشدون (كذا) قلب ف ٢ ف عن ف ٢ ف(فلان ابن فلان) ولسانه وعينه كي يصير لـه ذليلا خاضعا ، بحق النجم الاكبـر • وباتصـالالقمر بزحل تقرأ هذا ٧ مرات ، كل مرة تعقد على الوتر عقدة ، فانه ينقطع عنه لسانه ويصير لـهمثل التراب ، بامر الله تعالى •

---

(٦٥) على الهامش الايمن من الصفحـة نقـرأ : جعلتم •

(٦٦) وضع الناسخ فوق كلمة (مكانه) النهاية المؤنثة (نها) •

(٦٧) في الرسالة هذه اخطاء نحوية عدة ، لاسيما في عدم نصب الكلمات التي في حالة النصب، كما في (تأخـذ ... درهم ، بـدلا من (درهما) ، أو دانق ، كور ، وتر .. والخ ، بدلا من (دانقا ، كورا ، وترا .. والخ) وقد أشرنا الى الضروري منها فقط بوضع (كذا) لتنبيه القاريء •

(٤) وجه آخر في المعنى[٦٨] :

اذا انصرف القمر عن المريخ ، ويكون في صورة نفسه ، والساعة لزحل ، أو يكون محسر راس المريخ وزحل ، اما بالمقابلة او بالاتصال ،تاخذ برنجاسب درهم ، شعر الجن دانق ، يبروح الصنم دانق ، سوسن اسمانجوني ثلثة دراهم ،وتأخذ لسان شاة ، وترصد الوقت • ثم خذ مجمرة ، واطرح البخور عليها حتى يدخن ، وتأخذاللسان وخيط ابريس خام ، وتشد على اللسان ، وانت تقول : شددت لسان ف ٢ ف عن ف ٢ ف(فلان ابن فلان) ، بحق هو بعهد حون ، يـارا سد ريدون ، افرسوا افرسوا ، فدســا • عليكميا ارواح الحلقطيرات ، الا ان تشدون (كذا) لسان ف ٢ ف عن ف ٢ ف • تقل حتى يدخنذلك الدخان كله ، ثم تقلب المجمـرة في مكان آخر ، / وتاخذ ابرتين وتغرز في اللسان ، وتاخذكوز جديد ، وتطرحه فيه ، / ١٢ و وتدفنـه في مقبرة اليهود • فانه غاية[٦٩] •

(٥) في شدّ النوم والتسليط :

قالت الهند : اذا كان زحـل في ي (بـرج الدلو) درجات من برج ي خالي اليد والطالع برج ي الدرجة التي فيها زحل ، فتاخذ فطراساليونوهو بزر الكرفس الجبلي نصف درهم ، فلفـل دانق ، حب الغار ، يجمع ويرصد الوقت ، ويكونفي مكان مظلم ، واطرح البخور على النار حتى يدخن • وتقول : شددت وامسكت نوم ف ٢ ف(فلان ابن فلان) ، وحرمت عليه النوم ، وسلطت عليه الظلمات وارواحها ، ياشقريطش ، يابورعطشيا داموش تاخاموس • اقسم عليـكم بالنـجم الاعظم ، الا ان تسلطوا على ف ٢ ف (فلان ابنفلان) وتحرمون (كذا) عليه النـوم والطعام والشراب • تقوله حتى تفرغ الدخنة ، ثم تحفرالموضع ، وتدفن المجمـرة فيـه تحت الارض ، واجعل فوقه شـيء ثقيـل (كذا) ، فانك ترىاجابته بمشيئة الله تعالى •

(٦) وجه آخر :

اذا انصرف القمر عن زحل ، والقمر خاليالسير وزحل في الطالع لوقت العمل ، تاخذ أشق درهمين ، وورق كرم العنب نصف درهم ، حافرحمار درهم ، وترصد الوقت ، وتاخذ مجمـرة وانت في موضع مظلم ، وتطرح البخور على النار،وانت تقول : [٧٠]••• يا هيون ريخانا ، وسعبتو هيوريحا نوريخا ، سوتوا سوتوا • عليكم ، بحقهذه الاسـماء ، يا ارواح الحلقطـيرات ، الا ان تحرمون (كذا) على ف ٢ ف (فلان ابن فلان)النوم والطعام والشـراب والقـرار ، وتضيقون (كذا) صدره كانما يتصعد في السما (السماء)الامة ، تقوله حتى ينقضي البخـور ، ثم تحفـر الموضع وتدفن المجمرة فيه تحت شيء ثقيل • فهذاما قالت الهند في البخورات وغيره على روحانيات زحل •

(٦٨) على هامش الصفحة من جهة اليسار العبارة التالية : هو القيصوم .

(٦٩) العبارة ناقصة .

(٧٠) اكثر من سطر مكتوب في الاصل ولكنه قد شطب .

(٢)

صفة روحانيات المشتري

صفة روحانيات المشتري :

(١) قالوا على روحانيات المشتري اشـياءعجيبة من البخورات والطلسمات / وغير ذلك ، وجعلوا في قسمة المشتري الغلمـان والرجـال والمودات • فمن اراد ان يعمل من / ١٢ ظ هذه البخورات في الغلمان والرجال فليفعل •

قالوا انه اذا كان في ١٥ درجة من برج ٨(القوس) وهو شرفه ، وزحل غير ناظر اليــه ، والقمر متصل به ، فتاخذ طلق درهمين ، انزروث مثله ، نخالة درهم ، ملح خمسة دراهم ، وتصعد الى موضع عالي (كذا) والمشتري فوق الارض ،وتاخذ مجمرة ، وتطرح البخور على النار حتى يدخن ، وانت تقول : هيجت ف ٢ ف بحب ف ٢ف واخذت عـين ف ٢ ف (فلان ابن فـلان) بالدموع وقلبه بالخفقان ، فلا يهنيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا قرار ، حتى يخرج الى عند ف ٢ ف (فلان ابن فلان) بحق ينثطرس ، مارطينس ،جانيرس ، ببرارس ، هنيرس • تقوله ٧ مرات ، ثم تترك المجمرة مكانه ، ولا تحركه الى ان يدورعليه الفلك دورة واحدة ، فانه جيد مجرب ، باذن الله تعالى •:•

(٢) وجه آخر :

اذا كان المشتري في حد نفسه ، والقمـر متصلا به من غير نظر النحسين اليه ، تأخذ ناردين خمسة دراهم ، حب الرشاد درهم ، سوسن مثله•تجمع ذلك ، وتصعد الى موضع عالي (كذا) ، واطرح البخور على النار حتى يدخن ، وتقول :هيجت قلب ف ٢ ف على ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، واحرقته بالنار ، وعذبته بالماء ، وسلطت عليه سحر هاروت وماروت[٧١] ، يا نوخيايـا ، يا شعريطش ، يا سدين ، يا كانوثا ، بحق اسمايكم(اسمائكم) هذه هيجـوا قلب ف ٢ ف بحب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) حتى لا يصبر عنـه ساعة واحدة • تقوله ٧ مرات ، وتدفن المجمرة مكانه ، فانك ترى اجابته •

(٣) وجه آخر :

اذا كان يوم ٥ (٥ = الخميس) والمشتري في حد نفسه ، والقمر متصلا به ، فتأخذ شـمع

---

(٧١) جاء في سورة البقرة (١٠٢ ــ ١٠٣) مـا نصه : « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وما يعلمان من احد حتى يقولا : انما نحن فتنة فـلا تكفر ، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ، ويتعلمـون مـا يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ، ولبئس ما شروا بـه انفسهم لو كانوا يعلمون ، ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خـير لو كانـوا يعلمون » .

(كذا) لم يستعمل بعد في شيء ، تعمل منه تمثالين ، أحدهما صورة الرجل والآخر صورة المرأة . وتأخذ سكرة وتضعها في فم تمثال الرجل، وترصد الوقت حتى يكون القمر والمشتري في دقيقة بدقيقة ، اما بالاتصال / واما بالمقارنة . ثم تأخذ التمثالين ، فتعانق احدهما بالآخر ، وتأخذ / ١٣ و كوز جديد (كذا) فتبخره بعود في دانق، وتتركهما في الكوز ، وسد راسه في الحال والوقت وتغلقه ، فانك ترى اجابته .

(٤) في التفريق :

اذا كان المشتري في حد زحل ، واليوم والساعة لزحل ، والقمر خالي السير ، تاخذ شمعا مستعمل (كذا) فتعمل منه تمثالين ، احدهما على صورة الرجل والآخر على صورة الغلام ، ثم عانقهما ، وولى وجه الغلام عن وجه الرجل الى خلفه ، ولفهما بخرقة حرير وبخرهما بقسط درهمين ، وتقول : فرقت بين ف ٢ ف و ف ٢ ف بحق النجم الاكبر والاله الاعظم بزحل ، بزحل فرقت بينهما وجعلت العداوة والبغضا (البغضاء) بينهما الى يوم القيمة (القيامة) . تقوله ٧ مرات، واجعلهما في كوز جديد ، وادفنهما في بيت مظلم، فانهم يفترقون (كذا) .

(٥) وجه آخر :

اذا كان المشتري في شرفه وفوق الارض والقمر متصلا به ، تاخذ فيها قارورة دهن بنفسج، فتبخرها في مقابلة المشتري بالليل ، باوس درهمين ، وفلفل دانق ، وعود مثله ، وتدعه ٣ أيام بلياليها تحت الكواكب مسدودة مختومة بخاتم شوث توث ، فانه اذا دهن به الرجل حاجبه ، ودخل على سلطان قضى حاجته وقبل قوله واكرمه . واذا ادهن به الرجل وصافح الغلام فانه يتعشقه ويغمزه بعينه فيتبعه . واذا اخذت منها نقطة وشممتها لمن احببت فانه يخضع لك بعد ان تقول عليه قبل ان تشمه : خضعت نفس فلان بن ف بالنجم الاكبر المشتري ، بتناديطوس مارذيوطس ، يوثا يوثا . يقوله ٧ مرات ، فانك ترى اجابته سريعا ان شاء الله تعالى.

(٣)

صفة روحانيات المريخ

صفة روحانيات المريخ :

(١) قالوا على روحانيات المريخ اشياء عجيبة من البخورات وغيره للقتال والفزع . فأول ما قالوا انه اذا كان المريخ في برج العقرب وهو البيت / الذي يعتدل فيه مزاجه ، / ١٣ ظ ويكون في حد نفسه ، تعمل فيه نيرنجيات التسليط ، وهو : اذا كان لك حاجة عند ملك ولم يقضيها (كذا) لك ، فترصد الوقت ، ثم خذ من عقرب ميتة مجففة درهم ، بانومايا وهو الملح خمسة دراهم ، وتصعد الى موضع عالي (كذا) واطرح البخور على النار حتى يدخن ، وانت تقول : سلطت روحانية المريخ على ف ٢ ف (فلان ابن فلان) وحرمت عليه النوم والطعام والشراب ،

يا سندايا ، يا رخندا ، يا بورخندا ، يا برطيس ،يا هيورطس • تقوله حتى يفرغ البخور ، فان ذلك الملك يرى في منامه فارس راكب (كـذا) علىفرس احمر عليه ثياب حمر ، بيده حربة مبلولة بالدم ، وكان الراكب يقول له : ايها الملك ، اقضحاجة ف ٢ ف (فلان ابن فلان) والا اغرز هـذه الحربة في صدرك فلا يتركه ينام ، وكلما آرادالنوم رآه في نومه حتى يقضي حاجتك •

(٢) وجه آخر :

اذا اتصل القمر بالمريخ في يوم جـ (٣ =الثلاثاء) في الساعة ١ منه ، تاخذ شمع (كذا) لم يستعمل ، فتعمل منه تمثال (كذا) على صورةمن تريد ، وتحشي بطنه شحم البط ، وتشـد في رجليه خيط ابريسم خام ، وخـذ كوز جديـد(كذا) ، اثقب في أسفله ثقبة ، وعلق التمثـال منكس الراس • وخذ كبريت (كذا) اصـفردرهمين ، حب المقل دانق ، حب الرشاد مثله دانق، وارصد الوقت • وخذ مجمرة فاطرح البخـورعلى النار حتى يدخن ، وتقول يا شراهيا ، هيـا شراهيا ، اقسم رهيا عليكم بالاله الاعظم الذيصد الفيل عن بيته الحرام ، بالثمانية المقربـين ، وبالذي يولج الليل في النهار ، ويولج النهـارفي الليل ، وبالذي قطع الماء فلم تبتل قدماه ولم يرشح ، وبالذي فلق البحر[٧٢] ، الا ان يحضرون(كذا) روح ف ٢ ف (فلان ابن فلان) في بدنه، وتذيبون بدنه وتهلكونه وتمزقون (كذا) عليهالعيش • تقول هذا مرتين ، ثم عـلق الكوز في الشمس ودع تحته ظرف (كـذا) حتى يذوبالشحم والشمع فيه ، ويقطر منه قطرة قطرة ، فان ذلك الانسان يذوب بدنه كما يذوب ذلك الشحموالشمع / في الشمس / ١٤ و يوم يوم (يوما يوما) ، ويأخذه السل والالم والتهاب في بدنه •فاتق الله تعالى ولا تعمله الا لعدو مبين •

(٣) وجه آخر :

ان تخلط الذي قطر منه وتعيده اليه ، ثمخذ الكوز وارميه (كذا) في ما (ماء) جـاري (كذا) ، وخذ عود (كذا) درهمين ، قسط دانق،والقمر متصلا بالمشتري • فدخن بالقسط اولا في المكان الذي كان فيه الكوز معـلق (كذا) ،وتدخن بالعود بعده ، وتقول : باهيا ، شرهيا ، اهيا ، شراهيا ، اهيا • ردوا الى أوطانكم ، وماكنتم فيه ، عرف الله ما اتانا فيـكم وعرماتنـا بكم[٧٣] نار النور القدوس ، تقوله حتى يدخنالبخور ويفرغ ، فانه ينحل عنه ويبطل بأمر الله تعالى •

---

(٧٢) جاء في سورة فاطر (الآية ١٣) : « يولج الليل في النهار ويولج النهـار في الليـل ، وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ، ذلك الله ربكم له الملك ، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير » . وفي سورة الحديد (الآية ٦) : « يولـج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور » . والمقصود في النص هو الله تعالى .

كما ان في هذا النص اشارة الى موسى والمسيح (سفر الخروج ، فصـل ٢ ؛ انجيل متى : ١٤ ، ٢٥–٣٢ ، وانجيـل مرقس : ٦ ، ٤٥–٥١) .

(٧٣) كلمتان غير واضحتين تماما ، ولعـل المقصود : وعزماتنا بكم .

(٤) وجه آخر :

اذا كان المريخ في درجة الطالع والســاعةللمريخ ، فخذ كبريت (كذا) اصفر ، انزروت ، مقل أزرق ، نخالة ، من كل واحد درهم ، واصعدالى موضع عالي (كذا) ومعك مجمرة ، واطرح البخور على النار حتى يدخن ، وتقول : يا مريخ ،يامريخ ، يامريخ • ياروحانيات المريخ ، ياروحانيات المريخ ، يا روحانيات المريخ • تقول ذلك ٧ مرات•سلطوا بحق المريخ على ف ٢ ف كذى وكذى (كذا) ٨٥ وضيقوا صدره وروحه حتى لا يقرقراره الا عند ف ٢ ف (فلان ابن فلان) لا يصبر عنه ساعة واحدة • وان شئت قلته مؤنث (كذا)للمرأة •

(٥) وجه آخر :

من أخذ حريرة بيضا (بيضاء) وجعل فيهامن كبريت اصفر درهم ، برادة النحاس دانق ، وجعلها فتيلة واسرجها بالزيت في ســاعة المريخوالمريخ في الطالع ، ويكتب على الحريرة : هيجت قلب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) بحب ف ٢ فواحرقته بالنار ، يا قلب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) اخضع وأطع وحب ف ٢ ف (فلانا ابن فلان) ،بحق انوخيا ، بلندرطيس ، بلندرطيس ، ٣ مرات عليكم يا ارواح المريــخ يا طورس ، اندروس ،هيدروس ، ماريدروس ، عليكم بالنجم القتــال والارواح الساكنات في اقليمه ، الا ان تحضرون(كذا) ف٢ف (فلانا ابن فلان) بحب ف٢ف (فلان ابن فلان) • وان شيت (شئت) مذكراً (كذا)فانه يصير له خاضعا ذليلا ، ولا تطفي الســراج وتملاه بزيت يوم (كذا) وليلة • فهذه الاشيا(الاشياء) قالتها الهند/على روحانياتالمريخ/١٤ظ•

(٤)
صفة روحانيات الشمس

صفة روحانيات الشمس :

(١) قالوا على روحانيات الشمس أشــياءعجيبة في نيرنجات الملوك والاشراف والروساء ، وتليين قلوبهم على الرعية وأهل البلاد ، ووقوعالرعب في قلوبهم ، وظفــر بعضــهم على بعض بالنيرنجات العجيبة •

فأول ما قالوا في الشــمس اذا نزلت علىالحمل في ١٩ درجة منه فاعمل به • وذلك ان تأخذ ذهبا ابريزا خالصا ، فتعمل منه تمثالين على صورةالملك الذي تريد ، وتنقش عليه : هذا صــورة فلان بن فلانة الملك ، ويكون فاتحا فاه • وخذسكرة فضعها في فيه ، وخذ من شمع لم يستعمل درهم ، شحم البط نصف درهم ، مرارة النمرداتق ، فتذيبها في مسعط ، وترصد الوقت والطالع (برج الحمل) والدرجة ١٩ منه ، والشــمسفيه ، وتقلبها في جوفــه ، وتكون قد هيــات مصطكي درهم ، عودني مثله ، زرنيخ اصــفرداتق ، وتدخن في ذلك الوقت ، وتاخذ التمثال بيدك حتى تبخر تحته وتقول : الينوس الينوس،مارهينروس مارهينروس ، اتكليا اتكليا ، عليكم

يا اهل ...[٧٤] الاعظم والهيـكل الاعظـم ،وياستلانينوس استلانينوس ، الا ان ترققـون وتلينون (كذا) قلب ف ٢ ف (فلان بن فلان)الملك على ف ٢ ف (فلان ابن فلان) أو على أهل البلد الفلاني • فان ذلك الملك يراعيهم ويكرمهمويرفع عنهم شره ويعمل ما يريدون •:•

(٢) واذا اردت انهزام عدو تحتاج اولا انتنظر الى الارض التي فيها العدو لاي كوكب هو ، وتعرف العسكر الحاصر لاي كوكب هو ، وكذلكالعسكر الخارجي على صاحبه أيضا • ثم بعـد ذلك انظر الى الارض التي هو فيها لاي كوكبهي ، فانظر هل بينه وبين الشمس من الاتصـال شيء ، فان كان الاتصال ، فانظر من أي وجـههو ، فانه صالح ان تعمل بها العمل ان تكـون الكواكب تحت شعاعها ، أو في تربيعهـا أو فيمقابلتها ، فخذ شمعا لم يستعمل ، فاعمل منـه تمثالا للملك الذي تريد وتولي وجهه الى خلفوتلفه في خرقة سودا (سوداء) ثم ترصد / الوقت حتى يكون الكوكب في تربيع / ١٥و الشمس أومقابلته أو تحت شعاعها ، وخذ كبريت (كذا) اصفر ، زرنيخ اصفر ، ملح ، نخالة ، من كلواحد درهم ، وتطرحها على النار حتى تدخن ، وتقول : فرقت وشتت وبددت جميع عسـكرف ٢ ف (فلان ابن فلان) واسست بينهم العداوة والبغضا (البغضاء) الى يوم القيمة (القيامة)فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمـد لله رب العالمين ، تقوله ٧ مرات ، ثم تدفنه في ارض العدو،وامر عسكرك بالقتال معهم كانهم ينهزمون ولا يجتمع احد منهم بصاحبه ابدا الا ما شاء الله •فان كنت أنت الخارجي عليه فتحتاج ان تعمل هذا العمل ولا يكون بين صاحب الطالع والشمساتصال ولا نظر ، والمشتري في وسط السماء ، وصاحب الطالع متصـلا به ، ويكون بينهمـاقبول • فاعمل على ما وصفنا فانـه من اعمـال ارسطاليس للاسكندر[٧٥] ، ولا تبذله لاحـدفان فيه فساد الدنيا وهو امانة في عنقك •

(٥)

صفة روحانيات الزهرة

صفة روحانية الزهرة :

(١) قالوا على روحانية الزهرة أشيا (أشياء)عجيبة من التهاييـج والعطوف • فاول ذلك اذا كانت الزهرة في (برج الحمل) وفي حد نفسهافي ١٢ درجة منه ، والقمر متصلا بهما ، وترصد ان يكون القمر والزهرة في درجة الطالع ، فتأخذملح (كذا) درهم ، حب المقل درهم ، فلفـل دانق ، وتصعد الى موضع عالي (عال) ، فتطرحالبخور على النار حتى يدخن ، وتقول : هيجت قلب ف ٢ ف الى ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ،بحق اشنارشنا ، بسم الله وبسم السـاعة ، تزل القيامة ، العظام البالية ، والارواح الهادية ، قدابا الله لكم ، وحملة عرشه ، وخشعت الاصوات

(٧٤) ثمة فراغ صغير بمقدار كلمة واحدة .

(٧٥) لقد جمعت هذه التعليمات في كتابين ، عنوان الاول (اسطاماطيس) وهو ناقص ، والآخر (اسطاماخيس) وهو كامل .

للرحمن فلا تسمع الا همسا[٧٦] ، بيطا ابيطا ،هبه هبه ، ابيطا بيط ، عليك يا ارواح ف ٢ ف ، الا ان تخضع وتذل لف ٢ ف (فلان ابن فلان) .تقول هذا ٣ مرات حتى يدخن البخور ، فانك ترى اجابته .

(٢) وجه آخر :

اذا حلت الزهرة بالنور في ٥ درجات منه ،فخذ حنا (حناء) درهم ، عفص (كذا) درهم ، زعفران (كذا) / دانق ، سكر طبرزد دانقين .تجمع ذلك وتصعد الى موضع/١٥ظ عالي(كذا)تحت السماء والزهرة والقمر في درجة الطالع كالاول .وتطرح البخور على النـار حتى يدخن . وانت تقول : هيـجت قلب ف ٢ ف ، بحب ف ٢ ف(فلان ابن فلان) يا ماينخا ، انونبخا ، اقره اقره، مرحا عليكم يا ارواح الطاهرة ، الا ان تهيجوا قلب ف ٢ ف بحب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) . يقول ذلك ٧ مرات ثم تصفق ٣ مرات ، فانك ترى اجابتك سريعا .

(٣) وجه آخر :

اذا نزلت الزهرة في ب (برج الجـوزاء)والقمر بها متصلا درجة بدرجة ، والزهرة في حد نفسها ، تأخذ اشق ، انزروت ، عفص ، من كل واحد درهم ، تجمـع وترصـد الوقت وتكون بموضع عالي (كذا) ، وتطرح البخور على النارحتى يدخن ، وتقول : هيجت قلب ف ٢ ف بحب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، تقوله حتى يدخن البخور ، ثم تدنوا (كذا) من المجامر متقهقهـا وترجع متقهقها ، وتقول : احرقت قلب ف ٢ ف بحب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) وعذبته بمحبـة ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، فانك تجد اجابتـه سريعا .

(٤) (وجه) آخر في المعنى :

اذا كانت الزهرة في د (برج الاسد) في حد نفسها ، والقمر متصلا بها ، فاعمل في تليين قلوب الملوك والاشراف ، وهو ان تأخذ شعر ذنب الاسد دانق ، شمع درهم ، وخذ مجمرة واصعد الى موضع عالي (كذا) ، وتطرح البخور على النار وتدخن ، وتقول : خضعت نفس ف ٢ ف لف ٢ ف (فلان ابن فلان) بأمر نيسـا مردانيسـا ،يا شعريطس ويا بامره ، ويا باخداش ، اخضعوا روح ف ٢ ف لف ٢ ف (فلان ابن فلان) الملك .تقوله ٧ مرات ، واترك المجمرة مكانها الى غدوة، فانه عجيب بامر الله تعالى .

(٥) وجه آخر :

اذا نزلت الزهرة (في) ه (العذراء) في حد نفسها ، والقمر متصلا بها ، وعطارد ينظر اليها من

---

(٧٦) جاء في سورة طه ، الآية ١٠٨ : « يومئـذ تتبعون الداعـي لا عـوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا » .

التسديس أو التثليث أو التربيــع أو المقــابلة ،فتأخذ ســنبل طيب درهمين ، وترصد الوقت ، وتطرح البخور على النار حتى يدخن ، وتقول :كيا كيه من سفهه هيطا / بيطا هنون كنيــطا • تقوله ٧ مرات • ثم تقول : /١٦و هيجت قلب ف٢ ف بحب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، خذوا بقلبه حتى لا يقر قراره الا عند ف ٢ ف (فلان ابن‌فلان) • تقوله ٣ مرات ، فانك ترى اجابتــه سريعا •

(٦) وجه آخر :

اذا نزلت الزهرة في و (برج الميزان) في حدنفسها ، والقمر متصلا بها ، والنحوس منصرفة عنها ، تاخذ كاكنج نصف درهم ، قرفه درهم ،روحمسرق درهم ، تجمع وترصد الوقت ، وتكون تحت السما (السماء) ، وتطرح البخــور على‌النار حتى يدخن • وتقول : هيجت قلب ف ٢ ف لف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، واحرقت قلبهــابالنار ، وسلطت عليها روحانيــة الزهرة ، حتى يعملون (كذا) في بدنها القوة الشهوانية ، فلاتقر ولا تهدأ قوتها بامر احنثي ، يا ذبا خبثا ، كه كه ، سف سف ، شيوا شيوا • تقوله حتى يدخن‌البخور ، فانك ترى اجابته عاجلا •

واذا كانت في ز (برج العقرب) فلا تصلح‌للمودة ولا عمل المحبة •

(٧) وجه آخر :

اذا نزلت ح (برج القوس) والقمر متصلابها ، والمشتري ينظر اليها ، أو يكون اتصالهما الطبيعي ، فتاخذ من الشعر الذي عند الحجامين‌درهم ، بزر كتان مثله ، خرقة كتان درهم • تجمع وترصد الوقت ، وتطرح البخور على النار حتى‌يدخن • وتقول : هيجت قلب ف ٢ ف بحب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، بنورخيا ، ماركندنيــا ،قوطورس ، نورخورس ، انورا انورا نور • تقوله ٧ مرات ترى اجابته •

(٨) وجه آخر :

اذا نزلت ط (برج الجدي) في حد نفسها ،والقمر متصلا بها ، فخذ قرن برســال درهم ، شعر جدى درهم ، جوز السرو درهمين • تجمع‌الادوية وترصد الوقت ، وتطرح البخور على النار حتى يدخن • وتقول : هيجت قلب ف ٢ ف على‌ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، وارسلت اليه رسولا ناصحا ، يهيج قلبه ولا يهنيه الطعام ولا الشراب‌ولا النوم ولا القرار ، يعــدوا (كذا) خلفهــا كالكلاب ، لا يقر قراره الا عند ف ٢ ف (فلان‌ابن فلان) وبما سحا كار ، ونيخا نبكا ينطشفق • تقول هذا ٧ مرات • ثم تصفق بيدك كل مرة ٣مرات ، ترى اجابته سريعا •

(٦)

صفة روحانيات عطارد

صفة روحانيات عطارد :

(١) قالوا على روحانيات عطارد أشياء عجيبة، اذا كان عطارد مع الشمس /١٦ظ دقيقة بدقيقة فاعمل فيه نيرنجات المودة بين الغلمان والرجال .وهو ان تاخذ شمع (كذا) لم يستعمل ، فتعمل منه تمثال (كذا) على صورة الغلام ، والآخرعلى صورة الرجل . وترصد الوقت ، وتطابق احدهما على الاخر ، وجه كل واحد منهما الى صاحبه . وانت تقول : الفت بين قلب ف ٢ ف و ف ٢ ف (فلان ابن فلان) بمارنخيا ، كيو كيو ،كطي كطي ، صعنا صعنا . لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم (كذا) ، ولكن الله ألف بينهم . تقول ذلك ٧ مرات . ثم خذ كوز جديد (كذا) وادفنه فيه ، وادفن الكوز تحت السماء ، فانك ترى اجابته سريعا .

فاذا اردت ان تفرق بينهما ، فخذ التمثالين وولي وجه احدهما عن صاحبه ، وعطارد متصل بزحل ، والزهرة غير ناظرة اليه ، والساعة لعطارد، واليوم لزحل ، فانك ترى اجابته .

(٢) وجه آخر :

اذا كان عطارد متصلا بالزهرة اتصالا طبيعي (كذا) ، فخذ طرشقوق وهو الهندبا البري ، حشيشة وهو المرار درهمين ، قنة وهوبازرد درهم ، كندر ذكر درهم ، وترصد الوقت واليوم للزهرة ، وتطرح البخور على النار حتى يدخن ، وتقول : قلبت ف ٢ ف بحب ف ٢ ف (فلان آبن فلان) ، بهوزيا موزه ، يا متوربا ،كشناطي ، كشنا كشنا . تقوله ٧ مرات ، ترى اجابته .

(٣) وجه آخر :

اذا كان عطارد متصلا بالمريخ فانه يتغير الى طبع المريخ ، لان عطارد يتغير الى طبع الكواكب ويمازجهم ، فاعمل منه حينئذ نيرنجات العداوةوالتفريق والبغض ، وهو ان تاخذ ملح (كذا) خمسة دراهم ، كندر درهم ، وترصد الوقت ،وعطارد متصلا بالمريخ من غير قطر السعود ، وتطرح البخور على النار حتى يدخن ، وتقول :فرقت بين ف ٢ ف و ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، يا سفثيا ، يايوتقشثا ، ويارقعيشا ، عليكم بحق هذه الاسماء الا ان تفرقون (كذا) بين ف ٢ ف و ف ٢ ف (فلان ابن فلان) ، فانك ترى اجابته عاجلا .

(٤) وجه آخر :

اذا اتصل عطارد / بالمشتري ، واليوم لعطارد ، والساعة للشمس ، فخذ نخالة / ١٧ و كف ، مقل (كذا) ازرق درهمين ، علك الانباط درهم ، ترصد الوقت ، وتطرح البخور على النار حتى يدخن ، وتقول : يا رخيا فخيا ، فارو ،شومار ، سناكار ، شنا ، شو نشوا ، تقوله ٧ مرات فانك ترى اجابته عاجلا ان شاء الله .

(٧)

صفة روحانيات القمر

صفة روحانيات القمر :

(١) قالوا على روحانية القمر اشيا (اشياء)عجيبة ٠ اذا كان القمر مع الشمس دقيقة بدقيقة ، وهو ساعة الاجتماع ، فخذ شــمع (كذا) لم‌يستعمل ، فتعمل منه تمثالين ، احدهما على صورة الرجل والاخر على صورة صاحبه ، وخذ رق ظبي،واكتب على رقعة منه هذه الصورة ، واجعلها في جوف تمثال العاشق ، وهو الرجل ، هذه صورةف ٢ ف (فلان ابن فلان) فيه خاصة ، واكتب رقعة اخرى ، واجعلها في جوف تمثال المراة وهي‌المعشوقة التي تريد ان تهيج : طويت ف ٢ ف بحب ف ٢ ف (فلان ابن فلان) تحب ف ٢ ف(فلاناً ابن فلان) بر فمه مه مم[٧٧] ٠ وترصــد الوقت ، وتعانق احدهما بالاخر ، واجعلهما في‌كوز جديد بعد ان تلفهما في خرقة حرير بيضــا (بيضاء) ، وتدفنهما مكان المعمول به ، يجيب في‌الوقت والحال ٠

(٢) وجه آخر :

اذا أردت ان تعمل باب (كذا) من هذه‌الابواب ، ويتفق الوقت ، ويكون القمر مع الذنب أو الراس او العقدتين او تحت الشــعاع او في‌الطريقة المحترقة أو في دقيقة الاستقبال ، فلاتعمل فيه ، فان القمر حينيذ (حينئذ) فاسد ، فتفسدحاجتك ولا تتم واياك ٠

[تنبيه ونصيحة]

واتق الله حق تقاتــه ، واذكــر الميعــاد ،ولا تجمع بين اثنين في حرام ، فانك ماخوذ بمــا يفعلان ، ولا تعمل الا في الحلال ، فهذا ايدك الله‌مقدار ما آلفته واختصرته من الكتب المختارات (كذا) ٠

[خاتمــة]

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين ، وصلى‌الله على من ختمت به الرسالة ، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٠٠قوبلت باصلها فصحت ولله الحمد ٠

---

(٧٧) كلمات غير مفهومة ، وهي اشبه برموز ، هكذا : حـــه مه ٠

الرسالة الثالثة

في استحضار الارواح

[العنوان والديباجة]

.:. الرسالة الثالثة في استحضار الارواح .:. /١٧ظ

.:. تأليف الحكيم الأجل الفاضل الفيلسوف .:.

.:. أبو (أبي) يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي .:.

.:. تغمده الله برضوانه .:.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

/١٨و

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد

وآلــه أجمعــين

[مقـدمة]

اعلم ايها الاخ الصالح ، وفقك الله للسداد ، وهداك الى طريق الرشاد . اني لما رايت القدما (القدماء) في هذا العلم قد اطالوا اختصرت معهما جربته وعرفت صحته ، وذلك اني رايت القدماء مختلفين في استحضار الارواح . فاعتمدت على كتاب ابرخس بن افرطس الرومي ، وهو اخصها ، فانتخبت منه ما وضعته في هذه الرسالة .

[الصوم قبل الاستحضار] [٧٨]

قال : اذا أردت استحضار روح من الارواح فلذلك مقدمة ، وهو ان يصوم المستحضر للروح قبل استحضاره ٣ ايام متواليـة عن اكل اللحم والالبان ، وما يكون منها ليصفوا (كذا) ذهنه وتذهب التخيلات ويستحضر (حينئذ) .

[الارواح المستحضرة]

واعلم ان الارواح التي تســتحضر اربعــة وعشرين روحــا فمنهم خوادم النهــار وهــذه اسماوهم : مهاييل ، ملوهــال ، هيهاســيل ، ميططرون ، يوناليــل ، كيســاميل ، هيفوميل ، سوميل ، ديوليل ، حيلوسيل ، هشمول ، عومول .

وهذه (اسماء) خوادم الليل : لوهوميا ، لسرمايل ، ديمايويل ، هيكويل ، بهمايل ، شمهال ، مهوال ، وبهويل ، هموهيل ، ويهويل ، هيوهيل ، ماليهيل ١٢ [٧٩] .

---

(٧٨) العناوين التي بين قوسين هي تقسيمات من وضعنا .

(٧٩) عدد الارواح ٢٤ ، خدام النهار ١٢ وخدام الليل ١٢ .

فهذه ٢٤ ، كل واحد منها يتولا (يتولى)ساعة من الليل والنهار . فالاثنا عشر الاولة (الاولى) ارباب ساعات النهار ابدا[٨٠] .

[كيفية استحضار الارواح]

والمخاطبة لهم جميعهم مخاطبة واحدة .وتريد تذكر في كل مرة اسم الروح الذي تريد استحضاره ، وتقول الكلام ٧ مرات ، وتبخر بلا دن ، وقسط ، وقاوينا ، ونارنج ، واظافير الجن ، وهو اظافير الطيب ، فانه يحضر . فتطلب منه ما تريد .

فان كنت تخاف صورته ، فامره ان يظهر بصورة ما تريد حتى لا تخاف .

فاذا اردت الاستحضار ، تنظر الساعة ايش[٨١] يتولاها من الارواح ، فتضرب مندل (كذا) / وتخط بسكين فولاذ عليها مكتوب هذه الحروف : ع بها سع عا سع سع / ١٨ ظ عللع مالحعلع نحعلع غنيا شام علام ما يحعلوم عسا شم عالم شم عالم مالح عالم ، وتقعد في وسط المندل وتستحضر الروح ، فتقول : يا ايها الروح الكريم الصالح الامين ، بحق من جعلك مقلبا في جميع ما تختاره من الصور ، قادرا على فعال الخير والشر[٨٢] ، اذا استحضرتك احضر ايها الشخص . اني اقسم عليك بآيات الله عز وجل[٨٣] العظيمة ، واقسام كتابه الكريمة ، بحق موها موها ، ليهو ليهو ، بحق شالوفطاشالوفطا ، عميال عميال ، بحق ميهث ميهث ، باعث باعث ، هيطانا هيطانا ، جوال جوال ، بحق كريم كريم ، حرفاليش قمعيش ، هما هما ، لوهيد لوهيد ، وبحق كرماليوس كملوش ، عاهث عاهث ، دميايم لوماذ ، بحق الصرير ومجرى الارواح وخالق الاصباح بحق الملك الموكل بالشمس القاعد على حافة البحر هيماسيل الكريم ، الرقيب ديولمايل ، الا ما اطعت وظهرت واجبت ،فانك تسمع حسه[٨٤] .

فاعد الكلام ٧ مرات فانه يخاطبك قبل ظهوره فاستحضره في أي صورة شيت (شئت) ، فانه يحضر ويقول لك : اخرج الي لاقضي حاجتك ،فلا تقبل منه فانك تهلك . فاذا حضر تقول له : يا ويلك تعصوني (تعصني) . وتقول : اخرج الان عصيت اقسام الله عز وجل واستحقيت[٨٥] الهلاك . ثم تقول هذا الكلام يا باعث ياميوال ،يا مولم يا عالم يا حاكم ، يا قشط يا شفاطيش يا شفاطيش ، ادرك ادرك فساعة يسمع هذا الكلام يخضع لك ويذل ويتلطف في الكلام ، فقل له ما بدا لك ، فانه يجيب ويسمع .

---

(٨٠) توجد الكلمات التالية على هامش الجهة اليمنى :
(ميال) قريبا من كلمة مهيايل .
(عمشيال) قريبا من كلمة يوناليل .
(سراميال) قريبا من كلمة سرمايل .

(٨١) كلمة عامية ، اتت هنا بمعنى (أي) ، وهي تعني عادة (أي شيء) ، وفي الرسالة كلمات وتعابير عامية .

(٨٢) قد اكمل الناسخ هذه الكلمة بالخروج عن السطر وانحراف القلم الى اعلى اليسار .

(٨٣) على هامش جهة اليسار كلمتان هما : عيما عيمال .

(٨٤) بمعنى (صوته) .

(٨٥) اكمل الناسخ هذه الكلمة خارج السطر بانحراف القلم الى اعلى اليسار .

فاذا غاب عنك في قضا (قضاء) حاجتك وابطأ ، فعود (عد) واستحضره بالاسما (الاسماء) الاولة (الاولى) ٧ مرات • وتقول عند انقضاء كل مرة : يا فلان اجب ، فتدعوه باسمه واياك والغلط والخروج من / المندل حتى تنقضي حاجتك ، / ١٩و فانك ان خرجت منه قبل انقضا (انقضاء) حاجتك هلكت •

فاذا انقضت فامره بالانصراف، فانه ينصرف،واعزم عليه بالعزيمة الاخيرة فانه ياتي اليك ويخضع ويقول : ايش (أي شيء) جنيت حتى تهلكني ، فقل له : لا تعود (تعد) حتى استحضرك فانه يمضي ، وتأمن شره •

فاذا غاب اعد الكلام الاول مرة واحدة ،واخرج من المندل ، وامضي (امض) لسبيلك ، ولا تطلب منه حاجتين ، فان ذلك خطر عظيم يعود وباله عليك •

[تحـــذير]

وتجنب في ايام الصوم اكل الحرام وفعله ،فان انت فعلت ذلك لا يتم غرضك • واتق الله سبحانه وتعالى ، ولا تفعل في استحضارك مايفسد حال مسلم ، فانك تلقى غب ذلك •

[خاتمـة]

والسلم (السلام) وحرام على[٨٦] وقعت بيده هذه الرسايل (الرسائل) واظهرها لاحد من الجهال •

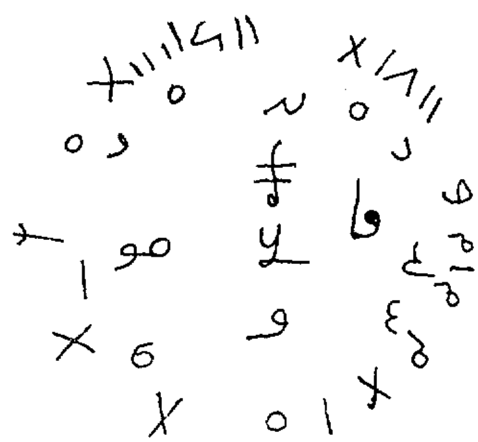
تمت الرسالة ولله الحمد والمنة •

[ذيل في عمل الخواتم]

صفة خاتم فالطيس لعمل الخواتم :

يعمل ويتركه المستحضر معه • فاذا احضر الشخص يختم به بين عينيه • ويعمل من الحديد المنقا (المنقى) ، او النحاس المعدني •

وهذه صورته وصور ما عليه من الكتابة :



فاعمل به تصيب الرشد والسداد باذن الله تعالى •

(٨٦) ثمة على الهامش الى اليمين ما يفيد الجملة : مَن .

[صفة اخرى]

وقال غيره : اذا اردت مناجاة لا د ا لحا ر يكداو احدى لا ك ا حـ ا ك[٨٧] السبعة بالذي يقتضيه مشاهدة غرضه عيانا ، ان تحتمي من الالبان[٨٨]/ والسموك والبقول والقطاني وما شـاكلها من اللحمان الغليظة الجواهر ، ومن الحبوب الغليظة/ ١٩و الجواهر كالعدس والباقلى (الباقلاء) وما شاكل ذلك . وليكن غذاه بحسب جاري عادته في ساير (سائر) الاوقات ، ينقصه ويجعله الربع من المبلغ المستمر عليه . وليجعل اكله في اليوم والليلة اكلة واحدة لا غير . وخير ما اكله الاكل الطالب لهذا العلم والفرض الشريف قرصا واحدا سميذا وزنه ستون درهما يغمسه في عشرين درهما من الجلاب السكرى فاترا . وان اراد امتصاص شي من الرمان الحلو قبل ذلك جاز مع الاقتصاد فيه ايضا . وليكثر لهجه ويفكـر فيما يقصـده ويومله في ذلك بحسب اختياره لشرف مقصوده. وليكن سكناه في منزل خالي (خال) عن سماع احاديث الناس ، معتدل في الظلام والضياء كيما لا تشتغل نفسه وذهنه بامر سوى غرضه .

وهذه الاسماء الذي (التي) يتلوهـا في عزلته كل يوم غدوة وعشية ٧ مرات في كل وقت، وهي ان يقول : اسالك يا اهيم ايهيم ، الوهيم الوهيم ، موهالوش موهالوش ، بحق من خصك بما انت تحبه من الشرف والكرامة ، الا اجبت دعاي وسمعت نداي (ندائي) وكشفت كربتي واوجدتني مطلوبي ، بحق الاسم الاعظم الذي به فطرت الموجودات كلها من العدم ، واوجدت كل شي ، الا ما اجبتني وكشفت همي وغمي .

وهذا القول يقوله بعد الاسما (الاسماء) المذكورة ٧ مرات ، وذلك بعد لزوم الادب من الطهارة والنظافة والطيب ، فانك تدرك الغـرض المقصود ، بذلك بعون الله تعالى وقدرته[٨٨] .

[خاتمـة]

.:. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه .:.
.:. محمد وآله وصحبه وسلم[٨٩] .:.

---

(٨٧) حروف اشبه برموز .

(٨٨) وضع الناسخ ضمات وهمزة فوق نهاية هذه الجملة وسابقتها .

(٨٩) في ذيل الصفحة عنوان كتـاب آخر هو : (كتاب الاحجار والحرز ومنافعها وامتحانها وطلسماتها للحكيم الفيلسوف بطليموس). يلي ذلك ختم مكتبة الأب سباط بالفرنسية (انظر الهامش ٢٢) .

الفهارس

للكشف عن المصطلحات المفيدة علميا ، ندرج الفهارس التالية :

١ ــ فهرس باسماء الفلكيين .

٢ ــ فهرس بمواد البخور باللغتين العربية والفرنسية .

٣ ــ فهرس المعادن والاحجار والعناصر باللغات العربية والفرنسية والانكليزية .

٤ ــ فهرس الادوات باللغات المذكورة .

١ ــ فلكيون ورد ذكرهم في رسائل الكندي

١ ــ ابرخس بن بيرماجس الابثينائي (القرن ٢ قم)	Hipparque de Bithinie
٢ ــ ارسطو الفيلسوف (القرن ٤ قم)	Aristote
٣ ــ ارقليطس (هرقليط ، القرن ٥ قم)	Héraclite d'Ephèse
٤ ــ افلاطون الحكيم (القرن ٥ ــ ٤ قم)	Platon
٥ ــ الحسن بن قريش	
٦ ــ الوطين (كريتون الطبيب ؟)	Criton
٧ ــ اورقليدس (القرن ٤ قم)	Héraclide
٨ ــ بطليموس (القرن ٢ م)	Ptolémée
٩ ــ ثابت بن قرة (المتوفى ٢٨٨هـ/٩٠١م)	
١٠ــ ذيوجانس (ديوجين ، القرن ٤ قم)	Diogène
١١ــ عطارد بن محمد الحاسب (المتوفى سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م)	
١٢ــ مانطيس (القرن ٣ قم)	Manéthon
١٣ــ نقوماخس (القرن ١ قم)	Nicomaque
١٤ــ يحيى النحوي (القرن ٦ م)	Yohannan Philipponus Grammaticus

٢ ــ فهرس مواد البخور واستحضار الارواح

اجنحة الخطاطيف	Les ailes des hirondelles
اشق	Le dorême
اكشوت	La cuscute
اظافير الجن أو اظافير الطيب	Les "ungues odorati"
اظافير الدواب	Les ongles des montures
اصطوخودس (بزر الكرفس)	La semence du macéron (Ustuhudus)
انزروث	La sarcacolle
بازرد (قنة)	Le galbanum

Les fèves	باقلاء
Le sel	بانومايا
Le myrte	باوبس
La limaille de cuivre	برادة النحاس
L'armoise	برنجاسب
La semence de la rave	بزر اللفت
La semence du nénufar (le cubèbe)	بزر نيلوفر (حب العروس)
La semence de lin	بزر كتان
Le macis	بسباسة
L'épluchure des peaux	بشارة الاديم
La fiente des gazelles sauvages d'orient	بعر الظباء
La fiente des lézards	بعر العنب
L'orchis	بو زيدان
L'urine	بول
Le béhen (rouge)	بهمن (احمر)
Le polium	جعدة
Les arilles de glands	جفت بلوط
Le julep	جلاب سكري
La gentiane grecque	جنطيانا (رومي)
La noix de muscade	جوز بوا
La baie du cyprès	جوز السرو
Le sabot d'âne	حافر الحمار
Les grains de bdellium	حب المقل
Les grains de cressonnette	حب الرشاد
L'amande de terre	حب الزلم
Le cubèbe	حب العروس
Les grains de laurier	حب الغار
L'agneau chaste	حب القند
La centurée étoilée	حشيشة
Le chadron sauvage	حصك
Le hennée	حناء
Les sabots de cheval	حوافر الخيل
Le sénévé	خردل
Le haillon de soie	خرقة حرير
Le haillon de lin	خرقة كتان
La fiente des souris	خرو الفار
Le bois de l'ébéniet éthiopien	خشب الابنوس الزنجي
Le bois de cyprès (copeaux de)	خشب السرو (نحاتة)
Le bois de santal (rouge, citrin)	خشب الصندل (الاحمر ، المقاصيري)
Le cytise épineux	دار شيشعان
L'onguent de violettes	دهن بنفسج
La carotte sauvage	دوقوا
La grenadine (douce)	رمان (حلو)
Ruhmasriq ?	روحمسرق
L'orpiment	زرنيخ

Le safran	زعفران
Le gingembre	زنجبيل
L'ivraie du blé	زوان الحنطة
La fleur du saule	زهرة الغرب
L'huile	زيت
Le suc des racines du lentisque	سادوران
Le sucre	سكرة
Le sucre candi	سكر طبرزاد
La farine très blanche	سميذ
Le nard	سنبل طيب
L'iris bleu	سوسن
Le jusquiame	سوكران
La bétoine	شاطري
Le bétal	شاه صيني
Le gras (de canard)	شحم (البط)
Les cheveux de Vénus	شعر الجن
Le poil de queue de lion	شعر ذنب الاسد
le poil de hyène	شعر الضبع
La cire	شمع
Le chadron	شوك
Le lait du vespertilion (son urine)	شيرزق (لبن الخشاف ، بوله)
Le tadiyus	طاديوس
La chicorée sauvage	طرشقوق (هندبا برى)
Le talc	طلق
L'amome	عاقلة
Le semen - contra sec	عبيثران يابس
Les lentilles	عدس
Le sécrétion des plaies	عرق القرح
Le mastic des Nabatéens	علك الانباط
Les noix de galle	عفص
Le scorpion mort	عقرب ميتة
L'ambre gris	عنبر
Le bois d'aloès (estival)	عود (صيفي)
La piovine (Le bois de la croix)	فاوينا (عود الصليب)
La bryone	فاشرا
La semence de l'ache de montagne	فطر اساليون (بزر الكرفس الجبلي)
Le fagare	فاغرة
Le poivre (noir)	فلفل (اسود)
La colophane	قلفونية

Le carthame	قرطم
Le cannelle	قرفة
Les cosses de froment bouilli	قرن برسايل
Le qust	قسط
L'écorce du cédrat et de l'orange amère	قشر الاترج والنارنج
Le bois d'aloès qumari	قماري
Le persil sauvage	قماشير
La centaurée	قنطوريون
Le galbanum	قنة (بازرد)
Le camphre	كافور
L'alkékange	كاكنج
Le soufre (jaune)	كبريت (أصفر)
La vigne	كرم العنب
La puérarie	كست
L'agneau chaste	كف مريم
L'encens mâle	كندر ذكر
La pivoine	كهنايا
Le bdellium (bleu)	كور
Le ladanum	لاذن
Le salsifis sauvage	لحية التيس
La buglosse	لسان الثور
La langue de brebis	لسان شاة
La myrrhe	مر
La bile de tigre	مرارة النمر
Le mastic	مصطكي
Le bdellium (bleu)	مقل (ازرق)
Le sel	ملح
Le storax	ميعة
La valériane	ناردين
L'orange amère	نارنج
Le son	نخالة
Le narcisse (sec)	نرجس (يابس)
L'acore	وج
La rose des baies	ورد السياج
La rose persane sèche	ورد فارسي يابس
Les feuilles de vigne	ورق كرم العنب
Le cardamome	هال
L'endive	هندبا
La mandragore	يبروح الصنم

٣ ـ فهرس المعادن والاحجار والعناصر الاخرى

بالفرنسية	بالانكليزية	
La soie grège	Raw silk	ابريسم
Le sec	Dryness	اسرب
Le plomb	Lead	انك
La turquoise	Turquoise	بجادي
La terre	Earth, soil	تراب
La perle, joyaux	Paerl, jewel	جوهرة
Le fer	Iron	حديد
La chaleur	Warmth	حرارة
La soie	Silk	حرير
Le bois de l'ébéniet	Wood of Ebeniet	خشب الابنوس
Le bois de santal	Wood of santal	خشب الصندل
Les pierres précieuses	Precious stones	در
L'onguent	Unguent	دهن
L'or	Gold	ذهب
Le mercure	Mercury	زئبق
La chrysolite	Chrysalis	زبرجد
Le verre	Glass	زجاج
L'Orpiment	Orpiment	زرنيخ
L'huile	Oil	زيت
Le sucre	Sugar	سكرة (سكر)
Le gras	Fat	شحم
La cire	Wax	شمع
L'or (rouge, jaune)	Gold (Yellow, red)	صفر (أصفر ، احمر)
L'argile	Clay	طين حر
L'argile	Clay	فخار
L'argent	Silver	فضة
L'acier	Steel	فولاذ
Le camphre	Camphor	كافور
Le soufre	Sulphur	كبريت
Le lin	Flax	كتان
Le lait	Milk	لبن (ألبان)
Le lapis-lazuli	Lapis-lazuli	لازورد
La viande	Meat	لحم
La perle	Pearl	لولو
L'eau	Water	ملك
Le diamant	Diamant	ماس
Le sel	Sold	ملح
Le cristal	Cristal	مها (بلور)
Le feu	Fire	نار
Le cuivre	Copper	نحاس
Le rubis	Ruby	ياقوت
Terre sèche	Dry earth	يبس

٤ ـ فهرس الادوات والاغراض المستخدمة

	بالانكليزية	بالفرنسية
ابرة	Needle	L'aiguille
ابريق	Jug	La cruche
برادة	Filings	La limaille
بخور	Incense	L'encens
برنس	Burnus	Le burnous
تابوت	Coffin	La bière
تاج	Crown	La couronne
تمثال	Image, statue	L'image, la statue
ثوب (ثياب)	Clothes	Le vêtement, les vêtements
حبل	Rope	La corde
حربة	Lance	La lance
حلة	Dress	L'habit
خاتم	Ring	L'anneau
خرقة	Rag	Le chiffon
خنجر	Dagger	Le poignard
دن	Box, wardfood	La boite, l'armoire
دواة	Inkpot	L'encrier
رقعة	Note	La fiche
زق	Jar	L'outre
سرير	Bed	Le lit
سكين	Knife	Le couteau
سيف	Sword	L'épée
شبابة	Whistle	Le sifflet
طيلسان	Scarf	L'écharpe
عصا	Stick	Le bâton
عظم	Bone	L'os
عمامة	Turban	Le turban
عكاز	Rod	La béguille
فتيلة	Wick	La mêche
قارورة	Bottle	La bouteille
قدوم	Axe	La hache
قوس	Arc	L'arc
كتاب	Book	Le livre
كرسي	Chair	La chasie
كوز	Jar	La cruche
مجمرة	Censer	L'encensoir
مسعط	Small box	La petite boîte
مندل	Circle	Le cercle
منصة	Bed	Le lit
وتر	Rope	La corde

شعر العجير السلولي

(٠٠ ـ ٩٠ هـ)

صنعة

محمد نايف الدليمي

متوسطة الضواحي / محافظة نينوى

إسمه ونسبه ولقبه :

هو عمير(١) بن عبدالله(٢) بن عَبِيدة(٣) بن كعب بن عائشة بن الربيع(٤) بن ضُبيط(٥) بن جابر بن عبدالله(٦) بن سلول ، من بني مرّة ، وبنو مرّة يعرفون ببني سلول ، وهي سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وقد غلب اسمها عليهم(٧) .

والعُجَير لقب له ، يقرأ بضم العين وفتح الجيم ، وهو مصغر عجر من قولهم : عجر عنقه إذا لواها ، أو هو مصغر مرخم من أعجر وهو الناتيء السرّة(٨) .

كنيته وحياته :

وكنيته أبو الفَرَزدق ، وأبو الفيل ، شاعر مقلّ(٩) من شعراء الدولة الأموية ، من المحسنين الكرماء الأجواد(١٠) وقد عدّه ابن سلاّم في الطبقة الخامسة من شعراء الإسلام(١١) ، وقرن معه أبا زبيد الطائي ، وعبدالله بن همام السلولي .

---

(١) ترجمته في طبقات الشعراء /٢٣١ ، والمعارف /٨٧ ، والاغاني ٥٨/١٣ ، والمؤتلف والمختلف /٢٥٠ ، وجمهرة ابن حزم /٢٦٠ ، واللآليء /٩٢ ، ٩٣ ، وتجريد الاغاني /١٤٥٨ ، ومختاره ، ١٢١/٥ ، وخزانة الادب ٢٩٨/٢ ، ونزهة الابصار ٢٩١/١ .

(٢) نقل أبو الفرج عن اليزيدي انه : العجير بن عبيدالله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة .

(٣) عبيدة بفتح العين وكسر الباء ، كذا قال البغدادي ، وقال بعد ذلك : ويقال : ابن عبيدة بضم العين .

(٤) الذي في المؤتلف والمختلف : ... عائشة بن ضبيط بن رفيع بن جابر ، ورفيع تصحيف ربيع فيما أقدّر .

(٥) ما بعد كعب الى عبدالله ساقط من اللآليء ، وقال البكري فيه : من بني سلول بدل ابن سلول . وقد اعتمدنا ما ذكره ابن سلام ، وابو الفرج في روايته الاولى ، في نسب العجير .

(٦) في جمهرة الانساب : ابن عبدالله بن مرة بن صعصعة .

(٧) خزانة الادب ٢٩٨/٢ .

(٨) اللآليء /٩٢ ، ٩٣ ، والخزانة ٢٩٨/٢ .

(٩) الاغاني ٥٨/١٣ .

(١٠) جمهرة ابن حزم /٢٦٠ .

(١١) طبقات الشعراء /٢٣١ .

لا نكاد نعـرف عن حياتـه الأولى شـيئاً بالتفصيل ، يجعل الشاعر لدينا على طرف الثمام ، وانما هي نثار مفرق توفر عليه أبو الفرج الاصفهاني،وتوفرت عليه بعض المراجع ، وهي قليلة جـداً ، لا تجعل معالم حياته واضحة كغيره من الشعراء .

فقد ذكروا انه كان جواداً كريماً ، متـلافاً للمال ، لا يكاد يبقي منه شيئاً ، حتى انّه ليستدين فيثقل في الدين ، منحار لضيفه ، عطوف على اهله وذويه ، حدب عليهم .

ذكر أبو الفرج(١٢) ان العجير أسرع في ماله ، فاتلفه ، وكان جواداً ، ثم جعل يدان حتى أثقـل بالدين ، ومدّ يده الى ما في يد امراته من مال ، فمنعته وعاتبته ، فقال في ذلك(١٣) :

تقـولُ وقـد غالبتُهـا ام خالـدٍ ... على مالِهـا أغرقتَ دَيناً فأقصِرِ
أبى القصرَ من يأوي إذا الليلُ جنّني ... الى ضوءِ ناري من فقـيرٍ ومُقْتِرِ
أيا موقِدَيْ ناري ارْفَعاهـا لَعَلَّها ... تَشُبُّ لِمُقْوٍ آخِرَ الليلِ مُقْفِرِ

فهو لا يستطيع أن يترك عادة جبل عليها ،وجرت عليها طبيعتُه وخُلُقه ، فيعاتب من يلومه على كرم ، ويلحى على من يؤنبه على جود ، وهي فِطرة فُطِر عليها ، وكانت كمـا يقول في أحـد أبياته : شيمة لا تزايله .

ومع ذلك ــ فهو وإن كان قد مدّ يده الى مافي يد امراته ــ عزيز النفس ، كريم الشـمائل ، لا يرضى أن يكون ابتزاز المال عوضـاً عن مديحيكيلُه لأحد مهما كانت منزلتـه ، وبذلك اعترف الخليفة عبدالملك بن مروان ، إذ قال له مرّة(١٤) :يا عجير ما مدحت إلاّ نفسك ، ولكنا نعطيك لطول مقامك ، وذلك قوله يخاطب الخليفة(١٥) :

الا تـلك أمّ الهبـرزيّ تتبّـعت ... عظـامي فَمِنهـا ناحِلٌ وكسـيرُ
وقالت تضاءَلت الفَـداةَ ومن يـكن ... فتىً قبـل عـام المـاءِ فهو كبـيرُ

ثمّ يستمر في مدح نفسه الى أن يقول :

وقرعي بكفّي بـابَ مَـلْكٍ كأنّمـا ... بهِ القَومُ يرجونَ الأَذِينَ نُسـورُ

فعزته وأَنَفَتُه لا تسمح له أن ينتظر الأذنفي الدخول الى الملك ، ولكنه يقرع الباب ويدخل .

وعلى هذا نستطيع أن نعتبر العجير شاعراذا منهج آخر يختلف عن شـعراء عصره ، الذين اغرقوا في المديح ، واسـرفوا في الهجاء ، ترضيةلنزوات فرقة ، أو تشبثاً في اسـترضاء خليفة ، طلباً للرزق أو مشايعة لأمر . فهو شـاعر تأخذالواقعية منه مأخذها ، وإن كان احيانا يسرف في مدح نفسه ، فيخرج عن سنن المعقول . وذلك منطبيعة الانسان متى رأى في نفسه القدرة الكافيـة والشجاعة ، وعرف فيه الناس المروءة والكرم ،وقرى الضيف .

فانت تلمح في إحدى قصائده محاورة لطيفة ،يجريها مع امراته ، إذ يقول لها وفي نفسه يقر شيء من اسىً وعتاب : ما موقف امرىءٍ من طارق اتاهبين قدره ومجزره ؟ ايقعد عن ضيافته ، وهو يعلم انّه جائع ؟ أم يبذل له معروفه ، ويؤديه اليـه ،وبذلك يكون قد اكتسب ثناءً ، ووقى عرضـه بماله إذ يقول(١٦) :

---

(١٢) الاغاني ١٣/٦٦ .
(١٣) تنظر القصيدة العشرون من هذا المجموع .
(١٤) الاغاني ١٣/٦٩ .
(١٥) تنظر القصيدة الرابعة عشرة .
(١٦) تنظر القصيدة العشرون .

سلي الطارقَ المعترَّ يا أمَّ مالكٍ إذا ما أتاني بينَ قدري ومَجزري
أأبسُطُ وجهي ؟ إنّه أوّلُ القِرى وأبذُلُ معروفي لـه دونَ مُنكَري

فهو يزري على من يلومه في صنيعه ، ويظل مستمسكاً برأيه لا يحيد عنه . فيقول من نفس القصيدة :

فلا قَصْرَ حتى يفرجَ الغيثُ من أوى الى جنبِ رَحلي كلَّ أشعثَ أغبرِ

فلا يردّ ضيفاً حتى يأتي الغيث ، وينبت الكلأ ، ويكون الناس في خير عميم ، وإذاك يكون قد اشترى عرضه ، بعد أن رأى انه سيضيع إذاما بخل على الناس بشيء ، وذلك قوله :

أقي العرضَ بالمال التلادِ وما عسى أخوك إذا ما ضيّعَ العِرض يشتري
يُؤدي اليّ النّيلَ قنيانُ ماجدٍ كريمٍ ومالي سارحاً مالُ مُقْتِرِ

فهو لبذله القرى كأنه موسر ، واذا سرّح ماله علم أنه مقتر .

فإنك من خلال قراءة شعر العجير ، تلمح جوانبَ إنسانية مفعمة بالخير ، يعالج فيها الشاعر بعض ما تقع عليه عينه في مجتمع يلقى فيه الفقير عنتا ، فشاعرنا يرفض أن يبيت متخماً ، وجاره في مخمصة ، يبيت طوي البطن ، فليست الحياة في أن يأكل المرء ويلبس ، إذا لم تكن في الفتى مروءة ، وأخلاق ، وشهامة ، وحمية تزينه في مجتمعه ، ونبل يدفع عنه غوائل الزمن ، فنراه يقول(١٧) :

وما لبسَ الناسُ من حُلّةٍ جديدٍ ولا خَلَقاً يُرتدى
كمثلِ المروءةِ لِلابسينَ فَدَعني مِنَ المَطرَفِ المُستَدى

فالكريم لا يغيره أن يلبسَ الثوب الخلق ، كما أنّ اللئيم لا يرفع من قيمته ما يرتدي من مطارف خز ، ولا يغير رأي الناس فيه إذ يقول :

فليسَ يغير فضلَ الكريمِ خلوقةُ أثوابهِ والبلى
وليسَ يغير طبعَ اللئيمِ مطارفُ خزٍّ دِقاقُ السُدى
يجودُ الكريمُ على كلِّ حالٍ ويكبو اللئيمُ إذا ما جرى

والى جانب ذلك فهو يرفض ان يدخل اللئيم الموسر بيته ، ويكون له نسبا وصهرا .

تروي الأخبار أنه غاب غيبةً الى الشام ،ووكل أمر ابنته الى خالها ، وأمره أن يزوجها بكفء . فخطبها مولىً لبني هلال كان ذا مال ، فرغبت أمها فيه ، وأمرت خال الصبية الموصى اليه أمرها أن يزوجها منه ففعل ، فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق ،وبرجال من قومها ، وبابن عم لها يقال له قيل ، فمنعوا منها جميعا سوى ابن عمها القيل ، فإنه ساعد أمّها على ما أرادت ، ومنع منها الفرزدق أيضا . فلما قدمَ العُجَيْر اخبر بما جرى ففسخ النكاح ، وخلع ابنته من المولى وقال(١٨) :

ألا هل لبعجانَ الهلاليِّ زاجرٌ وبعجانُ مأدومُ الطعامِ سمينُ
أليسَ أميرُ المؤمنينَ ابنَ عمِّها وبالجِزعِ آسادٌ لَهَا وعرينُ
وعاذَت بِحَقوي خالدٍ وابن عامرٍ ولله قد بَتّتْ عليَّ يمينُ
تنالونَها أو يَخْضِبَ الأرضَ منكمْ دمٌ خرَّ عنه حاجبٌ وجبينُ

(١٧) تنظر القطعة الاولى .
(١٨) الاغاني ١٣/٦٤ ، وانظر القطعة الحادية والاربعين .

ثمّ قال يمدح ابنه الفرزدق ويطري فعلته(١٩) :

إذا ما اتيتَ الخاضباتِ اكفَّها ... عليهنَّ مقصورُ الحجالِ المروّقُ
فلا تدعوَنّ القيلَ إلاّ لِمَشْرَبٍ ... رواءٍ ولكنَّ الشجاعَ الفرزدقُ

اما حياته الخاصة ، فقد ذكرت الأخبار انهأحبَّ امراةً من بني عامر يقال لها (جُمْل) ، ثم ارتحل اهلوها فشغف بها ، فسارَ اليهم ونزل فيهممجاوراً ، ثم رأوه يتحدث اليها فمنعوه منها ، وهددوه ، فقال لهم : ما بيني وبينها ما ينكر ،وانما كنت اتحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المراة الحرة الكريمة ، ولما لم يجده حبه شيئاًتركها وانصرف ، بعد ان حاول مع اهلها كثيراً ، فآذوه وانتهبوا ماله ، وقد ذكرها بقصيدتين(٢٠) :

وان له ابنة عمٍّ كان يهواها وتهواه ، فخطبهاالى ابيها فوعده وقاربه ، ثم خطبها رجل من بني عامر موسر ، فخيّرها أبوها بينه وبين العامري ،فاختارت العامريّ ليساره ، فقال من قصيدة يخاطبها(٢١) :

انتِ التي استودعتكِ السِّرَّ فانتحى ... لي الخونَ مرّاحٌ من القومِ أفرَعُ
إذا متُّ كانَ الناسُ نصفينِ شامتٌ ... ومثنٍ بما قد كنتُ أُسدِي واصْنَعُ

أمّا وفاته فقد قدّر خيرالدّين الزركلي انهاكانت سنة تسعين للهجرة(٢٢) .

شعره : ـ

الناظر في شعر العُجَير ، يلمح فيه جوانب إنسانيةً واضحة قلّما يجدها في شعر معاصريه ، فهو لا يميل الى هجاء ، أو مديح ، أو حزب سياسيمن تلك الأحزاب التي عرفت في العصر الأموي ، فهو ينظر الى الحياة بمنظار خاص ، تجد فيه صدقالعاطفة ، وجديّة القول ، فإذا وجدت في شعره اثارة من مديح أو هجاء فهي قليلة جدا .

فمديحه لا يمكن أن يعتبر مديحا محضاً لانكلا ترى فيه الإسراف ولا الغلوّ ، فالبيت والبيتان لا يعدان مديحاً إذا ما قسناهما بمدائح شعراء عصره،وربما كان مديحه أو هجاؤه ضرورة اقتضاها المقام، فمن ذلك مخاطبته لنافع بن علقمة الكناني ، وكانقاضياً ، أقام عليه الحد في شكوى جاءت بها بنو حنيفة ، مدّعية انه هجاها ، فقال لهم القاضي :إذا رايتموه فأقيموا عليه الحد ، وليشهد حدّه طائفة من الناس حتى لا يدّعي انكم تجاوزتم عليهفي حده ، فجاءه العجير متنكراً ، وتعلق به وقال(١٢٢) :

إليك سبقنا السوطَ والسجن تحتنا ... حبالٌ يسامين الظِّلالَ وَلُقَّحُ
الى نافعٍ لا نرتجي ما أصَابَنا ... تحومُ علينا السّانحاتُ وتبْرحُ
فإنْ أكُ مَجلوداً فكن أنتَ جالدي ... وإن أكُ مذبوحاً فكن أنتَ تذبَحُ

وهناك ابيات اخرى تجدها ضمن قصائدهيذكر فيها أبناء عشيرته وذويه ، ومنهم ابنه الفرزدق بكلام اقرب الى الفخر منه الى المديح .

اما هجاؤه فبين أيدينا ابيات يذكر فيها بعضمن الح عليه في امر ، فقد ذكر الرواة أن العُجَير دلّ

(١٩) القطعة السابعة والعشرون .

(٢٠) الاغاني ٦٤/١٣ وانظر القصيدتين الثانية ، والثانيةعشرة من هذا المجموع .

(٢١) الاغاني ٧١/١٣ وانظر القصيدة الثالثة والعشرين .

(٢٢) الاعلام ٤/٥ .

(١٢٢) القطعة العاشرة .

عبدالملك على ماء يقال له (مطلوب) كان لخثعم ،فاتخذه الخليفة ضيعة بعد أن زعمت خثعم ان العُجَير كاذب فيما اخبر به ، فقال(٢٣) :

لا نومَ للعينِ مادامت مُسَهَّدَةً إنْ لم أُرَوِّعْ بِغَيظٍ أهلَ مطلوبِ
إنْ تَشْتموني فقد بَدَّلتُ أيكتكم ذرقَ الدَّجاجِ بِحَفّازِ اليعاقيبِ

وابيات اخرى في الهجاء تتخلل بعض قصائده.

أما اغراضه الأخرى ، فالغالب عليها النسيبفي مجموعنا هذا .

ووصفه يشكل جانباً آخر من شعره ، وقدابدع في هذا الفرض ، حتى أن الشاعرة ليلى الاخيلية فضلته على مجموعة من معاصريه منالشعراء اتفقوا على وصف سرب من القطا(٢٤) فكان له عصا السبق في هذا الميدان .

ولسنا بصدد دراسة مستفيضة لشعره ،وإنّما هي المامة سريعة نضعها بين يدي القارىء أو من يريد أن طلع على شعر هذا الشاعر المنسي .

ديوانه وَمصادرُ شعره :

لم نقف على أصل مخطوط يحوي شعرالعُجَير ، مع علمنا أن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن داوُد بن حمدون جمع شعره(٢٥) ، فآثرنا جمعهمما توفرت عليه مصادر المكتبة العربية لأننا وجدناه شاعراً يجدر به أن يجمع شعره لما فيه من جوانبتمثل اتجاها يختلف عن اتجاه غيره من معاصريه من الشعراء ، فكان شعره مجموعة لا يستهان بهاانستطيع أن نقف من خلالها على آثار هذا الشاعر المجهول ، الذي توفر أبو الفرج على قطع من شعرهفي كتابه الأغاني جاءت مقطعات مبتورة في الغالب ، وقد أورد ابن سلام والجاحظ من قصائده الأخرىأما كتب اللغة فقد أوردت كثيرا من شعره في موادها المتفرقة ، وقد حاولت جاهداً أن أتوفر على اغلبما ذكر من شعره في هذا المجموع .

أما ترتيب الأشعار فقد جعلته هجائياً تسهيلاً وتقريباً للدارس .

وفي الختام اتقدم بخالص شكري لأستاذيّ الفاضلين نوري حمودي القيسي والدكتور سامي مكي العاني ، وأخويّ الفاضلين عبدالوهاب محمدعلي العدواني وعبدالعزيز حامد اليوزبكي ، والخطاط البارع الأستاذ يوسف ذنون لما أسدوه اليّ منجميل النفع ، فالله يجزيهم عني خير الجزاء .

والحمد لله في الأولى والآخره .

(٢٣) القطعة الخامسة من هذا المجموع .
(٢٤) تنظر القطعة الثانية والاربعين من هذا المجموع وقد ذكرنا الخبر مفصلا في هامشها .
(٢٥) معجم الادباء ٣٦٥/١٠ .

- ١ -

التخريج :

القطعة في الأغاني ٦٩/١٣ . و زهة الأبصار١/٢٩٢ ، والبيت الثالث في مقاييس اللغة ٢٢٧/٥، غير معزو ، واللسان / لأى ٢٣٧/١٥ .

قال العجير بن عبدالله السلولي : **[من المتقارب]**

١ ـ وما لَبِسَ النَّاسُ من حُلَّةٍ   جَديدٍ ولا خَلَقاً يُرْتَدى[١]

٢ ـ كمثلِ المروءَةِ للابسين   فَدَعني مِنَ المُطْرَفِ المُستَدى[٢]

٣ ـ فَلَيْسَ يُغَيِّرُ فَضْلَ الكريمِ   خلوقَةُ أثوابِهِ والبِلى[٣]

٤ ـ ولَيْسَ يُغَيِّرُ طبعَ اللئيمِ   مطارِفُ خَزٍّ دِقاقُ السُّدى[٤]

٥ ـ يجودُ الكريمُ على كلِّ حالٍ   ويَكبو اللئيمُ إذا ما جرى

.. **(خيم) في موضع (فضل) و (اللأى) في موضع (البلى)رواية المقاييس واللسان في الثالث ، و (خلوقات) في موضع (خلوفة) رواية نزهة الابصار .**

(١) الحلة : ازار أو رداء ، ولا تكون الحلة الا من ثوبين أوثوب له بطانة . والخلق : البالي الذكر والانثى فيه سواء .
(٢) المستدى : المنسوج .
(٣) الخلوقة : والخلق هو البالي واللأى على الرواية الثانيةمن اللاواء . وهي شدة العيش .
(٤) المطارف : جمع مطرف بضم الميم وكسرها وهو رداء منخز معلم . والسدى من الثوب : ما مد منه وهو ضد اللحمة .

- ٢ -

التخريج :

القصيدة في الأغاني ٧٢/١٣ ، ونزهة الأبصاربطرائف الأخبار والأشعار ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ، والأبيات الثامن ، والثالث عشر ، والرابع عشر في مختارالأغاني ١٢٥/٥ .

قال العجير : **[من الطويل]**

١ ـ عَفَا يافِعٌ مِن أَهلِهِ فَطَلوبُ   وأَقفَرَ لو كانَ الفُؤادُ يَثوبُ[١]

٢ ـ وَقَفتُ بِها من بَعدِ ما حَلَّ أَهلُها   نَصيبينَ والرّاقي الدُّموعَ طَبيبُ

٣ ـ وقد لاحَ معروفُ القَتيرِ وَقَد بَدت   بِكَ اليومَ مِنْ رَيْبِ الزَّمانِ نُدوبُ[٢]

٤ ـ وَسَالَمْتُ رَوحاتِ المطيِّ وأحمدَت   مناسِمُ منها تَشتكي وَصُلوبُ[٣]

(١) يافع : اسم موضع . وطلوب : علم لقليب عن يمين سميراء في طريق الحاج طيب الماء قريب الرشاء . انظر بلدان ياقوت / طلوب . وقال البكري : انه من مياه بني عوف بن عقيل .
(٢) معروف القتير : الشيب الذي لا يمكن نكرانه .والندوب : آثار الجروح على الجلد .
(٣) قوله سالمت روحات المطي : أي سلمت من عنانها في الغدو والرواح . واحمدت : حمدت واثنت . والمناسم : جمع منسم بفتح بعده كسر خف البعير . وصلوب : بضم أوله جمع صلب وهو ما بدا من الكاهل الى أصل المؤخر .

٥ ــ وما القلبُ أمْ ما ذِكرُهُ أمُّ صِبْيَةٍ   أريكةُ مِنها مَسْكَنٌ فهروبُ[٤]
٦ ــ حَصانٌ الحَميّا حرّةٌ حالَ دونَها   حَليلٌ لَها شاكي السِّلاحِ غضوبُ[٥]
٧ ــ شَموسٌ دُنوُّ الفَرقَدينِ اقترابُها   لِغَيٍّ مقاريفِ الرِّجالِ سَبوبُ[٦]
٨ ــ أأحقاً عبادَ اللهِ أنْ لَسْتَ ناظِراً   إلى وَجْهِها إلاّ عَلَيَّ رقيبُ[*]
٩ ــ عَدتني العِدا عنها بُعَيْدَ تَساعُفٍ   وما أرتجي مِنها إليَّ قريبُ[٧]
١٠ ــ لقد أحسنَتْ جُمْلٌ لوْ انَّ تَبيعَها   إذا ما أرادَتْ أنْ تثيبَ يَثيبُ[٨]
١١ ــ تَصَدَّينَ حتىيَذْهَبَ اليأسُ بالمنى   وحتى تَكادَ النَّفسُ عَنْكِ تَطيبُ
١٢ ــ رأيتِ المُنى لو كُنْتِ تَسْتَأنِفينَنا   بخيرٍ ولكن مُعْتَفاكِ جَديبُ[٩]
١٣ ــ أيُؤكَلُ مالي وابنُ مَروانَ شاهِدٌ   ولَمْ يَقْضِ لي وابنُ الحُسامِ قَريبُ
١٤ ــ فتىً مَحضُ أطرافِ العُروقِمُساوِرٌ   جبالَ العُلا طلقُ اليَدينِ وَهوبُ[١٠]

.. (المحيا) في موضع (الحميا) رواية النزهة في السادس .

(*) البيت أو ما يشبهه في ديوان ابن الدمينة /١٠٣ ضمنقصيدة طويلة وروايته فيه :

أحقاً عباد الله أن لست صادراً   ولا وارداً الا علي رقيب

الديوان /١٠٣ صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بنحبيب .

.. (حيال) في موضع (جبال) رواية المختار والنزهة فيالرابع عشر .

(٤) اريكة : اسم جبل بالبادية . وقال الاصمعي : هو ماءلبني كعب . وهروب : من قرى صنعاء .
(٥) الحصان : العفيفة وقيل هي المتزوجة ، والحميا : الجانب .
(٦) الشموس : النافرة ، ومقاريف الرجال : المتهمون . والسبوب : من السب والثلب .
(٧) التساعف : الدنو والاقبل الشديد .
(٨) التبيع : المولى والناصر . وتثيب : تعطف .
(٩) تستأنفيننا : تعودين لينا بخير . والمعتفى : الموضعالذي تطلب فيه الحاجة .
(١٠) محض أطراف العروق : خالص الاصول وطاهرها . والمساور : المواثب .

- ٣ -

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٧/١٥٣ .

وقال يصف سرباً من القطا(*) :   [من الطويل]

١ ــ تَجوبُ الدُّجا سَكّاءُ من دون فرخِها   بِمُطلى أريكٍ نَفْنَفٌ وَسُهوبُ[١]
٢ ــ فَجاءَتْ وقَرنُ الشَّمسِ بادٍ كأنهُ   هَجانٌ بصحراءِ الخَبيبِ شَبوبُ[٢]

(*) في سياق الخبر ما ملخصه أن العجير وجماعة منالشعراء ادعى كل واحد منهم أنه أشعر من صاحبه ثم اتفقوا على وصف سرب من القطا فانشد العجير هذه الابيات . وقال أبو الفرج في خبر الابيات : هذه الحكاية عن أبي عبيدة مذكورة عن دماذ عنه أنه ــ أي دماذ ــ سئل عن أبياتالعجير فأنشده الابيات وتروى لغيره . انظر مفصل الخبر في هامش القطعة المرقمة /٤٢ من هذا الشعر و /٤ منالمنسوب .
(١) السكاء : من السكك وهو صغر الاذن ولصوقها بالرأس، يقال قطاة سكاء لانه لا أذن لها .
ومطلى اريك : موضع . والنفنف : مهوى بين جبلين . والسهوب : الفلاة لا مسلك فيه .
(٢) الهجان : البيض . والخبيب : الخد في الارض . والشبوب : المحسن للشيء .

٣ ـ لِتُسقِيَ أفراخاً لها قَدْ تَبَلَّلَتْ حلاقيبُ أَسْماطٍ لها وقُلوبُ (٣)

٤ ـ قِصارُ الخُطا زُغْبُ الرؤوسِ كأنّها كُراتٌ تَلَظَّى مُدَّةً وتَلوبُ (٤)

---

(٣) الحلاقيب : لم أجدها فيما استشرت من اصول .

(٤) الزغب : صغار الشعر . وتلظى : تتلظى وقد حذفتاءه ضرورة اقتضاها وزن البيت وهو كثير في الشعر والنثر . وتلوب : تعطش أو تدور حول الماء تعلبه .

- ٤ -

التخريج :

النَّص في حماسة أبي تمام/٢٨١ ، وشرحهاللمرزوقي/١٦١٦ ، وشرحها للتبريزي ١٦٣/٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، والرابع في الصداقة والصديق/٢٠ ،وفي اللسان/نزر ٥٧/٧ ، غير معزو ، والخامس فيه/ظفر ١٩١/٦ .

وقال أيضاً : **[من الطويل]**

١ ـ أَقولُ لِعَبْدِ اللهِ وَهْناً وَدُونَنا مُناخُ المَطايا مِن مِنَىً فالمحصَّبُ (١)

٢ ـ لَكَ الخَيرُ عَلِّلْنَا بَها عَلَّ ساعَةً تمرُّ وَسَهْوانٌ مِنَ الليلِ يَذْهَبُ (٢)

٣ ـ فَقامَ فأدنى من وِسادي وِسادَهُ طَوِي البَطْنِ ممشوقُ الذراعينِ شرحَبُ (٣)

٤ ـ بَعيدٌ مِنَ الشَّيءِ القَليلِ احتِفاظُهُ عَلَيْكَ وَمَنْزورُ الرِّضا حينَ يَغْضَبُ

٥ ـ هُوَ الظَّفِرُ المَيمونُ إنْ راحَ أو غدا بِهِ الرَّكْبُ والتَّلعابَةُ المُتَحَبِّبُ (٤)

.. (سهواء) في موضع (سهوان) رواية التبريزي فيالثاني .

.. فاتحة الرابع في اللسان (بطيء) في موضع (بعيد) .

---

(١) قوله وهنا : اي بعد ساعة من الليل . ومنى : معروف،والمحصب : موضع رمي الجمار .

(٢) عللنا بها : يعني المرأة ، غننا بذكرها وحدثنا بحديثها .وسهوان ، وسهواء على الرواية الثانية : قدر من الليل .

(٣) طوي البطن : لم ياكل شيئا ، والطوي : كفني الساعةمن الليل كذا جاء في الفيروزآبادي / طوى . والمشسوق : الخفيف اللحم . والشرحب : الطويل .

(٤) التلعابة : الكثير اللعب .

- ٥ -

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٥٩/١٣ ، وبلدان ياقوت٥٧٩/٤ رواية أولى ، و ٥٩٧/٤ رواية ثانية ، والبيتان الأول ، والثاني في الحيوان ٣٠١/٢ .

قال العجير السلولي(*) : **[من البسيط]**

١ ـ لا نَوْمَ إلاّ غِرارُ العَيْنِ ساهِرَةً إنْ لم أُرَوِّعْ بِغَيْظٍ أهلَ مَطلوبِ (١)

.. (آل) في موضع (أهل) رواية الحيوان في عجز الاول .ورواية ياقوت له :

لا نوم للعين الا وهي ساهرة حتى اصيب بغيظ اهل مطلوب

وعجزه موافق لما في الحيوان .

(*) في سياق الابيات أن العجير دل عبدالملك بن مروان علىماء يقال له مطلوب يقع جنوبي مكة كان لخثعم ، فاتخذه ضيعة ، وقد يسمى المعمل . بلدان ياقوت / مطلوب ،معمل .

(١) قوله غرار العين : يعني قلة نومها .

٢ ـ إنْ تُشْتُموني فَقَد بُدِّلَتْ أيكتُكُم   دُرقَ الدّجاجِ بِحُفّازِ اليَعاقيبِ (٢)

٣ ـ وكنتُ أُخبرُكم أنْ سَوفَ يَعمرُها   بنو أُميّةَ وَعداً غيرَ مَكذُوبِ

.. (تغصبوني) في اولى البلدان و (تهجروني) في الحيوان في موضع (تشتموني) و (حفان) في موضع (حفاز) في الحيوان في الثاني .

.. فاتحة الثالث (قد) في موضع (الواو) رواية اولى البلدان .

(٢) الايكة : الغيضة تنبت السدر والاراك وغيرها من ناعم الشجر ، وذلك أنه نزعها ووضع محلها الفسيل . واليعاقيب : جمع يعقوب وهو هنا ذكر الحجل ، والحفاز : فرخ الحجل . يريد ان الدجاج حل محل الحجل عندما بدلت تلك الايكة وجعلت قرية .

- ٦ -

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٦٤/١٣ ، وتجريده ١٤٥٩/٤ ، ومختاره ١٢٤/٥ .

إصطحب العجير زوجته معه الى الحج ، فنظر اليها وهي تلحظ فتىً عن بعدٍ وتكلّمه ، فقال فيها :

[من الطويل]

١ ـ أيا ربِّ لا تَغْفِرْ لِعَثْمَةَ ذَنْبَها   وإنْ لَمْ يُعَاقِبها العُجَيرُ فعاقِبِ

٢ ـ أشارَتْ وَعَقْدُ اللهِ بَيني وَبينَها   إلى راكبٍ مِن دونهِ ألفُ راكبِ

٣ ـ حَرامٌ عليْكِ الحجُّ لا تَقرَبِنّهُ   إذا حانَ حَجُّ المُسْلِماتِ التّوائبِ

- ٧ -

التخريج :

البيت في خزانة الأدب ٢٩٨/٢ .

وقال ايضاً(*) :   **[من الطويل]**

١ ـ ولاتجعلي ضَيْفَيَّ ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ   وآخرُ مَعزولٍ عن البَيْتِ جانبِ

(*) وجدت هذا البيت منفردا ولعله تابع لما قبله فانه يحمل نفس المعنى والقافية والوزن ، ولم اجد رابطا يربطه بالذي قبله فآثرت اثباته منفردا .

- ٨ -

التخريج :

البيت في كتاب القلب والابدال/٥٧ .

وله ايضاً(*) :   **[من الطويل]**

١ ـ فماصَقْرُ حجاجِ بنِ يوسَفَ ممسكاً   بأسرَعَ منّي لَمْحَ عَيْنٍ بحاجبِ

(*) اظن البيت يتبع ما قبله وقد ساقه ابن السكيت دليلا على فتح سين يوسف .

- ٩ -

التخريج :

البيت في الحيوان ٢/٣٣٧ .

وقال أيضاً : **[من الطويل]**

١ ـ إذا البيضةُ الصَّمّاءُ عضَّت صَفيحةً   بِحَرْبائِها صاحَت صياحاً وَصَلَّتِ[1]

(١) يعني : اذا ضرب السيف مسمار تلك البيضة بدا لهاصوت عال وصليل هكذا فسره عبدالسلام هارون في طرتبه الثانية على كتاب الحيوان ٢/٣٣٧ . والحرباء : مسمارالدرع أو رأسه في حلقة الدرع والظهر .

- ١٠ -

التخريج :

الأبيات في الأغاني ١٢/٦٠ ، ومختاره ٥/١٢١ .

وقال يخاطب نافع بن علقمة الكناني وكان قاضياً ، وكان العجير هجا قوماً من بني حنيفة ؛ فأقاموا عليه البيِّنة عند نافع هذا ؛ فأمرهم بطلبه ليقيم عليه الحد ، وقال لهم : إن وجدتموه أنتم ، فأقيموا عليه الحدَّ وليكن ذلك في ملأ يشهدون بـه لئلا يدعي عليكم تجاوز الحق ، فهرب العجير منهم حتى أتى نافعاً ، فوقف له متنكراً حتى خرج من المسجد ، ثم تعلق به وانشده الأبيات :

[من الطويل]

١ ـ إليكَ سَبَقْنَا السوطَ والسجنَ، تحتنا   حيالٌ يسامينَ الظِّلالَ ولُقَّحُ[1]

٢ ـ الى نافعٍ لا نَرْتجي ما أصابَنا   تحومُ عَلَيْنا السَّانِحاتُ وتبرَحُ[2]

٣ ـ فإنْ أكُ مَجلوداً فكُن أنتَ جالدي   وإنْ أكُ مَذْبوحاً فكُنْ أنتَ تَذْبَحُ

(١) الحيال : جمع حائل ، والحائل التي ضربها الفحل ولم تحمل . واللقح : جمع لاقح ، وهي الناقة الحامل . ويسامين الظلال : يبارينها .

(٢) السانحات : الفرص .

- ١١ -

التخريج :

الأبيات في طبقات فحول الشعراء/١٣٥ .

وقال يذم ابن عم له ويرثي سليم بن زيدالسلولي :

[من الطويل]

١ ـ نَهارُكَ ما فيهِ لِيَانٌ ولا قِرىً   لِعَيْنٍ وأيّامُ ابنِ زَيْدٍ صَوالِحُ[1]

٢ ـ وذاكَ ابنُ عمِّ الصِّدْقِ أمّا عطاؤُهُ   فجزلٌ وأمّا جَيْبُهُ فَهْوَ ناصِحُ[2]

(١) اللِّيان : كسر بعده فتح : رخاء العيش . والقرى :معروف .

(٢) الجزل : الكثير من الشيء .

الناصح : يقال رجل ناصح الجيب اي لا غش فيه .

٣ — وَكانَ شِفاءٌ غيرَ داءٍ دُنُوُّهُ ... إذا احتولَتْ أبصارُ العيونِ اللَّوامحُ(٣)

٤ — إذا قالَ لِي قُمْ قلتُ بلْ أنت فاكفني ... فقامَ فَجَلَّى أَبْيَضُ الوَجْهِ واضحُ

(٣) اللوامح : من اللمح وهو اختلاس النظر .

- ١٢ -

التخريج :

القصيدة في الأغاني ٧٤/١٣ ، عدا الثامن عشرالذي زاده صاحب نزهة الأبصار ، وهي في النزهة ٢٩٤/١ ، ٢٩٥ عدا الرابع والخامس .

وقال في امرأة من بني عامر يقال لها جُمْل كان قد الفها وعلقها فمنعه اهلوها(*) :

[من البسيط]

١ — هاتيكَ جُمْلٌ بأرضٍ لا يُقَرِّبُها ... إلاّ هِبَلٌّ مِنَ العِيدِيِّ مُعْتَقَدُ(١)

٢ — وَدونَها مَعْشَرٌ خُزْرٌ عيونُهُمُ ... لو تَخْمُدُ النارُ من حرٍّ لما خَمَدوا(٢)

٣ — عَدُّوا عَلَينا ذُنوباً في زيارَتِها ... لِيَحجبوها وَفي أخلاقِهِمْ نَكَدُ(٣)

٤ — وَحالَ من دونها شَكْسٌ خلائِقُهُ ... كأنَّهُ نَمِرٌ في جِلْدِهِ الرُّبَدُ(٤)

٥ — فَلَيسَ إلاّ عويلٌ كلَّما ذُكِرَتْ ... أو زَفْرَةٌ طالما أنَّت بها الكَبِدُ

٦ — وَتَيَّمَتْني جُمْلٌ فاستَمَرَّ بها ... شَحطٌ مِنَ الدّارِ لا أمٌّ ولا صَدَدُ(٥)

٧ — قالوا غَداةَ استقلَّتْ ما لمقلتِهِ ... أمِنْ قَذًى هَمَلَتْ أم عارها رَمَدُ(٦)

٨ — فَقُلتُ لا بَلْ غَدَتْ سلمى لِطِيَّتِها ... فليتَهُمْ مثلَ وجدي بُكْرَةً وُجِدوا(٧)

٩ — إنْ كانَ وَصْلُكِ أَبلى الدهرُ جِدَّتَه ... وكلُّ شيءٍ جَديدٍ هالِكٌ نَفَدُ(٨)

١٠ — فقد أُراني وَوَجْدي إذْ تفارِقُني ... يوماً كوجدِ عجوزٍ دِرعُها قِدَدُ(٩)

. (أيم) في موضع (أم) رواية النزهة في السادس .
.. في نزهة الابصار (عادها) في موضع (عارها) في السابع.
.. التاسع (فكل) في موضع (وكل) رواية نزهة الابصار.

(*) ينظر مفصل الخبر في الاغاني ٧٤/١٣ والنزهة ٢٩٤/١.
(١) الهبل : بكسر بعده فتح فلام مشددة الضخم او الطويل.والعيدي : المنسوب الى فحل معروف منجب . والمعتقد . الموثق الظهر الصبور الصلب .
(٢) الخزر : جمع أخزر وهو ضيق العين ، كناية عن المداوة .
(٣) النكد : الشح والبخل والعسر
(٤) الشكس : الصعب . والربد : بضم الراء وفتح الباء جمع ربدة وهو السواد المتقطع فيه احمرار .
(٥) الشحط : البعد . والام : بهمزة مفتوحة القصد .والصدد : القرب .
(٦) هملت : فاضت ودام نزول دمعها . وعارها : اصابها
(٧) طيتها : وجهتها التي تريدها . ووجدوا بالبناء للمجهول اعتراهم الوجد وهو الحب الشديد .
(٨) النفد : الفاني . ويقرأ بفتحتين .
(٩) القدد : القطع جمع قده بالكسر ومنه قوله تعالى« طرائق قددا » .

١١ــ تبكي على بَطَلٍ حُمَّتْ مَنيتُـهُ   وكان واتِرَ أعداءٍ بِهِ ابترَدوا(١٠)
١٢ــ وَقَد خَلا زَمَنٌ لو تَصْرِمينَ لَهُ   وَصْلي لأَيْقَنتُ أنّي مَيّتٌ كَمِدُ(١١)
١٣ــ أَزمانَ تُعجِبُني جُمْلٌ وأكتُمُه   جُمْلاً حياءً وما وَجْدٌ كما أَجِدُ
١٤ــ فَقَدْ بَرِئْتُ على أنّي إذا ذُكرتْ   ينهَلُّ دَمْعِي وتَحيا غُصَّةٌ تَلِدُ
١٥ــ من عَهْدِ سلمى التي هامَ الفؤادُ بها   أزمانَ أَزمان سَلْمَى طَفلَةٌ رُؤَدُ(١٢)
١٦ــ قَدْ قلتُ للكاشحِ المُبدي عَداوته   قَدْ طالما كانَ مِنْكَ الغِشُّ والحَسَدُ
١٧ــ ألا تُبَيِّنُ لي لازِلتَ تَبْغَضُني   حتّامَ أَنتَ إذا ما ساعَفَتْ ضَمِدُ(١٣)
١٨ــ وَقَدْ ترى غيرَ ذي شكٍّ وتَعْلَمُهُ   أن ليسَ لي إذ نأتْ صبرٌ ولا جَلَدُ

(١٠) حمت : بالبناء للمجهول نزلت . والواتر : الذي يفزع الاعداء ويدركهم اذا طلبهم .
(١١) الكمد : بفتح الكاف وكسر الميم مبالغة من الكمد بفتحتين وهو الحزن الشديد .
(١٢) قوله أزمان ازمان : قال ابن منظور في تفسيره : والعرب تكرر الاوقات فيقولون اتيتك يوم يوم قمت ، وهذه الحكاية عن ثعلب . ثم استشهد على ذلك بقول العجير أيضا .

رآتني تحادبت الغداة ومن يكن   فتى عام عام الماء فهو كبير

اللسان / عوم . وانظر تخريج البيت في القصيدة المرقمة / ١٤ من هذا الشعر .
والرؤد : كمضر الشابة الحسنة .
(١٣) الضمد : بفتح يعقبه كسر ، الحقد يقال ضمد فلان على فلان اذا حقد عليه .

- ١٣ -

التخريج :

البيت في معجم البلدان ١/٥٨٨ .

وقال أيضاً :   **[من البسيط]**

١ ــ أَبْلغ كُليباً بأنَّ الفَجَّ بينَ صَدَىً   وبينَ برقةِ هَوْلى غيرُ مسدودِ(١)

(١) برقة هولى : اسم موضع .

- ١٤ -

التخريج :

لم نقف على هذه القصيدة بتمامها في مرجع معين ، وانما هي نثار مفرق في مجموعة من المظان ، إلاّ انها متصلة الأبيات ، على الرغم من ابتعاد مصادر تخريجها ، فحاولنا جاهدين أن نرمّ هذا الشتات ونجمعه بالصورة التي أملتها علينا هذه الكتب وتوقعنا انها صحيحة أو تقرب من الصحة وبعد .

فالأبيات الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع، والخامس ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، والخامس عشر ، في الأغاني ١٣/٦٨ ، ونزهة الأبصار ١/٢٩١،٢٩٢ ، والأول فقط في ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه /١٢٣ ، وجمهرة الأمثال ١/٤٧ غيرمعزو ، والصحاح ، واللسان ، والتاج/هبرز ، والثاني فقط في اللسان/حدب ، عوم ، والأبيات الرابع ، والخامس ، والسابع ، في الحيوان ٦/٣٢٩، والخامس ، والسادس ، والعاشر ، والحادي عشر ، والتاسع ، والثالث عشر ، في بيان الجاحظ

أ/١٢٣ ، وبلوغ الأرب ١/١٥٤ ، والسادس ،والسابع ، والثامن ، والتاسع ، والثالث عشر في سمط اللآلىء /١٥١ ، ١٥٢ ، والبيت السابع فقطفيه /٤٠١ ، والثامن ، والتاسع ، والثالث عشر ، في الحيوان ٤/٣٩١ ، والثامن فقط في تهذيب الألفاظ/٦٦٧ ، والصحاح/قلس ، واللسان المادة نفسها ، والرابع عشر في مجالس ثعلب /٥٩٢ ، ومقاييس اللغة ٤/١١٩ ، والأزمنة والأمكنة ٢/١٥٩ ، والخامس عشر ، والسادس عشر ، والسابع عشر ،والثامن عشر ، والتاسع عشر ، والعشرون ، والحادي والعشرون ، والثاني والعشرون ، والثالث والعشرون ، والرابع والعشرون ، والخامس والعشرون ، في طبقات الشعراء /١٣٤ ، ١٣٥ .

وقال أيضاً(*) : **[من الطويل]**

١ ــ ألا تلكَ أُمُّ الهِبْرِزِيِّ تَبَيَّنَتْ عِظامي وَمِنها نـاحِلٌ وَكَسيرُ(١)

٢ ــ وقالت تَضاءَلتَ الغَداةَ وَمَن يكن فتىً قبلَ عامِ الماءِ فَهْوَ كَبيرُ(٢)

٣ ــ فَقُلْتُ لَها إنَّ العُجَيرَ تَقَلَّبَتْ بهِ أَبْطُنٌ أَبْلينَهُ وَظُهورُ

٤ ــ فَمِنْهُنَّ إدلاجي على كُلِّ كَوكَبٍ لهُ من عُمانيِّ النُّجومِ نَظيرُ(٣)

٥ ــ وَمِنْهُنَّ قَرعي كلَّ بابٍ كأنَّما بهِ القَومُ يرجونَ الأَذينَ نسورُ(٤)

٦ ــ فَجِئْتُ وَخَصْمي يعلِكونَ نُيوبهم كما صَرِفَتْ تَحْتَ الشِّفارِ جَزورُ(٥)

٧ ــ لَدى ملكٍ يَستَنْفِضُ القومَ طرفه لَهُ فَوْقَ أَعوادِ السَّريرِ زَئيرُ(٦)

٨ ــ إذا ما القَلاسي والعَمائِمُ أُدْرِجَتْ وَفيهنَّ عَنْ صُلْعِ الرِّجالِ حُسورُ(٧)

.. فاتحة الاول في جمهرة الامثال (فمنهن) و (تتبعت)في موضع (تبينت) ، وفاتحته في الصحاح واللسان (فان تك) و (تمصرت) في موضع (تبينت) ، و (حسير) فيقافيته ، و (تتابعت) روى المحبي في موضع (تبينت) .

.. فاتحة الثاني برواية ابن منظور (رأتني تحادبت) و(عام عام) في موضع (قبل عام) وانظر الهامش الثاني في شرح مفردات البيت .

.. روى الجاحظ (اسادي على ضوء) في موضع (ادلاجيعلى كل) في الرابع .

.. رواية شطر الخامس في الاغاني :

وقرعي بكفي باب ملك كأنما

و (نشور) في قافيته روى الآلوسي .

.. (يصرفون) في موضع (يعلكون) رواية بلوغ الارب فيالسادس .

.. رواية شطر السابع في الحيوان . « الى فطن يستخرجالقلب طرفه » .

.. (القلنسي) في موضع (القلاسي) رواية ابن منظور فيالثامن ، و (أجلحت) في موضع (ادرجت) ، وروى ابن السكيت (اخرت) .

(*) في سياق الخبر ان العجير وفد على عبدالملك بن مروانفأقام ببابه شهرا لا يصل اليه لشغل عرض لعبدالملك ، ثم وصل اليه ، فلما انشده القصيدة ، قال له الخليفة :ما مدحت الا نفسك ، ولكنا نعطيك لطول مقامك ، وامر له بمائة من الابل يعطاها من صدقات بني عامر .

(١) ام الهبرزي : الحمى .

(٢) عام الماء : يقال عام الماء اذا كان العام خصيبا مشهوراًبالكلأ والكماة والجراد . ورواية اللسان عام عام . والعرب تكرر الظرف فتقول اتيتك يوم يوم قمت . انظر الهامشالثاني عشر من القطعة المرقمة/١٢ واللسان / عوم .

(٣) العماني : المنسوب الى عمان .

(٤) الاذين : كجريح الحاجب الذي يبلغ اذن الملك للمثولبين يديه وهو الآذن .

(٥) الخصم : يقال للواحد والجمع . وصرف نابه عركهفسمع له صوتا . والشفار : جمع شفرة وهي آلة الذبح . والجزور الناقة المذبوحة .

(٦) قوله يستنفض القوم طرفه : أي اذا نظر اليهم ارعدوامن الخوف .

(٧) القلاسي : جمع لقلنسوة وهي قبعة الراس . والحسور :الانكشاف . يعني ان النساء اذا نظرن الى الرجال وقد رفعوا القلاسي من فوق رؤوسهم زهدن فيهم لصلعهم .

٩ ــ وَظَلَّ رِداءُ العَصْبِ ملقى كأنَّــه ... سَــلا فَرَسٍ تَحْتَ الرِّجــالِ عقــير[٨]

١٠ــ لدى كُلِّ مَوثوقٍ بهِ عِنْدَ مِثْلِها ... لَــهُ قَــدَمٌ في النّاطِقــينَ خطــيرُ

١١ــ جَهيرٌ وَمُمْتَدُّ العِنــانِ مُناقِلٌ ... بَصيرٌ بِعَــوْراتِ الــكَلامِ خَبــير[٩]

١٢ــ وَيَومَ تباري أَلسُنُ القَومِ فيهمُ ... وَلِلمــوتِ أَرحــاءٌ بِهِــنَّ تــدور[١٠]

١٣ــ لو انَّ الجبالَ الصمَّ يَسمَعْنَ وقعها ... لَعُــدْنَ وَقَدْ بانت بِهِنَّ فُطُــور[١١]

١٤ــ وَلي مائِحٌ لم يوردِ المــاء قبلَهُ ... مُعِــلٌ وأَشــطانُ الطَّــويِّ كثــير[١٢]

١٥ــ فَرَحتُ جَواداً والجَــوادُ مثــابرٌ ... على جَرْيِــهِ ذو عِــلَّةٍ وَيَســيرُ

١٦ــ ولايَسبِقُ الغاياتِ مُستَسلِمُ الصَّلا ... مقــلٌ لأَطْــرافِ الرِّمــاحِ عثــور[١٣]

١٧ــ ولكن مُشيحُ الركضِ مستبعدُ المدى ... إذا ابتلَّ مِن سَجْمِ الحَميمِ طحــور[١٤]

١٨ــ فلا تُوزِعيني إنَّمــا يــوزَعُ الَّذي ... بهِ ضَعَــفٌ أو في القيــامِ فُتُــور[١٥]

١٩ــ وَلا تَزْدَريني وانظُري ما خليقَتي ... إذا ضــافَ أمــرٌ أو أَنــاخَ أمــير[١٦]

٢٠ــ فإنَّ بني كَعْبٍ رِجــالٌ كأَنَّهــم ... نجومُ السُّــرى سُــدَّت بهنَّ ثغــور[١٧]

٢١ــ تَحَلَّبُ أَيديهم نَجيعــاً وَنائِــلاً ... إذا البُزلُ لم يُصْبِــحْ بِهِــنَّ درور[١٨]

٢٢ــ مَرَوْها بأَطرافِ العَوالي فَأَسبلت ... نجيعــاً لــه تَحْتَ اللَّبــانِ خَريــر[١٩]

٢٣ــ مُقيمينَ لا تعتــادُ إلاّ وَجَدْتَهُمْ ... كمــا بالرّحــا من صــاحتينِ صُــخور[٢٠]

٢٤ــ إذا ناءَ مِنْهُم كَوكَبٌ غارَ كوكَبٌ ... لِأَنَي النَّــدى جَمُّ القِــراعِ مَطير[٢١]

٢٥ــ وإنْ هبطــوا بيتــاً أَذَلّوا ثَــراءَه ... فأضحى عليــهِ مَــوْرِدٌ وصــدورُ

.. شطر التاسع في الحيوان . « وقد جذب القوم العصائبمؤخرا . » وقافيته (عقور) .

.. روى الجاحظ والبكري والالوسي (صلقنا) في موضع(وقعها) في الثالث عشر وعجزه عندهم . « لرمن وفي أعراضهن فطور » .

---

(٨) العصب : ضرب من البرود . والسَّلا : الجلدة التيبكون فيها الولد .

(٩) المناقلة : تبادل الحديث .

(١٠) الأرحاء : جمع رحى وهي رحى الحرب .

(١١) الفطور : الشقوق .

(١٢) المائح : الذي يستخرج الماء من البئر . والاشطان :الحبال . ومنه قول عنتر : أشطان بئر في لبان الادهم .

(١٣) الصلا : كناية عن الحرب .

(١٤) المشيح : الجاد في الأمور . والسجم : الماء . والحميم :الماء الحار . والطحور : السريع .

(١٥) قوله توزعيني : بمعنى تعريني . والفتور : التراخي .

(١٦) الازدراء : الكره .

(١٧) نجوم السرى . النجوم التي يهتدي بها السارون ليلا .

(١٨) النجيع : الدم . والنائل العطاء . والبزل : النوق . ويصبح : كذا بالاصل ، وقد صححتها اجتهادا . والدرور : من در اللبن اذا سال من ضرع الناقة عند الحلب .

(١٩) الخرير : الصوت ويطلق للماء خاصة .

(٢٠) صاحتان : اسم موضع .

(٢١) الأني : الوهن وهو الحين والوقت أيضا . والجم : الكثير .

- ١٥ -

التخريج :

البيتان في تهذيب الألفاظ /٢٤٦ ، والثاني فيه /٣٣٤ ، وفي اللسان / عضد ، ضمزر ، وقد نسبه مرّة لصاحبنا واخرى للهذلي وهماً .

وقال أيضاً : **[من الطويل]**

١ ـ ولمّا رأتْ أنْ حالَ بيني وبينَها عداةٌ وأوباشٌ منَ الحيِّ حُضَّرُ(١)

٢ ـ ثنتْ عُنُقاً لمْ تثنِها جيدريّةٌ عَضادٌ ولا مكنوزةُ اللحْمِ ضمْزَرُ(٢)

.. (تثنه) في موضع (تثنها) رواية التهذيب في الثاني ،و (حيدرية) بالحاء المهملة رواية ابن منظور في موضع (جيدرية) بالموحدة .

(١) الأوباش : الاخلاط من الناس .

(٢) الجيدرية : القصيرة . والعضاد : القصيرة أيضا .والضمزر : الغليظة اللئيمة وهي أيضا الضرزة والضرز القبيح المنظر اللئيم .

يقول : لما أرادت أن تسلم عليه ورات من حولها من أعدائه واعدائها انصرفت وثنت عنقا طويلة حسنة لا يكون لجيدرية مثلها ولا لضمزر .

- ١٦ -

التخريج :

البيتان في نوادر أبي زيد /١٨٢ .

وقال أيضاً(*) : **[من الطويل]**

١ ـ لمّا أتينا ساحةَ الحيِّ وانبرى لنا فلتانٌ يمنعُ الحيَّ أزْبَرُ(١)

٢ ـ إذا العزْبُ الهوجاء بالعِطرِ نافحتْ بدتْ شمسُ دجْنٍ طلّةٌ ما تعطّرُ(٢)

(*) الذي يبدو من هذين البيتين أنهما تابعان لما قبلهما فانفيهما نفس المضمون ، ولم نجد فيما بين ايدينا من مظان ما يربطهما بسابقيهما فآثرنا اثباتهما منفردين .

(١) الفلتان : من الرجال الذي يتفلت للشر أبدا . وأصل روايته (قلتان) بالقاف ولم نجدها في المعاجم والذي فيها الفلتان بالفاء وهو الجريء ، انظر الفيروز ابادي / فلت .

(٢) العزب : بضمتين جمع لعزباء ، والعزباء التي لما تتزوج بعد . والهوجاء : النافرة . والطلة : الروضة أصابها الطل : وهو الندى .

- ١٧ -

التخريج :

البيت في المعارف ٢١٦/١ ، والمختار من شعر بشار /٩٧ ، غير معزو ، والحور العين /٢٣٧ ، ومقاييس اللغة ٢٥٨/٣ من غير نسبة ، ومعجم ما استعجم ١٠٩٤/٣ ، واللسان / شذا ، طير ، وقد عزاه مرة لصاحبنا واخرى لعمرو بن الإطنابة(*) وهماً .

(*) عمرو بن الاطنابة : هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي ، شاعر جاهلي فارس ، اشتهر بنسبته الى امه الاطنابة بنت شهاب من بني القين ، كان على رأس الخزرج في حرب لها مع الاوس ، وهو صاحب الابيات المشهورة التي فيها البيت : وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي الاعلام ٢٠٥/٥

وقال العجير(**) : [من الطويل]

١ ـ إذا ما مَشَتْ نادى بما في ثيابِها ذَكيُّ الشَّذا والمندليُّ المطيَّرُ(١)

.. (برزت) في موضع (مامشت) روى ابن قتيبة ، و(رياح) في موضع (ذكي) في المقاييس ، و (الطيب) في موضع (المطير) في قافية البيت رواية الحور العين ثم قال :ويروى المطير . وقد استخلصنا من الرواية ما رأيناه صحيحا.

(**) اظن ان البيت تابع للابيات قبله في القطعتين / ١٥ ، ١٦ .

(١) الشذا : الريح الطيبة . والمندلي : العود المنسوب الى مندل ، ومندل بلد من بلاد الهند . والمطير : الذي سطعت رائحته وتفرقت .

- ١٨ -

التخريج :

البيت في المنصف ٣/٣ ، ونوادر أبي زيد/١٨٣ ونسبته فيه لآخر مجهول .

وقال أيضاً(*) : [من الطويل]

١ ـ سمينُ المطايا يشرَبُ السَّوْرَ والحسا قِمَطْرٌ كحوّازِ الدَّحاريجِ أَبْتَرُ(١)

.. (الشرب) في موضع (السور) روى ابو زيد .

(١) الحواز : ما يحوز الجمل عن الدحروج . والدحروج :النجو .

(*) لعل البيت تابع لما قبله .

- ١٩ -

التخريج :

البيت في معجم البلدان ٢/٥٣٩ .

وله أيضاً : [من الطويل]

١ ـ ويَومَ ادَّرَكْنا يومَ دارَةَ خَنْزَرٍ وَحَمّانِها ضربٌ رحابٌ مَسايرُهْ(١)

(١) دارة خنزر : اسم موضع .

- ٢٠ -

التخريج :

القصيدة في الأغاني ١٣/٦٦ ، ونزهة الأبصار١/٢٩١ ، والأبيات التاسع ، والعاشر ، والثاني عشر ، والرابع عشر في تجريد الأغاني /١٤٥٩ .

كانت للعجير امرأة يقال لها أمّ خالد ، فأسرع في ماله فأتلفه ، وكان جواداً ، ثم جعل يدّان حتى اثقل بالدّين ، ومد يده الى مالها ، فمنعته منه ؛وعاتبته على فعله فقال :

[من الطويل]

١ ـ تقولُ وَقَدْ غالبتُها أمُّ خالدٍ على مالِها أغرقت دَيْناً فأَقْصِرِ(١)

(١) الاقصار : الامتناع .

٢ ـ أبى القَصْرَ مَنْ يأوي إذا الليل جنَّني		الى ضَوءِ نَاري من فَقيرٍ وَمُقْتِرِ

٣ ـ أَيا مُوقِدَي ناري ارفَعاها لعلَّها		تَشُبُّ لِمُقْوٍ آخرَ الليلِ مُقْفِرِ (٢)

٤ ـ أَمِنْ راكبٍ أمسى بِظَهْرِ تَنوفَةٍ		أُواريك أم مِن جاريَ المُتَنَظِّرِ (٣)

٥ ـ وَلا قِدْرَ دونَ الجارِ إلاّ ذَميمةٌ		وَهذا المُقاسي لَيْلَةً ذاتَ مُنكَرِ

٦ ـ تكادُ الصَّبا تبتزُّهُ مِن ثيابِهِ		على الرَّحلِ إلاّ من قميصٍ ومِئزَرِ (٤)

٧ ـ وماذا علينا أن يُخالِسَ ضوءَها		كريمٌ نَثَاهُ شاحِبُ المُتَحَسَّرِ (٥)

٨ ـ فَيُخْبِرَنا عمّا قليلٍ وَلَو خَلَتْ		لَهُ القِدْرُ لَمْ نَعجَبْ وَلَمْ نَتَخَبَّرِ

٩ ـ سلي الطارقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالكٍ		إذا ما أتاني بينَ قِدْري وَمجزِري (٦)

١٠ ـ أَأَبسُطُ وَجهي إنَّهُ أَوَّلُ القِرى		وأبذُلُ مَعروفي لَهُ دونَ مُنكَري

١١ ـ فلا قَصْرَ حتى يفرجَ الغيثَ من أوى		إلى جَنبِ رَحلي كلُّ أَشْعَثَ أغبَرِ (٧)

١٢ ـ أَقي العِرْضَ بالمالِ التِلادِ وما عسى		أَخوكَ إذا ما ضَيَّعَ العرضَ يَشْتَري (٨)

١٣ ـ يؤدي إليَّ النَّيلَ قِنيانَ ماجدٍ		كريمٍ وَمَالي سارِحاً مالُ مُقْتِرِ (٩)

١٤ ـ إذا مِتُّ يوماً فاحضِري أمَّ خالدٍ		تراثَكِ من طِرْفٍ وَسَيْفٍ وأَقدُرِ (١٠)

.. في نزهة الابصار (نتحير) في موضع (نتخبر) . الثامن.
.. (المعتام) في موضع (المعتر) في النزهة في التاسع .
.. (اعرض) رواية التجريد في العاشر في موضع (ابذل).
.. روى أبو الفرج (افي) في فاتحة الثاني عشر في موضع(اقي) وما اثبتناه عن التجريد ونزهة الابصار .

(٢) المقوي : الذي لا زاد معه . والمقفر : الذي سكن القفر وهي الصحراء .
(٣) التنوفة : الصحراء .
(٤) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش .وتبتزه : تجرده .
(٥) يخالس : يسترق النظر . والنثا : ما اخبرت بـه عن الرجل من حسن أو قبيح .
(٦) الطارق : الذي يطرق بابك ليلا . والمعتر : الذي يطيف بك يطلب ما عندك سألك أو سكت عن السؤال . والمجزر : موضع الجزور وهي الناقة المذبوحة .
(٧) قوله اغبر بكسر الراء واصله ممنوع من الصرف وقد صرفه ضرورة .
(٧) التلاد : المال القديم الاصلي الذي ولد عندك او نتجمن مالك ، وكل مال قديم من حيوان وغيره موروث فهو التالد والتليد والمتلد .
(٩) النيل والنائل : ما نلته واخذته يداك . والقنيان : مااقتني من المال . يقول : انه لبذله القرى كانه موسر ؛ واذا سرح ماله علم انه مقتر .
(١٠) الطرف : بكسر الطاء : الكريم من الخيل . والاقدر :الفرس الذي يجاوز حافرا رجليه مواقع حافري يديه .

- ٢١ -

التخريج :

الأغاني ٧٥/١٣ ، وتجريده / ١٤٥٩ ، ١٤٦٠،ومختاره ١٢٤/٥ ونزهة الأبصار ٢٩٥/١ عدا الخامس .

وقال ايضاً(*) : [من الوافر]

١ ــ يَبِينُ الجارُ حينَ يَبِينُ عَنِّي ... وَلَمْ تأنَسْ إليَّ كِلابُ جاري

٢ ــ وَتَظْعَنُ جارَتي مِن جَنْبِ بَيْتي ... وَلَمْ تُسْتَرْ بِسِترٍ مِن جِداري

٣ ــ وَتأمَنُ أنْ أُطالِعَ حينَ آتي ... عليْها وَهْيَ واضِعَةُ الخِمارِ

٤ ــ كذلك هَدْيُ آبائي قديماً ... توارَثَه النّجارُ عَنِ النّجارِ

٥ ــ فَهَدْيِي هَدْيُهُم وَهُمُ افتلوني ... كما افتُلِيَ العَتيقُ مِنَ المِهارِ(١)

(*) في سياق النص أن عبدالملك بن مروان قال لمؤدب ولده : اذا رويتهم شعرا فلا تروهم الا مثل قول العجير السلولي ، ثم انشد الابيات .

(١) افتلوني : يقال فلا الصبي والمهر فلوا وأفلاه وافتلاه اذا عزله عن الرضاع وفصله . وافتليته : فطمته ، يريد أنهم فطموني عن جهل الصبا وعقلت . والعتيق : الفرس الرائع الكريم . والمهار : بكسر الميم جمع مهر بالضم وهو ولد الفرس .

- ٢٢ -

التخريج :

البيتان في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم /١٥٥ .

ومن شعره أيضاً : [من الطويل]

١ ــ ألم تَعلَمي بالحَيِّ سُفْلَى ديارِهم ... بِفَلْجٍ وأعلاها بِصارَةَ والقَهْرِ(١)

٢ ــ ولِلْعادِياتِ القَهْقَرى بينَ رِيِّهِ ... وبينَ الوِحافِ مِن كُماتٍ ومِن شُقْرِ(٢)

(١) فلج وصارة والقهر : أسماء مواضع .

(٢) العاديات : الخيل التي تعدو للجهاد والقتال . والقهقرى : التراجع . والري بكسر الراء ، الظما . والوحاف: جمع وحفة وهي الصوت . ووحاف القهر : موضع . انظر الفيروزآبادي / وحف .

والكملت : بتاء مفتوحة : قال عنه ابن خالويه : جمع غريب لم نجده الا في شعر العجير . والكماة : بتاء مدورة جمع كمي وهو الشاك في السلاح . ولعل الذي ذكره ابن خالويه كان وهم ناسخ في رسم الحرف .

- ٢٣ -

التخريج :

القصيدة في نزهة الأبصار ٢٩٢/١ ، ٢٩٣ ، عدا البيتين السابع ، والثامن ، وهي في الأغاني ٧١/١٣ عدا السادس ، والسابع ، والثامن ، والأبيات الخامس ، والسادس ، والسابع ، في نوادر أبي زيد /١٥٦ ، والخامس فقط في كتاب سيبويه ٤٨/١ ، وجمل الزجاجي /٦٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٩/٢ ، وشرح الأشموني ٣٦٧/١ ، والانصاف /٢٢٠ ، وشرح المفصل ٧٧/١ ، ١١٦/٣ ، ١٠٠/٧ ، وهمع الهوامع ٦٧/١ ، ١١١ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٣٠/٣ ، وشرح الشواهد الكبرى ٨٥/٢ ، الدرر اللوامع ٤٦/١ ، ٨٠ ، والحادي عشر في كتاب سيبويه ٤٤٢/١ .

كانت للعجير بنت عم يهوأها وتهواه ، فخطبهاالى أبيها ، فوعده وقاربه ، ثم خطبها رجل من بني عامر وكان موسراً ، فخيرهـا أبوهـا ، فاختـارتالعامري ليساره ، فقال العجير :

[من الطويل]

١ – أَلِمَّا على دارٍ لزينبَ قد أتى ... لها بِلِوى ذي المرخ صيفٌ ومَرْبَعُ (١)
٢ – وقولا لها قد طالما لَمْ تكلمي ... وأَرعاكِ بالعَينِ الفؤادُ المروَّعُ
٣ – وَقولا لها قال العجيرُ وَخَصَّني ... إليكِ وإرسالُ الخليلَيْنِ يَنْفَعُ
٤ – أأنت التي استودعتُكِ السِّرَّ فانتحى ... ليَ الخونُ مرّاحٌ من القومِ أفرَعُ (٢)
٥ – إذا مُتُّ كانَ الناسُ نصفَينِ شامِتٌ ... وآخرُ مُثْنٍ بالذي كنتُ أَصنَعُ
٦ – ولكن ستبكيني خُطوبٌ وَمَجْلِسٌ ... وشُعْثٌ أُهينوا في المجالِسِ جُوَّعُ (٣)
٧ – وَقَدْ أَقطَعُ الخَرقَ المخوفَ وابتغي ... غلالَ القَلوصِ وهي دَقْواءُ تَهبَعُ (٤)
٨ – بِمُضْطَمِرٍ قد قطَّعَ السَّيرُ صدرهُ ... وَفي العَجْزِ مِنْه والعَلابيِّ مَمْتَعُ (٥)
٩ – ومُسْتَلْحَمٍ قد صكَّهُ القومُ صكَّةً ... بُعَيْدَ المَوالي نيلَ ما كانَ يَمْنَعُ (٦)
١٠ – رَدَدْتُ لهُ ما أفرط القتلَ بالضحى ... وبالأمسِ حتى اقتالَهُ فَهوَ أَصلَعُ (٧)
١١ – وَلَسْتُ بِمَولاهُ وَلا بابنِ عمِّهِ ... ولكن متى ما أملك النَّفعَ أَنْفَعُ (٨)

.. (باللوى) في موضع (بلوى) في نزهة الابصار في الاول.
.. روى نزهة الابصار (راعاك بالعين) في موضع (وأرعاكبالغيب) في الثاني .
.. (بك) في موضع (لي) في عجز الرابع في نزهة الابصار.
.. (صنفان) في كتاب سيبويه وشرح الاشموني وهمـعالهوامع ، و (نصفان) في شرح المفصل في موضع (نصفين) في الخامس و عجزه في الاغاني والنزهة :

« ومثن بما قد كنت أسدي وأصنع »

.. روى سيبويه شطر الحادي عشر :

« وما ذاك ان كان ابن عمي ولا أخي »

(١) اللوى : منقطع الرمل . وذو المرخ : واد كثير الشجرقريب من فدك .
(٢) انتحى : قصد . والخون : مصدر خان يخون . ومراح:بتشديد الراء مبالغة من المرح وهو نشاط الروح . والافرع : الطويل .
(٣) الشعث من الرجال : المغبر الرأس جمع لاشعث .
(٤) القلوص : الناقة السريعة . والدقواء : الناقـة .وتهبع : من الهبع وهو المشي مع مد العنق .
(٥) المضطمر : والضامر : الذي فيه هزال من شدة الجري. والعلابي : عصب عنق البعير .
(٦) المستلحم : الذي ارهق في القتال . وصكه القوم :ضربوه ضربا شديدا . ونيل : بالبناء للمجهول نال القـوم منه لضعفه .
(٧) اقتاله : بدله من قولك اقتال شيئا بشيء اذا بدلته .
(٨) يريد أنه في الحالة التي يستطيع فيها أن يضر فانـهلا يضر ولكن ينفع .

– ٢٤ –

التخريج :

في أول الأمر وجدنـا البيتـين في حماسـةالبحتري /١٩٨ منسـوبين لجريـر بن عطية بن الخطفي ، ثم رأينا لويس شيخو في فهرسـه علىالحماسة /٣١٣ يقول : وقع هنا بعض تشويش ،

فإن البيتين ليسا لجرير بل للعجير السلولي ، أما قول جرير فقد وقع من نسختنا سهواً ، وهذا قوله . ثم يورد بيتي جرير الساقطين من النسخة ،ثم قال : وليسا في ديوانه ا.هـ. ونحن لم نجدهما في ديوان جرير المطبوع . فآثرنا اثباتهما لصاحبنا .

[من الطويل]

١ ــ لَقَدْ آذنت بالهجرِ هيفاءُ لَيْتَنَها ... بهِ آذتنا والفُؤادُ جَميعُ

٢ ــ وإنيّ وإنْ واجَهْنَ شيئاً كَرِهْنَه ... لكالسَّيفِ يَبْلي الجَفْنَ وَهْوَ قطوعُ(١)

(١) الجفن : قراب السيف وفي الاصل الحفن تصحيف أي ان السيف وان كان قد طال حبسه في غمده فاذا شهرته فانه يقطع .

- ٢٥ -

التخريج :

البيت في إبل الأصمعي /٩٧ .

وله أيضاً : [من الوافر]

١ ــ أَمِن أهلِ الأَراكِ هَوىً نزيعُ ... نَعَمْ أسقيهِمُ لو تَستَطيعُ(١)

(١) الاراك : اسم موضع . والنزيع : الغريب كالنازع وجمعه نزاع .

- ٢٦ -

التخريج :

البيتان في تهذيب اللغة ١٨٣/١٤ ، والصحاح ٢١١٧/٥ ، واللسان / دين ، والثاني في فائت الفصيح الورقة / ٢٣ . غير معزو .

ومن شعره أيضاً : [من الطويل]

١ ــ فَعِدْ صاحِبَ اللحّامِ سيفاً تَبيعُهُ ... وَزِدْ دِرْهماً فوقَ المُغالينَ واخنَعِ(١)

٢ ــ نَدينُ وَيَقْضي الله عنا وَقَد نرى ... مصارِعَ قومٍ لا يَدينونَ ضيَّعِ(٢)

(١) قوله واخنع : أمر من الخنوع وهو الخضوع والذلة .

(٢) وردت كلمة (ضيع) في مراجع التخريج بالنصب وقدصححها ابن بري في هامشه على الصحاح وقال : وصوابه ضيع بالخفض على الصفة لقوم ، ونحن أخذنا بروايةابن بري تخلصا من اقواء يحصل بين البيتين وهو اختلاف في حركة الروي بين كسر ونصب .

- ٢٧ -

التخريج :

القطعة في الأغاني ٦٥/١٣ ، والثاني في المؤتلفوالمختلف / ٢٥٠ .

وقال في ابنه الفرزدق : [من الطويل]

١ ــ إذا ما أَتيتَ الخاضباتِ أكفّها ... عَلَيْهِنَّ مَقْصورُ الحِجالِ المُرَوَّقُ(١)

(١) المروق : ذو الستور ، والرواق ستر دون السقف أوهو مقدم البيت .

٢ ــ فلا تَدْعُوَنَّ القيلَ إلاّ لِمَشْرَبٍ   رواءٍ ولكنَّ الشجاعَ الفَرَزْدَقُ[٢]

٣ ــ هو ابنٌ لبيضاءِ الجَبين نَجيبةٍ   تلقَّت بِطُهرٍ لم يَجيء وَهْوَ أَحمَقُ[٣]

٤ ــ تداعى إليه أكرمُ الحيِّ نِسوَةً   أَطَفْنَ بِكِسْرَيْ بيتِها حينَ تَطْلَقُ[٤]

٥ ــ فجاءَتْ بِعُرْيانِ اليَدَينِ كأنَّهُ   مِنَ الطيرِ بازٍ يَنْفُضُ الطلَّ أزرقُ

.. فاتحة الثاني في المؤتلف والمختلف (فلا يدعرنك) .

(٢) القيل : هو ابن عم للعجير كان أعان زوج العجير فيتزويج ابنتها من رجل لا تحبه فعاذت بأخيها الفرزدق ، وكان العجير غائبا فلما حضر وعرف الخبر وافق ابنته وانشدفي مدح ابنه الابيات . انظر الاغاني ٦٤/١٣ .

(٣) وقوله تلقت : بمعنى علقت وحبلت . والطهر : يريدبه نفسه .

(٤) الكسر : بكاف مكسورة ، جانب البيت . وتطلق : منطلقت المرأة في المخاض اذا أصابها وجع الولادة .

- ٢٨ -

التخريج :

الأغاني ٧٠/١٣ ، وتجريده / ١٤٥٩ .

وقال يخاطب بعض الأمراء في دَين لحق الشاعر من غريم له من اهله(*) :

[من الطويل]

١ ــ أَتَيْتُكَ إنَّ الباهِلِيَّ يَسوقُني   بدَينٍ ومَطْلوبُ الدُّيونِ رَقيقُ

٢ ــ ثلاثَتُنا إنْ يَسَّرَ اللهُ فائِزٌ   بأجرٍ ومُعْطَى حَقِّهِ وعَتيقُ[١]

.. (استرقني) في موضع (يسوقني) رواية التجريد في الاول .

(*) ولما انتهى من انشاده قضى الامير دينه .

(١) قوله ثلاثتنا يعني هو والامير والباهلي . العتيق : العبدالمعتق كانه لما لزمه من دين كالعبد ولما وفى دينه صار حرا طليقا .

- ٢٩ -

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٦٣/١٣ ، ومختاره ١٢٣/٥، ونزهة الأبصار ٢٩٠/١ ، والثالث منها في جمهرة الأنساب / ٢٦٠ .

وقال أيضاً(*) :

[من البسيط]

١ ــ ياليْتَني يومَ حزَّمتُ القَلوصَ لَهُ   يمَّمتُها هاشمياً غير ممذوقِ[١]

(*) الذي جعل الشاعر يقول هذه الابيات انه واحد الشعراءمن خزاعة ذهبا الى المدينة ، فقصد الخزاعي الحسن بن الحسن ابن علي عليهم السلام ، وقصد العجير رجلا من بنيعامر بن صعصعة ؛ كان قد نال سلطانا ، فأعطى الحسن الخزاعي وكساه ، ولم يعط العامري العجير شيئا .

(١) الممذوق : المخلوط ، يتمنى انه توجه الى هاشميصريح النسب .

٢ ــ محضَ النّجارِ منالبيتِ الذيجُعِلت فيــه النبــوّةُ يجري غــيرَ مَسْــبوقِ (٢)

٣ ــ لا يُمسِكُ الخيرَ إلاّ رَيْثَ يسألُهُ ولا يُلاطِمُ عِنْدَ اللّحْمِ في السُّــوقِ (٣)

.. (المال) في موضع (الخير) روى ابن حزم في الثالث ،و (يطاعم) في موضع (يلاطم) في نزهة الابصار .

(٢) محض النجار : خالص النسب .

(٣) قوله يلاطم : مفاعلة من اللطم ، وهو ضرب الجسد ،وصفحة الجسد بالكف مفتوحة . وقوله عند اللحم في السوق: أي أنه لا يشـــتري اللحم من الســـوق وانما ينحرلضيفانه في بيته .

- ٣٠ -

التخريج :

البيت في نقد الشعر /٣ ، والشطر الثاني منهفي الصناعتين /٣٣٧ .

ومن شعره أيضاً : **[من السريع]**

١ ــ حَمٌ الذُّرى مُرْسِلةٌ مِنْهُ العُرَى وزَجِــلات الرَّعْــدِ في غــيرِ صَــعِقِ

- ٣١ -

التخريج :

البيتان في إعراب ثلاثين ســورة من القــرآنالكريم /٢٢٢ ، والثاني في بلدان ياقــوت ٥٨٤/١ برقة ذي العلقى .

وله ايضاً : **[من البسيط]**

١ ــ عَرَّجتُ فيها سَراةَ اليومِ أَسْأَلُها فأَسْبَلَ الدَّمْعُ في السِّرْبالِ وانْفَتَلا(١)

٢ ــ حيّا الإلــهُ وَبَيّاهــا وَنَعَّمَهــا داراً بِبُرْقَةِ ذي العَلْقى وَقَدْ فَعَــلا(٢)

(١) عرجت : يمم وقصد ، واسبل الدمـع : انحـدر منالعين . والسربال : القميص وكل ما لبسته فهو سربال بكسر السين .

(٢) بياها : دعاء لها بالخير ، يقال حياك الاله وبياك من بابالدعاء للرجل بالخير . وبرقة ذي العلقى : اسم موضع .

- ٣٢ -

التخريج :

الأبيات في اللسان / ها ٤٧٦/١٥ ، والثاني فيالرعاية لتجويد القراءة / ٨٣ . والموازنة / ٩٣ ، والعمدة ٢٠٨/٢ ، والانصاف /٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة/١١٦ ، والخزانة ٧٢/١ ، ٣٩٦/٢ .

قال العجير السلولي : **[من الطويل]**

١ ــ فباتت همومُ الصَّدْرِ شتّى يَعُدْنَهُ كما عيــدَ شِــلْوٌ بالعَــراءِ قَتيــلُ(١)

(١) الشلو : العضو والجسد من كل شيء .

٢ ـ فَبَيْناهُ يَشْري رَحْلَهُ قال قائِـلٌ   لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِـلاطِ طَوِيـلُ(٢)

٣ ـ مُحلّى بأطـواقٍ عِتـاقٍ كأنَّهـا   بَقايـا لُجَيْنٍ جَرْسُـهُنَّ صَـليلُ(٣)

.. رواية عجز الثاني في اللسان (رث المتاع نجيب) وهذهالرواية حكاها ابن منظور عن أبي مجالد ثم قال : قال ابن السيرافي : الذي وجد في شعره (رخو الملاط طويل)وقد أثبتنا رواية ابن السيرافي لانها وفاق القافية .

(٢) فبيناه : يريد فبيناهو وقد حذف الواو منه ضرورة . قال ابن جني : انما ذلك لضرورة الشعر وللتشبيه للضمير المنفصل بالضمير المتصل في عصاه وفتاه ، ولم يقيدالجوهري حذف الواو من هو بقوله : اذا كان قبلها ألف ساكنة بل قال : وربما حذفت من هو الواو في ضرورةالشعر . ثم أورد ابن جني بيت العجير من غير عزو . الملاط : الجوانب . وجانبا السنام .

(٣) اللجين : الفضة . والجرس : خفي الصوت أو هوالصوت .

- ٣٣ -

التخريج :

الأغاني ٦٥/١٣ ، ونزهة الأبصار ٢٩٠/١ ،وهي عدا الخامس في مجموعة المعـاني /١٣٤ ، ١٣٥ .

وقال في صديق له يقـال لـه أصبح وكانـايصيبان الطريق معاً :

[من الطويل]

١ ـ ومُنْخرِقٍ عَن مَنْكِبَيْهِ قَميصُهُ   وَعَنْ سـاعِدَيْهِ لِلأَخِلاّءِ واصِـلِ(١)

٢ ـ إذا طالَ بالقـومِ المَطَا في تنوفَـةٍ   وطولُ السُّـرى ألفيتَـه غـيرَ ناكِـلِ(٢)

٣ ـ دَعَوْتُ وقد دَبَّ الكَرى في عظامه   وفي راسِـهِ حتى جَرَى في المفاصِـلِ(٣)

٤ ـ كما دَبَّ صافي الخمرِ في مُخِّ شاربٍ   يميـلُ بِعِطْفَيْـهِ عن اللُّبِّ ذاهِـلِ(٤)

٥ ـ فَلَبّى لِيَثْنيني بِثَنْـيِ لِسانهِ   ثَقيلَيْنِ من نَـوْمٍ غَـلوبِ الغياطلِ(٥)

٦ ـ فقلتُ لهُ قُمْ فارتَحِلْ لَيْس هاهنا   سوى وَقْفَـةِ السّـاري مُناخٌ لنـازلِ

٧ ـ فَقامَ اهتزازَ الرُّمحِ يسرو قميصَهُ   وَيَحْسُرُ عن عاري الذِّراعَيْنِ ناحِلِ(٦)

.. فاتحة الاول في مجموعة المعاني (ومنحرف) بالفاء .

.. (طالا بسمح مبازل) روى المجهول صاحب مجموعـةالمعاني في موضع (الفيته غير ناكل) في عجز الثاني .

.. (رقعة) في موضع (وقفة) في السادس في مجموعـةالمعـاني .

.. في السابع (يسري) في موضع (يسرو) و (بحداء) فيموضع (يحسر) في مجموعة المعاني .

(١) الاخلاء : جمع خل بكسر الموحدة الفوقية وهوالصديق.

(٢) المطا : التمطي وهو السـير المتـد من غير توقف . والتنوفة : الارض الواسعة البعيدة الاطراف . والنـاكل : الجبان الضعيف .

(٣) الكرى : النوم .

(٤) اللب : العقل . والذاهل : الذي أذهله الشيء وتركهفي حيرة واخذ منه عقله .

(٥) والغياطل : جمع غيطلة وهي في هذا الموضع غلبـةالنعاس .

(٦) يسرو قميصه : يلقيه عنه ، يقال سردت الثوب عنيسردا وسريته اذا القيته ونضوته .

- ٣٤ -

التخريج :

النص عدا الثاني ، والثالث في الأغاني ١٣/٦٣، رواية أولى ، والأول ، والرابع ، والسابع ، والثامن فيه ١٣/٥٧ ، رواية ثانية ، والأول ، والرابع ، والخامس ، والسادس فيه ١٣/٧٦ ، رواية ثالثة ، والأول ، والثاني ، والخامس ، والرابع ، في ديوان المعاني / ٣١٥ . والأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس ، في قطب السرور/١٨٤ ، ١٨٥ ، والسابع والثامن ، والتاسع ، والعاشر ، في نزهة الأبصار ١/٢٨٩ .

وهذا النص جعلنا اشطاره واعجازه متعاقبة لكثرة الفروق الواردة فيه بين مراجع التخريج دفعاً للشك في تحمل الرواية وفروقها .

وقال أيضاً : **[من الرمل]**

١ ـ علّلاني إنّما الدُّنيا عَلَل[1]
٢ ـ ودَعاني من عتابٍ وعَذَل
٣ ـ إدرءآ باللهوِ يوماً صالحاً[2]
٤ ـ واسقياني عَلَلاً بعد نَهَل[3]
٥ ـ وانشُلا ما اغبرّ من قدرَيكُما
٦ ـ واصبحاني أبعَدَ اللهُ الجَمَل[4]
٧ ـ أصحَبَ الصاحبَ ما صاحبني
٨ ـ وأكفّ اللومَ عنه والعذل
٩ ـ وإذا أتلَفَتَ شيئاً لم أقل
١٠ ـ أبداً يا صاحِ ما كانَ فَعَل

(١) العلل : تكرار الشرب مرة بعد أخرى .
(٢) ادرءآ : ادفعا .
(٣) النهل : جمع نهله وهي أول الشرب .
(٤) قوله أبعد الله الجمل : يريد به جمله الذي نحره في هذا المقام ولما صحا طلبه فلم يجده فاضطرب وحزن على فقده . انظر مفصل الخبر في الاغاني ١٣/٥٧ .

- ٣٥ -

التخريج :

البيت في معجم البلدان ١/٥٧٠ برقاء هيج ، ومراصد الإطلاع /١٨٦(*) .

وله أيضاً : **[من الطويل]**

١ ـ خليليّ عُوجا أسْعِفاني وَحَيِّيا ببُرْقاءَ هيجٍ مَنْزِلاً ورسوما[1]

(*) في مراصد الاطلاع وجدنا اسم الشاعر في المتن والبيت في الهامش .
(١) برقاء هيج : اسم موضع .

- ٣٦ -

التخريج :

الأغاني ١٣/٧٦ .

وقال أيضاً(*) : **[من الطويل]**

١ ــ وَدَلَّيْتُ دَلْوي في دِلاءٍ كثيرةٍ   إليكَ فكانَ الماءُ ريّانَ مُعْلَما(١)

(*) عرض الشاعر لسليمان بن عبدالملك وهو في الطواف ،وعلى العجير بردان يساويان مائة وخمسين دينارا ، فانقطع شسع نعله ، فأخذها بيده ثم هتف بسليمان منشداالبيت السابق ، فوقف سليمان ثم قال : لله دره ما أفصحه ، والله ما رضي أن قال ريان حتى قال معلما ، والله انهليخيل الي انه العجير ، وما رأيته قط الا عند عبدالملك ، فقيل له : هو العجير ، فارسل اليه أن صر الينا اذاحللنا ، فصار اليه ، فأمر له بثلاثين ألفا ، وبصدقات قومه ، فردها العجير عليهم ووهبها لهم . وأنت ترى ان الخبرلا يخلو من مبالغة لا في البيت وانما فيما سيق من خبر في روايته .

(١) الريان : الكثير . والمعلم : الموسوم بعلامة أراد انسليمان مشهور معروف .

- ٣٧ -

التخريج :

القطعة في بيان الجاحظ ١/٢١٢ ، وحماسةابي تمام /٢٨٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي /١٦١٤ ، ١٦١٥ ، وشرحها للتبريزي ٤/١٦١ ،١٦٢ ، والثاني فقط في نظام الغريب /٢٢٥ .

وله أيضاً : **[من الطويل]**

١ ــ وإنّ ابنَ عمّي لابنُ زَيدٍ وإنّهُ   لَبَلّالُ أيدي جِلّةِ الشَّوْلِ بالدَّمِ(١)

٢ ــ طَلوعُ الثّنايا بالمطَايا وسابِقٌ   إلى غايةٍ مَنْ يَبْتَدِرْها يُقَدَّمِ(٢)

٣ ــ يَسُرُّكَ مَظلوماً ويُرضيكَ ظالماً   ويكفيكَ ما حمَّلتَهُ حينَ تُغرَمُ(*)

٤ ــ من النَّفَرِ المدلينَ في كلّ حُجّةٍ   بمُستَحْصِدٍ في جَوْلَةِ الرأيِ مُحْكَمِ

٥ ــ جَديرونَ ألّا يذكروكَ بريبةٍ   ولا يغرِموكَ الدَّهرَ مالَم تُغَرَّمِ

.. شطر الاول في بيان الجاحظ : « وان ابن زيد لابن عمي وانه » .

.. (الكايا) في موضع (المطايا) رواية الربعي في الثانيوعجزه عند الجاحظ : « غداة المرادي للخطيب المقدم »

(١) البلال : مبالغة من البلل . والجلة : المسان من الابل.والشول : الابل التي نقص لبنها .

(٢) الثنايا : المنعطفات في طريق جبلي .

(*) البيت فيه اقواء وهو اختلاف في حركة الروي بين كسروضم ، وشطر هذا البيت تجده في القصيدة المرقمة / ٣ من الشعر المنسوب للعجير ولغيره من الشعراء وبقافيةلامية ولعل خلطا حدث بين هاتين القطعتين ولم ينتبه اليه النقلة .

- ٣٨ -

التخريج :

الأبيات في الأغاني ١٣/٧٠ .

وقال في ابنه الفرزدق أيضاً : **[من الكامل]**

١ ــ ولَقَدْ وَضَعْتُكَ غيرَ مُتَّركٍ   من جابرٍ في بَيْتِها الضَّخمِ(١)

(١) قوله من جابر : يعني مر قبيلة جابر ، وجابر من آباءالعجير .

٢ ـ واخْتَرْتُ أُمَّكَ مِن نِسائِهِم وأَبوكَ كلُّ عَذَوَّرٍ شَهْمِ(٢)

٣ ـ فَلَئِنْ كَذَبْتَ المَنْحَ من مائةٍ فَلَتَقْبَلَنَّ بِسائغٍ وَخْمِ(٣)

٤ ـ إنَّ النَّدى والفَضْلَ غايَتُنا وَنَجاتُنا وَطَريقُ مَنْ يحمي

(٢) العذور : السيء الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهم به .

(٣) من مائة : أي من الابل . والوخم : الذي لا تحمد عقباه .

ـ ٣٩ ـ

التخريج :

البيت في معجم ما استعجم ١١٤١/٣ .

وقال يخاطب بعض قومه : **[من الطويل]**

١ ـ أَمِنْ أَجلِ شاةٍ بِتُّما بِقَذالِهِ مِنَ الكُورِ تَجْتابانِ سُودَ الأراقِمِ

(١) الكور : أرض بناحية نجران . وتقرأ بفتح الكاف . وسود الاراقم : الحيات .

ـ ٤٠ ـ

التخريج :

البخلاء ١٩٠/١ .

ومن شعره أيضاً : **[من الطويل]**

١ ـ مِنَ المُهْدياتِ الماءَ بالماءِ بعدما رَمَى بالمَقاري كلُّ قارٍ ومعتِمِ(١)

(١) المقاري : قصاع الطعام . والمعتم : المبطيء بقرى الضيف .

ـ ٤١ ـ

التخريج :

القطعة في سمط اللآلىء ٩٢/ ، ٩٣ وهي عدا الخامس ، والسادس في الأغاني ٦٤/١٣ ، والرابع فقط في جمهرة اللغة ٢٦٢/٢ .

وقال أيضاً(*) : **[من الطويل]**

١ ـ أَلا هَلْ لِبَعْجانَ الهِلاليِّ زاجرٌ وَبَعْجانُ مأْدومُ الطَّعامِ سَمينُ(١)

٢ ـ أَلَيسَ أميرُ المُؤمنينَ ابنَ عَمِّها وبالجِزْعِ آسادٌ لَهُنَّ عَرينُ(٢)

(*) ينظر الخبر الذي من أجله قال الشاعر الابيات في هامش القطعة المرقمة ٢٧/ من هذا الشعر ومفصله في الاغاني ٦٤/١٣.
.. (الحنو) في موضع (الجزع) و (لها وعرين) في موضع(لهن عرين) رواية الاغاني في الثاني .

(١) بعجان : هو رجل خطب ابنة العجير وكان العجير غائبا .

(٢) الجزع : اسم موضع . والحنو على الرواية الثانية ، هو حنو ذي قار .

٣ ـ وعاذَتْ بِحِقْوَيْ خالدٍ وابنِ أُمه ... وَلله قَدْ بَتَّتْ عَلَيَّ يَمينُ(٣)
٤ ـ تَنالونَها أو تَنْشَفَ الأرضُ منكُمُ ... دمٌ خَرَّ مِنْهُ ساعِدٌ وَجَبينُ(٤)
٥ ـ وأنَّ امْرأً في الناس كُنْتَ ابن أُمَّهِ ... تبدَّلَ مِنّي طَلَّةٌ لغبينُ(٥)
٦ ـ دَعَتْكَ الى هَجْرِي فطاوعتَ أمرها ... فنفسكَ لا نَفْسي بذاكَ تُهينُ

.. (عامر) في موضع (امه) روى أبو الفرج في الثالث .

.. روى أبو الفرج (يخضب) في موضع (تنشف) و (دم)بدل (دما) في الرابع .

(٣) الحقو : بفتح الحاء وكسرها معقد الازار ، ويسمىالازار حقوا أيضا لانه يشد على الحقو .

(٤) قوله تنالونها : أي لا تنالونها ، وحذف لا النافية فيالعربية كثير . كذا فسره ابن دريد .

(٥) الطلة : هنا الزوجة . والغبين : المغبون .

- ٤٢ -

التخريج :

الأغاني ١٥١/٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، والبيتالثالث في إبل الأصمعي /١٨٤ .

وقال أيضاً(*) : **[من الوافر]**

١ ـ سأَغلبُ والسماءِ وَمَنْ بَناها ... قطاةَ مُزاحمٍ وَمَنْ انتحاها
٢ ـ قطاةَ مزاحمٍ وأبي المثنّى ... على خَرْزِيَّةٍ صَلِبٍ شَواها(١)
٣ ـ غَدَتْ كالقَطْرَةِ السَّفْواءِ تَهوي ... أَمامَ مُجَلْجِلٍ زَجِلٍ نَفَاها(٢)
٤ ـ تَكَفَّأُ كالجمانةِ لا تُبالي ... أَبالمَوماةِ أَضْحَتْ أَمْ سِواها(٣)
٥ ـ نَبَتْ مِنها العَجيزَةُ فاحزأَلَّت ... وَنَبَّسَ للتَّفَتُّلِ مِنْكَباها(٤)
٦ ـ كأنَّ كعوبَها أَطرافُ نَبْلٍ ... كساها الرازقيَّةَ من كساها(٥)

.. في ابل الاصمعي (السجراء) في موضع (السفواء) و(مزمزم لجب) في موضع (مجلجل زجل) في الثالث .

(*) في مقدمة هذا النص ذكر أبو الفرج أن صاحبنا ، وأوسبن غلفاء الهجيمي ، ومزاحم العقيلي ، والعباس ابن يزيد بن الاسود الكندي ، وعمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي،تساجلوا الشعر يوما ، فادعى كل منهم أنه أشعر من صاحبه ، ثم اتفقوا على وصف سرب من القطا ، وأن يحتكموا اليمن يرتضون به ، ثم أنشد كل شاعر في وصف السرب واحتكموا الى ليلى الاخيلية ، فقيل انها حكمت لاوس بن غلفاء ،وقيل بل حكمت للعجير السلولي وقالت :

الا كل ما قال الرواة وانشدوا ... بها غير ما قال السلولي بهرج

ينظر الاغاني ١٥٠/٧ وما بعدها وذكر أنها تروى لغيرهولم يسمه .

(١) الخرزية : النمنمة في جناح الطائر .

(٢) السفواء : السريعة . والمجلجل : البعيد الصوت .

(٣) الجمانة : اللؤلؤة . والموماة : الصحراء .

(٤) احزأل : ارتفع . ونبس : تحرك .

(٥) الرازقية : ثياب كتان بيض .

التخريج :

اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم /١٤٩،والأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والخامس ، في الأغاني ٦٠/١٣ ، ومختاره ، ١٢١/٥ ، ١٢٢ ،واللسان / قسا ١٨١/١٥ .

وقال يخاطب نافع بن علقمة الكناني وكان قاضياً(*) :

[من الرجز]

١ ـ يا نافعاً يا أَكْرَمَ البَرِيَّه

٢ ـ واللهِ لا أكْذِبُكَ العشيَّه

٣ ـ إنا لقينا سَنَةً قسيَّه(١)

٤ ـ ثمَّ مُطرنا مطرةً رويَّه(٢)

٥ ـ فَنَبَتَ البقلُ ولا رَعيَّه(٣)

٦ ـ فانظر بنا القرابة العَليَّه

٧ ـ والعُرْبُ مما وَلَدَتْ صفيَّه

.. فاتحة الاول (نافع) في موضع (نافعا) روى ابن خالويه،وفي اللسان يا عمرو يا اكرم البريه .

(*) أنظر الخبر في القطعة المرقمة /١٠ من هذا الشعروارتباطه بهذا النص .

(١) قسيه : قاسية لقحطها وقلة خيراتها .

(٢) الروية : التي تروي الزرع .

(٣) قوله نبت البقل ولا رعيه : أي أن الكلا كثير ولكن لاتوجد عندنا ماشية فترعاه .

الشِّعرُ المَنسُوبُ

للعجير ولغيره من الشعراء

- ١ -

التخريج :

في اللسان / جلف وجدنا بيتاً منسوباً للعجير السلولي ، وبعد التثبت منه ، وجدناه ضمن قصيدة تقع في تسعة أبيات هو السادس فيها ونسبتها لأبي عروبة المدني كما في المنصفات /٩٩ ، وسبعة منها في الأغاني ٢١٣/١٦ ، ٢١٤ ومعجم الأدباء في ترجمة النضر بن شميل ٢٤٢/١٩ ونسبتها لابن أبي عروبة المديني وستة منها في حماسة أبي تمام /٦٦ للهذيل بن مشجعة البولاني ، ودرة الغواص /٩٣ ، وشرحها /١٥١ ، ابن أبي عروبة المديني ، وحماسة البحتري /٣٩٠ لسماك بن خالد الطائي ، وسمط اللآلىء /٨٤ ، ٨٦ لعمرو بن البنيت الطائي ، وطبقات النحويين /٥٧ لعروبة المدني . وقد رجح عبدالمعين الملوحي صاحب كتاب المنصفات أبا عروبة المدني صاحبا لهذه القصيدة ، وقد وهم صاحب اللسان في نسبة البيت للعجير . ونحن نثبت البيت المنسوب للعجير ومن أراد النص فليرجع الى كتاب المنصفات /٩٩ وما ذكرنا من المراجع .

[من الكامل]

١ ــ وإذا تعرَّقَتِ الجلائفُ مالَنــــا ۞ قُرِنَتْ صحيحَتُنـــا إلى جَربائـــهِ [1]

.. **في حماسة أبي تمام ودرة الغواص وشرحها (تتبعت) في موضع (تعرقت) و (الشديدة) في موضع (الجلائف) روى البحتري . ورواية شطره في المنصفات « واذا الحوادث اجحفت بسوامه » .**

(١) تعرقت : أهلكت . والجلائف : جمع جليفة وهي السنة الشديدة .

- ٢ -

التخريج :

انفرد البكري في نسبة هذا البيت للعجير السلولي ، وهماً ولم نجده غيره يذكره الا لتميم بن أبي بن مقبل ، ولعل الذي أوقع البكري في هذا الوهم أنّ للعجير قطعة تحمل نفس الوزن والروي كما يقول عبدالعزيز الميمني في طرته الأولى على هامش اللآليء /٢٠٥ ، ٧٧٥ (*) وبعد

فالبيت في سمط اللآليء /٢٠٥ ، ٧٧٥ ، وديوان ابن مقبل /٢٢ـ٢٣ ضمن قصيدة تقع في ثلاثة واربعين بيتا هو التاسع فيها ، و خزانة البغدادي ٣٠٩/٢ وكامل المبرد /٥٣٨ ، واللسان / كدح . ونحن نثبته مظنّة أن يكون في شعر العجير مع انه ثبت لدينا انه ليس له .

[من الطويل]

١ ــ وما الدهرُ الاّ تارتانِ فَمِنهُمــا ۞ أَموتُ وأُخرى أَبتغي العيشَ أكدَحُ

(*) تنظر القطعة المرقمة /١٠ من هذا الشعر .

التخريج :

هذه قصيدة يقف الرواة منها موقف الشك، فينسبها بعضهم لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد ، ومرّة لأمّ يزيد بن الطثرية في رثاء ابنهـا واخرى لوحشية الجرمية في رثاء يزيد بن الطثرية التي كانت تحبه ويحبها ، ولثور ابن الطثرية في رثاءاخيه يزيد ، وبعضها للعجير السلولي في رثاء ابن عمه جابر بن يزيد ، وبيت منها هو الرابع ضمن قصيدة للأبيرد الرياحي في الأغاني ١١/١٢ ، ولا علاقة لمضمون قصيدة الأبيرد بما سنثبته ، وبيت منها هوالرابع والعشرون في قصيدة طويلة تقع في اربعة واربعين بيتاً للشمردل بن شريك في الأغاني ٣٥٣/١٣ وأمالي اليزيدي /٣٢ والأصمعيات وهي في رثاء اخيه وائل . ثم قال ابو الفرج هذا البيت للشمردل لا يشك فيه .

وقد وقف ابو علي القالي في أماليه من هذا النص موقف الناقد فقال : ولا يصح من هذه القصيدة للعجير إلاّ ماذكرناه ا.هـ — وسنذكر ذلك بعد قليل — وبذلك يكون القالي قد اعطانا مفتاحاً للدخول الى هذه القصيدة . ونحن من خلال دراستنا لأشعار من نسبت لهم هذه القصيدة تبين لنا ما يلي :

١ — إن مطلع هذا النص يختلف عند هؤلاء الشعراء فهي عند الشمردل :

لعمري لئن غالت اخي دار فرقة ... وآب الينا سيفه ورواحله

وعند الأبيرد الرياحي :

الم ترَ ان ابنَ المعذّر قد صحا ... وودّع ما يلحا عليه خلاخِلَه

وقصيدة الابيرد ليست في الرثاء وبذلك نستطيع أن نخرجه من هذه النسبة . اما زينب بنت الطثرية او امّها او اخوها او وحشية الجرمية فإن مطلع القصيدة عندهم :

ارى الأثل من وادي العقيق مجاوري ... مقيماً وقد غالت يزيد غوائله

٢ — إن جوّ هذه القصيدة ومضمونها يختلف عندهم جميعاً .

٣ — في مطلع قصيدة العجير جاء :

تركنا ابا الأضياف في ليلة الصَّبا ... بمرٍّ ومِردى كلّ خصم يجادِلُه

٤ — لقد ذكر الشمردل اخاه صراحة وزينب وغيرها ذكرت في قصيدتها يزيد صراحة ، وذكر الأبيرد ابن المعذر اما العجير فقد ذكر ابا الأضياف ، وابو الأضياف هو جابر بن يزيد كما ورد في بلدان ياقوت ثم قال : وكان كريماً حدباً على العجير كان إذا سمع انه قد اضافه أحد ، جاء بجزور ونحرها امام بيته ، ولمّا توفي رثاه بهذه القطعة ويكون بذلك قد شايع ابا الفرج في روايته .

وفيها يبين العجير ما كان يفعله ابن عمّه هذا ونعتقد ان شيئاً من هذه القصيدة قد ضاع ، وتوافق القافية والوزن هو الذي ادى الى هذا الخلط عند الرواة ، ونحن من خلال هذه الدراسة لا يصح عندنا منها للعجير إلا ما ذكره ابو علي القالي في أماليه وياقوت في معجمه وهي الأبيات الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والسادس ، والسابع ، والثامن ، والتاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، والثامن عشر ، والتاسع عشر ، والعشرون ، ونحن نثبت النص بزياداته احترازاً أن يكون في مجموع شعره الذي سنذكره في مقدمة هذا الشعر . وبعد

فالنص في الأغاني ١١٦/٧ ، ١١٧ عدا الأول ،والثاني ، والسابع ، والثامن ، والرابع والعشرون ، ونسبته لزينب بنت الطثرية في رثاء أخيها يزيد ،وقال : وتروى لوحشية الجرمية ، وأمالي القالي ٨٥/٢ ، ٨٦ ، والحماسة البصرية لزينب بنت الطثرية /٢٥٥ ، لها وشاعرات العرب /١٤٣ لزينب ايضا ، ومناهج التأليف عند العلماء العرب / قسم الأدب ١٤٨ لزينب ومطلعها عندهم (أرى الأثل) . والأبيات الأول ، والثاني ، والثالث ، والسادس عشر ، والتاسع عشر ، والعشرون ، والحادي والعشرون ، والسادس ، والسابع ، والثامن ، في بلدان ياقوت ٢٧٥/١ للعجير السلولي . والأول ، والثالث ، والرابع ، والثالث عشر ، والعاشر ،والسادس ، والرابع عشر ، والتاسع ، في أمالي القالي ٢٧٥/١ للعجير . والأول ، والثالث ، والحادي عشر ، والرابع عشر ، والتاسع ، في شرح الحماسة للتبريزي ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥ للعجير ، والأول ،والثالث ، والرابع ، والرابع عشر ، والتاسع ، في شرح المرزوقي على الحماسة / ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ لصاحبنا . والأول ، والرابع ، والتاسع ، في سمط اللآليء /٦٠٨ للعجير ثم قال : قال السكري انها لثور بن الطثرية يرثي أخاه يزيد من قصيدة مطلعها (أرى الأثل) ، والأول ، والثاني والعشرون ،والرابع والعشرون في الأغاني ٧٧/١٣ وقال : ان البيت ــ الرابع والعشرين ــ من الثبت للشمردل بن شريك لا يشك فيه من قصيدة طويلة ، والرابع ، والخامس ، والسادس ، والتاسع ، والثالث عشر ، والحادي عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، والرابع والعشرون ، في حماسة البحتري /٢٧٥ لزينب ومطلعها (أرى الأثل) ، والرابع ، والثامن عشر ، والحادي عشر ، والتاسع عشر ، والعشرون ،والأول ، والخامس عشر ، في الأغاني ٦١/١٣ ، ٦٢ للعجير ونزهة الأبصار ٢٨٩/١ له ايضاً ، والرابع فقط في الخصائص ٧٩/١ لزينب ، والمخصص ١٦٠/١ للعجير ، والمقاييس ٩٥/١ لأم يزيد و ٤٥٢/٢ منه غير معزو وفي هامشه انه للعجير او لزينب ، ونوادر أبي مسحل الأعرابي /٢٦٤ للعجير واللسان /أزف ، رهل ، بأدل ، شطب لصاحبنا ، وشمس العلوم ١٣٩/١ لأم يزيد ، والسادس فقط في التنبيه على أوهام ابي علي /٣٦ للعجير ، واللآلي /٢٤٣ للعجير ، وجمهرة الأمثال ٦٩/٢ غير معزو ،والتاسع فقط في الصناعتين /٣٢٢ له والرابع عشر في شروح سقط الزند ١٠٤٤/٣ ، ١٤٦٠/٤ ، لهايضاً ، والرابع والعشرون في أمالي اليزيدي /٣٢ ضمن قصيدة تقع في اربعة وأربعين بيتاً للشمردل بن شريك يرثي أخاه وائلا والنص من اختيارات الأصمعي .

قال العجير وزينب وغيرهما : **[من الطويل]**

١ ــ تَركنا أَبا الأَضيافِ في لَيْلَةِ الصَّبا ... بِمرٍّ وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجادِلُه[1]

٢ ــ ثوى ما أَقامَ العَيِّكانِ وَعَرَّيَت ... دِقاقُ الهَوادي مُحْرَثاتٌ رَواحِلُه[2]

٣ ــ تركنا فتىً قَد أَيْقَنَ الجوعُ إنَّه ... إذا ما ثوى في أرحُلِ القَومِ قاتِلُه

٤ ــ فَتَىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لامُتَضائِل ... وَلا رَهِلٌ لبّاتُهُ وبآدِلُه[3]

.. رواية الثالث في بلدان ياقوت :

أخو سنوات يحكم الجوع انه ... اذا ما تبيا ارحل القوم قاتله

.. **(متآزف) في موضع (متضائل) روى المخصص ،والخصائص واللسان في الرابع .**

(١) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش .ومر : هو مر الظهران : اسم موضع .

(٢) العيكان : اسم الجبلين ويقال لهما العيكتان .

(٣) الرهل : المسترخي المضطرب . والبآدل : جمع بأدلة وهي لحم الثدي .

٥ ــ فَتَىً لاتَرى قَدَّ القميصِ بخَصْرِهِ ... ولكنَّما تُوهي القَميصَ كواهِلُه

٦ ــ فَتَىً ليس لابنِ العمِّ كالذئبِ إن رأى ... بصاحِبِهِ يوماً دَماً فَهْوَ آكِلُه

٧ ــ لِسانُه خيرٌ وحدَه من قبيلةٍ ... وما عَدَّ بَعْدٌ في الفتى فَهْوَ فاعِلُه

٨ ــ سوى البُخلِ والفحشاءِ واللومِ إنه ... أَبَتْ ذلكم أخلاقُه وشمائِلُه

٩ ــ يسرُّكَ مَظلوماً ويُرضيكَ ظالماً ... وكلّ الذي حمَّلتَه فَهْوَ حامِلُه

١٠ــ جوادٌ بدنياه بخيلٌ بِعِرْضه ... عطوفٌ على المولى قليلٌ غوائِلُه

١١ــ إذا نَزَلَ الأَضيافُ كانَ عَذَوَّراً ... على الحيِّ حتى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُه(٤)

١٢ــ إذا ما طها للقَومِ كانَ كأنَّه ... حَمِيٌّ وكانَتْ شيمةٌ لا تُزايِلُه

١٣ــ إذا القَومُ أَمّوا بَيْتَهُ فَهْوَ عامِدٌ ... لأَحْسَنِ ما ظنّوا بهِ فَهْوَ فاعِلُه

١٤ــ إذا جَدَّ عندَ الجِدِّ أرضاكَ جِدُّهُ ... وذو باطِلٍ إنْ شِئتَ أرضاكَ باطِلُه

١٥ــ مضى وَوَرِثناهُ دَريسَ مفاضَةٍ ... وأبيضَ هِنْدياً طويلاً حمائِلُه

١٦ــ فتىً كانَ يروي المشرفِيَّ بكفِّه ... ويَبْلُغُ أقصى حَجْرَةِ الحَيِّ نائِلُه(٥)

١٧ــ سيبكيهِ مولاهُ إذا ما ترفَّعَتْ ... عن السَّاقِ عندَ الروحِ يوماً ذلاذِلُه(٦)

١٨ــ كريمٌ إذا لاقَيْتَهُ مُتَبَسِّماً ... وإمّا تولَّى أشعثُ الرأسِ جافِلُه

١٩ــ ترى جاذِرَيهِ يرعدانِ ونارُه ... عليها عَداميلُ الهشيمِ وصامِلُه(٧)

٢٠ــ يَجرّانِ ثِنياً خيرُها عَظْمُ جارِهِ ... بصيراً بها لَمْ تَعْدُ عنها مَشاغِلُه(٨)

٢١ــ ولو كُنْتُ في غِلٍّ فَبُحْتُ بلوعتي ... إليهِ لَلانت لي وَرَقَّت سلاسِلُه

٢٢ــ وأرعيهِ سَمعي كلَّما ذُكِرَ الأسى ... وفي الصدرِ مِنّي لَوعةٌ ما تُزايِلُه

٢٣ــ ولما عصاني القلبُ أظهرتُ عَولَةً ... وَقُلْتُ ألا قَلْبٌ بِقَلْبي أُبادِلُه

٢٤ــ وكنتُ أُعيرُ الدمعَ قبلَكَ من بكى ... وأَنتَ على من ماتَ بَعْدَكَ شاغِلُه

.. (الضيفان) في موضع (الاضياف) روى ابو الفرج في الحادي عشر .

.. عجز الثالث عشر عند أبي الفرج « لافضل ما أمواله .... » .

.. (الظلم) في موضع (الجد) و (الهاك) في موضع (ارضاك) في الاغاني في الرابع عشر .

(٤) العذور : السيء الخلق .

(٥) المشرفي : السيف . والحجرة : بفتح الحاء الناحية .

(٦) الذلاذل : أسافل القميص .

(٧) العداميل : المسن القديم من الشجر . وهي العدامل بغير ياء . والصامل : الرجل الضعيف البنية . أو اليابس من الشجر .

(٨) الثني : الناقة التي مضى عليها سنتان .

التخريج :

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة الىواحد من الشعراء ، فهي لأوس بن غلفاء الهجيمي ، ومزاحم العقيلي ، والعباس بن يزيد بن الأسودالكندي ، والعجير السلولي ، وعمرو بن عقيل . ورجّح ابو الفرج في اغانيه ١٥١/٧ عمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي صاحباً لها ، وقال إن هذا أصح الأقوال رواه ثعلب عن ابي نصر عن الأصمعي ،وهي في تسعة عشر بيتاً في موضع من الأغاني ١٥٤/٧(*) وبعضها في نهاية الأرب ٢٦٢/١٠ بروايةمختلفة ، وقال النويري : قال شاعر يصف قطاة ، واختلف في الشاعر من هو ، ثم ذكر هؤلاء الشعراء،واحال على أبي الفرج ووافقه في نسبتها الى عمرو ابن عقيل بن الحجاج الهجيمي :

[من البسيط]

١ ـ ما هاجَ عينَك أَمْ قد كادَ يبكيها ... من رسمِ دارٍ كَسَحقِ البردِ باقيها

٢ ـ فلا غُنَيمةُ توفي بالّذي وَعَدَت ... ولا فؤادُك حتى الموتِ ناسيها

٣ ـ أما القطاة فإنّي سوفَ أنعَتُها ... نعتاً يوافِقُ نَعتي بعضَ ما فيها

٤ ـ سكاءُ مخطوطَةٌ في ريشِها طَرَقٌ ... صُهْبٌ قوادِمُها كُدْرٌ خوافيها(١)

٥ ـ مِنقارُها كنواةِ القَسْبِ قَلَّمَها ... بمبردٍ حاذِقُ الكفَّينِ باريها

٦ ـ تمشي كمشيِ فتاةِ الحيِّ مُسرِعةً ... حذارَ قَومٍ الى سِترٍ يواريها

٧ ـ تسقي الفراخَ بافواهٍ مرفّقةٍ ... مثلَ القواريرِ سُدَّت من أعاليها

٨ ـ كأنَّ هيدبةً من فوقِ جؤجؤها ... أو جروَ حَنظَلَةٍ لم يعدُ راميها(٢)

٩ ـ لمّا تبدّى لها طارتْ وَقَدْ عَلِمَتْ ... أنْ قد أَظلَّ وأَنَّ الحيَّ غاشيها

١٠ـ تشتقُّ في حيثُ لم تَبْعُد مصوّرَةً ... ولم تُصَوِّبْ الى أَدنى مَهاويها

١١ـ تنتاشُ صفراء مطروقاً بَقِيَّتها ... قَدْ كانَ يأذي عن الدّعموصِ آذيها(٣)

.. (مخطوبة) في موضع (محظوظة) روى النويري في الرابع وعجزه عنده « سود قوادمها صهب خوافيها » .

(*) روى ابن الكلبي حول هذه القصيدة الخبر الـذيذكرناه في هامش القطعة المرتمة /٤٢ من هذا الشعر وانظر القصيدة كاملة في الاغاني ١٥٤/٧ وقد نسبها أبو الفرجلعمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي .

(١) السكاء : من السكك وهو صغر الاذن ولصوقها بالرأس،وطرق الريش : أن يغطي الريش الاعلى منه الاسفل .

(٢) الهيدب : خمل الثوب ، واحدته هيدبة . والجرو :الصغير من الحنظل . وقوله لم يعد راميها : أي لم يعد عليها فيكسرها .

(٣) تنتاش : تخرج . والدعموص : دودة سوداء تكون فيالغدران .

فهرست مصادر الجمع ومراجع التحقيق

١ ـ الابل : للاصمعي ، نشرة أوجست هفنر في الكنز اللغوي بيروت /١٩٠٣م .

٢ ـ الازمنة والامكنة : للمرزوقي ، حيدر آباد الدكن /١٣٣٢هـ .

٣ ـ الاصمعيات : للاصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكروعبدالسلام هارون القاهرة /١٩٦٤م .

٤ ـ اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : لابن خالويه ،دار الكتب القاهرة /١٩٤١م .

٥ ـ الاغاني : لابي الفرج الاصفهاني ، تحقيق جماعة ، نشرةدار الكتب المصرية الاولى ، وطبعة بولاق في بعض المواضع أيضا ، وقد أشرنا الى ذلك في موضعه .

٦ ـ الامالي : لابن الشجري ، حيدر آباد الدكن /١٣٤٩هـ .

٧ ـ الامالي : لابي علي القالي ، تحقيق محمد عبدالجوادالأصمعي ، القاهرة /١٩٢٦م .

٨ ـ الامالي : لليزيدي ، حيدر آباد الدكن /١٩٤٨م .

٩ ـ الانصاف في مسائل الخلاف : لابي البركات بن الانباري،تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد .

١٠ـ البخلاء : للجاحظ ، تحقيق أحمد العوامري وعلي‌الجارم ، القاهرة .

١١ـ بلوغ الارب : للالوسي ، القاهرة الطبعة الثالثة .

١٢ـ البيان والتبيين : للجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام‌هارون ، القاهرة /١٩٦٨م .

١٣ـ تاج العروس من جواهر القاموس : لمرتضى الزبيدي ،القاهرة /١٣٠٦هـ .

١٤ـ تجريد الاغاني : لابن واصل الحموي ، تحقيق : د. طه‌حسين وابراهيم الابياري القاهرة /١٩٥٧ .

١٥ـ شرح التصريح على التوضيح : لخالد الازهري ، الازهرية‌المصرية /١٣٢٥هـ .

١٦ـ تهذيب الالفاظ : لابن السكيت ، تحقيق : لويس شيخو،المطبعة الكاثوليكية /١٨٩٥م .

١٧ـ تهذيب اللغة : للازهري ، تحقيق جماعة ، القاهرة/١٩٦٤م وما بعدها .

١٨ـ جمل الزجاجي : تحقيق محمد بن أبي شنب ط ٢ ،باريس ، مطبعة كلنكسيك ١٩٥٧/٣٧٦ .

١٩ـ جمهرة الأمثال لابي هلال العسكري ، تحقيق : محمدأبو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة /١٩٦٤م .

٢٠ـ جمهرة الانساب : لابن حزم ، تحقيق : عبدالسلام‌هارون ، القاهرة /١٩٦٢م .

٢١ـ جمهرة اللغة : لابن دريد ، حيدر آباد الدكن /١٣٤٥هـ.

٢٢ـ الحماسة : للبحتري ، باعتناء لويس شيخو ، بيروت/١٩١٠م .

٢٣ـ الحماسة البصرية : لصدرالدين بن أبي الفرج البصري،تصحيح مختارالدين احمد ، حيدر آباد /١٩٦٤م .

٢٤ـ الحماسة الشجرية : لابي السعادات بن الشجري ،حيدر آباد /١٣٤٥هـ .

٢٥ـ الحور العين : لاحمد بن فارس ، تحقيق : كمال مصطفى، القاهرة /١٩٤٨م .

٢٦ـ الحيوان : للجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ،القاهرة /١٩٥٨م .

٢٧ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : لعبدالقادرالبغدادي ، القاهرة /١٢٩٩هـ .

٢٨ـ الخصائص : لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق محمد علي‌النجار ، القاهرة /١٩٥٥م .

٢٩ـ درة الغواص : للحريري ، الجوائب /١٢٩٩هـ .

٣٠ـ الدرر اللوامع : لأحمد بن الامين الشنقيطي ، الطبعةالاولى /١٣٢٨هـ .

٣١ـ ديوان جرير : نشرة : محمد اسماعيل عبدالله الصاوي ،القاهرة /١٣٥٣هـ .

٣٢ـ ديوان ابن الدمينة : تحقيق : أحمد راتب النفاخ ،مصر ، المدني /١٣٧٩هـ .

٣٣ـ ديوان تميم بن أبي بن مقبل : تحقيق : الدكتور عزةحسن ، دمشق/١٩٦٢م .

٣٤ـ ديوان المعاني : لابي هلال العسكري ، القاهرة ، مكتبةالقدسي /١٣٥٢هـ .

٣٥ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة : لمكي بن أبي‌طالب القيسي ، تحقيق ، احمد حسن فرحات ، دمشق ، دار المعارف .

٣٦- سمط اللآلي : طرر عبدالعزيز الميمني على هامش : لآلي البكري ، القاهرة /١٩٣٦م .
٣٧- شاعرات العرب : لعبدالبديع صقر ، منشورات المكتب الاسلامي /١٩٦٧م .
٣٨- شرح درة الغواص : لشهاب الدين الخفاجي ، القسطنطينية، الجوائب /١٢٩٩هـ .
٣٩- شرح ديوان الحماسة : للتبريزي ، القاهرة /١٢٩٦هـ.
٤٠- شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي ، تحقيق أحمد امين وعبدالسلام هارون ، القاهرة /١٩٥١م .
٤١- شروح سقط الزند : للتبريزي والبطليوسي والخوارزمي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .
٤٢- شرح الشواهد الكبرى : المقاصد النحوية : للعيني ،على هامش خزانة الادب للبغدادي . انظر المرجع رقم /٢٧ من هذا الثبت .
٤٣- شرح المفصل : لابن يعيش ، مصر ، المنيرية .
٤٤- شعر يزيد بن الطثرية : تحقيق حاتم صالح الضامن ،دار التربية للطباعة والنشر بغداد .
٤٥- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : لنشوان بن سعيد الحميري ، تحقيق : ك. و. سسترستين ، ليدن /١٩٥٣م .
٤٦- الصحاح في اللغة : للجوهري تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، القاهرة /١٩٥٦م .
٤٧- الصناعتين : لابي هلال العسكري ، تحقيق علي البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، طبعة أولى /١٩٥٢م .
٤٨- طبقات فحول الشعراء : لابن سلام الجمحي ، تحقيق :محمود محمد شاكر القاهرة ، دار المعارف /١٩٥٢م .
٤٩- طبقات النحويين : لمحمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم مصر /١٩٥٤م .
٥٠- العباب : للصاغاني . مخطوط .
٥١- العمدة في محاسن الشعر وآدابه : لابن رشيق القيرواني،تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة/١٩٣٤م .
٥٢- عيون الاخبار : لابن قتيبة ، القاهرة /١٩٦٣م .
٥٣- فائت الفصيح : لابي عمر الزاهد ، مخطوط حققه عبدالوهاب العدواني معد للطبع .
٥٤- القاموس المحيط : للفيروز آبادي - بيروت .
٥٥- قطب السرور في أوصاف الخمور : للرقيق النديم ،تحقيق : أحمد الجندي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٥٦- القلب والابدال : لابن السكيت ، نشرة اوجست هفنر في الكنز اللغوي .
٥٧- الكامل في اللغة والادب : للمبرد ، تحقيق : زكي مبارك واحمد محمد شاكر القاهرة /١٩٣٦م .
٥٨- الكتاب : لسيبويه ، نشرتي الأعلمي بيروت /١٩٦٧م وبولاق .
٥٩- اللآلي شرح الامالي : لابي عبيد البكري ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، القاهرة /١٩٤١م .
٦٠- لسان العرب : لابن منظور ، بيروت /١٩٥٦م . وبولاق .
٦١- ما يجوز للشاعر في الضرورة : للقزاز القيرواني ، تحقيق:المنجي الكعبي الدار القومية للنشر /١٩٧١م .
٦٢- ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه : للمحبي ،
٦٣- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة : لابن جني ،دمشق /١٣٤٨هـ .
٦٤- مجالس ثعلب :لأحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة دار المعارف /١٩٥٦ .
٦٥- مجموعة المعاني : لمجهول ، استنبول /١٣٠١هـ .
٦٦- المخصص : لابن سيدة ، بولاق /١٣١٦هـ .
٦٧- مختار الاغاني في الافراح والتهاني : لابن منظور ، تحقيق:عبدالعزيز احمد ، الدار المصرية /١٩٦٦م .
٦٨- مراصد الاطلاع : لصفي الدين البغدادي ، تحقيق : علي محمد البجاوي القاهرة .
٦٩- المعارف : لابن قتيبة ، تحقيق : الدكتور ثروة عكاشة ،دار الكتب القاهرة /١٩٦٠م .
٧٠- معجم الادباء : لياقوت الحموي ، نشرة : محمد فريد رفاعي ، القاهرة /١٩٣٦م .
٧١- معجم البلدان : لياقوت الحموي - ليبسيك .
٧٢- معجم ما استعجم : لابي عبيد البكري ، تحقيق : مصطفى السقا وجماعة ، القاهرة /١٩٤٥م .
٧٣- معجم الشعراء : للمرزباني ، تحقيق : عبدالستار فراج القاهرة /١٩٦٠ .
٧٤- مقاييس اللغة : لابن فارس ، تحقيق : عبدالسلام هارون القاهرة /١٣٦٦هـ .

٧٥- المنصف : لابن جني ، تحقيق : ابراهيم مصطفى وعبدالله‌امين ، القاهرة /١٩٥٤م .
٧٦- المنصفات : لعبدالمعين الملوحي ، وزارة الثقافة والارشاد،دمشق /١٩٦٧م .
٧٧- مناهج التاليف عند العلماء العرب : لمصطفى الشكعة ،قسم الادب دار العلم للملايين ، بيروت .
٧٨- المؤتلف والمختلف : للآمدي ، تحقيق : عبدالستار فراج،القاهرة /١٩٦١م .
٧٩- الموازنة بين الطائيين : للآمدي ، تحقيق : عبدالستارفراج ، القاهرة /١٩٦١م .
٨٠- نزهة الابصار بطرائف الاخبار والاشعار : لعبدالرحمن‌بن درهم المكتب الاسلامي ، دمشق .
٨١- نظام الغريب : لعيسى بن ابراهيم الربعي ، تصحيح :د. بولس برونله مطبعة هندية بالموسكي ، طبعة اولى .
٨٢- نقد الشعر : المنسوب لقدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال‌مصطفى ، الخانجي والمثنى /١٩٦٣م .
٨٣- النوادر في اللغة : لابي زيد القرشي ، تصحيح : سعيدالشرتوني ، الكاثوليكية /١٨٩٤م .
٨٤- النوادر : لأبي مسحل الاعرابي ، تحقيق : الدكتور عزةحسن ، دمشق /١٩٦١م .
٨٥- نهاية الارب في فنون الادب : للنويري ، القاهرة ، دارالكتب /١٣٤٢هـ وما بعدها .
٨٦- همع الهوامع شرح جمع الجوامع : للسيوطي ، تصحيح:محمد بدرالدين النعساني دار المعرفة ، بيروت .

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس المواد اللغوية لكتاب تهذيب اللغة للأزهري

اعداد الدكتور
صلاح الفرطوسي
بغداد ـ الجمهورية العراقية

أبو منصور محمد بن احمد بن طلحة بن نوح الازهري الهروي والى احد أجداده نُسبَ أبو منصور فلُقّب بالازهري ، ولقب بالهروي أيضا نسبة الى مسقط رأسه بلدة هراة• وقد رجّح صديقنا الدكتور رشيد العبيدي ـ في دراسته القيمة عن الازهري ـ أنه من أصل عربي •

عُرف الازهري باللغوي لغلبة علم اللغة على بقية العلوم التي أشتغل بها • وألف الازهري مجموعة طيبة من المؤلفات العلمية ، في اللغة والحديث والتفسير والادب وكان في مقدمتها واكثرها شهرة كتاب تهذيب اللغة •

ولد صاحبنا في بلدة هراة احدى مدن خراسان المشهورة سنة ٢٨٢ هـ وأقام فيها صدر حياته ، وسمع بها من جلّة اساتذتها في زمانه وفي سن الثلاثين توجه قاصدا البيت الحرام من طريق العراق فأسره القرمطي أبو طاهر الحسين بن سعيد الجنابي واقام في الاسر دهرا طويلا • وقد استفاد من أسره أيما فائدة نتيجة لاختلاطه باعراب البادية الذين لم يدخل اللحن على عربيتهم فبقيت سليمة مما شوقه الى استيفاء هذه اللغة الشريفة بعد ان تخلص من الاسر •

عاد أبو منصور الى بغداد لمواصلة الدرس والتحصيل فحضر مجالس أهل العلم فيها ثم عاد الى موطنه هراة ليكمل فيها تحصيله العلمي على عدد كبير من الاساتذة الاجلاء • ثم جلس للتدريس فتخرج عليه تلاميذ اجلاء حتى توفاه الله في مسقط رأسه مدينة هراة سنة ٣٧١ هـ بعد تطواف طويل وعمر قضاه في الدرس والتحصيل •

يُعدّ كتابه « تهذيب اللغة » في مقدمة مؤلفاته بل أنه يقف شامخا امام كثير من المعاجم

العربية لما عرف به صاحبه من ضبط وحفظ للغةفقد كان الازهري من أحفظ الناس وأوسعهم علما الى جانب دقة في النقل نلمسها بوضوح خلال كتابه الجليل •

والكتاب جار على نمط كتاب العين المنسوب للخليل بن احمد الفراهيدي باتباعه نظام حروف الهجاء الذي يتبع مخارج الحروف ، فيبدأ باقصاها في الحلق وادخلها وهو العين وينتهي باخر الحروف وهو الياء ، أما تسلسلها بحسب مخارجها فهو ع ، ح ، هـ ، خ ، غ / ق ، ك / ج ، ش ، ض / ص ، س ، ز / ط ، د ، ت/ ظ ، ذ ، ث / ر ، ل ، ن / ف ، ب ، م/ و ، ا ، ي •

وقد أشرف على طبع الكتاب مجموعة طيبة من كبار المحققين الا أنه لم يسلم من عيب ، فقد تكشف لصديقنا الدكتور رشيد أن سقطا قد وقع في الاجزاء (٧،٨،٩) اثناء التحقيق فقام مشكورا بتحقيق هذا السقط وقسمه على قسمين • وكما هو معلوم ان الكتاب في أبوابه يجري على نظام خاص يعسر حتى على الباحث المتخصص مراجعته فكان لابد للكتاب من فهرس لمواده اللغوية لا الى مجموعة من الفهارس اللغوية تلحق منفصلة مع كل جزء من أجزائه وحتى هذه الفهارس التي الحقت في نهاية كل جزء لم تخلُ من بعض الخلل فقد اهملت كثيرا من المواد غير الثلاثية كما سقطت بعض المواد الثلاثية • وكنت قررت في بداية تسجيلي للدكتوراه أن أقوم بعملية مسح سريعة للغتنا ووجدتُ أمامي كتاب التهذيب فطرأت لي فكرة فهرسته فهرسةً لغوية ، ولم اكن اتصور أن هذه الفهرسة سوف تأخذ مني كل هذا العناء وقد حاولت في اكثر من مرة ان اترك العمل فيها ولولا مساعدة بعض اخواني لما رأى هذا العمل النور فقد راجع معي أخي وصديقي احمد هريدي الاجزاء من (١ ــ ٦) وكان يمدني بالعون والنصح من حين لآخر وحقا لولاه لما رأى هذا العمل النور ، وراجع معي اخي الاستاذ مزاحم البلداوي منتصف الجزء السابع فلهما كل ثناء وتقدير ان كان لابد من شكر على عمل يخدم لغتنا ، فنحن المشتغلين في هذا الميدان نحاول جاهدين أن نسهم مع اجدادنا السلف الصالح للامة بمشاركة بسيطة لصون لغتنا ودوام بقائها وتيسيرها على خدامها من الدارسين •

ويهمني أن الفت نظر القارىء الكريم أن القسم الساقط من الكتاب قد تم طبعه مؤخرا في مطابع الهيئة العامة للكتاب بمصر بتحقيق صديقنا الدكتور رشيد العبيدي وقد الحقت مواده اللغوية بهذا الفهرس ورمزت له بالحرف (م) •

ولا أدعي انني قد اصبت كبد الظبى في عملي هذا فقد تكون وقعت فيه بعض الهنات والهفوات التي لا يسلم منها اي عمل مهما حاول صاحبه توخي الدقة ، فالكمال لله وحده وهو حسبي •

(ب)

(ث)

(ج)

المادة	المجلد/الصفحة
ذعل	٣١٩/ ٢
ذعلب	٣٥٨/ ٣
ذعلوق	٢٨٨/ ٣
ذعن	٣٢٠/ ٢
ذغر	٤٢٣/١٤
ذغمر	٢٤١/ ٨
ذغى	١٥٠/ ٣
ذف	٤١١/١٤
ذقح	٣٦/ ٤
ذقر = مذقر	
ذقط	٦/١٧
ذقن	٧٣/ ٩
ذقى	٢٦١/ ٩
ذكا	٢٣٧/١٠
ذكر	١٦٢ ١٠
ذل	٤٠٦/١٤
ذلج	١٣/١١
ذلع	٣٢٠/ ٢
ذلعب	٣٥٨/ ٣
ذلغ	٨٥/ ٨
ذلف	٤٣٢/١٤
ذلق	٤٣٣/١٤
ذلق	٧٠/ ٩
ذلك	٣٣/١٥
ذلم	٤٣٦/١٤
ذم	٤١٥/١٤
ذمحل	٣٣٤/ ٥
ذمر	٤٣٠/١٤
ذمل	٤٣٤/١٤
ذملق	٤١٦/ ٩
ذمى	٢٦/١٥
ذن	٤١٠/١٤
ذنب	٤٣٨/١٤
ذهب	٢٦٢/ ٦
ذهل	٢٦١/ ٦
ذهن	٢٦٢/ ٦
الذهيوط	١٦٩/ ٦
ذو	٤١/١٥
	٤٤
ذوذخ	٥٣١/ ٧
ذوط	٦/١٤
ذوق	٢٦٢/ ٩

المادة	المجلد/الصفحة
ذوى	٤٤/١٥
	٥٣
ذيا	٥٣/١٥
ذيب	٢٤/١٥
ذيت	٥٣/١٥
ذيخ	٥٣٣/ ٧
ذير	١٠/١٥
ذيه	٥٣/١٥

(ر)

المادة	المجلد/الصفحة
راء	٣٢٧/١٥
راث	١٢٤/١٥
رارا	٣٢٧/١٥
راس	٦٣/١٣
راى	٣١٦/١٥
راب	٢٥٠/١٥
راث	١٢٥/١٥
راج	١٨٣/١١
راح	٢١٦/ ٥
راد	١٦٠/١٤
راذ	١١/١٥
راش	٤٠٨/١١
راض	٥٩/١٢
راع	١٧٧/ ٣
راغ	١٨٦/ ٨
راق	٢٨٢/ ٩
رام	٢٨٠/١٥
ران	٢٢٤/١٥
رب	١٧٦/١٥
رباب	٢٧٢/١٥
ربت	٢٧٨/١٤
ربث	٨٢/١٥
ربج	٦٣/١١
ربح	٣١/ ٥
ربحل	٣٢٤/ ٥
ربخ	٣٦٣/ ٧
ربد	١٠٨/١٤
ربذ	٤٢٨/١٤
ربز	١٩٨/١٣
ربس	٤٠٨/١٢
ربش	٣٦١/١١
ربص	١٨١/١٢
ربض	٢٥/١٢

المادة	المجلد/الصفحة
ربط	٣٣٨/١٣
ربع	٣٦٨/ ٢
ربغ	١٢٦/ ٨
ربق	١٣٤/ ٩
ربك	٢٢١/١٠
ربل	٢٠٢/١٥
ربم	٢٢٢/١٥
ربن	٢١٣/١٥
ربه	٢٩٤/ ٦
رت	٢٥٠/١٤
رتب	٢٧٨/١٤
رتج	٣/١١
رتخ	٢٩٧/ ٧
رتع	٢٦٧/ ٢
رتق	٥٣/ ٩
رتك	٢٣٤/١٠
رتل	٢٦٨/١٤
رتم	٢٧٩/١٤
رتن	٢٦٩/١٤
رث	٥٧/١٥
رثر	٨٩/١٤
رثع	٣٢٧/ ٢
رثعن	٣٥٩/ ٣
رثغ	٩١/ ٨
رثم	٨٥/١٥
رثن	٧٣/١٥
رثى	١٢٣/١٥
رج	٤٨٣/١٠
رجا	١٨١/١١
رجب	٥٣/١١
رجج	١٤٢/ ٤
رجحن	٣٠٥/ ٥
رجد	٦٤٢/١٠
رجز	٦١٠/١٠
رجس	٥٨٠/١٠
رجع	٣٦٤/ ١
رجف	٤٢/١١
رجل	٤٢/١١
رجم	٢٩/١١
رجن	٣٧/١١
رجه	٥٢/ ٦
رحا	٢١٤/ ٥
رحب	٢٥/ ٥

(ز)

(س)

(غ)

(١) سبق تحقيقها في الجزء التاسع واعيد تحقيقها في المستدرك لكي تكون مدخلا للجزء الساقط .

المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية باستانبول

خزانة فيض الله أفندي

- ٢ -

بقلم

حميد مجيد هدو

معهد الفنون الجميلة ـ بغداد

١٣ ـ الجغرافية

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٣١٠	(١٣٥١) اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك : لمحمد بن علي سباهي زادة ت (٩٩٧) .
١٣١١	(١٣٥١) تقويم البلدان :لاسماعيل بن علي ،(ابو الفداء ت (٧٣٢) . ١٤٠ ـ مختلف ، العدد ٢١٨ x ١١٤
١٣١٢	(١٣٥٢) خريدة العجائب وفريدة الغرائب: لعمر بن مظفر ، ابن الوردي ت (٧٤٩) . ٢٢٩ـ١٥ ، ١٤٨x٩٨ ، خ (٩٩٢) كتبه : احمد بن محمد .
١٣١٣	(١٣٥٣) نسخة اخرى منه ، ٨١ـ٢٥ ، ٢٢٥x١٤٢ ، كتبها : يوسف بن عبدالله .
١٣١٤	(١٣٥٤) معجم البلدان : لياقوت بن عبدالله الحموي ت (٦٢٦) . المجلدان الاول والثاني ، ٤٤٩ـ٣٥ ، ٢٦٧x١٣٠ ، خ (١٠٧٤) كتبهما : محمد بن شمس الدين
١٣١٥	(١٣٥٥) المجلدان الثالث والرابع منه ٣٥١ـ٢٣، ٢٧٠x١٥٨ .
١٣١٦	(١٣٥٦) المجلد الخامس منه ، ٢٦٤ـ٢٣ ، ٢٦٧x١٦٠ ، خ(١٠٩٧) .

١٤ ـ الهندسة

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٣١٧	(١٣٥٨) تحرير اصول الهندسة والحساب لاقليدس : للخواجة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي ت(٦٧٢) . ٥٠ـ٢٣ ، ٢٠٤x١٣٠
١٣١٨	(١٣٦٠) تحرير المجسطي : لنصير الدين الطوسي أيضا . ٢١٢ـ٢٣ ، ١٤٥x٢٥١ ، خ (٨٧٠) .
١٣١٩	(١٣٦١) نسخة اخرى منه ، ١٨٨ ـ مختلف العدد ، وكذلك مقاس الاسطر ، خ (٧٧٨) كتبه : علي حسين باصفهان .
١٣٢٠	(١٣٥٩) مجموع فيه : ١ ـ تحرير اصول الهندسة والحساب للخواجة نصير الدين الطوسي. (١ـ١٥٠) ـ ٢٣ ، ٥٨ x ٧٠ ، خ (٨٦٩) . ٢ ـ شرح مصادرات اقليدس :لابي علي الحسن بن الهيثم ت (٤٣٠) . (١٥٠ـ٢٥٦) ـ ٢٣ ، ١٥٨x٧٠ . المجموع خطه نفيس جدا وكله مذهب ومجدول .
١٣٢١	(١٣٦٢) مجموع فيه : ١ ـ كتاب في الاسطرلاب : لخسرو

(١–٦٠) – ١٩ ، ١٢٨×٩٥ ،
خ (٧٤٤) .

٢ – كشف الريب في العمل بالجيب: لمحمد بن احمد المزي ت(٧٥٠) وهي رسالة في الهيئة .
(٦٢–٦٤) – ١٩ ، ١٢٨×٩٨ .

٣ – رسالة في القران : لجعفر بن محمد البلخي ت (٢٧٢) في الهيئة والنجوم (٦٤–٧٧) – ٢١ ، ١٢٨×٦١ ، خ (٧٤٣) .

٤ – رسالة في اعداد الوفق : لعبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني ت (٦٥٥) .
(٧٧–٨٢) – ٢١ ، ١٢٨×٩٠ ، في الرياضيات .

٥ – رسالة في اعداد الوفق وخواصها: لمجهول .
(٨٢–٨٧) – ٢١ ، ١٢٨×٩٠ ، خ (٧٤٣) .

١٣٢٢ (١٣٦٣) مجموع فيه :

١ – شرح خلاصة الحساب : لعمر ابن احمد المائي .
(١–٥٥) – ٢٣ ، ١٤٣×٧٢ ،
خ (١٠٩٥) كتبه : حسن درويش

٢ – خلاصة الحساب : لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي ت (١٠٣١) .
(٥٩–٢١) – ٩ ، ١٣٥×٥٠

٣ – ديوان حسان بن ثابت ت(٥٤).
(١٢٧–١٧٦) – ١٧ ، ١٣٥×٨٠

١٣٢٣ (١٣٦٥) مجموع فيه :

١ – الموضح : لعلي الحاسب
(١–٧٣) – ١٣ ، ١١٥×٨٧

٢ – المعاملات في الحساب : لمحمد ابن الحسن بن الهيثم ت (في حدود ٤٣٠) (٧٤–١٦٤) – ١٣، ١١٢×٨٧ .

١٣٢٤ (١٣٦٦) مجموع فيه :

١ – الوسيلة : لاحمد بن الهائم ت (٨١٥) .
(١–٣٨) – ، ١١٥×٨٥ ، خ (٨٧٥) كتبه : محمد بن محمد

٢ – الاستقصاء : للحسن بن الحارث الخوارزمي .
(٤١–٩٥) – ١٧ ، ٣٠×٩٥ ، خ (٨٥٨) .

٣ – نصاب الحبر في حساب الجبر: لاسماعيل بن ابراهيم الماردي ، ابن فلوس ت (٦٣٧) .
(٦٧–١٠٥) – ١٩ ، ١٠٨×٨٥

٤ – قصيدة في علم الجبر : لمجهول.
(١٠٨–١٢١) – ١٥ ، ١٠٨×٨٢

١٥ – التاريخ الطبيعي

١٣٢٥ (١٣٦٧) حياة الحيوان : لكمال الدين محمد ابن موسى الدميري ت (٨٠٨) .
١٧٦–٢٩ ، ١٩٥×١٢٧

١٣٢٦ (١٣٦٨) نسخة اخرى منه ، ٣٠٨ – ٢٥ ، ١٨٥×١٢٠ ، خ (٨٤٨) كتبها : احمد ابن عمر .

١٣٢٧ (١٣٧٠) الدر المطابق في علم السوابق : لم اعثر على مؤلفه .
٨٩–١٣ ، ٨٣×١١٢

١٣٢٨ (١٣٦٩) عجائب المخلوقات : لزكريا بن محمد القزويني ت (٦٨٢) ١٨٧–٢٥ ، ٢٠٤×١٢١

١٦ – التاريخ والتراجم والسير

١٣٢٩ (١٣٧١) اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى : لشمس الدين محمد بن احمد السيوطي ت (٨٨٠) .
١٧٧–١٨ ، ١٣١ × ٨٨ ، خ(٩٩١) كتبه : ابو الهدى بن داود

١٣٣٠ (١٣٧٣) اخبار مكة : لمحمد بن عبدالكريم الازرقي (من رجال القرن الثالث) .
٢٢٤–٢١ ، ٢٠٠×١٥٠

١٣٣١ (١٣٧٥) الاستيعاب في معرفة الاصحاب : لابن عبدالبر ، يوسف بن عبدالله القرطبي ت (٤٦٣) .
٣٢١–٢٩ ، ٢١٢ × ١١٥

١٣٣٢ (١٣٧٦) نسخة اخرى منه ، ١٥٧–١٩ ١٩٢×١٢١

١٣٣٣ (١٤٦٠) الاشارة الى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء : لعلاء الدين (ابو) عبدالله مغلطاي ت (٧٦١ ، ٧٦٢)
٤١ـمختلفة العدد ، ١٢٥×٩٠ ، خ (٨٩٢)

١٣٣٤ (١٣٨٠) اعلام النبوة : لابي الحسن علي بن محمد الماوردي ت (٤٥٠) . ٨٧ ـ (١١ـ١٩) ، ١٥٠×١٠٥ ، خ(٥٧٥) .

١٣٣٥ (١٤٠٣) الاعلام بتاريخ اهل الاسلام : لابن قاضي شهبة ، احمد بن محمد ت (٨٥١) .
القسم الخامس منه ، ٢٩١ـ٢٥ ، ١٩٧×١٢٦

١٣٣٦ (١٣٧٧) الاكتساب في تلخيص كتب الانساب : لابن الخيفري ، قطب الدين محمدبن محمد ت (٨٩٤) .
٢٧٥ـ(٢٥ـ٢٦) ، مختلفة المقاس ، خ (٨٤٦) كتبه : محمد بن محمد في القاهرة .

١٣٣٧ (١٣٧٨) اكمال التهذيب : لابن الملقى سراج الدين عمر بن علي ت(٨٠٤) المجلد الثاني منه ٢٦٠ ـ (٢٢ـ٢٣) ، ٢٠٠×١٢٠ .

١٣٣٨ (١٣٧٩) نسخة اخرى منه ، ٢٤٤ـ٢١ ، ١٩٧×١٢٠

١٣٣٩ (١٣٨٣) انباء الغمر بابناء العمر : لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .
٤١٤ـ٢٧ ، ٢٠٨×١٣٥ ، خ (٨٧٠) كتبه : احمد بن محمد بن محمد

١٣٤٠ (١٣٨٢) انباه الرواة على انباء النحاة : لعلي بن يوسف القفطي ت (٦٤٦)الجزء الثاني منه ، ٢١١ـ٢١ ، ١٧٨×١٠٥ خ (٦٤٦) كتبه : ابن اليمني المعلم محمود بن علي .

١٣٤١ (١٣٨٥) الانساب : لعبدالكريم محمدالسمعاني ت (٥٦٢)
١٩٩ـ٣٣ ، ٢٥٣×١٤٠

١٣٤٢ (١٣٨٦) نسخة اخرى منه ، ٦٣٦ـ٣١ ، ٢٣٠×١١٢ ، خ (١٢٠٩) كتبها : مصطفى بن عبدالميمون .

١٣٤٣ (١٣٨٧) انسان العيون في سيرة الامين والمامون:

لعلي ابن ابراهيمبن احمد الحلبي ت (١٠٤٤) .
المجلد الاول منه ، ٣٥١ـ٢٥ ، ١٥٥×٨٥

١٣٤٤ (١٣٨٨) المجلد الثاني منه ، ٣٦١ـ٢٥ ، ١٥٣×٨٧

١٣٤٥ (١٣٨٩) المجلد الثالث منه ، ٣٥٧ ـ ٢٥ ، ١٥٣×٧٨ ، خ (١٠٧٢)

١٣٤٦ (١٣٨٤) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل : لعبدالرحمن العليمي ت (٩٢٨) ٢٣١ـمختلفة العدد ، ٢١١ـ١٣٧ ، خ (٩٠١) .

١٣٤٧ (١٣٩٠) البداية والنهاية : لابن كثير ، اسماعيل بن عمر ت (٧٧٤) .
المجلد الاول منه ، ١٧٧ ـ ٢٧ ، ٢٠٠×١٣٠

١٣٤٨ (١٣٩١) المجلد الثاني منه ، ٢٤٥ ـ ٢٣ ، ٢٠٠×١٢٧ ، خ (٨٣٦) .

١٣٤٩ (١٣٩٥) المجلد الثاني منه ايضا ، ٢٤٠ـ٢٥ ، ١٩٥×١٢٦ .

١٣٥٠ (١٣٩٢) المجلد الثالث منه ، ٢٤٣ـ٢٣ ، ١٩٩×١٢٥ ، خ(٨٣٦) .

١٣٥١ (١٣٩٣) المجلد السادس منه ، ٢٧١ـ٢٣ ، ١٩٦×١٢٥ ، خ (٨٣٧) .

١٣٥٢ (١٣٩٤) المجلد الثامن منه ، ٢٢٥ـ٢٥ ، ١٩٢×١٣٠ ، خ (٨٣٥)

١٣٥٣ (١٣٩٦) المجلد التاسع منه ، ٢٧٨ـ٢٥ ، ١٩٥×١٢٣

١٣٥٤ (١٣٩٧) المجلد العاشر منه ، ٢٤٢ـ٢٥ ، ١٩٥×١٣٤

١٣٥٥ (١٣٩٨) المجلد الحادي عشر ، ٢١١ـ٢٥ ، ١٩٥×١٣٤

١٣٥٦ (١٣٩٩) المجلد الثاني عشر ، ١٩٩ـ٢٥ ، ١٩٥×١٣٠

١٣٥٧ (١٤٠٠) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٢٣٤ ـ (٣١ـ٣٢) ، ١٩٨×١٢٥ خ (٩٧٣)

١٣٥٨ (١٥١٤) بغية العلماء والرواة : لشمس الدين محمد السخاوي ت (٩٠٢ ، ٩٠٦) .
٦٨ـ٢٣ ، ١٤٨×٩٥ ، خ (٩٨٠)كتبه احمد بن ملا محمد في اسطنبول .

١٣٥٩ (١٤٠١) بلوغ المرام في سيرة ابن هشام :لابن حجة ، تقي الدين بن علي الحموي ت (٨٣٧) .
القسم الاخير منه ، ٢٢٧–٢٣ ، ١٢٨×٢٠٣

١٣٦٠ (١٤٨٠) تاريخ الاسلام : لشمس الدين محمد ابن احمد الذهبي ت (٧٤٨) .
القسم الاول منه ، ١٧٥–٢٣ ، ١٢٣×١٨٠ ، كتبه : محمد بن ابراهيم

١٣٦١ (١٤٠٥) تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ، احمد بن علي ت (٤٦٣) .
قطعة منه ١٨٥–١٧ ، ١٤٨×٢٤٣ ، خ (٥٣٦) كتبها عبدالله ابن محمد جرير القرشي .

١٣٦٢ (١٤٠٤) تاريخ حلب : لعمر بن احمد ، ابن عديم الحلبي ت (٦٦٠) .
قطعة منه ، ٣٠٤–١٧ ، ١١٠×١٨٠

١٣٦٣ (١٤٠٧) تاريخ الخلفاء : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٢٧١–١٩ ، ١٣٣ × ٦٨ ، خ(١٠٠٢)
كتبه : ابراهيم بن محمد .

١٣٦٤ (١٤٠٨) نسخة اخرى منه ، ٢٢٣ – ٢٣ ، ١٥٨×٩٠ .

١٣٦٥ (١٥١٧) تاريخ دمشق : لابن منظور ، محمد ابن جلال الدين مكرم بن علي الانصاري ت (٧١١) .
١٥٦–٢١ ، ١٣٧×٧٦ خ (٦٩٤) بخط المؤلف ، وهو من النوادر .

١٣٦٦ (١٤٠٩) تاريخ العتبي : احمد بن عبدالجبار العتبي ت (٤٢٧) .
١٩٦–٢١ ، ١٤٣×٧٥ .

١٣٦٧ (١٤١٠) تبصير المنتبه في تحرير المشتبه :لابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ت (٨٥٢) .
١٩٧– مختلفة العدد ، وكذلك مقاس الاسطر ، خ (٨١٦) بخط المؤلف .

١٣٦٨ (١٤١١) التبيان لبديعة البيان : لابن ناصر الدين ، محمد ابن ابي بكر ت(٨٤٢)
٢٢٧–٢١ ، ٢٠٣×١٣٥

١٣٦٩ (١٤١٢) تجريد الوافي بالوفيات : لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .
٢٦٩–٣٥ ، ٢١٥×٣١٦ ،خ(٨٦٢) .

١٣٧٠ (١٤١٣) تحفة الاريب في نحاة مغني اللبيب : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
المجلد الثاني منه ، ٣٣٦ – مختلف العدد ، كذلك مقاس الاسطر .

١٣٧١ (١٤١٦) تذهيب التهذيب : لمحمد بن احمد ابن عثمان الذهبي ت (٧٤٦، ٧٤٨)
المجلد الاول منه ، ٢٤٦–(٢٥–٢٦) ، ٢٠٠×١٣٠ ، خ (٧٤٥) .

١٣٧٢ (١٤١٨) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٥٦–٢٣ ، ١٨٤×١١٧

١٣٧٣ (١٤١٩) المجلد الثاني منه ، ٢٤٨–٢٣ ، ٢٠٠×١٣٠

١٣٧٤ (١٤٢٠) المجلد الثالث منه ، ٢٥١–٢٢ ، ١٩٣×١٢٦

١٣٧٥ (١٤١٧) نسخة اخرى منه ، ٣١٦–٢١ ، ١٧٤×١٢٣

١٣٧٦ (١٤٢١) تعجيل المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة : لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .
١٥٩–٢٩ ، ١٨٤×١١٧ ، خ (٨٥٣)
كتبه : محمد بن صادق

١٣٧٧ (١٤٧٢) التعريف بطبقات الامم وعلمائها : لصاعد بن احمد القرطبي ت(٤٦٢) .
٧٤–١٥ ، ١٢٥×٨٧ .

١٣٧٨ (١٤٢٢) تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ايضا .
١٨٥–٢٥ ، ١٨٤×١٢٢ ،خ(٨٥٠) .

١٣٧٩ (١٤٢٣) تهذيب الاسماء واللغات : ليحيى بن شرف النووي ت (٦٧٦) .
المجلد الاول منه ، ٢١٤–٢١ ، ١٨٧×١٢٢

١٣٨٠ (١٤٢٤) المجلد الثاني منه ، ٢٢٢–٢١ ، ١٨٩×١٢٥

١٣٨١ (١٤٢٥) المجلد الثالث منه ، ١٨٧–٢١ ، ١٨٧×١٢٤

١٣٨٢ (١٤٢٦) تهذيب الكمال في اسماء الرجال : للحافظ يوسف بن عبدالرحمن المزي ت (٧٤٣) .
المجلد الاول منه ، ٢٩٧–٢١ ، ١٩٠×١٣٠ ، خ (٧٧٣) كتبه احمدبن محمد .

التسلسل العام | رقم المخطوط في الخزانة

١٣٨٣ (١٤٢٩) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٤٠٤–٣٩ ، ٢٥٢×١٥٧

١٣٨٤ (١٤٢٧) المجلد الثاني منه ، ١٤٢–٢١ ، ١٨٧×١٢٥.

١٣٨٥ (١٤٢٨) المجلد الثالث منه ، ٣١١ – (٢٥–٢٦) ١٩٠×١٣٠.

١٣٨٦ (١٥٤٥) نسخة اخرى منه ، ٢٧٠–٢١ ، ١٨٥×١٢٧

١٣٨٧ (١٤٣٠) الجنة المعجلة للطائف المبجلة : لبير محمد دده بن الشيخ مصطفى البرسوي ت (١١٤٦ ، ١١٤٧) . ١٧١–١٩ ، ١٥٠×٧٠

١٣٨٨ (١٤٣١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لعبدالقادر ابن ابي الوفا محمد المصري ت (٧٧٥) . ١٩٤–٢٩ ، ١٩٢×٩١ .

١٣٨٩ (١٤٣٢) الحدائق لاهل الحقائق : لابي الفرج ابن الجوزي ت (٥٩٧) . المجلد الاول منه ، ٢١١– (٢٤–٢٥) ١٩٨×١٤٠

١٣٩٠ (١٤٣٣) حسن المحاضرة في اخبار مصروالقاهرة: لجلال الدين السيوطي ت(٩١١) . المجلد الاول منه ، ٢٠٨–٢٥ ، ١٥٢×١٠٨ ، خ (٩٧١) كتبه : علي بن يوسف .

١٣٩١ (١٤٣٤) المجلد الثاني منه ، ٢٤٩–٢٥ ، ١٤٠×٨٢ ، خ(١٠٠٥) كتبه :عبدالغفار بن صلاح الدين .

١٣٩٢ (١٤٣٦) حلية الاولياء : للحافظ ابي نعيم ، احمد بن عبدالله الاصفهاني ت(٤٣٠) المجلد الثالث منه ، ٢٥٠–٢١ ، ١٨٨×١٣٠

١٣٩٣ (١٤٣٧) نسخة اخرىمن المجلد الثالث ايضا ، ٣٣٣–١٥ ، ١٧٧×١١٧ ، خ(٥٥٢) .

١٣٩٤ (١٤٣٥) المجلد الرابع منه ، ٢٢٧–٢١ ، ١٩٠×١٣٠

١٣٩٥ (١٥٢٧) نسخة اخرى من الكتاب ، ٥١٠ – مختلفة العدد ، وكذلك مقاس الاسطر

١٣٩٦ (١٤٣٨) حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران : لاحمد بن محمد الحمصي (من رجال القرن التاسع) . ١٩١–١٥ ، ١٠٤×٨٣ ، خ(٨٩٤)

التسلسل العام | رقم المخطوط في الخزانة

١٣٩٧ (١٤٤٢) الخميس في احوال انفس نفيس : لحسين بن محمد الدياربكري ت (٩٦٦) . المجلد الاول منه ، ٣٢٧–٢٩ ، ٢١٩×١٢٤ ، خ(١٠٨١) كتبه محمد ابن يحيى .

١٣٩٨ (١٤٤١) المجلد الثاني منه ، ٢٥٦–٢٩ ، ٢١٣×١١٠ ، خ(١٠٨١) كتبه ، نفس الكاتب السابق .

١٣٩٩ (١٤٤٣) دلائل النبوة : لاحمد بن حسين البيهقي ت (٤٥٨) ٢٣٦–مختلف العدد ، وكذلك مقاس الاسطر ، خ (٨٦١) كتبه : ابراهيم ابن صدقة .

١٤٠٠ (١٤٤٤) نسخة اخرى من المجلد الاول منه ، ٢٠٦–مختلف ، وكذلك مقاس الاسطر

١٤٠١ (١٤٤٩) نسخة اخرى من المجلد الاول منه ايضا ، ١٩٨–(١٩–٢٣) ، ٢١٢×١٣٠

١٤٠٢ (١٤٤٥) المجلد الثاني منه ، ٢٠٧–٢٩ ، ٢٠٥×١٣٣

١٤٠٣ (١٤٤٦) المجلد الثالث منه ، ٢٤٣–(١٣–١٧) ١٧٦×١١٤ ، كتبه : محمد ابراهيم

١٤٠٤ (١٤٤٧) المجلد الرابع منه ، ١٥٨–٢١ ، ١٨٠ ×١٠٣

١٤٠٥ (١٤٤٨) المجلد الخامس منه ، ١٧٥–١٨ ، ١٨٧×١٢٠

١٤٠٦ (١٤٥٠) نسخة اخرى من الكتاب ، ٢٤٠–١٥، ١٤٤×١٠٠

١٤٠٧ (١٤٥١) نسخة اخرى من كتاب ،١٦٤–٢٣ ، ١٨٧×١٢٣

١٤٠٨ (١٤٥٢) ذيل ذيل العبر للذهبي : لاحمد بن عبدالرحيم العراقي ت (٨٢٠أو٨٢٦) ٥٧–٢١ ، ٢٠٠×١٢٥

١٤٠٩ (١٤٥٤) ذيل الكاشف : لاحمد بن عبدالرحيم العراقي ايضا ١٤٤–١٩ ،١٨٤×١١٧، خ(٨٠٥) بخط الموءلف . والكاشف : للذهبي .

١٤١٠ (١٤٥٥) رفع الاصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ١٣٧–٣١ ، ١٩٣×١٢٢

١٤١١ (١٤٥٦) روضة الاحباب : لابي عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشيرازي ت(١٠٠٠) ٣٠٧–٢٤ ، ١٨٥×٩٧ ، خ(٩٦٠)

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٤١٢	(١٤٥٧) روض الانف : لعبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ت(٥٨١). ٣٨٠–٢٥ ، ١٨٨ × ١٢٧ ، خ(٧٢٨)
١٤١٣	(١٤٥٨) روضة المناظر : لمحمد بن محمد ، ابن الشحنة ت (٨١٥) ١٠٦–٢٥ ، ١٩٠ × ١٢٥
١٤١٤	(١٥٠٠) زبدة الاعمال وخلاصة الافعال : لمحمد بن عمر الاسفرائيني ت (٥٨١) . ١٣٧–١٩ ، ١١٤ × ٨٥
١٤١٥	(١٤٥٩) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة : لركن الدين المنصوري ، الامير بيبرس ت (٧٢٥) ، الجزء السابع . ٢٤٧–١٧ ، ١٧٩ × ١٠٦
١٤١٦	(١٤٦١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : لمحمد بن يوسف الشمس الشامي ت (٩٤٢) . المجلد الاول منه ، ٢٥٤–٣٥ ، ٢٠٠ × ١٢٠ ، خ (١٠٠١)
١٤١٧	(١٤٦٢) المجلد الثاني منه ، ٤٥٦–٣٥ ، ٢٠٠ × ١٢٠
١٤١٨	(١٤٦٣) المجلد الثالث منه ، ٤٠٣–٣٥ ، ٢٠٠ × ١٢٠ ، خ (١٠١٣) كتبه : محمد ابن صادق
١٤١٩	(١٤٦٤) المجلد الرابع منه ، ٤٨٩–٣٥ ، ٢٠٠ × ١٢٠ ، خ(٩٨٤)
١٤٢٠	(١٤٦٥) السيرة النبوية : لابن هشام ت (٢١٣ او ٢١٨) . المجلد الاول منها ، ٢١٦–١٥ ، ١٢٥ × ٩٥
١٤٢١	(١٤٦٦) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٢٥–٢١ ، ١٦٤ × ١١٤
١٤٢٢	(١٤٦٧) نسخة اخرى من الكتاب ، ٢٦٥–٢٧ ، ٨٥ × ١٢٣
١٤٢٣	(١٤٦٨) شرح نظم السير : لمحمد بن محب الدين بن محمد الحلبي ، ابن الشحنة الحلبي ت (٩٢١) . ٩٣–١٧ ، ١١٥ × ٨٥ ، خ (٩٢٠)
١٤٢٤	(١٤٦٩) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : لاحمد بن مصطفى طاش كوبرى زادة ت (٩٦٢ ، ٩٦٨) . ١٧١–٢١ ، ١٥٢ × ٧٠ ، خ(٩٦٧) كتبه : محمد بن شريف
١٤٢٥	(١٤٧١) الصلة لابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك ت (٥٧٨) المجلد الاول منه ، ١٩٤–٢٢ ، ١٨٣ × ١٢٢
١٤٢٦	(١٤٧٥) الطبقات السنية في تراجم الحنفية : لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي ت (١٠١٠) . ٨٧–٣٧ ، ٢٣٠ × ١٠٣
١٤٢٧	(١٤٧٦) الطبقات الكبرى : لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي ت (٧٧١) المجلد الاول ، ٢٧٥–٢٩ ، ١٨٣ × ١٢٧ ، خ (٨٨٦) كتبه : علي بن حسين .
١٤٢٨	(١٤٧٨) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٦٧–٢٩ ، ١٩٢ × ١٢٢ ، خ (٨٥٧) كتبها : احمد بن عمر
١٤٢٩	(١٤٧٧) المجلد الثاني منه ، ٣٠٩–٣١ ، ١٩٣ × ١٣٠ ، خ (٨٨٩) كتبه : محمد ابن احمد .
١٤٣٠	(١٤٨١) العبر في خبر من غبر : لشمس الدين الذهبي ت (٧٤٨) وفي النسخة المطبوعة (العبر في اخبار البشر) . المجلد الثاني منه ، ١٨٤ – مختلف العدد وكذلك مقاس الاسطر .
١٤٣١	(١٤٨٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين : لمحمد بن احمد الفاسي ت (٨٣٢) المجلد الثالث منه ، ٢٢٧–٢٧ ، ١٩١ × ١٢٢ ، خ (٨٨١)
١٤٣٢	(١٤٨٣) العقد الفريد : لابن عبد ربه ، احمد ابن محمد الاندلسي ت (٣٢٨) الجزء السادس ، ١٨٤–١٣ ، ١٦٥ × ١٠٨ ، خ (٦٢٨) .
١٤٣٣	(١٤٥٣) العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم : لعلي بن بالي منق ت (٩٩٢) وهو ذيل لكتاب (الشقائق النعمانية) الذي الفه احمد بن مصطفى طاشكبري ت(٩٦٨) .
١٤٣٤	(١٤٨٤) عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير : لمحمد ابن سيد الناس ت (٧٣٤) . ٢٨٦–٢٥ ، ١٨٥ × ١٣٠
١٤٣٥	(١٤٨٥) عيون التواريخ : لمحمد بن شاكر الكتبي ت (٧٦٤) المجلد الاول منه ، ٤٢٦–٢٥ ، ١٨٠ × ١١٨

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٤٣٦	(١٤٨٦) المجلد الثالث منه ، ٢٦٢-١٧ ، ١٠٦×١٤٨
١٤٣٧	(١٤٨٧) المجلد الرابع منه ، ٢٤٤-١٧ ، ١٠٥×١٥٠
١٤٣٨	(١٤٨٨) المجلد الخامس منه ١٩٥×٢٣ ، ١٢٥×١٨٣
١٤٣٩	(١٤٨٩) المجلد السادس منه ، ١٩٨-٢٣ ، ١٢٥×١٨٣
١٤٤٠	(١٤٩٠) المجلد الثامن منه ، ٢٦١-١٧ ، مختلف المقاس .
١٤٤١	(١٤٩١) المجلد التاسع منه ، ٢٩١-٢١ ، ١١٠×١٤٨
١٤٤٢	(١٤٩٢) المجلد العاشر منه ، ١٧٤-(٢١-٢٣)، ١١٠×١٣٤ ، خ (٨٨١)
١٤٤٣	(١٤٩٣) المجلد الحادي عشر منه ، ٢٣٤-١٧، ١١٠×١٥٣
١٤٤٤	(١٤٩٤) المجلد الرابع عشر منه ، ٢٤٢-١٧، ١٠٩×١٥١
١٤٤٥	(١٤٩٥) غاية المرام في رجال البخاري الى سيد الانام : لمحمد بن داود بن محمد البازلي ت (٩٢٥) . المجلد الاول ، ٣٢٥-٢٣ ، ١٨٠×١٢٣ خ (٩٥٠) كتبه : حسن بن علي
١٤٤٦	(١٤٩٧) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٤٦٦-(٢٧-٢٩) ، ٢٣٠×١٢٧ ، خ(١٠١٣) كتبها : محمد بن احمد .
١٤٤٧	(١٤٩٦) المجلد الثاني منه ، ٣٣٩-٢٣ ، ١٨٠×١٢١ ، خ(٩٥١) كتبه : حسن ابن علي .
١٤٤٨	(١٤٩٨) فتوح الشام : لمحمد بن عمر الواقدي ت (٢٠٧) ٣٣٢-١٧ ، ٢٠٨×١٣٧ ، خ(٩٥٢) .
١٤٤٩	(١٤٩٩) فضائل الخلفاء : لعلي بن حسن بايرام باشا امامي . ١٦٤-٢١ ، ١٣٤×٦٩ ، خ (١٠٥٢).
١٤٥٠	(١٥٠١) الفوايح المسكية في الفواتح المكية : لعبدالرحمن بن محمد البسطامي (من اهل القرن التاسع) . ١٩٤-٢١ ، ١٦٣×٨٢ ، خ (٩٨٨) كتبه : مصطفى بن يوسف ، في مدينة البورصة التركية .
١٤٥١	(١٥٠٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب والسنة : لشمس الدين الذهبي ت (٧٤٨) . ٢٥٠-مختلف العدد ، كذلك مقاس الاسطر ، خ (٨٣٣) بدمشق
١٤٥٢	(١٥٠٣) نسخة اخرى منه ، ١٨٠ - ٢١ ، ١٤٠×١٠٥ ، خ (٧٣٩) كتبها : احمد ابن عبدالرحمن بن عبدالله ، في المدرسة السلطانية بحلب .
١٤٥٣	(١٥٠٤) الكامل : لعز الدين علي بن محمد ابن الاثير ت (٦٣٠) . المجلد الرابع منه ، ٢٧٨-١٩ ، ١٨٠×١١٠
١٤٥٤	(١٥٠٥) الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين: لعبدالله بن محمد ، ابن عدي ت(٣٦٥) ٢٢٩-٢٧ ، ١٩٠×١٢٤
١٤٥٥	(١٣٨١) كتايب اعلام الاخيار : لمحمود بن سليمان الكفوي ت (٩٩٠) ٤٢٧-٣١، ١٩٦×١١٧
١٤٥٦	(١٥٠٦) الكمال في اسماء الرجال :لعبدالغني ابن عبدالواحد المقدسي الجماعيلي ت (٦٠٠) . المجلد الاول ، ٢٣٠-٢٥ ، ١٩٢×١٢٧
١٤٥٧	(١٥٠٧) المجلد الثاني منه ، ١٩٣-٢٥ ، ١٨٨×١٢٥
١٤٥٨	(١٥٠٨) المجلد الثالث منه ، ١٩٢-٢٥ ، ١٩٢×١٢٣
١٤٥٩	(١٧٤٧) كنز الاخبار لمحمد بن محمود بن اسحق المقدسي (القدسي) ت (٧٧٦) ١١٠-١٩ ، ٢٠٥×١٣٧
١٤٦٠	(١٥٠٩) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : لمحمد بن عبدالرؤوف بن علي المناوي ت (١٠٣١) . ٣٦٥-٢٩ ، ١٥٧×٨٧ ، خ (١٠١١) كتبه : محمد بن جمال الدين .
١٤٦١	(١٥١١) لب اللباب في تحرير الانساب :لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) ١٣٦-٢١ ، ١٣٦×٦٤
١٤٦٢	(١٥١٢) نسخة اخرى منه ، ١٣٢ - ١٧ ، ١٣٥-٧٦
١٤٦٣	(١٥١٠) لباب الاستيعاب في معرفة الرجال والاصحاب : لمحمد بن ابي بكر الواعظ الوالد التميمي . ٢٧٨-٢٥ ، ١٨٨×١٢٠

التسلسل العام | رقم المخطوط في الخزانة

١٤٦٤ (١٤٧٩) لواقح الانوار في طبقات السادة الاخيار : لعبدالوهاب بن أحمد الشعراني ت (٩٧٣) .
١٨٦ – ٣٥ ، ٢١٥ × ١٤٠ ، كتبه : علي ابن علي .

١٤٦٥ (١٥١٣) نسخة اخرى منه ، ٣١٠ – ٣١ ، ٢١٠ × ١٢٠

١٤٦٦ (١٥١٥) المتفق والمفترق : للخطيب البغدادي ت (٤٦٣)
الجزء (١٠ – ١٩) ، ١٨٣ – ١٧ ، ١٢٩ × ١١٦

١٤٦٧ (١٥٢٥) مجموع فيه :
١ – المطالب العلية في طبقات الشافعية لمحمد حسن الواسطي ت (٧٧٦)
(١ – ١٩٣) – ١٥ ، ١٤٥ × ١٠٠
٢ – معادن الذهب : لمحمد بن عمر العرضي ت (١٠٧١) .
(١٩٤ – ٢٢٩) – ٢٥ ، ١٤٣ × ٧٥

١٤٦٨ (١٥٤٢) مجموع فيه :
١ – المؤتلف والمختلف : لعبدالغني بن سعيد الازدي ت (٤٠٩) .
(١ – ٦٢) – ١٩ ، ١٥٨ × ٢٠٣ ، خ (٧٣١) كتبه : عمر بن ابراهيم
٢ – مشتبه النسبة : له ايضا .
(١٠١ – ٦٣) – ١٩ ، ١٤٥ × ١٠٥ ، خ (٧٣٢) بخط نفس الكاتب .

١٤٦٩ (١٥١٦) المختار في مناقب الاخيار : لابن الاثير ، المبارك بن محمد ت (٦٠٦) المجلد الثاني ٢٣١ (٢٥ – ٢٩) ، مختلف المقاس .
خ (٧٧٥) كتبه : محمد بن عمر

١٤٧٠ (١٥١٨) مختصر الدول : لابن العبري ، غريغور يوسف بن هارون ت (٦٨٥)
١٥٥ – ٢٧ ، ١٦٥ × ٩٤

١٤٧١ (١٥١٨) (*) مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان : لحسين بن عبدالرحمن الاهدل اليمني ت (٨٥٥) .
٢٢١ – ٢٧ ، ٢١٧ × ١١٣ ، خ (١٠١٧)

١٤٧٢ (١٥١٩) مرآة الجنان وعبرة اليقظان : لعبدالله بن اسعد اليافعي اليمني ت (٧٦٨)
٣٥٩ – ٢٩ ، ١٧٣ × ١٠٠

* الرقم مكرر لكتابين في الخزانة .

التسلسل العام | رقم المخطوط في الخزانة

١٤٧٣ (١٥٢٠) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : لسبط ابن الجوزي ، يوسف بن قيزاوغليت (٦٥٤) .
المجلد الاول منه ، ٢٨٠ – ٢٥ ، الاسطر مختلفة المقاس .

١٤٧٤ (١٥٢١) المجلد الثالث منه ، ٢٣٩ – ٣١ ، ١٩٣ × ١١٤

١٤٧٥ (١٥٢٢) المجلد الخامس منه ، ٢٩٠ – ٢٣ ، ١٨٣ × ١١٧

١٤٧٦ (١٥٢٤) المجلد التاسع منه ، ١٢٠ – (٢١ – ٢٣) ، ١٩٢ × ١٤٠

١٤٧٧ (١٥٢٣) المجلد الحادي عشر منه ، ٢٩٦ – ٢١ ، ١٨٧ × ١٢٠ ، خ (٨٦٧) كتبه : محمد ابن محمد .

١٤٧٨ (١٥٢٦) المعارف : لابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ت (٢٧٦) .
١٤١ – ٢٥ ، ١٥٦ × ٦٨ ، خ (١٠٩٧)
كتبه : محمد بن مصطفى

١٤٧٩ (١٥٣٦) معرب المنتقى في مولد المصطفى : لعفيف الدين بن سعيد بن محمد الكازروني .
٤٠٧ – ١٧ ، ١٦٥ × ٨٠ ، خ (٨٠٧)
كتبه : علي بن اسماعيل .

١٤٨٠ (١٥٢٨) المعين في طبقات المحدثين : لمحمد بن احمد الذهبي ت (٧٤٨) .
٥٥ – ١٩ ، ١٨٧ × ١٠٥

١٤٨١ (١٥٢٩) المغانم المطابة في معالم طابة (تاريخ المدينة المنورة) : لمجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي ت (٨١٧) .
٢٧٤ – ٢٥ ، ١٦٠ × ١١٥ ، خ (٨٦٦)
كتبه : ابو بكر احمد بن محمد الهاشمي في مكة المكرمة .

١٤٨٢ (١٥٣٠) المغني في الضعفاء والمتروكين : لشمس الدين الذهبي ت (٧٤٨) ٢١٣ – ١٩ ، ١٢٣ × ٩٤ ، خ (٧٩٦) كتبه : محمد ابن موسى

١٤٨٣ (١٥٣١) المقتنى في الكنى : للذهبي ايضا .
١٧٧ – ١٥ ، ١٢٠ × ٨٧

١٤٨٤ (١٤٧٣) ملخص طبقات الحفاظ : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) وطبقات الحفاظ ، للحافظ الذهبي .
٢٦٣ – ١٩ ، ١٣٢ × ٧٢ ، خ (١٠٨٧)

١٤٨٥ (١٤٧٤) نسخة اخرى منه ، ٢٦٩-١٩ ، ١٣٣×٧٠ ، خ (١٠٨٧) . كتبها : عبدالباقي بن محمد

١٤٨٦ (١٥١٦) مناقب الامام الاعظم : لمحمد بن محمد الكردري البزازي ت (٨٢٧) .
١٦٠-٢٥ ، ١٨٥×١١٥ ، خ (٨٤٨)
كتبه : ابو بكر محمد ، في مكة المكرمة

١٤٨٧ (١٥٣٣) المنتخب من حلية الاولياء: لعبدالحميد ابن محمد القزويني .
٢٣٣-٢١ ، ١٨١×١٢٣ ، خ(٦٢٣)
كتبه : محمد بن ابي بكر بن يوسف.

١٤٨٨ (١٥٣٤) المنتظم في تاريخ الامم : لابي الفرج ابن الجوزي ت (٥٩٧) . جزء منه ، ٢٥٦-٣٥ ، ٢٥١×١٩٣

١٤٨٩ (١٥٣٥) الجزء الثامن منه ، ٢٥٩-٢٥ ، ١٨٦×١٤٠ ، خ (٧٣٩)

١٤٩٠ (١٥٣٨) المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار : لاحمد بن علي المقريزي ت (٨٤٥)
المجلد الاول ، ٢٦٨-٣١ ، ١٩٢×١١٦

١٤٩١ (١٥٣٧) المجلد الثاني منه ، ٢٤٣-٢٧ ، ١٨٧×١٢٥

١٤٩٢ (١٥٣٩) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٣٠٤-٣٣ ، ١٨٤×١١٦

١٤٩٣ (١٥٤٠) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية :لاحمد ابن ابي بكر القسطلاني ت (٩٢٣)
٤٣٨-٣٣ ، ١٧٣×٩٤ ، خ(٩٩٧)
كتبه : احمد بن ابراهيم .

١٤٩٤ (١٥٤١) نسخة اخرى منه ، ٣٩٩-٣٣ ، ٢٠٣×١٢٠ ، خ (٨٩٩)

١٤٩٥ (١٤٠٦) مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة : لابي تغري بردي ت(٨٧٤) .
١٠٩-٢١ ، ١٧٨×١١٧

١٤٩٦ (١٥٤٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لشمس الدين الذهبي ت(٧٤٨) المجلد الاول منه ، ٢٨٣-٢٣ ، ١٩٠×١٢٩

١٤٩٧ (١٥٤٤) المجلد الثاني منه ، ٢٥٦-٢٣ ، ١٩٤×١٢٧

١٤٩٨ (١٥٤٦) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٢٩٥-٢٣ ، ٢١٠×١٢٧ .

١٤٩٩ (١٥٤٧) نخبة الميرة في اختصار السيرة : لعبدالوهاب بن حسن بن الفرات
١٨١-١٩ ، ١٨٦×١٢٠

١٥٠٠ (١٥٤٨) نزهة الالباب في الالقاب : لاحمد بن حجر ت (٨٥٢) .
٥٢-٢٣ ، ١٣٨×١٠٤ ، خ (٨٤٣)
كتبه : محمد بن محمد القاهرة .

١٥٠١ (١٥٤٩) نزهة الانام في تاريخ الاسلام : للحافظ ابراهيم بن محمد بن دقماق ت (٨٠٩) .
المجلد الثاني منه ، ٣٦٧- (١٩-٢٣) ١٩٩×١٣٣ ، خ (٨٠٩) كتبه : احمد ابن عبدالحميد في القاهرة .

١٥٠٢ (١٥٥٠) نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس : لبرهان الدين ابراهيم الحلبي ت (٨٤١)
٥٤٥-٣٣ ، ٢٠٤×١٢٠ ، خ (١٠٦١).

١٥٠٣ (١٥٥٦) وفيات الاعيان : لابن خلكان ، احمد ابن محمد ت (٦٨١) .
٩٠٤-٣٠ ، ١٩٥×١٣٢ ، خ(٨٥٢)
كتبه : محمد بن علي .

١٧ـ اللغة والادب والبلاغة

١٥٠٥ (١٧٦٩) ابيات التلخيص : لم نقف على اسم الموءلف او الجامع .
٤٩-١١ ، ٢٠٧×١٤٦

١٥٠٦ (٢٠٥٤) اساس البلاغة :لجارالله محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨) .
٣٧٨-٢٥ ، ١٧٧×١٧٣

١٥٠٧ (٢٠٥٥) نسخة اخرى منه ، ٤٠٩-٣٣ ، ٢٩٦×١٨٠ ، خ(١٠٢١) كتبها : معين الدين بن نجم الدين .

١٥٠٨ (١٧٧١) اسرار البلاغة : لعبدالقاهر الجرجاني ت (٤٧١)
١٠١-٢٧ ، ٢٦٠×١٥٧ ، خ(٩٧٤).

١٥٠٩ (١٨١٥) نسخة اخرى منه ، ١٤٣-٢١ ، ٢٠٠×١٢٢ ، خ (٩٧٦)

١٥١٠ (١٥٦٠) اصلاح المنطق : ليعقوب بن اسحق ، ابن السكيت ت (٢٤٤)
١٧٢-١٥ ، ١٥٣×١٢٠

١٠١١ (١٧٧٠) الاطول على التلخيص : لعصام الدين ابن ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني ت (٩٤٥) . ٢٥-٣٦٣ ، ١٥١×٢٠٨

١٠١٢ (١٦٣٦) اظهار صدق المودة في شرح البردة : لمحمد بن احمد ، ابن مرزوق ت (٧٨١) ٢٩-٣١٧ ، ٢٧٠×١٨٢ ، خ (٨٥٨) كتبه : احمد بن حسين بن علي .

١٠١٣ (١٦٣٧) نسخة اخرى منه ، ٣٥-٢٣٥ ، ٢٦٨×١٧٨

١٠١٤ (١٥٧٠) الاغاني : لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ت (٣٥٦) الجزء الاول ، ٢٩-٣٠١ ، ٧٩×١٦٥

١٠١٥ (١٥٦٩) الجزء الثالث ، ٢٧-٢٠٨ ، ١٧٠×١٢٢ خ (٦٥٠) .

١٠١٦ (١٥٦٧) الجزء السابع ، ٢٥-٩٨ ، ١٢٥×١٩١

١٠١٧ (١٥٦٨) الجزء التاسع ، ١٥-٢٦٤ ، ١٠٢×١٦٧ ، خ(٦٢٨)

١٠١٨ (١٥٦٢) الاجزاء ١٦،٩،٨ ، ١٥-٨٤٢ ، ١٣٠×٢٢٤

١٠١٩ (١٥٦١) الاجزاء ١٢ ، ١٥ ، ١٥ - ٣٥٩ ، ١٢٢×٢٢٥

١٠٢٠ (١٥٦٣) الاجزاء ١٨،١٩ ، ١٥ - ٣٢٣ ، ١٢٥×٢٢٤

١٠٢١ (١٥٦٦) الجزء ١٧ ، ١٥-١٩٧ ، ١٦٠×٢٤٣

١٠٢٢ (١٥٦٥) الجزء ١٩ ، ١٥-١٩٦ ، ١٦٠×٢٣٩

١٠٢٣ (١٥٦٤) الاجزاء ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٥-٤٣٠ ، ١٢٣×٢٢٣ ، خ (٥٢٦)

١٠٢٤ (١٧٧٣) افاضة الفتاح في حاشية تغيير المفتاح : لعلي بن بالي منك (من اهل القرن العاشر) ، وتغيير المفتاح ، لابن كمال باشا . ١٩-٢٩١ ، ١٢٤×١٨٦ ، خ(٩٨٦) بخط المؤلف .

١٠٢٥ (١٨٠١) نسخة اخرى منه ، ٢٥-٢٥٦ ، ١٤٥×٢٠١

١٠٢٦ (١٦٧١) افضل القرى لقرى ام القرى : لابن حجر الهيتمي ت (٩٧٤) ٢١-٣٣١ ، ١٦٥×٢١٠ ، خ(١٠٠٥)

١٠٢٧ (١٥٧١) الالف باء : ليوسف بن محمد بن الشيخ البلوي ت (٦٠٤) المجلد الثاني منه ، ٢٩-٢٤٩ ، ٨٢×١٧١ ، خ (١٠٣١)

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

١٠٢٨ (١٦٨٤) الالفاظ او (الالفاظ الكتابية) : لعبدالرحمن بن عيسى الهمداني ت (٣٢٧) ١٠-١٥٦ ، ٩٥×١٤٠ ، خ (٥٤٠) كتبه : عبدالله بن المظفر ابن علي .

١٠٢٩ (١٦٨٤) (*) نسخة اخرى منه ، ١٠-١٥٦ ، ١٩٢×١٤١ ، خ (٥٠٤)

١٠٣٠ (١٥٧٢) الامالي : لعثمان بن عمر ، ابن الحاجب ت (٦٤٦) ٢٩-١١٣ ، ١١٩×٢١٨

١٠٣١ (١٥٧٣) الامالي : لعبدالرحمن بن اسحق الزجاجي ت (٣٣٥ ، ٣٣٧) . ١٣-١٠١ ، ١٠٧×١٥٨

١٠٣٢ (١٥٧٤) الامالي الشجرية : لابي السعادات هبةالله بن علي الحسني ، ابن الشجري البغدادي ت (٥٤٢) . الجزء الاول ، ١٧-٢٠٧ ، ١١٣×١٨٠، خ(٦٣٩)كتبه : محمد بن ابراهيم ابن ابي القاسم .

١٠٣٣ (١٥٧٥) الجزء الثاني منه ، ١٧-١٨٩ ، ١١٠×١٨٠ ، خ (٦٤٠) كتبه نفس الكاتب للجزء الاول .

١٠٣٤ (١٥٧٦) الجزء الثالث منه ، ١٧-١٨١ ، ١١٤×١٨٣ ، خ (١٠٩١) كتبه : ابراهيم بن سليم .

١٠٣٥ (١٥٧٨) الامثال السائرة : لابي عبيدالقاسم ابن سلام ت (٢٢٤) ١٩-٨٩ ، ١٠٨×١٤٧

١٠٣٦ (١٥٧٩) انس المحاضرات : لم نقف على اسم مؤلفه ٢٥-١٥٤ ، ٧١×١٤٨ ، خ (١٠٩٦)

١٠٣٧ (١٨١٩)ايضاح الايضاح:لمحمدبن محمدالاقسرايي ت (٧٩١) ٢١-١٦٩ ، ١٣٧×١٨٢ ، خ (٧٩٩)

١٠٣٨ (١٦٤٢) الباهر :للفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ت (٥٤٨) ويسمى ايضاب(شرح حماسه ابي تمام) . ٣٧-١٤٩ ، ١٧٥×٢٥١

* النسخة الثانية تحمل نفس الرقم للنسخة الام في الخزانة

١٥٣٩ (١٥٨٠) البيان والتبيين : لعمرو بن بحر الجاحظ ت (٢٥٥)
١٩٩–٢٩ ، ٢٠٥×١٤٠ ، خ(٥٨٨)
خطه مغربي .

١٥٤٠ (٢٠٥٦) تاج المصادر : لاحمد بن علي البيهقي المعروف بـ (جعفرك) ت (٥٤٤)
٢٤٣–٢١ ، ١٥٠×٢١٠ ، خ(١٠٠٠)
كتبه : ناصر بن مصطفى

١٥٤١ (١٧٧٢) التبيان : لحسين بن محمد الطيبي ت (٧٤٣) ١١٦–٢٧ ، ٢٠٦×١٢٠

١٥٤٢ (١٥٨١) تحكيم العقول : لعلاء الدين علي ابن محمد ، ابن اقبرس ت (٨٦٢)
٨٥–٢١ ، ١٤٥×٩٠ ، خ(١٠٠٩) .

١٥٤٣ (١٥٨٢) الترسل : لقوام الدين بن زيادة .
١٠٨–٢١ ، ٢٠٠×١٢٣

١٥٤٤ (٢٠٥٨) التعريفات : للشريف الجرجاني ت (٨١٦) .
٦٦–٢٣ ، ١٣٤×٢٠٨ ، خ(٩٨٤)

١٥٤٥ (٢٠٥٩) نسخة اخرى منه ، ١٢٩–١٧ ، ١٢٥×٢٠٣

١٥٤٦ (١٧٧٦) تعليقات (حاشية) على المطول : لعبدالله بن امير بادشاه الحسيني البخاري .
٩٧–٢١ ، ٢٠٠×١٢٠ ، خ(٩٩٦) .

١٥٤٧ (١٨٠٤) تعليقه على شرحي السيد والسعد لشمس الدين محمد الفناري ت (٨٣٤)
١٤٩–٢٢ ، ٢٠٩×١٥٠

١٥٤٨ (١٨٠٥) نسخة اخرى منها ، ٢٢٤–١٧ ، ١٧×١٢٥

١٥٤٩ (٢٠٦٠) التكملة والذيل والصلة : للحسن ابن محمد الصغاني ت (٦٥٠) ١٩٩– مختلفة العدد ، ٢١٠×٣٠٠ ، خ(٧٧٤)
كتبه : ابو بكر بن محمد بن احمد .

١٥٥٠ (٢٠٦١) المجلد الثالث منه الجزء الثامن ، ٢١٨–١٧ ، ١٩٨×٢٣٣

١٥٥١ (١٧٧٤) تلخيص المفتاح : للخطيب محمد بن عبدالرحمن القزويني ت (٧٣٩) .
٥٧–١٥ ، ١٩٨×١٢٨ خ (١٠٦٩)كتبه: عبدالرحمن بن هلال .

١٥٥٢ (١٥٨٣) التمثيل والمحاضرة : لابي منصور ، عبدالملك بن محمد الثعالبي ت(٤٢٩)
١٧٧–١٥ ، ١٧٠×١١٥ ، خ(٥٩٧).

١٥٥٣ (١٥٨٤) تهذيب مستمر الاوهام على ذوي المعرفة واولي الافهام : للامير علي بن هبة الله ، ابن ماكولا ت (٤٨٦) .
١٢١–١٩ ، ١٥٠×١٠٤

١٥٥٤ (١٨٥٥) تهذيب النكت : لاثير الدين المفضل ابن عمر الابهري ت (٦٦٣) .
٩٤–١٧ ، ١٥٠×١١٥

١٥٥٥ (٢٠٦٢) التهذيب : لابي منصور محمد بن احمد الازهري ت (٣٧٠) .
٩٤٤–٢٩ ، ٢٠٥×٣٢٩ ، خ (١١٠٥)
كتبه : عبداللطيف الشافعي نسخة نفيسة جدا .

١٥٥٦ (٢٠٦٣) مجلد اخر منه ، ٢٣٧–٢١ ، ١٩٥×٢٦٠ ، خ (٥٩٩) كتبه : موفق الدين الكردي .

١٥٥٧ (٢٠٦٤) تهذيب الاسماء واللغات : ليحيى ابن شرف النووي ت (٦٧٦) .
٢٢٣–٢٣ ، ١٧٠×٢٥٨ .

١٥٥٨ (١٧٧٥) توضيح الايضاح : لعبدالصمد بن نور الدين ، جلال الترمذي ت (٨٢٠) .
٤١٢–٢٧ ، ٢٧٣×١٧٠ ، خ(٨١٨).

١٥٥٩ (١٨٣٠) توضيح فتوح الارواح في شرح تلخيص المفتاح : لاحمد بن محمود السيواسي ت (٨٠٣) .
٢٥٤–٢٣ ، ٢٥١×١٧٣

١٥٦٠ (١٥٨٥) ثمار الاوراق : لابي بكر بن علي ، ابن الحجة الحموي ت (٨٣٧) وقد طبع باسم : «ثمرات الاوراق» .
٢١٢–١٩ ، ١٢٨×٨٢ ، خ (٩٠٣)
كتبه : محمد بن محمد .

١٥٦١ (١٥٨٦) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لابي منصور الثعالبي ت (٤٢٩)
٣٠٢–٢١ ، ١٣٨×٧٧

١٥٦٢ (٢٠٦٥) الجمهرة : لابن دريد ت (٣٢١) .
٣٥٩– (٢١–٢٢) ، ١٩٠×٢٠٤ ، خ (٤٨٦) كتبه : الحسن بن علي الكاتبي في مراغة .

١٥٦٣ (١٨٥٦) حاشية على شرح الاستعارة : لعلي ابن صدر الدين بن عصام الدين ت (١٠٠٧) . من كتب الاستعارة .
٥٤–٢١ ، ٢١٠×١٤٨

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٥٦٤	(١٨٠٠) حاشية على شرح المفتاح : لابي القاسم ابن ابي بكر الليثي السمرقندي . ١٥٣–١٩ ، ١٧٣×١٢٠
١٥٦٥	(١٨٠٢) حاشية على شرح المفتاح : لعبدالرحمن الاماسي ، مويد زادة ت (٩٢٠) ٧٣–١٧ ، ٢٠٧×١٢٧ ، خ (١٠١٦) .
١٥٦٦	(١٨٠٣) حاشية على شرح المفتاح : لمحمد البرسوي ، بالديرزادة ت (١٠٦٠) . ١٥٠–٢١ ، ١٧٦×١١٥
١٥٦٧	(١٨٠٦) حاشية على شرح المفتاح : لقطب الدين الامامي والحاشية هي على شرح التفتازاني للمفتاح . ٣١٣–٢١ ، ١٧٥×١٢٥ ، خ(٨٦٧)
١٥٦٨	(١٨٠٨) حاشية على شرح المفتاح : لعلي بن محمد الشاهرودي ، مصنفك ت (٨٧١) ، وهي على شرح المفتاح للتفتازاني . ١٠٨–٢١ ، ١٨٢×١٢٥ ، خ(٩٦٧) كتبها : محمد بن احمد
١٥٦٩	(١٨٠٩) نسخة اخرى منها ، ٤١–٢٣ ، ٢٦٥×١٤٢
١٥٧٠	(١٨١١) نسخة اخرى منها ، ٢٠٩–٢١ ، ١٨٧×١٢٨
١٥٧١	(٢٠٦٧) حاشية على صحاح الجوهري : لعبدالله ، ابن بري ت (٥٨٢) ٢٤٠–٢٥ ، ١٩٠×٢٨٣ ، خ(٩٩٥) كتبه : احمد بن محمد المصري
١٥٧٢	(١٨١٣) حاشية على شرح المفتاح : للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ت (٨١٦) ١٠٠–٢٢ ، ١٨٢×١٣٢ ، خ (٨٦٨)
١٥٧٣	(١٧٩٧) حاشية على المختصر : لنظام الدين عثمان الخطابي ت (٩٠١) . ٦٤–٢١ ، ٢١٦×١٣٠
١٥٧٤	(١٧٩٩) حاشية على المختصر : لاحمد بن يحيى بن محمد التفتازاني ت (٩٠٦) او (٩١٦) . ١٢٧–١٥ ، ٢٠٣×١١٨
١٥٧٥	(١٧٧٧) حاشية على المطول : لابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني ت(٩٤٥) ٨١–٢٧ ، ٢١٣×١٣٢

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٥٧٦	(١٧٧٨) حاشية على المطول : للشريف علي بن محمد الجرجاني ت (٨١٦) ١١٤–٢١ ، ١٨٢×١٣٣
١٥٧٧	(١٧٧٩) نسخة اخرى منها ، ١٢٩–٢١ ، ١٨٤×١٣٧ ، خ (٨٥٦) كتبها : علي ابن يونس
١٥٧٨	(١٧٨٠) حاشية على المطول : لابي القاسم ابن ابي بكر الليثي السمرقندي . ٢٢١–٢٣ ، ١٩٨×١٢٧ ، خ (١٠٨٥)
١٥٧٩	(١٧٨١) نسخة اخرى منها ، ١٥١–٢٩ ، ٢٦٨×١٤٥ ، خ (٩٧٢) .
١٥٨٠	(١٧٨٢) نسخة اخرى منها ، ١٩٩–٢١ ، ٢٥٠×١٤٠ ، خ (٩٨١) كتبها : الشيخ حامد بن الشيخ احمد .
١٥٨١	(١٧٨٣) نسخة اخرى منها ١٧٦–٢٩ ، ٣٠٤×١٨٥
١٥٨٢	(١٧٨٤) حاشية على المطول : لحسن بن محمد شاه الفناري الجلبي ت (٨٨٦) . ٣٠٤–٢١ ، ٢٣٧×١٤٨ ، خ (٩٩٧)
١٥٨٣	(١٧٨٥) نسخة اخرى منها ، ٢٢٨–٣١ ، ٢١٧×١٣٧ ، خ (١٠٤٩) كتبها : عبدالغفار بن حسن .
١٥٨٤	(١٧٨٦) نسخة اخرى منها ، ٣٠٦–٢٥ ، ٢٠٨×١٥٠ ، خ (١٠٣٣) كتبها : احمد بن حسن .
١٥٨٥	(١٧٨٧) نسخة اخرى منها ، ٣٤١–٢٥ ، ٢١٠×١٥٠
١٥٨٦	(١٧٨٨) حاشية على المطول : لعلي بن محمد الشاهرودي ، مصنفك ت (٨٧١) ٢١٢–٢٧ ، ٢٢٨×١٢٥
١٥٨٧	(١٧٨٩) نسخة اخرى منها ، ٢٩٧–٢٥ ، ٢١٣×١٣٣
١٥٨٨	(١٧٩٠) حاشية على المطول : ليحيى بن سيف الدين السيرامي ت (٨٣٣) ٣٢٠–٢٣ ، ٢١٢×١٥٥ ، خ (٩٩٥).
١٥٨٩	(١٧٩٣) نسخة اخرى منها ، ١٧٨–٢١ ، ٢٠٧×١٤٦ ، خ (١٠١٧) كتبها : احمد ابن ابي بكر الحلبي في اسطنبول ، ناقص الاول .
١٥٩٠	(١٧٩١) حاشية على المطول : لمحمد بن فرامرز ، ملا خسرو ت (٨٨٥) ١٨٠–٢٣ ، ١٩٩×١٢٣ ، خ(١٠٣٨).

١٥٩١ (١٧٩٢) نسخة اخرى منها ، ١٢٢– (٢١–٢٤)، ١٧١×١٢٠

١٥٩٢ (١٧٩٥) حاشية على المطول : لنظام الدين عثمان الخطابي ت (٩٠١).
٤٣–١٩ ، ١٧٥×١٣٣ ، خ (٨٧٦)
كتبها : الشيخ يوسف بن صوفي

١٥٩٣ (١٧٩٨) نسخة اخرى منها ،
٩٦–٢٣ ، ٢١٦×١٢٢ ، خ (١٠٥٣) .

١٥٩٤ (١٨٢٠) حديقة البيان في شرح التبيان : لعلي بن عيسى (من اهل القرن الثامن) فرغ منه سنة ٧٠٦ .
٢٠٥–٢٧ ، ٢٥٨×١٨٣

١٥٩٥ (١٨١٨) حسن البيان لابيات التبيان : لم نقف على اسم الشارح ، والتبيان في المعاني والبيان من تاليف : حسين بن محمد الطيبي ت (٧٤٣) .
٣٤٨–٢٣ ، ٢٣٤×١٤٢ ، خ (٨٢٤)
كتبه : حسين علي الشيخ

١٥٩٦ (١٥٨٨) حسن التوسل الى صناعة الترسل : لمحمود بن سليمان الحلبي ت (٧٢٥) .
١٦٤–(١٥–١٧) ١٣٣×٩٣

١٥٩٧ (١٥٨٩) نسخة اخرى منه ، ١٧٢–١٥ ، ١٣٠×٨٣

(١٥٩٠) نسخة اخرى منه ، ١٢٤–١٩ ، ١٣٣×٨١ ، خ(٩٩٩) كتبها : رمضان ابن احمد .

١٥٩٨ (١٨١٤) حل عقود الجمان : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١)
١٥٤–٢١ ، ١٨٣×١٣٥

١٥٩٩ (١٨٤٥) نسخة اخرى منه ، ١٩٥–١٣ ، ٢٩٧×١٩٠ ، خ(١٠٤٠) كتبها احمد ابن موسى .

١٦٠٠ (١٦٧٢) خير القرى في شرح ام القرى :لمحمد ابن عبدالمنعم بن محمد الجوجري ت (٨٨٩) .
١٠٨–٢٢ ، ٢٣٨×١٦٢ ، خ(٩١٨) في مكة المكرمة

١٦٠١ (٢٠٩٩) الدر النثير مختصر نهاية ابن الاثير لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٢٧٤–٢١ ، ١٥٠×٢٠٧

١٦٠٢ (١٥٩٣) درة الغواص في اوهام الخواص : للقاسم بن علي الحريري ت (٥١٦)
١٣٧–١٣ ، ١١٥×٧٨ ، خ (٩٢٠)
كتبه : شيخ محمد .

١٦٠٣ (١٥٩٤) دمية القصر وعصرة اهل العصر :لعلي ابن الحسن الباخرزي ت (٤٦١،٤٦٧)
١٦٦–٣١ ، ١٨٠×٧٢ ، خ (١٠٠٨)

١٦٠٤ (١٥٩٥) ديوان ابن المقرب : لعلي بن المقرب ابن منصور ت (٦٢٩) .
١٢٢–١٩ ، ١٤٨×٨٥

١٦٠٥ (١٥٩٦) ديوان الادب في محاسن بلغاء العرب: لشهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي ت (١٠٦٩) .
٣٩٥–٣٣ ، ٢٠٥×٩٥ .

١٦٠٦ (٢٠٦٨) ديوان الادب : لحسن بن ابراهيم الفارابي ت (٣٥٠) .
٢٩١–٢٤ ، ٢٠٨×٢٩٢

١٦٠٧ (١٥٩٧) ديوان الحادرة : لقطبة بن اوس بن محصن بن جرول المازني شاعرجاهلي
٢١– مختلفة العدد ، ١٨٨×٢٥٢

١٦٠٨ (١٥٩٨) ديوان الحماسة : لابي تمام ،حبيب ابن اوس الطائي ت (٢٣١)
١٧٨–١٣ ، مختلفة المقاس .

١٦٠٩ (١٥٩٩) ديوان الصبابة : لاحمد بن يحيى ابن ابي حجلة التلمساني ت (٧٧٦).
١٨٦–١٧ ، ١٣٢×٩٠ ، خ (١٠٠٥)

١٦١٠ (١٦٠٠) ديوان صفي الدين الحلي : لعبدالعزيز بن سرايا الحلي ت(٧٥٠)
٢٥٤– مختلفة العدد ، وكذلك مقاس الاسطر .

١٦١١ (١٦٠١) ديوان المجنون : لقيس بن الملوح العامري (مجنون ليلى) ت (٦٨) .
٥٧–١٥ ، ١٢٧ ، ١٢٧×١٨٠ ، خ (٩٤٧) .

١٦١٢ (١٦٠٢) ربيع الابرار : لمحمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨) .
٥١٥–٢١ ، ١٧٥×٢٥٨ ، خ (٩١٤) .

١٦١٣ (١٦٠٤) رسائل الخوارزمي : لابي بكر محمد ابن العباس الخوارزمي ت (٣٨٣) .
١٤٣–٢١ ، ٢٠٤×١٣٢ ، خ(١٠٥٧)

١٦١٤ (١٦٠٥) نسخة اخرى منها ، ١٨٠–٢٥ ، ٢٥٢×١١٧

١٦١٥ (١٦٠٧) ريحانة الارواح : لم نقف على اسم المؤلف
١٩٠-٢٠ ، ٣٢٦×٢٤٧

١٦١٦ (٢٠٦٩) السامي في الاسامي : لاحمد بن محمد الميداني ت (٥١٨) .
١٦٢-١٥ ، ١٦٨×٢٤٢

١٦١٧ (١٦٠٩) السفينة : لاحمد بن مبارك شـاه الحنفي ت (٨٦٢) . الجزء الاول ، ٢٧٨ ـ مختلفة العدد ، ١٣٥×١٨٠

١٦١٨ (١٦١٠) الجزء الثاني ، ٢٦٦ـ مختلفةالعدد ١٣٤×١٨٠

١٦١٩ (١٦١١) الجزء الثالث ، ٢٧٢ـ مختلفةالعدد، ١٣٤×١٨٠

١٦٢٠ (١٦١٢) الجزء الرابع ، ١٨٩ـ مختلفـة العدد ، ١٣٤×١٨٠

١٦٢١ (١٦١٣) الجزء الرابع ايضا ، ١٧٩ ـمختلفة العدد ، ١٣٦×١٧٦

١٦٢٢ (١٦١٤) الجزء الرابع ايضا ، ٢٣٠ـمختلفة العدد ، ١٢٤×١٧٨

١٦٢٣ (١٦١٥) الجزء السابـع ، ٢٧٠ ـ ١٥ ، ١٣٦×١٧٦

١٦٢٤ (١٦١٦) الجزء الثامن ١٥٠ ـمختلفة العدد ، ١٣٦×١٧٦

١٦٢٥ (١٦١٧) الجزء التاسع ، ١٤٩ـ مختلفةالعدد ١٣٣×١٧٨

١٦٢٦ (١٦١٨) الجزء العاشر ، ٣١٥ـمختلفةالعدد ١٣٥×١٧٧

١٦٢٧ (١٦١٩) الجزء الحادي عشر ، ٢٥٣ـمختلفة العدد ، ١٣٨×١٨٠

١٦٢٨ (١٦٢٠) الجزء الثاني عشر ، ١٥٩ـمختلفة العدد ، ١٨٠×١٢٥

١٦٢٩ (١٦٢١) الجزء الثالث عشر ، ١٤٩ ـمختلفة العدد ، ١٧٨×١٢٥

١٦٣٠ (١٦٢٢) الجزء الرابع عشر ، ١٢٥ ـمختلفة العدد، ١٨٢×١٣٦

١٦٣١ (١٦٢٣) سقط الزند : لابي العلاء احمد بن عبدالله المعري ت (٤٤٩) .
٧١-٢١ ، ٢١٠×١٣٨

١٦٣٢ (١٦٢٤) السكردان : لاحمـد بن يحيـى التلمساني ، ابن ابي حجلة ت(٧٧٦)
١٠٥-٢١ ، ١٧٨×١٣٠ ، خ (٨٧٦).

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

١٦٣٣ (١٦٢٥) سلوان المطاع وعدوان الاتباع(*):لابن مظفر المكي ، محمد ابن ابي محمد ت(٥٦٨) .
٧٤-٢١ ، ٢٢٢×١٤٦ ، خ (٨٥٤)
كتبه : محمد بن عبدالكافي .

١٦٣٤ (٢٠٦) شرح ابيات الكشاف : لمجهول .
١٨٤ـ مختلفة الاسطر ، ١٢٠×٧٧ .

١٦٣٥ (٢٠٧) نسخة اخـرى ، ٧١ (٢١-٢٣) ، ١٧٢×١١٠ ، خ (٧٣٥) .

١٦٣٦ (١٨١٦) شرح ابيات الايضاح : لفخرالدين الخوارزمي .
١٥٩-١٥ ، ١٧٧×١٤٠

١٦٣٧ (١٨١٧) نسخـة اخرى منه ، ٨٤-٢٧ ، ٢٤٣×١٤٥ ، خ (٨٢٣) .

١٦٣٨ (١٦٣٠) شرح البديعية : لتقي الدين ابي بكر ابن علي ، ابن حجة الحموي (٨٣٧)
٢٧٢-٢٥ ، ١٣٤×١٩٥ ، خ (١٠٦٠)

١٦٣٩ (١٦٣١) نسخة اخرى منـه ، ١٩٠-٢١ ، ١٧٨×٢٦٨ ، خ (٨٢٨) كتبه محمد ابن محمد بن عثمان .

١٦٤٠ (١٦٣٢) نسخة اخرى مـنه ، ٢٧٩-٢٧ ، ١٨٢×٢٧٠ ، كتبه : حسن بن احمد ابن محمد .

١٦٤١ (١٦٤٣) شرح الحماسة : لاحمد بن محمد المرزوقي الاصفهاني ت (٤٢١)
٣٣٤-٢٧ ، ١٨٥×١٣٥ ، خ (٦٧١)
كتبه : محمد بن ابي طالب بن علي الاملي ، نسخة مزينة ومذهبة .

١٦٤٢ (١٦٢٩) شرح حلة السرى في مدح خير الورى : لاحمد الرعيني ت (٧٧٩)
٢٤٦-٢٥ ، ٢٠٥×١٤٦ ، خ (٩٨٨)

١٦٤٣ (١٦٤٤) شرح ديوان ذي الرمة شرح ابي نصر احمد الباهلي ١٦٦ـ مختلفة العدد ، ٢٤٣×١٦٧ خ (٥٩٨) ، وهي ج٢ من الشرح .

١٦٤٤ (١٦٤٥) شرح ديوان المتنبي : لعلي بن احمد الواحدي ت (٤٦٨) المجلد الاول ، ٣٣٩-٢١ ، ٢٧٣×١٦٢

---

* في كشف الظنون ٩٦٨ : سماه سلوان المطاع في عدوان الطباع .

١٦٤٥ (١٦٤٦) المجلد الثاني ، ٢٤٨–٢٥ ، ٢٧٢×١٦٣ ، خ (١٠٥٤) كتبه : محمد ابن عبدالكريم الجزري .

١٦٤٦ (١٦٤٩) نسخة اخرى منه ، ٢٠٢ – مختلفة العدد ، ٢٠٧×١٤٥ ، خ (٥٩٣) كتبها : الحسن بن علي .

١٦٤٧ (١٦٤٧) شرح ديوان المتنبي : لابي اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي ت (٦١٣)(*)
المجلد الاول ، ١٢٣–٢٥ ، ٢١٠×١٤٥، خ(١٠٥٥) كتبه : مصطفى البليوني في اسطنبول .

١٦٤٨ (١٦٤٨) المجلد الثاني منه ، ١٩٠ – ١٩ ، ٢٠٧×١٤٥ ، خ (١٠٥٠)

١٦٤٩ (١٨٣٤) شرح الفوائد الغيائية : لم اقف على اسم الشارح . والفوائد الغيائية لعبدالرحمن الايجي ت (٧٥٦) .
١٣١–٢١ ، ٢١٢×١٥٣ ، خ (١٠٠٣)

١٦٥٠ (١٦٥٣) شرح قصيدة ابن الحاجب : لتاج الدين احمد الحنفي ، ابن التركماني ت (٧٤٤) .
٥٣–١٧ ، ١٨٤×١٢٧ ، خ (٧٢٦)
كتبه : علي بن سالم الغزي ، في غزة

١٦٥١ (١٦٢٦) شرح قصيدة البردة : لابن هشام ، عبدالله بن يوسف ت (٧٦١) .
٩٧–١٧ ، ١٧٨ × ١٣٠ ، خ (٧٨٥)
كتبه : مسعود بن ساري .

١٦٥٢ (١٦٢٧) نسخة اخرى منه ، ٧٨–٢١ ، ١٨٥×١٣٩ ، خ (٨٨٢) كتبها : عبدالله بن احمد بن عمر .

١٦٥٣ (١٦٢٨) نسخة اخرى ايضا ، ٨٨ – ٢٣، ٢٠٧×١٥٠،خ (١١٦٨) كتبها : محمد ابو المكارم بن محمد

١٦٥٤ (١٦٣٥) شرح قصيدة البردة : لمحمد بن عبدالرحمن ، ابن الصائغ ت(٧٧٩).
٩٢– مختلفة العدد ، ١٥٥×٢١٥ ،خ (٧٩٠) .

١٦٥٥ (١٨٣٦) شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم: لسعد الدين التفتازاني ت (٧٩١) .
١٨٩– مختلفة العدد ، ٢٧٧×١٧٠، خ (٨١٤) كتبه : سعد الدين بن محمد في سمرقند .

١٦٥٦ (١٨٣٧) نسخة اخرى منه ، ٢١٣–٢٧ ، ٢٦٥×١٦٥ ، خ (٨٢١)
(١٨٣٨) نسخة اخرى منه ، ٢٥٦–٢٦ ، ٢٢٢×١٣٠

١٦٥٧ (١٨٤٤) شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم: لابن كمال باشا ت (٩٤٠) .
١٢٧–١٧ ، ١٧٧×١١٢ ، خ (٩٤١)

١٦٥٨ (١٦٤٠) شرح المعلقات السبع : لعاصم بن ايوب البطليوسي ت (٤٩٤) ، ١٥٠–٢٥، ٢٨٩×١٩٢ ، خ (١٠٤٦) كتبه : عبدالكريم بن محمد في القسطنطينية

١٦٥٩ (١٦٦٠) شرح المعلقات التسع : لابي جعفر احمد بن محمد النحاس ت (٣٣٨) .
١٧٧–١٣ ، ٢٢٠×١٦٣ ، خ (٥٣٢)
وقد كتب على المخطوط وفي فهرست الخزانة : شرح المعلقات السبع ، والصواب هو ماأثبتناه ، وقد صدر الكتاب محققا عن وزارة الاعلام العراقية سلسلة كتب التراث باسم شرح المعلقات التسع بتحقيق صديقنا الفاضل الدكتور احمد خطاب في مجلدين .

١٦٧٠ (١٦٦٣) شرح المعلقات السبع : للحسين بن احمد الزوزني ت (٤٨٦)
٨٦–٢٥ ، ١٩٧×١٢٠

١٦٧١ (١٨١٠) شرح المفتاح : لعلي بن محمد الشاهرودي المعروف ب مصنفك ت (٨٧٥)
١٣٩–٢١ ، ٢٥٦×١٧٧

١٦٧٢ (١٨٣٥) شرح المفتاح : لحسام الدين الخوارزمي المؤذني (من اهل القرن الثامن) فرغ منه سنة (٧٤٢) ، نسخة مهمة وذات قيمة لانها مكتوبة في عصر المؤلف .
١٧٠–٢٧ ، ٢٦٧×١٨٥ ، خ (٧٥١).

١٦٧٣ (١٨٥٣) شرح المفتاح : لقطب الدين الشيرازي ت (٧١٠)
٢٧٤–٢٣ ، ١٨٦×١٤٥

(*) في ارشاد الاريب للحموي : ٤ : ٢٢٢ ، ذكر وفاته (٥٩٧)

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٦٧٤	(١٦٦٤) شرح مقامات الحريري : لابي العباس احمد بن عبدالمؤمن الشريشي ت (٦١٩) الجزء الاول ، ٢١٦–٣٣ ، ٢٧٠×١٨٣
١٦٧٥	(١٦٦٥) الجزء الثاني منه ، ٢٣٩– مختلفة العدد ، ٢٧٧×١٧٧
١٦٧٦	(١٦٦٦) الجزء الثالث منه ، ٢٧٢–٢٩ ، ٢٧٠×١٨٠
١٦٧٧	(١٦٦٧) شرح مقامات الحريري : لمظهر الدين الشيرازي (من اهل القرن السابع). ٢٩٧–٢٧ ، ٢٣٥×١٦٠ ، خ(٧٣٥) في اسطنبول .
١٦٧٨	(١٦٦٨) نسخة اخرى منه ، ٢٩٦–٢٥ ، ٢١٨×١٤٣ ، خ (١١٣٨)
١٦٧٩	(١٦٦٩) شرح مقامات الحريري : لابي‌البركات عبدالرحمن بن محمد ، ابن الانباري ت (٥٧٧) . ٩٤–٢٥ ، ٢٥٧×١٨٥ ، خ (٧٠١)
١٦٨٠	(١٦٥١) شرح النهر بشرح الزهر : لابن عبدالدائم محمد البرماوي ت (٨٣١). ١٢١– مختلفة العدد ، ٢٥٠×١٦٨ ، خ (٧٩٦) .
١٦٨١	(١٦٧٤) شفاء الغليل في علم الخليل : لمحمد ابن عبدالله المحلي ت (٦٧٣) . ٨٠–٢١ ، ٢٤٧ – ١٧٢ ، خ (٧٣١) كتبه : عبدالله بن محمد .
١٦٨٢	(٢٠٧٠) الصحاح (صحاح اللغة) : لاسماعيل ابن حماد الجوهري ت (٣٩٣) . ٣٦٦–٣٣ ، ٢١٨×٢٩٦
١٦٨٣	(٢٠٧١) نسخة اخرى ، الجزء الاول ، ٣٣٢–٢٥ ، ٢٠٠×٢٤٠ ، خ (٦٤٤) كتبها : ابو الليث المراغي في‌الموصل
١٦٨٤	(٢٠٧٢) الجزء الثاني منه ، ٣٣٨–٢٥ ، ٢٠٠×٢٤٠ ، خ (٦٤٤) كتبها نفس كاتب الجزء الاول .
١٦٨٥	(٢٠٧٣) نسخة اخرى منه ، ٣٢١–١٣ ، ١٦٧×٢٣٥ ، خ (٥٧٩) كتبها : صاعد بن يحيى .
١٦٨٦	(٢٠٧٤) نسخة اخرى منه ، ٢٨٣–١٦ ، ١٤٨×٢٠٦ .
١٦٨٧	(٢٠٧٥) نسخة اخرى منه ، ٢١٠ – ١٦ ، ١٤٠×١٩٤ ، خ (٥٢٧)

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٦٨٨	(٢٠٧٦) نسخة اخرى منه ٢٥٥ – ١٦ ، ١٤٨×٢٠٩ ، خ (٥٥١) .
١٦٨٩	(٢٠٧٧) نسخة اخرى منه ، ٣٥٩ – ١٩ ، ١٤٥×٢٠٧ ، خ (٥٥١) كتبها : احمد ابن عبدالله
١٦٩٠	(٢٠٧٨) طلبة الطلبة : لعمر بن محمد النسفي ت (٥٣٧) ١٢٩–٢١ ، ١٥٢×٢١٤
١٦٩١	(٢٠٨٠) ضبط غريب الالفاظ والاسماء : للقاسم بن سلام ت (٢٢٤) . ٢٨٩–٢١ ، ١٨١×٢٦٤ .
١٦٩٢	(١٨٤٦) مجالة البيان في شرح الميزان :لمحمد طاشكندي (التاشكندي) . وهو شرح لميزان الادب لعصام الدين الاسفرائيني ت (٩٤٣) ١٨٧– (١٩–٢١) ، ٢٠٣×١٣٣
١٦٩٣	(١٨٣٣) عروس الافراح : لاحمد بن علي السبكي ت (٧٧٣) . ١٨٨–٢٥ ، ٢٧٠×١٨٢
١٦٩٤	(١٨٤٧) عقود الجمان في المعاني والبيان ، لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) . ٤١–١٣ ، ٢٠٥×١٤٠
١٦٩٥	(١٦٧٥) العيون الغامرة على خبايا الرامزة : لمحمد بن ابي بكر المخزومي الدماميني ت (٨٢٧) . ١٢٢–١٧ ، ١٨٤×١٣٥
١٦٩٦	(١٦٧٦) غرر البلاغة : لابي منصور الثعالبي ت (٤٢٩) . ٨٤–١٥ ، ٢١٣ × ١٥٥ ، خ (٧٩٩) كتبه : شريف بن محمد
١٦٩٧	(١٦٧٧) غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة : لمحمد بن ابراهيم الوطواط ت (٧١٨) ١٤٢–٢٧ ، ٢٧٣×١٨٥ ، خ (٨٤١)
١٦٩٨	(١٦٧٨) غرر الفوائد ودرر القلائد : للشريف المرتضى ، علي بن الحسين‌الموسوي ت (٤٣٦) . ويعرف الكتاب بـ الغرر والدرر . ٦٨٣–٢٢ ، ١٩١×١٥٨ ، خ (٥٨٦) كتبه : محمد بن ابي طاهر ، نسخة نفيسة ونادرة .

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

١٦٩٩ (٢٠٧٩) الغريب المصنف : لابي عبيد القاسم ابن سلام ت (٢٢٤)
٢٨٦-١٦ ، ١٥٥×٢٠٠ ، خ (٥٣٦)
كتبه : مسعود بن محمد

١٧٠٠ (١٦٥٨) الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ت(٧٩٤) .
٣٤٦-٢٣ ، ١٩٣×١٣٣ ، خ (١٠٦٤)
كتبه : علم الدين محمد .

١٧٠١ (٢٠٨١) الفائق في غريب الحديث : لجارالله الزمخشري ت (٥٣٨) المجلد الاول ، ٢٧٨-٢١ ، ١٧٥×٢٤٧

١٧٠٢ (٢٠٨٢) المجلد الثاني ، ٢٩٤-٢١ ، ١٧٠×٢٣٧

١٧٠٣ (٢٠٨٣) نسخة اخرى من الكتاب ، ٢٥٠-٢٩ ، ١٨٠×٢٧٠ ، خ (٨٩٢) كتبها :محمد ابن احمد

١٧٠٤ (١٦٧٩) فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : لاحمد بن محمد ، ابن عربشاه ت (٨٥٤) ٣٤١-١٧ ، ٢١١×١٢٣ ، خ (٩٩٧) .

١٧٠٥ (١٨٤٨) فرائد القلائد في مختصر الشواهد : لمحمود بن احمد العينتابي العيني ت (٨٥٥) .
٢٥٦-١٩ ، ١٧٣×١٣٠ ، خ (٨٩١)
كتبه : محمد بن محمد صحافي .

١٧٠٦ (١٥٥٩) فقه اللغة وسر العربية : لابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ت (٤٢٩)
٨٧-٢١ ، مختلفة المقاس ، خ (١٠٣٣)

١٧٠٧ (٢٠٨٤) نسخة اخرى منه ، ٢٤٤-١٣ ، ١٥٠×٢١٤

١٧٠٨ (٢٠٨٥) نسخة اخرى منه ، ٢٢٥-١٥ ، ١٥٠×٢٢٥ ، خ (٥٩٢) كتبها :جعفر ابن ظافر

١٧٠٩ (١٦٨٠) الفوائد الخاقانية : للازادة محمد امين بن صدر الشيرواني ت (١٠٣٦) ١٥٩-٢٤ ، ٢٠٨×١٥٠ ،خ (١٠٢٣) في القسطنطينية .

١٧١٠ (٢٠٨٦) القاموس المحيط : لمجد الدين محمد ابن يعقوب ، الفيروزابادي ت (٨١٧)
٤٩٨-٣٣ ، ١٩٠×٢٨١ ، خ (٩٨٤)
كتبه : محمد بن محمود

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

١٧١١ (٢٠٨٧) نسخة اخرى منه ، ٦٥٢-٣٣ ، ١٧٥×٢٧٥ ، خ (١٠١٦) كتبها : علي ابن عبدالله .

١٧١٢ (٢٠٦٦) القول المأنوس شرح بعض كلمات القاموس : لبدر الدين بن يحيى القرافي ت (١٠٠٨) .
١٧١-٢٧ ، ٢٠٣×٣٠٠

١٧١٣ (١٦٨٢) الكامل : لابي العباس محمد بن يزيد المبرد ت (٢٨٥ ، ٢٨٦) .
٢٩٧-٢٥ ، ٢١٢×١٣٦ ، خ (١٠٤٧)
كتبه : ابراهيم بن ابراهيم الحسيني

١٧١٤ (١٦٨٧) كشف البيان عن صفات الحيوان: لمحمد ابن محمد بن علي العوفي الاسكندراني ت (٩٠٦) .
جزءان في مجلد واحد .
الجزء الاول ، ٢١٠ - ٢٠ ، ٣٢٠×٢١٥ ، خ (٨٩٣) بخط الموءلف
الجزء الثاني منه ، ٢٠٣-٢١ ، ٣١٥×٢٠٨ ، خ (٨٩١) بخط الموءلف

١٧١٥ (١٦٨٨) الجزء الثالث ، ٢٥٠ - ٢١ ، ٣١٠×٢١٢ ، بخط الموءلف

١٧١٦ (١٦٨٩) الجزء الرابع ، ٢٠٠-٢١ ، ٣٢٣×٢١٥ ، بخط الموءلف .

١٧١٧ (١٦٩٠) الجزء الخامس ، ٢٠١- (١٧-٢٢) ، ٣١٤×٢١١ ،بخط الموءلف .

١٧١٨ (١٦٩١) الجزء السادس ، ٢٠٥ - ٢١ ، ٣١٨×٢١٥ ، بخط الموءلف .

١٧١٩ (١٦٩٢) الجزء السابع ، ٢٠٣ - ٢١ ، ٣١٧×٢١٠ ، بخط المولف .

١٧٢٠ (١٦٩٣) الجزء الثامن ، ٢١٧ - (٢٠-٢١) ، ٣١٧×٢١١ ،بخط الموءلف .

١٧٢١ (١٦٩٤) الجزء التاسع ، ٢٠٠-٢١ ، ٣٢١×٢١١ ، بخط الموءلف .

١٧٢٢ (١٦٩٥) الجزء العاشر ، ٢٣٤ - ١٧ ، ٣١٣×٢١١ ، بخط الموءلف .

١٧٢٣ (١٦٩٦) الجزء الحادي عشر ، ٣٠٧-١٧ ، ٣٢٠×٢١٥ ، بخط الموءلف .

١٧٢٤ (١٦٩٧) الجزء الثاني عشر ، ٣٠٣ - ١٧ ، ٣١٥×٢١٢ ، بخط المؤلف .

١٧٢٥ (١٦٩٨) الجزء الثالث عشر ، ٢٣٤- (١٧-٢١) ٣٢٠×٢١٠ ، بخط الموءلف كذلك .

١٧٢٦ (١٦٩٩) الجزء الرابع عشر ، ١٧٢-٢١ ، ٣٠٨×٢٠٨ ، بخط الموءلف .

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٧٢٧	(١٧٠٠) الجزء الخامس عشر ، ٢٤٧–(١٧–٢١)، ٢٩٦×٢١٠ ، بخط المؤلف .
١٧٢٨	(١٧٠١) الجزء السادس عشر ، ٢٣١ – (١٧–٢١) ، ٣٠٠×٢١٢ ، بخط المؤلف
١٧٢٩	(١٧٠٢) الجزء السابع عشر ، ٢٤٤–٢١ ، ٣٢١×٢١٣ ، بخط المؤلف .
١٧٣٠	(١٧٠٣) الجزء الثامن عشر ، ٢٣٧–١٧ ، ٣١١×٢١٥ ، بخط المؤلف .
١٧٣١	(١٧٠٤) الجزء التاسع عشر ، ٢٣٧–(١٧–٢١) ٣٠٧×٢١٢ ، بخط المؤلف
١٧٣٢	(١٧٠٥) الجزء العشرون ، ٢٣٥ – (١٧–٢١)، ٣٠٧×٢٠٣ ، بخط المؤلف .
١٧٣٣	(١٧٠٦) الجزء الحادي والعشرون، ٢٥٢–٢١، ٣٢٠×١٩٥ ، بخط المؤلف .
١٧٣٤	(١٧٠٧) الجزء الثاني والعشرون ،٢٥٥–٢١، ٣١٧×٢١٣ ، بخط المؤلف .
١٧٣٥	(١٧٠٨) الجزء الثالث والعشرون ، ٢٣٦–٢١، ٣١٥×٢١٠ ، بخط المؤلف .
١٧٣٦	(١٧٠٩) الجزء الرابع والعشرون ، ٢٢٣–٢١ ، ٣١٣×٢١٠ ،بخط المؤلف
١٧٣٧	(١٧١٠) الجزء الخامس والعشرون،٢٥٠–٢١، ٣٠٧×٢١٠ ، بخط المؤلف .
١٧٣٨	(١٧١١) الجزء السادس والعشرون ،٢٤٦ – مختلف العدد ، ٣١٥×٢١٢ .
١٧٣٩	(١٧١٢) الجزء السابع والعشرون ٢٤٤–٢١ ، ٣١٥×٢١٥ .
١٧٤٠	(١٧١٣) الجزء الثامن والعشرون ، ٢٦٣–٢١، ٣٠١×٢١٠ ، بخط المؤلف .
١٧٤١	(١٧١٤) الجزء التاسع والعشرون ، ١٨٥–٢١ ، ٣١٧×٢١٢ ،بخط المؤلف
١٧٤٢	(١٧١٥) الجزء الثلاثون ، ٢٥٥–٢١ ، ٣١٧× ٢١٥
١٧٤٣	(١٧١٦) الجزء الحادي والثلاثون ، ٢٥١–٢١، ٣٠٣×٢٠٢ والجزء الثاني والثلاثون ، ٢٤٤ – مختلف العدد ، ٣١٠×٢١٠ (الجزءان في مجلد واحد) –
١٧٤٤	(١٧١٧) الجزء الثالث والثلاثون ،٢٦٣–٢١، ٣٠٧×٢٠٦
١٧٤٥	(١٧١٨)الجزء الرابع والثلاثون ٢٤٣–(١٧–٢١)، ٣٠٥×٢١٣ ، بخط المؤلف .
١٧٤٦	(١٧١٩) الجزء الخامس والثلاثون ، ٢٢٧–٢١ ، ٣١٦×٢١٠ .
١٧٤٧	(١٧٢٠) الجزء السادس والثلاثون ، ٢٤٣ – (١٧–٢١) ، ٣٠٧×٢٠٧ .
١٧٤٨	(١٧٢١) الجزء السابع والثلاثون ، ٢٦٨ – مختلف العدد ، ٣٠٣×٢١٠
١٧٤٩	(١٧٢٢) الجزء الثامن والثلاثون ، ١٧٥ – مختلف العدد ، ٣٠٧×٢٠٧
١٧٥٠	(١٧٢٣) الجزء التاسع والثلاثون ، ٢٠٣–٢١، ٣١٢×٢١٠
١٧٥١	(١٧٢٤) الجزء الاربعون ، ٢٢٣–٢١ ، ٣٠٨×٢١٠
١٧٥٢	(١٧٢٥) الجزء الحادي والاربعون، ١٨٨ – (١٧–٢١) ، ٣١٠×٢١٤
١٧٥٣	(١٧٢٦) الجزء الثاني والاربعون ،٢١٦–٢١ ، ٣٠١×٢٠٧ ، بخط المؤلف .
١٧٥٤	(١٧٢٧) الجزء الثالث والاربعون ، ٢٣٧–٢١، ٣١٠×٢١٢ ، بخط المؤلف .
١٧٥٥	(١٧٢٨) الجزء الرابع والاربعون ، ٢١٦ – (١٧–٢١) ، ٣١٧×٢١٠
١٧٥٦	(١٧٢٩) الجزء الخامس والاربعون ، ٢١٤ – مختلف العدد ، ٣١٠×٢٠٧
١٧٥٧	(١٧٣٠) الجزء السادس والاربعون ، ٢٥١–٢١ ، ٣١٣×٢١٤
١٧٥٨	(١٧٣١) الجزء السابع والاربعون ، ٢٤٣ – (١٨–٢١) ، ٣٠٨×٢٠٦
١٧٥٩	(١٧٣٢) الجزء الثامن والاربعون ، ٢٣٩ – (١٧–٢١) ، ٣٠٥×٢٠٧
١٧٦٠	(١٧٣٣) الجزء التاسع والاربعون ،٢١٠–٢١، ٣١٢×٢١٢
١٧٦١	(١٧٣٤) الجزء الخمسون ، ٢٣٣– مختلف العدد ، ٣١٠×٢٠٩
١٧٦٢	(١٧٣٥) الجزء الحادي والخمسون ، ٢٣٠–٢١ ، ٣٢٠×٢١٥
١٧٦٣	(١٧٣٦) الجزء الثاني والخمسون ، ٢٣٠–٢١، ٣٢٠×٢١٣
١٧٦٤	(١٧٣٧) الجزء الثالث والخمسون ، ٢٤١ – (١٧–٢١) ، ٣٢٠×٢١٥
١٧٦٥	(١٧٣٨) الجزءان الرابع والخمسون والخامس والخمسون ، ٤٥٦–٢١ ، ٣٢٣×٢١٧
١٧٦٦	(١٧٣٩) الجزء السادس والخمسون ، ٢٢٦–٢١ ، ٣١٧×٢١٥
١٧٦٧	(١٧٤٠) الجزء السابع والخمسون ، ٢٥٨–٢١ ، ٣٠٥×٢١٠

١٧٦٨ (١٧٤١) الجزء الثامن والخمسون ، ١٥٣–٢١ ، ٣١٦×٢١٥

١٧٦٩ (١٧٤٢) الجزء التاسع والخمسون ، ٢٢٠ – (١٧–٢١) ، ٣١٥×٢١٠

١٧٧٠ (١٧٤٣) الجزء الستون ، ١٨٨ – مختلف العدد ، ٣٢٠×٢١٥

١٧٧١ (١٧٤٤) الجزء الحادي والستون ، ١٦٩ – مختلف العدد ، ٣٠٥×٢١٥

١٧٧٢ (١٧٤٥) الجزء الثاني والستون ، ٢٨٩ – (١٧–٢١) ، ٢٩٧×٢٠٥

١٧٧٣ (١٨٠٧) كشف الرموز : لعلاء الدين علي القوجهاري .
١٤٩–٢١ ، ١٧٧×١٢٠

١٧٧٤ (١٦٥٤) كمامة الزهور وفريدة الدهر (شرح قصيدة ابن عبدون) : لعبدالملك ابن عبدالله ، ابن بدرون ت (٦٠٨)
١٥٥–١٧ ، ٢٠٨×١٤٧ ، خ (١٠٣٣)
كتبه : محمد المهدي الحلبي .

١٧٧٥ (١٦٥٥) نسخة اخرى منه ، ٩٧–٢١ ، ٢٦٠×١٧٧

١٧٧٦ (١٦٨٦) الكنايات : لاحمد بن علي الجرجاني ت (٤٨٢) .
١٤٩–١٧ ، ٢٣٩×١٦٠ ، خ(٥٨٦) .

١٧٧٧ (١٧٤٧) كنز الكتاب : لابي منصور الثعالبي ت (٤٢٩) .
٩٩–٢٥ ، ٢١٠×١٣٩ ، خ (١١٢٢).

١٧٧٨ (٢٠٨٨) لسان العرب : لمحمد بن مكرم الانصاري ، ابن منظور ت (٧١١) .
المجلد الاول ، ١٧٠–٣٣ ، ٢٠٠×٣٠٥

١٧٧٩ (٢٠٨٩) المجلد الثاني منه في ٦١٨–٣٣ ، ٢٠٣×٣١٠

١٧٨٠ (٢٠٩٠) المجلد الثالث منه ، ٨٧٣ – ٣٣ ، ١٩٢×٣٠٠

١٧٨١ (٢٠٩١) المجلد الرابع منه ، ٩٨٥ – ٣٣ ، ١٩٥×٣٠٧

١٧٨٢ (١٧٩٤) لوامع الانوار : لم نقف على اسم المؤلف .
وهي حاشية على حاشية الفناري على المطول .
٤٤–٢١ ، ١٩٣×١١٢ ، خ (١٠٩٤)
كتبها : احمد بن مصطفى في القسطنطينية .

التسلسل العام   رقم المخطوط في الخزانة

١٧٨٣ (١٧٤٨) المآخذ على شراح ديوان المتنبي : لابي العباس احمد بن علي الازدي ٣٧٦– مختلف العدد ، ٢٢٧×١٥٢

١٧٨٤ (١٧٤٩) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : لضياء الدين نصر الدين بن محمد الجزري ، ابن الاثير ت (٦٣٧) .
٣٧٩–١٩ ، ٢٣٨×١٦٠

١٧٨٥ (١٥٧٧) مجمع الامثال : لاحمد بن محمد النيسابوري الميداني ت (٥١٨) .
٢١١–٢٧ ، ١٥٤×٨٣ ، خ (١٠٤١).

١٧٨٦ (٢٠٩٤) مجمع البحرين : لحسن بن محمد الصغاني ت (٦٥٠) .
٦٩٨–٣٩ ، ٢٧٠×٣٥٤ .

١٧٨٧ (٢٠٩٣) مجمل اللغة : لاحمد بن فارس ت (٣٩٥) .
٣٩٠–٢٣ ، ١٧٥×٢٩٥ ، خ(٥١٤)
كتبه : احمد بن عمر .

١٧٨٨ (٢٠٩٤) المجلد الاول منه ، ٣٠٢–١٨ ، ١٦٣×٢٠٥

١٧٨٩ (٢٠٩٥) المجلد الثاني منه ، ٢٩٤–١٩ ، ١٧٠×٢٣٢ .

١٧٩٠ (١٥٩٢) مجموع فيه :

١ – بحر العوام فيما اصاب فيه العوام : لمحمد بن ابراهيم الحنبلي ت (٩٧١) . (١–٢٥)– ٢٥ ، ١٧٩×٨٨ ، خ (١٠٠٣) .

٢ – درة الغواص في اوهام الخواص : للقاسم بن علي الحريري ت (٥١٦) .
(٢٨–٨٨) – ٢٥ ، ١٨٠×٨٨ ، خ(١٠٠٣) .

١٧٩١ (١٦٣٣) مجموع فيه :

١ – الوردة في شرح البردة : لعلي ابن محمد البخاري
(١–٨٦) – ١٥ ، ١١١×١٦٩

٢ – شرح قصيدة البردة لكعب بن زهير ، الشارح ابن هشام ت (٧٦١) (٨٧–٢٠٠) – ١٥ ، ١١٠×١٦٩ ، خ (٩٩٢) .

١٧٩٢ (١٦٣٤) مجموع فيه :

١ – وشي البردة في شرح البردة :

لطاهر بن حسن بن حبيب ت (٨٠٨) .

(١-٥٩) - ١٩ ، ١٣٧×١٨٢

٢ - شرح قصيدة البردة ، لابن هشام ايضا .

(٦٠-١٥٢) - ١٧ ، ١٣٧×١٨٢

١٧٩٣ (١٦٥٦) مجموع فيه :

١ - القصيدة اللامية (عروض الساوي) : لصدر الدين محمد الساوي

(١-٢١) - ١٥ ، ٢١٥×١٥٥ ، خ (٩٠٠) كتبها احمد بن حسن

٢ - شرح لامية الساوي : لنجم الدين سعيد بن محمد السعدي

(٢٢-٢١٧) - ١٥ ، ٢١١×١٥٦ ، خ (٩٠٠)

١٧٩٤ (١٦٦١) مجموع فيه :

١ - شرح المعلقات السبع : للزوزني ت (٤٨٦) .

(١-٧١) - ٢١ ، ٢٣٠×١٦٠ ، خ (٧٢٤) كتبه : علي بن مسعود بن محمد .

٢ - شرح المعلقات السبع : له كذلك .

(٧٢-١٢٧) - ٢١ ، ٢٣٠×١٦٠ ، خ (٧٢٤) .

٣ - شرح ديوان ذي الرمة : لمجهول جزء منه يسير .

(١٢٨-١٤٩) - ٢١ ، ٢٣٠×١٦٠ ، خ (٧٢٤) .

١٧٩٥ (١٦٦٢) مجموع فيه :

١ - شرح المعلقات العشر : للخطيب التبريزي ت (٥٠٢) .

(١-٧٠) - ٢٩ ، ٢٣٧×١٥٨ ، خ (٧٣٨) في بغداد .

٢ - ديوان النابغة الذبياني : لزياد بن معاوية ، النابغة الذبياني ت (٦٠٤) للميلاد .

(٧١-٩٠) - ٢٩ ، ٢٣٧×١٥٨

٣ - لامية العرب : لعمرو بن مالك الشنفرى الازدي ت(٥١٠) للميلاد .

(٩١-٩٩) - ١٥ ، ٢٣٧×١٥٨

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

٤ - شرح قصيدة البردة لكعب بن زهير : الشارح الخطيب التبريزي ت (٥٠٢) .

(١١٦-١٢٥) - ٢١ ، ٢٣٧×١٥٨

١٧٩٦ (١٦٨١) مجموع فيه :

١ - الفوائد الخاقانية : لملا زاده محمد الشيرواني ت (١٠٣٦)

(١-١٣٥) - ٢٥ ، ٢١١×١٣٧ ، خ (١٠٢٣) في القسطنطينية .

٢ - رسالة في تحقيق المبدأ والمعاد: للشيرواني كذلك .

(١٣٦-١٤٣) - ٢٥ ، ٢١١×١٣٧، خ (١٠٢٠)

١٧٩٧ (١٦٨٣) مجموع فيه :

١ - الاذكياء : لابي الفرج عبدالرحمن بن علي ، ابن الجوزي ت (٥٩٧)

(١-١٧٢) - ١٩ ، ١٩٤×١٣٢ ، خ (١٠٣١)

٢ - الثبات عند الممات : له كذلك في الموعظة .

(١٧٣-٢٤٢) - ١٧ ، ١٩٥×١٣٢ ، خ (١٠٣١) .

٣ - التنقيح : له كذلك .

(٢٤٣-٢٥٦) - ١٧ ، ١٩٥×١٣١ ، خ (١٠٣١) .

١٧٩٨ (١٦٨٥) مجموع فيه :

١ - العروض البارع : لعلي بن جعفر ابن القطاع ت (٥١٥) .

(١-٣١) - ١٣ ، ١٧٦×١٣٦

٢ - مختصر العروض البارع : له ايضا .

(٣٢-٩٥) - ١٣ ، ١٧٦×١٣٦

١٧٩٩ (١٧٥١) مجموع فيه :

١ - لطائف الاشارات : لمحمود بن محمد .

(١-٧٨) - ١٧ ، ١٧٤×١١٢

٢ - رسالة في الشخص الانساني : لاحمد بن سليمان ، ابن كمال باشا ت (٩٤٠) . رسالة في الفلسفة .

(٨٣-٨٥) - ٢٥ ، ١٧٣×١١٥

١٨٠٠ (١٧٩٦) مجموع فيه :

١ ـ حاشية على المختصر : لنظام الدين عثمان الخطابي ت(٩٠١)
(١ـ٥٨) ـ ١٩ ، ٢٠٣×١٣٠

٢ ـ شرح اداب السمرقندي : لكمال الدين مسعود الشرواني
(٥٨ـ٨٧) ـ ١٩ ، ٢٠٥×١٢٥

٣ ـ حاشية على شرح اداب المسعودي : لعماد الدين يحيى ابن احمد الكاشي .
(٨٧ـ١٢١) ـ ١٩ ، ٢٠٥×١٢٥

٤ ـ تعليقه على حاشية العماد : لشاه حسين
(١٢٣ـ١٦٦) ـ ١٩ ، ٢٠٥×١٢٥ ، خ (١٠٦٩)

١٨٠١ (١٨١٢) مجموع فيه :

١ ـ حاشية على شرح المفتاح : للطف‌الله بن حسن صاري ملا التوقادي ت (٩٠٤) .
(١ـ٣٢) ـ ٢١ ، ١٧٨×١٢٨

٢ ـ حاشية على شرحي السعد والسيد للمفتاح للسمرقندي .
(٣٣ـ١٢٩) ـ ٢١ ، ١٧٨×١٢٨

٣ ـ حاشية على شرح المفتاح : للسيد حميدي
(١٣٠ـ١٤٥) ـ ١٩ ، ١٧٨×١٢٨ ، خ (٩٢١)

١٨٠٢ (١٨٤٩) مجموع فيه :

١ ـ الفوائد الغيائية : لعضدالدين عبدالرحمن الايجي ت (٧٥٦) .
(١ـ٣٥) ـ ١١ ، ١٨٧×١٣٧

٢ ـ عمدة العقائد : لعبدالله بن احمد النسفي ت (٧١٠) في العقائد .
(٣٧ـ١٣٦) ـ ١١ ، ١٨٨×١٣٧ ، خ (٧٩٤) كتبه : سعد بن موسى الحلبي

١٨٠٣ (١٨٥٧) مجموع فيه :

١ ـ حاشية على شرح الوضعية : للفاضل محمد السيرانيشي (من اهل القرن الحادي عشر). الفها (١٠١٦) .
(١ـ٤٨) ـ ٢٥ ، ١٩٠×١٠٠ ، خ (١٠٤٤)كتبها : محمد العينتابي

٢ ـ تعليقه على حاشية اداب السمرقندي : لشاه حسين .
(٤٩ـ٩٥) ـ ٢١ ، ١٨٨×١٠٠ ، خ (١٠٤٤) كتبها : محمد العينتابي

١٨٠٤ (١٨٥٨) مجموع فيه :

١ ـ تعليقه على حاشية العماد على آداب السمرقندي : للطف‌الله بن شجاع‌الدين الياس الرومي
(١ـ٢٠) ـ ١٩ ، ٢١٣×١٤٨ ، خ (٩٤٣) كتبها : حاجي بن يعقوب

٢ ـ حاشية على اداب السمرقندي ليحيى بن احمد الكاشي .
(٢١ـ٤٨) ـ ١٩ ، ٢١٣×١٤٨ ، خ (٩٤٣) كتبها نفس كاتب الرسالة الاولى

٣ ـ شرح اداب السمرقندي : لمسعود الشيرواني
(٤٩ـ٧٤) ـ ١٩ ، ٢١٣×١٤٨ ، خ (٩٤٣)

٤ ـ حاشية على شرح المسعودي : لاحمد افندي البرسوي دينقور
(٧٥ـ٨٧) ـ ١٩ ، ٢١٣×١٤٨ ، خ (٩٤٣) .

٥ ـ شرح اداب السمرقندي : لقطب الدين الكيلاني .
(٨٨ـ١١٨) ـ ١٩ ، ٢١٣×١٤٨ ، خ (٩٤١)

٦ ـ المآب في شرح الآداب : لعلاء الدين محمد بن احمد البهشتي الاسفرائيني ت (٧٤٩) .
(١٢١ـ١٤١) ـ ٣٩ ، ٢١٣×١٤٨

٧ ـ تعليم المتعلم : لبرهان الدين الزرنوجي
(١٤١ـ١٤٨) ـ ٣٥ ، ٢١٣×١٤٨

١٨٠٥ (١٨٥٩) مجموع فيه :

١ ـ شرح الرسالة الوضعية العضدية لابي القاسم بن بكر الليثي السمرقندي .
(١ـ٢٢) ـ ٢١ ، ٢١٧×١٣٨

٢ ـ شرح الرسالة الوضعية العضدية : لعصام الدين الاسفرائيني ت (٩٤٣)
(٢٣ـ٥٤) ـ ٢١ ، ٢١٥×١٣٨

٣ ـ شرح الرسالة الوضعية العضدية : لسيد المحققين على السمرقندي .
(٥٥ـ٥٧) ـ ٢٨ ، ٢١٥×١٣٨

٤ ـ شرح الرسالة الوضعية العضدية لعبدالكريم المازندراني .
(٥٧ـ٦٩) ـ مختلف العدد ، ٢١٥×١٣٨

٥ ـ شرح الرسالة الوضعية العضدية لعبدالرحمن الجامي ت (٨٩٨)
(٧٤ـ٧٩) ـ ٢١ ، ٣١٥×١٣٨

١٨٠٦ (١٨٦٠) مجموع فيه :

١ ـ غاية البيان في دقائق علم البيان : لاحمد بن لطف الله السلانيكي المولوي المنجم باشي ت (١١١٣) .
(١ـ١٠٤) ـ ٢٥ ، ٢١٢×١٥٠ ، خ (١١١٢) بخط المؤلف .

٢ ـ رسالة في الكناية والتعريض : للمنجم باشي كذلك .
(١٠٥ـ١١٠) ـ ٢٥ ، ٢١٢×١٥٠ ، خ (١١١٢) بخط المؤلف أيضا .

٣ ـ رسالة الحاصل بالمصدر : له ايضا .
(١١١ـ١٥٥) ـ ٢٥ ، ٢١٢×١٥٠ ، خ (١١١٢) بخط المؤلف .

١٨٠٧ (١٨٦١) مجموع فيه

١ ـ حاشية على شرح السعودي على اداب السمرقندي : لعبدالرحيم ابن المطهر الجيلي .
(١ـ١١) ـ ٢٧ ، ٢٠٦×١٣٣

٢ ـ شرح ديباجية الطوالع : لجلال الدين محمد الدواني ت (٩٠٧ ، ٩١٨) .
(١١ـ١٧) ـ ٢٣ ، ٢٠٦×١٣٣

(١٨٦٢) مجموع فيه :

١ ـ حاشية على شرح الاداب العضدية لتاج محمد السعيدي ت(٩٥٤)
(١ـ٣٥) ـ ١٥ ، ١٤٦×١٠٠ ، خ (١٠٥٩) كتبها : عبدالله بن احمد

٢ ـ رسالة في الوضع : لعضدالدين الايجي ت (٧٥٦) .
(٤٠ـ٤١) ـ ١٥ ، ١٤٦×١٠٠

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

٣ ـ شرح الاستعارة السمرقندية : لقول احمد بن محمد بن خضر.
(٤٢ـ٥٧) ـ ١٧ ، ١٤٦×١٠٠ ، خ (١٠٦٣)

٤ ـ شرح رسالة الكرماشتي في المجاز والاستعارة : لم نقف على اسم الشارح .
(٦٠ـ٨٦) ـ مختلفة العدد ، ١٤٦×١٠٠ ، خ (١٠٦٠) كتبها : عبدالله بن احمد

١٨٠٨ (١٨٦٣) مجموع فيه :

١ ـ اداب السمرقندي : لمحمد بن اشرف الحسني السمرقندي ت (في حدود ٦٠٠) .
(١ـ٦) ـ ١٥ ، ١٨٥×١٣١

٢ ـ شرح اداب السمرقندي : لكمال الدين مسعود الشيرواني
(٧ـ٣٩) ـ ١٣ ، ١٨٠×١٢٨

٣ ـ رسالة في النسب الاربعة : لعصام الدين الاسفرائيني ت (٩٤٣) .
(٤٠ـ٤١) ـ مختلفة العدد ، ١٨٠×١٢٨

٤ ـ حاشية على شرح اداب السمرقندي : لعماد الدين يحيى الكاشي .
(٤٣ـ٨٨) ـ ١٣ ، ١٨٠×١٢٨

١٨٠٩ (٢١٠٦) المجموع المغيث في غريب القران والحديث : لمحمد بن ابي بكر المدني ت (٥٨١)
٣٥٠ـ١٩ ، ١٦٣×٢٠٥

١٨١٠ (١٧٥٢) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : لحسين بن محمد الراغب الاصفهاني ت (٥٠٢) .
مجلد في جزءين ، الجزء الاول منه ، (١ـ٢١٠) ، ٢٣ ، ٢٠٠×١٤٥ ، خ (١٠٥٨) .
الجزء الثاني منه ، (٢١١ـ٤٠٧) ـ٢٣، ٢٠٠×١٤٥

١٨١١ (١٧٥٣) الجزء الثالث منه ، ٢٠٢ـ١٦ ، ١٩٨×١٥٣ ، خ (٥٧٦) .

١٨١٢ (١٧٥٤) الجزء الرابع منه ، ٢٦٩ـ١٩ ، ٢٦٠×١٧١ ، خ (٧٠٨)

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٨١٣	(١٧٥٠) محاضرات الابرار ومسامرة الاخيار : المنسوب(*) لمحيي الدين محمد بن علي ، ابن عربي ت (٦٣٨) . ٢٧١–٢٥ ، ٢٢٤×١٦١ ، خ (١٠٨٣) كتبه : عبدالقادر بن محمد الحلبي .
١٨١٤	(٢٠٩٦) مختار الصحاح : لمحمد الرازي ت (٦٦٦) . ٢٣٨–٢٣ ، ١٥٦×٢١٥ ، خ (٩٣٢).
١٨١٥	(٢٠٩٧) نسخة اخرى منه ، ٢١٧–٢٣ ، ١٦٥×٢٥٥ ، خ (٩٥١) .
١٨١٦	(١٦٠٣) المختار من رسائل ابي اسحق :لابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي ت (٣٨٤) ٢٧٢–٢٥ ، ١٣١×٢٢٧
١٨١٧	(١٨٢٧) المختصر : لسعدالدين التفتازاني ت (٧٩١) . ٢٤٧–١٧ ، ٢٠٨×١٤٥ ، خ (١٠٤٢) كتبه : محمد بن محمد رودوسي .
١٨١٨	(١٨٢٨) نسخة اخرى منه ، ١٧٨–١٩ ، ٢١٠×١٤٠
١٨١٩	(١٨٢٩) نسخة اخرى منه ، ٩١ – مختلف العدد ، ١٧١×١٢٨ ، خ (٨٣٧) .
١٨٢٠	(١٦٥٩) مختصر شرح لامية العجم : لكمال الدين محمد الدميري ت (٨٠٨) . ٧٤–٢١ ، ٢١١×١٤٧ ، خ (١٠٧٢) كتبه : عمر بن احمد .
١٨٢١	(١٨٦٤) المختصر في علم النظر : لمحيي الدين جمال الاسلام ابي محمد (من اهل القرن السابع) الفه (٦٣٤) . ١٤٣–١١ ، ٢٠٨×١٤٦ .
١٨٢٢	(٢٠٩٨) مختصر كتاب العين : لابي بكر محمد ابن الحسن الزبيدي ت (٣٧٩) ٤٢٠–١٧ ، ١٤١×٢٠٥ ، خ(٨٨٩) كتبه : ابن عجينة ، محمد بن حسن ابن علي الخانكي .
١٨٢٣	(٢١٠٠) المرصع : لابن الاثير الجزري ،مبارك ابن محمد ت (٦٠٦) . ١٨٢–١٥ ، ١٣٥×١٩٤
١٨٢٤	(٢١٠١) المزهر : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) . ٣١٦–٢٣ ، ١٥٧×٢٠٧ ، خ (٩٠٣) كتبه : محمد بن علي بن سودد
١٨٢٥	(٢١٠٢) نسخة اخرى منه ، ٢٢٠–٣١ ، ١٦٩×٢٧٠ ، خ (٩٩٨) كتبه : منصور بن حسن الخانكي .
١٨٢٦	(١٧٥٥) المستطرف من كل فن مستظرف : لمحمد ابن احمد الابشيهي ت (٨٥٢) . ٣٤٥–٣١ ، ٣٠٣×١٩٠
١٨٢٧	(١٧٥٦) المستقصى في الامثال : لجارالله الزمخشري ت (٥٣٨) . ٢٠٧–٢١ ، ١٧٨×١٨٧×١١٣ ، خ (٥٥٩) .
١٨٢٨	(١٨٣٩) المصباح في (شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم) : للشريف علي بن محمد الجرجاني ت (٨١٦) . ٢٠٣–٢٥ ، ٢٧٥×١٧٥
١٨٢٩	(١٨٤٠) نسخة اخرى منه ، ٢١٦–٢٣ ، ٢٥٣×١٧٢
١٨٣٠	(١٨٤١) نسخة اخرى منه ، ١٧٨–٢٥ ، ٢٧٣×١٨٣ ، خ (٨٥٤) .
١٨٣١	(٢١٠٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : لاحمد بن محمد الفيومي ت (٧٠٧) ٤٦٩–٢٥ ، ١٥٣×٢٠٧ ، خ(١٠٨١) كتبه : محمد البدراوي
١٨٣٢	(١٨٢١) المطول : لسعد الدين مسعود التفتازاني ت (٧٩١) . ٢٤٠–٢١ ، ١٨٣×١٣٠ ، خ (٧٤٨)
١٨٣٣	(١٨٢٢) نسخة اخرى منه ، ٢٢٧–٢٧ ، ٢١٤×١٢٨ ، خ (٨٣٧)
١٨٣٤	(١٨٢٣) نسخة اخرى منه ، ٢٢٣ – ٢٣ ، ٢٦٠×١٧٠ ، خ (٧٤٨)
١٨٣٥	(١٨٢٤) نسخة اخرى منه ، ٢٠١ – ٢١ ، ٢٥٠×١٥٥ ، خ (٨٢٣)
١٨٣٦	(١٨٢٥) نسخة اخرى منه ، ٢١٥ – ٢٣ ، ٢٨٥×١٦٥ ، خ (٨٧٨) كتبها :عثمان ابن شيخ احمد .
١٨٣٧	(١٨٢٦) نسخة اخرى منه ، ١٩٦ – ٢٥ ، ٢٧٠×١٧٥ ، خ (٨٦٩) كتبها :احمد ابن محمد

* المشهور ان هذا الكتاب للشيخ محيي الدين ابن عربي وهو ليس كذلك لان موءلف هذا الكتاب روى عن الذهبي عند ذكر خلافة عمر بن عبدالعزيز والذهبي متأخر عن الشيخ نحو مائة سنة

١٨٣٨ (١٦٧٠) مغاني المقامات في معاني المقامات : لمحمد بن عبدالرحمن المسعــودي ت (٥٨٤) .
٢٧٦– (٢٥–٣١) ، ٣٠٥×٢٠٣ ، خ (١٠١٠) .

١٨٣٩ (٢١٠٤) المغرب في ترتيب المعرب : لناصر بن عبد السيد المطرزي ت (٦١٠) .
٣٢٦–١٩ ، ١٥٥×١٩٦ ، كتبه :علي ابن محمــد

١٨٤٠ (٢١٠٥) نسخة اخرى منـــه ، ٢١٦–١٩ ١٥٥×٢١٥ ، خ (٩١٥) كتبه :حمزة ابن بال سنان .

١٨٤١ (١٧٥٧) مفاكهة الكرماء في من حج من الملــك والعلماء : لابراهيم بن عمروالعبيدي ت (١٠٩١) .
٦٥–٢٥ ، ٢٥٤×١٥٨

١٨٤٢ (١٨٣١) مفتاح تلخيص المفتاح : لمحمد بـن مظفر الخطيبي الخلخالي ت (٧٤٥) .
٧٧ ــ مختلفة العدد ، ٢٤٠×١٦٠ ، خ (٧٤١) كتبه : محمد بن محمد .

١٨٤٣ (١٨٣٢) نسخة اخرى مـــنه ، ١٦٤–٢٥ ، ٢١٦×١٢٠ ، خ (٨٣٦)

١٨٤٤ (١٧٥٩) مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاشكوبري زادة احمد ابن مصطفى ت (٩٦٨) .
٤٠٩–٢٥ ، ٢٧٢×١٧٧

١٨٤٥ (١٨٥٠) مفتاح العلوم : ليوسف بن ابي بكر السكاكي ت (٦٢٦) . القسم الثالث ٨٦–٢٣ ، ٢٥٠×١٦٠ ، خ (٧٦٩) في شيراز .

١٨٤٦ (١٨٥١) نسخة اخـــرى منه ، ٢٠١–١٩ ، ٢٤٠×١٦٢

١٨٤٧ (١٨٥٢) نسخة اخرى منه ، ١٦٣ – ١٩ ، ٢٣٥×١٦٠ ، خ (٧٣١)

١٨٤٨ (١٨٤٢) مفتاح المفتاح : لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي ت (٧١٠) .
٢٢٤–٢٩ ، ٢٧٥×١٨٠ ، خ (٧٩٧) كتبه : عبدالكريم بن محمد بي .

١٨٤٩ (٢١٠٧) مفردات الفاظ القران : للراغـــب الاصفهاني ت (٥٠٢) .
٢٥٢–٢٣ ، ١٦٥×٢٦٧

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

١٨٥٠ (٢١٠٨) نسخة اخرى منه ، ٣٢٠ – ٢٣ ، ١٩٠×٢٨٨ ، خ (١٠٧٢) كتبها :محمد شهاب الدين الحسيني .

١٨٥١ (١٧٦٠) المفضليات : لابي العباس المفضــل ابن محمد الضبي ت (١٧٠) .
١٥٦–٩ ، ٢٤٥×١٧٠ ، خ (٦٢٧) كتبه : ابو الفضل مويد ابن موفق ابن محمد الخاصي .

١٨٥٢ (١٧٦٢) مقامات الحريري : للقاسم بن علي الحريري ت (٥١٦)
١٩٠–١٣ ، ٢٠٨×١٥٠

١٨٥٣ (١٧٦٣) نسخة اخرى منه ، ١٢٣ – ١٧ ، ١٧٨×١٤٠

١٨٥٤ (١٧٦٤) نسخة اخرى منه ، ٢٠٠ – ١٥ ، ١٣٣×٩٠

١٨٥٥ (١٧٦١) المقامات السرقسطية اللزومية :لمحمد ابن يوسف ، ابن الاشتركونـــي ت (٥٣٨) .
١١٥–٢٣ ، ٢٤٠×١٧٠ ، خ (٥٣٦) كتبه : احمد بن محمد .

١٨٥٦ (١٧٦٥) المنحل من اصلاح المنطق : للحسين ابن علي المغربي ت (٤١٨) .
١٠٠–١٥ ، ١٦٨×١١٨

١٨٥٧ (١٧٦٦) نزهة النفوس والافكار في خــواص الحيوان والنــبات والاحجـــار : لعبدالرحمن بن ابي بكر الصالحي ت (٨٥٦) .
١٨٦–٢٤ ، ٢١٦×١٥٨ ، خ(٨٥٥).

١٨٥٨ (١٨٥٤) نزهة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر : لعلاء الدين محمد بنمحمد البخاري ت (٨٤١) .
٩٧–١٥ ، ١٧٨×١٣٣ ، خ (٨٢٩)

١٨٥٩ (١٧٦٧) نصرة الثار على المثل الســــائر : لصلاح الدين ، ابن ايبك الصفدي ت (٧٦٤) .
١٥٠–٢١ ، ٢١١×١٥٢ ، خ(١٠١٥)

١٨٦٠ (١٥٥١) نهاية الارب في فنون الادب : لاحمد ابـــن عبدالوهاب النويري ت (٧٣٢) المجلـــــد الاول ، ١٦٠ – ٢٩ ، ١٩٦×١٣٥ ، خ (٩٠٠) .

١٨٦١ (١٥٥٢) المجلد الثانـــي منه ، ٢٦٨–٢٥ ، ١٨٤×١٢٠ ، خ (٩٧٠) .

التسلسل العام | رقم المخطوط في الخزانة

١٨٦٢ (٥٥٣) المجلد الثالث منه ، ٦٢٤ ـ مختلف، كذلك مقاس الاسطر مختلف

١٨٦٣ (١٥٥٤) المجلد الرابع منه ، ١٤٦ ـ ١٩ ، ١٨٣×١١١

١٨٦٤ (١٥٥٥) المجلد الخامس منه ، ٣٩١ ـ ٢٣ ، ٢٢٣×١٤٥

١٨٦٥ (٢١٠٩) النهاية في غريب الحديث : لابن الاثير الجزري ت (٦٠٦)
المجلد الاول منه ، ٣٢ ـ ٢١ ، ١٨٥×٢٦٣

١٨٦٦ (٢١١٢) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٠٥ـ٣١
٢١٥×٢١٢ ، خ (٨٦٦) كتبها : علي ابن محمود في القاهرة .

١٨٦٧ (٢١١٧) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٣٥ـ٢٥ ، ١٧٣×٢٥٠ ، خ(٧٢٢) .

١٨٦٨ (٢١١٠) المجلد الثاني منه ، ٢٩٠ـ٢١ ، ١٩٠×٢٦٥

١٨٦٩ (٢١١٤) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٢٩٠ ـ ٢١ ، ٢١٥×٢١٥ خ(٨٧٠)
كتبها : علي بن محمود

١٨٧٠ (٢١١٥) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٢٨٨ـ١٩ ، ١٨٨ × ٢٧٠ ، خ(٧٨٤)
كتبها : محمد بن اسماعيل بن محمد .

١٨٧١ (٢١١٦) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٢٠٣ـ١٧ ، ١٧٠×٢٥٠

١٨٧٢ (٢١١١) المجلد الثالث ، ٢٠٩ـ٢٣ ، ١٧٥×٢٦٣

١٨٧٣ (٢١١١) المجلد الرابع (الرقم مكسور) . ١٨٦ـ٢٣ ، ١٧٨×٢٥٤ ، خ(٦٧٣)

١٨٧٤ (١٦٥٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه : لعلي ابن عبدالعزيز الجرجاني ت (٣٩٢) وفي وفاته اختلاف . وقد ذكر في سجلات المكتبة باسم : شرح ديوان المتنبي سهوا ١٣٥ـ (٢٩ـ٣١) ، ٢٩٠×٢٠٠، خ (١٠٥٧) .

١٨٧٥ (١٧٦٨) يواقيت المواقيت في مدح الشيء وذمه: لعبدالملك بن محمد ، الثعالبي ت (٤٢٩)
٨٥ـ مختلفة العدد ، ١٦٨×١٢٨ ،خ (٨١٦) .

١٨ ـ النحو والصرف

التسلسل العام | رقم المخطوط في الخزانة

١٨٧٦ (١٨٩٨) ارتشاف الضرب من لسان العرب: لابي حيان محمد بن يوسف ت (٧٤٥)
٣٦٨ـ٣١ ، ١٣٦×٢٤٣ خ (١٠٩١)
كتبه : اسماعيل بن عمر

١٨٧٧ (١٨٩٩) المجلد الاول منه ، ٢١٧ـ٢٥ ، ١٧٢×٢٥٥ ، خ (٧٣٧) كتبه :عمر ابن اسحق

١٨٧٨ (١٩٠٠) المجلد الثاني منه ، ٢٩٠ـ١٩ ، ١٤٥×٢٢٦ ، (٨٢١)

١٨٧٩ (١٩٠١) اسرار العربية : لابي البركات عبدالرحمن بن محمد الانباري ت(٥٧٧)
١٥٣ـ١٥ ، ١٢٠×١٦٢

١٨٨٠ (١٩٠٢) الاشباه والنظائر النحوية : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١)
٣٥١ـ٣٣ ، ١٧٥×٢٦١ ، خ (٩٧٨)

١٨٨١ (١٩٠٣) الجزء الاول منه ، ٢٤٠ـ٢١ ، ١٤٤×٢١٨

١٨٨٢ (١٩٠٥) نسخة اخرى منه ، ٢٢٣ ـ ٢٥ ، ١٥٢×٢٠٨ ، خ (٩٧٠) كتبها :محمد ابن مصطفى .

١٨٨٣ (١٩٠٤) الجزء الثاني منه ، ٢٩٧ـ٢١ ، ١٤٠×٢١٨ ، خ (٩٦٢) .

١٨٨٤ (٢٠٣٠) اصول التصريف : لعلاء الدين علي الطوسي ت (٨٨٧) .
١٠١ـ١٥ ، ١٢٧×١٨٠

١٨٨٥ (١٩٢٢) الافتتاح في شرح المصباح : لحسين باشا بن علاء الدين الاسود ت(٨٢٧).
١٢٩ـ١٧ ، ١٤١×٢٠٤ ، خ (١٠٥٤)
كتبه : احمد بن محمد .

١٨٨٦ (١٩٢٣) نسخة اخرى منه ، ١٠٢ـ١٥ ، ١٣٣×١٨٤ ، خ (٨٩٧)

١٨٨٧ (١٩٠٦) الافصاح : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٢٣٦ـ٢٢ ، ١٤٠×٧٥ ، خ (١٠٦٣)
كتبه : مصطفى بن ابراهيم الشهير به جناري زادة .

١٨٨٨ (٢٠١٠) الاقليد (شرح المفصل) : لاحمد بن محمود بن عمر الجندي ت (في حدود ٧٠٠) ٢٢٢ـ٣٠ ، ١٧٠×٢٦٠

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة
١٨٨٩	(٢٠١١) نسخة اخرى منـــه ، ٢٨ ـ ٣٠ ، ١٥٥ × ٢٣٥
١٨٩٠	(١٩٠٧) امتحان الاذكياء (شرح اللب) : لمحمد ابن پير علي البركوي ت (٩٨١) . ١٥٢–١٧ ، ١٣٤ × ٢٠٣
١٨٩١	(١٩٠٩) الايضاح : لابي علي الحسن بن احمد الفارسي ت (٣٧٧) . ١٧١ـ مختلفة العدد ، ١٢٩ × ١٦٤
١٨٩٢	(٢٠٠٦) الايضاح (شرح المفصل) : لابن الحاجب عثمان بن عمر ت (٦٤٦) ٢٦٨–٢٥ ، ١٦٠ × ٢٣٠
١٨٩٣	(٢٠٠٧) نسخة اخرى مـــنه ، ١٣٩–٣٤ ، ١٦٢ × ٢٤٥ ، خ (٦٩٦) كتبها : احمد ابن الحسن الجاربردي .
١٨٩٤	(١٩٣٥) ايضاح الايضاح : لمحمد بن محمـد الاقسرائي ت (٧٩١) . ٢٠١ ـ مختلفة العدد ، ١٦٧ × ٢٥٣، خ (٨٢٨) كتبه : حاج احمد بن خضر
١٨٩٥	(١٩٧٤) البسيط (شرح الكافية) : لركـن الدين حسن بن محمد الاستراباذي ت (٧١٧) . ٢٠١–٢٥ ، ١٥٧ × ٢٤٠
١٨٩٦	(٢٠٠٢) تحفة الغريب في الكلام على مغنـي اللبيب : لمحمد بن ابي بكر الدماميني ت (٨٢٧) . ٢٢٨–٣١ ، ١٨٠ × ٢٧٠
١٨٩٧	(٢٠٠٣) نسخة اخرى مـــنه ، ٢٦١–٣٥ ، ١٨٠ × ٢٧٥ ، كتبها : احمد بـــن عبدالرحمن .
١٨٩٨	(٢٠٠٤) نسخة اخرى منه تضم الجزء الاول والثاني ، ٤٤١–٢٩ ، ١٦٦ × ٣٠١ ، خ (١٠٤٩) كتبها عبداللطيف بـــن عبدالمحسن
١٨٩٩	(١٩١٠) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك ، محمد بن عبدالله الاندلسي ت (٦٧٢) . ١٣٤ ـ مختلفة العدد ، ١٢٣ × ١٩٤ ، خ (١٠٤٦) كتبه : مصطفى الكاتبي وعليها حاشية مفيدة .
١٩٠٠	(١٩١١) نسخة اخرى منـــه ، ١٠٧–١٧ ، ١٥٢ × ٢٠٨ ، خ (٨٢٣) كتبها : يوسف ابن ابراهيم .
١٩٠١	(١٩٣٩) التصريح بمضمون التوضيح : لخالد ابن عبدالله الازهري ت (٩٠٥) . ٣٣٠–٢٩ ، ١٤٨ × ٢٣٧
١٩٠٢	(١٩٤٠) نسخة اخرى منـــه ، ٦٤٩–٢٧ ، ١٦١ × ٢٥١ ، خ (١٠٨٠) .
١٩٠٣	(١٩٤١) نسخة اخرى منه ، ٣٣٠ ـ ٢٧ ، ١٧٥ × ٢٦٩ ، خ (٩٧٦)
١٩٠٤	(١٩٤٢) نسخة اخرى منه ، ٢٩٨ ـ ٣٥ ، ١٨٤ × ٢٧٣
١٩٠٥	(١٩٤٣) نسخة اخرى منه ، ٣٢٠ ـ ٣١ ، ١٨٢ × ٢٧٣
١٩٠٦	(٢٠٣٢) التطريف على شرح التصريف : لمحمد ابن علي الحلبي العرضي ت (٩٣٣) . ٢٩–٢١ ، ١٣٣ × ١٧٩ ، خ (٨٤٩) كتبه : شرف الدين بن شمس الدين في مدينة كيف .
١٩٠٧	(١٩١٢) الجمل : لعبدالرحمن الزجاجي ت (٣٣٥ ، ٣٣٧) . ١٣١ ـ مختلفة العدد ، ١٧٥ × ٢٦١، خ (٧٠٧) عليه حاشية نافعة
١٩٠٨	(٢٠٣٤) حاشية على الجاربردي على الشافية: لعزالدين محمد بن احمد ، ابـــن جماعة ت (٨١٦ ، ٨١٩) . ٢٤٤–٢٣ ، ١٥٠ × ٢٠٦ ، خ (٩٣٧) كتبه : محمد الكمشيش .
١٩٠٩	(١٩٨٢) حاشية على الجامي على الكافية : لمحرم افندي زيلة لي ت (١٠٠٠) . ٢٨٦–٢٣ ، ١٤٥ × ٢١٣
١٩١٠	(١٩١٩) حاشية على حاشية العصام : لمحمد الكردي ، الملازادة ت (١٠٨٤) ٢١٧–٢٣ ، ١٢٠ × ١٣٥ ، خ (١٠٦٢) في القسطنطينية .
١٩١١	(١٩٢٠) نسخة اخرى منها ، ١٠٢ ـ ١٥ ، ١٣٣ × ١٨٤ ، خ (٨٩٧) .
١٩١٢	(٢٠١٤) حاشية على شرح الكافية : لم يذكر اسم موءلفها ، والحاشية على شرح الملا جامي . ٣١٠–٢٣ ، ١٧٠ × ٢٢٠ ، خ(١١٠٥) كتبها : احمد باقي ، في اسطنبول .
١٩١٣	(٢٠٢١) حاشية على العزي : لمحمد بن القاسم ت (٩٨١) . ٧٨–١٩ ، ١٣٢ × ١٧٣

١٩١٤ (١٩١٥) حاشية على الفوائد الضيائية : لعبدالغفور اللاري الانصاري ت(٩١٢) ١٣٠–٢١ ، ١٤٣×١٩٨ ، خ(١٠٣٧) كتبها : حسين بن شريف

١٩١٥ (١٩١٦) نسخة اخرى منها ، ١٥٤ – ٢٣ ، ١٥٠×٢٣٣ ، خ (١١٠٥) كتبها : علي بن ابراهيم في القسطنطينية .

١٩١٦ (١٩١٧) حاشية على الفوائد الضيائية : لعصام الدين الاسفرائيني ت (٩٤٣) . ١٥٥–٢٣ ، ١١٦×١٩٢ ، خ (٩٦٧)في اسطنبول .

١٩١٧ (١٩١٨) نسخة اخرى منها ، ٢٣٦ – ١٩ ، ١٢٥×١٨٧

١٩١٨ (١٩٧٩) نسخة اخرى منها ، ٣٦٤ – ٢١ ، ١٤٠×٢٠٥ ، خ (١٠٠٤) في مكةالمكرمة

١٩١٩ (١٩٣٤) حدائق الدقائق في شرح رسالةعلامة الحقائق : لسعدالله البردعي . ١٩٩–مختلفة العدد ، ١٣٥×١٢٠ ، خ (١٠١٧)كتبه : فرحان بن شمس الدين .

١٩٢٠ (١٩٥٢) خزانة الادب : لعبدالقادر بن عمر البغدادي ت (١٠٩٣) . شرح بـه شواهد الكافية للاستراباذي . المجلد الاول ، ٦٤٨–٣٣ ، ٢٠٥×٣٠٠ خ (١٠٧٧) بخط المؤلف . في مصر

١٩٢١ (١٩٥٣) المجلد الثاني منه ، ٦٣٢ – ٣٣ ، ٢٠٥×٢٩٨ ، خ (١٠٧٧) بخط المؤلف ايضا .

١٩٢٢ (٢٠٣٦) ربط الشوارد في حل الشواهد : لمحمد بن ابراهيم الحنبلي ت(٩٧١) ٣٣–٢٣ ، ١٦٧×٢٢٥ ، خ (٩٣٢).

١٩٢٣ (١٩٤٥) السراج المنير في شرح الجامعالصغير لاسماعيل بن ابراهيم الزبيدي (من اهل القرن العاشر) الفه (٩٣٢) . ٥٢٨–٢٧ ، ١٦٥×٢١٧ ، خ (٩٩٧) كتبه : حسين بن عبدالبقي الزبيدي

١٩٢٤ (٢٠٣٧) الشافية : لابن الحاجب ، عثمان ابن عمر ت (٦٤٦) . ٤٠–١٧ ، ٨٣×١٤٣ ، خ (١٠١٣).

١٩٢٥ (١٩٥٤) شرح ابيات الموشح على الكافية : لاحد افاضل كرمان ، الفه لشاه شجاع . ١٣٣–٢٥ ، ١١٨×٢٢٧ ، خ (٨٢٦)

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

١٩٢٦ (٢٠٣٨) شرح أبيات الرضي والجاربردي على الشافية : لعبدالقادر البغدادي ت (١٠٩٣) . ١٨١–٢٥ ، ١٤٥×٢٠٤ ، خ (١٠٨٢)

١٩٢٧ (١٩٢٩) شرح الفية ابن مالك : لبدرالدين محمد ، ابن الناظم ت (٦٨٦) . ١٩١–٢١ ، ١٥٠×٢١٠ ، خ (٧٣٦).

١٩٢٨ (١٩٣٠) نسخة اخرى منه ، ٢٠٤ – ٢١ ، ١٧٢×٢٤٥ ، خ (٦٩٨) كتبها : علي بن حسن في بغداد .

١٩٢٩ (١٩٣١) نسخة اخرى منه ، ٢١٠ – ٢٣ ، ١٩٣×٢٧٥ ، خ (٧٢٢) كتبها محمد ابن احمد المقري .

١٩٣٠ (١٩٤٤) شرح التوضيح : لحفيد ابن هشام النحوي ، شهاب الدين . والتوضيح هو شرح الفية ابن مالك الاندلسي ٢٢٤–١٧ ، ١٤٠×١٨٥ ، كتبه :محمد ابن عبدالله خليل .

١٩٣١ (١٩٤٨) شرح جمل الزجاجي : لطاهر بن احمد بابشاذ ت (٤٦٩) . ٢٧٣ – مختلفة العدد ، ١٧١×٢٥٥، يضم هذا المجلد الجزء الاول والثاني

١٩٣٢ (١٩٤٩) شرح ديباجة المصباح : لعلي بن محمد البسطامي الشهير بـ مصنفك ت(٨٧٥) ٤٨–١٣ ، ١٢٨×١٨٣

١٩٣٣ (٢٠٤٠) شرح الشافية : لمحمد بن حسن الاستربادي ت (٦٨٣) . ٢٥٩–٢١ ، ١٠٥×١٧٥ ، خ (٩٥٥) كتبه : الحسن بن عبدالله .

١٩٣٤ (٢٠٤١) شرح الشافية : لنظام الدين حسن ابن محمد النيسابوري ت (٧٢٨) ١٣٦–١٩ ، ١٢٧×١٩٥

١٩٣٥ (٢٠٤٢) شرح الشافية : للجاربردي ، احمد ابن الحسن ت (٧٤٦) . ٢٥٣–١٧ ، ٩٩×١٥٠ ، خ (١٠٠١).

١٩٣٦ (٢٠٤٣) نسخة اخرى منه ، ٢١٠–١٦ ، ٨٢×١٢٣ ، خ (٩١٢) كتبها :اشرف زادة عبدالحميد .

١٩٣٧ (٢٠٤٤) نسخة اخرى منه ، ٢١٨ – ١٩ ، ١٣٠×١٩٩ ، خ (٩٧٨) كتبها : درويش محمد بن حمزة .

١٩٣٨ (٢٠٤٥) شرح الشافية : لركن الدين الاسترابادي ت (٧١٧) .
١٥٨–٢١ ، ١٤٠×١٧٠ ، خ (٧٣٣)
كتبه : سيف الدين طرازي .

١٩٣٩ (١٩٥٠) شرح شذور الذهب : لابن هشام ت (٧٦١) .
١٣٥–١٧ ، ١٣٥×١٨٢ ، خ (٨٥٦)

١٩٤٠ (١٩٥١) نسخة اخرى منه ، ٨٥ – ٢١ ، ١٩٠×٢٧٠ ، خ (٧٧٧) كتبها : ابراهيم بن محمد الحموي .

١٩٤١ (١٩٥٥) شرح شواهد مغني اللبيب : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
١٦٥–٢١ ، ١٨٠×٢٧٢

١٩٤٢ (١٩٥٦) نسخة اخرى منه ، ٢٩١ – ٢٥ ، ١٥٤×٢١٥ ، خ (٩٩٢) كتبها خليل ابن خالد .

١٩٤٣ (٢٠٤٦) شرح القسم الثالث من المفتاح :لعلي ابن محمد النسفي (من اهل القرن الثامن) ٦٠–٢٩ ، ١٦٠×٢٢٨ ، خ (٧١٨) .

١٩٤٤ (١٩٥٩) شرح قطر الندى : لابن هشام ت (٧٦١)
٧٢–٢١ ، ١٦٠×٢١٩

١٩٤٥ (١٩٦٠) نسخة اخرى منه ، ٩٠ – ١٧ ، ١٣٣×١٧٤ ، خ (٨٨٢) كتبها : محمد ابن علي الازهري .

١٩٤٦ (١٩٦١) شرح قطر الندى : لمحمد بن علي الحرفوشي ت (١٠٥٩) .
٢١٥– مختلفة العدد ، ١٥٣×٢١٥ ، خ (١٠٥٤) كتبه : محمد بن ابي بكر الازهري .

١٩٤٧ (١٩٦٧) شرح الكافية : لابن الحاجب ت(٦٤٦)
١٤١–٢١ ، ٦٥×٢٤٠ ، خ (٦٠٠)
كتبه : ابن الافصح حسام .

١٩٤٨ (١٩٦٨) نسخة اخرى منه ، ٢١٧ – ١٥ ، ١٢٥×١٧٨

١٩٤٩ (١٩٦٩) شرح الكافية : لرضي الدين محمدبن الحسن الاسترابادي ت(في حدود ٦٨٦
٣٦١–٢٧ ، ١٧٥×٢٦٦ ، خ (٨٦٧).

١٩٥٠ (١٩٧٠) نسخة اخرى منه ، ٢٤٤ – ٢٩ ، ٢٢٠×٣١٥ ، خ (٨٩٢) .

١٩٥١ (١٩٧١) شرح الكافية : لابي المفاخر شهاب الدين شمس الدين الهندي ت(٨٤٨)
١٦٤–٢١ ، ١٢٥×١٩٤ ، خ (٩٥٨)
كتبه : عبدالرحيم سيد احمد .

١٩٥٢ (١٩٧٢) نسخة اخرى منه ، ١٦٥ – ١١ ، ١١٠×١٧٠ ، خ (٨٨٩) كتبها : صدر الدين بن محمد بن علي .

١٩٥٣ (١٩٧٣) شرح الكافية : لاحمد بن علي الفجدواني ت (٧٣٠) .
١٧١–٢١ ، ١٤٥×٢٠٧

١٩٥٤ (١٩٨٠) شرح الكافية (شرح السعيدي) :لنجم الدين سعيد العجمي .
٢٧١–٢٥ ، ١٥٦×٢٤٥

١٩٥٥ (١٩٨١) نسخة اخرى منه ، ١١٧ – ٢٩ ، ١٧٣×٢٧٠ ، خ (٨٠٠) .

١٩٥٦ (١٩٨٤) شرح كتاب سيبويه : لعلي بن عيسى الرماني ت (٣٨٤) .
الجزء الثاني ، ٢٢٠–١٧ ، ١٩٣×٢٥٥

١٩٥٧ (١٩٨٥) الجزء الثالث ، ٢٨٨–٢١ ، ١٩٥×٢٥٧

١٩٥٨ (١٩٨٦) الجزء الرابع ، ٢٩٥–٢١، ١٩٥×٢٥٧

١٩٥٩ (١٩٨٧) الجزء الخامس ، ١٩٧ – ٢١ ، ١٩٣×٢٥٦

١٩٦٠ (١٩٨٨) شرح اللباب : لعلي بن محمد الشاهرودي ، مصنفك ت (٨٧٥) .
٢٧٠–٢١ ، ١٨٠×٢٨٥ ، خ (١٠٩٢)
كتبه مكي زادة اسعد بن مكي

١٩٦١ (١٩٢٤) شرح المصباح : لم نعثر على اسم الشارح لانه ناقص الاول .
٧٣–٢٣ ، ١٤٠×٢٢٦ ، خ (٨٩٩)
كتبه : احمد بن ابراهيم .

١٩٦٢ (١٩٩٦) شرح المصباح : لعلي بن محمد ، مصنفك ت (٨٧٥) .
٢٣٠–١٩ ، ١٣٠×١٨٥

١٩٦٣ (١٩٩٧) نسخة اخرى منه ، ٢٠٢ – ١٩ ، ١٣٨×٢٠٧ ، خ (٩٣٩) .

١٩٦٤ (١٩٩٨) شرح مغني اللبيب : لمصطفى بن عزمي زادة حالتي ت (١٠٤٠) .
١٥٧–٢١ ، ١٤٣×١٩٧

١٩٦٥ (٢٠٠٠) شرح مغني اللبيب : لمحمد بن احمد الازنيقي ، وحي زادة ت (١٠١٨)الجزء

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

الاول ، ٢٨٩–٢٣ ، ١٥٠×٢١٥ ، خ (١٠٠٧) .

١٩٦٦ (٢٠٠١) الجزء الثاني ، ٢١٠–٢٤ ، ١٥٦×٢١٥

١٩٦٧ (٢٠٠٥) شرح مغني اللبيب : لمحمدعبدالرحيم العمري الميلاني .
١٢٢ – (١٣–١٥) – ١٥٠×٢١٥ ، خ (١٠٥٨)

١٩٦٨ (٢٠١٢) شرح نهاية البهجة المنظومة :لابراهيم النقشبندي الشبستري ، ونهاية البهجة ارجوزة له في النحو ، شرحها ايضا ، انتهى منها سنة ٩٠٠ .
١٣٦–٢١ ، ١٣٤×٢١١

١٩٦٩ (٢٠١٣) نسخة اخرى منه ، ١٢٨–٢٥ ، ١٢٤×١٩٥

١٩٧٠ (١٩٩٥) الضوء (شرح مصباح المطرزي) : لمحمد بن محمد الاسفرائيني ت(٦٨٤)
١٠٤ – ١٥ ، ١٣٣ × ١٨٠ ، خ (٨٥٩) كتبه : علي بن حاجي .

١٩٧١ (١٩٨٩) العباب في شرح اللباب : لعبدالله ابن محمد الحسيني نقرة كار ت(٧٧٦)
٢٢٦–٢٣ ، ١٤٥×١٥٨ ، خ (٧٥٥)
كتبه : كمال بن عثمان الهروي ، في جرجانية ، واللباب للفاضل الاسفرائيني ت (٦٨٤) .

١٩٧٢ (٢٠٠٩) غاية المحصل في شرح المفصل للقاسم ابن احمد بن الموفق المرسي ت (٦٧١)
١٩٠–٢٩ ، ١٦٠×٢٤٥

١٩٧٣ (١٩٣٢) الغرة المخفية في شرح الدرة الالفية لشمس الدين احمد بن حسين ، ابن الخباز ت (٦٣٩) .
١٥١ – مختلفة العدد ، ١٧٤×٢٥٠ ، خ (٦٥٢) .

١٩٧٤ (١٩٣٣) نسخة اخرى منه ، ١٧٣ – ٢٣ ، ١٧٠×٢٤٨ ، خ (٧٥٠) .

١٩٧٥ (٢٠٣٩) فتح اللطيف بشرح ترصيف التصريف لابن عيسى العمري ت (١٠٣٧) .
١٦٧–١٩ ، ١٥٠×٢٠٧ ، خ (١٠٣٥)
كتبه : ضياء الدين علي بن قاسم الشيرازي .

١٩٧٦ (٢٠٥٠) الفلاح في شرح المراح : لابن كمال باشا ت (٩٤٠) .
٣١٣–١٣ ، ٩٩×١٤٨

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

١٩٧٧ (١٩٦٦) الفوائد الضيائية : لعبدالرحمن الجامي ت (٨٩٨) .
١٦٧–١٧ ، ١١٤×١٩٥ ، خ (٩٥٥)

١٩٧٨ (٢٠١٥) الكتاب : لسيبويه ، عمرو بن عثمان ت (١٨٠) .
٤٤٤–٣١ ، ١٩٥×٢٨٠ ، خ (٩٨١) .

١٩٧٩ (٢٠١٦) نسخة اخرى منه ، ٢٤٦–١٥ ، ١٥٨×٢٤١ ، خ (٦١٤) .

١٩٨٠ (١٩٢١) كشف الوافية في شرح الكافية :لمحمد ابن عمر الحلبي ت (٩١٦) .
١١٨–٢١ ، ١٢٠×٢٠٠ ، (١٠١٧)

١٩٨١ (١٩٦٤) لطائف الاعراب في شرح قواعد الاعراب لحاجي بابا بن حاجي ابراهيم الطوسيوي .
١١٣–١٧ ، مختلف المقاس

١٩٨٢ (١٩٠٨) مجموع فيه :
١ – اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : لابن هشام ت (٧٦١) .
(١–٩٠) – ١٧ ، ١٠٥×١٨١ ، خ (١١١٦) كتبه : حسين سري
٢ – قطر الندى وبل الصدا : لابن هشام ايضا .
(٩٢–٢٠٢) – ١٨ ، ١٠٥×١٨١ ، خ (١١١٦) كتبه : محمد بن رشيد
٣ – شذور الذهب : لابن هشام كذلك .
جزء منه ، (٢٠٥–٢١٩) – ١٥ ، ١٠٥×١٨١

١٩٨٣ (١٩١٣) مجموع فيه :
١ – الكافية : لابن الحاجب ت (٦٤٦)
(١–٥٨) – ٧ ، ١٢٨×١٧٥ ، خ (٩٣٨)
٢ – شرح ديباجة المصباح : لم اقف على اسم الشارح .
(٧٥–١٢١) – ٧ ، ١٢٨×١٧٥
٣ – المصباح : لناصرالدين بن عبد السيد المطرزي ت (٦١٠) .
(١٢١–١٥٨) – مختلف العدد ، ١٢٨×١٧٥ ، خ (١٠٣٠) .

١٩٨٤ (١٩١٤) مجموع فيه :
١ – حاشية على الفوائد الضيائية:

لعبدالغفور اللاري الانصاري ت (٩١٢) .
(١-١٣٢) - مختلفة العدد ، ١٢٢×٢٠٥ خ (١٠٨٠)
٢ - اوائل الوافية في شرح الكافية: لحاج بابا بن حاج ابراهيم بن الشيخ عبدالكريم التوسياوي (الطوسيوي) .
(١٣٣-٢٤٨) - ١٧ ، ١٢٢×٢٠٥ ، خ (١٠٨٠)

١٩٨٥ (١٩٢٥) مجموع فيه :
١ - خلاصة الاعراب : لحاج بابا بن ابراهيم التوسياوي وهي شرح لديباجة مصباح المطرزي .
(١-٦٧) - ٢١ ، ١٢٨×٢٠٤
٢ - معرب العوامل المائة لطاش كبري زادة ت (٩٦٨) .
(٦٨-١٠٦) - ٢١ ، ١٢٨×٢٠٤

١٩٨٦ (١٩٥٧) مجموع فيه :
١ - شرح عوامل العتق : للشريف الجرجاني ت (٨١٦)
(١-٨٠) - ١٩ ، ١٤٢×٢٠٥ ، خ (١٠٥٤) كتبه : ابراهيم بن علي .
٢ - شرح العزي : لسعد الدين التفتازاني ت (٧٩١)
(٨٠-١٢٤) - ٢٠ ، ١٤٢×٢٠٥ ، خ (٨٥٠)

١٩٨٧ (١٩٦٥) مجموع فيه :
١ - قواعد الاعراب : لابن هشام ت (٧٦١) ، نسخة نفيسة جدا .
(١-١٨) - ١٥ ، ١٢٣×١٩٠
٢ - حل معاقد القواعد : لاحمد ابن ذيلة لي ت (١٠٠٦)
(٢٠-٩٣) - ١٧ ، ١٢٣×١٩٠

١٩٨٨ (١٩٨٣) مجموع فيه :
١ - شرح الكتاب : لابي سعيد حسن عبدالله السيرافي ت (٣٦٨) .
(١-٤٩٠) - ٤٥ ، ٢١٠×٣٥٤ ، خ (٨٧٠) كتبه : عمر بن عثمان الحسيني في اسطنبول .
٢ - شرح ابيات الكتاب : لابي سعيد الاسفرائيني .
(٤٩١-٥٥٢) - ٤٥ ، ٢١٠×٣٥٤

١٩٨٩ (١٩٩٢) مجموع فيه :
١ - شرح لب الالباب في علم الاعراب: لشهاب الدين ....
(١-١٠) - مختلفة العدد ، ١٨٥×٢٧٦ .
٢ - شرح لب الالباب : لعبدالله نقرة كار ت (٧٧٦) .
ولب الالباب لتاج الدين الاسفرائيني
(١٢-٢٢٠) - ٢١ ، ١٨٥×٢٧٦

١٩٩٠ (١٩٩٣) مجموع فيه :
١ - شرح لب الالباب : لعبدالله نقره كار ت (٧٧٦) .
(١-١١٢) - ٢٥ ، ١٨٠×٢٧٣
٢ - شرح لب الالباب : لشهاب الدين.
(١١٣-١٦٧) - ٣٥ ، ١٨٥×٢٧٦

١٩٩١ (١٩٩٤) مجموع فيه :
١ - اللمحة البدرية في علم العربية لابي حيان النحوي الاندلسي ت (٧٤٥) .
(١-٤) - ٢٤ ، ١٤٥×٢٤١
٢ - شرح اللمحة البدرية : لمحمد ابن عبدالدائم البرماوي ت (٨٣١)
(٦-٢٨) - ٢٥ ، ١٤٥×٢٤١ ، كتبه : ابو بكر بن عبدالرحمن العواجي .
٣ - المنحة السنية في شرح اللمحة البدرية : لتلميذ ابن حيان (هكذا) مدون في اولها)
(٢٨-٨٩) - ٢٥ ، ١٤٥×٢٤١ ، خ (٩٧٢) كتبها : ابو بكر بن عبدالرحمن العواجي .
٤ - شرح اللمحة البدرية في علم العربية : لابن هشام النحوي ت (٧٦١) .
(٨٩-١٤٠) - ٢٥ ، ١٤٥×٢٤١ ، خ (٩٧١) كتبها : العواجي أيضا في مكة المكرمة .

١٩٩٢ (٢٠٣٣) مجموع فيه :
١ - حاشية على شرح العزي :لناصر الدين محمد اللقاني ت (٩٥٨).
(١-٥٩) - ٢١ ، ١٥٠×٢١٠ ، خ (١٠٢٥) .
٢ - شرح العزي : لسعد الدين التفتازاني ت (٧٩١) .
(٦٠-١٠٩) - ٢١ ، ١٥٠×٢١٠

1993 (٢٠٣٥) مجموع فيه :

١ ـ مراح الارواح : لاحمد بن علي ابن مسعود .
(١ـ٣٤) ـ ١٣ ، ١٤٠×١٩٣ ، خ (١٠٧٣) كتبه : حسن بن رجب القسطموني ، في اسطنبول .

٢ ـ العزي : لعز الدين ابراهيم ابن عبدالوهاب الزنجاني ت (٦٥٥) .
(٣٤ـ٤٦) ـ ١٣ ، ١٤٠×١٩٣ ، خ (١٠٧٣) .

٣ ـ المقصود : للامام ابي حنيفة ت (١٥٠) .
(٤٦ـ٦١) ـ ١٣ ، ١٤٠×١٩٣ ، خ (١٠٧٣) .

٤ ـ الافعال : رسالة مختصرة في علم الصرف لم اقف على اسم موءلفها
(٦٢ـ٦٩) ـ ١٣ ، ١٤٠×١٩٣

٥ ـ الامثلة : رسالة في الصرف لم اقف على اسم موءلفها .
(٦٩ـ٧٨) ـ ٧ ، ١٤٠×١٩٣

1994 (٢٠٥١) مجموع فيه :

١ ـ شرح المراح : لاحمد بن عبدالله الرومي البرسوي المعروف ب (ديكقوز) ت (في حدود ٨٦٠)
(١ـ٨٤) ـ ٢٣ ، ١٣٠×٢٠٠ ، خ (٩٨٨) .

٢ ـ شرح العزي : لم اقف على اسم الشارح .
(٨٥ـ٩٣) ـ ٨٥ ، ١٣٠×٢٠٠

1995 (١٩٦٢) مجيب الندا الى شرح قطر الندى : لعبدالله بن احمد الفاكهي ت(٩٧٢)
١١٧ـ١٧ ، ١٤٠×٢٠٠

1996 (١٩٣٦) المساعد على تسهيل الفوائد : لابن عقيل ، عبدالله بن عبدالرحمن ت (٧٦٩) .
٢٨٦ ـ مختلفة العدد ، ٢٠٧×٢٨٧ ، خ (٨٦٤) كتبه : محمد بن احمد ، عليه حاشية .

1997 (١٩٣٧) الجزء الاول منه ، ٢١٩ ـ ٢٧ ، ١٧٦×٢٥٢

1998 (١٩٣٨) الجزء الثاني منه ، ٢٢٩ ـ مختلفة العدد ، ١٦٥×٢٥٢

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

1999 (١٩٥٨) المطالع السعيدة في شرح الفريدة : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
١٨١ـ٢١ ، ١٥٥×٢١٢ ، خ (١٠١٨)
كتبه : موسى الدرواني .

2000 (٢٠١٧) معرب العوامل العتيق : للحسين بن محمد
٦٨ـ١٧ ، ١٢٤×٢٠٣

2001 (٢٠١٨) نسخة اخرى منه ، ٦٧ ـ ١٥ ، ١٤٥×٢٠٥ ، خ (١٠٢٥) كتبها :محمد ابن عثمان .

2002 (٢٠١٩) معرب الكافية : لم اقف على اسم الموءلف .
٩٢ـ١٧ ، ١٤٨×٢١ ، خ (٩٩٤) .

2003 (٢٠٢٠) مغني اللبيب : لابن هشام النحوي ت (٧٦١)
١٦٤ـ٣٣ ، ١١٨×٢٢٠ ، خ (٩٣٨)
كتبه : ابراهيم بن مير درويش في بخارى .

2004 (٢٠٢١) المغني : لمنصور بن فلاح اليمني ت (٦٨٠) .
٢٨٥ـ٢٧ ، ١٧٠×٢٦٦

2005 (٢٠٤٧) المفراح في شرح الارواح : لحسن باشا ابن علاء الدين الاسود ت (٨٢٧)
٧٧ـ٢١ ، ١٥١×٢١١

2006 (٢٠٤٨) نسخة اخرى منه ، ٩٤ ـ ١٩ ، ١٣٥×١٩٩ ، خ (١٠٥٦)

2007 (٢٠٤٩) نسخة اخرى منه ، ٩٣ ـ ١٩ ، ١٢٥×١٧٥

2008 (٢٠٢٢) المفصل : لجارالله الزمخشري ت (٥٣٨)
٢٠٨ـ١١ ، ١٥٣×١٩٠ ، خ (٦٩٥)
كتبه : محمد بن كل جواد

2009 (٢٠٢٣) نسخة اخرى منه ، ١١٨ـ(١٩ـ٢١) ، ١٦٦×٢٤٧ ، خ (٧١٦) كتبها : اسماعيل بن احمد الفولادي .

2010 (٢٠٢٤) نسخة اخرى منه ، ٢٥٥ـ(١٠ـ١١) ، ١٤٥×١٧١ ، خ (٧٢٥) كتبها : عبدالرزاق بن طاهر الكاتب بن اشرف

2011 (٢٠٢٥) نسخة اخرى منه ، ١٦٥ ـ ١٥ ، ١٥٤×١٩١ ، خ (٦٨١) كتبها : عبدالجليل بن محمد المرغيناني .

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

٢٠١٢ (٢٠٢٦) المقرّب : لابن عصفور ، علي بن مؤمن الحضرمي ت (٦٦٩) .
٢١٦ – مختلفة العدد ، ١٥٩ × ٢٢٥

٢٠١٣ (٢٠٢٧) نسخة اخرى منه ، ١٢٧ – ٢١ ، ١٢٣ × ١٦١ ، خ (٧٠١) .

٢٠١٤ (٢٠٠٨) الكمل في شرح المفصل : لمظهر الدين محمد (من اهل القرن السابع) ، فرغ منه (٦٥٩) .
٢٢٢–٣١ ، ١٧٥ × ٢٦٧

٢٠١٥ (٢٠٥٢) المتع : لابن عصفور ت (٦٦٩)
٧٢–٢٧ ، ١٥٠ × ٢٠٠

٢٠١٦ (١٩٩٩) منتهى امل الاريب من الكلام على مغني اللبيب : لاحمد بن محمد ، ابن الملا ، ت (١٠٠٣) .
٤١٨–٢٩ ، ١٦٥ × ٢٢٥

٢٠١٧ (١٩٢٦) المنصف من الكلام على مغني ابن هشام : لاحمد بن محمد الشمني ت (٨٧٢) .
٤٠١–٢٧ ، ١٤٨ × ٢٠٥ ، خ (١٠٣٢)
كتبه : محمد بن نعمان في دمشق .

٢٠١٨ (١٩٢٧) نسخة اخرى منه ، ٢٣٩–٢٥ ، ١٥٧ × ٢١٥ ، خ (٩٩٣) كتبها : محمد ابن علي بن محمد

٢٠١٩ (١٩٢٨) نسخة اخرى منه ، ١٩٩–٢٣ ، ١٨٧ × ٣٠٧ ، خ (٩٤٨) .

٢٠٢٠ (١٩٧٧) الموشح : لمحمد بن ابي بكر بن محمد الخبيصي .
٢٨٩ – (٩–١٣) ، ١٣٤ × ١٨٣ ، خ (٨٥٠) .

٢٠٢١ (١٩٧٨) نسخة اخرى منه ، ١١٦–١٩ ، ١٤٢ × ٢٢٥ ، خ (٧٩٤) .

٢٠٢٢ (٢٠٢٨) نتايج الفكر : لعبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ت (٥٨١ ، ٥٨٣)
١٠٨–٢٥ ، ١٧٩ × ٢٧٠

٢٠٢٣ (٢٠٢٩) النكت : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
انتهى منه (٨٩٥) .
٢٢١–٢٩ ، ١٥٠ × ٢٠٥ ، خ (٩٦٥)

٢٠٢٤ (١٩٤٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٢٥٣–٣٥ ، ١٧٤ × ٢٧٠

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

٢٠٢٥ (١٩٤٧) نسخة اخرى منه ، ٢٢٧–٢٣ ، ١٨٥ × ٢٧٨

٢٠٢٦ (١٩٧٥) الوافية في شرح الكافية : لركن الدين الاسترابادي ت (٧١٧) .
١٣٨–١٧ ، ١٣٣ × ١٧٨ ، خ (٨٢٨)
كتبه : علي بن مندل .

٢٠٢٧ (١٩٧٦) نسخة اخرى منها ، ١٧١ – ١٧ ، ١٣٧ × ٢١٥ ، خ (٨٥٥) كتبها : قاسم ابن علي .

١٩ – المجاميع المتفرقة

٢٠٢٨ (١٦٦) مجموع فيه :

١ – حاشية على الكشاف : للشريف علي بن محمد الجرجاني ت (٨١٦)
١٤٠ – (٢٣–٢١) ، ٥٩ × ٨٣

٢ – رسالة فارسية اسمها (الادب الوجيز للولد الصغير) لابي الفضل ابن عبدالوهاب بن علي ، (١٥٠–١٧٠) – ، ١٦٠ × ٨٠ ، تاريخ كتابتها (٩٢٠) .

٣ – رسالة في الحديث : للامام علي ابن موسى الرضا (ع) ت (١٤٨) .
(١٧٤–١٨٩) – ١٧ ، ١٦٠ × ٨٠ ، خ (٩٢٦) .

٢٠٢٩ (٢١١٩) مجموع فيه :

١ – الحديث الاربعين : لمحيي الدين ابن عربي ت (٦٣٨) .
(١–٥) – ٢٥ ، ١٥٥ × ٢٥٥

٢ – فهرس اسماء كتبه : لابن عربي ايضا .
(١١–١٣) – ٢٥ ، ١٥٥ × ٢٥٥

٣ – فهرس الكتب المصنفة : له ايضا
(١٣–١٨) – ٢٥ ، ١٥٥ × ٢٥٥

٤ – المقصد الاسمى : له ايضا .
(١٨–٢٣) – ٢٥ ، ١٥٥ × ٢٥٥

٥ – الجلال والجمال : له ايضا .
(٢٣–٣١) – ٢٥ ، ١٥٥ × ٢٥٥

٦ – الامر المحكم المربوط : له كذلك .
(٣١–٥٠) – ٢٥

٧ ـ كتاب الازل : له ايضا .
(٥٠-٥٥) ـ ٢٥

٨ ـ كتاب الجلالة : له كذلك .
(٥٥-٦٠) ـ ٢٥

٩ ـ كتاب الحق : له ايضا .
(٦٠-٦٣) ـ ٢٥

١٠ ـ العقد المنظوم : له ايضا .
(٦٤-٦٥) ـ ٢٥

١١ ـ مقام القربة : له ايضا .
(٦٥-٦٩) ـ ٢٥

١٢ ـ كتاب الشان : له ايضا .
(٦٩-٧٧) ـ ٢٥

١٣ ـ كتاب الباء : له ايضا .
(٧٧-٨٣) ـ ٢٥

١٤ ـ مراتب علوم الوهب : لهايضا
(٨٣-٨٧) ـ ٢٥

١٥ ـ مفتاتيح الغيب : له ايضا .
(٨٧-٩١) ـ ٢٥

١٦ ـ كتاب العظمة : له ايضا .
(٩١-٩٩) ـ ٢٥

١٧ ـ كتاب السهل الممتنع : لهايضا
(٩٩-١٠٧) ـ ٢٥

١٨ ـ التجليات : له ايضا .
(١٠٧-١٢٥) ـ ٢٥

١٩ ـ شرح التجليات : لاسماعيل سوده‌كي ت (٦٤٦) .
(١٢٥-١٧٤) ـ ٢٥

٢٠ ـ الشواهد : لابن عربي .
(١٧٤-١٨٠) ـ ٢٥

٢١ ـ كتاب القطب والامامي : لابن عربي ايضا .
(١٨١-١٨٦) ـ ٢٥

٢٢ ـ كتاب المعرفة : له كذلك .
(١٨٦-١٩٨) ـ ٢٥

٢٣ ـ كتاب مالا يعول عليه : لهايضا
(١٩٨-٢٠٥) ـ ٢٥

٢٤ ـ كتاب اليقين : له ايضا .
(٢٠٥-٢١٠) ـ ٢٥

٢٥ ـ نتايج الاذكار في المقربين والابرار له كذلك .
(٢١٠-٢٢٧) ـ ٢٥

٢٦ ـ بلغة الغواص في الاكوان الى معدن الاخلاص ، له .
(٢٢٧-٢٩٩) ـ ٢٥

٢٧ ـ شق الجيب فيما يتعلق باسرار الغيب : له كذلك .
(٣٠٠-٣٥١) ـ ٢٥

٢٨ ـ كتاب الملحمة : له .
(٣٥١-٣٥٢) ـ ٢٥

٢٩ ـ بدر الدرر : له .
(٣٦٠-٣٦٥) ـ ٢٥

٣٠ ـ مناهج الارتقاء : له
(٣٦٥-٣٩٧) ـ ٢٥

٣١ ـ تنبيه الغبي في تبرئة محي‌الدين ابن العربي : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١)
(٣٩٧-٤٠٥) ـ ٢٥

٣٢ ـ النمط الاول في ذكر الزمن المستقبل : لاحمد بن محمد المقري ت (١٠٤١) .
(٤٠٥-٤٢١) ـ ٢٥

٣٣ ـ كتاب هرمس الهرامس : لم اقف على اسم المؤلف .
(٤٢٣-٤٣٥) ـ ٢٥

٣٤ ـ تفسير سورة الفاتحة : لم‌اقف على اسم المؤلف .
(٤٣٥-٤٤١) ـ ٢٥

٣٥ ـ الملحمة : لابن العربي .
(٤٤١-٤٥٢) ـ ٢٥

٣٦ ـ الملاحم الشمسية : لابن‌عربي ايضا .
(٤٥٢-٥٢٤) ـ ٢٥ ، خ (١٠٨٨)

٣٧ ـ التنزلات الموصلية : له ايضا
(٥٢٤-٥٨٩) ـ ٢٥ ، خ (١٠٨٨)
كتبها صالح بن عبدالسلام

٣٨ ـ رسالة الحجب : لابن عربي ايضا .
(٥٨٩-٦٠٠) ـ ٢٥

٣٩ ـ الوصايا القدسية : له ايضا.
(٦٠١-٧٣٨) ـ ٢٥ ، خ (١٠٨٨)
كتبها صالح بن عبدالسلام

٤٠ ـ رسالة الاتحاد الكوني : لـه كذلك .
(٧٣٨-٧٤٦) ـ ٢٥

٤١ـ رسالة القطب والنقباء : لـه ايضا .
(٧٤٦-٧٥٤) ـ ٢٥ ، خ (١٠٨٩)

٢٠٣٠ (٢١٢٠) مجموع فيه :

١ ـ رفع الجناح وخفض الجناح : لمنلا (الملا) علي بن محمد القاري ت (١٠١٤) .
(٣-٤) ـ ٣٢ ، ١٩٣×٢٩٧

٢ ـ جمع الاربعين في فضل القـــران المبين
(٤-٦) ـ ٣٣

٣ ـ التجريد في اعراب كلمة التوحيد
(٦-٩) ـ ٣٣

٤ ـ التصريح في شرح التسريح
(٩-١١) ـ ٣٣

٥ ـ البرة في حب الهرة .
(١١-١٢)

٦ ـ تكفير الكبائر
(١٢-١٥)

٧ ـ الاصطناع في الاضطباع
(١٥-١٦)

٨ ـ العفاف عن وضع اليد في الطواف
(١٦-١٧)

٩ ـ الحظ الاوفر في الحج الاكبر
ورقة واحدة .

١٠ ـ الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق
(١٧-٢٢)

١١ ـ المشرب الوردي في مذهب المهدي
(٢٣-٣٢)

١٢ ـ المسالة في البسملة
ورقة واحدة .

١٣ ـ معرفة النساك في معرفة الاستياك
(٣٣-٣٤)

١٤ ـ الادب في فضائل رجب
ورقة واحدة .

١٥ ـ التبيان في بيان فضل ليلة النصف من شعبان وليلة القدر من رمضان
(٣٤-٤٨)

١٦ ـ الاهتدا في الاقتدا .
(٤٨-٥٣)

١٧ ـ نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبدالقادر
(٥٣-٦٦)

١٨ ـ تحفة الاخوان من الناس فـــي فضيلة ابن عباس
(٦٦-٧٢)

١٩ ـ تسلية الاعمى عن بلية العمى
(٧٢-٧٤)

٢٠ ـ العلامات البينات في فضائل بعض الايات
(٧٤-٧٦)

٢١ ـ شفاء السالك في ارسال مالك
صفحة واحدة .

٢٢ ـ تقوية بحث الامام الجزري مـع الهمام النووي
(٧٦-٧٧)

٢٣ ـ النسبة المرتبة في المعرفة والمحبة
(٧٧-٧٩)

٢٤ ـ البينات في بيان بعض الايات .
(٧٩-٨٢)

٢٥ ـ الصنيعة في تحقيق البقعـــة المنيفة
(٨٢-٨٣)

٢٦ ـ المورد الروي في مولد النبي(ص)
(٨٣-٩٥)

٢٧ ـ الدرة المضية في الزيارة الرضية
(٩٥-١٠٩)

٢٨ ـ تعليقات على ثلاثيات البخاري
(١٠٩-١٢٨)

٢٩ ـ الاسرار المرفوعة في الاخبـــار الموضوعة .
(١٢٨-١٧٥)

٣٠ ـ فر العيون من مدعي ايمـــان فرعون .
(١٧٥-١٨٥)

٣١ ـ (الاحاديث القدسية
(١٨٥-١٨٦)

٣٢ ـ الملمع شرح نعت المرصع
(١٨٦-١٨٧)

٢٠٣١ (٢١٢١) مجموع فيه :

١ ـ الحاوي الفناري : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١)
(١-٣) ـ ٣٣ ، ٢٠.٥×٢٩٨ ،
كتبه : عبدالرحمن بن محمد .

٢ ـ تحفة الانجاب بمسالة السنجاب
(٣-٨)

٣ ـ الحظ الوافر
(٨-٩)

٤ ـ دفع الشفيع في مسالة التسميع
(١٢-١٣)

٥ ـ رسالة في صلاة الضحى
(١٣-١٦)

٦ ـ بسط الكف في مسالة الصف
(١٧-٢١)

٧ ـ اللمعة في تحرير الركعة لادراك الجمعة .
(٢١-٢٢)

٨ ـ ضوء الشمعة في عدد الجمعة
(٢٢-٢٦)

٩ ـ الجواب الحاتم عند سوءال الخاتم
(٢٦-٢٧)

١٠ ـ ثلج الفوءاد في احاديث لبس السواد
(٢٧-٢٨)

١١ ـ وصول الاماني باصول التهاني
(٢٨-٢٩)

١٢ ـ الفوائد الممتازة في الصلاة على الجنازة
(٢٩-٣١)

١٣ ـ بذل العسجد لسوءال المسجد
(٣١-٣٤)

١٤ ـ قطع المجادلة عند تغيير المعاملة
(٣٤-٣٩)

١٥ ـ بذل الهمة في طلب براءة الذمة
(٣٩-٤١)

١٦ ـ هدم الجاني على الباني
(٤١-٤٦)

١٧ ـ البارع في اقطاع الشارع
(٤٦-٤٨)

١٨ ـ الجهر بمنع البروز على شاطيء النهر .
(٤٨-٥٧)

١٩ ـ الانصاف في تمييز الاوقاف
(٥٧-٥٨)

٢٠ ـ كشف الضبابة في مسالة الاستنابة
(٥٨-٦٠)

٢١ ـ المباحث الذكية في المسالة الدوريكية
(٦٠-٦١)

٢٢ ـ القول المشيد في وقف الموءيد
(٦١-٦٦)

٢٣ ـ البدر الذي انجلى في مسالة الولا
(٦٦-٧٠)

٢٤ ـ حسن المقصد في عمل المولد
(٧٠-٧٣)

٢٥ ـ القول المضي في الحنث في المضي
(٧٦-٧٩)

٢٦ ـ فتح المغالق
(٧٩-٨١)

٢٧ ـ المنجلي في تطور الولي
(٨١-٨٤)

٢٨ ـ النقول المشرفة في مسألة النفقة
(٨٤-٨٧)

٢٩ ـ تنزيه الانبياء عن تسفيه الاغبياء
(٨٧-٩٣)

٣٠ ـ حسن التصريف في عدم التحليف
(٩٣-٩٧)

٣١ ـ رفع اللباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس
(٩٧-١٠٧)

٣٢ ـ مطلب الجواب بفصل الخطاب
(١٠٧-١٠٩)

٣٣ ـ فتح المطلب المبرور وبرد الكبد المحرور في الجواب عن الاسئلة الواردة من التكرور
(١٠٩-١١١)

٣٤ ـ الفتاوي الاصولية
(١١١-١١٢)

٣٥ ـ الفتاوي القرآنية ـ سورة الفاتحة .
صفحة واحدة .

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة

٣٦ ـ القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة
(١١٢-١١٧)

٣٧ ـ التعسف عن اخوة يوسف
(١١٧-١١٩)

٣٨ ـ القول الفصيح في تعيين الذبيح
(١١٩-١٢٢)

٣٩ ـ الحبل الوثيق في نصرة الصديق
(١٢٢-١٢٧)

٤٠ ـ الفتاوي الحديثية .
صفحة واحدة .

٤١ ـ الاخبار المأثورة في الاطلاء بالنورة
(١٢٧-١٣٠)

٤٢ ـ الجواب الحزم عن حديث «التكبير جزم»
صفحة واحدة .

٤٣ ـ المصابيح في صلاة التراويح
(١٣٠-١٣٢)

٤٤ ـ القول الجلي في حديث الولي
(١٣٦-١٣٧)

٤٥ ـ اعمال الفكر في فضيلة الذكر
(١٤٥-١٤٦)

٤٦ ـ نتيجة الفكر في الجهر بالذكر
(١٤٦-١٤٨)

٤٧ ـ الدر المنظم في الاسم الاعظم
(١٤٨-١٤٩)

٤٨ ـ المنحة في السبحة
(١٤٩-١٥١)

٤٩ ـ اعذب المناهل في حديث من قال انا عالم فهو جاهل
صفحة واحدة

٥٠ ـ حسن التسليك في حكم التشكيك
(١٥٢-١٥٤)

٥١ ـ شد الاثواب في سد الابواب .
(١٥٤-١٦١)

٥٢ ـ العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية
(١٦١-١٦٨)

٥٣ ـ الدرة التاجية على الاسئلة الناجية
(١٦٨-١٧١)

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزانة

٥٤ ـ رفع الخدر عن قطع السدر
(١٧١-١٧٢)

٥٥ ـ العرف الوردي باخبار المهدي
(١٧٢-١٨٣)

٥٦ ـ الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف .
(١٨٣-١٨٦)

٥٧ ـ كشف الريب عن الجيب
(١٨٦-١٨٧)

٥٨ ـ كتاب البعث
صفحة واحدة .

٥٩ ـ رفع الصوت بذبح الموت
(١٨٧-١٨٩)

٦٠ ـ اتحاف الفرقة برفو الخرقة
(١٨٩-١٩٣)

٦١ ـ بلوغ المامول في خدمة الرسول
(١٩٣-١٩٥)

٦٢ ـ الفتاوي الاصولية الدينية بحث الالهيات
صفحة واحدة .

٦٣ ـ اتمام النعمة باختصاص الاسلام بهذه الامة
(١٩٥-٢٠١)

٦٤ ـ تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد
(٢٠١-٢٠٤)

٦٥ ـ تزيين الارائك في ارسال النبي عليه السلام الى الملائك
(٢٠٤-٢٠٨)

٦٦ ـ انباه الاذكيا بحياة الانبيا
(٢٠٨-٢١١)

٦٧ ـ الاعلام بحكم عيسى عليه السلام
(٢١١-٢١٨)

٦٨ ـ لبس اليلب في الجواب على ايراد حلب
(٢١٨-٢١٩)

٦٩ ـ اللمعة في اجوبة الاسئلة السبعة
(٢١٩-٢٢٢)

٧٠ ـ الاحتفال بالاطفال
(٢٢٢-٢٢٣)

٧١ ـ طلوع الثريا باظهار ما كان خفيا
(٢٢٣-٢٣٠)

٧٢ ـ احوال البعث
(٢٣٠-٢٣٣)

٧٣ ـ تحفة الجلسا بروءية الله تعالى للنسا
(٢٣١-٢٣٣)

٧٤ ـ مسالك الحنفا في والدي المصطفى
(٢٣٣-٢٤٧)

٧٥ ـ الفتاوى المتعلقة بالتصوف
(٢٤٧-٢٥٠)

٧٦ ـ القول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
(٢٥٠-٢٥١)

٧٧ ـ الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجبا والابدال
(٢٥١-٢٥٧)

٧٨ ـ تنوير الحلك في امكان روءية النبي والملك
(٢٥٧-٢٦٣)

٧٩ ـ الفتاوي النحوية وماضم اليها
(٢٦٣-٢٦٧)

٨٠ ـ الوية النصر في خصيصى بالقصر
(٢٦٧-٢٦٩)

٨١ ـ الاجوبة الزكية عن الالغاز السبكية
(٢٦٩-٢٧٢)

٨٢ ـ التثبيت عند التبييت
(٢٧٢-٢٧٤)

٨٣ ـ انموذج اللبيب في خصايص الحبيب

٢٠٣٢ (٢١٢٢) مجموع فيه :

١ ـ انفع الوسائل الى تحرير المسائل : لابراهيم بن علي الطرطوسي ت (٧٥٨) ويعرف الكتاب ايضا بـ (الفوائد الطرسوسية) .
(١-٩٢) ـ ٣٥ ، ٢٠٠×٣٠٠ ، خ (٩٢٣) كتبه : رمضان بن حبيب الله .

٢ ـ نصيحة الملوك
(٩٦-١٠٥)

٣ ـ الفواكة البدرية في اطراف القضايا الحكمية : لمحمد بن الغرس ت (٨٩٤)
(١٠٥-١١٤)

٤ ـ سيف القضاة على البغاة : لمحمد الكافيجي ت (٨٧٩)
(١١٤-١٢٠)

٥ ـ فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد : لمحمود العينسي ت (٨٥٥)
(١٢٠-٢٢٨)

٢٠٣٣ (٢١٢٣) مجموع فيه :

١ ـ المنقذ من الضلال والمفصح عن الاحوال : لابي حامد الغزالي ت (٥٠٥)
جزء منه ، (١-١٤) ـ ٢٣ ، ٢٦٢×١٨٥ ، خ (٦٦٠) كتبه : علي بن ابراهيم

٢ ـ فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة ، للغزالي ايضا
(١٤-٢٣)

٣ ـ الدرة الفاخرة في كشف علوم الاخرة ، له ايضا .
(٢٣-٣٦)

٤ ـ الجام العام عن علم الكلام ، له ايضا .
(٣٦-٥٥)

٥ ـ الاملا على مشكل الاحيا ، وهو (الاملاء عن اشكالات الاحياء) للغزالي ايضا .
(٥٥-٧٦)

٦ ـ الفكرة والعبرة ، له ايضا
(٧٦-٩٩)

٢٠٣٤ (٢١٢٤) مجموع فيه :

١ ـ كتاب العالم والمتعلم : لابي حنيفة ، النعمان بن ثابت ت (١٥٠) .
(١-١٠) ـ ٢٩ ، ٢٧٧×١٨١ ، خ (٩٦٢) كتبه : احمد بن يحيى الزبادي

٢ ـ شرح وصية الامام الاعظم : لمحمد ابن محمود البابرتي ت (٧٨٦)
(١-٢٥)

٣ ـ زاد الفقير : لابن الهمام ت (٨٦١)
(٢٥ـ٣٤)

٤ ـ المسامرة بشرح المسايرة : لابن ابي شريف ت (٩٠٦) .
(٣٤ـ١٠٤) ، خ (٩٦٢) كتبــه : ابراهيم بن عبدالرحمن .

٢٠٣٥ (٢١٢٥) مجموع فيه :

١ ـ كفاية المبتدي : لمحمد الحازمي ت (٥٨٤)
(١ـ٤٠) ـ ٢٥ ، ٢٨٣×١٦٥

٢ ـ التقريب والتيسير : ليحيــى النووي ت (٦٧٧)
(٤٢ـ٧٢)

٣ ـ التبيان في اداب حملة القران : له ايضا .
(٧٢ـ١٠٩)

٢٠٣٦ (٢١٢٦) مجموع فيه :

١ ـ الامالي : لابي علي القالــي ت (٣٥٦) .
(١ـ١٣٠) ـ ٣٥ ، ٢٧٢×١٦٥ ، خ (١٠٤١) في القسطنطينية

٢ ـ رسالة في تفسير اول سورة الفتح لمحمد العمادي ت (٩٨٢)
(١٣١ـ١٣٥)

٣ ـ التعليقات المختلفة على البيضاوي لعدة علماء .
(١٥١ـ٢٤٧)

٢٠٣٧ (٢١٢٧) مجموع فيه :

١ ـ حاشية على العناية : لابــن الصائغ ت (١٠٧٠)
(١ـ١٧٩) ـ ٢٧ ، ٢٥٠×١٣٩ ، خ (١٠٨٧)

٢ ـ حاشية على سورة الفاتحة وال عمران ، له ايضا .
(١٧٩ـ١٩٠) .

٣ ـ رسالة في قوله تعالى : ((اتامرون الناس بالبر)) له ايضا .
ورقة واحدة .

٤ ـ رسالة في قوله تعالى : ((ولو يرى الذين ظلموا)) .
(١٩٠ـ١٩١)

٥ ـ رسالة في قوله تعالى : ((زين للذين كفروا))
ورقة واحدة .

٦ ـ رسالة في قوله تعالى : ((قــل فيهما اثم كبير ومنافع))
(١٩١ـ١٩٢)

٧ ـ رسالة في قوله تعالى : ((وما كان لبشر ان يوءتيه الكتاب))
(صفحة واحدة)

٨ ـ تعليقه على البيضاوي في سورة النساء
(١٩٥ـ٢٧٠)

٩ ـ رسالة في جواب السوءال عــن معنى حديث : ((كل امر ذي بال))
(٢٦٩ـ٢٧٠)

١٠ ـ رسالة في قوله تعــــالى : ((فسجدوا الا ابليس))
(٢٧٠ـ٢٧١)

١١ ـ رسالة في قوله تعالى : ((وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا))
(ورقة واحدة)

١٢ ـ رسالة في قوله تعالى : ((فلا تظلم نفس شيئا))
(ورقة واحدة) .

١٣ـ٢٩ هي رسائل (للصائغ) وكــل رسالة في صفحة واحدة تنتهي بالورقة (٢٩٠)
في تفسير بعض الايات القرانية.

٢٠٣٨ (٢١٢٨) مجموع فيه :

١ ـ الانتصار للائمة الاخيار : لمحمد اكمل الحنفي .
(١ـ١٢) ـ ٢٩ ، ١٨٠×٣٦٥ ، خ (٨٦٦)

٢ ـ مقدمة في ترك رفع اليد عنــد الركوع وعند رفع الرأس : لامير كاتب الاتقاني ت (٧٥٨) .
(١٣ـ٢٣)

٣ ـ اعتراضات جمال الدين على المجمع وشرحه مع اجوبتها : لاكمل الدين
(٢٣ـ٣١)

٤ ـ ادب القاضي : لمحمد بن عمــر السغري ت (٩٥٦)
(٣١ـ٦٩)

٢٠٣٩ (٢١٢٩) مجموع فيه :
١ ـ ارجوزة في الضاد والظاء : لابن مالك النحوي الاندلسي
(١ـ٦) ـ ٢١ ، ٢٥٥×١٨٠
٢ ـ كتاب المقصور والممدود : لابن مالك ايضا .
(٦ـ٢١)
٣ ـ المثلث المسمط (منظوم) .
(٢١ـ٨٦) ، خ (٧٤٨)
٤ ـ المسدس والمخمس ، له
(٨٦ـ٩٠)
٥ ـ لامية العجم : للطغرائي ت(٥١٥)
(٩٠ـ٩١)
٦ ـ لامية العرب : للشنفرى الازدي ت (٥٢٥) ميلادية .
(٩١ـ٩٧)
٧ ـ المثلث المسمط : لعبدالله بن محمد البطليوس النحوي ت (٥٢١)
(١٠٠ـ١٩٨) خ (٧٢٥) .
٨ ـ الفصول الخمسون : ليحيى بن عبدالمعطي النحوي ت (٦٢٨)
(٢٠٠ـ٢٢٠)

٢٠٤٠ (٢١٣٠) مجموع فيه :
عدة رسائل لمسلمة بن احمد المجريطي ت (٣٩٨) .
١ ـ رسالة في الهندسة
(١ـ٩) ـ ٣٢ ، ٣٣٨×٢٤٧ ، خ
(٧٠٤) كتبه : علي بن موسى بن عمران
٢ ـ رسالة في الهندسة
(٩ـ١٤)
٣ ـ رسالة في علم النجوم وتركيب الافلاك
(١٤ـ٢٦)
٤ ـ رسالة في النسبة العددية والهندسة (٢٦ـ٢٩)
٥ ـ رسالة في الموسيقى والبيان
(٢٩ـ٤٠)
٦ ـ رسالة في الجغرافية
(٤٠ـ٤٥)
٧ ـ رسالة في الصنايع العلمية (الرياضيات)
(٤٥ـ٤٨)

٨ ـ رسالة في الرياضيات
(٤٨ـ٥٢)
٩ ـ رسالة في اخلاق النفس
(٥٢ـ٦٩)
١٠ ـ رسالة في ايساغوجي
(٦٩ـ٧٢)
١١ ـ رسالة في انا الوطيقاالسانية
(٧٢ـ٧٧)
١٢ ـ رسالة في سمع الكيان
(٧٧ـ٨١)
١٣ ـ السماء والعالم
(٨١ـ٨٧)
١٤ ـ رسالة في بيان الكون والفساد
(٨٧ـ٨٨)
١٥ ـ رسالة في الاثار العلوية
(٨٨ـ٩١)
١٦ ـ رسالة في بيان تكوين المعادن
(٩٣ـ١٠٠)
١٧ ـ رسالة في ماهية الطبيعة
(١٠٠ـ١٠٣)
١٨ ـ رسالة في اجناس النبات
(١٠٣ـ١٠٧)
١٩ ـ رسالة في اصناف الحيوانات
(١٠٧ـ١٣٧)
٢٠ ـ رسالة في تركيب الجسد
(١٣٧ـ١٤١)
٢١ ـ رسالة في الحاس والمحسوس
(١٤١ـ١٤٥)
٢٢ ـ رسالة في مسقط النطفة :
(١٤٥ـ١٥٣)
٢٣ ـ رسالة في معنى قول الحكما : ان الانسان عالم صغير
(١٥٣ـ١٥٨)
٢٤ ـ رسالة في كيفية نشوء الانفس الجزئية في الاجسام البشرية
(١٥٨ـ١٦١)
٢٥ ـ رسالة في بيان طاقة الانسان في المعارف
(١٦١ـ١٦٤)

٢٦ ـ رسالة في ماهية حكمت الموت والحياة
(١٦٤ـ١٦٨)

٢٧ ـ رسالة في ماهية اللذات والالام الجسمانية والروحانية
(١٦٨ـ١٧٤)

٢٨ ـ رسالة في بيان علل اختلاف اللغات
(١٧٤ـ٢٠٠)

٢٠٤١ (٢١٢١) : مجموع فيه :

١ ـ رسالة في المبادىء العقلية : لاخوان الصفا
القسم الثاني (١ـ٤) ـ ٣٠ ، ٣٣٥×٢٥٠

٢ ـ رسالة في مبادىء الموجودات ، لهم ايضا
(٤ـ٦)

٣ ـ رسالة في معنى قول الحكماء : (ان العالم انسان كبير)
(٦ـ٨)

٤ ـ رسالة في العقل والمعقول
(٨ـ١٢)

٥ ـ رسالة في الاكوار والادوار
(١٢ـ١٦)

٦ ـ رسالة في ماهية العشق
(١٦ـ٢١)

٧ ـ رسالة في البعث والقيامة
(٢١ـ٢٩)

٨ ـ رسالة في ماهية الحركات
(٢٩ـ٣٤)

٩ ـ رسالة في العلل والمعلولات
(٣٤ـ٤٤)

١٠ ـ رسالة في الحدود والرسوم
(٤٤ـ٤٨)

١١ ـ رسالة في الاراء والديانات
(٤٨ـ٨١)

١٢ ـ رسالة في ماهية الطريق الى الله تعالى
(٨١ـ٨٣)

١٣ ـ رسالة في بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين
(٨٣ـ٨٩)

١٤ ـ عشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا .
(٨٩ـ٩٣)

١٥ ـ رسالة في ماهية الايمان
(٩٣ـ١٠٩)

١٦ ـ رسالة في ماهية الناموس الالهي
(١٠٩ـ١١٠)

١٧ ـ رسالة في كيفة الدعوة الى الله
(١١٥ـ١٢٥)

١٨ ـ رسالة في كيفية احوال الروحانيين .
(١٢٥ـ١٣٥)

١٩ ـ رسالة في كيفية السياسات وكميتها
(١٣٥ـ١٣٩)

٢٠ ـ رسالة في نضد العالم باسره
(١٣٩ـ١٤٢)

٢١ ـ رسالة في ماهية السحر والعزائم
(١٤٢ـ١٧٠)

٢٠٤٢ (٢١٢٢) مجموع فيه :

١ ـ السهم الصائب في قبض دين الغائب : لعلي بن عبدالكافي السبكي ، ت (٧٥٦) .
(١ـ١٨) ـ ١٧ ، ٢١٣×١٥١

٢ ـ عقود الجمان ، له ايضا .
(١٨ـ٣٥)

٣ ـ بيع المرهون في غيبة المديون
(٣٥ـ٤٥) .

٤ ـ السيف المسلول على من سب الرسول (ص)
(٤٥ـ١٧٠)

٢٠٤٣ (٢١٢٣) مجموع فيه :

١ ـ كتاب الامثال : لعبدالملك بن محمد الثعالبي ت (٤٢٩)
(١ـ٦٩) ـ ١٧ ، ٢٠٩×١٥٥ ، خ (١٠٢٨)

٢ ـ المنتخب من سنن العرب ، له
(٦٩ـ١٠٥)

٣ ـ تحسين القبيح وتقبيح الحسن ، له كذلك
(١٠٥ـ١٣٣) .

٤ ـ تحفة الوزراء ، له أيضا .
(١٣٥ـ١٧٥)

٥ ـ المبهج ، له
(١٧٥ـ٢٠٦)

٦ ـ مواسم العمرة ، له
(٢٠٧ـ٢١٥)

٧ ـ سر الحقيقة ، له كذلك .
(٢١٥ـ٢٣٥) .

٢٠٤٤ (٢١٣٤) مجموع فيه :

١ ـ جواهر الكلام في الحكم والاحكام: لاحمد بن عبدالملك المحتسب
(١ـ٤٢) ـ ١١ ، ١٨٢×١٢٥ ، خ
(٩٦٩)

٢ ـ الدرة الفاخرة : لابي حامد الغزالي ت (٥٠٥)
(٤٣ـ٩٩)

٣ ـ صورة الفتاوي : لابن حجر العسقلاني
(٩٩ـ١٠٧)

٤ ـ مختصر كتاب التذكرة باحوال الموتى وامور الاخرة : لمجهول
(١٠٧ـ١٩٥)

٥ ـ دقائق الاخبار : لابي حامدالغزالي
(١٥ـ٢٧٨)

٢٠٤٥ (٢١٣٥) مجموع فيه :

١ ـ فوائح الجمال وفواتح الجلال : لنجم الدين الكبري الخيوفي الخوارزمي ت (٦١٨)
(١ـ٤٦) ـ ١٧ ، ١٧٩×١٣٥

٢ ـ فضل الشريعة: لاحمد السمناني ت (٧٣٦)
(٤٦ـ١١٢)

٣ ـ الاصول العشرة : للخيوقي المار ذكره .
(١١٧ـ١٢١)

٤ ـ اخلاق الصوفية : لمجهول
(١٢١ـ١٥٥) ، خ (٨٦٨)

٢٠٤٦ (٢١٣٦) مجموع فيه :

١ ـ رسالة في مسالة العجز عن معرفة الله : للغزالي ت (٥٠٥)
(١ـ٧) ـ ١٤ ، ١٧٨×١٣٣

٢ ـ كتاب النفخ والتسوية والروح ، للغزالي ايضا .
(٧ـ٢٠)

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

٣ ـ مشكاة الانوار ، له
(٢٠ـ٤٠)

٤ ـ المنقذ من الضلال ، له جزء منه ، (٤٠ـ٥٩)

٥ ـ القسطاس المستقيم : له ايضا .
(٦٠ـ٨٦)

٦ ـ المضنون به على غير اهله ،منسوب لابي حامد الغزالي .
(٨٦ـ٩٨)

٢٠٤٧ (٢١٣٧) مجموع فيه :

١ ـ اللفظ الرايق في مولد خيرالخلايق رسالة لمحمد بن ناصر الدين الدمشقي ت (٨٤٢)
(١ـ٢٤) ـ ٩ ، ١٨٠×١٣٣ ، خ
(٨٤٠)

٢ ـ حديث المسرى والمعراج :للثعلبي، احمد بن محمد ت (٤٢٧)
(٢٤ـ٥٤)

٣ ـ الاخبار بوفاة المختار : لابن ناصر الدين الدمشقي ايضا
(٥٥ـ٧١)

٤ ـ الوترية في مدح خير البرية :لمحمد ابن ابي بكر البغدادي ت(٦٦٢)
(٧٢ـ١٠٣)

٢٠٤٨ (٢١٣٨) مجموع فيه :

١ ـ وصية الامام الاعظم : لابي حنيفة النعمان بن ثابت ت(١٥٠)
(٣ـ٤) ـ ٢٧ ، ١٨٠×١١٠

٢ ـ فهرس طبقات الحنفية : لملا علي القاري ت (١٠١٤)
(٥ـ٤٧)

٣ ـ الفصل المعول في الصف الاول ، للقاري ايضا .
(٤٨ـ٥١)

٤ ـ الصلات والجوائز في صلاةالجنائز، للقاري كذلك
(٥١ـ٥٦)

٥ ـ ايصال السالك الى ارسال مالك، له ايضا
(٥٦ـ٥٨)

٦ ـ رسالة للقاري في الفقه الحنفي.
(٥٨ـ٧٢)

٧ ـ تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافية ، له كذلك
(٧٢-٧٣)

٨ ـ النكت الظريفة ، للبابرتي ت (٧٨٦)
(٧٢-٧٨)

٩ ـ الاثمار الجنية في الاسماء الحنفية للقاري ايضا .
(٧٨-١٨٧)

١٠ ـ طبقات الفقهاء ، لابن كمال باشا ت (٩٤٠) .
(١٧٨ ـ الى الاخير)

٢٠٤٩ (٢١٣٩) مجموع فيه :

١ ـ دعاء هزار بكنام : رسالةبالتركية
(١-١١) ـ ١٠ ، ٢٠٩ × ١٥٠

٢ ـ الدعوات المخصوصة لكل يوم من ايام الاسبوع
(١١-٢٨)

٣ ـ رسالة في اصول الحديث : للشريف الجرجاني ت (٨١٦)
(٢٩-٣٩)

٤ ـ مراة الكمال ، للخوافي
(٣٩-٤٩)

٥ ـ فضائل الشام : لم اقف علىاسم موءلف الرسالة .
(٤٩-٥٩)

٦ ـ رسالة في جواز وقف النقود :لابي السعود العمادي ت (٩٨٢)
(٥٩-٦٦)

٧ ـ المنح الالهيةفي التحقيقات الصوفية لسبط المرصفي ت (٩٦٥)
(٦٨-٧٨)

٢٠٥٠ (٢١٤٠) مجموع فيه :

١ ـ فك السوءال المغلق : للمراوحي ت (١٠٣٠)
(١-٦) ـ ٢٧ ، ٢٠٠ × ١٤٥

٢ ـ نيل المرام : لعلي بن جامعة
(٧-٢٧)

٣ ـ الكفاية في عدم انقطاع الولاية : للشوبري ت (١٠٦٩)
(٢٩-٣٢)

٤ ـ تصحيح المقال : لعبدالباقي المقدسي
(٣٣-٣٩)

٥ ـ سلوان المطاع ، لابن ظفر المكي
(٤١-١٠٣)

٦ ـ تفليس ابليس ، لابن غانمالمقدسي ت (٩٧٨)
(١٠٦-١١٧)

٧ ـ رسالة في ايمان فرعون ، للدواني ت (٩٠٧)
(١٨-١٢٢)

٨ ـ رسالة في رد رسالة الدوانيعلى ايمان فرعون ، لسبط المرصفي ت (٩٦٥)
١٢٢-١٢٧

٢٠٥١ ٢١٤١ مجموع فيه :

١ ـ تفسير الفاتحة ، للراغب الاصفهاني ت (٥٠٢)
(١-١٧) ـ ٤٥ ، ٢٠٧ × ١٥١ ، خ (١٠٩١)

٢ ـ تفصيل النشاتين ، له ايضا .
(١٧-٨١)

٣ ـ مفردات الفاظ القران ، له
(٨١-٢٥٢)

٢٠٥٢ (٢١٤٢) مجموع فيه :

١ ـ موضوعات للصغاني ت (٦٥٠)
(١-٤) ـ ١٩ ، ٢٠٧ × ١٤٥

٢ ـ القصيدة الدمياطية ،للدروطي ت (٩٢١)
(٥-٧)

٣ ـ السلوة في شرايط الخلوة ، للخاصي ت (٦٣٤)
(١١-٦٠)

٤ ـ رسالة في التصوف ، للشرواني
(٦١-٧٩)

٥ ـ رسالة فارسية في التصوف

٦ ـ رسالة تركية في المناقب .

٢٠٥٣ (٢١٤٣) مجموع فيه :

١ ـ حلية النبي (ص) ، رواية هند بن ابي هالة التميمي
(١-٦) ـ ١٠ ، ٢١٠ × ١٤٠

٢ ـ شرح قصيدة البردة ، لخالد الازهري
(٨-٤٨)

٣ ـ الاضواء البهجة ، ابراز دقائق المنفرجة : لزكريا الانصاري
(٤٨ـ٦٥)

٤ ـ شرح القصيدة الصنطرانسية : للبهشتي الاسفرائيني ت (٧٤٩)
(٦٨ـ٧٥)

٥ ـ شرح القصيدة التائية لابن الفارقي : لدواد القيصري ت (٧٥١)
(٧٨ـ٢٢٠)

٦ ـ شرح القصيدة الخمرية : لدواد القيصري
(٢٢٠ـ٢٣٤)

٢٠٥٤ (٢١٤٥) مجموع فيه :

١ ـ انموذج العلوم : لمحمد بن صلاح اللاري ت (٩٧٩)
(١ـ٦٦) ـ ٢٣ ، ٢٠٩×١٥٠

٢ ـ حاشية على شرح الشمسية : للجرجاني ت (٨١٦)
(٦٦ـ١٠٦)

٣ ـ رسالتان في الموضوع المختلف : لمنقاري زادة ت (١٠٨٨)
(١٠٦ـ١١٠)

٤ ـ العوامل المائة : للجرجاني ت (٨١٦)
(١١٠ـ١١٦)

٥ ـ شرح المقامات : للعكبري ت (٦١٦)
(١١٦ـ١٣١)

٦ ـ رسالة في بيان مساحة القلتين : لابن قاضي صدر الدين (من اهل القرن العاشر) .
(١٣٢ـ١٣٧)

٢٠٥٥ (٢١٤٦) مجموع فيه :

١ ـ زبدة الاسرار في شرح مختصرالمنار للسيواسي ت (١٠٠٦)
(١ـ٤٠) ـ ٢٣ ، ٢٠٣×١٥٠

٢ ـ تعليقه على شرح السيد الشريف على المفتاح : لزكريا بن بايرم ت (١٠٠١)
(٤٠ـ٨٩)

٢٠٥٦ (٢١٤٧) مجموع فيه :

١ ـ شرح تهذيب المنطق والكلام :

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

لاحمد التفتازاني النهروي (من اهل القرن العاشر) .
(١ـ٥٦) ـ ٢١ ، ٢٠٤×١٤٨

٢ ـ تعليقه على حاشية العماد : للبهشتي ت (٩٧٩)
(٥٧ـ٨٢)

٣ ـ حاشية على حاشية العصام : لابن قاسم العبادي ت (٩٩٢)
(٨٢ـ١٣٢)

٢٠٥٧ (٢١٤٨) مجموع فيه :

١ ـ حاشية على حاشية حسن جلبي على المطول : لاحمد القزويني (من اهل القرن العاشر)
(١ـ٤١) ـ ٢١ ، ١٨٣×١٣٨

٢ ـ حاشية بلاغية ، له ايضا
(٤١ـ٥٨)

٣ ـ حاشية على شرح التهذيب ، له كذلك
(٥٨ـ٦٩)

٤ ـ حاشية على بحث الجواهر من شرح التجريد الجديد ، له ايضا .
(٦٩ـ٨٧)

٥ ـ شرح ايساغوجي ، لحفيد التفتازاني (من اهل القرن العاشر)
(٧٨ـ١٠١)

٢٠٥٨ (٢١٤٩) مجموع فيه :

١ ـ رياض الازهار ونسيم الاسحار، لمحمد العواس
(١ـ١٢٧) ـ ١٦ ، ٢٠٤×١٥١ ، خ (٨٥٩)

٢ ـ كتاب العظمة ، لابن ابي الدنيا البغدادي ت (٢٨١)
(١٢٧ـ١٧٨)

٣ ـ الاحاديث المروية في الادعية المستجابة ، لعدة رواة
(١٧٨ـ١٩٧)

٤ ـ رسالة في بيان الفرائض الواجبة للشيخ احمد الزاهد
(١٩٨ـ٢٠١)

٥ ـ وظايف الليل والليلة ، للسيوطي جلال الدين
(٢٠١ـ٢٢٨)

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

٢٠٥٩ (٢١٥٠) مجموع فيه :

١ ـ تنقيح الفصول للقرافي ت (٦٨٤)
(١ـ٤٠) ـ ٢١ ، ٢٢٥×١٤٥

٢ ـ العقايد البرهانية ، لعثمان بن علوج
(٤٠ـ٩٢)

٣ ـ رسالة في خواص بعض الاشياء، لمجهول
(٩٢ـ٩٦)

٢٠٦٠ (٢١٥١) مجموع فيه :

١ ـ شرح حكمة العين ، لمحمد بن مبارك شاه المشهور بـ ميرك البخاري
(٧ـ٧٨) ـ ١٧ ، ٢٠٢×١٤٢

٢ ـ اثبات الواجب ، لمحمد الدواني ت (٩١٨)
(٧٨ـ١٠٠)

٣ ـ شرح رسالة اثبات الواجب ، لمحمد القرهباغي ت (٩٤٢)
(١٠٠ـ١٢٤)

٤ ـ تعليقات على رسالة اثبات الواجب : لميرزاجان الباغندي الشيرازي ت (٩٩٤)
(١٢٤ـ١٥٤)

٥ ـ حاشية على رسالة اثبات الواجب لقاضي زادة الكهروتي
(١٥٤ـ١٦٧)

٢٠٦١ (٢١٥٢) مجموع فيه :

١ ـ شرح رسالة الاستعارة التي الفها السمرقندي ، لعصام الدين الاسفرائيني ت (٩٤٣)
(١ـ١٧) ـ ١٩ ، ٢٠٥×١٣٩ ، خ (١٠٧٩) في القسطنطينية

٢ ـ رسالة في تحقيق شرط الاضافة لسنان افندي ت (٩٨٦)
(٢٥ـ٢٦)

٣ ـ شرح رسالة الوضعية العضدية لعلي القوشجي
(٢٦ـ٣٨)

٤ ـ الرسالة الوضعية ، للايجي
(٣٨ـ٣٩)

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزانة

٥ ـ شرح ايساغوجي ، للفناري
(٤١ـ٥٨)

٦ ـ حاشية علي شرح ايساغوجي الفناري ، لقول احمد بن محمد خضر
(٥٨ـ٩٢)

٧ ـ حاشية على الجامي على الكافية لمحمد امين الفاضل
(٩٤ـ١٣٢)

٢٠٦٢ (٢١٥٤) مجموع فيه :

١ ـ شرح مقدمة مجموعة العلوم : لنجم باشي السلانيكي ت (١١١٣)
(١ـ٢٣) ـ ٢٥ ، ٢١٢×١٥٠

٢ ـ حاشية على حاشية اللاري : له ايضا
(٢٥ـ٣٤)

٣ ـ رسالة تحقيق قول الشيخ الاكبر في الفتوحات (سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها) ، لابراهيم الكردي ت (١١٠١) .
(٣٤ـ٦٥)

٤ ـ تنبيه العقول ، له ايضا
(٦٥ـ٧٦)

٥ ـ رسالة للكردي ايضا في التفسير
(٧٦ـ٨٠)

٦ ـ القصيدة اللامية البلغرادية ، لمحمد بن عبدالرسول البرزنجي الشهرزوري ت (١٠٤٠)
(٨٠ـ٨٢)

٧ ـ ايقاظ ذوي الانباه ، للبرزنجي ايضا .
(٨٢ـ٨٦)

٨ ـ رسالة تركية في المناقب
(٨٧ـ٩٩)

٩ ـ حوض الحياة ، لابن عربي
(١٠٠ـ١١٨)

١٠ ـ كيمياء السعادة ، لسبط المرصفي
(١١٨ـ١٤٣)

١١ ـ غاية البيان ، للاجهوري ت (١٠٦٦)
(١٤٣ـ١٥٣)

مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي - بغداد

اعداد

اسامة ناصر النقشبندي

المؤسسة العامة للآثار - بغداد

هذه هي الخزانة الثالثة التي نوالي نشرها في مجلة المورد من الخزائن الخطيّة الخاصة التي أحرزتها مكتبة المتحف العراقي وهي خزانة مخطوطات المرحوم علي عبدالله رفعت العمري التي تضم مجموعة نادرة وفريدة من المخطوطات بالاضافة الى بعض الوثائق المهمة التي تتعلق بتأريخ الموصل . وهذه الخزانة تمثل جانبا مهما من الخزانة العمرية التي تركها اعلام هذه الاسرة الجليلة التي قدمت للتراث الفكري العربي والاسلامي الشيء الكثير(*) . وقد انتقلت كتب هذه الخزانة من خير الله بن محمود بن موسى بن قاسم العمري المتوفى سنة ١١٨٢هـ الى ولديه محمد امين وياسين ومما رواه ياسين العمري عن خزانة والده في كتابه منهج الثقات قوله « ان والدي مات سنة ١١٨١هـ وكان لي اخوان . فأخذ الكبير حصته من الملك وأقمت مع اخي الاوسط محمد امين العمري في حال واحد الى سنة ١١٩١هـ ثم وقع بيننا خصام فأقتسمنا الميراث وكان لابي نحو ستين مجلدا من الكتب فاردت قسمتها فقال لي اخي انها وقف وانا احق بها فصدقت فاخذ الكتب ومات سنة ١٢٠٣هـ وخلف اربعة بنين فاقتسموا ارث ابيهم فادعيت بكتب والدي فحكم القاضي بصحة الوقف واستخرج لي منها سبعة وعشرين مجلدا بخط والدي واعطاني بذلك حجة . فلما كانت سنة ١٢١١هـ ادعوني اولاد اخي بالكتب فاحضرت الشهود فلم يحكم بالوقف فقلت (انها) كتب والدي فمنعني (القاضي المذكور) من حقي واخذ الكتب واعطاها الى اولاد اخي .. »(**)

تضم هذه الخزانة اليوم ١٣٢ مخطوطا في مختلف العلوم والمعارف وتعود لفترات زمنية مختلفة تبدأ من بداية القرن الثامن الهجري وقد ظهر كثيرا من اثار العمريين وخطوطهم على مخطوطات هذه الخزانة كتآليفهم وما استنسخوا من مخطوطات وما اضافوا على المخطوطات من حواش وشروح وتعليقات وممن عثرنا لهم من آثار على هذه المخطوطات خيرالله بن محمود

(*) العمريون الذين ينتسب اليهم صاحب هذه الخزانة من نسل الحاج قاسم بن الحسن العمري المتوفى سنة ...١هـ قدم الى الموصل في القرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي وسكن قرب باب الجديد الى جوار العمريين وشيد الجامع العمري الذي اتخذ فيه مدرسة والذي سيرد ذكره في تضاعيف هذا الفهرست (انظر منهل اولياء جـ ١٥١/٢)

(**) نقل هذه الرواية السيد عماد عبد السلام رؤوف في مقدمته عند تحقيق كتاب زبدة الاثار الجلية ص ١٩ من مخطوطة منهج الثقات في تراجم القضاة لياسين العمري ص ٩١ - ٩٢

العمري حيث وجدنا بخطه ٢٠ مخطوطا تقع في(٢٥٠٣) صفحات ومحمد امين بن خير الله واخيه ياسين بن خيرالله العمري وعبدالفتاح وعبداللهبن احمد ومحمد امين بن محمد نجيب ومحمد فهمي وعلى سعيد وغيرهم وقد اشرت الى ذلك عندوصف المخطوطات •

ولقد ذكرت في هذا الفهرست المعلومات التييحتاجها الباحث والمحقق والـدارس كعنـوان المخطوط وترجمة المؤلف واول المخطوط واسمالناسخ وتاريخ النسخ ورقم المخطوط في المكتبة وقياساته والاشارة فيما اذا كان المخطوط قدطبع وقد اعطيت وصفا عاما لكل مخطوط • وهذه المعلومات حرصت على ايرادها وبنفس الترتيبعلى جميع ماصدرته من فهارس الا أنني اضفتهنا كشافا باوائل المخطوطات وهو كشاف سبق اناستعملته في فهرس مخطوطات الموسيقى والغناء والسماع وفهرس مخطوطات المكتبـة المركزيـةفي جامعـــــــة السليمانيــــــــــة وفهرس المخطوطات الفقهية في مكتبة المتحف حيثوجدت ان هذا الكشاف يســهل على المفهرس والباحث معرفة عنوان المخطوط بمجرد النظر الىاول المخطوط وتطبيقه مع الكشاف •

وقد زودت الفهرس بصور لصفحات بعضالمخطوطات والوثائق راجيا ان اكون قد وفقت في خدمة تراثنا الخالد آملا ان اقدم لقراء الموردالكرام خزانة خطية اخرى في اعداد قادمة والله تعالى الموفق والمعين

الرموز المستعملة لغاية الاختصار :

الرقـم : رقم المخطوط في مكتبة المتحف العراقي

ص : عدد صفحات المخطوط

× سم : طول وعرض المخطوط

س : عدد الاسطر في كل صفحة

المصادر :

معجم : المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليانسركيس •

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ــ دمشق مطبعةالترقي ١٩٦١ •

كشف : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنونلحاجي خليفة

ذ/الكشف : ايضاح المكنون في الذيل على كشفالظنون لاسماعيل باشا البغدادي

هدية العارفين لاسماعيل باشـــا البغدادي

الدرر الكامنة للعسقلاني طبعة حيدر اباد ١٩٣١

شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي القاهرة ١٩٣١

منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحـدباء لمحـمد امـين العمري تحقيق سـعيد الديوهجي الموصل ١٩٦٨

زبدة الاثار الجلية من الحوادث الارضية لداؤدالجلبي والاصـــل لياسـين العـمري تحقيـق عماد عبدالسلام رؤوف ــ مطبعة الاداب النجف ١٩٧٤

١ ـ الاتقان في علوم القرآن

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ١٥٠٥م

الاول (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب واودعه سر فنون العلوم والحكم العجاب ...)

نسخة جيده عليها حواش وشروح كتبها خير الله بن محمود بن الحاج قاسم العمري في ٢٤ ربيع الآخر سنة ١١٢٨هـ ١٧١٥م وابتدأ في كتابته في ٨ ربيع الاول من نفس السنة تملكها عبدالله العمري سنة ١١٧٠هـ ١٧٥٦م

الرقم ١٨٢٦٤

القياس : ٤٩٦ص ، ٢٢×١٦ سم ، ٢٦س

طبع معجم ١٠٧٤ معجم المؤلفين ١٢٨/٥

٢ ـ احياء علوم الدين

لابي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي حجة الاسلام المتوفى سنة ٥٠٥هـ ١١١١م

الاول (احمد الله تعالى اولا حمدا كثيرا متواليا ...)

نسخة تتضمن الربع الاول من الكتاب ترقى للقرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي عليها حواش وشرح في آخرها قراءه لمحمد بن محمد المقدسي

الرقم ٢٢٣٤٥

القياس ٥١٦ص ، ٢٦و٥×١٨سم ، ١٩س

طبع معجم ١٤٠٩ معجم المؤلفين ٢٦٦/١١

٣ ـ نسخة اخرى تتضمن الربع الثاني

كتبت سنة ١١٣١هـ ١٧١٨م

الرقم ٢٢٣٤٦

القياس ٣٥٦ص ، ٢٩×٢٠سم ، ٣٧س

٤ ـ نسخة اخرى تتضمن الربع الثالث

كتبها ابراهيم بن عزيز بن مرتضى الجزائري سنة ١٠٨٥هـ ١٦٧٤م

الرقم ٢٢٣٤٧

القياس ٤٦٨ص ، ٢٨ر٥×١٩ر٥سم ، ٢٤س

٥ ـ نسخة اخرى تتضمن الربع الرابع

كتبها ابراهيم بن عزيز بن مرتضى الجزائري سنة ١٠٩٥هـ ١٦٨٣م

الرقم ٢٢٣٤٨

القياس ٤٨٨ص ٢٨ر٥×١٩ر٥سم ٢٤س

٦ ـ ادب القاضي

لابي العباس احمد بن احمد المعروف بابن القاص الطبري المتوفى سنة ٣٣٥هـ ٩٤٦م .

الاول (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل لهعوجا فيما اقام به الاود وازهق به ...)

نسخة جيده في اولها فهرس عليها بعض الحواشي كتبها عمر ... سنة ٩٩٧هـ ١٥٨٨م

الرقم ٢/٢٢٣١٥

القياس : ٧٢ص ٣٠×٢١سم ٣٩س

معجم المؤلفين ١٤٩/١ كشف ٤٧/١

٧ ـ ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم

لابي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي المتوفى سنة ٩٨٢هـ ١٥٧٤م

الاول (سبحان من ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ، وبين له من شعائر الشرائع كل ماجل ودق ...)

وهو تفسير للقرآن الكريم يعرف تفسير ابي السعود نسخة جيده تتضمن الجزء الاول ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي . عليها تملك لعبد الله بن محمد القاظداغي

الرقم ٢٢٣٧٧

القياس ٥٧٠ص ٢٩ر٥×٢٠سم ٣١س

معجم المؤلفين ٣٠١/١١ طبع معجم ٣١٦

٨ ـ نسخة اخرى تتضمن الجزء الثاني

ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي

الرقم ١٨٢٣٦

القياس ٤٩٦ص ٢٩ر٥×٢٠سم ٣٥س

٩ ـ نسخة اخرى تتضمن الجزء الثالث

كتبت بقلم جيد والمدادين الاسود والاحمر سنة ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م

الرقم ٢٢٣٧٨

القياس ٥٧٤ص ٢٩ر٥×٢٠سم ٣٥س

١٠ ـ ارشاد السالك لاحكام المناسك

لم يعلم اسم المؤلف

نسخة ناقصة الديباجة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي

الرقم : ٢٢٣٨٢

القياس : ٢٠٦ ص ١٦×١١سم ٩س

١١ـ الاشباه والنظائر في الفقه

لزين الدين بن ابراهيم بن محمد بن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠هـ ١٥٦٣م

الاول (الحمد لله على ماانعم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فان الفقه اشرف العلوم قدرا ...)

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد احمر في اولها فهرس عليها حواشي وشروح كتبت في اواخر ذي الحجة سنة ١٠٥٨هـ ١٦٤٨م . دفتا الغلاف مزخرفتين

الرقم ٢٢٣٦٩

القياس ٤٠٦ص ٥ر٢٠×٥ر١٣سم ٢١س

طبعت معجم ٢٦٥ كشف ١/٩٨ معجم المؤلفين ١٩٢/٤

١٢ـ اشرف المسائل الى فهم الشمائل

لشهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٦م

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... وبعد فهذه عجالة علقتها على مشكل شمائل الامام الحافظ ...)

وهي شرح لشمائل النبي للامام الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ ٨٩٢م

كتبها عمر بن بهاءالدين الابسيطي الشافعي الازهري ترقى للقرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي تملكها مصطفى الوراق سنة ١٠٦٠ هـ ١٦٥٠م وتملكها حسن بن محمد الكوراني سنة ١٠٦٣هـ ١٦٥٢م وعبدالله بن بالي مراد سنة ١١٠١هـ ١٦٨٩م وفي آخرها ترجمة لابن حجر

الرقم ٢٢٣١٧

القياس ٣٧٠ص ٥ر٢٠×١٥سم ٢٥س

كشف ١٠٥٩/٢ معجم المؤلفين ١٥٢/٢ ١٠٤/١١

١٣ـ الاعراب عن قواعد الاعراب

لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد بن احمد بن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ ١٣٥٩م

الاول (... هذه فوائد جليله في قواعد الاعراب ...)

نسخة جيده عليها بعض الحواشي كتبها علي بن حاجي حسين افندي سنة ١١١٢هـ ١٧٠٠م

الرقم ٢/١٨٢٥٩

القياس ٣٤ص ٥ر٢١×١٦سم ١٥س

طبع معجم ٢٤٧ كشف ١٢٤/١

١٤ـ انوار التنزيل واسرار التأويل

لناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي الشافعي المتوفى سنة ٦٨٥هـ ١٢٨٦م

الاول (الحمد لله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ...)

نسخة جيدة تتضمن الجزء الاول كتبت بخط النسخ وبالمدادين الاسود والاحمر ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي تملكها محمد امين بن عبد القادر بن احمد الكركجي

الرقم ٢٢٣٤٤

القياس ٦٠٨ص ٥ر٢٩×٥ر١٧سم ٢٩س

طبعت معجم ٦١٧ معجم المؤلفين ٩٧/٦

١٥ـ نسخة اخرى تتضمن الجزء الثاني عليها حواشي وشروح واضافات

كتبها ابو الخير بن حسام الدين الترمذي في بلده تستر في ١٤ رجب سنة ٧٧٥هـ ١٣٧٣م وتملكها عبد القادر بن احمد الكركجي سنة ١٢٢٣هـ ١٨٠٨م

الرقم ٢٢٣٤٣

القياس ٥٢٢ ص ٢٢×١٦سم ٢٥ س

(صورة رقم ١)

١٦ـ انوار السلوك في اسرار الملوك

لعبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣١م

الاول (الحمد لله الذي كشف عن الحق لاهله واوضح السبيل لابناء السبيل ...)

فرغ منها المؤلف سنة ١١٠٣هـ ١٦٩١م

نسخة ضمن مجموع كتبه خير الله العمري خطيب جامع العمرية بالموصل سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم ٩/٢٢٣٥٦

القياس ١٧ ص ٢٢×١٦سم ٢٣ س

معجم المؤلفين ٢٧١/٥ هدية العارفين ٥٩٠/١

١٧ـ الايضاح في المعاني والبيان

لجلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر القزويني المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ٧٣٩هـ ١٣٣٨م

الاول (الحمد لله رب العالمين وصلواته على

سيدنا محمد ... امابعد فهذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها ...)

نسخة جيده كتبت سنة ٧٩٣هـ ١٣٩٠م عن نسخة نقلت عن نسخة المصنف . عليها حواشي وشروح تملكها مصلح الدين القاضي زاده سنة ١٠٢٨هـ ١٦١٨م

الرقم ١٨٢٤٥
القياس ٢٣٠ ص ٢٧٫٥×١٩٫٥سم ٢٢س
طبع معجم ١٥٠٩ كشف ٢١٠/١

١٨ـ براعة الاستهلال في مايتعلق بالشهر والهلال

لعبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المعروف بالمرشدي ابو الوجاهه المتوفى سنة ١٠٣٧هـ ١٦٢٨م

الاول (مابزغت من مطالع الالفاظ اهلة المعاني وما برحت منازل الوعاظ ...)

وهو كتاب في التقويم رتبه المؤلف في ثلاثه ابواب وخاتمه الباب الاول في الشهر والهلال الباب الثاني في اسماء الشهور العربية ومايتعلق بالتأريخ من النكت الادبية الباب الثالث في اسماء ايام الاسبوع المعدودة ومافي السنة من ايام مشهورة الخاتمة في كيفية استخراج غرة الشهر من الدائرة وتناول المؤلف خلال بحثه التقويم القبطي والرومي والفارسي .

الرقم ٢/٢٢٣٣٥
القياس ١٨٤ص ٢٠٫٥×١٥سم ٢١ س
معجم المؤلفين ١٦٤/٥

١٩ـ البرق اليماني في الفتح العثماني

لقطب الدين محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضيخان محمود النهرواني أو النهروالي المتوفى سنة ٩٩٠هـ ١٥٨٢م

الاول (الحمدلله الذي نصر الدين الحنيف بصارم وسنان وقطع دابر اهل الفساد والبدعة بانتصار أهل الايمان ...)

وهو كتاب في التأريخ قدمه المؤلف للوزير سنان باشا ورتبه على اربعة ابواب . الباب الاول في ذكر من ملك اليمن من بداية القرن العاشر الى الفتح العثماني الباب الثاني في ابتداء الفتح العثماني وتكلم في البابين الثالث والرابع عن الفتح العثماني والحق في خاتمته فتح تونس وحلق الواد

نسخة جيده كتبت في ٢٠ رمضان سنة ١٠٣٩هـ ١٦٣٠م تملكها اسماعيل بن عاصم جلبي زاده سنة ١١٦٣هـ ١٧٤٩م

الرقم ٢٢٣٥٤
القياس ٥٢٠ص ٢٠٫٥ × ١٥سم ٢١س
معجم المؤلفين ١٧/٩ معجم ١٨٧٢ كشف ٢٣٩/١

٢٠ـ بستان العارفين

لابي الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي الحنفي المتوفى سنة ٣٩٣هـ ١٠٠٣م وقيل ٣٧٥هـ

الاول (الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ... اني كنت قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم ما لايسع جهله ...)

وهو كتاب مختصر في الاحاديث والاراء الشرعية الواردة في مصادر مختلفة

نسخة جيده كتبها خيرالله بن محمود بن موسى بن علي بن قاسم العمري الخطيب سنة ١١٦٠ هـ ١٧٤٧م تملكها محمد امين بن محمد نجيب بن ملا امين العمري سنة ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م في اولها فهرس عليها حواشي وشروح

الرقم ٢٢٣٧٢
القياس ١٣٨ص ٢١٫٥×١٦سم ٢٥س
كشف ٢٤٣/١ معجم المؤلفين ٩١/١٣ طبع معجم ١٠٤٥

٢١ـ التبيان في اعراب القرآن

لابي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبرى الضرير البغدادي الملقب بمحب الدين المتوفى سنة ٦١٦هـ ١٢١٩م

الاول (الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه ووقفنا على الجليل من حكمه واحكامه وآدابه ...)

نسخة جيده كتبها خيرالله بن محمود بن موسى بن علي بن قاسم العمري سنة ١١٦٢هـ ١٧٤٨م

الرقم ٢٢٣٢٠
القياس ٥٥٣ص ٣٠٫٥×٢٠٫٥ ٣٣س
طبع معجم ٢٩٤ معجم المؤلفين ٤٦/٦

٢٢ـ تبيين الحقائق على كنز الدقائق

لابي محمد فخر الدين عثمان بن علي بن محجن البارعي الزيلعي المتوفى سنة ٧٤٣هـ ١٣٤٣م

الاول (الحمدلله الذي شرح صدور العارفين بنور هدايته وزينها بالايمان ...)

وهو شرح لكتاب كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي لحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م

نسخة نفيسه مزوقة الاول كتبت العناوين بالمدادين الذهبي والاحمر وبخط الثلث اما بقية الكتاب فكتب بخط النسخ الجيد في اولها فهرس كتبها اسماعيل العسيلي سنة ٧٦٠هـ ١٣٥٨م وتملكها عبد الباقي بن يحيى المدرس بمدرسة محمود باشا الدفتري سنة ١٠١٧هـ ١٦٠٨م

دفتا الغلاف مزوقتان بزخارف عليها اثار تذهيب

الرقم ٢٢٣٥٢

القياس ٩٩٨ص ٢٦×١٨سم ٤٥س

طبع معجم ٩٨٨ كشف ٢/١٥١٥ معجم المؤلفين ٦/٢٦٣

٢٣ـ تحبير التيسير

لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري العمري الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣هـ ١٤٢٩م

الاول (الحمدلله على تحبير التيسير واشهد الا اله الا الله وحده لاشريك له ...)

وهو شرح الكتاب التيسير في القرآات السبع لعثمان الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ ١٠٥٢م وقد اضاف اليها المؤلف ثلاثة قراءات

كتبه احمد الملتجي سنة ١١٦٥هـ ١٧٥١م

الرقم ١٨٢٥٣

القياس ١٦٢ص ٢١×١٦سم ١٩س

معجم المؤلفين ١١/٢٩١ كشف ١/٥٢٠

٢٤ـ تذكرة الاحباب

لابراهيم حقي الارضرومي الصوفي المعروف بفقير الله المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

الاول (الحمد لله الذي جعل مرائي قلوب اوليائه ...)

وهو كتاب في مناقب الشيخ اسماعيل التلوي الصوفي . رتبها المؤلف على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة . وضمنها مخططا لبناية صومعة التلوي وهو رسم دقيق بالمداد الاحمر والاسود لمشتملات الصومعة .

نسخة جيده كتبها ابو بكر بن ملا مصطفى بن عبدالقادر بن اسماعيل في قرية تلو(*) سنة ١١٨٧هـ ١٧٧٣م

الرقم ٩/٢٢٣٤٠

القياس ٢٨ص ٢١×١٦سم ٢١س

معجم المؤلفين ١/٢٥ (صورة رقم ٢)

٢٥ـ تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب

للشيخ داود بن عمر الضرير الانطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨هـ ١٥٩٩م

الاول (سبحانك يامبدع مواد الكائنات بلا مثال سبق ومخترع صور الموجودات في اكمل نظام ونسق ...)

وهي مقدمة في الطب تعرف بتذكرة الانطاكي قال المصنف في مقدمة الكتاب انه انفق في تحصيل الطب برهة من نفيس عمره

نسخة نفيسة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي مذهبه الاول مؤطرة الصفحات بمداد احمر وازرق كتبت بخط النسخ وبالمدادين الاسود والاحمر

الرقم ٢٢٣٢٨

القياس ٨١٤ص ٢٥×٥ر١٥سم ٢٧س

طبعت معجم ٤٩١ معجم المؤلفين ٤/١٤٠

٢٦ـ الترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الاثنا عشرية

لمحمد بن محيي الدين بن عمر الاسلمي

الاول (ان احق كلمة حسنى تجربها فواتح الخطب والكتاب واصدق لهجة ...)

وهي شرح لكتاب التحفة الاثنا عشرية لعبد العزيز بن شاه ولي الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٩هـ ١٨٢٣م .

كتبها بخط جيد سليمان بن سيد علي النينوي في مدرسة جامع نبي يونس بالموصل سنة ١٣١٧هـ ١٨٩٩م

الرقم ٢٢٣١٢

القياس ٥٣٨ص ٢٨×٥ر١٩سم ٢٧س

ذ/كشف ٢٣٧ هدية العارفين ١/٥٨٥

(*) قرية تلو تقع في جنوب مدينة زعرت مركز احدى الولايات التي تحادد منطقة زاخو في شمال العراق وتقع على الفرع الشرقي لنهر دجلة (نهر الرزم) وتعرف اسرة التلوي اليوم باسرة فقير الله او بيت السلطان نسبة الى سلطنة العائلة في مجال التصوف (وقد افادني بذلك الاستاذ عبدالرقيب يوسف)

٢٧- تفليس ابليس

للشيخ عز الدين عبدالسلام بن احمد بن غانم المقدسي المتوفى سنة ٦٧٨هـ ١٢٧٩م

الاول (الحمد لله الذي خلق آدم للبشر ابا ، واستخرج ذريته وجعلهم قبائل وشعبا ...)

تقع هذه النسخة ضمن مجموع كتبه خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم ١٤/٢٢٣٥٦

١٨ص ٢٢×١٦سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٢٣/٥ كشف ٤٦٣/١ معجم ١٩٦ هدية العارفين ٥٧١/١

٢٨- التقريب على التهذيب

لمحمد صالح بن ابراهيم بن حسن الاحسائي الحكيم المتوفى سنة ١٠٧٣هـ ١٦٦٣م

الاول (الحمد لله الكريم الغفار الرحيم الستار الذي حارت في نتائج قضاياه الافكار وتاهت في بداية عظمته ...)

وهو شرح لتهذيب المنطق والكلام لسعد الدين مسعود التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ ١٣٨٩م

كتبه عن نسخة المؤلف عبدالقادر سنة ١٠٨٣ هـ ١٦٧٢م

الرقم ١/٢٢٣٢٢

القياس ١٤٥ص ٢١×١٥،٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ٧٩/١٠ كشف ٥١٥/١

٢٩- تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان

لعلي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان الجونبوري الهندي المعروف بالمتقي المتوفى سنة ٩٧٥هـ ١٥٦٧م

الاول (الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . اما بعد فهذه نبذة في علامات المهدي ...)

وهي رسالة منتخبة من العرف الوردي في اخبار المهدي لجلال الدين السيوطي وعقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر ليوسف بن يحيى بن علي المقدسي والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لشهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي

تقع ضمن مجموع كتبه خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم٢٢٣٥٦/٣

القياس ٤ص ٢٢×١٦سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٥٩/٧ هدية العارفين ٧٤٦/١ ذ/كشف ٣١٨/١

٣٠- تلخيص مسند الفردوس

لشهاب الدين احمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٦م

الاول (الحمدلله الحفيظ . المنفرد بالملك الأسما . الجامع المطلع على الضمائر . . .)

وهو تلخيص لمسند الفردوس لابي منصور شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة ٥٥٨هـ ١١٦٣م الذي جمع فيه أسانيد كتاب فردوس الاخبار لوالده أبي شجاع شيرويه بن شهردار الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩ هـ ١١١٥م

نسخة جيده مذهبة الاول مؤطرة الصفحات كتبها بخط النسخ خليل بن ابراهيم بن ولي في ١٨ جمادي الاخر سنة ١٠٣١هـ ١٦٢٢م

الرقم ٢٢٣٢٥

القياس ٥٦٤ص ٢٦،٥×١٦،٥سم ٣٣س

معجم المؤلفين ١٥٢/٢ هدية العارفين١٤٦/١ كشف ١٢٥٤/٢

٣١- التلويح في كشف حقائق التنقيح

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ ١٣٨٩م

الاول (الحمدلله الذي احكم بكتابه اصول الشريعة الغراء ورفع بخطابه ...)

وهو شرح تنقيح الاصول لصدر الشريعة الاصغر عبيدالله بن مسعود المحبوبي المتوفى سنة ٧٤٧هـ ١٣٤٦م فرغ منه المؤلف سنة ٧٥٨هـ ١٣٥٦م

نسخة جيدة كتبها مرتضى بن يحيى العمري سنة ١١٠٤هـ ١٦٩٢م

الرقم ٢٢٣٦٢

القياس ٤٨٢ص ٢٤×١٤،٥سم ٢٥س

طبع معجم ٦٣٦ كشف ٤٩٦/١ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

٣٢- توثيق عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمن

لشرف الدين ابي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله الجهني المعروف بابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨هـ ١٣٣٨م

رتبه المؤلف على اربعة اركان الركن الاول في فضائل الرسول الركن الثاني في أوصافه الركن الثالث في اغاثة من استغاث به الركن الرابع في

كراماته . وتتضمن هذه النسخة الجزء الثاني من الكتاب الذي يبدأ بالركن الثالث

نسخة نفيسة كتبها محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن علي ابو الفتح المظفر بن قرناص الحموي في ٢٤ رجب سنة ٧٣٠هـ ١٣٣٠م اي في حياة المؤلف عليها مقابلة على نسخة المؤلف في آخرها ابيات للناسخ في تقريض الكتاب مع اجازه من المؤلف الى الناسخ سمح له فيها ان يروي جميع مصنفه هذا وان يروي جميع مسموعاته وقد كتب هذه الاجازة باملاء من المؤلف تلميذه خليل بن محمد بن الحسن بن محمد الدمشقي الشافعي في ١٩ شعبان ٧٣٠هـ ١٣٣٠م(*)

تملك هذه النسخه محمد بن يحيى الفقيه العراقي وهو من رجال القرن التاسع الهجري . دفتا الغلاف مزوقتان وترقى لنفس فترة المخطوط

الرقم ٢٢٣٧٦

القياس ٤٦٦ص ٢٥×١٨سم ٢١س

هدية العارفين ٥٠٧/٢ معجم المؤلفين ١٣٩/١٣ كشف ٥٠٣/١ (صورة رقم ٣) .

٣٣ـ تهذيب المنطق والكلام

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ ١٣٨٩م

الاول (الحمدلله الذي هدانا سواء الطريق وجعل لنا التوفيق خير رفيق ...)

وهو متن مهم في المنطق فرغ منه المؤلف سنة ٧٨٩هـ ١٣٨٧م

كتبه عبدالقادر سنة ١٠٨٣هـ ١٦٧٢م عليه حواش وشروح

الرقم ٢/٢٢٣٢٢

القياس ١٦ص ، ٢١×١٥ر٥ سم ، ١٣س

طبع معجم ٦٣٦ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢ كشف ٥١٥/١

٣٤ـ جامع الفتاوي

لقرق امير (قره امره) الحميدي الرومي الحنفي المتوفى سنة ٨٦٠هـ ١٤٥٦م

(*) ورد في كشف الظنون ومعجم المؤلفين ان المصنف فقد بصره في اخر عمره ويظهر ان المؤلف قد اصابه العمى قبل كتابة هذه النسخة . كما يستدل من الاجازة التي منحها المصنف الى الناسخ والتي كتبها تلميذ المصنف باملاء منه

الاول (احمد الله على ما انعم من علم الشرائع والاحكام ... اما بعد لما رايت همم الطالبين معرضة عن المطولات وراغبة الى المختصرات لكثرة الموانع والواقعات خصوصا في هذه الايام والاوقات ...)

نسخة جيدة كتبها محمد بن الحاج يحيى النابلسي لخزانه ابي بكر افندي في اوائل شهر محرم سنة ٩٩٧هـ ١٥٨٨م عليها حواشي وشروح في اولها فهرس تملكها محمد فهمي العمري

الرقم ١/٢٢٣١٥

القياس ١٧٦ص ٣٠×٢١سم ٣١س

معجم المؤلفين ١٣٠/٨ كشف ٥٦٥/١ هدية العارفين ٨٣٥/٢

٣٥ـ جوامع الكلم بالفارسية

لم يعلم اسم المؤلف

نسخة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي كتبت بقلم جيد وبالمدادين الاسود والاحمر ناقصة الاخر

الرقم ٢٢٣٤١

القياس ٢٤٦ص ٢٠×١٤ر٥ ١٧س

٣٦ـ جواهر الفوائد المستخرجة من الرسالة السراجية

لسيف الدين احمد بن يحيى بن محمد الهروي بن سعد الدين التفتازاني المعروف بحفيد التفتازاني المتوفى سنة ٩١٦ هـ ١٥١٠م

الاول (... قال المولى الامام سراج الملة والدين محمد بن ...)

نسخة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي

الرقم ٢/٢٢٣٦٨

القياس ١٤١ص ٢٨×١٧سم ١٩س

كشف ١٢٤٧/٢ معجم المؤلفين ٢٠٥/٢

٣٧ـ حاشية على انوار التنزيل واسرار التاويل

لابي الفضل القرشي الصديقي الخطيب المعروف بالكازروني المتوفى في حدود سنة ٩٤٥هـ ١٥٣٨م

الاول (قال الحمدلله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال صاحب الكشاف في خطبته ...)

وانوار التنزيل لناصر الدين البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ ١٢٨٦م

نسخة كتبهابقلم جيد محمد محب الدين بن عبدالكريم بن حسن بن علي الطلخاقاني نزيل الحرمين الشريفين سنة ٩٦٩هـ ١٥٦١م عليها حواشي وشروح ومقابلة في نفس سنة النسخ

الرقم ٢٢٣٢٤

القياس ٥٤٦ص ٢٩٫٥×١٧٫٥سم ٢٩س

كشف ١٨٩/١ معجم المؤلفين ٩٧/٦

٣٨ ـ حاشية على شرح رسالة الاستعارات

لحسن بن محمد الزيباري

الاول (الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان وجعله ذريعة الى معرفة دقائق القرآن ...)

والشرح لعصام الدين ابراهيم الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٥١هـ ١٥٤٤م على رسالة الاستعارات لابي القاسم السمرقندي من رجال النصف الثاني من القرن التاسع الهجري النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي

نسخة كتبت بالمدادين الاسود والاحمر وتقع ضمن مجموع تملكه حبيب بن عبدالله العيدروسي البدري ومحمد فهمي العمري

الرقم ٢/١٨٢٤٩

القياس ٦٨ص ٢١×١٦سم ٢١س

طبعت معجم ١٣٣١

٣٩ـ حاشية على شرح العقائد النسفية

لابن ابي الشريف القدسي المتوفى سنة ٩٠٣هـ ١٤٩٧م من تلامذه ابن الهمام محمد بن عبدالواحد الذي توفى سنة ٨٦١هـ ١٤٥٧م

الاول (الحمد لمستأهله والصلاة على سيد رسله ...)

والشرح لسعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ ١٣٨٩م على العقائد النسفية لنجم الدين أبي حفص النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ ١١٤٢م

كتبت بخط النسخ عليها حواشي وشروح وترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي اكملت الصفحات الاخيرة بخط حديث

الرقم ١٨٢٥٤

القياس ١٢٤ ص ٢١×١٥سم ١٥ س

كشف ١١٤٥/٢

٤٠ـ الحدود والاحكام

لعلاء الدين علي بن مجد الدين محمود بن محمد بن مسعود الشاهرودي البسطامي الهروي المعروف بمصنفك المتوفى سنة ٨٧٥ هـ ١٤٧٠م

الاول (الحمدلله الذي انزل على عبده الحدود والاحكام وجعل علمها وعملها سعادة باقية ...)

كتبها حسن بن محمد في ٣ شعبان ١٠٣٦هـ ١٦٢٧م في اولها فهرس تملكها محمد بن حبيب المدرس بمدرسة قره قاصي بمدينة تبره

الرقم ٢٢٣٥٥

القياس ٨٠ص ١٩٫٥×١٤سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٤٠/٧ كشف ٦٣٥/١

٤١ـ حصن العارفين من فتن الزمان

لابراهيم حقي الارضرومي الصوفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

الاول (الحمد لله الذي خلق الفلك والملك ...)

الرقم ٤/٢٢٣٤٠

القياس ٢٤ص ٢١×١٦سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢٥/١

٤٢ـ دررالحكام في شرح غرر الاحكام

كلاهما لمحمد بن فراموز بن علي الرومي المعروف بملاخسرو او منلا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥هـ ١٤٨٠م

الاول (الحمد لله الذي احكم احكام الشرع القويم بمحكم كتابه . واعلى أعلام الدين ...)

نسخة جيده كتبت سنة ١١٩٤هـ ١٧٨٠م عليها حواشي وشروح في اولها فهرس

الرقم ٢٢٣٣٨

القياس ٥٩٨ص ٢٢×١٥٫٥سم ٢٣س

طبع معجم ١٧٩٠ كشف ١١٩٩/٢ معجم المؤلفين ١٢٢/١١

٤٣ـ ديوان ابن الفارض

لابي حفص عمر بن علي بن المرشد الحموي المصري المعروف بابن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢هـ ١٢٣٤م

نسخة ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي عليها مقابله ناقصة قليلا من الديباجة اكمل صفحاتها الاخيرة شعبان بن عبدالله المنصوري سنة ١٠٩٣هـ ١٦٨٢م

الرقم ١٨٢٦٢

القياس ١٦٢ ص ٢٧×١٧٫٥سم ١٣ س

طبع معجم ٢٠١ كشف ٧٦٧/١

٤٤- ديوان جامي

للمولى نور الدين عبدالرحمن بن احمد بن محمد الشيرازي الجامي المتوفى سنة ٨٩٨هـ ١٤٩٢م

وهو ديوان شعر باللغة الفارسية كتب بخط النستعليق مؤطر الصفحات بمداد احمر تملكه محمد نبيل خسني سنة ١٢١٠هـ ١٧٩٥م

الرقم ٢٢٣٣٠

القياس ٣٧٤ص ٢٠×١٢سم ١٣س

كشف ٧٨١/١ معجم المؤلفين ١٢٢/٥

٤٥- ذخيرة العقبى

للمولى يوسف بن جنيد التوقاتي الرومي المعروف باخي جلبي (اخي زاده)المتوفى سنة ٩٠٥هـ ١٤٩٩م

الاول (الحمد لله الذي شرح صدر الشريعة الغراء فملأه بالاحكام الشرعية البيضاء والصلاة والسلام ...)

ابتدأ بتأليفها سنة ٨٩١هـ ١٤٨٦م وفرغ منها سنة ٩٠١هـ ١٤٩٥م وهي حاشية في الفقه الحنفي لصدر الشريعة الاصغر عبيدالله بن مسعود المتوفى سنة ٧٥٠هـ ١٣٤٩م على وقاية الرواية في مسائل الهداية لبرهان الشريعة المحبوبي المتوفى في حدود سنة ٦٧٣هـ ١٢٧٤م

نسخة جيدة عليها حواشي وشروح في اولها فهرس كتبها بخط النسخ ابراهيم بن سيدي الحنفي الانقروي فيمدينة انقره سنة ٩٥٢هـ ١٥٤٥م

الرقم ٢٢٣٦١

القياس ٤٦٢ ص٥ر٢٥ × ٥ر١٧سم ٢٥س

هدية العارفين ٥٦٣/٢ كشف ٢٠٢٠/٢ - ٢٠٢١ معجم المؤلفين ١٧٨/١٢ ، ٢٨٦/١٣

٤٦- رحمة الامة في اختلاف الائمة

لسديد الدين ابي عبدالله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني من رجال القرن الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي .

الاول (الحمدلله الذي اجزل احسانه وانزل قرانه وقرر فيه قواعد دينه واركانه ...)

نسخة خزائنية كتبها علي بن حسين الرومي المولوي لخزانة فخر القضاة ابو بكر افندي القاضي في صفد سنة ٩٩٦هـ ١٥٨٧م في اولها فهرس عليها حواشي وشروح

الرقم ٣/٢٢٣١٥

القياس١١٠ص ٣٠×٢١سم ٣٩س

طبعت معجم ٨٨١ كشف ٨٣٦/١

٤٧- رد الجاهل الى الصواب في جواز اضافة التأثير الى الاسباب

لعبد الغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م

الاول (الحمد لله شارع الاحكام ومبين الحلال من الحرام والصلاة والسلام ...) فرغ منه المؤلف سنة ١٠٩١هـ ١٦٨٠م

نسخة ضمن مجموع كتبه خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم ٨/٢٢٣٥٦

القياس ٩ص ٢٢×١٦سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٧١/٥ هدية العارفين ٥٩٢/١

٤٨- رسالة في اوصاف الانسان الكامل

لابراهيم حقي الارضرومي الصوفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

الاول (الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الكاملين مولانا محمد ...)

الرقم ٢/٢٢٣٤٠

القياس ١٢ ص ٢١×١٦سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢٥/١

٤٩- رسالة في تجويد القرآن

لابراهيم حقي الارضرومي الصوفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

الاول (الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد ...)

الرقم ٥/٢٢٣٤٠

القياس ٤ ص ٢١×١٦سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢٥/١

٥٠- رسالة تفسير آية قرآنية

لعبدالغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م

الاول (الحمد رب العالمين والصلات والسلام على سيد المرسلين ...)

وهي جواب على سؤال حول الانسان هل هو هذا الهيكل المخصوص أو غيره وتناول في جوابه

تفسير آية من القرآن الكريم حول هذا الموضوع فرغ منها المؤلف سنة ١١٠٢هـ ١٦٩٠م

نسخة ضمن مجموع كتبه خير الله العمري الخطيب بجامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م عليها حواشي وشروح

الرقم ٦/٢٢٣٥٦

القياس ٧ص ٢٢×١٦سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٧١/٥ هدية العارفين ٥٩٢/١

٥١ـ رسالة الروح

للمولى شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي المتوفى سنة ٩٤٠هـ ١٥٣٣م

الاول (الحمد لله الذي خلق الانسان اطوارا نفسا وروحا وجسما وجعل ذلك التركيب العجيب على خزائن اسراره طلسما ...)

نسخة ضمن مجموع كتبه خيرالله العمري في جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم ٤/٢٢٣٥٦

القياس ٤ص ٢٢ × ١٦سم ٢٤ س

معجم المؤلفين ٢٣٨/١ كشف ٨٦٩/١

٥٢ـ رسالة في لغات الالسنة الثلاثة

لابراهيم حقي الارضرومي الصوفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

الاول (الحمدلله وصلى الله على مصطفاه ... وبعد الفصل الاول ...)

وهي رسالة في معاني الكلمات بالعربية والفارسية والتركية رتبها المؤلف في تسعة فصول الفصل الاول في اسماء اجزاء العالم الفصل الثاني في اسماء المعادن والنباتات والحيوانات الفصل الثالث في اسماء اجزاء البيت ومافيه الفصل الرابع في اعضاء الانسان الفصل الخامس الاضداد الفصل السادس في تصريف الالفاظ الفصل السابع في تركيب الالفاظ ونحوها الفصل الثامن في الالفاظ الاوامر والنواهي الفصل التاسع في اوزان الابيات باجزائها .

الرقم ٦/٢٢٣٤٠

القياس ٣٢ ص ٢١×١٦سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٢٥/١

٥٣ـ رفع الاشتباه عن علمية اسم الله

لعبد الغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م

الاول (الحمدلله الهادي الى الصوب ...)

رسالة تقع ضمن مجموع كتبه خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم ٧/٢٢٣٥٦

القياس ٣ص ٢٢×١٦سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٧١/٥ هدية العارفين ٥٩٢/١

٥٤ـ رفع الريب عن حضرت الغيب

لعبد الغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م

الاول (الحمدلله فاتح الوجود بمفاتيح الايمان وميسر الشهود على اهل مقام الاحسان ...)

رسالة فرغ منها المؤلف سنة ١٠٩١هـ ١٦٨٠م تقع ضمن مجموع كتبه خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم ١٠/٢٢٣٥٦

القياس ١٦ ص ٢٢×١٦سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٧١/٥ هدية العارفين ٥٩٢/١

٥٥ـ رمز الحقائق شرح كنز الدقائق

للقاضي بدر الدين محمود بن احمد بن موسى العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ ١٤٥١م

الاول (ان اجل ما يستهل به اللسان بالبيان واشد مايستمد به الاركان ...)

وهو شرح مختصر على كنز الدقائق في فروع الحنفية لحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م

نسخة جيدة في اولها فهرس عليها مقابلـه كتبت سنة ١٠٥٩هـ ١٦٤٩م دفتا الغلاف مزوقتان بزخارف نباتيه وازهار ملونة بالوان مختلفة ومطليه باللاكيه .

الرقم ١٨٢٤١

القياس ٨٠٨ص ٢٩×٢١سم ٣١س

طبع معجم ١٤٠٤ كشف ١٥١٥/٢

٥٦ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية

لزين الدين بن علي بن احمد بن محمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦هـ ١٥٥٩م

نسخة جيده تتضمن الجزء الثاني من الكتاب تبدأ بكتاب الاجارة . فرغ منها المؤلف في ٢١ جمادي الاولى سنة ٩٥٧هـ ١٥٥٠م واللمعة الدمشـقية

لشمس الدين محمد بن مكي العاملي الشهيد الاول المتوفى سنة ٧٨٦هـ ١٣٨٤م

الرقم ٢٢٣٧٤

القياس ٤٩٠ص٢٦ × ١٥سم ٢٠س

طبعت معجم ١١٥٧ الذريعة ٤٩/١٤ ، ١٨/ ٣٥٢ معجم المؤلفين ١٩٣/٤ ، ٤٧/١٢

٥٧ـ ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا

لشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩هـ ١٦٥٩م

الاول (حمدا لمن سرح عيون البصائر في رياض النعم ...)

نسخة جيدة مزخرفة الاول مؤطرة الصفحات في اولها فهرس كتبها حسين بن محمد الحسني سنة ١٠٩٦هـ ١٦٨٤م عليها قراءة لعبدالرحيم بن محمد سنة ١٢٢٠هـ ١٨٠٥م ويوسف بن رجب النقيب وتملكها حسن بخشي زاده

الرقم ١/٢٢٣٣٢

القياس ٤٤٤ ص ٥ر٢٢×٥ر١٤سم ٢٥ س

طبعت بتحقيق عبدالفتاح الحلو بالقاهرة سنة ١٩٦٧ هدية العارفين ١٦١/١ ذ/كشف ٦٠٥/١ معجم المؤلفين ١٣٨/٢

٥٨ـ ريحانة الندماء وتأريخ الظرفاء ومحاسن اللطفاء

لم يعلم اسم المؤلف

الاول (الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ...)

نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي كتبت بالمدادين الاسود والاحمر تملكها عبدالرحمن بنمحمد العمادي سنة ١١٣٦هـ ١٧٢٣م وتملكها محمد الحافظ المصر يالمناوي سنة ١١٣٥هـ ١٧٢٢م فيها سقط من الوسط

الرقم ١٨٢٦٨ و ٢٢٣٧٣

القياس ٧٤٢ص ٥ر٢١×١٦سم ١٧س

٥٩ـ الزبدة في شرح قصيدة البردة للبوصيري

لزين الدين خالد بن عبدالله الازهري النحوي المتوفى سنة ٩٠٥هـ ١٤٩٩م

الاول (... اما بعد حمدا لله مستحق الحمد والتهليل والتكبير والتسبيح ...)

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي

الرقم ٢/٢٢٣٢٣

القياس ٨٢ص ٢٢×١٧سم ٢٥س

كشف ١٣٣٢/٢ معجم المؤلفين ٩٦/٤

٦٠ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر

لشهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المتوفى سنة٩٥٣هـ ١٥٦٦م

الاول (الحمد لله الذي حمى من اجل رأفته بعباده ...) وهو كتاب في المواعظ

نسخة جيدة مزخرفة الاول مؤطرة بمداد اسود كتبها محمد الارطوشي سنة ١١٧٩هـ ١٧٦٥م

الرقم ٢/٢٢٣٤٩

القياس ٤٩٢ص ٣٢×٢١ سم ٣٧س

طبعت معجم ٨٣ كشف ٩٥٦/٢ معجم المؤلفين ١٥٢/٢

٦١ـ سلوان المطاع في عدوان الاتباع

لشمس الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن علي القرشي المعروف بابن ظفر الصقلي المتوفى سنة ٥٦٥هـ ١١٧٠م

الاول (قال عبدالله الفقير اليه ... ان شكرا لله سبحانه لاسنى الملابس ...)

وهو كتاب فياحكام السياسة واعلام الرياسه رتبه المؤلف على خمسة سلوانات السلوانه الاولى في التفويض الثانية في التأسي الثالثة في الصبر الرابعة في الرضى الخامسة في الزهد

نسخة جيدة كتبها محمد بن محمود القبلي في ١٨ رمضان سنة ١٠١٥هـ ١٦٠٧م . قراها احمد بن عمر القيرواني سنة ١١٧٣هـ ١٧٥٩م وفي أخر هذه النسخة قصيدة لمؤيد الدين الحسن بن علي الطغرائي مطلعها

اصالة الراي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

الرقم ٢٢٣٣٧

القياس ١٦٦ص ٥ر١٩×١٤سم ١٧س

طبعت معجم ١٤٩ معجم المؤلفين ٢٤١/١٠ كشف ٩٩٨/٢

٦٢ـ السيف المهند في مناقب من سمي احمد

لياسين بن خيرالله بن محمود بن موسى الخطيب العمري الموصلي المتوفى سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٧م

الاول (الحمد لله الذي علم آدم الاسماء واختار لنفسه الاسماء الحسنى ...)

قال المؤلف في المقدمة انه جمع الكتاب من كتابه الدر المكنون وجعل له مقدمة في فضائل من سمي باحمد وقدمه للوزير احمد بك بن الوزير سليمان باشا بن امين باشا بن حسين باشا .

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف كما ذكر على الصفحة الاخيرة واعتقد ان بعض الصفحات بخط المؤلف وبقية الكتاب كتب من قبل ناسخ اخر . اولها فهرس

الرقم ١٨٢٥١
القياس ٢٠٠ص ٥ر٢٠×٥ر١٥سم ١٩س
معجم المؤلفين ١٧٧/١٣ هدية العارفين ٢/ ٥١٢ (صورة رقم ٤)

٦٣ـ شرح الاشباه والنظائر

لشهاب الدين احمد بن محمد الحسني الحموي الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٨هـ ١٦٨٧م

الاول (لك الحمد يامن تنزهت ذاته عن الاشباه والنظائر وتاهت في ميدان ...)

والاشباه والنظائر في الفقه الحنفي لزين الدين بن نجيم المصري المتوفى سنة ٩٧٠هـ ١٥٩٣م .

نسخة جيده مؤطرة الصفحات بمداد احمر كتبها خليل المؤذن بالجامع الاموي سنة ١١٠٨هـ ١٦٩٦م تملكها قاسم بن محمد بك سنة ١١٢٦هـ ١٧١٤م وتملكها سليمان بن عبدالقادر بن احمد الحنفي المدرس بالمدرسة السليمانية بدمشق

الرقم ٢٢٣٧٠
القياس ٤٩٤ص ٢٥×١٧سم ٣٧س
كشف ٩٨/١ معجم المؤلفين ٩٣/٢ ، ١٩٢/٤

٦٤ ـ شرح الالفية

لمحمد بن محمد بن عقيل القرشي الهمداني العقيلي المتوفى سنة ٧٦٩هـ ١٣٦٧م

والالفية في النحو تعرف بالخلاصة لجمال الدين محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ ١٢٧٣م كتبه محمد بن هلال سنة ١٢٥٩هـ ١٨٤٣م

الرقم ٢٢٣٥٩
القياس ٣٩٦ص ٥ر٢١×١٦سم ١٩س
طبع معجم ١٨٧ كشف ١٥٢/١

٦٥ـ شرح ايساغوجي

لحسام الدين حسن الكاتي المتوفى سنة ٧٦٠هـ ١٣٥٩م

الاول (الحمد لله الواجب وجوده ...)
وايساغوجي في المنطق الاثير الدين الابهري المتوفى سنة ٧٠٠هـ ١٣٠١م

كتبه امين بن صالح المشهداني سنة ١٢١٦هـ ١٨٠١م تملكه حبيب بن عبدالله العيدروس البدري ومحمد فهمي العمري

الرقم ١/١٨٢٤٩
القياس ٥٨ ص ٢١×١٦سم ١٣ س
كشف ٢٠٦/١معجم المؤلفين ٢٧٢/٣

٦٦ـ شرح التائية الكبرى

لشرف الدين داود بن محمود بن محمد القيصري القرماني المتوفى سنة ٧٥١ هـ ١٣٥٠م

الاول (الحمدلله الذي تجلىلذاته فاظهر حقائق اسمائه وصفاته وابدع بمفاتيح خزائن جوده وكرمه مظاهرها الغيبية في عين ذاته ...)

والتائية الكبرى في التصوف لابي حفص عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢هـ ١٢٤٣م

رتبه المؤلف على مقدمة وثلاثة مقاصد .المقصد الاول في علوم اصول الطائفة المقصد الثاني في طريق الوصول الى اصل الاصول المقصد الثالث في الجمع والتوحيد ومراتبهما

نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي . تملكها غازي الدين محمد بن سيد نظام الدين احمد خان الحسيني وعليها طبعة ختمة المؤرخ سنة ١١٢٠هـ ١٧٠٨م

الرقم ٢٢٣٢٣
القياس ٣٨٨ ص ٢١×٥ر١٥سم ١٧ س
معجم المؤلفين ١٤٢/٤ كشف ٢٦٦/١

٦٧ـ شرح التصريف العزي

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني الهروي المتوفى سنة ٧٩٣ هـ ١٣٩٠م

الاول (ان اروى زهر يخرج في رياض الكلام ...)

كتبه سلام الله بن مير شيخ الحسيني سنة ٩٥٣هـ ١٥٤٦م وتملكه محمد فهمي العمري وحبيب ابن عبدالله العيدروسي .

الرقم ١٨٢٤٨
القياس ١١٤ص ١٧×١٢سم ١٧س
كشف ١١٣٩/٢ طبع معجم ٦٣٧

٦٨ـ شرح ذات الشفا

لمحمد امين بن خيرالله بن محمود بن موسى العمري الخطيب الموصلي المتوفى سنة ١٢٠٣هـ ١٧٨٨م

الاول (الحمد لله الذي زين افلاك الوجود بشموس انبيائه ...)

وذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفا لشمس الدين محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ ١٤٢٩م

وتتضمن هذه النسخه الجزء الاول كتبت بخط المؤلف عدا الصفحة الاخيرة تملكها علي بن حاج خدر سنة ١٢٤٣هـ ١٨٢٧م وعبدالله بن محمد سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩٠م

الرقم ٢٢٣١٦

القياس ٦٠٢ص ٢١×٥ر١٥سم ٢٥س

هدية العارفين ٣٤٩/٢ ذ/كشف ٥٣٩/١ معجم المؤلفين ٧٢/٩ (صورة رقم ٥) .

٦٩ـ شرح العقائد العضدية

لجلال الدين محمد بن اسعد الدواني الصديقي الشافعي المتوفى سنة ٩٢٨هـ ١٥٢٢م وقيل ٩٠٧هـ

الاول (يامن وفقنا لتحقيق العقائد الاسلامية وعصمنا عن التقليدفي الاصول والفروع الكلامية ..)
فرغ منه المؤلف سنة ٩٠٥هـ ١٤٩٩م

والعقائد لعضد الدين الايجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ ١٣٥٥م

نسخة جيده عليها حواشي وشروح ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي

الرقم ٢٢٣٢٩

القياس ١١٦ص ٢١×٥ر١٥سم ٢١س

طبع معجم ٨٩٢ كشف ١١٤٤/٢ معجم المؤلفين ٤٧/٩

٧٠ـ شرح قصيدة البردة

لم يعلم اسم الشارح

نسخة جيدة كتبها عبد الله بن احمد العمري سنة ١١٦٠هـ ١٧٤٧م وتملكها بالشراء الشرعي محمد فهمي العمري عليها حواشي من شرح البسطامي المعروف بمصنفك المتوفى سنة ٨٧٥هـ ١٤٧٠م

الرقم ١٨٢٦٠

القياس ٨٨ص ١٩×١٤سم ١٨س

كشف ١٣٣١/٢ معجم المؤلفين ٢٤٠/٧

٧١ـ شرح المصباح

لم يعلم اسم الشارح

الاول (قال المصنف .. اما بعد حمدا لله اما كلمة ...)

المصباح في النحو لناصر الدين المطرزي المتوفى سنة ٦١٠هـ ١٢١٣م

كتبه احمد بن احمد سنة ١١١٢هـ ١٧٠٠م

الرقم ٣/١٨٢٥٩

القياس ٥٨ ص ٥ر٢١×١٦سم ١٧س

معجم المؤلفين ٢٣٢/٥ هدية العارفين ٤٨٨/٢

٧٢ـ شرح المقدمة الاجرومية

للشيخ زين الدين علي بن ناصر بن جبريل الشاذلي المصري المتوفى سنة ٧٣٩هـ ١٣٣٨م

الاول (الحمد لله الذي هدانا لمعرفة الادب وفهمنا اسرار لسان العرب ..)

والمقدمة الاجرومية في النحو لابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣هـ ١٣٢٣م

نسخة حديثة الخط ناقصة قليلا من الاخر

الرقم ٢٢٣٨٤

القياس ٢٢٤ص ٥ر٢١×٥ر١٦سم ١٥س

معجم المؤلفين ٢١٥/١١

٧٣ـ شرح منار الانوار

لعبداللطيف بن عبدالعزيز بن امين الدين المعروف بابن فرشتا المتوفى سنة ٨٠١هـ ١٣٩٩م

الاول (لله الحي الاحد . حمد لا يحتويه الحد على ماأولانا علم الفروع ...)

ومنار الانوار في اصول الفقه لحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م

نسخة جيدةترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي تملكها عبدالله بن عبد الغني بن يوسف سنة ١٢١٠هـ ١٧٩٥م وتملكها عبدالله بن الصايغ سنة ١٢٦٢هـ ١٨٤٥م

الرقم ٢٢٣٣٩

القياس ٣٠٨ ص ٢٧×٥ر١٦سم ٢٩ س

معجم المؤلفين ١١/١٦ كشف ١٨٢٤/٢

٧٤ـ صرة الفتاوى

لصادق بن محمد بن علي الساقزي الذي كان حيا سنة ١٠٥٩هـ ١٦٤٩م

الاول (الحمد لله الذي جعل الفقهاء خيار

العباد كما قال رسول الله الشفيع يوم التناد من يرد الله به خيرا يفقه في الدين ...)

نسخة جيده في اولها فهرس عليها مقابلــه كتبها عبدالقادر سنة ١٢٤٢هـ ١٨٢٦م

الرقم ٢٢٣٥٠

القياس ٤١٤ص ٣٣×٢٢,٥سم ٣١س

معجم المؤلفين ٣١٦/٤كشف ١٠٧٨/٢

٧٥ـ الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية في الوعظ

لزين‌الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي المتوفى سنة ٩٨١هـ ١٥٧٣م

الاول (الحمد لله الذي جعلنا امة وسطا خير امم والصلاة والسلام على أفضل من اوتي النبوة والحكم ...)

نسخة جيدة وكتبت في ٢٦ شعبان ســـنة ١٢٠٣هـ ١٧٨٩م مؤطرة الصفحات بمداد احمر

الرقم ٢٢٣٦٠

القياس ٣٢٨ص ٢٣×١٧,٥سم ١٩س

هدية العارفين ٢٥٢/٢ معجم المؤلفين ١٢٣/٩

٧٦ـ عمدة ذوي البصائر لحل مبهمات الاشـباه والنظائر

لابراهيم بن حسين بن احمد بن محمد بن بيري زاده الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٩هـ ١٦٨٨م

الاول (الحمد لله الذي اعلا منار الفقهاء في الانام وجعلهم سراجا وهاجا في دجا الظلام ...)

وهي شرح لكتاب الاشباه والنظائر الفقهية لابن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠ هـ ١٥٦٢م . فرغ منه الشارح سنة ١٠٤٩هـ ١٦٣٩م

كتبها خيرالله العمري سنة ١١٣٦هـ ١٧٢٣م وفي اخرها فوائد بخطه .

الرقم ١٨٢٦١

القياس ٥٧٠ص ٢٢×١٧سم ٢٣س

كشف ٩٨/١ معجم المؤلفين ٢٢/١ هديــة العارفين ٣٤/١ (صورة رقم ٦) .

٧٧ـ العوامل في النحو

لزين الدين محمد بن بيرعلي البركوي المتوفى سنة ٩٨١هـ ١٥٧٣م

نسخة جيده كتبها ابراهيم بن احمد سنة ١١٢٠هـ ١٧٠٨م

الرقم ٤/١٨٢٥٩

القياس ٥٠ص ٢١,٥×١٦سم ١٧س

هدية العارفين ٢٥٢/٢ طبعت معجم ٦١١ معجم المؤلفين ١٢٣/٩

٧٨ـ نسـخة اخرى

ناقصة الديباجة حديثة الخط

الرقم ٢٢٣٨٠

القياس ٣٨ص١٩×١٢سم ٨ س

٧٩ـ غاية المرام في تتمة لسان الحكام

لبرهان الدين ابراهيم العدوي الخالعـــي (الخالقي) الذي كان حيا سنة ١٠٢٦هـ ١٦١٧م

الاول (الحمد لله المتصف بالكمال ، المنزه عن النقص في صفات‌الجلال ، وافضل الصـلاة واتم السلام على نبيه ... لما رأيت كتاب محكم الاحكام المسمى بلسان الحكام مشهورا في بـلاد الاسلام ومقبولا عند العلماء الاعلام وقد توفى مؤلفه قبل الاتمام عليه رحمة الملك العلام ، وكان الناقص من فصوله الثلاثين تسعة فصول ، فأحببت ان اجمعها من كتب الائمة ...)

وهي تكملة لكتاب لسان الحكام لابن الشحنة المتوفى سنة ٨٨٢هـ ١٤٧٧م وتبدأ من الفصل ٢٢ الى نهاية الكتاب كتبها مؤذن حافظ صالح بن الحاج ابو بكر في ٧ شعبان سنة ١١٨١هـ ١٧٦٨م مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي

الرقم ١/٢٢٣٢٧

القياس ١١٠ص ٢٠×١٤سم ١٩س

كشف ١٥٤٩/٢ معجم المؤلفين ٢٨/١ ، ٩٦

٨٠ـ غرر الخصائص الواضحــة وعرر النقائص الفاضحة

لجمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري الوراق المعروف بالوطواط المتوفى سنة ٧١٨هـ ١٣١٨م

الاول (الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الانسان والة تظهر سر الجنان بفصيح العبارة وصريح التبيان ...)

كتبها احمد بن ياسين امين في ٥ جمادي الاخر سنة ١٢٦٩هـ ١٨٥٣م

الرقم ٢٢٣١٨

القياس ٣٩٦ص ٢٨×١٨,٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢٢٢/٨ طبع معجم ١٩٢١كشف ١٢٠١/٢

٨١ـ الفتاوي العطائية

لمحمد عطاءالله بن ابراهيم الايوبي الرومـي المعروف بعطائي المتوفي سنة ١١٢٧هـ ١٧١٥م

وهي فتاوى باللغة التركية في أولها فهرس مع منقولات فقهية .

كتبها عمر بن فقي ولي الخزانة عبدي افندي بن صوفي حسن في ٩ محرم الحرام سنة ١١٩٨هـ ١٧٨٣م

الرقم ٢٢٣١٩

القياس ٥٩٢ص ٢٩×١٩سم ٢٩س

هدية العارفين ٢/٣١٣

٨٢ـ فتاوى قاضيخان

لفخر الدين حسن بن منصور بن محمود بن عبد العزيزالاورزجندي الفرغاني المعروف بقاضي خان المتوفى سنة ٥٩٢هـ ١١٩٦م

وهو مجلد يتضمن الجزء الاخير من الكتاب ويرقى للقرن العاشرالهجري القرن السادس عشر الميلادي عليه مقابله

الرقم ٢٢٣٢١

القياس ٢٦١ص ٢٩×٢١سم ٣٥س

طبعت معجم ١٤٨٧ كشف ٢/١٢٢٧ معجم المؤلفين ٣/٢٩٧

٨٣ـ الفتاوى الهندية

تأليف جماعة من علماء الهند وعلى رأسـهم الشيخ نظام الدين وأمر بتأليفها ابو المظفر محي الدين محمد اورنك زيب بهادر عالمكير بادشاه غازي المعروف بـ (اورنك زيب) المتوفى سنة ١١١٨هـ ١٧٠٦م

الاول (باسمه سبحانه الحمد لله المتفـرد بوضع الشرائع والاحكام المستند برفع معالم الحلال والحرام الذي ذلل لجمهور العلماء جموح الدراية وشموسها ...)

وتعرف هذه الفتاوى بالفتاوى العالميكيرية .

نسخة جيده تتضمن الجزءان الاول والثاني في مجلد واحد مذهبة الاول مؤطرة الصفحات بمداد احمر في اولها فهرس . دفتا الغلاف مزخرفتان ومذهبة .

كتبها محمد بن عبدالله بن حسن الاحسائي في ١٨ربيع الاول سنة ١١١١هـ ١٦٩٩م لخزانـة الشيخ حسن بن علي بن يحيى بن عمر العجيمي

الرقم ٢٢٣٦٣

القياس ١١٦٠ص ٢٣،٥×١٣سم ٢٥س

طبعت معجم ٤٩٨

٨٤ـ نسخة اخـرى ـ تتضمن الجزءان الثالث والرابع

مذهبة الاول مؤطرة الصفحات بمداد احمر كتبها محمد بن عبد الله بن حسن الاحسائي سنة ١١١١هـ ١٦٩٩م لخزانة حسن بن علي العجيمي في اولها فهرس

الرقم ٢٢٣٦٤

القياس ١٤١٤ ص ٢٣،٥×١٣سم ٢٥ س

٨٥ـ نسخة ـ تتضمن الجزءان الخامس والسادس

كتبها محمد بن عبدالله بن حسن الاحسائي سنة ١١١١هـ ١٦٩٩م لخزانة حسن بن علـي العجيمي في اولها فهرس

الرقم ٢٢٣٦٥

القياس ١٠٤٢ص ٢٣،٥×١٣سم ٢٥س

٨٦ـ نسخة اخـرى ـ تتضمن الجزءان السـابع والثامن

كتبها محمد بن عبدالله بن حسن الاحسائي سنة ١١١١ هـ ١٦٩٩م لخزانة حسن بن علي العجيمي في اولها فهرس

الرقم ٢٢٣٦٦

القياس ١٠٨٨ص ٢٣،٥×١٣سم ٢٥س

٨٧ـ نسخة اخرى ـ تتضمن الجزءان التاسع والعاشـر

كتبها محمد بن عبدالله بن حسن الاحسائي سنة ١١١٢هـ ١٧٠٠م لخزانة حسن بن علـي العجيمي في اولها فهرس

الرقم ٢٢٣٦٧

القياس ١٠٥٠ص ٢٣،٥ × ١٣سم ٢٥س

٨٨ـ فتح القريب المجيب في شرح الفاظ التقريب

لابي عبدالله شمس الدين محمد بن قاسم الغزي الشافعي المعروف بابن قاسم وبابن الغرابيلي المتوفى سنة ٩١٨هـ١٥١٢م

الاول (الحمدلله تبركا بفاتحة الكتـاب لانها ابتداء كل امر ذي بال ...)

وهو شرح لكتاب التقريب لابي شـجاع الاصفهاني المتوفى سنة ٥٩٣هـ ١١٩٦م والذي

سمي بغاية الاختصار كتبت هذه النسخة بقلم جيد على يد اسماعيل بن خليل سنة ١١٢٥هـ ١٧١٣ م
الرقم ١٨٢٣٩
القياس ١٨٦ ص ٢٠×١٥سم ١٧ س
طبع معجم ١٤١٦ معجم المؤلفين ١١/١٤٧ ، ١/١١٩ هدية العارفين ٢/٣٠٠

٨٩ـ الفرائض السراجية

لسراج‌الدين محمد بن محمد بن عبدالرشيد السجاوندي الحنفي الذي كان حيا سنة ٥٩٦هـ ١٢٠٠م
الاول (الحمدلله حمد الشاكرين والصلاة على رسوله خير البرية ...)
نسخة جيدة الخط عليها بعض الحواشي
الرقم ١/٢٢٣٦٨
القياس ٥٢ص ٢٨×١٧سم ١٤س
طبعت معجم ١٠٠٧ كشف ٢/١٢٤٧ معجم المؤلفين ١١/٢٣٣

٩٠ـ فصول العمادي

لجمال‌الدين بن عماد الدين الحنفي
الاول (... وباسمه يبدأ كل كتاب ويختم ويبين كل خطاب وينتظم ...)
نسخة تتضمن النصف الاول من الكتاب كتبها خيرالله بن محمود العمري سنة ١١٥٧هـ ١٧٤٤م في اولها فهرس عليها حواشي وشروح
الرقم ٢٢٣٧١
القياس ٤٢٢ص ٢٨×١٨سم ٢٥س
كشف ٢/١٢٧٠

٩١ـ الفيض الرحماني في التفسير القرآني

لعبدالجليل بن مصطفى
الاول (الحمد والشكر لله والنعماء والصلاة والسـلام على احمد ما طاولته سـماء القائل لا ارضى ...)
نسخة ناقصة الاخر كتب في اولها (هذا كتاب فيض الرحمن في تفسير القرآن لجدنا المرحـوم الشيخ ملا عبدالجليل بن المرحوم ملا مصطفى) ولعلها بخط المؤلف
الرقم ١٨٢٥٥
القياس ٣٧٤ص ٢١،٥×١٦سم ١٥س

٩٢ـ القرآن الكريم

نسخة نفيسة مزوقة الاول بزخارف نباتية وهندسية وبألوان مختلفة على ارضية ذهبية . كتبت اسماء السور بمـداد ذهبي على أرضيات ملونة . مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي
كتبه عبدالقادر بن عبدالله
الرقم ٢٢٣٨١ ، ٢٠٥٢٢
القياس ٦٠٨ص ١٨×١٢سم ١٥س

٩٣ـ القرآن الكريم

نسخة صغيرة الحجم ناقصة الاول مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي كتبت اسماء السور بمداد احمر
الرقم ٢٢٣٧٥
القياس ٤٣٨ص ٨×٥،٥سم ١٢س

٩٤ـ قطر السماء ونظرة العلماء

لعبدالغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م
الاول (اللهم انا نسألك يافتاح الابواب المغلقة يامن صور الانسان من علقه ...)
فرغ منها المؤلف سنة ١٠٨٦هـ ١٦٧٥م
نسخة ضمن مجموع كتبه خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م
الرقم ١٣/٢٢٣٥٦
القياس ١٤ص ٢٢×١٦سم ٢٣س
معجم المؤلفين ٥/٢٧١ هدية العارفين ١/٥٩٣

٩٥ـ قلائد العقيان ومحاسن الاعيان

لابي النصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبدالله القيسي الاشبيلي المتوفى سنة ٥٣٥هـ ١١٤١م
الاول (الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في اعنتنا وشاد مثواه في أجنتنا وذلل لنا من الفصاحة ...)
كتبها المؤلف للامير ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشقين كما جاء في صـفحة العنوان . وجعلها على اربعة اقسام القسم الاول في محاسن الرؤساء وابنائهم ودرج انموذجات من مستغربات انبائهم القسم الثاني في غرر عليه الوزراء وفقـر الكتاب والبلغاء القسم الثالث في اعيان القضاة وملح العلماء القسم الرابع في بدائع نبهاء الادباء وروائع فحول الشعراء .
نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد احمر كتبها بخط النسخ فرج بن احمد بن مفرج بن غانم

بن حسين الاحسائي الثرواني العبدلي بدار السلطنة حيدر آباد في ١٤ صفر سنة ١٠٨٤هـ ١٦٧٣م تملكها محمد بن عبدالله بن ابراهيم الاحسائي سنة ١١٨٣هـ ١٧٦٩م وعلي بن عباس بن علي بن عثمان الشاملي سنة ١١٣٢هـ ١٧١٩م

وفي أول هذه النسخة كتب احدهم ما نصه (كتاب قلائد العقبان في مناقب الملوك الماضين ملوك المغرب والوزراء ومراسلاتهم تأليف الشيخ الفاضل الكامل ابو الوليد احمد بن زيدون ...)

الرقم ٢٢٣٥٣
القياس ٢٩٢ص ٥ر٢٤×٥ر١٦سم ٢٥س
معجم المؤلفين ٤٩/٨ كشف ١٣٥٤/٢ طبع معجم ١٤٣٥

٩٦ـ القلائد والفرائد

المنسوبة للشيخ عز الدين عبدالسلام بن احمد بن غانم المقدسي المتوفى سنة ٦٧٨هـ ١٢٧٩م

كتبها خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤ هـ ١٧٢١م

الرقم ١٥/٢٢٣٥٦
القياس ٢٨ ص ٢٢×١٦سم ٢٣س
معجم المؤلفين ٢٢٣/٥ كشف ٤٦٣/١ معجم ١٩٦

٩٧ـ قواعد اللغة الفارسية

لابراهيم حقي الارضرومي الصوفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

وهي رسالة في قواعد اللغة الفارسية رتبها المؤلف على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة

كتبها ابوبكر بن الشيخ مصطفى سنة ١١٨٥هـ ١٧٧١م في حياة المؤلف

الرقم ٧/٢٢٣٤٠
القياس ١٨ص ٢١×١٦سم ٢١س
معجم المؤلفين ٢٥/١

٩٨ـ كتاب في التاريخ

ناقص الاول والاخر يرقى للقرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي يبدأ هذا القسم بتأريخ ٦٥٦هـ ١٢٥٨م وسقوط بغداد الى سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م

الرقم ٢٢٣٤٢
القياس ١٨٢ص ٢٠×١٤سم ١٧س

٩٩ـ كتاب في تفسير القرآن الكريم

وهو جزء من كتاب في مجلد كتب بالمدادين الاسود والاحمر

الرقم ١٨٢٤٤
القياس ٥٦٠ص ٣٢×٢٠سم ٢٩س

١٠٠ـ كتاب في الحديث

نسخة جيده الخط ترقى للقرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي ناقصة الاول والاخر . تملكها محمد فهمي بن مصطفى العمري .

الرقم ١٨٢٦٦
القياس ٢٠٢ص ٢٢×١٥سم ٢٤س

١٠١ـ كتاب في الفقه

باللغة التركية في اخره فوائد ومنقولات فقهية

الرقم ١٨٢٣٨
القياس٣٢٤ص ٥ر٢١×١٦سم ١٧س

١٠٢ـ كتاب في الوقف والبتداء

لسراج الدين محمد بن محمد بن عبدالرشيد السجاوندي الحنفي الذي كان حيا سنة ٥٩٦هـ ١٢٠٠م

الاول (الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ...)

نسخة جيده كتبها عبدالله بن حاجي يحيى في بلدة الموصل سنة ١٢٧١هـ ١٨٥٤م

الرقم ١٨٢٦٣
القياس ١٤٦ص ٢٤×٥ر١٧سم ١٧س
هدية العارفين ١٠٦/٢ كشف ١٤٧١/٢ معجم المؤلفين ٢٣٣/١١

١٠٣ـ كشف الاسرار عما خفي على الافكار

لشهاب‌الدين احمد بن عماد بن يوسف بن عماد الاقفهسي المعروف بابن العماد المتوفى سنة ٨٠٨هـ ١٤٠٥م

الاول (الحمدلله رب العالمين الموجد للاشياء بلامعين الذي خلق الانسان من طين ...)

نسخة جيده عليها حواشي وشروح كتبها خير الله العمري خطيب جامع العمرية بالموصل سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم ١/٢٢٣٥٦
القياس ١١٤ص ٢٢×١٦سم ٢٣س
كشف ١٤٨٥/٢ معجم المؤلفين ٢٦/٢

١٠٤ـ الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان

لعبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م

الاول (الحمد لله الذي خلق الانسان وطبعه على النسيان ...) فرغ منه المؤلف سنة ١١٠٦هـ ١٦٩٤م

وهي رسالة ضمن مجموع كتبه خيرالله العمري خطيب جامع العمرية بالموصل سنة ١١٣٤ هـ ١٧٢١م

الرقم ١١/٢٢٣٥٦

القياس ١٤ص ٢٢×١٦سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٧١/٥ هدية العارفين ٥٩٣/١

١٠٥ــ كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس

لابي الفدا اسماعيل بن محمد بن عبدالهادي العجلوني الشافعي الجراحي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ ١٧٤٩م

الاول (الحمد لله الذي حفظ السنة المصطفوية باهل الحديث والصلاة والسلام على نبينا محمد ...)

لخص المؤلف في هذا الكتاب ماجاء في المقاصد الحسنة للسخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ ١٤٩٦م وضم اليه مااختاره من كتب الحديث المعتبره من الاحاديث المشهورة

نسخة جيدة كتبها محمد الطاغستاني سنة ١١٦٤هـ ١٧٥٠م

الرقم ٢٢٣٢٦

القياس ٤٧٤ص ٥ر٢٠×٥ر١٥سم ٤١س

هدية العارفين ٢٢٠/١ ذ/كشف ٣٥٩/٢ معجم المؤلفين ٢٩٢/٢

١٠٦ــ كشف النور عن اصحاب القبور

لعبد الغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م

الاول (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي من بعده يقول شيخنا المفصح عن الحق والصواب ...)

كتبت في حياة المؤلف على يد خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م عليها حواشي وشروح

الرقم ٥/٢٢٣٥٦

القياس ١٩ص ٢٢×١٦سم ٢٣س

هدية العارفين ٥٩٣/١ ذ/كشف ٣٦٩/٢ معجم المؤلفين ٢٧١/٥

١٠٧ــ لب الاصول

لزين العابدين بن ابراهيم بن محمد بن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠هـ ١٥٦٣م

الاول (الحمد لله على مافرح قلبي تفريحا والصلاة على رسوله الذي حرر دينه تحريرا وتصحيحا ...)

وهو مختصر لكتاب التحرير في اصول الفقه لكمال الدين محمد بن عبدالواحد بن همام المتوفى سنة ٨٦١هـ ١٤٥٧م . قال المؤلف انه اختصر وضم اليه بعض مايناسبه .

نسخة جيدة مزوقة الاول بزخارف نباتيه وهندسية بالمداد الذهبي على ارضية زرقاء مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي كتبت بخط النسخ في ١٧ ربيع الاول سنة ١٠٣٠هـ ١٦٢١م

الرقم ٢٢٣١٤

القياس ٣٠٢ص ١٦×١٠سم ١٩س

معجم ٢٦٥معجم المؤلفين ١٩٢/٤ ، ١٠٤/٢٦٤ كشف ٣٥٨/١

١٠٨ــ لسان الحكام في الاحكام

لابي الوليد ابراهيم بن محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة الحلبي المتوفى سنة ٨٨٢هـ ١٤٧٧م

الاول (الحمد لله العادل في حكمه ، القاضي بين عباده بعلمه احمده على ماحكم وقضى ...)

رتبه المؤلف في ثلاثين فصلا الا انه وقف عند الفصل الحادي والعشرين فاكمله برهان الدين ابراهيم العدوي الخالعي (الذي كان حيا سنة ١٠٢٧هـ ١٦١٧م) وسماه غاية المرام في تتمة لسان الحكام (انظر رقم ٧٩)

نسخة جيده مذهبة الاول مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي كتبها احمد بن محمد الاستانبولي في ٢ شوال ١٠٧٤هـ ١٦٦٤م عليها مقابله

الرقم ١/٢٢٣٢٧

القياس ٣١٠ص ٢٠×١٤سم ١٩س

طبع معجم ١٣٦ معجم المؤلفين ٩٦/١ ، ٢٨

١٠٩ــ لواقح الانوار في طبقات السادة الاخيار

لابي المواهب عبدالوهاب بن احمد بن علي الشعراني الانصاري المتوفى سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٥م

الاول (الحمد لله الذي خلع على اولياءه خلع انعامه فهم بذلك له حامدون ...) فرغ منها المؤلف ٩٥٢هـ ١٥٤٥م

نسخة جيده مؤطرة الصفحات بمداد احمر ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي تملكها لطف الله دفتري زاده سنة ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م ناقصة قليلا من الاخر .

الرقم ١٨٢٤٣

القياس ٤٨٠ص ٢١×١٥,٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢١٨/٦ كشف ١٥٦٧/٢ طبعت معجم ١١٣٢

١١٠- مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار

لعبداللطيف بن عبدالعزيز بن امين الدين ابن الملك الحنفي المتوفى سنة ٨٠١هـ ١٣٩٩م

الاول (الحمد لله على هدية الهداية والاسلام وعطية الرواية ...)

وهي شرح لكتاب مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية في الحديث لرضي الدين العدوي الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ ١٢٥٢م

نسخة جيده في اولها فهرس مؤطرة الصفحات بمداد احمر كتبها بخط النسخ حسين الحسيني الحنفي سنة ١١٨٥هـ ١٧٧١ م دفتا الغلاف مزوقتين بزخارف مطعمة

الرقم ٢٢٣٥٨

القياس ٦٠٤ص ٢٩×١٨,٥سم ٢٥س

معجم المؤلفين ١١/٦ ، ٢٧٩/٣

١١١- مجمع الامثال

لابي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري المتوفى سنة ٥١٨هـ ١١٢٤م

الاول (ان احسن مايوشح به صدور الكلام واجمل مايفصل به عقد النظام حمدا لله ذي الجلال والاكرام ...)

كتبه محمد نجيب شربتي زاده في صفر ١٢٧٩هـ ١٨٦٢م

الرقم ٢٢٣١٣

القياس ٥٢٢ص ٣٠×٢٠سم ٢٩س

طبع معجم ١٨٢٥ كشف ١٥٩٧/٢ معجم المؤلفين ٦٣/٢

١١٢- مجموعة اشعار ورسائل

وهو مجلد يتضمن اشعار لشعراء مختلفين قيلت في مدح الوزراء والولاة واغلبها لشعراء من الموصل كعلي العمري وامين بن خيرالله العمري ومحمد الكردي وحا جحسين الفلامي كما يتضمن منقولات شعرية لابي فراس الحمداني والمعري وابن سينا وغيرهم . وقد وجدنا ضمن هذا المجموع الكتاب الذي ارسله ملا باشي علي اكبر قبل محاصرة الموصل من قبل نادر شاه الى يحيى افندي الفخري والجواب على كتاب ملا باشي المذكور(*) مع وثيقة باللغة التركية عن حروب نادر شاه في العراق وحصار الموصل وهي عبارة عن رسالة وجهها حسين باشا والي الموصل الى السلطات العثمانية

(انظر الصورة من رقم ٧ الى رقم ٩)

الرقم ٢٢٣٥١

القياس ٦٤٨ص ٢١ × ١٣,٥سم ١٧ ، ١٩س

منهل الاولياء ص ٣٢٥ — ٣٢٨

١١٣- مجموع شعري

يتضمن ابيات وقصائد اغلبها لمحمد امين العمري وياسين بن خير الله العمري وعلي بن سعيد العمري . وقد ارخت هذه القصائد سنة ١٢٥٦هـ ١٨٤٠م

الرقم ١٨٢٦٧

القياس ١٢٠ص ١٣,٥ × ٢١سم ١٦ ، ١٥س

١١٤- مجموعة اشعار ورسائل

لابراهيم حقي الارضرومي الصوفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

كتبت هذه المجموعة باللغتين العربية والتركية

الرقم ٨/٢٢٣٤٠

القياس ٥٨ص ٢١ × ١٦سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢٥/١

١١٥- مجموعة رسائل فلكية

لابراهيم حقي الارضرومي الصوفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

وتتضمن هذه المجموعة الرسائل التالية

١ - الرسالة التركية في الاعمال الفلكية وهي رسالة في الربع المجيب أولها :

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ...) وتقع في ١٤ صفحة

٢ - جداول استخراج الاعمال الفلكية بالربع المجيب

(*) سبق ان نشرت رسالة ملا باشي علي اكبر الى يحيى افندي الفخري مع جوابها من قبل اكثر من باحث وقد اختلفت نصوص تلك الرسالة وقد ارتاينا نشر صورها في اخر هذا الفهرس

الاول (الحمد لله وصلى الله على المصطفى ومن اجتباه ...)
وتقع في ١٦ صفحة

٣ - منظومة في الكواكب الاثنى عشر
الرقم ٣/٢٢٣٤٠
القياس ٣٢ص ٢١×١٦سم ٢١س
معجم المؤلفين ٢٥/١

١١٦- مجموعة المعاني

لابراهيم حقي الارضوحي الصوفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ ١٧٨١م

وهي مجموعة رسائل في التصوف بالتركية والعربية .

الرقم ١/٢٢٣٤٠
القياس ٦٠ص ٢١ × ١٦سم ٢١س
معجم ٢٥/١

١١٧- مختصر كتاب الروح

لاسماعيل محمد بن بروس(*)

الاول (الحمدلله على نعمه وأساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ... وبعد فهذه كراسة مختصر من كتاب الروح ...)

وكتاب الروح لابن قيم الجوزيه المتوفى سنة ٧٥١هـ ١٣٥٠م وتقع هذه الرسالة ضمن مجموع كتبه خير الله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م

الرقم ٢/٢٢٣٥٦
القياس٩ص ٢٢ × ١٦سم ٢٣س
كشف ١٤٢١/٢ معجم المؤلفين ١٠٦/٩

١١٨- مرآة الجنان وعدة اليقظان

لابي محمد عبدالله اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني المتوفى سنة ٧٦٨هـ ١٣٦٧م

الاول (... اما بعد حمدا لله المتوحد بالالهية والكمال والعظمة والسلطان ...)

نسخة جيده مؤطرة الصفحات بمداد احمر عليها حواشي كتبها محمد امين بن خيرالله بن محمود العمري في ٢٦من ذي الحجة سنة ١١٨٤هـ ١٧٧١م

الرقم ١٨٢٣٧
القياس ٩٩٢ص ٣٢،٥ × ٢١سم ٣١س
طبعت معجم ١٩٥٣ معجم المؤلفين ٣٤/٦

١١٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر

لابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الشافعي المتوفى سنة ٣٤٥هـ ٩٥٦م

الاول (الحمد لله أهل الحمد ومستوجب الثناء والمجد وصلى الله على محمد خاتم النبيين ...)

ذكر المؤلف في مقدمته انه الف كتابا كبيرا سماه اخبار الزمان ثم اختصره وسماه الاوسط ثم اراد اجمال مابسطه واختصار ما وسطه في هذا الكتاب

نسخة جيدهمزوقة الاول كتبت بالمدادين الاسود والاحمر . كتبت العناوين بخط الثلث اما بقية الكتاب فكتب بخط النسخ. ترقى هذه النسخة للقرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي في اولها ترجمة للمؤلف وفهرس للكتاب .

الرقم ١٨٢٣٥
القياس ٧٠٢ص ٢٩ × ١٩سم ٣٥س
طبع معجم ١٧٤٤ معجم المؤلفين ٨٠/٧ كشف ١٦٥٨/٢

١٢٠- مصابيح السنة

لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦هـ ١١٢٢م

الاول (الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة التامة الدائمة على رسوله المجتبى ...)

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ الجيد والعناوين بخط الثلث على يد الخطاط علي بن ابي بكر بن محمد العوفي في ١٣جمادي الاولى سنة٧٢٥هـ ١٣٢٥م في أولها فهرس مؤطر عليها حواش وشروح ومقابلة .

الرقم ٢٢٣٥٧
القياس ٤٧٠ص ٢٣،٥ × ١٦سم ٢٢س
طبع معجم ٥٧٣ كشف ١٦٩٨/٢معجم المؤلفين ٦١/٤

١٢١- نسخة اخرى - تتضمن قطعة من الكتاب

الرقم ١/٢٢٣٤٩
القياس ٥٩ص ٣٢ × ٢١سم ١١س

(*) لعله اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر البعلبكي الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦هـ ١٣٨٤م معجم المؤلفين ٢٩٠/٢

١٢٢ـ المصباح

لابي الفتح ناصر الدين بن عبدالسيد بن ابي المكارم بن على المطرزي المتوفى سنة ٦١٠هـ ١٢١٣م

الاول (امابعد حمدا لله ذي الانعام جاعل النحو في الكلام كالملح في الطعام والصلاة والسلام على نبيه محمد ...)

كتبه احمد بن احمد سنة ١١٢١هـ ١٧٠٩م عليها حواش وشروح

الرقم ١/١٨٢٥٩

القياس ٣٤ص ٢١،٥ × ١٦سم ١٧ س

هدية العارفين ٤٨٨/٢ معجم ١٧٦٠ معجم المؤلفين ٢٣٢/٥

١٢٣ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص

لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن داود بن سالم العباسي الحموي القاهري المتوفى سنة ٩٦٣هـ ١٥٥٦م

الاول (الحمد لله الذي ... وبعد فاني لم ازل مذ احيطت عني تمايم النبوه وانيطت بي كمايم الفتوه ...)

نسخة جيدة كتبها نجم الدين بن يحيى بن تقي الدين بن اسماعيل الحلبي الفرضي في ٢٨ شعبان سنة ١٠٥٣هـ ١٦٤٣م

وقد ذكر الناسخ انه وجد في اخر النسخة التي نقل عنها نسخته ان المؤلف فرغ من تاليفه سنة ٩٠١ هـ ١٤٩٥م وفرغ من تحريره سنة ٩٣٤هـ ١٥٢٧م

في آخر هذه النسخة فهرسا للشعراء الذين وردت تراجمهم في الكتاب مع فهرسا لما تضمنه من شواهد

الرقم ١٨٢٥٢

القياس ٦٥٤ص ١٩،٥ × ١٤،٥سم ٢١س

طبع معجم ١٢٦٧ معجم المؤلفين ٢٠٥/٥

هدية العارفين ٥٦٣/١

كشف ١٧٣٠/٢

١٢٤ـ معين القضاة

لمحمد بن سليمان

الاول (الحمد لله الذي جعل العلوم الشرعية ميراثا للعلماء ...)

الفه في ايام السلطان سليمان خان بن سليم خان بن بايزيد خان

نسخة جيده كتبها عبدالفتاح العمري في اولها فهرس ومنقولات من فصول العمادي. عليها حواش وشروح ومقابلة تملكها خيرالله العمري سنة ١١٣٥هـ ١٧٢٢م

الرقم ١٨٢٥٧

القياس ٤٦٦ص ٢٤ × ١٤،٥سم ٢٣س

كشف ١٧٤٥/٢

١٢٥ـ المنح المكية في شرح الهمزية

لشهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ ١٥٦٦م

الاول (الحمد لله الذي اختص نبينا الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخرس الفصحاء واعجز البلغاء ...)

وهي شرح للهمزية للبوصيري المتوفى سنة ٦٩٤هـ ١٢٩٤م

كتبها سليمان بن حسن سنة ١١٤٠هـ ١٧٢٧م

الرقم ١/٢٢٣٣٣

القياس ٤٨٦ص ٢٢ × ١٧سم ٢٥س

طبعت معجم ٨٤ كشف ١٣٤٩/٢ معجم المؤلفين ١٥٢/٢ ، ٢٨/١٠

١٢٦ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار

لتقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي المعروف المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ ١٤٤١م

نسخة تتضمن الجزءان الثاني والاخير من الكتاب ترقى النهاية القرن التاسع الهجري نهاية القرن الخامس عشر الميلادي كتبت بخط النسخ وبالمدادين الاسود والاحمر تملكهـا حسن زاده النقيب بمصر ومحمد بن مصطفى ملا زاده . وعليها تملك آخر مؤرخ سنة ١٠٥٣هـ ١٦٤٣م

الرقم ٢٢٣٨٣

القياس ٥٩٦ص ٢٦،٥ × ١٨،٥سم ٣٨س

معجم المؤلفين ١١/٢ طبعت معجم ١٧٨١

١٢٧ـ الناسخ والمنسوخ من القرآن

لابي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي الضرير المفسر البغدادي المقري المتوفى سنة ٤١٠هـ ١٠١٩م

الاول (الحمد لله الذي هدانا لدينه . وفضلنا ببيان تنزيله وشرفنا بمحمد نبيه . وانزل عليه كتابه الذي لم يجعل له عوجا ...)

عليها حواشي وشروح ترقى للقرن الثاني عشر الهجري القرن الثامن عشر الميلادي

الرقم٢٢٣٣٦

القياس ١٦٢ص ٥ر٢٠ × ١٥سم ٩س

طبع معجم ١٢٠ كشف ١٩٢١/٢

١٢٨ـ الوافية في شرح الكافية

لركن الدين الحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاسترابادي المتوفى سنة ٧١٥هـ ١٣١٥م

الاول (احمدالله على عظمته جلاله حمد غريق بمطالعة جماله ، واشكره لجزيل نواله شكر معتقد بمعاده ومئاله ...)

وهي شرح لكتاب الكافية في النحو لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ ١٢٤٨م . وهذا الشرح واحد من ثلاثة شروح للمؤلف على الكافيه الشرح الكبير وسماه البسيط والسرح المتوسط وسماه الوافية والشرح الصغير .

قال المؤلف في مقدمة الكتاب انه كتب شرحه برسم خدمة الامير الكبير ناصر الدولة والدين ابراهيم بن يفرش ببلكا .

كتبها نور الدين بن ابراهيم الخلخالي عليها حواشي وشروح ومقابلة ترقى للقرن العاشر الهجري القرن السادس عشر الميلادي

الرقم ٢٢٣٣١

القياس ٣٢٢ص ٥ر٢١ × ١٣سم ١٧س

شذرات الذهب ٤٨/٦ الدرر الكامنة ١٦/٢ معجم المؤلفين ٢٨٣/٣

١٢٩ـ وري الزند في الجزر والمد

لعبد القادر بن احمد بن علي بن ميمي البصري الحنفي المتوفى سنة ١٠٨٥هـ ١٦٧٤م

الاول (الحمد لله الذي خلق الماء وكون منه الارض والسماء انشأهما واحدة واحده رتقا رتقا. وفتقهما سبعا سبعا ...)

وهو كتاب جغرافي يتناول كيفية حصول المد والجزر ويتكلم فيه المؤلف عن البحار والخلجان والجزر . ثم ينتقل الى الفلك والنجوم وقد استقى بعض معلوماته من خريدة العجائب وفريدة الغرائب المنسوبة لزين الدين عمر بن مظفر بن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩هـ ١٣٤٨م ومن غيرها

وقد سمي هذا الكتاب بفريدة العصر في المد والجزر وسمي كذلك بيتيمة العصر في المد والجزر

نسخة جيده عليها حواشي وشروح وقد تضمنت دائرة فلكية في اخرها انها نقلت عن نسخة المؤلف

الرقم ١/٢٢٣٣٥

القياس ١٤٢ص ٥ر٢٠ × ١٥سم ٢١س

هدية العارفين ٦٠٢/١ ذ/كشف ٧٠٤ معجم المؤلفين ٢٨٣/٥ ، ٣/٨

١٣٠ـ وسائل التحقيق في رسائل التدقيق في المكاتبات

لعبدالغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ١٧٣١م

الاول (الحمد لله الذي الحق القلوب برسائل التوفيق ...)

كتبها خيرالله العمري خطيب جامع العمرية سنة ١١٣٤هـ ١٧٢١م وقال الناسخ في آخر هذه الرسالة انه كتبها في حياة المؤلف امد الله بحياته

الرقم ١٢/٢٢٣٥٦

القياس ٤٨ص ٢٢ × ١٦سم ٢٣س

هدية العارفين ٥٩٤/١ معجم المؤلفين ٢٧١/٥

١٣١ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لشمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الاربلي المتوفى سنة ٦٨١هـ ١٢٨٢م

الاول (بعد حمد الله الذي تفرد بالبقاء وحكم على ماخلقه بالفناء وكتب لكل نفس اجلا ...)

نسخة تتضمن الجزء الاول كتبها ابو بكر بن محمد بن احمد بن الحسين في اوائل صفر سنة ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م

الرقم ١٨٢٤٢

القياس ٧٦٤ص ٢٥ × ١٨سم ٢٣س

طبعت معجم ٩٨ كشف ٢٠١٧/٢ معجم المؤلفين ٥٩/٢

١٣٢ـ نسخة اخرى تتضمن الجزء الثاني

كتبت لخزانة محمد بن ملا اسعد بن ملا محمد الخياط سنة ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م

الرقم ٢٢٣٧٩

القياس ٤٣٥ص ٢٥ × ١٨سم ٢٣س

فهرس الاعـلام

- ا -

- ب -

- ت -

- ج -

- ح -

فهرس الامكنة

فهرس اوائل المخطوطات

العرض والنقد والتعريف

معجم السفر لأبي طاهر السلفي

نقد وتقويم الدكتور
بشار عواد معروف
كلية الآداب ــ جامعة بغداد

صدر الجزء الاول من كتاب « معجم السفر » لابي طاهر السلفي بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسني ضمن سلسلة كتب التراث (رقم ٥٤) عن وزارة الثقافة والفنون . وقد تضمن مقدمة استغرقت قرابة المئة صفحة مكونة من عشرة فصول تناولت فيها المحققة الفاضلة : اسمه ونسبه ، ومولده ووفاته، وشيوخه وأسفاره ، والمدرسة الحافظية السلفية ، واقوال السلف فيه ، واجازات السلفي ، ومذهبه ، وشعره ، وآثاره وأثر مؤلفات السلفي في كتب المؤلفين . ثم تناولت المحققة في المقدمة ايضا شيئا عن « معجم السفر » ، وسبب التسمية ، ومنهج السلفي في الكتاب ، وتاريخ تصنيف المعجم، ونسخ الكتاب، وطريقة التحقيق . وتضمن هذا الجزء مئة وخمسة واربعين ترجمة من الكتاب .

وتعود صلتي بالسلفي الى بداية عنايتي بكتب التراجم حيث جلبت الى العراق في مطلع الستينات نسخة من «معجم شيوخ بغداد » وهي نسخة الاسكوريال ، ونسخة من « معجم السفر » وهي نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

وقد تملكتني الغبطة يوم علمت أن الفاضلة الدكتورة بهيجة الحسني قد ازمعت على نشر « معجم السفر » بعد تحقيقه لما أعرفه من أهمية الكتاب وضرورته للدراسات الفكرية والتاريخية والادبية في القرن السادس الهجري . ولكنني من اسف وجدت فيه ما يؤكد ان الدكتورة الفاضلة لم تعطه من عنايتها وصبرها ما هو جدير به .

وفيما ياتي بعض ملاحظات عنت لي اوردها على سبيل المثال لا الاستقصاء :

اولا ــ عنوان الكتاب : « معجم السَّفَر » أم «معجم السِّفْر »

ارتات المحققة الفاضلة أن عنوان الكتاب هو « معجم السفر » ــ بكسر السين المهملة وتشديدها وسكون الفاء ــ وقالت في سبب التسمية من مقدمتها « ووردت التسمية الشائعة «معجم السفر » غير مضبوطة بالشكل في المصادر القديمة والحديثة ممن نقل عنه أو ترجم له (كذا) . ولعل أول من ضبطها بالشكل الدكتور مصطفى جواد (كذا واشارت في الهامش الى تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي رقم ١٤٤٠) ، وذلك بفتح السين والفاء ، معجم السَّفَر . ووافقه في هذه التسمية الاستاذ محمد محمود زيتون في كتابه « الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان » فضبطها بفتح السين والفاء « معجم السفر » معللا السبب : « مع ما تخلل ذلك من احاديث صحيحة من رواتها ، وحكايات سجلها السلفي من السنة القادمين عليه من السفر ولهذا سماه « معجم السفر » ثم قالت : « ان التسمية هذه محض اجتهاد من قبل الدكتور مصطفى جواد والاستاذ محمد زيتون ، اذ لا توجد اشارة يتمسك بها لتثبيت حدود التسمية هذه . يضاف اليه أن المعجم نفسه يرفض هذه التسمية ، اذ ان تراجم الرجال والنساء في المعجم هذا لم تقتصر على القادمين عليه والراحلين اليه من السفر ، وانما تشمل تراجم خلق كثير التقى بهم واخذ عنهم واخذوا عنه في رحلاته الطويلة في .... حتى استقر به المقام في الاسكندرية فاستمر في ترجمة من جاء ليدرس عليه ويأخذ منه فألحق تلاميذه بشيوخه .. فجاء المعجم سفرا كبيرا يضم تراجم خلق كثير فاسماه ب « معجم السفر » أي « المعجم الكبير » (ص ٩٧ ــ ٩٨ من المقدمة) .

وكل هذا الكلام الذي أوردته الدكتورة الفاضلة تعوزه الدقة واليك علة ذلك :

١ ــ ان المحققة لم ترجع الى عدد عديد من المؤلفات التي ترجمت للسلفي والمدونة بخطوط الثقات مثل : « تاريخ الاسلام » للذهبي، و « سير أعلام النبلاء » له أيضا ، و«التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد » للحافظ ابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ ، و « اكمال الاكمال » له أيضا ، والذيل على اكمال ابن نقطة لابي الفتوح منصور بن سليم الاسكندراني المتوفى سنة ٦٧٣هـ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » الذي انتقاه الحسامي الدمياطي من « التاريخ المجدد لمدينة السلام » لابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣هـ ، و « المختار من ذيل

السمعاني » المتوفى سنة ٥٦٢ الذي اختاره ابن منظور صاحب لسان العرب وغيرها مما يطول ذكره وتعداده بحيث تستطيع القول أنها وردت غير مضبوطة بالشكل في المصادر القديمة ، علما بأن معظم هذه الكتب متوفرة في خزائن الكتب ببغداد .

٢ ـ لم يكن شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد ـ رحمة الله عليه ـ اول من ضبط « السفر » بفتح السين والفاء في تلخيص ابن الفوطي وقد صدر الجزء الذي أشارت له المحققة سنة ١٩٦٣ . ويكفي ان اذكر للمحققة كتاب « الاعلان بالتوبيخ» لشمس الدين السخاوي الذي حققه وترجمه الى الانكليزيـة الاستاذ الفاضل فرانتز روزنتال ونشر في ليدن منذ سنة ١٩٥٢ وضبط فيه « السَفر » بفتح السين ، وهو كان لابـــد ان يقيده بالحركات لانه ترجمه الى الانكليزية . أما محمد زبتون الذي أيده فلم يكن اول المؤيدين ، فقد ضبطها قبله غير واحد من المحققين كنت أنا واحدا منهم كما هو واضح في كتاب «التكملة لوفيات النقلة » للمنذري م١ ص ١٠٧ (النجف ١٩٦٩) .

٣ ـ والواقع ان احدا من المحققين لم يضبط « السِّفْر» بكسر السين المهملة وسكون الفاء «السِّفْر» غير الدكتورة المحققة فهذا الضبط من اختراعها لم يشاركها فيه أحد فيما نعلم ـ والله أعلم ـ .

٤ ـ ولو كان المؤلف السلفي أراد من التسمية ما أرادت الدكتورة المحققة لقال فيه « المعجم السِّفْر » أي «المعجم الكبير» اما ان يقول « معجم السِّفْر » فهو غير مقبول عند أهل العربية فالصفة تتبع الموصوف في التعريف والتنكير وهو من بداءة العربية .

٥ ـ لم تعرف المحققة الفاضلة طبيعة هذا « المعجم » ولا انواع المعجمات التي عني المحدثون بتدوينها لشيوخهم ، ولذا قالت ما قالت وتصورت ما تصورت فابتعدت عن الحقيقة حينما كتبت : « فاستمر في ترجمة من جاءه ليدرس عليه ويأخذ منه فالحق تلاميذه بشيوخه » وتصورت ـ غلطا ـ ان هذا المعجم حوى تلاميذ السلفي ، بينما الواقع انه لم يحو غير شيوخه وان كانوا صغار السن ، فرواية الاكابر عن الاصاغر معروفة عند المحدثين ، وهي من باب الشره في الطلب والاستكثار من المشايخ، وان كان بعضهم قد سمع منه أيضا ، لكن السلفي حينما ذكرهم هنا انما ذكرهم كشيوخ له لا كتلاميذ ، وكيف يتصور ان معجما لشيوخ محدث يحوي غير شيوخه !

٦ ـ وادعت المحققة ان « المعجم » نفسه يرفض تسمية « السفر » بفتح السين لانه « لم يقتصر على القادمين عليـــه والراحلين اليه من السفر » ولا ادري ، ثم لا اعرف ، أحـدا قال ان « المعجم » اقتصر على اولئك غير مؤلف غفل اســـمه « زبتون » جاءت المحققة بأقواله ثم أخذت ترد عليها ، فلا ذاك الذي ادعاه « الزبتون » صحيح ولا الذي قالته المحققـــة صحيح ، والامر كله يحتاج الى توضيح ، وان كان معروفا عند أهل العناية بهذا الفن :

كان السلفي محدثا عظيما جوالا في الآفاق عني به كـــل العناية وطلبه في كل مكان استطاع الذهاب اليه ، فأخذ عن عدد عديد من المحدثين في شتى أنحاء العالم الاسلامي ، فألف معجما لشيوخه في أصبهان ، ثم معجما لشيوخه البغداديين ، ومعجما ثالثا لباقي البلدان التي سافر اليها ، لذا ســـماه « معجم السَّفَر » ، قال مؤرخ الاسلام شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام : « وقد جمع معجما ثالثا لباقي البلدان التي سمعها سوى أصبهان وبغداد فان لكل واحدة معجما »(١) ، وقال التاج السبكي : « وعمل معجما لشيوخه الاصبهانيين . ثم رحل في رمضان سنة ثلاث وتسعين الى بغداد .. وعمل معجما لشيوخها.. وجمع معجما ثالثا لشيوخه فيما عدا بغداد واصبهان »(٢) .

٧ ـ ان دلالة عنوان هذا المعجم تتاتى من طبيعته حيث اورد السلفي مسموعاته وما أخذه عن شـــيوخ التقى بهم في أسفاره ، ونظرة واحدة الى الجزء المنشور توضح هذا الامر خاصة ان السلفي مولع بذكر الاماكن التي اخذ فيها عن هؤلاء الشيوخ وها هي ذي :

أبهر ص ١١١
آمد ص ١١٧
الاسكندرية ص١١٥، ١١٩، ١٢٩، ١٣١، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٠، ١٨٤ .. الخ .
بهر ص ١٩٧
البصرة ص ١٣٤ ، ١٣٥
تستر ص ١٧٠
جرباذقان ص ١٣٢
حلب ص ٢٤١
داريا ص ١٧٥
الدون ص ٢٥٣
ديار بكر ص ١٢٤
دمشق ص ١٥٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٧
الري ص ١٣٧ ، ١٧٤
الزبيدية ص ٢٤٦
زنجان ص ١٤٦ ، ١٧٩ ، ٢١٦
ساوة ص ١١٤ ، ١٦٠ ، ٢٤٥
سلماس ص ١٥٤
السوس ص ١٨٥
شابرخواست ص ١٢١
شهرستان ص ١٨٢
صريفين واسط ٢٤٧
ضمير ص ١١٦
عربان ص ٢٥١
قزوين ص ١٧٣
الكوفة ص ١٧٨ ، ٢١١
فسطاط مصر ص ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ الخ
المدينة ص ١٦٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣
ميافارقين ص ١٤٧
مكة ص ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤١
نهاوند ص ١٢٦ ، ١٩٥
همذان ص ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨٣

٨ ـ ويستدل من كلام المحققة ان « معجم السَّفَر » كان أكبر معجمات السلفي ، وهو امر يحتاج الى اعادة نظر لو استطاعت المحققة أن تقارنه بمعجم شيوخ بغداد .

٩ ـ من كل الذين قدمنا يتضح ان التسمية الصحيحةهي « معجم السَّفَر » بفتح السين وهو أمر لم يكن ليحتـــاج الى اغراق .

---

(١) الورقة ٦٢ من نسخة احمد الثالث ١٤/٢٩١٧ .
(٢) الطبقات ٦/٣٣ـ٣٥ .

ثانيا ـ طبيعة الكتاب وترتيبه :

١ ـ قالت المحققة الفاضلة عند الكلام على « معجم السفر» ص ٩٥ : « هو معجم شامل لتراجم مشايخ الحديث ممن تصدر لافادته رواية وتدريسا وتصنيفا في القرن السادس الهجري ».

وهذا الكلام لا يدل على حقيقة الكتاب فهو لم يتضمن تراجم مشايخ الحديث ولم « يشملهم » بل كان معجما لشيوخ السلفي حسب كما اوضحنا سابقا وكما هو معروف ومشهور .

٢ ـ وقالت في ص ٩٨ ـ ٩٩ : « رتب أبو طاهر الكتاب على حروف الهجاء . فيقدم(٣) من أول اسمه همزة على من أول اسمه باء » . ثم قالت : « لم يكن السلفي دقيقا في هذا الترتيب اذ لم يلاحظ الا الحرف الاول من اسم المترجم فنحن نجد فقيها شافعيا أصبهانيا بجانب شاعر اندلسي .. الخ » .

وهذا الكلام يوضح أن المحققة لم تقف على طبيعة الكتاب وترتيبه فاوقعها الامر في حيرة ـ كما سياتي عند الكلام على منهجها في التحقيق ص ١٠٣ ـ فما هي حقيقة الكتاب ؟

الواقع ان السلفي ـ رحمه الله ـ لم يضع كتابه بشكله النهائي فقد كتبه على شكل جزازات، والظاهر ان هذه الجزازات بقيت كما هي الى أن هيأ الله لها أحد الفضلاء فدونها على شكل كتاب . وهذا الفاضل هو زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ صاحب الكتاب المشهور « التكملة لوفيات النقلة »(٤) . وقام ولده الشاب رشيدالدين المنذري المتوفى سنة ٦٤٣ بنسخه عن نسخة والده .

وكان السلفي قد كتب كل ترجمة بجزازة فبيضها المنذري كما تجيء لا كما يجب ، قال شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ في الاعلان عند كلامه على كتابه المرتب على حروف المعجم : « وجمعت كتابا حافلا على حروف المعجم أصلته من « تاريخ الاسلام » للذهبي ، وزدت عليهم خلقا أغفلهم أو تجددوا بعده ، ولكن لم استوف فيه غرضي الى الآن .. فاستوفيت عليه « التهذيب » و « تهذيبه » و .. « معجم السَّفَر » للسلفي ، وهو في مجلد ، كثير الفوائد بخط محمد ابن المنذري ، قال عن ابيه الزكي أنه وقع له بخط السلفي في جزازات ، كل ترجمة في جزازة فبيضها ورتبها كما تجيء ، لا كما يجب . وكذا (٦) لم يكن ترتيبه كما ينبغي، ولم يكن فيه من الاصبهانيين احدا »(٧) .

فانظر ـ أيها القاريء ـ الفرق بين الذي ذكرته المحققة وبين الذي ذكرناه ونقلناه عن الثقات المطلعين عليه ، وكيف يقال بعد ذلك : « رتب أبو طاهر الكتاب .. الخ » .

والطريف ان كلام المنذري هذا ظل باقيا في النسخة التي اعتمدتها المحققة الفاضلة ، وظنت ـ غلطا ـ ان ذلك من اضافات احد النساخ فقد جاء في طرة النسخة التي بمكتبة عارف حكمت: « وبعد ، فان جزازات من معجم السفر وقعت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني ـ رضي الله عنه ـ فبيضتها ورتبتها كما يجيء لا كما يجب » . وجاء في آخر النسخة المذكورة: « آخر ما وجد من معجم السَّفَر بخط الامام الحافظ أبي طاهر الاصبهاني في جزازات » .

فلو وقفت المحققة على ذلك ودققته جيدا لما وقعت في كل هذا الذي وقعت فيه .

ثالثا : ماذا كتبت المحققة في المقدمة ؟

١ ـ لقد جاء اسم المؤلف مغلوطا على غلاف الكتاب وهو: « للحافظ صدرالدين بن (كذا) أبي طاهر أحمد بن محمد الاصفهاني السلفي » . والصواب : « صدر الدين أبي طاهر..» ومع انه من غلط الخطاط لكنه كان يجب أن يدقق .

٢ ـ وتناولت المحققة في الفصل الاول من مقدمتها « اسمه ونسبه » وفيما عدا الاسطر الثلاثة الاولى والاسطر الثلاثة الاخيرة فان جميع الفصل انما هو نقل حرفي من كتاب « تاج العروس » للسيد الزبيدي . وهذا امر لا يرتضيه المنهج العلمي اذ ما الفائدة المتوخاة من هذا النقل وهو في كتاب مطبوع منتشر مشهور ؟ ولو سلمنا بذلك لكان يمكنها ان تحيل اليه حسب .

والحق أن كتب المشتبه قد تناولت لفظ « السِّلَفي » وبحثته لاشتباهه بغيره من مثل « السَّلَفي » و « السُّلَفي» و « السِّلْفي » وغيرها . لذا ذكره السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ في « الانساب » وتابعه عزالدين ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ في « اللباب » . كما ذكره معين الدين ابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩ في « اكمال الاكمال » الذي ذيل به على كتاب الامير ابن ماكولا ، ثم ذكره الذهبي في « المشتبه » ، وابن ناصرالدين المتوفى سنة ٨٤٢ في « توضيح المشتبه » ، والحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ في « تبصير المنتبه » : فكيف بعد كل هذا وذاك تغفل المحققة الاعتماد على « تاج العروس » حسب . وقد قالت المحققة الفاضلة بعد ان اوردت نص«التاج»: « ومن محصل ما تقدم أعلاه فاننا نميل الى ترجيح قول من نسبوه بـ « السِّلَفي » بكسر السين وفتح اللام ـ فهذا هو المشهور» (ص١٢) . وقد قالت هذه المقالة وكان الناس قد اختلفوا في ضبط نسبته حتى تحصل لديها ما تحصل . والواقع ان المؤرخين ـ خلا بعض قليلي المعرفة ـ قد قيدوا النسبة بكسر السين وفتح اللام وما اختلفوا في ذلك قيد انملة ، نعم ، اختلفوا في تفسير النسبة لكنهم لم يختلفوا في تقييدها ، بله ما قاله الذهبي في المشتبه ص ٣٦٤ : « السِّلَفي الحافظ : فرد » ، واكتفى بذلك لانه الوحيد الذي نسب كذلك ، فضلا عما ذكرته كتب المشتبه الاخرى ، وكثير من أصحاب تلك الكتب عاصره من مثل السمعاني والحافظ عبدالغني المقدسي وابن نقطة الحنبلي وغيرهم .

٣ ـ وتناولت المحققة في الفصل الثاني من مقدمتها مولد السلفي ووفاته ص ١٣ـ١٨ ، ولا اختلاف في وفاته ، ولكن الاختلاف في مولده ، ومعظم الفصل منقول عن كتب اخرى مطبوعة من ابرزها « وفيات الاعيان » لابن خلكان ، و «طبقات» السبكي . ولكن ما هي النتيجة التي توصلت اليها المحققة في مولد السلفي ؟ لا نجد في الفصل أي نتيجة ، فقد ثبتت المحققة في صفحة عنوان الكتاب انه ولد سنة ٤٧٢ هـ مع ان غير واحد قد شك في هذا التاريخ كما ذكرت المحققة نقلا عن ابن خلكان .

والحق ان شمس الدين الذهبي قد تناول هذا الامر في

(٣) كان الافصح أن تقول : « فقدم » بصيغة الماضي لما قالته اولا ولما سياتي بعد ذلك .

(٤) ينظر كتابنا : المنذري وكتاب التكملة (النجف ١٩٦٨) .

(٥) ينظر بحثنا : رشيدالدين ابن المنذري ، العالم الشاب مجلة الرسالة الاسلامية ، العدد ٤٦ سنة ١٩٧٠ .

(٦) هذا التعليق للسخاوي .

(٧) الاعلان ص ٥٨٩ ، ٥٩٢ .

كتابيه « تاريخ الاسلام »(٨) و « سير أعلام النبلاء »(٩)فجمع اقوال المتقدمين في مولده وناقشها ورجح أنها بحدود سنة ٤٧٥ هـ .

٤ ـ وتناولت المحققة في الفصل الثالث من مقدمتها شيوخ السلفي واسفاره ص ١٩ ـ ٣٤ ، وهو فصل عديم الفائدة ، اذ لا ادري كيف سوغت المحققة لنفسها مثل هذا فذكرت بعض شيوخه ـ نقلا عن تذكرة الحفاظ للذهبي ـ والكتاب الذي تحققه كله عن شيوخه واسفاره ؟ بله ما كتبه في « معجم شيوخ بغداد » وهو موجود متوفر ببغداد ؟

وسرعان ما يزول استعجاب المرء حينما يتذكر ان المحققة لم تعرف طبيعة الكتاب الذي حققته ولا طبيعة « معجم شيوخ بغداد » الذي يبلغ خمسة وثلاثين جزءا حديثيا ، او لم تظن ان هذا « المعجم » هو معجم شامل لرجال الحديث وان فيه من تلاميذ السلفي فلماذا التعجب بعد كل هذا ؟!

وقد ابتدعت المحققة طريقة طريفة في تناول شيوخ السلفي ، فهي لم ترجع أبدا الى معجمات شيوخه ، ومن بينها معجم السفر هذا ، بل رجعت الى « تذكرة الحفاظ » للذهبي فاخذت الاسماء التي ذكرها من شيوخ السلفي وراحت تبحث عنهم في كتاب « الاعلام » للزركلي فمن وجدته منهم فيه نقلت ترجمته من الاعلام واشارت في الهامش الى بعض المصادر التي اوردها صاحب « الاعلام » من غير مراجعة ، ولم تشر اليه ـ كما سياتي مفصلا ـ ثم اعتمدت « شذرات الذهب » لابن العماد في بعض مواضع . اما الاسماء الباقية التي ذكرها الذهبي في « التذكرة » ولم تعثر المحققة على معلومات عنها فتركتها غفلا مما يشير الى عدم معرفتها بهم ، فجاء الفصل ـ الذي لم تكن المحققة بحاجة له ـ مهلهلا فيه مجموعة من الاسماء غير المعروفة لها اصابها التصحيف والتحريف . فتامل .

٥ ـ وتناولت المحققة في الفصل الرابع من مقدمتها « المدرسة الحافظية السلفية » ص ٣٥ـ٤١ . وكنا نامل ان المحققة الفاضلة سوف تحدثنا عن هذه المدرسة ، ومنشئها ، والسبب الذي دفع هذا المنشيء الى انشائها ، وموقعها ، واهميتها في الحركة الفكرية ، وطبيعة التدريسات فيها ، وما الى ذلك . لكننا ، مع الاسف ، لم نجد شيئا من ذلك اذ اوردت المحققة لنا بعد ثلاثة أسطر من الفصل قصيدة لاحد الشعراء يمدح السلفي ومدرسته استغرقت صفحة كاملة ، ثم نقلت قولا لشكيب ارسلان ـ رحمه الله ـ عن السلفي ، وفقرة اوردها العماد الاصبهاني عن ذهابه الى السلفي مع السلطان صلاح الدين ـ لم تذكر مصدرها ـ ، وقصيدة طويلة للشاعرة تقية بنت غيث الارمنازية في مدح السلفي والاعتذار عن انقطاع ولدها عن مجلسه استغرقت صفحتين كاملتين نقلتها من «تكملة» ابن الصابوني ، وانهت الفصل ببعض نقول عن هذه المدرسة لم تستغرق سوى صفحة واحدة .

٦ ـ وخصصت المحققة الفصل الخامس من دراستها لـ « اقوال السلف فيه » ص ٤٢ ـ ٥٢ . وكنا نامل اننا سنجد دراسة نقدية تقويمية لهذا العالم الكبير الذي طبقت شهرته الآفاق ، فماذا وجدنا ؟

وجدنا نقولا غير مرتبة لبعض المترجمين له لا يربطها رابط فمن السمعاني الى ابن خلكان فالذهبي ، ثم عود الى السمعاني نقلا عن الذهبي ! وعود ثان الى الذهبي ، ونقل للذهبي عن شخص لم تعرفه قالت فيه « ابن الشافع » ! وهلم جرا (ص ٤٢ـ٤٥) . اما باقي الفصل فهو طريف غريب في اصول البحث العلمي الادبي والتاريخي حيث اوردت لنا المحققة قصيدة لابن سناء الملك في مدح السلفي اخذت ثلاث صفحات باكملها (٤٥ـ٤٩) نقلتها من الديوان المطبوع ، وقصيدة للسرقوسي يجيب بها شيخه السلفي (٤٩ـ٥٠) نقلتها عن ارشاد الاريب لياقوت الحموي ، واتبعتها بقصيدة لامية لابن قلاقس (٥٠ـ٥٢) نقلتها من ديوانه ، وبها انتهى الفصل .

٧ـ اما الفصل السادس من المقدمة فقد عنونته بـ«اجازات السلفي» استغرق الصفحات ٥٣ ـ ٥٩ . وكان المأمول أن تبحث فيه ـ اذا كان لابد من ذلك ! ـ عن اجازاته وطبيعتها وشيوخه المجيزين لهم ونحو ذلك مما هو معروف عند المحدثين مما يشمل مفهوم الاجازة عنده ، وكيفية تحصيلها وقيمتها العلمية(١٠)، ولكن القاريء لا يجد شيئا من ذلك .

وكل الذي وجدناه في الفصل ثلاثة أبيات شعرية لابي شجاع عمر البسطامي يجيز بها السلفي (ص٥٣) ثم « استجازة الحافظ السلفي الزمخشري الاولى » و « استجازة السلفي الزمخشري الثانية » و « رد الزمخشري على السلفي بالاجازة الثانية » ، وهي نصوص كانت المحققة قد نشرتها في مجلة المجمع العلمي العراقي (العدد ٢٣) اوردتها هنا من غير تعليق أو بحث او نحوهما ، وهي من الطارحات الادبية لا تحتوي على اية قيمة علمية .

٨ ـ ومن أطرف الفصول التي اوردتها المحققة في مقدمتها فصل عن « مذهبه » (ص ٦٠ ـ ٦٣) وهو الفصل السابع صدرته بقولها : « وكان السلفي شافعي المذهب باتفاق المؤرخين » وما كان يمكنها ان تذكر اكثر من هذا لان احدا لم يقل بغيره ، فما الحاجة اذن الى تخصيص فصل كامل له وماذا يمكن ان يكتب عنه اذا كان المؤرخون قد اجمعوا على ان الرجل كان شافعي المذهب ؟

ولما كان لابد للمحققة ان تجعله فصلا ذي ثلاث صفحات ونصف الصفحة فقد فتحت كتاب « طبقات الشافعية » للسبكي ونقلت منه ثلاثة ابيات له في ذكر امامه الشافعي ، ثم قصيدة له ذكر فيها الشافعي وفقهاء مذهبه الكبار ، وبعض آراء السلفي الفقهية . ولم تنقل المحققة في كل الفصل غير نص السبكي بقضه وقضيضه ، فاسأل : ما الفائدة المرجوة من كل ذلك ؟

٩ ـ اما الفصل الثامن فكان عن شعر السلفي جمعت فيه المحققة بعض مقطعات قالها السلفي اوردتها المحققة من غير تعليق سوى سطرين في آخر الفصل ليس الا (ص٦٤ـ٧٥) .

وعلى الرغم من أن مثل هذه المقدمة مخصصة ـ كما كان المأمول ـ لدراسة المؤلف دراسة علمية ، فان المحققة لم تستطع استقصاء شعر الرجل ، فقد ذكر له المترجمون قصائد غير التي ذكرت ، وليس من وكدي الاستدراك عليها ولكن يكفي ان احيلها الى ترجمة السلفي في « سير اعلام النبلاء » لتدرك مصداق قولي .

---

(٨) الورقة ٦٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) .

(٩) ١٣/الورقة ١ فما بعد (احمد الثالث ٢٩١٠/١) وانظر كتاب : أهل المئة فصاعدا للذهبي ، بتحقيقنا ، المنشور في مجلة المورد ، العدد الثالث من المجلد الثالث ، ص١٣٤ .

(١٠) ينظر كتابنا : المنذري وكتابه التكملة ص ٩٥ فما بعد (النجف ١٩٦٨) .

١٠ ــ وخصصت المحققة الفصل التاسع من مقدمتها لآثار السلفي (ص ٧٦ ــ ٨٦) ، وبدلا من ان تدرس آثاره وتعرضها عرضا علميا يشير الى تنظيمها ومحتوياتها وقيمتها التاريخية والادبية والحديثية ، فانها اما ذكرتها مجردة من غير تعليق أو اوردت بعض النقول منها مما لا يفيد القارىء أو ينبئه عن طبيعتها .

١١ ــ اما الفصل العاشر فقد تناولت فيه « أثر مؤلفات السلفي في كتب المؤلفين » (ص ٨٧ ــ ٩٤) . وهو فصل لا يقل غرابة عن الفصول السابقة حيث عمدت المحققة الى الفهارس المصنوعة لاربعة من الكتب فسلختها ووضعتها من غير مناقشة ولا تدقيق ، وهي وفيات الاعيان ، ومعجم البلدان ، وارشاد الاريب ، ونفح الطيب . ثم انتقلت بعد سلخ هذه الفهارس الى فهرس الجزء الرابع من تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ولم تكتف بايراد أرقام الصفحات بل عمدت الى نقل جميع التراجم !! وهذا أمر لم نعهده في اصول البحث الادبي او التاريخي .

وسوف ادلل لك ــ سيدي القارىء ــ كيف تم هذا النقل من الفهرس لكل واحد من الكتب التي ذكرتها المحققة واقدم لك نموذجا للنقل العشوائي ، فافتح الجزء الذي حوى الفهارس من « وفيات الاعيان » وهو الجزء الثامن من طبعة العالم الفاضل الدكتور احسان عباس ص ١٤٠ واجد المحققة قد نقلت ما ذكره المفهرس من اجزاء وصفحات ورد فيها اسم السلفي !

وكان المفروض أن ما ذكرته المحققة يشير الى « أثر مؤلفات السلفي في كتب المؤلفين » على حد تعبير المحققة ، او بمعنى آخر : ما نقله ابن خلكان ــ مثلا ــ من كتب السلفي ، ولكننا نجد شيئا آخر في الصفحات التي أخذتها المحققة من الفهرس وذكرتها في كتابها لكي يقال انها راجعت وتعبت واجتهدت في المراجعة .. الخ ، ففي الجزء الاول من الوفيات أشارت المحققة الى الصفحات ١٠٥ ــ ١٠٧ فلما رجعنا الى هذا الموضع من الجزء وجدنا ترجمة السلفي نفسه في الوفيات !!

ثم ذكرت المحققة صفحة ١٦٧ من الجزء الاول في الوفيات، ولم نجد فيها ما يشير الى كتاب للسلفي نقل منه ابن خلكان ، بل وجدنا في ترجمة احمد القطرسي العبارة الآتية : « وروى عن الحافظ السلفي وغيره » !

ثم ذكرت المحققة صفحة ١٩٧ من الجزء الاول من الوفيات، ولم نجد فيها أيضا ما يشير الى كتاب او مؤلف للسلفي نقل منه ابن خلكان ، ولكن وجدنا العبارة الآتية عن رجل اسمه ناصر بن علي بن خلف الانصاري عرف بابن صورة وكان سمسارا مشهورا في الكتب بمصر : « فلما مات السلفي سار الى الاسكندرية لبيع كتبه » !

وذكرت المحققة ص ٢٩٧ من الجزء المذكور ، ووجدنا في هذا الموضع في ترجمة تقية الارمنازية الشاعرة المشهورة : « وصحبت الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني ــ رحمه الله تعالى ــ » !

وذكرت المحققة أيضا ص ٣٥٧ من الجزء عينه ، فوجدنا فيه في ترجمة ابن السراج : « وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي » !

واوردت لنا المحققة بعد ذلك رقم الصفحة ٣٧١ لتدلل على نقل ابن خلكان من مؤلفات السلفي فوجدنا ما يأتي :« وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد السلفي» .

واطرف ما ذكرت المحققة هي الصفحة ٤٤٩ من الجزء الاول من « وفيات الاعيان » فماذا وجدنا ؟ وجدنا في هذا الموضع مستدركا للمحقق الفاضل الدكتور احسان عباس على ترجمة السلفي !!

لقد كان وكد المفهرس ان يذكر الموضع الذي ورد فيه اسم « السلفي » مهما كانت طبيعة الشكل الذي ورد فيه ولاي سبب كان ، فما كان من المحققة الا ان استقت هذه الارقام من فهارس الكتب وذكرتها لنا في مقدمتها لتدلل على نقل هؤلاء المؤلفين من مؤلفات السلفي ، ومما لا ريب فيه أن هذه الارقام التي ذكرها المفهرسون لا تحتوي دائما على نقل عن السلفي .

وهذا الذي اوردته ومثلت به من ارقام صفحات الجزء الاول من كتاب « وفيات الاعيان » ينطبق على جميع الاجزاء الاخرى التي ذكرتها المحققة في مقدمتها ، بل ينطبق على جميع الفصل من غير استثناء .

ولا يسعني بعد هذا الا ان اسكت عن هذه المقدمة التي حوت من النقول عن الآخرين فصولا كاملة ، أو انها في كثير من الاحيان لا علاقة لها بمثل هذه المقدمة ، وكان يمكن للمحققة ان أن تختصر هذه الفصول العشرة التي استغرقت اربع وتسعين صفحة بصفحة او صفحتين أو ثلاث فتوفر على نفسها عناء النسخ وقيمة الحبر والورق .

رابعا ــ المنهج العلمي :

كنا نامل من الاستاذة المحققة ، أن تسير على منهج علمي في تحقيق هذا النص الجليل ، أو في الاقل تتحدد بحد ادنى من المنهج العلمي سواء اكان ذلك في كتابة المقدمة أم في تحقيق النص ، ولكن المقدمة والنص ــ مع الاسف ــ قد غاب عنهما الحد الادنى من ذلك المنهج ، بل تجاوزت المحققة الى امور جد خطيرة سوف تفصح عنها الامثلة التي نقدمها وها هي ذي :

١ ــ في مواجهة المصادر :

قد ذكرنا قبل قليل ، عند كلامنا على مقدمة الكتاب ، ما تضمنته من نقول طويلة استغرقت في بعض الاحيان فصلا كاملا ، وعاتبناها على نقل الصفحات الكاملة من غير تدقيق أو تمحيص أو رجوع الى المصادر الاصلية ، وما كان لنا من حق عليها سوى العتاب والاستعجاب .

ولكننا نجد فيما سطرت استغلالا لمعلومات من كتب معينة من غير اشارة لها ، فضلا عن استغلال المصادر التي ذكرتها تلك الكتب من غير رجوع لها .

فمن ذلك ــ مثلا ــ ايرادها المعلومات الخاصة بتعليقاتها على بعض التراجم من كتاب « الاعلام » للمرحوم العلامة خيرالدين الزركلي ــ طيب الله ثراه ــ وايراد المصادر التي ذكرها العلامة المذكور في هامش تراجمه من غير اشارة له من بعيد أو قريب ، ومن غير مراجعة لتلك المصادر . ولما كان كتاب « الاعلام » كتابا واسعا شاملا فقد وقع مؤلفه ببعض الهنات التي لا بد ان تصاحب مثل هذا العمل العظيم . ولما كانت المحققة قد سلبت معلومات الرجل من غير اشارة له ، فقد وقعت في الاخطاء نفسها التي وقع فيها صاحب « الاعلام » فاوقعت نفسها في ما لا يحمد .

ومن الغريب انها لم تغير في اسلوب الزركلي المعروف في

التراجم ، بل نقلته كما هو وها نحن اولاء نقدم بعض امثلة من ذلك :

المثال الاول :

اوردت المحققة الدكتورة اول شيخ من شيوخ السلفي في الفصل الثالث من مقدمتها ، ص ١٩ ــ ٢٠ واحالت في الهامش الى مصدر واحد هو كتاب بروكلمان ٤٥٣/١ والذيل ٦٠٢/١ (بالالمانية) وهذا نص الترجمة كما ذكرته الدكتورة :

« القاسم بن الفضل (٣٩٧/١٠٠٦ ــ ٤٨٩/١٠٩٦) بن احمد بن محمود الثقفي الاصبهاني . ابو عبدالله من رجال الحديث . كان رئيس اصبهان ومسندها . وكان من اغنى اهل عصره ، كثير الاحسان الى المشتغلين بالحديث وغيرهم . قال ابن قاضي شهبة : كان صحيح السماع غير انه يميل الى التشيع على ما سمعت من جماعة من اهل اصبهان . من مؤلفاته : « اربعون حديثا » مخطوط و « الفوائد العوالي » .

واليك ما ورد في كتاب « الاعلام » للزركلي ١٤/٦ .

« القاسم بن الفضل (٣٩٧/١٠٠٦ ــ ٤٨٩/١٠٩٦)

القاسم بن الفضل بن احمد بن محمود الثقفي الاصبهاني، ابو عبدالله : من رجال الحديث . كان رئيس اصبهان ومسندها .. وكان من اغنى اهل عصره ، كثير الاحسان الى المشتغلين بالحديث وغيرهم .. قال ابن قاضي شهبة : كان صحيح السماع غير انه يميل الى التشيع على ما سمعت من جماعة من اهل اصبهان . له كتب منها « اربعون حديثا ــ خ (يعني مخطوط) و « الفوائد العوالي ــ خ » .

واشار العلامة الزركلي في هامش كتابه الى مصادره وهي: الاعلام لابن قاضي شهبة ، في وفيات سنة ٤٨٩ وبروكلمان ٤٥٣/١ من الاصل و ٦٠٢/١ من الملحق (بالالمانية) .

ولما كانت المحققة لا تستطيع الاحالة على كتاب « الاعلام بتاريخ اهل الاسلام » لابن قاضي شهبة لانه من الكتب الخطية التي لا توجد مصورة لها او رقيقة في خزائن الكتب العامة في العراق(١١) فقد اكتفت بالاحالة الى كتاب بروكلمان الذي بالالمانية ، فوقعت في ما لا تحسد عليه ، اذ لم يتضمن كتاب بروكلمان جملة واحدة مما اوردته المحققة !! فمن اين جاءت بالمعلومات اذن ؟ لا شك من كتاب « الاعلام » . والطريف أن الزركلي ــ رحمه الله ــ قد اخذ معظم الترجمة عن ابن قاضي شهبة ، ولم يشر الى بروكلمان الا بسبب ذينك الكتابين المخطوطين اللذين ذكرهما له ، فكتاب بروكلمان لا يحوي مثل هذه الاقوال عن المترجمين فيه فهو يعني اكثر ما يعنى بمؤلفات المترجم له . يضاف الى ذلك فانه يمكننا ان نسأل المحققة الدكتورة : اين وجدت قولة ابن قاضي شهبة في المترجم ؟

المثال الثاني :

قالت المحققة الدكتورة في الصفحة ٨ هامش٦ :

« منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الاسكندراني ، وجيه الدين : من حفاظ الحديث ، له اشتغال بالتاريخ . صنف كتبا منها : « الدرر السنية في اخبار الاسكندرية » ، و « معجم شيوخه » مولده ووفاته ٦٠٧ ــ٦٧٣» واحالت الى بروكلمان : الملحق ٥٧٣/١ (بالالمانية طبعا) .

وجاء في كتاب « الاعلام » لخيرالدين الزركلي ٢٣٨/٨-٢٣٩:

ابن العمادية (٦٠٧-٦٧٣هـ ، ١٢١٠ ــ ١٢٧٥م)

« منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الاسكندراني ، وجيه الدين .. من حفاظ الحديث ، له اشتغال بالتاريخ .. وصنف كتبا ، منها : « الدرر السنية في اخبار الاسكندرية ــ خ » و « معجم شيوخه » .

واحال الرجل الى بروكلمان والى غيره ، ولكن المحققة اختارت بروكلمان فقط !

وقد ذكر الزركلي وقبله بروكلمان ان « الدرر السنية في اخبار الاسكندرية » من الكتب المخطوطة ، وليس ذلك بصحيح ، فالكتاب مفقود ، وقد طوفنا البلدان منذ سنين ولم نعثر له على اثر(١٢) ، فلعل الدكتورة المحققة تدلنا على مكان وجوده ؟!

المثال الثالث :

واوردت في الهامش ٧ من الصفحة نفسها ، اعني صفحة ٨ ترجمة الزركشي معتمدة كما تزعم كتاب بروكلمان : الذيل ١٠٨/٢ وهذا نصها :!

« محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، ابو عبدالله : عالم بفقه الشافعية والاصول . تركي الاصل . ولد في مصر وتوفي فيها (٧٤٥ ــ ٧٩٤هـ) من تصانيفه : « الديباج في توضيح المنهاج » و « التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح » .

وهذا نص ترجمة الرجل في كتاب « الاعلام » .

الزركشي ٧٤٥ ــ ٧٩٤ هـ

محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، ابو عبدالله ، بدرالدين : عالم بفقه الشافعية والاصول . تركي الاصل . مصري المولد والوفاة . له تصانيف كثيرة في عدة فنون منها .. « الديباج في توضيح المنهاج ــ خ » .. و « التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح » ..

واشار الرجل الى جملة مصادر من بينها كتاب بروكلمان الذي لم يذكر اطلاقا مثل هذه العبارات، ولا ادري كيف ترجمت المحققة الدكتورة مثل هذه العبارات عن الالمانية ، وهل قال بروكلمان « عالم بفقه الشافعية والاصول » او نحوها ، ولا ندري ان كانت المحققة عارفة باللغة الالمانية ؟!

المثال الرابع :

وقالت في تعليقها على كتاب « بستان العارفين » للنووي

(١١) في خزانة كتبي نسخة مصورة منه عن نسخة المكتبة الوطنية بباريس ذات الرقم ١٣٩٨ ، ومعظم الكتاب حتى نهاية القرن السابع الهجري مختصر من كتاب « تاريخ الاسلام» للذهبي . انظر كتابنا : الذهبي ومنهجه ص ١٧ (القاهرة ١٩٧٦) .

(١٢) كنت قد انتسخت لنفسي وبخطي كتابه الذي ذيل به على كتاب ابن نقطة ، ووجدنا فيه معلومات نفيسة عن الحركة الفكرية ببغداد ، اذ كان منصور بن سليم هذا قد قدم بغداد سنة ٦٣٣ طالبا بالمدرسة المستنصرية . وقد استعاره مني عمي واستاذي المرحوم العلامة الدكتور ناجي معروف ونشر عنه بحثا مفصلا في مجلة المجمع العراقي واشار الرجل ــ رحمه الله ــ الى اعتماده نسختي التي بخطي.

في الصفحة ٩ هامش ٨ : « هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني ، النووي الشافعي . مولده ووفاته في نوى من قرى حوران بسورية ٦٣١ — ٦٧٦هـ ، من كتبه :«بستان العارفين» مخطوط ، و « الاربعون حديثا النوويـة » ، و « تهذيب الاسماء واللغات » . واحالت الى طبقات الشافعية ١٦٥/٥ والنجوم الزاهرة : ٢٧٨/٧ ، وبروكلمان : الاصل ٤٩٦/١ والملحق ٦٨٠/١ (بالالمانية طبعا) .

وجاء في « الاعلام » ١٨٤/٩ — ١٨٥

« يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني ، النووي ، الشافعي .. مولده ووفاته في نوا من قرى حوران بسورية .. من كتبه .. و « بستان العارفين — خ » يعني مخطوط .

ونلاحظ :

أ — ان احدا من أصحاب المصادر التي ذكرتها المحققة لم يذكر عبارة « من قرى حوران بسورية » غير الزركلي ، وهي لم تشر اليه ، وهذا تعبير حديث لا تذكره مصادر من مثل الطبقات او النجوم .

ب — توهم المرحوم العلامة خيرالدين الزركلي فذكر ان كتاب « بستان العارفين » من الكتب المخطوطة ، فنقلت المحققة الدكتورة كلامه ووقعت في الوهم نفسه ، ولكن المرحوم الزركلي قد استدرك ذلك في المجلد العاشر من كتابه ، ص ٢٥١ فقال معقبا على ترجمة النووي : « يشار الى ان كتبه : « بستان العارفين » و .. كلها مطبوعة » ! ولكن المحققة لم تفطن الى هذا الاستدراك .

المثال الخامس :

واوردت المحققة الدكتورة في ص ١٠ ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني نقلا من كتاب « الاعلام » للزركلي ١٧٣/١—١٧٤ من غير اشارة له ، وذكرت منه ثلاثة مصادر هي : دائرة المعارف الاسلامية ، والتبر المسبوك ، والبدر الطالع ، ونقلت منه ان كتاب « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » مخطوط .

وكان لا بد للزركلي أن يذكر أنه مخطوط لانه كان لم يزل مخطوطا يوم طبع الرجل كتابه طبعته الثانية سنة ١٩٥٩ ، ولكن الكتاب ، اعني التبصير ، طبع منذ سنة ١٩٦٤ في اربع مجلدات، نشرته المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر بتحقيق الشيخعلي محمد البجاوي ومراجعة محمد علي النجار .

واستطيع ان اقدم أمثلة لا حصر لها من هذا النقل ، ولم يعد هناك أي شك بما قامت به المحققة فان فيما قدمناه غنية، ولكن اذا اراد القاريء أن يستزيد فما عليه الا أن يقارن القائمة الآتية :

رقم الصفحة	اسم المترجم	قارن: الاعلام للزركلي
٩	محمد بن اسعد الجواني	٢٥٦/٦
١٣	عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري	١٥٥/٤
١٤	عبدالرحمن بن عبدالمجيد الصفراوي	٨٧/٤
١٤	محمد بن محمود محب الدين ابن النجار	٣٠٧/٧
١٤	عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي	١٦٠/٤
١٥	أبوالطيب طاهر بن عبدالله الطبري	٣٢١/٣
٦٨	اسحاق بن بهلول التنوخي	٢٨٦/١

وهذا الذي ذكرته من نقل المحققة الدكتورة عن «الاعلام» للزركلي من غير اشارة له ، بله استغلال بعض مصادره ، فعلته مع كتب اخرى لا يحتاج القاريء الى كثير عناء ليعرفها(١٣).

ولما كان صاحب « الاعلام » وغيره يعتمد طبعات متوفرة لديه لبعض الكتب ، ثم اعتمدت المحققة بعض المصادر (ولاسيما من ذوات الفهارس) ، فقد تنوعت الطبعات التي احالت اليها في الهامش ، فمن ذلك مثلا اننا نجد طبعتين لكتاب « طبقـات الشافعية » للسبكي ، وطبعتين لكتاب « وفيات الاعيان » لابن خلكان وغيرها .

والطريف ان المحققة الدكتورة قالت في ثبت المصادر عند الكلام على « طبقات الشافعية الكبرى » لتاج الدين السبكي ، ما نصه : « طبعة اولى . المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ اعتمدت على هذه الطبعة في ترجمة السلفي فقط » ، ثم ذكرت طبعة الفاضلين الحلو والطناحي .

وقول المحققة هذا صحيح جدا ، فالحق انها لم تعتمد الطبعة القديمة للسبكي الا في ترجمة السلفي ، واليك بعض المواضع التي اعتمدت فيها المحققة هذه الطبعة في غير ترجمة السلفي كامثلة حسب :

الصفحة	الهامش	اسم المترجم	الجزء والصفحة من الطبعة الاولى مما ذكرته المحققة
٩	٨	يحيى بن شرف النووي	١٦٥/٥
١٣	٤	زكي الدين المنذري	١٠٨/٥
١٥	٩	ابو الطيب الطبري	١٧٦/٣
٢٤	١٦	ابو بكر الشاشي	٥٨/٤

٣ — التعليق على المشهور وترك المبهم المغمور :

لقد اصبح معلوما في بداهة العقول ان التعليق على النص لا يكون الا في حالتين رئيستين اولاهما : توضيح ابهام في النص لا يفهمه القاريء المتوسط الثقافة ، وثانيتهما : دفع ابهام قد يقع في النص مما قد يتصوره القاريء ، علما بان قراء مثل هذه الكتب هم في الاغلب من المتخصصين او من ذوي الثقافة التراثية الجيدة ، ومن هنا فان المحقق البارع يجب الا يعلق على النص الا حينما يشعر بضرورة ذلك واهميته وعليه ان يهمل التعريف بالمشهور ، لان الغاية المتوخاة من التحقيق الدقيق اخراج نص صحيح ما وجد المحقق الى ذلك سبيلا .

ولكن المحققة الدكتورة قلبت الآية فاثقلت هوامش كتابها بتعليقات وتعاريف لا مبرر لها كأنها ارادت توبلة الكتاب بها ، تاركة خلفها الصعب المبهم الذي هو بالتعليق خليق ، فعرفت بأعلام الناس مثل : النووي(١٤) ، وابن حجر العسقلاني(١٥)، وزكي الدين المنذري(١٦) ، وعبـدالغني المقدسـي(١٧) ، وابن الخطيب التبريزي(١٨) ، والقاضي عياض(١٩) ،ونحوهم،

(١٣) راجع مثلا مقدمة الدكتور احسان عباس لكتاب « اخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي » (بيروت ١٩٦٣) .

(١٤) ص ٦ .
(١٥) ص ١٠ .
(١٦) ص ١٣ .
(١٧) ص ١٤ .
(١٨) ص ٢٤ .
(١٩) ص ٧١ .

وعرفت بمشاهير البلدان والمواضع مثل : أصبهان(٢٠) ، وهراة(٢١) ، وواسط(٢٢) ، ونيسابور(٢٣) ، وميافارقين(٢٤)، ودمياط(٢٥) ونحوها بينما هنالك العشرات من الاسماء ظلت من غير تعريف وهي جديرة بالتعريف .

٣ ــ نقل النصوص من غير تدقيق :

من المعلوم ان المحقق المدقق يجب ان يكون في غاية الحذر عند نقل النصوص التاريخية لا يقبلها على علاتها ، بل من أهم الواجب عليه نقدها والانتباه الى ما قد أصابها من تحريف او تصحيف . ولم نجد عند المحققة الدكتورة مثل هذا الانتبـــاه بل قد جربناها وهي تنقل فصولا كاملة عن مؤرخين سابقين من غير نقد او تمحيص ، وها نحن نورد أمثلة قليلة للدلالة على ذلك .

أ ــ فمن ذلك جزم المحققة بتاريخ مولد السلفي وانه كان سنة ٤٧٢ هـ بدلالة وضعها للتاريخ المذكور في طرة كتابها ، مع انها اوردت في الفصل ــ نقلا عن ابن خلكان ــ خلافا كبيرا في تاريخ مولده ، فنتساءل عندئذ : ما فائدة كل الذي كتبته في هذا الفصل ؟ علما بانها لم تستطع أن ترجح ، في اثناء الفصل ، أيا من الاقوال المتضاربة في تاريخ مولده .

ولو تدبرت المحققة النصوص التي اوردها ابن خلكان والذهبي لاستطاعت ان ترجح وفاته في حدود سنة ٤٧٥ وذلك لسببين رئيسين :

الاول ــ قوله : انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري في حدود عشر سنين .

الثاني ــ ما نقله الحافظ عبدالغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ عند قوله : « وقد كتبوا عني في اول سنة اثنتين وتسعين وانا ابن سبع عشرة سنة ، أو اكثر او اقل ، وليس في وجهي شعرة كالبخاري » يعني كالبخاري لما كتبوا عنه .

والحق ان الذهبي فصل القول في مولد السلفي في كتابه : « سير أعلام النبلاء » (نسخة أحمد الثالث ١/٢٩١ م ١٣) ورجح التاريخ المذكور بعد ايراد جملة الاقوال ومناقشتها ، وهو مصدر لم ترجع اليه المحققة الدكتورة مع انه اوسع ما كتب عن السلفي .

ب ــ وجاء في ص ٢٠ في ترجمة أبي الحســـن مكي بن منصور بن علان الكرجي : « كان الرئيس بباب الكرخ ومعتمدها ». ونقلت ذلك من كتاب « شذرات الذهب » لابن العماد .

ونسأل المحققة الدكتورة : كيف اصبح هـــذا الكرجي الاصبهاني رئيسا بباب الكرخ ،وكيف صار معتمدها ؟ ولو علمت ان صاحب « الشذرات » انما ينقل في هذه الفترة من كتاب « العبر » للذهبي ويتابعه في اسلوبه وتراجمه ورجعت اليه لوجدت الجملة الصحيحة وهي« نائب الكرج ومعتمدها»(٢٦) وهي جملة معقولة جدا .

ج ــ وجاء في ص ٢١ : « أبو العبـــاس احمـــد بن عبدالغفار بن اشته » وعلقت المحققة على لفظ « اشته »

(٢٠) ص ١٣ .
(٢١) ص ١٢٠ .
(٢٢) ص ١٢٢ .
(٢٣) ص ١٣٨ .
(٢٤) ص ١٤٧ .
(٢٥) ص ١٧٢ .
(٢٦) انظر العبر ٣/٣٣٢ .

بقولها : « في تذكرة الحفاظ : أسنه » وما انتبهت الى أن كلا اللفظين مصحف ، وان الصواب فيه « اشتة » بفتح الهمزة(٢٧) وسكون الشين المعجمة وفتح المثناة كما في المشتبه(٢٨) ، وقال الذهبي في العبر : « أبو العباس أحمد بن عبدالغفار بن اشتة الاصبهاني »(٢٩) . والطريف أن السلفي قد ترجم له في معجم السفر(٣٠) ولكن المحققة لم تنتبه لذلك ، فتامل .

د ــ ومن ذلك ما ورد في الصفحة نفسها : « وانه قـــرأ بحرف عاصم على أبي سعد المطر (كذا) » وتركته المحققة هكذا من غير تعريف على عادتها في ترك المبهم المغمور .

والصواب فيه : « المطرز » نسبة الى تطريز الثياب ، وهو أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز الاصبهاني المتوفى سنة ٥٠٣ ، ترجم له الذهبي في تاريخ الاسلام(٣١) ، والعبر(٣٢)، وترجم له أيضا صاحب العسجد المسبوك(٣٣) ، وابن تغري بردي(٣٤) ، وابن العماد(٣٥) وغيرهم .

هـ ــ ومن ذلك ما ورد في ص ٢٧ : « أم الفضل رابعـــة بنت ابي حكيم عبدالله ابراهيم (كذا) الحبري (كذا) . مع انها ذكرتها بصورة صحيحة في موضع آخر حينما ترجم لها السلفي في معجم السفر(٣٦) ، وهو « بن ابراهيم الخبري » .

و ــ ومن ذلك أيضا ما ورد في ص ١٤ هامش ٨ : « عبدالغني بن عبدالرحمن بن علي بن سرور المقدسي » .

وعلى الرغم من ان المحققة انتزعت الترجمة من « الاعلام» للزركلي فانها أخطأت في النقل فهو : « عبدالغني بن عبدالواحد» وهو مشهور لا يحتاج الى اغراق(٣٧) .

ز ــ وجاء في ص ٣١ : « محمد بن الحسين ، ابو طاهر الحناني » نقلت ذلك من الشذرات . والصواب فيه«الحنائي». قال الذهبي في المشتبه : « نسبة الى بيع الحناء .. وابوالقاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي صاحب الاجزاء الحنائيات. وأخوه المحدث علي بن محمد . وابنه أبو طاهر محمـــد بن الحسين ، أدركه السلفي بدمشق »(٣٨) . وقال في العبر : « والحنائي ، أبو طاهر محمـــد بن الحسين بن محمـــــد الدمشقي .. »(٣٩) .

ح ــ وترجمت المحققة الدكتورة في هامش الصفحة ٣٩ لابي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن يحيى الاموي الديباجي العثماني المتوفى سنة ٥٧٢ وذكرت في نهاية الترجمة خمسة مصادر هي: النجوم الزاهرة ، ومقاتل الطالبيين ، طبعة مصرية ص ١٨٠ . وشذرات الذهب ولسان الميزان والانساب في الديباجي .

(٢٧) وقد ضمها بعضهم . انظر تبصير المنتبه لابن حجر ١/٢٠ .
(٢٨) ص ٢٨ .
(٢٩) العبر ٣/٢٣١ .
(٣٠) ١/١١٣ .
(٣١) تاريخ الاسلام ، وفيات ٥٠٣ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .
(٣٢) العبر ٤/٧ .
(٣٣) الورقة ٤٥ .
(٣٤) النجوم الزاهرة ٥/٢٠٠ .
(٣٥) شذرات الذهب ٤/٧ .
(٣٦) ص ٢٦٥ .
(٣٧) انظر التكملة للمنذري ٣/١٩ .
(٣٨) ص ١٢٩ ــ ١٣٠ .
(٣٩) العبر ٤/٢١ .

والواقع ان الترجمة منقولة بنصها من شذرات الذهب ، ومع ذلك فليس هذا وكدنا ولكن نسأل المحققة : من أين جاءت بمصدر مثل « مقاتل الطالبيين » لابي الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ عن رجل مات سنة ٥٧٢ هـ !!؟

ثم نسألها مرة أخرى فيما اذا كانت فعلا قد راجعت (الديباجي) من الانساب للسمعاني (الورقة ٢٣٦ من نشرة مرغليوث) حيث لم نجد ذكرا لابي محمد عبدالله هذا في « الديباجي » من الانساب ، ولا ندري من اين جاءت بهذه المصادر ؟

ط ـ وجاء في ص ٧٨ : « حدثنا أبو الحسين علي بن عبدالله بن بشوان المعدل » والصواب فيه : « بن بشران » وهو محدث مشهور جدا .

ي ـ وجاء في ص ٧٩ : « اخبرنا الشيخ ابو محمد الانبوسي عبدالله بن علي بقراءتي عليه » ..

والصواب فيه : « الابنوسي » نسبة الى الابنوس الخشب المشهور ، وأبو محمد هذا لم تعرف به المحققة لانه مبهم عندها على خطتها في التعريف بالمشهور وترك المبهم المغمور ، وهو ابو محمد عبدالله بن علي البغدادي الوكيل المحدث المعروف بابن الابنوسي المتوفى سنة ٥٠٥ ، ترجم له الذهبي في تاريخ الاسلام(٤٠) ، والعبر(٤١) ، وابن العماد في الشذرات(٤٢) .

ك ـ ومن طريف ما نقلت المحققة في ص ١٥ عند كلامها على مولد السلفي قولا لابن خلكان يقول فيه : « مع اننا ما علمنا ان احدا منذ ثلاثمائة سنة الى الآن [زمن ابن خلكان] بلغ المئة فضلا عن انه زاد عليها ، سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري » .

وكان على المحققة ان تتدبر مثل هذا القول لا سيما ان ابن خلكان يناقش تاريخ مولد السلفي ويستعمل هذه العبارة في الطعن برأي الذين قالوا أنه جاوز المئة ، لكنها ، من أسف، نقلته كما هو ، وتركته من غير نقاش أو رد مع انه قول ساقط لا قيمة له ، ونحن نذكر لها ، ولابن خلكان بعض من بلغ المئة أو جاوزها خلال الثلاث مئة سنين التي سبقت ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ فمنهم :

أ ـ عبدالواحد بن عبدالرحمن بن القاسم الفقيه الزاهد ، أبو محمد الزبيري الوركي البخاري : ذكر أبو سعد السمعاني انه عاش مئة وثلاثين سنة ، وتوفي سنة ٤٩٥(٤٣).

ب ـ ملكة بنت داود الكنجية ثم الدمشقية ، عاشت مئة سنة وخمس سنين ، ولدت سنة ٤٠٢ وتوفيت سنة ٥٠٧(٤٤).

جـ ـ محمد بن عبدالرحمن ، الشيخ ابو بكر البخاري المقرىء زاد عمره على مئة وعشر سنين(٤٥) .

د ـ محمد بن بركات بن هلال ، أبو عبدالله السعيدي المصري اللغوي . قال السلفي : قال لي : ولدت في المحرم سنة عشرين واربع مئة . ومات في ربيع الآخر سنة عشرين وخمس مئة وله مئة وثلاثة اشهر(٤٦) .

هـ ـ علي بن احمد بن نصر بن حمدون الخطيب ، أبو نصر السلمي الحمدوني ، مات سنة اربع وعشرين وخمسمئة عن مئة سنة وثلاث عشرة سنة(٤٧) .

و ـ عبدالكريم بن احمد القباري الاسكندراني . قال السلفي: كان ورعا يقال انه عاش مئة وعشرين سنة . روى لنا عن احمد بن ابراهيم الرازي مات سنة اثنتي عشرة وخمس مئة(٤٨) .

ز ـ عيسى بن شعيب السجزي ، والد أبي الوقت المحدث المشهور ، ولد سنة ٤١٠ وتوفي سنة ٥١٢(٤٩) .

ح ـ خلف بن محمد بن ابي الحسن ، أبو علي البوشنجي المحتسب ، ولد سنة ٤٣٠ ومات سنة ٥٤١(٥٠) .

ط ـ محمد بن عبدالرحمن بن أبي الوفاء النيسابوري ، قال السمعاني : عاش مئة وخمس سنين(٥١) .

ي ـ محمد بن عبدالله الهروي الملقب الشيرازي الواعظ . ولد تقديرا سنة ٤٤٧ ، ومات سنة ٥٤٩(٥٢) .

ك ـ أسعد بن عبدالله بن احمد ابن المهتدي بالله العباسي ، توفي في رمضان سنة ٥٤٢ عن مئة وتسع سنين(٥٣) .

ل ـ عفيف الدين محمد بن عبدالرحمن الواسطي ، ولد بواسط سنة ٥١٧ ومات بالموصل سنة ٦١٨(٥٤) .

م ـ أسعد بن يلدرك الجبريلي ، توفي سنة ٥٧٤ عن مئة واربع سنين (٥٥) .

ومثل هؤلاء الذين ذكرنا كثرة(٥٦) فيهم غنية لما ذكرنا .

٤ ـ الزيادة في النص :

لم تدرك المحققة الدكتورة ان النسخ المتوفرة من « معجم السفر » فيها من النقص والاضطراب ما يحتاج الى محقق بارع في فن التراجم . وقد وقعت للمحققة بعض النصوص المنقولة من هذا المعجم ، وكان الحري بها ان تجمع هذه التراجم بعد الاستقصاء والتحري وتعمل بها ملحقا في آخر الكتاب ، لكنها

(٤٠) وفيات سنة ٥٠٥ من نسخة أياصوفيا ٣٠١٠ .
(٤١) ٩/٤
(٤٢) ١٠/٤
(٤٣) الذهبي : أهل المئة فصاعدا ١٣٠ ، السمعاني في (الوركي) من الانساب .
(٤٤) أهل المئة ١٣٢ .
(٤٥) نفسه .
(٤٦) ياقوت : ارشاد الاريب ٤٢٢/٦ ، والذهبي : العبر ٤٧/٤ وأهل المئة ١٣٢ .
(٤٧) أهل المئة ١٣٢ .
(٤٨) نفسه ١٣٣ وانظر تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ص ٢٧٧ .
(٤٩) السمعاني : التحبير ٦١١/١-٦١٢ (بتحقيق الآنسة منيرة ناجي سالم) .
(٥٠) السمعاني : التحبير ٢٦٦/١ وأهل المئة ١٣٣ .
(٥١) اهل المئة ١٣٣ .
(٥٢) الذهبي : العبر ١٣٧/٤ ، وأهل المئة ١٣٣ .
(٥٣) العيني : عقد الجمان ١/١٦/الورقة ١٧١ (مصورة القاهرة) وأهل المئة ١٣٤ .
(٥٤) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٦٠(نسخة شهيد علي باشا باستانبول) وأهل المئة ١٣٥ .
(٥٥) العيني : عقد الجمان ١/١٦/الورقة ٦١٧ وأهل المئة ١٣٥ .
(٥٦) راجع تفاصيل أكثر في كتاب « أهل المئة فصاعدا » للذهبي بتحقيقنا ، وانظر تعليقاتنا عليه .

بدلا من ذلك أدخلتها في صلب النص ، وهذا شيء لم يتعارف عليه عند اهل المعرفة بهذا الفن ، بحيث يظن القارىء ، حينما لا ينتبه الى هوامش الكتاب ، ان هذا من أصل النسخة كما هو مثلا في ص ١٥٨ ، وص ٢٣٣ .

٥ ـ اضطراب النص :

وقد ادى هذا الاضطراب الذي تكلمت عليه قبل قليل الى انفصال التراجم عن بعضها ، وابتعاد أجزاء الترجمة الواحدة عن بعضها ولو كانت المحققة على علم بهذا الفن لما جعلت جزء الترجمة ترجمة كاملة كما فعلت على سبيل المثال في الترجمة « المزعومة » ذات الرقم ١١٩ من ترقيم المحققة وهذا نصها :

« سمعت خطاب بن مروان الارموي الصوفي ببغداد يقول : توفي الامير خمارتكين الجستاني بالمراغة في محرم سنة تسع وتسعين واربعمائة ، وحضرت جنازته .

نبذة عنه : وخمارتكين هذا الذي ذكر لي خطاب موته قرانا عليه الحديث بالكوفة ومكة والمدينة سنة سبع وتسعين . وكان اميرا على الحجاج ، وشيخه في الرواية أبو محمد الجوهري البغدادي . ولم نر له عن غيره شيئا » .

فلو انتبهت المحققة الى شيء واحد وهو قول السلفي : « سمعت خطاب بن مروان .. ببغداد » ، ولو انها كانت على معرفة بطبيعة الكتاب الذي تحققه لما وقعت في هذا الخطأ . وآية ذلك ان هذا الكتاب لا يمكن ان يحتوي على اي مترجم أصلي سمع منه المؤلف ببغداد ، لانه افرد البغداديين بمعجم خاص.

والواقع ان هذا الذي ظنته المحققة الدكتورة مترجما أصليا انما هو جزء من ترجمةخمارتكين بن عبدالله الذي مر قبله بترجمة واخذ الرقم ١١٧ (ص ٢٣٣) وموضع المذكور في الرقم ١١٩ يجب ان يكون في نهاية الرقم ١١٧ (ص٢٣٤) .

نعم أشارت المحققةفي الهامش الى الرقم ١١٩ لكنها قالت: « انظر الترجمة رقم ١١٩ من كتابنا هذا » فهي بهذا تشير الى ورود شيء عن خمارتكين هناك . لكنها لم تدرك ان الرقم ١١٩ ليس ترجمة مستقلة بدليل اعطائها رقما مستقلا ، ثم قولها : انظر الترجمة ..

كلمة أخيرة :

لقد كنت آمل من هذا النقد أن اوضح للعاملين في احياء التراث العربي والقائمين عليه ، ان العمل في مثل هذا المجال يجب ان يكون على غاية من الاتقان يبذل فيه من الجهد مايوازي اهميته في حياتنا المعاصرة ومستقبل امتنا الفكري .

شباب الامة مدعوون للنضال

في ميـدان محو الامية

تعقيبات

بقلم
سعيد الديوه جي
الموصل ـ محافظة نينوى

ـ ١ ـ

الروض النضر في ترجمة ادباء العصر

لعصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري الدفتري
١١٣٤ ـ ١١٨٤ هـ

حققه ونشره
الدكتور سليم النعيمي
مطبعة المجمع العلمي العراقي
الجزء الاول سنة ١٩٧٤
الثاني والثالث ١٩٧٥

كان القرن الثاني عشر للهجرة من ازهى العصور التي مرت على مدينة الموصل ، لما قامت به بعض الاسر الموصلية من تعضيد العلم وتسهيل نشره ، فشيدوا المعاهد العلمية من مدارس ودور حديث ودور قرآن ، وفي كل معهد خزانة كتب . وأوقفوا لها ما يكفل استدامتها والنفقة على من يعلم ويتعلم فيها ، فازدهر العلم والادب والف أبناؤها عدة كتب تؤرخ لهذه الفترة ، ومن نبغ فيها من أهل العلم والفضل ، وفي خزائن الكتب عدة مؤلفات منها تبحث عما كانت عليه الموصل من تقدم وازدهار ، وجدير بنا ان نسعى في نشر هذه الكتب ، لتكون مرجعا سهل التناول لمن اراد الاطلاع والاستفادة منها .

ومن الكتب التي نشرت عن هذه الفترة :

١ ـ غرائب الاثر في حوادث القرن الثاني عشر . لياسين بن خيرالله الخطيب العمري ـ ١٢٣٢هـ ، نشره الدكتور محمد صديق الجليلي ـ الموصل ١٩٤٠ م .

٢ ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ـ لنفس المؤلف ـ حققته ونشرته ـ الموصل ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م .

٣ ـ الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ـ لنفس المؤلف ـ حققه وهذبه السيد رجاء محمود السامرائي بغداد ١٩٦٦ .

٤ ـ زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية ـ الاصل لياسين العمري . اختصره الدكتور داؤد الجلبي ، حققه ونشره الاستاذ عماد عبدالسلام رؤوف ـ بغداد ١٩٧٤ .

٥ ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء ـ لمحمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري ـ ١٢٠٣ هـ ، وهو خير كتاب يبحث عن هذه النهضة ، ويترجم لاهل العلم والفضل والادب ، وقد اعتمد عليه الدكتور سليم النعيمي في مقدمة الكتب التي نقل عنها في تحقيق كتاب « الروض النضر » ـ حققته ونشرته ـ الموصل ١٣٨٦هـ ١٩٦٧ م .

وساهم الدكتور سليم النعيمي في تحقيق « الروض النضر في ترجمة أدباء العصر » ـ لعصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري الدفتري ١١٣٤ هـ ـ ١١٨٤ هـ وطبع الكتاب بمساعدة

المجمع العلمي العراقـي ، وفي مطبعة المجمـع . والكتاب يترجم لادباء من الموصل وغيرها ، وفيـه من آثارهم ما يفيد الباحث . ولاحظت فيه بعض القضايا يمكن الاستدراك عليها اتماما للبحث وخدمة للحقيقة ، فأقـول :

١ ــ أما المؤلف فمشهور : أبو النور عصام الدين عثمان بن علي العمري الدفتري . وشهرته بالدفتري عرف بها ، والذين ترجموا لـه ذكروه بعنوان عثمـان الدفتري لانه تولـى دفترداريه بغداد ــ لذا كان من المستحسن ان يضيف الى أسمه شهرته هذه التي عرف بهـا(١) .

جاء في (١) : ٣ــ٥ عن قدوم العمريـة الى الموصل : « أن أول من قدم الموصل من العمرية الحـاج قاسـم بن علي بن محمد بن الحسين ، وهو من سلالة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقـد قدم الحـاج قاسم الى الموصل مع ولده علي ، ولا نعرف على وجه التحقيق تاريخ قدومه . » ونقل الدكتور أن قدومه من دمشق ، وأن القس سليمان الصائغ يذكر في كتابه تاريـخ الموصل : انـه قدم من مكة المكرمـة . ونقل عن القس سليمان أيضا أن سبب قدومه : « لبثت الموصل بعد التحاقها بالبلاد العثمانية مـدة غير يسيرة في ادارة مضطربة ، وغير مطردة لفوضـى الحال وسوء اخلاق بعض أهاليها ، فرات الحكومة العثمانيـة خير وسيلة كافلة لتقويـم أود الاهالي ، واصلاح هذا الخلل الفاشي أن تسير معهم علـى مبادىء الرفق واللين من غير سفك دماء وقتـل رجال ، ولا استعمال عنف وشدة ، بل بالتثبت بوسائط الانذار والارهاب ، ومن ثـم ارتأت أن تسكن في الموصل بعضا من أهل الشرف والتقوى ، وصدرت الارادة السلطانية بجلب ذاتين محترمين من أشراف السادة والعمرية القاطنين في الحرمين الشريفين ، لانذار الاهالي ، فدعي السيد عبدالله الاعرجي الحسيني من المدينة المنورة ، ودعي الحاج قاسم العمري من مكة المشرفة ، فسكن السيد عبد الله في المحلة الواقعة في شمال الموصل ، وتعرف « بمحلة السادة » ، وسكن الحاج قاسم العمري في المحلة المسـماة باب العراق في جنوبي الموصل ، وتعرف أيضا بمحلة الشيخ محمد » .

والذي اقوله : أن العمرية كانوا في الموصـل منذ القرن الثالث للهجرة ، ومنهم أحد محدثي الموصل ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب الموصلي، المتوفي سنة ٣٠٦هـ ، قال عنه الخطيب البغدادي: «كان محدثا ثقة ، قدم بغداد وحدث بها ، وترجم له أبو زكريا الازدي في كتاب طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل»(٢) .

ومن العمريين في الموصل : خواجة محيي الدين زوج بلكا ملك خاتون بنت الامير يوسف ، وهو ممن أوقف للسيد سلطان عبدالله ، وأوقف له أيضا عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن خواجة محيي الدين الفاروقي الموصلي سنة ٧٨٠ هـ ــ(٣) وعليه فالحاج قاسم لم يكن أول العمريين الذيـن قدموا الموصل .

أما قدوم الحاج قاسم فقد ذكر عنه احمـد عزت باشا العمري : انه ورد من الشام الى الموصل في حدود سنة التسعمائة والسبعين ، وعمر بها الجامع الموجود اليوم المشهور بجامع العمريه(٤) .

واما سبب قدومه : فلم يكن لاضطراب الادارة والفوضى وسوء أخلاق بعض اهل البلد ــ كما نقل عن القس سليمان ــ وانما كان لغرض سياسي : ذلك أن الصفويين حاولوا الاستيلاء على هذه البلاد، وجرت لهم حروب مع الدولة العثمانية ، واتخـذ الطرفان لنزاعهما صبغة دينية(٥) .

فسعى العثمانيون بفتـح المدارس لتدريس الفقه الحنفي ، واستقدموا العلماء الاتقياء الذيـن يتبعون هذا المذهب ، ليعززوا مكانتهم في البلـد ، ومنهم الحاج قاسم العمري ، فقد ذكروا عنه : كان واحد وقته زهدا وعلما وورعا ، وكان غنيـا متمولا ، كثير الخـير والصدقة ، وله جاه كبـير عند الملـوك والامـراء(٦) . فاستقدمته الحكومـة

---

(١) انظر : منهل الاولياء : (١ : ٢٣٣) ، غـاية المرام في محاسـن بغداد دار السـلام (ص : ٣٤٣) ، زبـدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية (ص : ١١٩) .

(٢) تاريخ بغداد ــ للخطيب البغدادي (٦:١٣٢ــ١٣٣) .

(٣) جوامع الموصل ــ لسعيد الديوهجي (١٢٩ــ١٣٠) مجموع الكتابات المحـررة في ابنيـة الموصـل ــ نقولا سيوفي ــ حققه سعيد الديوهجي ببغداد ١٩٥٦ (ص : ٣٠) .

(٤) العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية ــ مصر ١٣٠٤ (ص : ٤٦ ــ ٤٧) .

(٥) دوحة الوزراء في تاريخ بغداد الزوراء ــ الشيخ رسول الكركوكلي ــ نقله عن التركية موسـى كاظم نورسـس بيروت (ص:١٧) حديقة الزوراء في سـيرة الوزراء ــ عبد الرحمن السويدي (١:٩٤ــ٩٥) .

(٦) ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء ــ احمد بن الخياط الموصلي حققته ونشرته الموصـل ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م (ص:١٠) ، منهل الاولياء (٢:١٥١) .

العثمانية الى الموصل لتستفيد منه في نشر هذا المذهب .

أما السيد عبدالله الاعرجي ، فلم يكن معاصرا للحاج قاسم العمري . وبينهما قرون ، فكيف خفي هذا على المحقق .

ان السادات الذين سكنوا الموصل منذ القرن الرابع للهجرة ، قدموا اليها سنة ٣٨٩ هـ ، واخبارهم لم تنقطع الى يومنا هذا ، والذين هم في الموصل أحفادهم . وكان نقيب الموصل يتولى نقابة الموصل وديار بكر الى القرن العاشر للهجرة، وقام منهم رجال عرفوا بالفضل والادب والادارة، منهم :(٧)

— أبو جعفر بن الرقى العلوي الموصلي النقيب بالموصل ، ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤٣٤ هـ(٨) .

— الشريف ضياء الدين ابو عبدالله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني، نقيب العلويين بالموصل المتوفى سنة ٥٦٣هـ كان جوادا رئيسا ، كثير الافضال وله شعر حسن(٩) .

— أبو القاسم المرتضى محمد بن محمد بن زيد ، نقيب الطالبيين المتوفى سنة ٦٠١ هـ(١٠) .

— كمال الدين حيدرة بن عبدالله ، كان معاصرا لبدرالدين لؤلؤ في القرن السابع للهجرة وله شعر حسن(١١) .

— النقيب نصير الدين عبيد الله بن ابي المحامد ٠٠٠/٧١٦ — ٨٠٢ هـ ، وهو الذي شفع في اهل الموصل عند تيمورلنك(١٢) .

ويذكر ابن بطوطة عندما زار الموصل في القرن الثامن للهجرة : كان أميرها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الملقب بحيدر(١٣) . وغيرهم كثير .

ولو ان المحقق رجع الى بحر الانساب للسادات لاطلع على اخبارهم المتسلسلة الى اليوم.

ان مثل هذا الخبر لا يؤخذ عن لونكرك أو القس سليمان ، وانما يؤخذ عن المصادر الاولية الموثوقة ، ومنها بحر الانساب ، والكتب التي تبحث عن انساب الطالبيين كثيرة .

اما المحلة التي سكن بها العمريون فقد ذكر المحقق : « ٥:١ ويفهم من كلام الاستاذ سعيد الديوه‌جي في المقدمة التي كتبها لكتاب منهل الاولياء أن عمريين كانوا يسكنون الموصل قبل قدوم الحاج قاسم ، اذ يقول : وسكن الحاج قاسم مع العمريين الذين كانوا قرب باب الجديد . ولم يشر الى المصدر الذي اعتمد عليه ، ولم نعثر فيما رجعنا اليه من المصادر ما يؤيد قوله هذا » .

ان ماقدمته عن وجود العمرية في الموصل يؤيد ما ذكرته ، وان الحاج قاسم سكن معهم في نفس المحلة . وبنى جامعه على انقاض مسجدهم الذي كانوا قد بنوه ، واتخذ في الجامع مدفنا بجانب مدفن العمرية الذين كانوا في الموصل ، والذي دفنت فيه زوجة خواجة محيي الدين الفاروقي ، ولم يزل شاهد قبرها في الجامع مكتوب عليه : هذا قبر الخاتون المرحومة السعيدة بلكا ملك خاتون، بنت الامير يوسف زوجة خواجة محيي الدين سنة ٦٧ . (؟).(١٤)

اما السادات فكانوا يسكنون في نفس المحلة بجانب العمرية وفي القرن الحادي عشر نقلتهم الدولة العثمانية الى شمال الموصل الى محلة الخاتونية لنزاعهم مع العمرية سنة ١٠٥٩ هـ(١٥).

فالسادات كانوا يسكنون بجانب العمرية وكانت محلتهم تسمى محلة السادة كما جاء في كثير من وقفيات الموصل .

وذكر في : (٧:١) عن علي بن الحاج قاسم العمري : « وكذلك فاننا لا نعلم عن علي بن الحاج قاسم شيئا ، سوى انه قدم مع أبيه ، ولعله توفي قبله ، اذ لم يرد له في الوقفية ذكر .

---

(٧) سومر (٩:١٨) بحر الانساب للسادات — نسخة منه في خزانة نقيب الموصل ، واخرى في بيت السيد جميل الفخري . وثالثة في بيت السيد عبد المجيد المتولي — (مخطوط) .

(٨) الكامل — لابن الاثير — مصر (١٩٢:٩) .

(٩) وفيات الاعيان — لابن خلكان — مصر (٢٥٧:١) .

(١٠) بحر الانساب — (مخطوط) .

(١١) الفخري في الاداب السلطانية — ابن طباطبا — بيروت ١٩٦٦ (ص:٧١) الحوادث الجامعة لابن القوطي — بغداد (ص : ٣٦٨) .

(١٢) سومر (٢٥٦:٢:١٠) .

(١٣) تحفة النظار في غرائب الامصار — مصر ١٩٢٨ م (١٤٩:١).

(١٤) جوامع الموصل (ص:١٣٠) ، مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل (ص:٣٠) .

(١٥) الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون — لياسين بن خيرالله الخطيب العمري انظر حوادث السنة المذكورة .

اما علي بن الحاج قاسم فقد ذكره صاحب منهل الاولياء (٢:١٥٢ ـ ١٥٣) عند كلامه عن والده قال عنه : « وكان صالحا عالما اديبا فقيها له عندنا خطوط بقلمه ، وحواشي تدل على فضله وكماله، توفي في طاعون سنة ٩٩٩ هـ .

ويذكر ياسين أخوه أنه توفي في طاعون سنة ١٠٠٠ هـ قبل والده بسنة(١٦) . وعلى كل فانه توفي قبل والده بسنة واحدة او سنتين .

وجاء في (١:١٤) عند كلامه عن الجامع الذي بناه محمد امين باشا الجليلي في الموصل ، نقل عن المؤلف قوله : وكنت في سنة تحرير هذا المؤلف وهو سنة سبعين ومائة وألف ، قد انشأت لعمارة الجامع تأريخاً، وللمنارة آخر، وهو مكتوب عليها، وانشأت بعض نثر مسطور في الباب .

ان الكتابات التي ذكرها لم تزل في الجامع تشير أن عمارة الجامع كانت سنة ١١٦٩ هـ ، كما هو مكتوب فوق شباك المصلى وفي صدر رواقات المصلى وعلى المنارة تؤرخ بناء الجامع في السنة التي ذكرناها ١١٦٩ هـ(١٧) .

وجاء في (١:٥٠٧) عن حصار الموصل : « واستمر الحصار نحوا من ثلاثة أشهر » .

ونقل المحقق نفسه ان ابتداء الحصار كان في ٢١ رجب سنة ١١٥٦هـ ، واستمر الى ٤ رمضان من نفس السنة ، فتكون مدة الحصار ٤١ يوما لا ثلاثة أشهر .

وجاء عند كلامه عن الحاج قاسم الجليلي : « (١:٥٧٩) فانه نقل ما ذكره المرادي في سلك الدرر، ونقل عنه ما ذكره صاحب منهل الاولياء ... وقال عما ذكره المرادي عن العمري : غير أن الذي ذكره عنه لفظه عما نسبه اليه المرادي . فلم نعلم ماذا يريد بهذه الجملة ؟ .

وذكر في (١:٥١١) عن أرجوزة الشريف السيد فتح الله القادري : هو فتح الله متولي ، وسيترجم له المؤلف .

والصحيح هو فتح الله المتولي ، كان متوليا على أوقاف جامعي النبي يونس والنبي جرجيس.

وكنت قد نشرت الارجوزة التي قالها المتولي المذكور ، وعرفت بناظمها(١٨) .

اما ارجوزة السيد خليل البصير التي ورد ذكرها (ص : ٥٥٣ ـ ٥٣٦) فقد عرفنا بالسيد خليل وعلمه وشعره ، ونشرنا الارجوزة في مجلة المجمع العلمي العراقي (١٣ : ٢٤٧ ـ ٢٦٤) .

وعلق في (١:٥٢٧) عند كلامه عن محمد امين باشا الجليلي بقوله : « وفي سنة ١١٨٤ هـ كان في مدينة على نهر الدنيسر ، فحاصرها الروس ، واستطاعوا ان يقتحموا سورها ، فوقع محمد امين باشا اسيرا بيدهم ومكث في الاسر خمس سنين ، حتى صار الصلح بين السلطان والافرنج » .

ان محمد أمين باشا حارب الروس في شمال رومانيا ، وانتصر عليهم ، ثم عين محافظا لمدينة « البندر » فحاصره الروس ودافع دفاعا مجيدا ، وجرح ووقع في الاسر سنة ١١٨٤ هـ ، وان الصلح كان بين السلطان والروس ـ لا الافرنج كما ذكر(١٩) .

وذكر في (١:٢٠٩) عند كلامه عن علي بن علي العمري : « قرأ العلوم على ملا عبد بن عنيدة ... سافر الى اسلامبول سنة ١١٩٢ هـ صحبة الامير يوسف أغا قابجي . ولم تطل أيامه فمات في نفس السنة ودفن بأسكوار .

والصحيح : درس علي عبد وبن غيدة .... والذي سافر معه يوسف أغا قابجي باشي ، ودفن في اسكدار كما ذكرت هذا في تعليقي على ترجمته: (منهل الاولياء : ١ : ٢٣٦) .

وعلق في (٢:٢٧٩) على ترجمة فتح الله الشريف المتولي : وبعد أن نقل ماذكرته عنه في المنهل قال : وهو صاحب الارجوزة التي ذكر معظمها صاحب الروض النضر في ترجمة الحاج حسين باشا الجليلي ، وقد وصف فيها حصار نادر شاه للموصل سنة ١١٤٦ هـ . وقد نشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٤ .

اما حصار نادرشاه فكان سنة ١١٥٦ هـ ، والارجوزة لم تنشر فيمجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٤ ـكما ذكرـ وانما نشرت ارجوز السيد خليل ـ سنة ١٩٦٥ م . وأما ارجوزة السيد فتح الله فقد نشرتها في منية الادباء (٢٤٢ـ٢٧١) ، ثم عثرت على نسخ مخطوطة ، فأعدت نشرها بمناسبة انعقاد مؤتمر الادباء العرب في بغداد سنة ١٩٦٥ م، باسم (ملحمة الموصل) .

---

(١٦) منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ـ لياسين العمري (ص : ١٧٣) .

(١٧) انظر الكتابات المذكورة في مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل (ص:١٢٢ـ١٢٣) وجوامع الموصل (ص : ١٨٠ـ١٨٧) .

(١٨) نشرتها كملحق في منية الادباء (ص:٢٤٢ـ٢٧١) .

(١٩) منهل الاولياء (١:١٦٨ـ١٧٤) ، ديوان حسن عبدالباقي (١١٥٧ ـ ١٢٠٦ هـ) حققه ونشره الدكتور محمد صديق الجليلي ـ الموصل (ص:١٠٥ـ١٠٦) .

وذكر أيضا في نفس الصفحة : « وقد أشار صاحب منهل الاولياء أن له مقامات لطيفة ، منها مقامة يهنىء بها سليمان باشا الجليلي انشأها سنة ١١٨٤هـ ،توجد منها نسخ فيخزانات بعض فضلاء الموصل » .

ان المقامة التي ذكرها المحقق لم يشر اليها صاحب منهل الاولياء ، وانما ذكرتها في تعليقي على ترجمة (المتولي) في المنهل ، وقلت في خزانة كتبي نسخة منها ، كتبها سنة ١١٨٥ هـ . كما ان صاحب المنهل لم يذكر توجد نسخ منها في خزانات بعض فضلاء الموصل . وحبذا لو ارشدنا المحقق الفاضل على النسخ الاخرى .

وعلق في (١٦٣:٢) عند كلامه عن نور الدين محمود : أول من اتخذ الحمام بالشام ، ونقل البطارق والاجناد نور الدين الشهيد .

والصحيح ان الحمام كان ينقل البطائق لا البطارق والاجناد ، وكيف ينقل الحمام الاجناد ؟ وقد التبس على المحقق ما ذكره المؤرخون أن عماد الدين وأولاده من بعده اتخذوا الحمام الزاجل لنقل البطائق البريدية ، وأعدوا النجابة الذين ينقلون البريد على النجب المنتخبة ، وأن نور الدين نقل الحمام الزاجل من الموصل الى الشام ومصر سنة ٥٦٥ هـ ، ليسهل عليه الاطلاع على أخبار البلاد ، بما يحمله الحمام من البطائق المرسلة ، وبما ياتيه النجابة على النجب المنتخبة(٢٠) .

وعلق في نفس الصفحة عن نور الدين الشهيد: « ولد في حلب سنة ٥١١ هـ وانتقلت اليه امارتها بعد وفاة والده سنة ٥٤١هـ ، وكان تابعا للسلاجقة، فاستقل منهم ، وضم دمشق الى ملكه ، واتسع ملكه ، وكان يباشر القتال بنفسه ، موفقا في حروبه مع الصين ، توفي سنة ٥٦١ هـ » .

ان نور الدين لم يكن تابعا للسلاجقة ، وكان أبوه مؤسس الدولة الاتابكية في الموصل ، واما وفاته فكانت سنة ٥٦٩ هـ ، وأنه لم يحارب الصين وانما حارب الصليبيين ـ كما هو معلوم . ولم يكن اميرا ، وانما كان من اكبر ملوك عصره .

وجاء في تعليقه على ترجمة الحاج احمد مسلم الشهير بأخي بابا : (٣٣٠:٢) .

وذكر من مؤلفاته : الدر النقي في فن الموسيقى وقال طبع سنة ١٣٦٤ هـ . وكان من المستحسن أن يذكر أن الذي حققها هو الشيخ جلال الحنفي عن نسخة في خزانة سعيد الديوهجي ، وطبعت في بغداد بمناسبة المؤتمرالموسيقي فيها سنة ١٩٦٤ .

وفي (٢ : ٤٣٣) لم يعلق المحقق على ترجمة عبدالله الاصم الاربلي ، لان صاحب المنهل لم يترجمه . وقد ترجم له ياسين العمري في غاية المرام (ص : ٧٩) كما ذكره صاحب المنهل في (١٦٢:١ ، ٢٨٦ ـ ٢٨٧) .

وذكر في (١٨:٢) على ترجمة الشيخ عثمان الخطيب ، فبعد ان نقل ما ذكرته عنه في المنهل وعلقت أن التواريخ مغلوطة ، قال المحقق :

« ويلاحظ أن فيما جاء في كتاب المرادي عن السنة التي حج فيها وهما ، فسنة وفاته في سلك الدرر أو فيما ذكره صاحب المنهل سابقة لسنة ١١٤٧ هـ ، كما ان الشيخ عبدالغني النابلسي قد توفي سنة ١١٤٣ هـ ويغلب على الظن انه حج سنة ١١٣٧هـ » . وهذا مانبهت عليه في حاشية المنهل (٢ : ١٨) .

وعلق في (٣ : ١٦٠) على ترجمةعثمان بن يوسف أغا . نقل عن غاية المرام ترجمة الحاج عثمان الخطيب الشهير بالاسود الموصلي . ظننا منه انه عثمان بن يوسف أغا ، وقد التبس عليه الامر . فعثمان الخطيب الاسود هو (ابن يوسف) على ان في الموصل عثمان آخر عرف بعثمان الخطيب بن يوسف ، وترجم له صاحب المنهل (١٧٥:٢) كما ترجم له صاحب الروض النضر (١٧:٢ـ٢٨) وكان هذا شاعرا مشهورا بخطبه ، وعليه فعثمان الخطيب الاسود هو غير عثمان الخطيب . وهذا الاخير لم يسافر الى بغداد ، وصاحب غاية المرام ترجم المواصلة الذين سافروا الى بغداد ، ولم يترجم له فيه ـ فالذي ذكره الدفتري لا يراد به كلا الخطيبين .

وعلق في (١٣:١) على قول المؤلف : « وقال صاحب رسالة الطيف . فقال المعلق يريد طيف الخيال لشمس الدين محمد بن دانيال المراغي الحكيم المتوفى سنة ٧٢٠ هـ ، طبع منها ثلاثة أجزاء صغيرة بعناية آرلنجت سنة ١٩١٠ م .

ان ابن دانيال لم يؤلف بطيف الخيال وانما عرف ببابات (خيال الظل) ، وهي روايات هزلية انتقد بها الحالة الاجتماعية التي كانت في زمنه ، وقد عرفنا به وبآثاره في مجلة الكتاب المصرية (السنة السادسة ، العدد ٦٠) وطبع بعض باباته الدكتور تقي الدين الهلالي سنة ١٩٤٨ م ، كما

---

(٢٠) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، للقلقشندي ـ طبع دار الكتب المصرية (١٤ : ٣٧٠) الباهر : ١٥٩ .

عرف بها ووصفها ابراهيم حمادة ـ مصر ١٩٦٣ . وتوفي ابن دانيال في ١٢ جمادي الآخرة ـ ٧١٠ هـ، لا ٧٢٠ هـ كما ذكر المحقق .

أما رسالة الطيف : فلعله اراد بها رسالة طيف الخيال ، وممن الف بها الشريف المرتضى ٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ ، طبعت في القاهرة سنة ١٩٤٢ م، وعلي بن عيسى مجير الدين الاربلي المتوفي سنة ٦٩٢ هـ وغيرهما .

وفي (٢:٥ـ٦) عند كلامه عن ترجمة الشيخ عبدالله المدرس : فانه بعد ان نقل ما علقته على ترجمته في المنهل . قال : وترجمه محمد امين الموصلي ايضا وقال .. فمن هو محمد امين الموصلي ؟ وما اسم الكتاب الذي نقل عنه ـ وكنت قد نشرت ترجمة الشيخ المذكور في مجلة المجمع العلمي الكردي ـ المجلد الثاني ، العدد الثاني (ص ٢٢٢ ـ ٢٣٨) وتكلمت عن حياته ومؤلفاته .

وكان من المستحسن ان يثبت المحقق في الكتاب الكتب التي عول عليها في تحقيقه ، ويذكر اسم المؤلف ، وسنة ومحل الطبع . وان يعرف بالكتب المخطوطة التي رجع اليها ، والمحل الذي فيه المخطوط ـ ليسهل على المتتبعين الرجوع اليها .

- ٢ -

الاواصر المكينة بين الادب والطب

احسنت ادارة المورد باصدار عددها الممتاز « العلوم عند العرب » ، وهو عدد غني بالابحاث القيمة في تراث امتنا ، وما قدمه الاجداد في مضمار الحضارة الانسانية . ومن ابحاثه القيمة ما كتبه الدكتور الفاضل مصطفى شريف العاني عن «الاواصر المكينة بين الادب والطب » وقد وفى الموضوع حقه. وبدا لي بعض الملاحظات ، وهي خواطر عسى ان تكون مصيبة ، ويكون الفضل في هذا الى الاخ الدكتور الذي اعجبت ببحثه الدقيق واسلوبه الشيق .

١ ـ ذكر في (ص : ١١) : « ثم جاء عهد الجاحظ ٧٧٥ ـ ٨٦٨م ، ١٥٩ ـ ٢٥٥هـ أبو النثر المستحدث اذ ذاك برسائله ومؤلفاته العديدة في شتى فنون المعرفة ، وله الفضل في اشاعة الثقافة اليونانية التي احتضنها الخليفة المأمون وانشأ لها بيت الحكمة لنقلها الى العربية » .

انتشرت الثقافة اليونانية وغيرها على أثر حركة النقل التي قام بها المسلمون منذ عهد الدولة الاموية ، وزاد عليها الاقبال في عهد الخليفة المنصور العباسي ، فقد كان كلفا بعلوم الحكمة خاصة في الطب والنجوم والفلك والهندسة . وهو اول من راسل ملك الروم يطلب منه كتب الحكمة، فبعث اليه بكتاب اقليدس وبعض كتب الطبيعيات، واستقدم العلماء الى بغداد ورغبهم في نقل الكتب من اليونانية والفهلوية والفارسية والسريانية . وخرجت الى الناس فنظروا فيها وتعلقوا الى عملها(٢١) .

كما كان الرشيد مولعا بكتب الحكمة ، ولما غزا بلاد الروم بذل عنايته في الحصول على كتب الحكمة . ففي عمورية وانقرة أمر بالمحافظة على مكاتبهما ، وانتدب العلماء النقلة من بغداد لاختيار الكتب التي يندر وجودها ، فاختاروا كتبا نفيسة في الطب والفلسفة والفلك ونقلوها الى بغداد ، وولى الرشيد يوحنا بن ماسويه المتوفي سنة ٢٤٣ هـ نقلها ، وجعل له من يساعده في ذلك ، وعلى هذا فان حركة النقل التي قام بها العرب منذ الدولة الاموية ، ثم احتضنها المنصور والرشيد قبل أن يكون المأمون(٢٢) .

فالجاحظ لم يساهم في حركة النقل عن اليونانية ولا عن غيرها ، فهو لا يعرف لغة غير اللغة العربية ، ولكنه اطلع على اكثر ما نقلوه عن الامم الاخرى ، خاصة وانه عاش في عصر بلغ النقل ذروته ، فكان فيه أجل النقلة وأعلمهم ، فسهلوا له الوقوف على اختلاف العلوم والفنون والمعارف ، فنهل منها ، وبرز في استقصاء البحث وتحليله ، وتحكيم العقل والمنطق ، وحسن الاختيار ، وبلاغة القول ، فابدع في عرض هذا كله بأسلوب جميل سلس يستهوي القارىء .

كما أن بيت الحكمة لم يؤسسه المأمون ـ كما ذكر الدكتور ـ وانما وضع نواته الخليفة المنصور، جمع ما نقل اليه من كتب وما ألف في خزانة كانت النواة لبيت الحكمة ، واوصى بها الى ابنه الامين ،

(٢١) بيت الحكمة ـ سعيد الديوهجي ـ الموصل ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٢ م ص : ١١ـ١٢ . بحثنا في هذا الكتاب عن حركة النقل التي قام بها المسلمون ، وعن بيت الحكمة في بغداد ، وبيوت الحكمة وخزائن الحكمة ودور العلم التي انشاها المسلمون . وبالرجوع الى الكتاب يمكن ملاحظة المصادر الاولية التي اخذنا عنها .

ولم يعن هذا بكتب الحكمة لتفشي حركة الزنادقة في عصره(٢٣) .

ولما جاء هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ) وكان شغوفا بعلوم الحكمة - فشجع حركة النقل. وأضاف هذه الكتب الى خزانة الحكمة التي وضعها جده المنصور ، واتخذ لها دارا خاصة ، فيها عدة خزانات باختلاف العلوم والفنون والمعارف ، وبها نقلة يتولون النقل عن اللغات الاخرى ، ونساخون يشتغلون بالنسخ ، ومجلدون يعنون بتجليد الكتب وتزويقها - فكان في بيت الحكمة دوائر علمية منوعة، لكل منها علماؤها ومشرفون يتولـون امورهـا المختلفـة .

كان يوحنا بن ماسويه يتولى الكتب التـي أمر الرشـيد بنقلها من عموريـة وانقرة ، وجعله الرشيد امينا على الترجمة في « بيت الحكمة » ، وعين له كتابا يعملون بين يديـه ، وأكثر الكتـب التي ترجمها كانت في الطب .

وكان يشتغل في بيت الحكمة للرشيد « أبو سهل الفضل بن نوبخت الفارسي » ، فيترجم من الفارسية الى العربية .

كما كان يعمل في بيت الحكمة من العلماء النقلة للرشيد : «أبو حسان وسلم» ، وكـذا كـان يترجم في بيت الحكمة «منكه الهندي» فينقل مـن الهندية الى الفارسية والعربية ، كما نقل « ابـن دهـن » عدة كتب تبحث في الطب وغيرهم(٢٤) .

فبيت الحكمة لم يكن من تأثير هذه الاشاعة الجاحظية ، ولم يؤسسه المأمون ، بل انه ازدهر على عهده بفضل ما أضافه اليه من الكتب المنقولة والمؤلفـة .

٢ - جاء في (ص : ١١) عند كلامه عن الترجمة « **فكثرت الترجمة ، وكثر المؤلفون وظهرت الفلسفة العربية الجديدة والطب العـربي الجديد بفضل المترجمين عن اليونانية واللغات الاخرى الى السريانية فالعربية . ثم لم يلبث أن أخذ التراجمة بعد ان كثر عددهم وتمت معلوماتهم ، وازداد تفقههم باللغة العربيـة يترجمون من اللغات الاجنبية الى اللغـة العربية مباشرة** » .

ان حركة النقل او الترجمة لم تكن على ايدي السريان فقط ، بل نجد أكثر الذين قاموا بالترجمة في الدولة الاموية وبعدها كانوا من غير السريان ، فحركة النقل التي ابتدأت على يد حكيم بني أمية خالد بن يزيـد كانت على أيدي علماء من اليونان تفصحوا العربية ، كما نقل أبو سالم كاتب هشام إبن عبدالملـك (١٠٥ - ١٢٥هـ) مـن رسـائل أرسطاليس الى الاسكندر ، ونقل له غيره ، وأصلح هو النقل ، وكان أحد الفصحاء البلغاء .

ونقل للمنصور نوبخت المجوسي المنجم - وهو أبو النوبختية - وابراهيم الفزاري ، ومحمد بن ابراهيم الفزاري وعلي بن عيسى الاسطرلابـي وابن المقفع وغيرهم ، هؤلاء النقلة لم يكونوا يعرفون السريانية ، فكانوا ينقلون من اليونانية والفارسية والفهلوية والهندية الى العربية - ولماذا ينقلون الى السريانية فالعربية .

فحركة النقل ساهم فيها السريان كما ساهم فيها غيرهم من العرب والفرس والهنود والاقباط واليونان ، فكانوا ينقلون الى العربية . علـى ان بعض السريان كانوا ينقلون الى السريانية - بعض الكتب - فالعربية .

٣ - وجاء في (ص : ١٥) عند كلامه عن خالد بن يزيد : (**واستقدم بعض العلماء الرومان عن الاسكندرية لتدريسه العلوم ، وقد حملوا معهم مجاميع من الكتب الاغريقية والرومانية والقبطية ، وقد أمر بترجمتها الى السريانية فالعربية ، حتى ليروى أنـه أول رجل في الاسلام ادخل الكتب الاجنبية العلمية الى بلاد الجزيرة العربية ...**) .

والذين تكلموا عن عناية خالد بن يزيد بعلوم الحكمة وترجمتها لم يذكروا أن الكتب ترجمت الى السريانية ثم الى العربية ، وانما ذكروا أنه استعان بجماعة من فلاسفة اليونان ، ممن كان ينزل مدينة مصر ، وقد تفصح بالعربية ، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي، وهو أول نقل كان من لغة الى أخرى .

كما أن خالد بن يزيد لم يدخل الكتب العلمية الى الجزيرة العربية ، فكان يسكن الشام وتولى **حمص وتوفي بها ، لذا فهو قد أدخل الكتب العلمية** بلاد الشام لا الجزيرة العربية .

وذكر أن ممن استعان بهم في النقل ماريوس الراهب ، والصحيح هو « ماريانوس » - وقـد بسطنا القول عن علمه واقباله على النقل في رسالة لنا عنه(٢٥) .

(٢٢-٢٤) ص : ١٣-١٥ ، ٣٢-٣٣ ، نفس المصدر السابق ،

(٢٥) الامير خالد بن يزيد ، سـعيد الديوهجي ، دمشـق ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م ، وقد بسطنا القول عن حياتـه ←

٤ ــ وجاء في (ص:١٥) عند كلامه عن الاطباء في عهد معاوية : (وطبب في عهد معاوية ابن أثال ، وأبي الحكم الدمشقي ، وابنه الحكم وعيسى ابن حكم الدمشقي ...) .

أما أبو الحكم فقد طبب لمعاوية ، وارسله مع ابنه يزيد عندما ولاه امارة الحج ، وادرك هذا أيام عبدالملك (٦٥ــ٨٦ هـ) ، أما ابنه الحكم فلم يكن في زمن معاوية وانما كان في أيام الدولة العباسية ، ارسله المهدي مع عبد الصمد بن علي سنة ١٥٥ هـ عندما ولاه امارة الحج ، وبين الحكم وابنه هذا ما يزيد على مائة سنة(٢٦) .

٥ ــ وجاء في (ص : ١٥) عند كلامه عن حنين ابن اسحاق العبادي : (لقد كان من طليعة الادباء الاطباء العلماء الطبيب العالم ، العربي المحتد السرياني اللغة في مهده وبيته والنصراني المذهب حنين بن اسحاق فقيه اللغات العربية والسريانية والفارسية واليونانية ، وقيل أيضا كان قد تعلم العبرية ، حرص على تعلم اللغة العربية فأتقنها في البصرة على أيدي تلامذة الخليل بن أحمد الفراهيدي . وهو ينسب الى العباد (بكسر العين) وهم قوم من النصارى من قبائل عربية شتى ، اجتمعوا في الحيرة وانفردوا بين الناس في قصور ابتنوها لانفسهم بظاهر الحيرة ، وتدينوا بدين النصرانية وقالوا نريد ان نسمي انفسنا بعبيد الله) .

والذي نقوله : كيف يكون حنين بن اسحاق السرياني اللغة في مهده وبيته ؟ فحنين من قبيلة العباد وهم قبائل عربية سكنوا قطرا عربيا ، فيكون حنين عربي الابوين والقبيلة والدار ، فكيف يكون سريانيا في بيته ومهده ؟ فهل أن تعلمه للسريانية ــ عند اقباله على العلم ــ جعله سرياني اللغة في المهد والبيت ؟ وهل كان اهله يتكلمون السريانية ، وهم عرب خلص ؟

فالسريانية كانت من اللغات العلمية كالعربية واليونانية والفارسية ، فهل أن من يتعلمها ويدرس بها يكون سريانيا في المهد والبيت وينسى لغته وقومه ــ فحنين عربي ، وتعلم عدة لغات ومنها السريانية . فكتب بها ونقل اليها ومنها ، كما نقل عن لغات أخرى ، كاليونانية والفارسية ، ولماذا يقال عنه يوناني او فارسي ، وهو يتقن اللغتين المذكورتين وترجم عنهما .

ان طلاب الجامعات في البلاد العربية يدرسون بعض العلوم في لغات أوربية : انكليزية ، فرنسية ، المانية الخ ... وربما كتب بعضهم أبحاثا في اللغة التي درس بها ، فهل يقال عن مثل هذا انكليزي أو فرنسي .. الخ .

لغة المهد والبيت والمحيط لاتنسى ولا تنكر، يتعلم المرء ما يحتاجه من لغات ولكنه يعتز بلغته واصله . فطاغور شاعر الهند الاكبر الف عدة كتب في اللغة الانكليزية ، فهل يقال عنه انكليزي ؟

والاخ الدكتور بعد ان ذكر أصل حنين من قبائل العباد . ذكر (حرص على تعلم اللغة العربية فأتقنها في البصرة على أيدي تلامذة الخليل بن أحمد الفراهيدي) .

اذن بماذا كان يتكلم اذ لم يعرف اللغة العربية لغة بيته ومحيطه الذي نشأ فيه ، ان حنين لا يحتاج الى تعلم اللغة العربية ، وانما درس قواعد اللغة العربية في البصرة لتكون كتاباته صحيحة خالية من اللحن .

فحنين عربي اللسان والدار ، تعلم عدة لغات واستعان بها في النقل ، وما نقله أو الفه من كتب ورسائل هو تراث عربي خالص ، فهو عربي تثقف ثقافة عربية ونشأ في بلد عربي ، وانتج تراثا عربيا هو واسرته وابن أخته حبيش بن الاعسم ــ ولا ننكر انه كان يعرف السريانية كما يعرف غيرها ، ونقل اليها بعض الكتب ، ثم نقلها الى العربية .

٦ ــ وجاء في (ص:١١) « وتطور النثر الفني ، ونشط التأليف بظهور المعتزلة واشتداد المقاومة ضد الفلسفة اليونانية ، فهرع العلماء المسلمون الى زيادة التأليف في الفقه واصوله، وظهرت كتب الحديث ... الخ » .

ظهر المعتزلة في أوائل القرن الثاني للهجرة ، ولم تكن الفلسفة اليونانية قد نقلت . كما أن

وعمله وادبه وأشرنا الى المصادر الاولية التي استعنا بها. ويمكن الرجوع اليها .

(٢٦) جاء في أخبار العلماء للقفطي ــ مصر ١٣٢٦ هـ (ص:١٢٣) عند كلامه عن الحكم : « الحكم بن أبي الحكم الدمشقي الطبيب كان في صدر الدولة العباسية ، وكان من المعمرين ... قال الحكم هذا : خرج أبي مع يزيد بن معاوية طبيبا ، وخرجت انا مع عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس طبيبا الى مكة ، وبين وفاة يزيد بن معاوية وعبد الصمد بن علي مائة ونيف وعشرون سنة .

أما عيسى بن حكم الذي ذكره الدكتور : فهو عيسى بن الحكم المذكور وحفيد أبي الحكم المذكور .

التأليف في الحديث والفقه واصوله وغير ذلك من أمور الدين ، ليس له علاقة بالمعتزلة ومقاومتهم التي كانت بعد هذا . وهو ما يقتضيه ضبط أصول الدين ، سواء كان المعتزلة او الخوارج أو المرجئة أو لم يكونوا . فحفظ قواعد الدين ، وتقرير أصوله وجمع الاحاديث ، ليس لها علاقة بحركة المعتزلة ومن ذلك فالامام مالك جمع الموطأ ، وقرر قواعد الفقه ، وكذا الامام أبو حنيفة وتلميذه ابو يوسف وغيرهم ، ثم توسع التأليف والجمع على مر العصور .

على ان ما ألف في الرد على المعتزلة وغيرهم أصحاب الملل والنحل والاهواء ليس له علاقة في باب الفقه وأصوله وجمع الحديث وتفسير القرآن الكريم وغير ذلك من علوم الدين . وانما وضعوا لها رسائل يؤيد بها كل جماعة ما ذهبوا اليه ، ويردون على من عارضهم في أقوالهم ــ واكثر ما تكون هذه في الكتب والرسائل التي تبحث عن الملل والنحل وغيرها وهي لا تحتاج الى تطور النثر الفني .

هذا ما بدا لي أن أعقبه على البحث الطريف الذي كتبه الاخ الدكتور متمنيا له كل الموفقية والنجاح .

ــ ٣ ــ

شمامة العنبر والزهر المعنبر

محمد بن مصطفى الغلامي
١١٢٠ ــ ١١٨٦هـ

تحقيق
الدكتور سليم النعيمي

مطبعة المجمع العلمي العراقي
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

من الكتب الادبية التي ألفت في القرن الثاني عشر للهجرة ، أظهر فيه المؤلف براعته في اللغة والكتابة ، بأسلوب يمثل ما كانت عليه الكتابة في عصره : اختيار الالفاظ ، ومحسنات بديعية ، وسجع متكلف يتضاءل فيه المعنى ، وليس فيه من أخبار من كتب عنه الا قليلا من شعرهم أو نثرهم وبعض ما كان له معهم من مراسلات ، وهو بطريقته يشبه كتاب « الروض النضر لعثمان الدفتري العمري » الذي حققه ونشره الدكتور سليم النعيمي محقق الشمامة . فالكاتبان متعاصران(٢٧) ، وموضوعهما واحد في اظهار مقدرة الكاتب ، وقلة أخبار من تكلما عنه : ولادته ، نشأته ، دراسته ، آثاره . . . الخ ، فالكتابان كتاب واحد ، الا ان الشمامة تفوق النضر في هذا ، ومثل هذه الكتب تفيد الباحث فتطلعه على الاسلوب الذي عاناه الكتاب في ذلك العصر ، ليظهروا تفوقهم في اللغة والكتابة .

وكان المرحوم الاستاذ محمد رؤوف الغلامي قد عرف بالشمامة ومؤلفها بكتابه «العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي » صاحب شمامة العنبر والزهر المعنبر(٢٨) ، تكلم فيه عن عصر المؤلف ، وحياته نظمه ونثره ، وتولعه بالبديع ، صلته بالاشخاص الذين تكلم عنهم مؤلف الشمامة ، واتى من الشمامة بنماذج مما قاله المؤلف عن كل منهم ، وما كان بين المؤلف وبين من كتب عنه من مراسلات ومساجلات أدبية ، كما جمع من شعر مؤلف الشمامة في اختلاف الاغراض ، وعلق في الحواشي على تراجم الاشخاص الذين تكلم عنهم ، فكان الكتاب مرجعا جامعا سهل التناول للمحقق ، ولم نجد في مقدمة المحقق اكثر مما في هذا الكتاب ، اللهم الا بعض الامور التي استدرك عليها .

والدكتور سليم النعيمي بعد ان أنتهى من تحقيق الروض النضر حقق الشمامة ، ولم يأت بجديد ، لان أكثر الاشخاص الذين تكلم عنهم الغلامي في الشمامة ذكرهم الدفتري في الروض النضر(٢٩) ، وارى لو أنه اكتفى بتحقيق الشمامة فانها كانت تغني بالقصد ، لان فيها صورة جميلة لما كان عليه النثر اذ ذاك ، كما أن التعليقات التي أضافها المحقق في الشمامة منقولة عما علقه في الروض النضر ، واضاف اليها بعض ما ذكره صاحب الروض النضر ، وكان في وسعه ان يشير الى هذا ولا يكرر طبعه في الشمامة ، فيريح نفسه من عناء النقل ، فالروض النضر حديث عهد بالنشر ، ومتوفر بالمكتبات ومن السهل الرجوع اليه .

ولو ان المحقق ــ كما قدمت ــ اكتفى بتحقيق أحد الكتابين فان أحدهما يغني عن الآخر ، وحقق غيره من الكتب المفيدة التي تؤرخ لهذه الفترة : كالدر

---

(٢٧) عثمان العمري المعروف بالدفتري ١١٣٤ــ١١٨٤ هـ ومحمد الغلامي مؤلفا الشمامة ١١٢٠ــ١١٨٦ هـ .
(٢٨) طبع في الموصل سنة ١٣٦١ هـ ــ ١٩٤٢ م .
(٢٩) كتب الغلامي عن اربعين شخصا من اهل الموصل ، وهم ممن تكلم عنهم الدفتري ، وفي الشمامة ايضا عشرة من اهل بغداد وحلب والقدس .

المكنون في مآثر الماضية من القرون ، ومنهج الثقات في تراجم القضاة ، وعنوان الشرف ، وغيرها من الكتب التأريخية التي الفها ياسين بن خيرالله الخطيب العمري ، أو غيره ، فانها أكثر فائدة من تحقيق كتابين متشابهين ، ومهما يكن من أمر فان المؤلف بذل جهدا في تحقيقه . ومما لاحظته في مقدمة المحقق :

جاء في (ص : ٦) عند كلامه عن فتنة علي افندي المفتي قال : « وفي تلك الفتنة قال المصنف على لسان استاذه يوسف النائب :

ومن العجائب أن لي	صبرا على هذي العجائب
ومن النوائب انني	في مثل هذا الدهر نائب

فالبيتان لابي العلاء المعري ، كما جاء في : الغيث المنسجم في شرح لامية العجم (١ : ١٥٩) وليس هما لمؤلف الشمامة .

وجاء في (ص : ١٠ ـ ١٢) عن تصوف المؤلف : « فانصرف الى التصوف يدرسه على الشيخ العالم الزاهد عبدالله الربتكي المتوفي سنة ١١٥٩ هـ ، وراح يتعمق في دراسة التصوف حتى انه الف كتابا في شرح الكبريت الاحمر للشيخ محيي الدين بن العربي ، سماه «نشر الجوهر شرح الكبريت الاحمر للشيخ الاكبر » وصحب شيوخ المتصوفة المعاصرين له ، كالشيخ عبد الرحمن الملقب بالمسلم الموصلي ، وعطاء الحديثي وغيرهما من المشائخ والعلماء الذين لهم وقوف على التصوف »(٣٠) .

فصحبته لهم لا تعني انه كان متصوفا ، كما ان الشيخ عبد الوهاب بن حسن الامام في جامع النبي جرجيس لم يكن متصوفا ، وكذا الجفعترى والربتكي وغيرهم من العلماء ممن كانت لهم معرفة تامة بلسان القوم واحوالهم ، فانهم لم يسلكوا طريق التصوف ،ولم يذكر أحدعنهم أنهم انتسبوا الى طريقة من الطرق الصوفية التي كانت في عصرهم .

نحن لا ننكر أن المؤلف صحب بعض المشائخ وبعض العلماء الذين لهم علم بالتصوف ، وحضر مجالسهم ، وشارك في سماعاتهم وما ينشدونه من تنزيلات ومدائح نبوية ، ذلك لميله الى الانشاد، وولعه بالموسيقى الطرب منذ نشأته الاولى ، ولكنه مع هذا كله كان بعيدا عن سلوك طرق التصوف وما يتطلبه من مجاهدة وتقشف وصبر وانقطاع ـ وهو نفسه يقر بأنه لم يصل قط في حياته ، فكيف يسلك طريق التصوف من لم يؤد فرض الصلاة ؟

جاء عنه في الدر المكنون في حوادث سنة ١١٨٦ هـ : « وفيها توفي ملا محمد بن مصطفى افندي الفلامي ، صاحب شمامة العنبر ، وكان قد اعتراه مرض سوداوي ، وكان يفسر سورة الماعون في أهل محلته فيقول : « أرايت الذي يكذب بالدين » هو قاسم عبدال . « فذلك الذي يدع اليتيم » علي أفندي الفلامي ، مفتي الشافعية، « ولا يحض على طعام المسكين » عصمان درباس ، « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » ذاك أنا ، لانه ما صلى في عمره . « الذين هم يراؤون » ذاك ملا أحمد كاتب العربية « ويمنعون الماعون » ابراهيم اغا بكتش .

فالمحقق اقتبس هذا مما ذكره الاستاذ محمد رؤوف الفلامي في كتابه العلم السامي ، ولم يقف على ما ذكره غيره من معاصرين ، فنقل الخبر من غير أن يرجع الى المصادر الاخرى التي لم تتوفر للمرحوم الاستاذ محمد رؤوف الفلامي ، كما ان المحقق لم يشر الى المصادر التي عول عليها في تصوف صاحب الشمامة .

فالوقوف على علم التصوف وحضور مجالس السماع والانشاد والتأليف فيه لا يعني انه سلك طريق القوم في الزهد والمجاهدة وكبح جماح النفس وقيام الليل وما يتطلبه الشيخ من مريده الذي ينتسب الى طريقته .

وخير مثال لنا الدكتور زكي مبارك الذي الف مجلدين في التصوف الاسلامي ، فهل انه كان صوفيا ؟ أم انه كان مع التصوف على طرفي نقيض ؟

وذكر في (ص : ١٠) عند كلامه عن المؤلف : « الف كتابا في شرح الكبريت الاحمر للشيخ محيي الدين بن العربي ـ فابن العربي هو محمد بن عبدالله ابن محمد المعافري القاضي المشهور (٤٦٨ ـ ٥٤٣ هـ) وله مؤلفات كثيرة .

واما الشيخ الاكبر محمد بن علي بن محمد الحاكمي الطائي فانه يعرف بابن عربي ، تمييزا له عن ابن العربي المتقدم ذكره .

وذكر المحقق في (ص : ١٠) عن المؤلف : « ولم يكن يرى التكسب في شعره ، فلا نراه في

(٣٠) انظر المشائخ والعلماء الذين اتصل بهم في الصحيفتين المشار اليهما اعلاه .

هذه الفترة من شبابه يمدح أحدا الا الحاج حسين باشا الجليلي في عدة قصائد » .

والذي نراه انه كان كثير المدح والتهاني في المناسبات ، كشعراء عصره ، يؤيد هذا ما ذكره المحقق نفسه (ص : ١٦–١٧) أنه مدح الحاج حسين باشا الجليلي ، وابنه محمد امين باشا الجليلي ، وله ديوان خاص في مدحه ، سماه « العقد الثمين في مدائح الامين » ، وله ديوان آخر في مدح عبد الفتاح باشا الجليلي ، اسمه « ضوء الصباح في مدح الوزير عبد الفتاح » . وذكر المحقق (ص : ٢٢) وقد جمع المرحوم الاستاذ محمد رؤوف الغلامي اكثر شعره في كتابه « العلم السامي » ، وان لم يستوفه كله ، واكثر شعره في المديح والتهاني . ونقل المحقق في نفس الصفحة عن منهل الاولياء : « أن ابراهيم بن محمد امين بك آل ياسين افندي المفتي ، طلب اليه ان يمدحه ، فمدحه الغلامي في قصيدة ، ولما اخذ ابراهيم بك يماطله في الصلة ، أرسل اليه الغلامي يطلب منه القصيدة » .

وجاء عنه في منهل الاولياء (١ : ٢٥٤ –٢٥٥):
« وغلب عليه الشعر ، فكان مكسبه ورأس ماله ومتجره ، ومدائحه في ملوك الموصل كثيرة جدا ، وكلها رائق معجب مع حسن صوغ وجودة سبك ، وكذا مدائحه في غيره » .

كل هذه النصوص التي ذكرها المحقق نفسه تؤيد أنه كان كشعراء عصره ، يمدح ويهني وينظم في المناسبات ويتكسب في شعره ، ويطلب الصلة على مدحه ، وربما طلب اعادة القصيدة التي مدح بها اذا تأخرت الصلة كما فعل مع ابراهيم آل ياسين افندي المفتي .

وجاء في (ص : ٥١) عند كلام المحقق عن مدرسة جامع النبي يونس عليه السلام : « وهي قديمة ، أنشأها ابراهيم الختني وزير تيمورلنك حين جدد عمارة بناءي النبي يونس والنبي جرجيس مع توسيعهما ، وفتح مدرسة في كل منهما ، وحبس املاكا عليهما ، يتولاه العمرية » .

ان ابراهيم الختني لم يكن وزيرا لتيمورلنك ، كما انه لم يعاصره ، فالختني وسع جامع النبي يونس سنة ٧٦٧ هـ ، كما جاء في الوقفية التي كتبها ، وكما نرى هذا من الكتابة التي حول المحراب الذي اقامه الختني .

أما تيمورلنك فانه استولى على الموصل مرتين ، سنة ٧٩٦ هـ ، ثم سنة ٨٠٤ هـ ، وولى عليها شخصا من قبله يسمى حسين بك بن حسين ، وبقى هذا واليا على الموصل الى سنة ٨٢١ هـ ، وأمره ان يبني قبتين فوق قبري النبي يونس والنبي جرجيس ولم ينشيء مدرسة في كل من الجامعين .

اما المدرسة التي في جامع النبي يونس فلم نقف على ذكر من شيدها ، واقدم نص عثرنا عليه : أن مراد بن عثمان العمري المتوفي سنة ١٠٩٢ هـ كان يدرس فيها ، ثم يستمر ذكرها الى اليوم . لقد بسطنا القول عن جامع النبي يونس والمدرسة التي فيه ومن درس فيها في كتاب : (جوامع الموصل » ص : ٧٣–١٠٧ . وفي سومر : ١٨ : ٧٢ – ٧٤) .

اما مدرسة جامع النبي جرجيس فان تيمورلنك لم يأمر بانشائها ايضا ، واقدم ذكر لها ان : محمود أفندي بن عبد الوهاب المتوفي سنة ١٠٨٢ هـ درس فيها ، وهي ومدرسة النبي يونس من انشاء الدولة العثمانية . أما تولية الجامعين فلم تكن للعمرية كما ذكر المحقق ، وانما ولى تيمورلنك على الجامعين نقيب الموصل نصير الدين عبيدالله بن ابي المحامد ، وجعل اخاه فتح الله ناظرا على الوقف(٣١) .

وذكر المحقق في (ص : ١٨٩) عن الشيخ عبد الله الربتكي: «وكان يحب علمي الحديث والتفسير ويكره علم الحكمة » .

كان الربتكي يدرس اختلاف العلوم والآداب والحكمة ، وله في المنطق منظومة « ضابطة الاشكال» ، ولكنه انقطع في آخر حياته عن تدريس الحكمة ، وقال لتلميذه موسى الحدادي : « يا بني قد ذهب العمر في هذه الفنون وارى ان اكف عنها ، فان قولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان أولى وأجدر بي من قول قال أرسطو »(٣٢) .

وفي الكتاب الفاظ كان يستحسن التعريف بها ، مثل ما ورد في (ص : ١٠) قول المؤلف :

وتركنا لكم لذيذ طعام
وقنعنا من سلقها بالسليقة

السليقة حنطة تسلق في قدر كبير ، ثم تجفف

---

(٣١) سومر : ١٠ : ٢ :
(٣٢) انظر ترجمة الشيخ عبدالله الربتكي في مجلة المجمع العلمي الكردي (٢:٢:٢٢٣–٢٢٨) .

ويتخذ منها البرغل وهي ابسط انواع الطعام .
وفي (ص : ٢٣) قول المؤلف :

مابـين قلعتها وباب سـرايها
باغ يموت والف طاغ يخنق

المراد بالقلعة هنا : هي ايج قلعة ــ القلعة الداخلية التي انشأها الاتراك العثمانيون عندما احتلوا الموصل ، تجاور سوق الميدان الحالية(٣٣).

وسرايها : اي السراي ــ محل الحكم ــ الذي يكون فيه مقر الوالي ، وكانت على الارض التي انشيء عليها عمارة مصرف الرافدين ظاهر باب السراي ، احد ابواب مدينة الموصل(٣٤) .

وفي (ص : ١١٣) علق المحقق على ترجمة يحيي افندي فخري زاده المفتي : « ويقال انه كان يعطي في كل يوم ثلاثين راتبا . »

المراد بالراتب الذي ذكره هنا : كان الاغنياء والمتمولون يقدمون الطعام كل يوم لطلاب المدارس الدينية ، فوجبة الطعام للطالب تسمى « راتب »، يأتي الطالب الى صاحب الدار ويغرفون له من طعامهم ، وبعضهم كان يقدم لطالبين او اكثر ، ويسميه اهل الموصل « راتب الفقي » اي الفقيه الذي يدرس في المدارس الدينية .

وعلق في (ص : ٣٠٤) على ترجمة الشيخ عطاء الله الحديثي قوله : « ينسب الى محلة في الموصل سكنها قوم من اهل الحديثة » .

(٣٣) سومر : ١٠ : ١ :
(٣٤) سومر : ٣ : ١ : ١٢٧ .

هذه المحلة تجاور محلة باب المسجد ، تقع في غربيها ، والحديثيون هم من حديثة الفرات لا من حديثة الموصل .

وقال المؤلف في (ص : ٣١٦)

بالديـر يوما ويوما بالامام وبالـ
مشارق يوما ويوما عين صفراء

ولم يشرح المحقق هذه المواقع .

الدير : هو دير سعيد ، جنوبي معسكر الغزلاني ، وكان من منتزهات الموصل في الربيع، ويسمى اليوم الدير الخربان .

الامام : هو مشهد الامام يحيى بن القاسم الذي بناه بدر الدين لؤلؤ في القلعة الاتابكية سنة ٦٣٠ هـ على دجلة ، وكان من منتزهات الموصل في الربيع أيضا .

الشاروق : مباقل صيفية يتخذها اهل الموصل على دجلة ، ويزرعون بها الازهار والرياحين ويقصدونها في الاماسي وبعضهم يبيتون بها(٣٥) .

عين صفراء : احدى الينابيع الحارة في حمام العليل ــ حمام علي ــ

وفي الكتاب كلمات اخرى تستحق التعريف بهـا .

هذه ملاحظات ادونها على كتاب الشمامة ، أؤمل أن تنال رضا محققها الدكتور سليم النعيمي الذي بذل جهده في تحقيقها .

(٣٥) انظر عنها : الموصل في العهد الاتابكي : ٨٢ ــ ٨٣ .

ملف خاص

(٥)

أعلام في العراق

المازني في العراق

بقلم
خيري العمري
وزارة العدل - بغداد

أحتل « ابراهيم عبدالقادر المازني » مكانةمرموقة بين رجال الادب الحديث ، توصل اليها بعد مسيرة شاقة ورحلة طويلة في دروب الادبمارس خلالها ألوانا مختلفة من فنون الادب ، فنظم الشعر في مطلع حياته ، وعالج النقد الادبيالحديث في شبابه ، وكتب القصة في كهولته سواء منها القصيرة او الطويلة ، وأستقر به المقام على(فن المقالة) ، فنشر منها الكثير في الصحف والمجلات .

وقد حقق (المازني) عبر رحلته الادبيةشهرة واسعة تجاوزت حدود مصر ، وأمتدت الى مختلف الاقطار العربية الاخرى ، فأقبل القراءعلى آثاره وتلقفوا مقالاته مفتونين بأسلوبه الرشيق وما يتميز به من خصائص تتسمبالاستطراد والسخرية المريرة والميل الى أستخدام الالفاظ المستعملة فيلغة الاحاديث اليومية ووضعهافي أطار عربي سليم يدلل على قدرة اللغة العربية الفصحى على أحتضان التعابير الشعبية وصياغتهابشكل لا تفقد فيه حيويتها ولا تتلاشى معه جاذبيتها .

وكان للمازني جمهور من القراء في العراق ،لعل الذي حببه اليهم وقربه الى مزاجهم وأدخله الى قلوبهم ، نزعته العربية الواضحة التي أبعدتهعن التورط في الاتجاهات الاقليمية الضيقة التي تورط بها فترة من الزمن بعض رجال الادبالعربي الحديث في مصر .

لذلك لم يكن بالامر الغريب ان يظفرالمازني بأعجاب جمهرة واسعة من القراء في العراق تتتبع آثاره وتستقصي كتاباته وتعقب أبحاثه ، وقدأنعكس الاهتمام بأدب المازني في المجلات الادبية التي كانت تصدر في العشرينات والثلاثينات ،فكانت تقتبس أحيانا بعض مقالاته وكانت تسرع طورا الى تناول كتبه بالتقريظ والتعريف .

ولعل أبراهيم صالح شكر كان أكثر أدباءالعراق أعجابا بالدور الذي لعبه المازني في النقد الادبي الذي تمثل في حملاته الشديدة التي شنهاعلى أعمدة الادب في مصر أمثال أحمد شوقي وحافظ ابراهيم ومصطفى لطفي المنفلوطي عندماأصدر كتاب الديوان بالتعاون مع صديقه

(عباس محمود العقاد) ، وبباعث من ذلك الاعجاب الذي استولى عليه حاول ابراهيم صالح شكر ان يلعب نفس الدور في العراق فجرد قلمه وأمتشق حسامه وراح يشن حملاته على عمالقة الادب في العراق أمثال (الزهاوي) و (الرصافي) و (العبيدي) و (الكرملي) في مجلة (الناشئة الجديدة) التي أصدرها عام ١٩٢٢ وفي (الزمان) التي أصدرها في عام ١٩٢٧ وكان في بعض تلك الحملات يستعين بما يكتبه المازني ويستشهد به، وأتفق مرة في تلك الايام ان نشر معروف الرصافي في جريدة (الامل) محاضرة عن حياة المتنبي تناول فيها سيرته وتحدث عن شخصيته[1] ، فما كان من ابراهيم صالح شكر الا ان نشر الفصل الذي كان المازني قد نشره عن المتنبي في تلك الايام وعلق عليه في مجلته الناشئة الجديدة قائلا « أبو الطيب المتنبي فصل في الادب الصحيح بقلم المازني ، يقرأ بأمعان وفي اليد بعض اعداد جريدة الامل لمن يود الاطلاع على الفرق بين الادبين المصري الحديث والعراقي الحاضر[2] » ، ولا شك ان ابراهيم صالح شكر أستهدف من وراء ذلك التعريض بالرصافي وأظهار الفارق بين الدراستين: دراسة المازني العميقة ودراسة الرصافي السطحية.

ولم تكن عناية ـــ رفائيل بطي بالمازني لتقل عن عناية ابراهيم صالح شكر ، وقد ظهر أهتمامه بالمازني عندما تولى رئاسة تحرير مجلة (الحرية) التي صدرت عام ١٩٢٤ ، بحيث كان كل عدد من اعدادها لا يخلو من مقالة أو شعر للمازني أو تعليق على كتاب له ، ففي العدد الصادر في ١٥/أيلول/١٩٢٤ نشرت (الحرية) مقالة للمازني الى جانب صورته بعنوان (الادب والفنون) ، ويبدو أن رفائيل بطي كان شديد الاعتزاز بها ، فقدم المقالة بكلمة قال فيها : « يعالج كبار أدباء اليوم البحث والادب على الطريقة التحليلية العلمية ، لذلك تجد ابحاثهم ممتعة وملمة بأطراف الموضوع تهدي المطالع الى حقائق ملموسة ، والمقال التالي الذي أتحف (الحرية) به أحد زعماء المذهب الادبي الجديد في مصر الاستاذ المازني مثال واضح لتلك الطريقة » .

وفي العدد نفسه نشرت المجلة قصيدة للمازني تضمنت حوارا بينه وبين ولده بعد وفاة زوجته في حادث ولادة نظمها على طريقة الشعر المطلق مطلعها :

لم أكلمه ولكن نظرتي   سألته أين أمك ؟

وقد بلغ أعجاب مجلة (الحرية) بالمازني الى حد أنها علقت على كتابه (حصاد الهشيم) عندما صدر لاول مرة قائلة انه (مجموعة مقالات مختلفة في الادب والتاريخ والنقد باسم متواضع غريب « حصاد الهشيم » وهو حري بأن يسمى « قطف السنابل » لما حواه من الحبوب هي أصلح غذاء لنفوس المتأدبين في هذا الجيل) ـــ الحرية ١٥/٢/١٩٢٤ ـــ .

وفي العدد الصادر في ١٥/نيسان/١٩٢٥ عقد رفائيل بطي في باب (أخوان الادب) فصلا عن المازني جاء فيه (المازني شاعر يروعك شعره وكاتب يستفز وجدانك نثره وناقد يثير النقمة

---

(١) معروف الرصافي ـــ مصطفى علي . الجزء الاول صفحة ١٩٤ .
(٢) الناشئة الجديدة في ٩ـ تشرين الثاني ـ ١٩٢٣ .

في فؤادك على البالي الرث من الادب والاخلاق اذا ما طالعك بصفحة من نقده •••• ولقد اختط الرجل لنفسه طريقة قويمة وذلك باستناده في بحثه على العلوم العصرية والنظريات الفلسفية الحديثة وهو بهذا المعيار يزن الادب والاجتماع لذلك تجيء أبحاثه وقصائده مفعمة بما نسميه مادة الكاتب الغزيرة او علمه الناضج • ومما ساعده على هذه الاجادة فوق مواهبه الموفورة اضطلاعه باللغة الانكليزية ، وهو كما كتب لي في أحدى كتبه (يتتبع الحركتين العلمية والادبية في الغرب بكل نشاط ولا يستغني عن هذا التتبع لانه لاحياة له بدونه) ، وعلى هذا المنوال فقد تغلغل على روح الادب العربي وأنشأ يكتب اليوم بفكر غربي عصري وأسلوب عربي متين وهذا منتهى ما يطمح اليه دعاة الاصلاح في المذاهب العلمية والادبية) •

* *

وقد أتيح للمازني أن يزور العراق ثلاثة زيارات تختلف كل زيارة عن الاخرى من حيث أغراضها ومدتها وما خلفته من آثار وتركته من أصداء •

اما الزيارة الاولى فقد ابتدأت في (١٤) شباط ١٩٣٦ وأنتهت في (٢١) شباط من نفس العام ، حيث حضر المازني مندوبا عن جريدة البلاغ بصحبة أسعد داغر ممثلا عن جريدة الاهرام ، وكان الاخير على صلة وثيقة برجال العراق يرجع تأريخها الى أيام الثورة العربية التي قامت عام ١٩١٦ •

وقد أسرعت الصحافة العراقية ترحب بالمازني ورفيقه أسعد داغر وراحت تفسح صفحاتها لنشر أخبارهما على صفحاتها الاولى ، واتفق في ذلك الوقت ان كان (نادي المثنى) يقوم بنشاط ثقافي قومي ويعقد سلسلة من الاجتماعات لذلك الغرض أنسجاما مع السياسة القومية التي كان ياسين الهاشمي رئيس الوزراء في ذلك الوقت يسندها ويغذيها بدهائه وجراءته ، فدعي المازني لحضور أجتماع أتفق انعقاده بعد وصوله بيوم واحد ،وما أن حضر مكان الاجتماع وأعلن سكرتير النادي حضوره حتى دوت القاعة بالتصفيق ترحيبا به وتعاقب الخطباء في الاشادة به والاطراء عليه وتسابقوا في اضفاء النعوت عليه ، ولم تفت المازني (النكتة) في هذا الموقف ، فما ان نهض أستعدادا لالقاء كلمته حتى علق على أقوال الخطباء قائلا « لقد سمعتم خطباءكم ينعتوني بالاستاذ الكبير ، فأرجو ان تصدقوا عيونكم ولا تصدقوا آذانكم ! » •

وقد أراد المازني أن يشير الى ان تلك النعوت التي خلعت عليه لا تنسجم مع ضئالة حجمه وقصر قامته ونحول جسمه ، ومضى بعد ذلك يلقي كلمته التي جاء فيها « أنني أحمل في دمي قطرات من كل قطر عربي ، اذ أنتمي بواسطة جدتي لامي الى الحجاز ، ومن ناحية جدي لامي أنتسب الى المغرب » •

وطلعت جريدة (البلاد) في اليوم الثاني المصادف ١٦/شباط/١٩٣٦ بمقال أفتتاحي بقلم المازني الى جانب صورته تحت عنوان (الدم والعقل والمصلحة تقضي بوحدة العرب) •••

* *

وطيلة مدة بقاء المازني ورفيقه أسعد داغرفي بغداد لم تنقطع حفـــلات التكريم وسلسلة الولائم حتى وصفها المازني للملك غازي قائلا :« لو كنت أعلم أن أهل العراق أجواد كرماء الى مثل هذا الحد ، لاخذت بالذي هو أحوط وجلبتمعي معدة أضافية[٣] » •

ولعل أبرز الحفلات الادبية التـــي أقيمتتكريما للمازني ورفيقه أسعد داغر وجمعت صفوة مختارة من ألمع رجال الادب في العراق أمثـــالالزهاوي والجواهري والشرقي وغيره ، هي الحفلة التي أقيمت في دار الاديب الصحفي رفائيل بطيفي يوم ١٩/٢/١٩٣٦ •

وقد وصفتها جريدة (البلاد) في العـــددالصادر بتاريخ ٢١/٢/١٩٣٦ قائلة « •• وانتظمت جدرانها الاربعة ــ أي غرفة الاستقبال ــ بوجوهالادباء والفنانين والمؤرخين وفي مقدمتهم الاستاذ الفيلسوف الزهاوي بلحيته المتناثرة وشعره المتدليوكان الوجه للوجه والاذن للاذن والحوار مشاعا ونكتة المازني موزعة على الجميع •••••• وجاءأعلان صاحب الدعوة عن حضور شيطان الزهاوي بمحله فأضطربت رجل الزهاوي النصـــف مقعدةوأهتز رأسه البديع ••• ومد يده السمراء الـــى جبينه فخرجت بيضاء ملتفة بالورق ورن صوتالفيلسوف في الغرفة هاتفا :

هتفت شـــباب الرافدين ... للكاتبـــين الاكبريـــن
هتفت ترحـــب فرحـــة ... بالفرقـــدين الطالعيـــن
بالمـــــازني وأســـعد ... وهمـــا عمـــاد النهضـــتين

•• فكانت لهذه الشيخوخة الوديعة التـــيتناست السنين المتراكمة عليها ازاء شبابها الروحي المنتج ، ولهذه الصورة اللطيفة المحفوفة بأطار منالشعر الذي جلله التدخين المفرط بلون لا يتسق ولون الشعر الشائب ، وهي تقوم وتقعد متحمسةملتهبة أثر بليغ في السامعين لا يقل عن أثر القصيدة نفسها ••• وهنا شوهد الاستاذ الجواهري شاردالعينين الى السقف غائبا عن المجلس بكله فكانت علامة واضحة تنذر وتبشر •• فالجواهري امـــاعاصف ثائر او ملاطف مداعب ولكلتا الظاهرتين محل من الاعراب في مثل هذا الحفل فأي الرجلينسيكون ؟ ••• »

ثم انشد الجواهري قصيدته قائلا :

رفائيل دارك قـــد أشرقت ... بأســـعد داغر والمازنـــي
بفـــذ يناضـــل عن أمـــة ... وفـــذ لآدابهـــا حاضن
وأني لمســـتأذن أســـعداً ... بمـــا قد يشق عن الآذن
اذا ما خصصت فتى مازن ... بضرب من الكلـــم الفاتن

وينتقل الجواهري بعـــد بضعة أبيات الىالمازني فيخاطبه قائلا :

نظرت بعينيك اذ يشردان ... ووجهك ذي الدعة الآمن

---

(٣) العراق الحديث ــ للمازني (مخطوط) صفحة (٥) •

فانكرت قولك ما صاغني   قبيحا سوى عبث الماجن(٤)
وطالعت آثارك الناطقات   بما فيك من جوهر كامن
وظاهر لفظ رقيق الرواء   لطيف يدل على الباطن
لقد شبه العرب حسن البيـ   ـان والشعر في الزمن البائن
ببرد النمير وصفو الغدير   يمران بالعاطش الساخن

وتواصل البلاد وصف الحفلة فتقول :« ••• وشاء الاستاذ الزهاوي أن يثير بحثا طريا لذيذا ، أثاره بتلاوة بيت من قصيدته الفارسيةالرقيقة التي ألقاها في حفلة الفردوسي العالمية في طهران ، فحمي الوطيس بين الشرقي والاستاذ طهالراوي كمهاجمين ، وبين الزهاوي وعزام كمدافعين عن أبيات الفردوسي في الشاهنامه ولاح خيالالشاعر العظيم ضاحكا من الجميع وهو يخاطبهم بلسان زميله الشاعر الخالد

أنام ملء جفوني عن شواردها   ويسهر الخلق جراها ويختصم »

واذا كان معروف الرصافي قد فاته حضورتلك الحفلة ، فأنه لم يتأخر عن تكريم المازني حيث زاره فأستقبله المازني مرحبا وأهداه كتابه(خيوط العنكبوت) ، فكتب اليه الرصافي بضعة أبيات شعرية يثني فيها على أسلوبه قائلا :

أتى من (مصر) ذو القلم المجلي   بعقد من بدائعه نحيت
أتانا « المازني » أبو المعاني   وجامع شمل جوهرها الشتيت
له في منهج الآداب سمت   نحاه فكان من أعلى السموت
وبذ الكاتبين ففاز فيهم   بأعظم شهرة وأجل صيت
معانيه عرائس مجتلاة   من الالفاظ تسكن في بيوت
بنى بيراعه للمجد بيتا   وخص علاه فيه بالمبيت

الى ان يقول :

تراه على فكاهته وقورا   مهيبا في الكلام وفي الصموت
تكلم عن رضى فشفا وأحيا   وعن غضب فجاءك بالمميت
تقول اذا لقيت به أديبا   الا يا نفس حسبك من لقيت(٥)

* *

وقد تركت هذه الزيارة على قصر مدتها أثراعميقا في نفس المازني دفعه الى مزيد من الاهتمام

(٤) اشارة الى قول المازني في صورته :

وانظر الى وجهي الشتيم اللعين   واحمد على وجهك رب الفنون
أحسب ان الله ما صاغني   كذاك الا رغبة في المجون

(٥) ديوان الرصافي ــ الجزء الخامس شرح وتعليق مصطفىعلي طبعة وزارة الاعلام صفحة ٢٦١ .

بالعراق وساقه الى مضـــاعفة أعجابه به • ومن سوء الحظ ان المازني لم يكد يفارق بغداد ويصل الى القاهرة حتى بلغه نعي (الزهـاوي) الذي أجتمع به في بغداد مرات متعددة والذي حياه ــ أي الزهاوي ــ بقصيدة مطولة أنشدها في داررفائيل بطـي ، فانفعل المازني لذلك وكتـب في (البلاغ) فصلا طريفا سجل فيه ذكرياته في بغدادعن الزهاوي ، فقال يصف دفاعه عن الفردوسي « •• أنطبقت صورته في نفسي وهو يدافـع عن الفردوسي ويقول انه لم يذم العرب ولم يبسط فيهم لسانه ويفســر بيتيه المأخـوذين عليه في الشاهنامة ويؤولها ويخرجهــا ويتبسط ويفيض ويتحدر كالسيل قد وسد رأسه التراب وخـرج من الدنيا والموت كما يقول في آخر قصيدة له أشبه بالولادة • »

وختم الفصل المذكور قائلا « وكانت حياته في السنوات العشر الاخيرة موزعة بين السرير اذا اشتدت به العلة وبرح به الداء والقهوة يذهب اليها ويقرأ الصحف والكتب ويلعب (الداما) أو النرد ويرسل شعر لحيته وشاربيه فيختلطان كل اولئك ويكاد يخفي وجهه النحيل المهتضم فلا يبدو منه الا عينان تومضان حين يتكلم وتفتران حين يصمت وجبين حفر فيه الزمن أخاديد عميقة •••• وقد سمعته يضحك مقهقها فما خفيت علي نبرة اليأس المرة في هذه القهقهات التي تشبه حشرجة المتشنج رحمه الله[٦] » •

وأخذ المازني يواصل بعد ذلك الكتابة عن العراق ، فنشر في البلاغ سلسلة مقالات منهـا (العــراق) نقلته البلاد في العدد الصـادر في ١/٣/٣٦ ومنها (مصر والمصريون في بغـداد) نقلتـــه في ١٢ــ٣ــ١٩٣٦ قـــال فيه « العرب كانـوا أمـة واحـدة وسيبقون كذلـك » نقلته البـلاد في ١٥ــ٣ــ١٩٣٦ ، وقد ورد فيه « ••• العرب أمـة واحدة وان كانت الايـام قد فرقت شملها ، لا فرق في ذلك بين عراقــي ومصري أو سوري أو نجدي وقد كان شـملها جميعا فيما مضى واحد ، وكانت لها دولة أستولت على الدهر على حد تعبير مهيار ، وما كان لا يسر ان يكون مرة أخرى ، وما تيسر تحقيقه في غابر الايام لا معنى لليأس منه في مستقبلها •

وقد كان ادباؤنا يعدون هذه الاقطار كلها بلدا واحدا حتى بعد ان اصارتها الايام دولا عديدة وممالك شتى ، فكان الواحد من العلماء يجيء من المغرب الى مصر فيقيم فيها ويتـولى القضاء او غيره من الاعمال العامة ولا يحس انه انتقل من بلده أو هاجر الى ســواه • وكان الرجل من المصريين يرحل الى الشام او العراق أو الحجاز ولا يرى انه خرج من دياره ، ولو أنك استطعت ان ترد نسب كل فرد من أبناء هذه البلاد الى أصله لا يقنت أنها جميعا بحر واحد تسرب بعض امواجه في بعض فلا سبيل الى القول بأن هذه تنتهي هنا وتلك تبدأ من هناك » •

ولا شك ان هـــذه المقالات تدل على ان المازني كان شديد الاعجاب بالنهج القومي الذي أنتهجه العراق في عهد وزارة الهاشمي ، ومن هنا تلقى المازني الانقلاب العسكري الذي قـام به

---

(٦) نقلا عن جريدة البلاد الصادرة في ١٠/آذار/١٩٣٦ •

(بكر صدقي) بتشاؤم شديد فساورته الشكوك في أن وراء ذلك الانقلاب أيادي أجنبية أستهدفت من ورائه القضاء على ذلك النهج .

وقد أفصح عن ذلك بمقال كتبه في مجلة الشباب قال فيه : « أن بالعراق حاجة شديدة الى الاستقرار ليتسنى له ان يمضي في تقدمه وليكفل لدولته الفتية أسباب الاطمئنان والثبات، وليس يسع المرء الا يتساءل الا يمكن ان يكون هناك أصبع أجنبي ودسيسة خارجية ؟

وعسير ان ينفي المرء أمكان ذلك بلا علم . على أنه ليس مما يستغرب ان يكون للدسائس الاجنبية دخل في هذا الانقلاب ، وعسى ان يكون هناك أكثر من دسيسة واحدة ، واصبع واحد فقد وفقت وزارة ياسين باشا الهاشمي في كل ناحية وكل باب على الرغم مما اعترضها من العقبات ولو طال عهدها بضع سنوات أخرى لصارت العراق دولة ترجى وتخشى وهذا ليس مما يسر أكثر من دولة واحدة واذا ذكرنا ان الثورات العنصرية والطائفية التي شبت وقمعت لم تخل من أصابع أجنبية ، فلماذا نستبعد ان تكون هذه الحركة الجديدة التي يوشك ان تؤدي الى فتنة عنصرية ثمرة دسيسة خارجية ؟[7] » .

* *

اما الزيارة الثانية فقد وقعت في آيار ١٩٣٩ ولم تترك هذه الزيارة اثرا يذكر في الاوساط الادبية ، بسبب الظروف التي أحيطت بها والمناسبة التي أقتضتها ، حيث حضر المازني مع الوفد المصري لحفلة التأبين الكبرى التي أقيمت بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة الملك غازي مندوبا عن جريدة (البلاغ) ، ولم يكن من خطباء الحفلة فاكتفى بنشر مقالة او مقالتين في الصحف العراقية وسافر بعد أربعة أيام عائدا الى بلده .

ولكن الزيارة الثالثة وهي الزيارة الاخيرة التي ابتدأت من ٢٩/تشرين الثاني/١٩٤٤ وانتهت في ١٧/١/١٩٤٥ ، تختلف عن الزيارتين السابقتين سواء من حيث مدتها أو من حيث أغراضها ، فقد أستغرقت سبعة أسابيع وجاءت تلبية لدعوة تلقاها وهو في دمشق عندما كان يشارك في مهرجان المعري من مدير الدعاية العامة (أحمد زكي الخياط) لالقاء أحاديث أدبية وثقافية من راديو بغداد تهدف الى توجيه الشباب وأعداد كتاب يتناول نهضة العراق الحديثة وتعريفها الى العالم .

وقد وصف المازني رحلته الثالثة فقال (أنها أطول من أختيها وأوسع نطاقا وأحفل بالمرئي والمسموع[8] » .

وقد كتبت جريدة (البلاد) بعد وصول المازني الى بغداد في عددها الصادر صباح يوم الجمعة في ١/١٢/١٩٤٤ خبر وصوله تحت عنوان « الاستاذ المازني ببغداد » قالت فيه : « .. قدم العاصمة مساء الاربعاء بسيارات نيرن سعادة الاديب المبدع والكاتب الشهير الاستاذ ابراهيم

---

(٧) مجلة الشباب ٤/نوفمبر/١٩٣٦

(٨) العراق الحديث للمازني صفحة ٤٨ (مخطوط) .

عبدالقادر المازني المحرر في جريدة (البـلاغ)المصرية الغراء وصاحب المقالات والتآليف الادبية الثمينة • وقد حل ضيفا كريما على دار الراديوالعراقي في أوتيل (ريجنت بالاس) • وهذه المرة الثالثة التي يزور فيها الأستاذ الكبير العراق وقدكتب وخطب بعد الزيارتين الأوليتين في الشؤون العراقية مما عد كسـبا أدبيا لبلادنا ، فنأمل انيكون صدى هذه الزيارة أعظم ، كما ان ادباء البلاد وقراء الادب الرفيع ستتيح لهم هذه الزيارةفرصة جديدة للاجتماع بهذا الأديب الفذ ومحادثته والتعرف بشخصه ، بعد ان عرفوا روحه العذبوفكـره النير » •

وقد أعدت مديرية الدعاية العامة منهجـاللمازني زار بموجبه معالم بغداد والبصرة الاثرية والتأريخية وطاف على عدد من المكتبات العامـةوالخاصـة والمعاهد العالية حيث ألقى في بعضها محاضرات ، كما ألقى في قاعة الشعب التي كانتتسمى ذلك الوقت قاعة الملك فيصل محاضرة عن (أثر المرأة في اللغة والادب) ، وأحاديث أخرىألقاها من دار الاذاعة وكان يرافق المازنـي في جولاته الاديبان (فخري شهاب) و (نجدة فتحيصفوة) حيث عهدت مديرية الدعاية العامة هذه المهمة اليهما •

وقد قابل المازني في صباح يوم ٣ـ١٢ـ١٩٤٤رئيس الوزراء (حمدي الباجهجي) وقد أشارت جريدة (البلاد) الى هذه الزيارة في اليوم التاليقائلة « وقد مكث لدى فخامته مدة غير يسـيرة وقد لقي الاديب المبدع من رئيس الحكومة كلتقدير وأحتـرام وجرت بينهما أحـاديث حول شؤون مصر والعراق والصلات بين القطرين » •

وفي مساء يوم ١١ـ١٢ـ١٩٤٤ أحتفـى(نادي القلم) بالمازني ، فعقد أجتماعا خاصا في دار أحد اعضائه وهو السيد (توفيق وهبـي)برئاسة الشيخ (محمد رضا الشبيبي) أسـتهله الشبيبي بكلمة ترحيب ثم أعقبه (رفائيل بطي)بمحاضرة مطولة تحدث فيها عن (أثر المازني في الادب العربي الحديث) وتنـاول فيها نواحيمختلفة مست شعره ونقده وأسلوبه في النثـر الفني وتتبع حياة المازني في مختلف مراحلها •

وربما كانت هذه المحاضرة أنفس ما كتبعن المازني في العراق في تلك الفترة ، حتـى ان المازني لم يكتم دهشته لما أنطوت عليـه المحاضرةمن معلومات تمس حياته الاولى ، فألتفت الـى الجالسين بجواره قائلا وهو يشد على يد رفائيلبطي بعد ان فرغ من المحاضرة (صدقوني ان هذا الرجل يعرف عن حياتي أكثر مما أعرفه عنها !!) •

وقد حفز وجود المازني في بغداد بعض الأدباءعلى القيام بدراسة أدبه ، فظهرت مقالات مختلفة قصيرة وطويلة مست جوانـب متعددة من أدبالمازني وشخصيته ، وقد أفسحت جريدة البلاد صفحاتها لنشرها ، فبادر (خالد الدرة) الى نشرمقـال طريف في يـوم ٣ـ١٢ـ١٩٤٤ بعنوان (ابراهيم عبدالقادر المازني) جاء فيه « •• ترجعمعرفتي لهذا الاديب العبقري الى عشرين عامـا خلت ، ذلك انني كنت أبحث عن هواجس نفسيوحماقاتها ومخاوفها في دواوين الشعراء المعاصرين فلم أعثر على هاجسة من هواجس نفسي في ديوانشـوقي ولا أثـر لحماقة من حماقاتـي

عند (حافظ) ولا حس لمخوفة من مخاوفي فـي شعر (المطـــران) ولا ألم من آلامي يصوره (الزهاوي) ولا خيال من أخيلتي يرسمها (شفيق جبري) ، فأحترت وكدت ايأس من شــعرائنا المعاصرين فعدت القهقرى الى ألف عام سلفــت فأرتحت الى هواجس (المعري) ورثيت لحماقات (أبن الرومي) وفزعت من مخاوف (المتنبـي) وأمتزجت بآلام (أبي فراس الحمداني) ونعمت بأخيلة (أبن الفارض) ، غير ان كل هذه الدواوين الشعرية لم تشف غليلي الفائر المتطلع لمعرفــة دخائل نفســـي وتوقي المتوثب نحو مــا يخفف اشجانها ، حتى عثرت على ديوان (المازني) فعرفت الفتى الشتيم اللعين المدعو بابراهيم المازنـــي وأهتديت الى نفسي مصورة ، فكان العزاء لروحي الضالة واخيلتي الشاردة » •

ثم أعقبه (عبدالقادر البراك) بمقالة ظهرت في العدد الصادر في ١٢ـ٢ـ١٩٤٥ بعنوان (بين وداعة المازني وصرامة العقاد) ، حاول ان يعقد فيها مقارنة بين جانبين من شخصية الاديبين ، وما يتميز به الاول من ميل الى الوداعة والاعتدال ومايعرف به الثاني من جنوح الى الصرامة والعنف •

وتلاهما (نجدة فتحي صفوة) بسلسلــة مقـــالات بدأت في ٤ـ١ـ١٩٤٥ وأنتهــت في ٩ـ٢ـ١٩٤٥ ، وتناولت دراسة الجانب الشعري في أدب المازني بصورة مسهبة والكشف عما يتميز به من خصائص وسمات ولعل هذه الدراسة كانت من الدراسات الاولى عن هــذه الناحية من أدب المازني • وقد نشرت تحت عنوان (المازني شاعرا) وقد جاء في مقدمتها « •• كان قدوم الاســتاذ المازني الى بغداد مناسبة طيبة للكتابة عن أدبـه والرجوع الى كتبه من جديد • على أن أدب المازني لا يعوزه تعريف ولا تذكير ، وهو اليوم مــلء الابصار والافكار والمكتبات ، لذا رأيت ان انتهز هذه الفرصة لاكتب فصلا عن الشاعر ابراهيــم عبدالقادر المازني الذي جنى عليه وعلى شــهرته الكاتب ابراهيم عبدالقادر المازني » •

والى جانب ذلك نشرت مقالتين ســريعتين في حقل (دنيا الجامعات) بقلم (سعدي خليل)، الاولى بعنوان (المازني والعيون) ظهرت في العدد الصادر في ١٧ـ١٢ـ١٩٤٤ ، والثانيــة بعنوان (المازني والمعلمات) ظهرت في العدد الصــادر في ١٠ـ١ـ١٩٤٥ •

ولعل الظاهرة التي تستوقف الباحث عندما يقارن بين هذه الزيارة والزيارة الاولى وما تركته من أصداء في الاوساط الادبية ، هي بروز (النثر) وضمور (الشعر) ، فقد ظهرت في الزيارة الاخيرة مقالات ونشـــرت دراسات وألقيت محاضرات مختلفة متعددة تناولت جوانب متعددة من أدب المازني وعالجتها بالنقد والتحليل ، في حين لــم تظهر قصائد شعرية مهمة لشعراء معروفين بهذه المناسبة على النحو الذي ظهر في الزيارة الاولى ،اللهم الا محــاولات شعرية لطلبة كانوا في أول عهدهم في ميدان الشعر لعلهم وجدوا في زيــارة المازني لدار المعلمين العالية فرصة مناســبة لابراز مواهبهم •

فأنشدت (عاتكة وهبي الخزرجي) قصيدة مطلعهــا :

يا دجلة أغرقتنا براً وأنعاما | وفاض نيلك فيضا ليته داما
حتى غدت دجلة نشوى كأن بها | سحرا يحول فيها الموج أنغاما

وألقى (خالد الشواف) وهو من طلبة كلية الحقوق قصيدة منها :

تعرف الفصحى به شاعرها | أمس واليوم الاديب القصصيا
ليست القصة ما يعرفها | بعض من يحسبها فنا زريا

ومنها :

المبادي فرقت أهواءنا | بعد ما كان هوانا عربيا
فأجمعوا الامر على عروتها | ولدى كعبتها صلوا سويا
واذا النيل جرى ذكر له | فاذكروا اليوم وحيوا (المازنيا)

وألقى (عبدالكريم السعيدي) قصيدة مطلعها :

بشراك بغداد بمقدم سيد | هو في الحقيقة صفوة الاخيار
المازني ومن يرأس يراعته | قد خط نهج معدها ونزار[٩]

وهناك قصائد أخرى القاها الشيخ مهدي مقلد وأكرم أحمد في المأدبة التي أقامها (نجيب الراوي) للمازني لا تختلف في مستواها الفني عن محاولات الطلبة الشعرية في حفلة دار المعلمين العالية .

ولا شك ان الزيارات الثلاثة التي قام بها المازني لبغداد قد منحته الفرصة للتغلغل في المجتمع العراقي والاطلاع على بعض بيئاته ، وقد اتيح له ان يقضي ليلة بغدادية ساهرة في دار المغنية العراقية (سليمة مراد) بدعوة نظمها له بعض أصدقائه ، سمع فيها غنائها وشاهد رقصا قامت به الراقصة (نزهت الجميلة) .

وقد كتب المازني بأسلوبه الخاص يصف تلك الليلة قائلا : « ... جلست الحورية بجانب واحد غيري فأسفت لاني اثرت التواضع لعند الله وأخترت مقعدي في ركن وتحسرت على الصدر الذي تركته لصاحبي ولكني عزيت نفسي بأني أراها ، ورفعت كأسها فقلت أشاربها ولو زهقت روحي ، ثم سألتها (من أي الفراديس هربت يا حورية ؟) فضحكت وغمزت بعينيها ولم تقل شيئا ، فلم أنهزم ، فقلت بأي لغة تتكلمين في الجنة ؟ فعادت تضحك ولا تجيب فاستغربت ونهضت اليها وقلت بلهجة الجد أريني لسانك ؟فأخرجت لسانا دقيقا وحلوا فهززت رأسي مسرورا وعدت وسألني جاري وهو أديب عراقي لماذا فعلت هذا ؟ أردت ان أطمئن سأدخل الجنة بعد عمر طويل ، فاذا كانت حورياتها بلا ألسنة فان هذا يكون خازوقا ؟

---

(٩) راجع البلاد العدد الصادر في ١٩٤٥/١/١٠ تجد وصفا للحفلة ونماذج من القصائد التي انشدت في الحفلة .

ودخلت في هذه اللحظة حورية اخرى أقصرمن الاولى ، ولكنها مثلها في أعتـدال قد رهيف ورشاقة وفي أثرها خمســة من الرجال يحملونآلات العزف • ودار الحديث وتكرر ارتفـاع الكؤوس الى الشفاه ، وحارت العيون بين هذينالوجهين الملائكيين ، وأصلحت الاوتار وضـرب العواد على كرانه وشيح آخر في الناي ، ثـمأشتركت المعازف في أحلى صوت وأشجى لحن ، ثم غنتنا الحورية الثانية صوتا مصريا كان ابتداءهابه تحية جميلة ، فطربنا واثنينا وشكرنا وأقترحنا ان تسمعنا أصواتا عراقية فقالت (حبا وكرامة)•••••[١٠] »

ثم يمضي في وصف غنائها ويختم مقالـهقائلا : « ••• فشغلنا بغنائها واين نحيد عنه وهو في قلوبنا وأسماعنا ؟ وظللنا نستزيد حتى مطلـعالفجر ، وكانت ليلة ما لفتنتها وحسنها في حياتنا من نديد » •

* *

في يوم ١٧ــ١ــ١٩٤٥ غادر المازني بغدادعائدا الى القاهرة ، وقد كتبت جريدة البلاد في اليوم التالي لسفره هذا الخبر :

« غادر العراق بالطائرة أمس الاســتاذابراهيم عبدالقادر المازني الاديب الشهير بعد ان قضى في ربوع العراق مدة كان في خلالها موضعحفاوة رجال الفكر والادب كما احدثت محاضراته بالراديو وخطبه وأحاديثه في الحفلات والحلقـاتالادبية ، حركة أدبية وأنتعاشا فكريا » •

وشرع المازني بعد وصوله الى القاهرة ينشرفي البلاغ مقالات تتضـمن أنطباعاته عن العراق ونظرته حول مظاهر نهضته ، جمعها في كتاب دفعهالى مطبعة (دار الاحياء العربية) لاصحابهـا عيسى الحلبي وشركاءه ، ولكنه لم يلبث ان توقفعن الطبع بعد ان أنجز ملزمتين أو ثلاثة ، وقـد نقـل لي الاســتاذ نجدة فتحي صـفوة عن رفائيل ان سبب توقفه يرجـع الى ان الملك فاروق غضب على المازني لقيامه بوضع كتاب يثني فيهعلى العراق وليس من المستبعد ان يكون ذلـك صحيحا فقد كانت العلاقاتبين الحكومتين العراقيةوالمصرية فيذلك الوقت سيئة، مما دفع المازني الى سحب الكتاب من المطبعة خشـية من غضب الملكفاروق •

وقد وقفت على نسخة من مسودات هـذاالكتاب مطبوعا بالآلة الطابعة منقولة عن نسخة تمكن صاحبها رفائيل بطي من الحصول عليها ،بعد انجمعها منمسوداتالكتاب التي أرسلت الى الدعاية العامة ومن المقالات التي نشرت في جريدة(البلاغ) المصرية ، وقد أطلعني عليها الاسـتاذ نجدة فتحي صفوة •

ويقع هذا الكتاب في (١٢٠) صفحة وعنوانه(العراق الحديث) ، ويضم (١٥) فصلا ، تحدث في الفصل الاول الذي يحمل عنوان (مدخـل اومخرج) عن رحلته الاولى الى العراق بصـحبة (أسعد داغر) ولقاءه مع الملك غازي ، وتكلم فيالفصل الثاني الذي يحمل عنوان (دار السلام)

---

(١٠) على الماشي صفحة ٣١ (نزهة وسليمة باشا) بقلم المازني

عن بغداد وما عرف به أهلها في كتب التاريخ من حب للطرب وميل الى الكرم ، وأطنب في الفصول الاخرى التي تحمل عنوان (رحلة العراق) في مشاهداته وانطباعاته عن بغداد والبصرة وما أستوقفه خلالها من مظاهر شتى أثارت أهتمامه ولفتت انظاره ، فأخذ يصفها بأسلوبه الخاص الذي يمزج فيه الدعابة بالجد ويرسم بريشته الساخرة صورا لا يخلو بعضها من مفارقات تبعث على الضحك •

وقد يكون من المفيد ان نشير الى بعض الظواهر التي أستوقفت المازني فتناولها بقلمه في ذلك الكتاب •

ولعل ابرز تلك الظواهر التي أثارت فضوله اللغة العامية التي يتحدث بها أهل بغداد ، فقد قال عنها المازني : « يحسن قبل ان أدخل في الموضوع ان أنبه الى وجوب التفريق بين الخاصة والعامة وبين المتعلمين واشباههم او الاميين ، فأن المتعلمين على العموم يستعملون في كلامهم لغة لا تتفاوت بينها وبين لغة المتعلمين عندنا على الجملة ولولا النبرة ، لما أحس السامع فرقا أو شعر انه أنتقل من القاهرة الى بغداد أو تنبه الى ان مصري وجليسه عراقي •

على انه حتى المتعلمين تجري ألسنتهم حين يرسلون النفس على السجية بألفاظ من العامية العراقية ، يغمض معناها على الغريب في بداية الامر ، مثل « أكو » بمعنى يوجد و « ماكو » بمعنى لا يوجد وهما بديلان عن قولنا في مصر « فيه » و « مافيش » • وقد أعياني أن أهتدي الى أصل اللفظين على كثرة ما سألت واستفسرت ويقول بعضهم ظنا لا تحقيقا أنهما من فعل «كان» وليس يسعني ان آخذ بهذا الرأي وأن كنت لا أستبعده •• »[11]

وفي حوار دار بين المازني وأحد العراقيين تصدى المازني الى ما نسبه الحجاج الى أهل العراق من ميل الى الشقاق وجنوح الى النفاق ،فنفى هذه التهمة قائلا « الحقيقة أنه لم يظلم العراق كما ظلمه الحجاج بهذه الكلمة ، وأي شيء اظلم من ان يصبح العراق متهما بأنه دون أمم الارض بلد النفاق والشقاق ؟ أهل بدع في الخلق ؟أيدخل في عقل عاقل ان تتميز أمة من الامم وتفرد بهذه الاخلاق ؟ وعندي انه يجب التفريق بين الطباع الاصيلة والاخلاق المكتسبة وينبغي ان يسأل الانسان نفسه : لماذا ينافق المرء ؟ وماذا ينزع به الى الشقاق ؟ وأحسب ان الجواب انه ينافق لانه يخاف ولا يطمئن الى عواقب الصدق والصراحة ولا يرى انه في أمان من صروف الحذر فهو يلفي نفسه مضطرا لاتقاء الشر او اجتلاب الخير الى المصانعة والتقية • وكل امرىء في هذه الدنيا يحتاج الى قدر من المصانعة ، لانه لا يسعه أن يكون صادقا صريحا في كل حال وما أظن الا ان الدنيا تفسده والحياة تعود وهي مما لا يطاق لو كان كل انسان يظهر ما يبطن ولا يجري لسانه الا بما يدور في نفسه ، ولكن هذا القدر من المصانعة لا تطيب الحياة الا به ولا تستقيم أحوال الناس بغيره والنفاق الذي تضطر اليه الامة شيء آخر مختلف جدا ، فالاول ليس أكثر من وسيلة تصفو بها العلاقات بين الناس من الاكدار ، أما الثاني فأثر من آثار الاستبداد •••

---

(١١) العراق الحديث للمازني صفحة ٤٤ و ٤٥ (مخطوط) •

والحجاج وأمثاله من الطغاة البغاة هم الذين يحوجون الامم الى أخلاق النفاق ويضطرونها ان تنزع الى الشقاق .. »(١٢)

وتكلم في موضع آخر عن الشعب العراقي وعلاقته بالحكومات التي تعاقبت في الفترة المظلمة فقال « ... أرى البغدادين أو العراقيين اليوم ، قد هرمت الدول التي قامت في بلدتهم وذهبت وعفى الزمن على آثارها ، ولكن الشعب لم يهرم كما هرم الذين كانت بأيديهم مقاليد الحكم ، وبقى الشعب في ناحية وحكومته في ناحية ، هو بمعزل عنها وهي بمعزل عنه ، لانه ليس منها ولا هي منه ، فلما أستبانت حكوماته السن وتضعضعت ظل هو مجتمعا تاما وفيه ــ خاصة وقوة وان كان قد أنحسر كمه ــ مجازا ــ وبدت عظامه من سوء الحكم وقلة العناية بمراشده ، فليس ينقصه الا ان يتاح له التعليم والتهذيب والتوجيه ما يرقرق الماء في وجهه ويعيد اليه النضارة والغضارة » .

وقال عن البغدادين « وما زال البغداديون على العهد بهم من سرعة الافتنان بالحسن في مظاهره المختلفة ، ومن حب الطرب والميل الى السماع والتذاذ الشراب مع الجد والجلد في طلب العلم وتحصيله ، وقد حدثني غير واحد من الاساتذة المصريين في العراق ، وقالوا انهم لا يعرفون كالطالب العراقي جدا وحسن اصغاء وشدة رغبة في التعلم وترفعا عن عبث الصبيان ، ولم أر أنا أحسن منهم في حسن الحديث وطيب المحاورة وأدب الكلام وعفة اللفظ وهذا هو الظرف بعينه الذي كان البغداديون مضرب المثل فيه »(١٣)

وحول المرأة العراقية قال : « .. والمرأة العراقية نساء شتى كأختها المصرية فهناك الريفية التي تعمل ولا تحتجب ، والبدوية التي تجري على عرف القبائل وتقاليدها والتي تعيش ــ ولا اقول تحيا ــ في المدن وكأنها صندوق مغلق ولا يراها من الرجال سوى أبيها أو بعلها أو أخيها ، ولا تبدي وجهها او زينتها حتى لزوج أختها او أبناء عمومتها او خؤولتها ، فاذا خرجت الى الطريق رأيت شيئا ملفقا كأنه في غرارة حتى لتعجب لها كيف تستطيع ان تبصر موضع قدميها او تتقي الاصطدام بغيرها ، وهناك التي أصابت حظا من التعليم ، ولكنها ما زالت على الحجاب تؤثره لنفسها لانها شبت عليه او يفرضه الرجال عليها لانهم لم يستطيعوا ان يروضوا أنفسهم على ما يقتضيه السفور او التطور ، وهناك الفتاة الحديثة التي تتلقى مبادىء العلوم في مدارس للبنات وتتلقى التعليم العالي مع البنين .

فاذا قلنا « المرأة العراقية » فالقارىء خليق أن يحتار فلا يدري أي هؤلاء نعني ، فأنهن كما ترى كثر متفاوتات ، ولكننا نعتقد أننا نظلم المرأة العراقية اذا عنينا غير الفتاة الحديثة ، لان هذه هي التي عليها المعول وفيها الامل وامامها المستقبل اما الآخريات فينقرضن على الايام ويمضي عليهن الزمن فيمضي بهن وعهدهن ذاهب لا محالة ولن يبقى الا للفتاة الحديثة ... »(١٤) .

---

(١٢) العراق الحديث للمازني صفحة ٣١ (مخطوط)
(١٣) العراق الحديث للمازني صفحة ٢٣ (مخطوط) .
(١٤) العراق الحديث للمازني صفحة ٣٧ (مخطوط) .

ويصف المازني بأسلوبه الساحر حفلة مدرسية حضرها أثناء زيارته للبصرة ودعي فيها بصورة مفاجئة الى الخطابة ، فقال : « ... كنت وأنا جالس أحاول أن أفكر في شيء أقوله فلا أجد ، فأتعجب لخلو رأسي وفراغ نفسي ، غير ان هذا لم يكربني فأني معلم قديم ، ولعل خير دروسي هي التي لم أعن بتحضيرها ولابد ان يكون في رأسي هذا شيء سيظهر في أوانه ، ورأيت أحدهم يرتقي الدرجات الى المسرح او المنصة ، فقلت جاء الفرج فلن أعدم من كلامه ما أتعلق به ، ولم يخب أملي فقد زعم في بعض ما قال أني نصير اللغة العامية وأني لا أكون كافرا بنفحة الله أذا لم أشكر له جل وعلا أنه أجرى لسان الخطيب بهذا الخطأ ، وتلاه خطيب آخر أو شاعر لا أدري ، فما كان بالي اليه من فرحتي بما زعمني زميله ، ثم قالوا تفضل فتفضلت مطمئنا ووقفت رابط الجأش أمام مكبر الصوت بعد ان أنزلوه قليلا فأني كما تعلم قصير . ثم أنطلقت أتكلم ولا تسألني ماذا قلت : فما أذكر شيئا منه سوى اني صححت مازعمه صاحبنا من أني نصير العامية ، ولكني أقسم صادقا اني ظللت أسح وأهضب ولا اتلعثم ولا اكن خمسا وأربعين دقيقة لا تنقص ثانية أذا صدقت ساعتي وهي في العادة تسبق الزمن بخمس دقائق ، وكنت أرى القوم يبتسمون وأسمعهم يقهقهون فينشرح صدري وينطلق لساني وأقول في سري « الحمد لله فأن عندي من هذا الكلام الفارغ كثير فخذوا ! »[١٥] .

ولا ريب ان هذا الكتاب الذي حاول المازني أعداده عن العراق ، يدخل في باب (أدب الرحلات) وهو فن من فنون الادب سبق للمازني ان عالجه بكتاب سابق صدر عام ١٩٣٠ عن رحلته الى الحجاز .

وأحسب أن القارىء المدقق لرحلة المازني الى العراق يحس ان الرجل لم يحلق فيها ويبدع كما حلق وأبدع في فنون الادب الاخرى التي تصدى لها وعالجها كالقصة والمقالة والنقد ويشعر ان الطابع الصحفي قد غلب عليها فخلت من النظرات العميقة وأبتعدت عن التحليل الدقيق الذي ينفذ الى الاعماق ويغوص الى القاع ، وجاءت كما تقتضيه طبيعة العمل الصحفي سريعة عاجلة .

ولعل المقارنة العابرة بين ما كتبه (أمين الريحاني) عن العراق سواء في (ملوك العرب) أو في (قلب العراق) وما كتبه المازني ، تكشف النقاب عن الفارق الكبير بين الكتابين ، فقد تميزت رحلة الريحاني بطابع فني عميق وصورحية ألتقطها بدقة ونباهة من مختلف بيئات المجتمع وقدمها بريشته الى القارىء بأسلوب معبر بحيث يحس القارىء انه يعيش مع أحداثها ورجالها وكأنه كان يرافق الريحاني في تلك الرحلة .

ولعل سر ذلك يكمن في أن الريحاني لم يقم برحلته تلبية لطلب جهة من الجهات ، وانما تلبية لرغبة نفسية أستولت عليه ودفعته الى القيام بمغامرة جاب خلالها جزيرة العرب وزار عددا من الاقطار العربية وقضى في ربوعها فترة غير قصيرة من الزمن أتاحت له فرصة التغلغل في تلك البيئات ولم يكن الريحاني خلال ذلك مرتبطا بصحيفة يراسلها لتغطية انباء رحلته وأخبار تنقلاته مما

---

(١٥) العراق الحديث للمازني صفحة ١١٧ (مخطوط) .

يقتضي طبيعة العمل فيها ان يقدم مادة معينة في موعد معين قد لا يكون فيه مزاجه رائقا ، لذلك تمكن (الريحاني) ان يجمع مادته ويكتبها على مهل فجاءت اكثر عمقا وأبعد غورا . في حين يحس القارىء وهو يتابع ما كتبه المازني عن رحلته الى العراق أن صاحبها يجر قلمه جرا ويدفعه دفعا ويحاول الاستطراد ويسعى الى الاطالة ليملأ صفحة بعد أخرى بما له او بما ليس له صلة بموضوعه وذلك من باب تلبيته لطلب لم يجد بدا من طلبه ووفاءا لوعد لم ير مناصا من الوفاء به ، ولعل ذلك السبب الى جانب السبب الذي مربنا لم يشجعه على طبع الكتاب وأخراجه الى الجمهور . وكأني بالمازني عندما قال في أحدى مقالاته « ... أنما انا رجل صناعته القلم ، وقد قلت مرارا — وأكرر الان — اني كالنجار الذي فتح دكانا عرض فيه بضاعة له مما صنع ، فذاك رزقه يكسبه بهذه الوسيلة ، وكهذا النجار تجد عندي الخشب الجيد المتين والصنعة الدقيقة والخشب الابيض والقشرة والصقل المغني عن النفاسة حسب الطلب وتبعا لحالة السوق ومبلغ أستعداد الزباين للبذل[١٦] » كان يصف موقفه عندما كلف فيما بعد باعداد هذا الكتاب الذي هو بلا شك ليس من أجود أصناف البضاعة الموجودة في حانوت المازني ولا من احسن السلع المعروضة في (دكانه) .

محو الامية ضمان لزيادة الانتاج

---

(١٦) مجلة الرسالة العدد ٣٠٤ السنة ٧ في أول مايو ١٩٣٩ .

ايضـــــــاح

ورد في عدد « المورد » السابق [الرابع ـ المجلد ٧] ضمن « الاطروحات التاريخية المودعة بالمكتبة الوطنية » اسم « رمزية محمد الاطرقجي »سهواً بصورة « رمزي » .. فيرجى تدارك هذا السهو .

المـورد

الطفـل المتعلـم ابن مخلص

الثورة والوطن

المحتوى

حول «السيد جمال الدين الأفغاني»

بقلم
محمد علي الكاتب
مديرية ضريبة عقار المنصور ـ بغداد

نشرت مجلة (المورد) في العدد الاول من المجلد السابع الصادر في ربيع ١٩٧٨ بحثا عن المجاهد الكبير جمال الدين الافغاني بقلم الباحث الاستاذ عبد الحميد العلوجي .

وقد ناشد الاستاذ العلوجي في ختام بحثه المؤرخين والباحثين ان يستدركوا ما فاته ذكره عن حياة المجاهد الكبير ـ العريضة المخصاب ـ

ومع قصر باعي وقلة معرفتي بهذه الامور وجدت نفسي استطيع أن ادلي بدلوي في الدلاء ، وان جاءت بحماه وقليل ماء كما يقولون .

ويهمني هنا من الامر ، ان اشير الى نقطة مهمة تطرق اليها الباحث الفاضل وهي اغتيال ناصر الدين شاه في سنة ١٨٩٦ وعن علاقة السيد الافغاني بهذا الحدث التاريخي الخطير ـ والذي شاء بعض المؤرخين ان يقحموا العراق ايضا في ملابساته ـ

وانا وان كنت أوافق الاستاذ الباحث فيما ذهب اليه من ان السيد الافغاني لا صلة بهذا الحدث كما لم يكن للعراق يد فيه وان كل ما قيل عن ذلك هو محض افتراء ومختلق من الاساس ، فان هناك عدد من الكتاب والباحثين انكروا هذا الراي بقصد او بغير قصد ـ وقالوا ان السيد الافغاني هو الذي دفع القاتل (محمد رضا الكرماني) الى اقتراف ما اقترف على الرغم من ان الكثير من المؤرخين المنصفين قد اثبتوا استنادا الى تحقيقاتهم التاريخية الدقيقة ان السيد الافغاني لم يفكر قطعا بهذا العمل وان كل ما ذكر عن صلته بهذا الحدث ليس سوى فرية شائنة حيكت من قبل خصومه بقصد الكيد له والنيل منه .

ان هذه القضية الشائعة الذائعة على كثرة ما كتب حولها اري انها ما زالت تحتاج الى دراسة وتحقيق عميقين بهدف كشف ما ظل محجوبا من امرها وغربلة ما ذكر عنها ومن الخير استجلاء غوامضها رغبة في الوقوف على حقيقتها واسرارها والحد من موجة التخرصات التي أحاطت بها .

ولست اجد حرجا من ان اقول بأني عثرت قبل اشهر على رسالة تطرقت لهذا الحدث تقع في ثلاث صحائف من الحجم المتوسط تلقاها المرحوم والدي (الملا عباس الكاتب ـ في قضاء الشطرة) في عهد شبابه على ما يبدو من احد اصدقائه في بغداد لم نتوصل مع الاسف الى معرفته اذ لم نجد اسمه في تلك الرسالة فقد وقعها في الختام بكنيته (اخوكم ـ ابو مهدي) كما انها كانت خاوا من التاريخ ، وقد احتفظ بها المرحوم والدي بين اوراقه في صندوق نحاسي عمدنا الى فتحه بعد وفاته .

ومما تجدر الاشارة اليه اننا لم نعرف عن والدنا ولا مخالطوه انه من المهتمين او المعنيين بما

له صلة بمثل هذه الشؤون ولم نلحظ عليه بأنه يفتح صدره لمثل هذه الامور او يتحدث عنها .

ودونكم ما تضمنته هذه الرسالة حول هذا الحدث والكلام فيها للمرحوم عبد اللطيف آل ثنيان كما يقول مرسلها :

[نقل لي منذ امد شاهد عيان من اصحاب جمال الدين ، اذ قال ما ملخصه :

كنت عند جمال الدين في داره في الاستانة ، وكنا وحدنا ، فاستؤذن لرجل ايراني فأذن له ، فدخل وجلس في اخريات المجلس ، وكان زري الهيئة ، فظنه معوزا جاء يستندي اكفه ، فنادى الخادم واعطاه ليرة ذهبية ليدفعها للزائر فأبى اخذها ، وبعد برهة والرجل ساكت ونحن كذلك دعينا للطعام ، فدعاه جمال الدين لاستصحابنا فامتنع ، فلما عدنا للمجلس فاه الرجل مخاطبا السيد قائلا : أظنك لم تعرفني ؟ قال : نعم فمن أنت ؟ قال : أنا ميرزا رضا ، فلم يكد يسمعه جمال الدين الا واخذ يصفه بادنى الاوصاف واحقرها ، بل واشنعها وابشعها ، والرجل لا ينبس ببنت شفه ، ثم التفت الي وقال : هل تعرف هذا الرجل ؟ قلت : لا ، فأخذ يصفه باحسن الصفات ، وينعته بارقى النعوت من كرم الاصل وسعة الثراء وكثرة الكرم وحسن المعاملة الى غير ذلك فظهر على وجهي العجب من تناقض اوصافه في نفس الساعة والمجلس ، ففطن لذلك وقال : لا تعجب فهو قد كان كما قلت لك فصار كما قلت له .

ثم التفت اليه وقال : ويحك ، هل تظن ان ما انت فيه من حياة يرغب فيها وانت ذلك الرجل المشار اليه ؟ اهم بالتصدق عليك بليرة أو لقمة وانت الذي كنت تبذل الاموال وتطعم ما لا يحصى فهلا فهمت ان الموت لك خير من هذه الحياة ؟ فلم لا تنتقم ممن احال حالك ، وصادر مالك ، وبعثر اهلك ، وشتت شملك وتركك كما ارى ؟

قال : اني عازم ، ولكن لم يبق بيدي ما يوصلني ويؤهلني لذلك ، فاعطاه عشر ليرات ذهبية ، وقال : خمس للسلاح وخمس للطريق ، فما مر الا نحو شهر أو اكثر حتى سمعنا اطلاقة الرصاص على الشاه ناصر الدين من ذلك المسدس الذي ابتاعه من مال جمال الدين .] . انتهى كلام المرحوم عبد اللطيف آل ثنيان ، نقلته بالحرف الواحد من رسالة صديق والدي .

وفي موضع آخر من الرسالة وفي اسفل صفحتها الثالثة وجدت المرحوم والدي قد عقب على ما ورد فيها بخط يده ما يلي :

[ليس لدى الحكومة الايرانية ولدى المؤرخين من الادلة على ترجيح اتهام السيد جمال الدين الافغاني بالتحريض على قتل الشاه ناصر الدين سوى

١ ـ ما زعمه سفير العجم في باريس من ان جمال الدين قال له حين طلب اليه الكف عن مهاجمة الشاه ما نصه : لا ارضى الا ان يقتل الشاه ويبقر بطنه ويوضع في القبر .

٢ ـ حملات جمال الدين على الشاه وما كتبه من المقالات في الدعوة الى خلعه وقلب حكومته والتحريض عليه ، وما عرف عن جمال الدين من الصلابة في الحق والقوة في الخصومة .

٣ ـ اعتراف القاتل بأن الذي حرضه جمال الدين، ويأخذ بهذا الاعتراف كثير من المؤرخين فيقول تشارلز آدمز : (وقد قتله (أي الشاه) واحد من تلاميذه الاثنى عشر

ثم يضيف على هذا قوله : [لعل المرء يلاحظ ان هذه الادلة قابلة للنقض وانها مجرد شكوك لا تقوم على قرائن وبراهين يعتد بها]

ـ انتهى كلام والدي ـ

× × ×

ولا اعلم كيف حصل والدي على هذه المعلومات والاستنتاجات وكيف تيسرت له ، وكيف تهيأ له كتابتها على هذا النحو في تعليقه على ما ورد برسالة صديقه اذ لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في هذا التعليق .

بعد هذا لابد ان تلوح في خاطر القارىء الكريم نقاط جوهرية ووجيهة جدا وهي : هل ان مثل هذه الرسالة يعول عليها وتبنى عليها حقائق تأريخية ؟ وهل تصل بنا مضامينها الى معرفة الحقيقة حول هذا الحدث ؟ ذلك ما اتركه للباحثين والمؤرخين الفضلاء ، وما انا من هؤلاء ولا من اولئك .

ملاحظات على تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام

بقلم
زكي ذاكر العاني

حظي ديوان ابي تمام باهتمام جمهرة من المصنفين القدامى فكثرت نسخه وشروحها وكثر الاختلاف في رواية شعره واشتد الى ان جاء ابو بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ) فرتب شعر الديوان ترتيبا هجائيا وشرحه (حتى لا يشذ منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم ولا يمجه سمع) كما يقول في كتابه اخبار ابي تمام ص٥ وبالرغم من كثرة الشروح التي كتبت على ديوان ابي تمام بعد وفاة الصولي فان رواية الصولي للديوان تظل أوثق الروايات واصحها لقرب عهد المصنف من عهد ابي تمام وقد طبع شرح الصولي هذا ببغداد خلال عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بتحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان والكتاب في الاصل اطروحة قدمت الى احدى الجامعات المصرية لنيل شهادة الدكتوراه وبعد مراجعتي لعمل الدكتور خلف تجمعت لدي ملاحظات كثيرة وددت ايراد بعضها هنا خدمة لحركة احياء التراث الشعري في البلد وقد رايت ان اصنف ملاحظاتي هذه فيما يتعلق بالجزء الاول الى عدة اصناف .

١ - ثمة عبارات حصل فيها تحريف وتصحيف ، ففي الصفحة ٨٨ (على ان ابا تمام حمل عليه ايضا ونسب له من حيث لا يدري شعرا لم يقله والامل في هذا المتكسب يزيدون في النسخ ما ليس فيها ويبيعونها ممن لا يعلم هذا ولا غيره) والتصويب (نسب له من حيث لا يدري شعر لم يقله والاملون في هذا التكسب يزيدون في النسخ ما ليس فيها ويبيعونها من لا يعلم هذا ولا غيره) وفي الصفحة ٢٥١ (قرانه يعني لقوله كثيرا) والصواب (. . . يعني قوله كثيرا) وفي ص ٤١٧ بريد خالد انه سيد ينهض بالامور كما بريد) والصواب (يريد خال انه سيد ينهض بالامور كما يريد) وفي ص٤١٩ (وكيد النائل نعينه اي هو لب الجود وقلبه) والتصحيح (وكبد النائل يعنيه اي هو لب الجود وقلبه) وفي ص ٤٤٥ ورد البيت :

داع دعا بلسان هاد ومرشد
فاجاب عزم هاجد في موقد

والتصحيح (بلسان هاد مرشد) والا فالبيت غير مستقيم الوزن وفي ص٥١٢ (واشعار الناس فليت كلها جيدة) والتصويب(واشعار الناس ليست كلها جيدة) وفي ص٥٦٥ (ويصيب الفصوص مثل اي ياتين بالصواب) والتصويب (ويصبن الفصوص مثل اي ياتين بالصواب) وفي ص ٥١٧ (كالروض اذا كمل وتغنى ذبابة فيه) والصواب (كالروض إذا كمل تغنى ذبابه فيه) وفي ص٥٩٧ (ليس لهم في

حياض الموت تهليل) والشعر غير موزون بهذه الرواية فالصواب (وما لهم في حياض الموت تهليل) وفي ص ٦٠١ (وانا فليس لي بها عوض) والتصويب (وانا ليس لي بها عوض) .

٢ — وردت في شرح الصولي اعلام كثيرة تتطلب تعريفات بها في الهامش وقد يكون بعض هذه الاعلام معروفا مشهورا لا يحتاج الى ترجمة مثل ذي الرمة في ص ١٩٦ وعلقمة بن عبدة في ص١٩٧ وبابك في ص٥٤٦ الا ان بعضا منها يتطلب تراجم فمن هذه الاعلام أبو محمد التيمي في ص١٧٤ وأبو امية الكاتب في ص٥٦٣ ومازيار في ص٥٤٦ والسامري في ص٥٤٦ وابو محلم في ص٢٩٢ ومن اللافت للنظر ان نجد الاستاذ الفاضل يترجم لدعبل بن علي ص٤٩ ولمحمد بن عبدالملك الزيات ص٢٦ وعلى ابن الجهم ص ٥٠ والمبرد ص ٤٤ في هوامش المقدمة التي كتبها عن حياة ابي تمام واعتقد أن لو ورد بعض هذه الاعلام في شرح الصولي وترجم لها المحقق لكان في ترجماته وجهة نظر .

٣ — لم يتبع المحقق الفاضل طريقة واضحة في تخريج الشواهد الشعرية ففي الصفحة ٢٢٨ ورد بيت لذي الرمة فخرجه المحقق من لسان العرب ٢٢١/٣ وفي ص٥٩٩ ورد بيت لزهير بن ابي سلمى فأحالنا الى لسان العرب ٣٨٤/٨ وهنا كان الاحرى بالاستاذ المحقق مراعاة ان للشاعر ديوانين مطبوعين كان ينبغي الرجوع اليهما للتأكد من نسبة الشعر للشاعرين المذكورين فقد يكون الصولي قد اخطأ في نسبة احدهما اضافة الى ان الرجوع الى معجمات اللغة لا يكون بذكر الصفحة والجزء وانما يكون بذكر المادة اللغوية .

ومن المسائل التي تجاوزتها طريقة البحث العلمي او التحقيق العلمي الرجوع الى الكتب الحديثة في تخريج الشعر ففي ص٢٩٧ ورد شطر من لامية كعب بن زهير فأحالنا الدكتور الفاضل الى كتاب نسمات من عبير الادب للدكتور محمد سرحان ثم بعد هذا ذكر ديوان الشاعر والصفحة ومثل هذا في ص٦١١ فقد ورد بيتان للحارث بن مضاض الجرهمي (كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ...) فأحالنا المحقق الى كتاب الاعلام للزركلي وقال أن البيت الاول ورد في كتاب الاعلام ثم ذكر مروج الذهب ولسان العرب . وقد استشهد الصولي بأبيات لشعراء مشهورين لهم دواوين مطبوعة مثل الراعي النميري ص٤٨٦ والقطامي ص٣٥١ ولبيد ص ٢١٣ وعروة بن اذينة ص٨٩ غير ان المحقق لا يخرج اشعارهم لا من دواوينهم ولا من مصادر الشعر الاخرى .

وفي ص٢٤٨ وردت مقطعة لابي تمام في مدح مالك بن طوق اولها :

اقول لمرتاد الندى عند مالك
تعوذ بجدوى مالك وصلاته

وفات المحقق الفاضل ان هذه المقطعة ليست لابي تمام وانما هي لبكر بن النطاح وقد وردت المقطعة لبكر كاملة في الاغاني ٤٥/١٩ وسمط اللالىء ٥٦٠/١ والعقد الفريد ١٦١/١ وغرر الخصائص ص١٧٣ ووردت عدا البيت الاول في فوات الوفيات ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ١٦٩/٣ وهي موجودة في شعر بكر بن النطاح الذي جمع مرتين مرة من قبل الدكتور حاتم الضامن ومرة من قبل الاستاذ غازي النقاش .

* * *

من الجدير بالذكر ان ابا بكر الصولي مصنف الشرح الذي نحن بصدده قد قسم شرحه الى قسمين الا ان المحقق الفاضل رغب في جعل الكتاب ثلاثة اجزاء فالجزء الثاني الصادر في عام ١٩٧٨ والذي يدور هذا التعقيب حوله يشمل قسما من الجزء الاول وقسما آخر من الجزء الثاني اما بقية الجزء الثاني من الكتاب المخطوط فمن المؤمل ان يخرجها المحقق في جزء مستقبل بها هو الجزء الثالث وما دام المحقق الكريم ماضيا قدما في عمله فاني اقدم اليه ملاحظاتي لعلها تنفع ، وهي من حيث التصنيف لا تختلف كثيرا عن تلك التي اوردتها حول الجزء الاول وهي :

١ — ان النسخ المخطوطة التي اعتمدها المحقق لم تخل من تحريفات وتصحيفات واذا كان الباحث المحقق قد ادرك بعضا منها فقد فاته بعض ففي ص٩ ورد (لابد له من أن يقول أن ما بقي لي أنف وانه في وجهه) والتصويب : بقي لي أنف وانه في وجهي . وفي السطر

الثاني من هامش ص١٠ ورد (والهاء التي في يسسها كناية عن السياسة) والصواب ان الهاء التي في يسسها نيابة عن السياسة وبيت ابي تمام هو :

لقد ساسنا هذا الزمان سياسة
سدى لم يسسها قط عبد مجدع

فالهاء جاءت نيابة عن المفعول المطلق سياسة . وفي ص١٧ الهامش الثاني جاء (وارشق بالرفع في جميع اسماء المواضع) والصواب : وارشق بالرفع فيه جميع اسماء المواضع . وفي ص١٦٣ (وكان قيس بن زهير يجني الحرب) ولعل الصواب هو : يحيي الحرب او يحب الحرب وفي ص٢٨ (السحا بالفتح مقصور جمع سحاة وسحاء بالمد اذا كسرت جمع سحاءة) واظن ان (اذا كسرت) زائدة او لعل في العبارة كلمات ساقطة . وفي ص٢١٤ (اي لم ينتصف النهار فيصير كل شيء تحت قدمه فكأن الانسان كسر ظله الذي كان يظهر) والصواب : ... كسي ظله الذي كان يظهر ، وبيت ابي تمام هو : لم يكس شخصه فياه حتى رمى ... وفي ص ٢٣٧ ورد بيت ابي تمام :

كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة
فيهم وفداك بالاباء من رجل

والبيت بلفظ (مرة) المشددة الراء غير مستقيم الوزن فالصواب هو (مرة) اي مراة وقد حذفت الهمزة للضرورة الشعرية وفي ص٢٥٦ (والمرمل اي فقير) والتصويب : المرمل اي الفقير وفي ص٤٢٩ (يعني من غيرك بالعبوس) والتصويب : من غيرك العبوس وفي ص٣٣٨ ورد (الدنيا انتما ولابد لكل احد منكما فلا يقال لمن رغب اليكما راغب) والتصويب : ... ولابد لكل احد منكما . وفي ص٣٥٦ (هذا المعذول تذال به المواضع) والتصويب : هذا المعزول تدال به المواضع .

٢ — من اصول وقواعد تحقيق النصوص ونشرها ان الهامش يؤتى به من اجل خدمة النص وحيثما دعت الحاجة اليه فلا يصح ان يثقل المحقق هوامشه لان في ذلك تشتيتا لانتباه القارىء وارهاقا لبصره والدكتور خلف يسرف في التهميش في هذا الجزء من الكتاب كشأنه في الجزء الاول فهو مثلا لم يكتف بالترجمة لشعراء مشهورين مثل ابي نواس ص٢٢٣ ومسلم بن الوليد ٢٢٤ وطرفة بن العبد ص١٥ وذي الرمة ص٤٤٥ والاعشى ص١٥٩ وانما داب على ذكر مصادر ترجمة كل منهم وفي بعض الاحيان نراه يحرص على ذكر مكان وسنة الطبع واسم المحقق الكامل واسم المكتبة او دار النشر ففي ص١٥٩ قال (ديوان الاعشى الكبير بشرح د. محمد محمد حسين ص١٠٧ بيروت دار النهضة العربية وانظر شرح ديوان الاعشى لابراهيم جزيني ص١٤٦ دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٨) وعندما يتكرر ذكر الاعشى في ص٢٠١ ويرد بيته :

يضاحك الشمس فيها كوكب شرق
مؤزر بعميم النبت مكتهل

يقول المحقق (انظر الشعر والشعراء ١٨٦/١ البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة قالها ليزيد بن سهم ابي ثابت الشيباني وانظر ديوان الاعشى الكبير شرح د . محمد محمد حسين ص١٠٧ بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ وانظر شرح ديوان الاعشى لابراهيم جزيني ص١٤٦ دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٨) وقد يعطي المحقق في هوامشه تفصيلات اخرى عن مصادره فقد جاء في ص ١٥ (طبع في مدينة شالون على نهر سون برطريد سنة ١٩٠٠م) ومن المعروف ان تخريج شعر الشعراء المطبوعة دواوينهم يكون بذكر الديوان والصفحة فقط اما التفصيلات الاخرى عن الديوان فترجا الى فهرس المصادر .

٣ — في تخريج الشعر ينبغي ان ترتب المصادر ترتيبا زمنيا وهذه طريقة دقيقة يأخذ المحققون انفسهم باتباعها ويحرصون عليها الا ان الدكتور خلف لا يلتزم بها ففي ص٢٢٤ قدم خزانة الادب على زهر الآداب وفي ص١٥٩ قدم الخزانة على طبقات ابن سلام وفي ص١٧٩ قدم تاريخ الادب لبروكلمان على الشعر والشعراء لابن قتيبة وفي ص٢٠٣ قدم معاهد التنصيص على طبقات الشعراء .

٤ — في كثير من المصنفات المخطوطة يعثر المرء على هوامش ليست من عمل مصنف الكتاب وانما هي من عمل النساخ ويطيب لبعض هؤلاء ان يعلق بما يشاء على المخطوطة التي ينسخها

أو يقتنيها ومن اللافت للنظر ان الدكتور خلف قد اثبت بعضاً من تعليقات النساخ على الرغم من عدم اهميتها فقد ذكر في ص٤١ (في هامش ن : لو أن ابا تمام عفا الله عنه اقتصر على ...) وقد يلجأ الناسخ الى شرح بعض ابيات ابي تمام وبخاصة حين لا يشرحها الصولي او حين يكون شرح الصولي لها غير واف ففي ص٢٦ قال المحقق (ورد في حاشية م ما يلي : اللألاء : البريق من كل شيء وفي حاشية ت لألاءها : بهجتها ونورها) .

٥ ـ استشهد الصولي بشعر لشعراء لهم دواوين مطبوعة ولكن المحقق لا يخرجها لا من دواوينهم ولا من مصادر الشعر الاخرى ففي ص٢٤٣ ورد بيت للفرزدق فلم يخرجه وفي ص١١ ورد بيت لمروان بن ابي حفصة فلم يهمش اليه ولم يخرج بيتين لكعب الغنوي ص٢٠٨ ولعدي بن الرقاع ص٢٣ ولم يشر الى موضع قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) من الكتاب الكريم وفي هامش ص١٢ ذكر قول لعائشة في عمر (رض) وهو (كان اذا قال اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع) من دون ان يوثقه من مصدر معين وفي ص٢٠٣ ورد بيت ابي تمام :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه
لجاد بها فليتق الله سائله

وذكر الصولي ان هذا البيت لزهير بن ابي سلمى ولم يحاول المحقق الفاضل ان يتحقق من نسبة البيت والراجح انه لبكر بن النطاح فقد ورد منسوبا لهذا الشاعر ضمن مقطعه وردت في طبقات ابن المعتز ووفيات الاعيان والوافي بالوفيات وغيرها (انظر شعر بكر بن النطاح بتحقيق غازي النقاش العدد الثالث من مجلة المورد ١٩٧٦) والظاهر ان ابا تمام قد ضمن البيت فقد ذكر الجرجاني في الوساطة (وقد روي هذا البيت لبكر بن النطاح وقد دخل في شعر ابي تمام) .

واني بعد كل هذا ارجو الا اكون قد جحدت فضل الدكتور خلف رشيد نعمان في نشره لهذا السفر النفيس فما من شك في انه بذل جهدا محموداً وصادقا وعسى الله ان يوفقه في اعماله اللاحقة انه تعالى ولي التوفيق .

استدراك : بين العربية والألمانية

بقلم
عبدالحق فاضل

وقعت بعض الهفوات في مقال (بين العربيــة والالمانية) في العدد الثالث من هذه المجلة لسـنة ١٩٧٨ ، ندرجها فيما يلي لتصحيحها تلافيا لمــا تسببه من اختلال المعنى او غموضه :

الصفحة	العمود	السطر		الخطأ	الصواب
٤٦	٢	٩	من الاخير	العبارات	العبارة
٥٠	١	١١	من الاخير	صاروا	لذين صاروا
٥٦	١	٢٣		يقول وان	ويقول ان
٥٨	١	٨		الفرض موضوعنا	لفرض موضوعنا
٥٨	١	١٠		تجوز الفرض	تجوزاً لفرض
٥٩	١	١٢	من الاخير	وهي (هى	و (هي
٦٢	١	١	من الاخير	neutral	neuter
٧٥	٢	١٢		الا عن	لا عن
٧٥	٢	٢١		المعجبين	المعجميين
٧٧	٢	١٦		عالم	علم
٧٧	٢	١٠	من لاخير	الكلمة	ان الكلمة
٨٥	٢	٤	من الاخير	(غوى)	(عوى)
٨٦	١	١٩	من الاخير	(١٦)	(٢٦)
٩٧	٢	٢٤		البذيئة	البديئة (بالدال المهمل)
١٠٠	١	٢		الصغير	الصفير
١٠٠	١	٥		الصغير	الصفير
١٠٠	٢	٩	من الاخير	صلة	صلته
١٠١	٢	١٦	من الاخير	وفق امثلة	ومن امثلة
١٠١	٢	١		up	(دو : du)
١٠٢	١	٢		القرينات	القرينان

شبابُ الأمّةِ مدعوّون للنّضالِ في ميدان محو الأمّية

ملف خاص

(٦)

أعلام في العراق

أمين الريحاني

بقلم

حارث طه الراوي

مدير تحرير مجلة المورد

في سنة ١٩٢٢ قام « أمين الريحاني » برحلته الكبرى في البلاد العربية ، وقد استهلها بزيارة مصر ثم زار أقطارا عديدة في شبه الجزيرة العربية، وفي مستهل ايلول من السنة نفسها وصل بغداد قادما من البصرة فنشرت جريدة « العراق » البغدادية نبأ قدومه في عددها الصادر في السادس من ايلول سنة ١٩٢٢ حيث قالت :

« قدم العاصمة صباح الجمعة الماضية حضرة الكاتب النابغة والشاعر الفيلسوف الاستاذ أمين الريحاني اللبناني الذي جاء من الديار الاميركية وعرّج على مصر والبلاد العربية في طريقه الى بغداد ، فأهلا بناشر فلسفة الشرق في بلاد الغرب . ولا ريب ان العراقيين يحتفون بضيفهم الكبير احتفاء يليق بما له من المكانة في عالمي الادب والفضل » .

ورغم الشكوك التي أثارتها رحلة الريحاني في الاقطار العربية آنذاك ، وافصاح بعض مواقفه وكتاباته فيما بعد عن كون الرحلة كانت مرسومة له ، فان أحرار العراق نظروا الى ضيف العراق من خلال « ريحانياته » التي نمت عن تحرره الفكري وسموه الروحي ...

فهل كان الريحاني اهلا لثقة أحرار العراق وهل قابل عواطفهم النبيلة الجياشة بمثلها في كتاباته عنهم وعن بلدهم المضياف وهل آزرهم في نضالهم المحتدم ضد الاستعمار واذنابه أم كان غير ذلك ؟ — هذا ما سنلقي الضوء عليه في بحثنا هذا .

* * *

لقد احتفى البغداديون بالريحاني احتفاء عظيما فاقام له الاستاذ محمد خليل مدير « دار المعلمين » حفلة باسم رجال التعليم في الدار ، وكانت هذه الحفلة أولى الحفلات التي اقيمت للضيف الكبير تلتها حفلة « الحزب الحر العراقي » — الذي كان مواليا للوضع القائم — فحفلة « المعهد العلمي » أعقبتها حفلة « مكتبة السلام » وبعدها كانت حفلة « ادباء العراق » . اما « منتدى التهذيب » فقد أقام الحفلة الاخيرة . أما الحفلات الخاصة التي اقيمت للرجل فلم تكن بالقليلة .

حفلة « دار المعلمين » :

اقيمت هذه الحفلة في بهو « دار المعلمين » برعاية السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف

وحضرها كبار موظفي وزارة المعارف وفي مقدمتهم الاستاذ ساطع الحصري معاون وزير المعارف والشاعران الكبيران جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي .

وقد افتتح الحفل الاستاذ محمد خليل بكلمة موجزة تناسب المقام . ثم شرع في تقديم الخطباء الواحد بعد الآخر . فالقى الاستاذ رفائيل بطي كلمة تضمنت ترجمة جيدة لحياة أمين الريحاني ، وقد استهلها بذكر اسم الريحاني مجردا عن الالقاب وعلل ذلك بقوله :

« ... قلت اسم أمين الريحاني مجردا عن الالقاب والنعوت ، ولا يستغربن احد مني ذلك ، لأني لا أزال اتذكر قول الرجل المحتفل به المأثور في الالقاب :

(الالقاب ، هي شهادة من كبير يعترف لك بها انك أصغر منه . وكم من الناس يرضون بهذه الشهادة) .

فلا ريب أن حضرته ، وهو الموفق أقواله على أعماله ، لا يرتضي بشهادة فتى مثلي(١) » .

واعقبه الاستاذ محمد عبدالحسين مفتش المعارف في منطقة الفرات والقى كلمة تجاوزت نطاق المبالغة الى التقديس ! ومما قاله بهذا الخصوص :

« ... يدعوه البعض شكسبير ، والاجدر ان يدعى رسول الشرق الى الغرب ونبيه في القرن العشرين ، لأنه يحمل في قلبه عواطف أبناء الشرق السامية وبين جوانحه روحانية انبيائه النقية وعلى كتفه لواء التساهل الديني والسلام القومي . فهو نبي ، التساهل الديني سنته ، وفيلسوف ، الحب مبدؤه .

فيا فيلسوف الفريكة : ان أرض العراق لترتج اعجابا واجلالا ، ومياه الرافدين تتموج تيها ودلالا ، وان آثار مدينة المنصور وانقاضها التاريخية تهتز طربا وسرورا بمقدمك الميمون ومطلعك على سكان هذا القطر المقدس الذي حمل لواء النهضة الادبية ستة قرون . وفي هذا اليوم تتصاعد روح المنصور من مرقده وتحوم حوالي بغداد وفي سمائها جذلة مبتهجة فتحيي روح الرشيد والمأمون اللذين ينظران الى هذه المدينة بعيون تسكب دمعا وقلوب تقطر دما مستبشرة ومبشرة بقدوم أحد أعلام الادب وحامل لواء نهضته في القرن العشرين ، آملة ان يكون للعراق نصيب من مساعيك في خدمة البلاد .. »(٢)

وتلاه الاستاذ الشاعر ناجي القشطيني بقصيدة رقيقة . ومما ورد فيها حول المحتفى به قوله :

اهلا بنابغة الفريكـ	ـة من له في العلم سبقْ
اهلا بمن يحتاجه	في العلم قبل الغرب شرقْ
لطفا « أمين » العـر	ب ، يا من كله لطف ورقْ
عندي سؤال حرت فيـ	ـه وكم له في القلب طرقْ
بالله هل لبلادنا	من بعد رقّ الجهل عتقْ(٢)

وتلاه السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف بكلمة ترحيبية مناسبة ، تلاه أمين الريحاني بكلمة رائعة تطرق فيها الى الفكرة القومية العربية في دعوته والى ضرورة مزج التعليم الصحيح بالتربية الصحيحة لخلق الجيل العربي الجديد الذي تقع على عاتقه مهمة النهوض بالامة . واليك هذه الكلمة :

« سادتي ، اخواني ، انسبائي ، انتم انسبائي وكل من سعى في تعزيز الفكرة العربية ونشر الدعوة القومية نسيبي ..

---

(١) رفائيل بطي ، « امين الريحاني في العراق » ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، سنة ١٩٢٢ ، ص ٦ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥–٥٦ .
(٣) المصدر السابق ، ص ٥٦–٥٧ .

فالفكرة العربية اســاس دعوتي ، ومثلي الاعلى . انا الآن في وسط اخواني وبين أهلي العرب ولا استطيع ان اظهر لكم ابتهاجي بوجودي بينكم او ابيّن شكري لكم على اكرامي ، الا اذا كان لي فصاحة الزهاوي والرصافي ، واني لا أرضى بـأن يكون هذا الاكرام لي ، بل هو اكرام الفكرة التي نمثلها ونحترمها كلنا الناتجة عن التعليم .

من المسائل التي لا تحتاج الى برهـــان ان التعليم اساس العمران ، وهذه من الاوليــات ، وقد اصبحت من المبتذلات ، اذ التعليم ســياج الوطن ، ودعامة الاستقلال ، وبه تعزيز القومية واقامة احكام الديمقراطية .

غير أن التعليم وحده لا يكفي ، التعليم او العلم اذا تجرد عن التربية الحقة يزيد المرء قــوة لكنه لا يزيده ادبا ، يمكنه من التكالب في ســبيل الدنيا ويضعف فيه القوى الادبية .

فعلينا اذاً ، اذا باشرنا في تعليم الناشئة ان نباشر في تربية اخلاقهم ، والتربية الحقة من العلم بمنزلة الثمرة من الشجرة ، بل هي دعامة العلم القوية ، ويمكن أن نحصر التربية في قواعد اربع أو خمس :

١ ــ الاستقلال الفكري .
٢ ــ الاعتماد على النفس .
٣ ــ حب العدل والانصاف .
٤ ــ تمرين الارادة على العمل .
٥ ــ صدق القول والعمل .

ويمكننا اضافة أمور اخرى عليها ، لكن هذه أمور جوهرية في التربية ، وها اني ابيّن مزايــا بعض منها :

الاستقلال الفكري ، يقوم في تفكير كل امرء لنفســه ليفهم ويقتنع ، ولا يحسن بالمرء ان يقبل فكر غيره قبل أن يفهمه ويقتنع به .

لا اريد أن تقبلوا مني فكراً من افكاري اورايا من آرائي ، قبل أن تعجموا عوده وتختبروا صوابه ، وهكذا في سائر شؤون الحياة .

والاتكال على النفس ، ظاهر الفضائل بادي الحسنات ، فهو المعزز لشأن المرء والذي يعز شان الامة ويزيد كرامتها وفيه لذة خاصة دونها لـــذة الفوز ، لذة البحث المستقل ، لذة التحقيق ، لذة العمل .

اما حرية الارادة ، فما أحوجنا اليها نحن أبناء الامة العربية . ولا اعني بها الاستسلام للاهــواء التي تؤذي او الى التفرد وما فيه من الفوضى . كلا ، لكني اريد بها الانعتاق من السيادات القديمة المضرة ، السيادات المجردة من العقل والحكمـــة والعدل ، وهذه السيادات شرقية كانت ام غربيــة لاتزال ضاغطة على قلب العالم ودماغه .

فينبغي علينا المباشرة بالعمل متحدين هذا النمط من التربية حتى تنتشر مبادؤنا في كل البلاد العراقية ، في هذه البــلاد التاريخيــه لتســتعيد مجدها القديم ، مجد المنصور والمأمون .

كان نور العلم يشع من النظامية وينير اوربة ، من هذا النور ، وسعت فيه سعيا متواصلا مضيفة عليه ما رات الحاجة ماسة اليه . أخذت عن العرب نور العلم بلا تردد ولاجدال ، وينبغي أن ناخذ عنها اليوم كذلك بلا تردد ولا جدال .

أما من حيث الادب والاخــلاق فمصادرهــا عربية ، فآدابنا وتأريخنا وشعرنا ملأى بالحــكم السامية ونوابغ الكلم ، اذا عدنــا اليهــا وجدنــا ضالتنا .

كان علم الاخلاق عند أسلافنا العرب علمــاحيّا واصبح اليوم مجهولا .

ينبغي أن نرجع في هذا الامر الى أنفسنا وناخذ من أوربة بعض العلم الذي اخذته اوربة منا اولا ، أما الاخلاق ففي خزائننا منها كنوز غالية »(٤)

حفلة الحزب الحر العراقي :

افتتحها السيد محمود النقيب رئيس اللجنة التأسيسية للحزب بكلمة موجزة مما ورد فيها قوله : « اني اعد نفسي سعيدا بخدمة هذا الحزب الحر العراقي الذي انشرح صدره باقامة حفلة تكريمية لنبوغ نابغة العرب في هذا العصر المجيد الذي سرت فيه روح التقدم والرقي في جسم الامة العربية »(٥) .

واعتلى المنبر بعده الاستاذ جميل صدقي الزهاوي والقى خطبة في الترحيب بالريحاني والاشادة بمقامه لا تعدو أن تكون شعرا لفرط مافيها من عواطف جياشة صادقة ان دلت على شيء فانما تدل على طيبة الزهاوي وعلى كرم العراقيين. ومما قاله شاعرنا مخاطبا ضيف العراق :

« .. جئتَ من وراء البحار ممتطيا صهوة البحار كانك قد قرات ما في قلوب العراقيين من الشوق الى هذه الطلعة التي تشاهد فيها العين صورة الحكمة والادب . كانك علمت ان العراق لو حرمته من قدومك بعد أن زرت اخته مصر وأخويه الحجاز واليمن ، فتق ذلك الحرمان الاليم في قلبه جرحا عميقا لا تبرئه الايام ...

حمدا لحنانك هذا اذ حققت حلم اهله برؤيتك فانت ذلك البر الكريم الذي لا نعرف كيف نشكره على احسانه »(٦) .

ونهض بعده الاستاذ معروف الرصافي والقى كلمة مناسبة استهلها بقوله :

« ان المرء ليتحير اذا ما اراد أن يصف الشمس بمستوصف . فلا يدري ماذا يقول فيها وهي طالعة بادية للابصار ، ساطعة الانوار ليس دونها غيم . هذا هو الشعور الذي اشعره واحس به تجاه وصف ضيفنا الكريم واديبنا العظيم السيد امين الريحاني ، ولا ادري بماذا افتتح الكلام في وصفه والثناء عليه ، أباخلاقه وهي المثل الأعلى لكل فضيلة ، أم بشيمه ومكارمه ، وهي آية اللطف تمتلك كل من جالسه او حادثه ، أم بعلمه ، وقد كثرت آثاره ، أم بأدبه الغض وقد طبق صيته العالمين القديم والجديد »(٧) .

ثم القى رشيد الهاشمي خطبة بهذه المناسبة اعقبها شاعرنا الزهاوي بموشحة جميلة في الترحيب بالريحاني . ومما جاء فيها :

حييتَ من كاتبٍ أثرى بــه الأدب	عليك في الشرق تبغي فخرها العرب
قد جئتَ بغداد اذ بغداد تضطربُ	نزلتَ بالروض والازهار ذاويــة

هناك والروض لا غض ولا نضــرُ

حييتَ من شــاعرٍ للحق مكتنــه	لشعره الشرق القى سمع متتبــهِ
اتى فرحب اهل الرافــدين بــه	بكيت والشعر حتى فاض دمعكمـا

فيالها عبرات كلهـا عبرُ ... الخ

واعقبه الريحاني بكلمة تضمنت دعوة الى التجديد ونبذ التقاليد القديمة المضرة مع الاشادة بواقع العراق آنذاك بالنسبة الى بقية اقطار شبه الجزيرة العربية . وكالمتاد لم يتطرق فيها أمين الريحاني الى الانتداب البريطاني الجاثم على صدر العراق . ومما قاله الريحاني :

« .. ينبغي أن نتخلص من التقاليد القديمة المضرة ،

---

(٤) المصدر السابق ، ص ٥٨–٦٠ .
(٥) المصدر السابق ، ص ٦١ .
(٦) المصدر السابق ، ص ٦٢–٦٣ .
(٧) المصدر السابق ، ص ٦٥–٦٦ .

أخرجوا من خنـــادق التقليـــد ان كان في السياسة أو الاجتماع أو الأدب الى مجال الابتكار والتجديد الرحب . هذا مبدأ أدعو اليه وفـكرة أنا رسولها »(٨) .

وكان يجمل بالرصـــافي أن ينهض من بـين الحاضرين ليناقش الريحاني قائلا : « كيف نتخلص من التقاليد القديمة المضرة ونخـرج من خنـادق التقليد في السياسة والاجتماع الى مجال الابتكار والتجدد والاحتلال البريطاني جاثم على صدورنا وهو عماد الرجعية وملاذها وعـدو كل تقـــدم وتحرر ... »

وبعد ان انهى الريحاني كلمته تلا على الحاضرين قطعة من شعره المنثور عنوانها « رب العراق » ويقصد بـ « رب العراق » نهر دجلة . وقد جـال الريحاني في قصيدته المنثورة جولة تاريخية عرج فيها على تاريخ العراق القديم وانتقل من الماضي الى الحاضر بلباقة ومما قال الريحاني :

« اصافحه والقلب في يدي .
احييه والروح على لساني .
اكبره وكلي كلمة الاكبار .
اقف امامه فتنكشف أمامي أعاجيب الزمان .
انظر اليه فتنظر منه اليّ ربات الاقاليم .
المس ردنه فيرتعش جسمي ، ثم ينتعش ، ثم يهتز ابتهاجا .
ولا عجب وهو كثير الاطوار غريبها .
يكلل راسه السنديان ،
ويجثو عند قدميه النخيل .
تقيم له الجبال الهياكل
وتنبسط لقدومه السهول .
يقبل الثلج فمه
وتقبل الرمال أعطافه
وتمتزج أنفاسه بالخليج والبحار .
له كلمة تخيف . وله كلمة تثير . وله أخرى تحيي وتميت .
وهو يسير في سبيله هادئا مطمئنا .
يولي وجهه تارة الغرب وطورا الشـــرق . ولكنه ثابت مـستقيم في الحالين .
يحمل الخير من الشمال الى الجنوب .
من اقليم الى اقليم يجيء بفيضه ، ويتحول غربا وشرقا لتعم بركاته البلاد .
تقول له الجبال : اقرأ السهول سـلامنا . ويقول هو للسهول : اقرأي سلامي قحطان ومضر .

* * *

هو رب العراق . وهو حياته الخالدة .
عينه عين الدهر . ولسانه لسان الزمان . وحافظته حافظة الخالد من الاكوان .

قد شاهد من الممالك ما قام منها بالسيف . وما قام منها بكلمة سحر حلال . وما قام منهـا بالعلم والفنون .

تلألأت على ضفافه أنوار السرور والأهواء . وجرت في ظلال نخيله مواكب العزة والمجد ــ الى حين .

ثم انطفأت الانوار . ودرســت القصـــور . واضمحلت آثار العظمة كلها ــ الى حين . وظل هو سائرا في سبيله هادئا مطمئنا .

* * *

---

(٨) المصدر السابق ، ص ٧٨ــ٨٠ .

هو رب العراق . هو حياته الخالدة .

كلمة سحرية أوجدت في أرضــه التوحيــدوبعثت في فيافيه صدى التكبير والتمجيد .

كلمة سحرية استعادت من بابل علمها . ومنآشور مجدها . واستعربت من آداب ايــران . وكللت الثلاثة بالسامي من الإيمان .

كلمة سحرية . كلمة الاسلام . احيت دارالسلام فنشأت فيها معاهد العلم والفنون . ونبغ الشعراء والمولدون . وظهر من الحكمة والادب كلكنز مكنون . ومرحت في ظلال غرائبها العبقريــة وشقيقاتها الخيال والمجون .

كلمة سحرية . نشأت بعدها « الليــــاليالعربية » التي أصبحت للامم جمعاء .

بل هي « الليالي البشرية » بنات العبقريــةالعربية .

بل ليالي النفس . التي ينعشها أبدا الخيال.وتحييها أبدا الآمال .

لله انت يا بغداد الرشيد . فلا يزال ذكركيعطر أرجاء الآداب الغربية .

لله أنت يا بغداد المأمون . فلا يزال نورك يشعبين انوار العلوم البشرية .

لله انتِ ما كان أقصر يوم الحكمة فيك وماكان أقصر ليالي السرور . وكل عزيز قصير الاجل. كل عزيز مطمح الصائلين والطغاة .

سقطت بغداد . نهبت . دمرت . ضربتعليها الذلة . خيم فوقها الليل البهيم . فنامت نوم الاسير وهو يئن من وطاة الكابوس ، ثم نامتنوم المثقل جسمه بالمخدرات .

ولكن الكارثة الآسيوية لم تغير مقدار ذرةفي من هيكله في الجبال وعبارة في السهول . فظل سائرا في سبيله ، هادئا مطمئنا . »(٩) ... الخ .

* * *

حفلة المعهد العلمي :

ساهم « المعهد العلمي » في بغداد باقامــةحفلة تكريم كبرى للريحاني في ســينما الوطني . وقد افتتح الحفل الاستاذ ثابت عبد النور بكلمةواعقبه الحاج عبد الحسين الأزري بقصيدة رائعة اقتطف منها الابيات التالية :

انابغة العرب العظام جــدودهم ... اذا خاض في ذكر العظائم ذاكرُ
عرفناك حراً في يراعــك لم تزل ... تناضل عن أحســـابنا وتناظرُ
وهل يرتجى من غيرها ناصر لها ... اذا لم يكن منها لها اليوم ناصرُ
وما احتفلت فيك البــلاد وانما ... بك احتفلت آدابهــا والمفــاخرُ
نديمي في هذي الديار دع الغنــا ... فقد اشغلتني عنك فيها الخواطرُ
توهمتها دوحــاً تقيــك ظلالهــا ... وأين من الظل الظليل الهواجرُ
لعمرك ما كل لشــدوك ســـامع ... ولا كل ذي عينين ايــاك ناظــرُ
وما قيمة الابصــار في نظراتهــا ... اذا لم تكن للنــاظرين بصــائرُ
ورب مقــام لا يفي بعض حقــه ... خطيبولامن وصفهنال شاعرُ(١٠)

ثم تلاه « الرصافي » بقصيدته الشهيرة « تجاهالريحاني »(١١) التي تعــد أروع وأعنف وأجــرأ قصيدة سياسية في العشرينات . وقد اســتهلهاشاعرنا الكبير بالثناء الحاتمي على صديقه الريحاني ضيف العراق حيث قال :

---

(٩) المصدر السابق ، ص ٨٠ ، وما بعدها .
(١٠) المصدر السابق ، ص ٨٧ ، وما بعدها .
(١١) المصدر السابق ، ص ٧٩ ، وما بعدها . وفي الطبعــةالثانية لديوان الرصافي وما صدر بعدها من طبعات .

أن العراق بعرضه وبطوله | وبرافديه وباسقات نخيله
يهتز مبتهجاً بمقدم ضيفه | ويبش مبتسما بوجه نزيله
ومرحباً والشكر في ترحيبه | ومؤهلا والحمد في تأهيله
بربيب لبنان ، بريحانيه | بكبير معشره ، بداهي جيله
بأصح احرار الانام تحرراً | في فكره وبفعله وبقيله
انا نبجل منه خير مبجل | تبجيل كل الفضل في تبجيله

وينتقل « الرصافي » ، بعد ذلك ، من الخاص الى العام ، من الثناء على شخص الريحاني الى التنديد بأوضاع العراق الاجتماعية والسياسية والتحدث عنها « على المكشوف » كما يقولون . فالريحاني جاء الى عراق العشرينات وهو يحمل فكرة عنه خلاصتها انه خير الاقطار العربية التي زارها في شبه جزيرة العرب واخذ يذيع هذه الفكرة في خطبه وأحاديثه في بغداد ، فكان على «الرصافي» أن يخفف من غلواء هذا التفاؤل الذي يستغله المستعمرون واذنابهم آنذاك لصالحهم ، ولهذا خاطب الريحاني قائلا :

اامين جئت الى العراق لكي ترى | ما فيه من غرر العلى وحجوله ؟
عفواً ، فذاك النجم اصبح آفلاً | والقوم محتربون بعد أفوله
اوما ترى قطر العراق بحسنه | قد فاق مقفرة على مأهوله
اما الحيا فيه فذياك الحيا | لكن مسيل الماء غير مسيله

الى ان يقول :

واذا وقفت بدارس من مجده | فكوقفة الباكين بين طلوله
وانحب كما نحب الحزين مكفكفاً | غرب الدموع بجانبي منديله
فلقد عفا المجد القديم بأرضه | وعليه جر الدهر ذيل خموله
واذا نظرت الى قلوب رجاله | فانظر حديد الطرف غير كليله
تجد الرجال قلوبهم شتى الهوى | مد الشقاق بها حبالة غوله
متناكرين لدى الخطوب تناكراً | يعيا لسان الشعر عن تمثيله

ولعل اجرا ما في هذه القصيدة الرصافية المتفجرة الابيات التالية التي فضح بها الانكليز والحاكمين بأمرهم في العراق حيث قال :

اامين لا تغضب عليّ فانني | لا أدّعي شيئاً بغير دليله
من اين يرجى للعراق تقدّم | وسبيل ممتلكيه غير سبيله
لا خير في وطن يكون السيف عنـ | ـد جبانه والمال عند بخيله
والراي عند طريده والعلم عنـ | ـد غريبه والحكم عند دخيله
وقد استبدّ قليله بكثيره | ظلماً وذلّ كثيره لقليله
اني اذا جدّ المقال بموقف | فضّلت مجمله على تفصيله
واذا المخاطب كان مثلك واعياً | اغنى اختصار القول عن تطويله

ثم يعود الرصافي الى مخاطبة الريحاني مبيناً له انه انما يبوح بشكواه الاليمة ليستريح ، كالمريض الذي يشكو لطبيبه أو كالحزين الذي يبكي فيهدي حزنه بعويله . وتصور الرصافي ان الريحاني يشاطره الراي في وجوب كنس الاوضاع التي كانت قائمة آنذاك في القطر العراقي فقال :

اني لآنف أن ابوح بمضمر | الاّ لمقتدر على تحصيله

واعقبه الريحاني بكلمة علق فيها على أبيات الرصافي تعليقاً بارداً كقوله :

« .. أقول ان النهضة في العراق بل وفي البلادالعربية جمعاء انما هي في الاول نهضة ادبية علمية أو ادبية روحية ، وهذا ما ظهر لي في البلاد التيمررت بها .

هناك تنبه روحي أدبي في كل مكان . وهذايؤملني بنهضة كبرى تخلصنا من اليأس المالك على صديقي الرصافي ، فلو زار حضرتـه مازرت من البلاد وشاهد بعض ما شاهدته لرأى شيئاً يسّر من مظاهر النهضة وان كانت نسبية .. »(١٢) .

وكان يجمل بالريحاني ــ وهو الذي تغنى بحب الحرية ــ الا يتهرب من حقيقة قصيدة الرصافي بهذا الاسلوب البارد الذي لا يخلو من السخف والتجاهل . فقصيدة الرصافي كانت أسطع مرآة ارتسمت عليها حقائق الاوضاع الشاذة في عراق العشرينات . وكون عراق العشرينات اقل تأخراً من نجد والحجاز واليمن وباقي الاقطار المتخلفة في شبه الجزيرة العربية ، لا يوجب أن يكون الرصافي متفائلاً ، بعيداً عن فضح الاوضاع التي كانت قائمة آنذاك ، كما يريده الريحاني !

اجل ، كان المفروض أن يتجاوب الريحاني مع هذه القصيدة الوطنية ، الوجدانية الصادقة المتفجرة من قلب الرصافي الكبير ، فقد ائتمنـه صديقه الرصافي عندما قال له من اعماق قلبه :

شكواي بحت بها اليك ، وليس في	شكوى الزميل غضاضة لزميله
ان المريض ليستريح اذا اشتكى	مما بـه لطبيبه وخليله

ولكن الريحاني ــ وهو المتوقد الذكاء ــ كان يعلم ان هذا التجاوب انما يكلفه فقد ثقة الملك فيصل الاول والانكليز وهو الحريص اشد الحرص على عدم اهتزاز هاتين الثقتين ...

واذا علمنا ان الريحاني كان كثير النيل من شخصية الرصافي وعقيدته السياسية في ما كتبه عن العراق بعد هذه الزيارة والزيارات التي اعقبتها ، بحيث فضح أموراً شخصية كان صديقه الرصافي قد ائتمنه عليها ، كما سنرى ذلك عندما نتطرق الى كتابي الريحاني « ملوك العرب ــ الجزء الثاني » و « قلب العراق » ... أقول اذا علمنا ذلك ، لا نستغرب هذا الموقف الريحاني المدان ...

والغريب ان الريحاني لم يتورع ، بعد هـذا الموقف ، من أن يستأذن الحاضرين في تلك الحفلة ليسمعهم كلمة في تمجيد الحرية كانت بعنوان « رفيقتي » . ولكنه رغم هيامه بالحرية الفكرية والاجتماعية فانه يتجنب الخوض في الحرية السياسية أو التحرر السياسي من ربقة الاستعمار . فها هو يحاور تمثال الحرية في « نيويورك » بعد أن ادار ظهره لمدينة الدولار متجهاً الى الشرق العربي فتقول له الحرية « وهي تبتسم » :

« أفلا تخجل من نفسك ؟ اتسافر وحدك الى البلاد العربية ؟

قلت : اخشى عليك منها . من وعورة المسالك . من جمود الافكار . من تجهم النفوس . من تعدد المذاهب . من وحشة البدو . من ترفض الحضر »

وهكذا يخشى عليها من جميع هذه الامور ويتجنب ذكر الاستعمار بينها وكان يومئذ جاثماً على معظم الاقطار العربية ...

حفلة مكتبة السلام :

وبعد حفلة « المعهد العلمي » اقامت « المس بل » رئيسة القسم الشرقي في دار الانتداب وصاحبة النفوذ السياسي الكبير في عهد الانتداب البريطاني على العراق ، بصفتها رئيسة لمكتبة السلام ، في دارها ، حفلة تكريم لأمين الريحاني بعد أن زينت الدار بالاعلام العراقية وسعفات النخيل ... ودعت الى الحفلة طائفة من الشخصيات الفكرية والسياسية العراقية والبريطانية . وقد افتتحت (الخاتون) ــ كما كان ينعتها العراقيون ــ الحفل بكلمة اشادت فيها بمكانة الريحاني في دنيا العلم والادب والفلسفة وشكرت المدعوين على حضورهم .

---

(١٢) المصدر السابق ، ص ٩٣ .

وأعقبها الشيخ كاظم الدجيلي فألقى كلمة تحت عنوان « شاعر الفريكة » رصعها بأبيات أشاد فيها بمزايا الريحاني ، وقد استهلها بالبيتين الطريفين التاليين :

انّا نحيي للفريكة شاعراً	رويت قصائده بكل مكانِ
بتحيةٍ طابت شذاً فكانما	هبّت نسائمها من الريحانِ

ومما قاله في كلمته :

« الريحاني كاتب رقيق الحاشية ، رشيق الديباجة ، بديع الاسلوب ، اذا كتب اودع كتاباته من الشعر روحه ومعناه ومن النثر مادته وتركيبه. يراعي دائما في ما يكتبه المقاصد والمعاني ولا يلتفت الى الالفاظ والمباني . فكان كلامه لخفيفي الارواح شعرا ولبطاء الاذهان نثرا .

سعى الريحاني منذ عشرين سنة ونيف وهو وراء البحار وفي أقصى الغرب السعي الحثيث في بث تعاليمه التي يقصد بها من الشرقيين النزوع الى ترك القديم البالي واكتساب الجديد النامي ، الذي يروق العين منظره ويلذ للفم مطعمه وينعش الارواح شميمه وينمي الاجسام غذاؤه . فارتاح لتلك التعاليم نبهاء الشرق واكبرها مفكرو الغرب .

الريحاني مصلح اجتماعي ومهذب أخلاقي يدعو الناس جمعاء الى حب الانسانية ، ويبشر بالسلام على الارض ويحض على انماش البشرية المتألمة وتخليصها من تعذيب المستبدين وعبث المفسدين .

اذا عد مجددو الادب العربي في القرن العشرين عد الريحاني في طليعتهم ، اذ هو رسول الفكرة الجديدة القائلة بتبديل اسلوب الشعر القديم بنمط حديث غض يجمع بين سلاسة التركيب وسهولة التعبير . غير مقيد بسجع ولا قافية ، ولامحتاج الى تكلف واعتساف ، وهذا ما يسمونه بالشعر المنثور والمرسل » .

ثم ينتقل الدجيلي من النثر الى الشعر فيطري الريحاني بالابيات التالية :

أنا إن اطره ، فـإني اطري	ادبا واقرا وعلما عبابا
ونهى ينظر الغيوب شهودا	فكأن قد كشفت عنها الحجابا
هذه كتبه تدل عليه	ان فيها للسائلين جوابا
يجد الراسخون في العلم فيها	حكمة تبهر المقول صوابا
انشأتها افكاره بيراع	كم وكم حل مشكلات صعابا
في أساليب لا ترى قط فيها	حين تتلى اطالة واقتضابا
يفهم السوقة المقاصد منها	وينال الملوك منها الطلابا(١٢) . . الخ

وتلاه الشاعر جميل صدقي الزهاوي بقصيدة طويلة لا تخلو من الضعف والركة . ولو اكتفى الزهاوي بما قاله في الريحاني في الحفلات لاراح واستراح ولما هبط بالشعر الى المستوى التالي :

قدمتَ بغداد كيما	تسرّها بعد مصرِ
فكنتَ ريحانها نا	شراً روائح عطرِ
أهلاً بروح شكسبير	بان بعد التوريّ
أو روح هوغو وبشا	ر قد المّا لأمرِ

(١٢) المصدر السابق ، ص ١٠٢ ، وما بعدها .

أو الحكيم بحق ... أبي العلاء المعرّي
بل انت أقرب ممن ... ذكرتهم ضمن شعري
لقد عرفتك من بينهم ... فلله درّي
انرتَ يا فجر ليلي ... وكان ذا ظلمات(١٤)

حفلة ادباء العراق :

في عصر الجمعة الموافق للسابع والعشرين من ايلول سنة ١٩٢٢ اقام ادباء العراق وكتابه حفلة تكريمية كبرى لأمين الريحاني في فندق «عبدالاحد» وقد افتتح الحفل الاستاذ الزهاوي بكلمة موجزة ثم تقدم الخطباء الواحد بعد الآخر فالقى الاستاذ رفائيل بطي كلمات تعريفية بادباء العراق الحاضرين في الحفلة . ثم انشد الشاعر كاظم الدجيلي الابيات التالية في تكريم المحتفى به :

حديث امين الشرق في الغرب هزّني ... هزيز محب من حبيبته يسدا
اذا أنا انشأت القريض بوصفه ... وصفت به روح المعري احمدا
فتىً ملأ الآفاق صيتا وشهرة ... واحرز ذكرا بالثناء مؤبدا
فتى بان في أوج الفريكة كوكبا ... ولاح بأمريكا فزاد توقدا
أبان لأهل الغرب ما الشرق اهله ... من الشعر لما قام في الغرب منشدا
وترجم شعر الفيلسوف بشعرهم ... فكان لها عند ابن بجدتها صدى
اذا خطب النادي ترى البدر ناطقا ... أو السيل منصبا أو البحر مزبدا(١٥)

واعقبه الاستاذ رشيد الهاشمي فالقى خطبة وبعده القى الاستاذ عطا امين خطبة أشاد فيها بالريحاني ومما ورد فيها قوله :

« ليست عظمة الريحاني ، أيها السادة ، بنبوغه في صناعة النظم والنثر في اللغتين ولا في مؤلفاته التي طبقت شهرتها الخافقين ، بل بشيء اظنه أسمى واغلى ، من ذلك هو التخلص الحقيقي من قيود الخرافة والتقليد والبسالة الادبية في نشر آرائه الثمينة وأفكاره السامية .

ستمر الدهور وتنقضي العصور فيمحى ذكر كثير من الشعراء والادباء والمحررين والمؤلفين ولكن بسالة الريحاني المعروفة في بث دعوته الادبية الى الابتداع والابتكار واجتناب التقليد والجمود خالدة الى الابد »(١٦) .

واعقبه رفائيل بطي بقطعة من الشعر المنثور بعنوان « النابغة » . وبعده القى الشاعر جميل صدقي الزهاوي قصيدة وطنية بعنوان « الاستقلال »(١٧) . وقد حالف التوفيق شاعرنا في هذه القصيدة التي يدعو فيها الى الاستقلال والتحرر من القيود الاستعمارية فقد استهلها بالابيات الملتهبة التالية :

يلقى الصروف ويركب الاهوالا ... حرٌ يريد لقومه استقلالا
ينأى عن الوطن المعزز مرغماً ... ويموت قبل رجوعه مغتالا
لا يطمئن الشعب بعد جهاده ... الا اذا لمس المراد فنالا
نزعت له نفس الى حرية ... فمضى يقطع دونها الأغلالا
ما فاز فوق الارض باستقلاله ... شعب تكن قلوبه اوجالا

(١٤) المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
(١٥) المصدر السابق ، ص ١١٩ .
(١٦) المصدر السابق ، ص ١٢٠-١٢١ .
(١٧) المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

حي الاســود تــذب عن آجامهــا ولمثــل ذلــك ربــت الاشــبالا
ليس الحياة ســوى نضــال دائــم ما عاش من لا يســتطيع نضــالا

ومما قاله في قصيدته مخاطبا الاســتعمارالبريطاني الذي كان جاثما على صدر العراق :

يا قابضــا لفــد العــراق بكفــه انسيت أن لاهــله آمــالا
حتى مَ يشكو الضيم شــعب كامل حتى مَ تحمــل أمــة اثقــالا
لهفي علــى قطــر يعــالج اهــله داء من اليأس الأليــم عضــالا

وانهى الزهاوي قصيدته بالأبيــات التاليــةالتي خاطب بها المحتفى به حيث قال :

انــا نرحــب بالأمــين وانــه قدم العــراق ليعــرف الاحــوالا
ان العــراق على فتــوة ضيفــه يبني الرجــاء ويعقــد الآمــالا
يا ضيف دجــلة ان حالــة أهلهــا قد اشــغلتك بنفســها اشــغالا
واخال ذكراهــا ســتبقى كوكبــا في جــو فكرك لا يريــد زيــالا

أما الرصافي ، الذي اعقب الزهــاوي في القاءقصيدته ، فقد كان كعادته يبدأ بالثناء على المحتفى به بما يستحق ، ثم يعرج على همومه الشخصيةالممتزجة مع هموم وطنه المبتلى بالاستعمار والفئة الحاكمة بأمره . ومما قاله في الثناء على الريحاني :

ففي ذا اليــوم نحــن قــد احتفينــا بريحانيتــنــا وهــو الأديــب
فتى كثــرت مناقبــه فاضحــى له في كــل مكرمــة نصــيب
تجالس منــه ذا خــلق كريــم له بجليســه اثــر عجيــب
واقسم لو يجالســه ســفيه فواقــا لاغتــدى وهــو الأريــبُ
كذاك يكون روض الزهــر لمــا تمر عليــه ناســمة تطيــبُ
ولم ينســب الى الريحــان الا وريحــان الريــاض لــه نســيبُ
له قــلم بــه تحيــا المعــاني كما يحيــا من المطــر الجــديبُ
وتشرق في ســماء الشــعر منــه كواكب ليس يدركهــا مغيبُ .. الخ

ولا يلبث الرصافي ان ينتقل من جو الثناء الىجو الشكوى ، وهو بارع في هذا الانتقال ، لاسيما وان الامور التي يشكو منها لصديقه الريحــانيليست من مبتدعات خياله ولا من نسيج أوهامه ، لانها حقائق ماثلة ملموسة . فالرصافي كان يعيشكالغريب في وطنه ، فقد أدركه البؤس ــ لفرط ترفعه وابائه ــ فأسكنه الخان . ورغم ما أصابــهمن حيف في الوطن الذي ضحى من اجــله بالكثير ، فهو يتماسك أمام آلامه الشخصية ويروض همومهالذاتية ويلوذ بالصبر ، ولكنه لا يقوى على الصبر أمام الفئة الحاكمة بأمر الاستعمار ، الحريصــةعلى تنفيذ مشيئته الشريرة ، تلك الفئة التي تقدم الشرير (دفعا لشرته) ــ كما يقول الرصــافي ــوليته قال (جلبا لشرته) وتحتقر الاديب . قــال الرصافي :

ســكنتُ الخــان في بــلدي كأني اخو ســفر تقاذفــه الــدروبُ
وعشتُ معيشــة الغربــاء فيــه لاني اليــوم في وطنــي غــريبُ
ومــا هــذا وان آذى بــدالي ولا هــو امــره امــر عصــيبُ
ولــكنني ارى ابنــاء قــومي يــدبر أمــرهم من لا يصــيبُ
يقــدم فيــهم الشــرير دفعــاً لشــرّته ويحتقــر الأديبُ
فهذا الــداء منتشــب بقــلبي وفي قلب العــلى منــه وجيــبُ
فكيف شــفاؤه ؟ ومتى يــرجى ؟ وايــن دواؤه ؟ ومــن الطبيــبُ ؟

وأن أكُ قد شـكوتُ فما شكاتي | الى ذي خـلةٍ شـيء معيـبُ
سأنصب للهواجس حـرّ وجـه | يعود الى الشـروق بـه الغـروبُ
واضرب في البـلاد بغـير مكثٍ | اجوبُ من المهامـة مـا اجـوبُ
الى أن أسـتظل بظـل قـوم | حيـاة الحـرّ عنـدهم تطيبُ
والاّ فالحيـاة أمـر شـيء | وخير من مرارتهـا شَـعوب

وقد علق الريحاني على هذه القصيدة واختهاالسابقة في كتابه « ملوك العرب »(١٨) حيث قال :

« .. وكان معروف أول المرحبين ، وأول من قال شعرا فيه زمجرة وفيه انين . شكا الى صديقه القديم حالا هو فيها فقال :

اقمتُ ببـلدةٍ ملئـت حقـوداً | عليّ فـكل مـا فيهـا مريبُ
امرّ فتنـظر الأبصـار شـزراً | اليّ كانمـا قـد مـرّ ذيبُ
وكم من أوجـهٍ تبـدي ابتسـاماً | وفي طيّ ابتسـامتها قطـوبُ
سكنتُ الخـان في بـلدي كأني | اخو سـفرٍ تقاذفـه الـدروبُ
وعشـتُ معيشـة الغربـاء فيـه | لأني اليـوم في وطنـي غريـب
ومـا هـذا وان آذى بـلادي | ولا هو امـره أمـر عجيـبُ
ولـكني أرى ابنـاء قـومي | يدبـر امـرهم من لا يصـيبُ

ويواصل الريحاني تعليقه على ذلك قائلا عن صديقه الرصافي :

« وحمل على السياسيين في العراق ، الوطنيين والانكليز ، وحمل كذلك على الاغنياء والاعيان ، وشكا الدهر والزمان ، كأن صديقه الرحالة يحمل في حقيبته دواء لكل ادواء الانسانية وترياقا لسموم الحكومات الانتدابية والاستعمارية .. »

ويحق لكل وطني غيور أن يعاتب الريحاني عتابا لاذعا على قوله هذا فيقول له :

ان لم تكن قد حملتَ الدواء الشافي من داء الاستعمار والانتداب الذي يعاني منه اخوانك فماذا حملت في حقيبتك اذن ؟ وكيف لا يشـكو اليـك الرصافي وقد اغراه على الشكوى تحررك الفكري بحيث توهم الرجل بانك : « أصح احرار الانـام تحررا ، في فكرة وبفعله وبقيله » ...

وعلى أي حال فاننا سنقف ، عندما نستعرض كتاب « قلب العراق » الذي الفه الريحاني بعد زيارته الثانية للعراق على صور من الغمز والتجريح عن صديقه الرصافي مما لا يتلاءم مع الصداقة ولا ينسجم مع النية الحسنة ...

حفلة منتدى التهذيب :

وساهم « منتدى التهذيب » في بغداد بتكريم الاستاذ امين الريحاني حيث اقام في مقر المنتدى حفلة تكريمية افتتحها الاستاذ رفائيل بطي بخطبة عبر بها عن مشاعر أعضاء ادارة المنتدى تجـاه الريحاني وأوضح الدافع الذي دفـع « منتـدى التهذيب » الى تكريم الريحاني بقوله :

« .. ويحتفل به اليوم (منتدى التهذيب) مهذبا كبيرا ، له اليد الطولى في النهضة الفكريـة الجديدة ، وصاحب الاثر المبين في التهذيب العربي العصري .

انما غاية هذا المنتدى تهذيب النشء تهذيبا عصريا يوصل الى التقدم ، والتقدم يوصـل الى تحسين الحال . والريحاني اديب من دعاة التقـدم والمبشرين بتحسين الحياة وجعلها موافقة لـروح هذا الزمان .

---

(١٨) الجزء الثاني ، الطبعة الخامسة ، بيروت ١٩٦٧ ، ص٢٩٣ .

كانت هذه البقاع من قديم الادهار منبت الشرائع ومعدنا للتقاليد من دينية واخلاقية واجتماعية ـ يوم لم توجد الشريعة الا لحاجة من حاجات الانسان في حياته العملية ، ولا كان التقليد الا بما يفيد ـ . ولا تزال الى اليوم بؤرة السنن والتقاليد . وقد نسجت عليها عصور الانحطاط ويا للاسف غلافا من الخرافات والاوهام والاباطيل، فوقفت عند هذا الحد ، واعتراها الجمود . جمود حافظ عليه الرؤساء والزعماء الجامدون اذ رأوا في بقائه خلودا لسيطرتهم الغاشمة وعلموا أن في انتزاعه انكشافا لما تيهم .

غير أن التهذيب العصري يكفر بالجمود وينكر طريقة التقليد البالية ويدعونا الى أن نحتفظ بالصالح فقط من النظام القديم وننبذ الطالح ، ونقتبس من النظام الجديد ما يلائم حاجة العصر الناهض . وأن نجعل شعارنا في حياتنا على الدوام :الانتقال من حال الى أحسن منها .

وهذه هي المبادىء التي يدعو اليها فيلسوف الفريكة الذي به تحتفلون ، في كتاباته وخطبه واشعاره .

ومن خواص التهذيب العصري كذلك العقلية الاجتماعية ، وهي أن يفكر الواحد منا باعتبار نفسه عضوا في جسم ، وفردا في جماعة ، فلا تعرف الانانية الى قلبه سبيلا .

وامين الريحاني من اولئك المهذبين أصحاب هذه العقلية . لم تخطر على باله يوما اية مصلحة شخصية مجردة بل قد الف وكتب وخطب داعيا الى التعاضد والتكاتف لمقاومة الفكرة العتيقة الفاسدة والانتصار للفكرة الجديدة الحكيمة التي يوحيها التهذيب الحديث .

وما سياحته الاخيرة هذه في مهد العروبة الا اثر من تهذيب نفسه وتنفيذ لمبدئه الاجتماعي ، فهو يقطع السهول والصحاري وفي فيه بوق الحرية ينفخ فيه مهيبا بأبناء قحطان الى اليقظة من هذا السبات العميق !

وفي يمينه قيثارة الشعر ينقر عليها فيسمع نغمات شجية ـ هي نشيد الحرية الذي تطرب له القلوب الحساسة ويستفز النفوس الصريحة »(١٩) ... الخ .

واعقبه الشاعر عبدالرحمن البناء فالقى قصيدة نونية زاخرة بالثناء على مآثر الريحاني ، وقد انتقل في ابياتها الاخيرة من الخاص ـ مدح الريحاني ـ الى العام ـ تصوير الوضع الذي كان قائما في العراق ـ وبالرغم من أن البناء كان جريئا في تصوير الاوضاع الشاذة في فترة العشرينات المشار اليها حتى دعي بشاعر الاستقلال ، الا انه كان متحفظا في نونيته عن الريحاني فلا يكاد يهتف بالبيت التالي :

لا ينجد الاوطان من وقع الاذى	من ضن بالغالي على الاوطان

حتى يخاطب الريحاني مستدركا قائلا :

مولاي عفوا ان وقتي ضيق	والشعر لا يأتي بكل أوان
لو كان يسمح لي الزمان لجئت في	شيء يثير كوامن الاضغان
ولبحت في السر الذي في خاطري	لك كله ما خانني امكاني
لكن صرف الدهر كسر عنوة	قلمي وغل يدي وشد لساني(٢٠)

وتلاه الشاعر معروف الرصافي فألقى قصيدة رائية عنوانها « تجاه شاعرية الريحاني » مطلعها :

لعمركَ ما كل انكسار له جبرُ	ولا كل سر يستطاع به الجهرُ

وهي قصيدة ذات نكهة فلسفية صور فيها شاعرنا خلجات نفسه تجاه الحياة واسرارها وحلل فيها جوهر الشعر والشاعرية تحليلا بديعا . ولم يتطرق فيها الى الريحاني الا ببيتين هما :

---

(١٩) امين الريحاني في العراق ، ص ١٣٢ .
(٢٠) المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

وان لريحانينـــا شـــاعرية   من الشعر فيها أن يقال هي الشعر
وما الشـعر الا الروض اما امينـا   فريحانه والخـلق منـه هو النشـر

واعقبه عبدالجليل أوفي فألقى كلمـة عاطفيـةوتلاه الريحاني بكلمة حث فيها على الوحدة الوطنية والوحدة العربية وحث على نبذ الطائفية والتعصب.

ما كتبه الريحاني عن العراق والملك فيصل بعد رحلتـه الاولى :

نشر الريحاني سنة ١٩٢٥ كتابـه « مـلوكالعرب » الذي ضمنه فصلا طويلا عن « الملك فيصل والعراق » صور فيه الوضع الاجتماعي والوضعالسياسي والوضع الادبي في عراق العشـرينات باسلوبه المرح اللعوب ..

وكان يفترض فيه ــ وهو الداعي الى الحريةوالمحب للحقيقة ــ ان يتناول الاوضاع في العـراق بتجرد وبحس وطني ، فلا يقف ــ وهو العـربي ــعلى الحياد بين العراقيين ــ ابناء قومه ــ وبـين الانكليز أعدائهم ومغتصبي ارضهم وخيراتهم ... فكيف به اذا تناول أحداث العراق الوطنية من وجهة نظر بريطانية أو ما يقرب من هذه الوجهة ...

كانت زيارة الريحاني الاولى الى العراق بعدثورة العشرين التحررية بسنتين ، وكان الوضـع يغلي ونفوس الاحرار ملتهبة تنشد الانعتاق ، وقداعترف الريحاني في ما كتبه عن العراق في كتـابه المشار اليه بهذا الوضع حيث قال :

« يوم وصلت الى العراق كان بركان السياسةقد انفجر من كل جانب ، فترامت من النجـف الحمم ، واستعرت في بغداد النيران ، وتصاعد بين الرافدين اللهيب والدخان . في ذاك الحين قـام الزعماء يطلبون رفض الانتداب وانتخاب المجلس النيابي ، واعلان الاسـتقلال التـام ، وتأيـيد العرش .. »(٢١) .

ولكن هل صور الريحاني بركان السياسـةالوطنية في العراق الذي « انفجر من كل جانب » التصوير الدقيق الذي يظهر روعة هذا الانفجـارالذي زلزل قواعد الاستعمار ؟

لنرى ، مثلا ، كيف صور الريحاني مظاهرةوطنية قام بها حزبان وطنيان هما الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة العراقية يوم انتهز الحزبانفرصة عيد التاج لاعلان التهنئة للملك بهذه المناسبة واعلان المطالب الوطنية المحددة والملحة في اجـلاءالمستعمر الانكليزي وتشكيل حكومة وطنية حازمة تخلف حكومة السيد عبدالرحمن الكيلاني ..

زحفت المظاهرة الى البلاط الملكي في صباحالثالث والعشرين من آب ١٩٢٢ فطلب الزعمـاء من الملك أن يختار من يمثـله لسـماع الخطبوالمطاليب فارسل الملك رئيس الامناء في بلاطـه الاستاذ الكبير فهمي المدرس الذي ما كاد يسمعخطيب الحزب الوطني العراقي الشيخ محمد مهدي البصير ويبصر الجماهير الملتهبة المتحفزة لنيـلالحرية والاستقلال حتى التهب حسـه الوطني فخطب بالجماهير خطبة وطنية حماسية ابدىفيها تجاوبه التام مع المطاليب الوطنية العادلة .. وقد سجل الاستاذ المدرس بموقفه الوطني هـذامأثرة تميز الرجال الحقيقيين عن الامعات ...

اما ان يجيء المندوب السامي البريطاني أثناءالقاء فهمي لخطابه فيحول موقفه الوطني دون اداء واجبه « البروتوكولي » في الاستقبال والترحيب ، فهذه مسألة طبيعية جدا لان الواجب «البروتوكولي» انما يتضاءل أمام الواجب الوطني ويعطي دلالـةعلى ان في قمة السلطة العراقية ــ في عهد الاحتلال البريطاني ــ بعض الرجال الذين يشاركون الشعبالعراقي بمطلبه العادل ..

واما الريحاني ، المعروف بثورته علىالاستعبادوالمترنم بالحرية فيبدو في تصويره لهـذا الموقف المشرف وتعليقه عليه رجلا من رجال التشريفاتالملكية الذين يؤثرون الالتزام الحرفي بالواجبـات « البروتوكولية » على أي واجبات سواها حتىولو كانت هذه الواجبات وطنية ! بل اكثر من ذلك

---

(٢١) ملوك العرب ج ٢ ، ط ٥ ، بيروت ١٩٦٧ ، ص ٣١٦ .

يبدو مدافعا عن وجهة نظر قائد الغزاة المسيطرين، فلا يتورع عن غمز الاستاذ المدرس واتهامه بالحماقة ! . قال الريحاني :

« .. جاء صباح اليوم الثالث والعشرين من شهر آب وفد الحزبين المذكورين ومعهم جمهور من الانصار احتشدوا في فناء القصر ، فطلب الزعماء من الملك ان يأمر بمن يمثل جلالته لسماع الخطب هناك . فأمر جلالته رئيس الامناء لينوب عنه . فخطب في الجمع خطيب الحزب الوطني العراقي الشاعر الضرير الشيخ مهدي البصير ، فهيج في رئيس الامناء الشجون فانتصب خطيبا . وحق له الكلام اذ كان الملك انابه عنه وحق له ايضا ان يبرهن على حماسة — وقيل حماقة — فيه انسته انه موظف في البلاط وان المندوب السامي لبريطانيا العظمى قادم في تلك الساعة ليهنيء جلالة الملك بعيد الجلوس ، وان عليه واجب الاستقبال والترحيب . وقد اتفق انه بينا كان حضرة الاستاذ رئيس الامناء يخطب ضد الانتداب اقبل المندوب السامي السر برسي كوكس ورجال الوكالة البريطانية لاداء التبريك فاستقبلهم الجمع صارخا : ليسقط الانتداب ! ليسقط الانكليز ! »(٢٢) .

لم ينعت الريحاني البصير بالضرير استجابة لدواعي السجع أو اعلانا لحقيقة ، وانما تنفيسا عن حقد المسايرين للاوضاع الشاذة على الوطنيين المخلصين الثائرين عليها . .

لقد اقال الملك كبير امنائه انسجاما مع موقفه الثابت الذي يتلخص في تجنب الاصطدام الجدي مع الانكليز . ولا يطلب من الريحاني — بعد ان عرفنا رأيه في الحركة الوطنية — أن يغضب لهذا الضعف الذي ابداه الملك بالحيف الذي الحقه برجل لا يعد كبير الامناء وحسب بل كبير الادباء والمفكرين الوطنيين ايضا . .

ولكننا ما كنا ننتظر من امين الريحاني ان يتقمص شخصية السر برسي كوكس فيقول وهو يحلل مشاعر هذا القائد الانكليزي المحتدمة :

« .. قد يقال ان الملك في عزله رئيس الامناء قد اعتذر ضمنا وصراحة عما بدا . ولكن ذلك لا يكفي . بل قد يزيد الوطنيين شغبا وهياجا . فاقدم (يقصد السر برسي كوكس) على العمل الذي اقتبله العراق ساكنا ساكتا (يقصد نفي قادة الوطنيين الى جزيرة هنجام ...) »(٢٣) .

ووصف اعمال الوطنيين ذات الطابع النضالي الوطني المشروع بالشغب يذكرنا بوصف ساسة العهد الملكي المباد في العراق لكل مظاهرة وطنية كانت تنطلق ضد الاوضاع الرجعية الشاذة التي كانت قائمة آنذاك . . .

* * *

والغريب أن الريحاني الذي عرف بتبريره للثورات التحررية وبتغنيه بها وبتهديده ووعيده للظالمين بنارها وشظاياها المحرقة . القائل في مقاله الملتهب « الثورة »(٢٤) :

« هي الثورة ويومها العبوس الرهيب ،
الوية كالشقيق تموج ، تثير البعيد ، تثير القريب
وطبول تردد صدى نشيد عجيب ،
وابواق تنادي كل سميع مجيب ،
وشرر عيون القوم يرمي باللهيب ،
ونار تسأل هل من مزيد ، وسيف يجيب ، وهول يشيب ،
ويل يومئذ للظالمين ، ويل لهم من كل مريد مهين طلاب للحق مدين ، ويل للمستعزين والمستأمنين ،
هي ساعة للظالمين .. » الخ ..

(٢٢) « ملوك العرب » ج ٢ ، ط ٥ ، ص ٣١٩ .
(٢٣) المصدر السابق ، ص ٣٢١ .
(٢٤) « بلاغة العرب في القرن العشرين » ط ٢ ، ص ١١٣–١١٤ .

أجل الغريب ان الريحاني الثائر الذي يتغنى بروعة الثورات التحررية بمثل هذه اللهجة الجميلة نراه متنكرا لهذه المشاعر السامية عندما يصف ثورة ١٩٢٠ التحررية الكبرى التي قام بها أحرار العراق ضد الاستعمار البريطاني حيث يقول في وصفها :

« .. هي ثورة شبيهة بزلزال هائل لا بحادث اجتماعي يديره مع ذلك العقل والحكمة ، فلم يكن فيها شيء من الخير لاهل العراق ولا للحكومـــة المحتلة » .

وهكذا وجدنا الذي يتهدد الظالمين في مقاله الآنف الذكر يريد لثورة العراق اطارا من العقـل والحكمة ! متناسيا أن العقل كل العقل والحكمة كل الحكمة في الثورة الكبرى على مستعمر شرس لئيم ..

ولولا ثورة العشرين المجيدة لما تمكن العراق من تحطيم قيود الانتداب قيدا بعد قيد ، وقـــد حققت هذه الثورة التحررية رصيدا مهما لما أعقبها من ثورات تحررية آخرها ثورة الســابع عشــر ـ الثلاثين من تموز ١٩٦٨ المجيـــدة التي اقتلعت بشجاعة ونجاح آخر جذور الاستعمار بتاميمهــا لنفط العراق ..

* * *

ورغم مهادنة الريحاني للسلطة البريطانيـة المهيمنة على العراق آنذاك فانه لم يتردد ، أحيانا ، من الاعتراف بالحقيقة ، عندما يدفعه ضميره الى ذلك . من ذلك انتقاده للمعاهدة الاولى التي أبرمت بين العراق وبريطانيا حيث قال :

« .. بل هذي هي النتيجة لتلك الخطـــة السياسية التي يبدا صاحبها بالســقف قبل ان يهتم بأساس البيت . فقد قبلت دولة بريطانيـــا العظمى معاهدة أبرمتهــا أقلية صغيرة في المجلس التأسيسي العراقي ، ولا شرف في قبولها لأنه يخالف تلك القاعدة الاساسية للحكم الدستوري المحترم في بلادها » .

وقد تناول الريحاني في فصله عن « الملك فيصل والعراق » بعض الشخصيات السياسية العراقيـة كعبدالرحمـن النقيـب وعبدالمحسـن السعدون وياسين الهاشمي ، وذلك في فصـــول فرعية مقتضبة ، وقد حشر في هذه الفصول الآنسة « جرترود بيل » عين بريطانيا واذنها في العراق ، وأثنى على هذا المخلب المسموم في ساعد الاســد البريطاني ثناء ما عليه من مزيد !

* * *

وفي باب « أصحاب القوافي »(٢٥) تنـــاول الريحاني بفصول فرعية مقتضبة شعراء ثلاثة هم « معروف الرصافي » و « جميل صدقي الزهاوي » و « كاظم الدجيلي » .

وفي الصورة القلمية التي رسمها الريحاني لشاعرنا الرصافي غمز وتعريض . فمما قالـــه الريحاني بهذا الخصوص :

« .. ولكن في هذه الامة اناســـا ممتازين يدخنون ويكتبون ، فيجمع اليراع احلاما يولدها التنباك ويبددها ، ويحفظ القرطاس من النغمات والنقمات ما لا تعددها . هم الشعراء . واكثرهم بل كلهم في العراق اليوم سياسيون ينظمون ، اونظامون يعالجون السياسة كرما منهم ، وفي مقدمتهم شاعر تجاوزت شـهرته حـدود بلده (يقصـــد الرصافي) فرحبت بها سوريا ومصر والاســتانة ، واجلستها على ديوان الفخر والاعجاب » .

فالرصافي الشاعر المناضل الكبير الذي تغنى بمآثر الريحاني (الموجودة والمفقودة) بأروع قصائده وأجملها هو في نظر الريحاني سياسي ينظم أو نظام يعالج السياسة !!

هكذا تتلاعب الاهواء بكتاب كبـار من عيـار الريحاني فتبعـدهم عن الحقيقـة وتقصـيهم عن الانصـــاف ..

---

(٢٥) « ملوك العرب » ، ج ٢ ، ص ٣٩١ وما بعدها .

واشار الريحاني الى ترحيب الرصـــافي في شعره بقوله(٢٦) :

« .. وكان معروف أول المرحبين ، وأول من قال شعرا فيه زمجرة وفيه انين . شكا الى صديقه القديم (يعني نفسه) حالا هو فيها فقال :

اقمت ببلدةٍ ملئت حقـوداً	عليَّ فـكل مـا فيهـا مريبُ
أمرّ فتنظر الابصـار شـزراً	اليّ كأنّمـا قـد مـرّ ذيبُ
وكم من أوجهٍ تبدي ابتسـاماً	وفي طيّ ابتسـامتها قطـوبُ
سكنتُ الخـان في بـلدي كأني	اخو سـفرٍ تقاذفـه الدروبُ
وعشتُ معيشة الغربـاء فيـه	لأني اليـوم في وطنـي غريبُ
وما هـذا وإن آذى بـدائي	ولا هـو امـره أمـر عجيـبُ
ولكني ارى أبنـاء قـومي	يدبر أمرهم من لا يصـيبُ »

ويعلق الريحاني على ذلك قائلا عن صديقـه الرصافي :

« وحمل على السياسـيين في العـراق ، الوطنيين والانكليز ، وحمل كذلك على الاغنيـاء والاعيان ، وشكا الدهر والزمان ، كأن صديقـه الرحالة يحمل في حقيبته دواء لكل أدواء الانسانية وترياقا لسـموم الحكومـات الانتدابيـة والاستعمارية .. »

ولا ندري ماذا كان يحمل الريحاني ، اذن ، في حقيبته ان لم يكن قد حمل الدواء الشـافي من الاستعمار والانتداب ؟ ثم كيف لا يشكو اليـه صديقه الرصافي وهو يتصوره « اصح احرار الانام تحررا في فكره وبفعله وبقيله » ؟ ! .

ان كاتبا ساخرا يتبع هذا الاسلوب اللاذع في الكتابة ، بدافع الهوى المضلل أو بدافع الاجتهاد الخاطيء ، لا يلقى من الاقلام الصريحة الا الوخزات الاليمة ، والردود العنيفة التي تؤلب عليه الجماهير وهكذا كان شأن الريحاني ، فقد رده على هـذا الفصل الاديب العراقي الجريء المرحوم « يوسف رجيب » بتوقيع مستعار هو « أبو الحارث » في جريدة « النجف »(٢٧) تحت عنوان « الريحاني في ميزان النقد » .

الزيارة الثانية :

خلال سنة ١٩٣٢ كان الريحاني مشـغولا بكتابة كتاب عن العراق ، ولما زاره صديقه الملازم « راسم سردست » وعلم بذلك قال للريحاني :

« يجب عليك ، يا استاذ أن تزور بغداد مرة ثانية قبل ان تكتب كتـابك .. فاذا عولت عـلى مذكراتك ومعلوماتك منذ عشر ستين تخطيء والله ، ويجيء الكتاب ناقصا . فقد تجددت اشياء وتغيرت وتطورت أشـياء كثيرة لا يجـوز أن تكـون جاهلها ... الخ »(٢٨) . .

وعلى أثر هذا الاقتراح وجه الريحاني الرسالة التالية الى الملك فيصل الاول يستأذنه فيها بزيارة العراق :

(٢٦) ملوك العرب ، ج ٢ ، ص ٣٩٣–٣٩٤ .
(٢٧) السنة ٢ ، العدد ٤١ ، ١٤ مايس ١٩٢٦ ، ص ٢ (ومابعد هذا العدد من الاعداد) .
(٢٨) أمين الريحاني « قلب العراق » ، ط ٢ ، بيروت ، دار الريحاني للطباعة والنشر ١٩٥٧ ، ص ٦١–٦٢ .

« الفريكة في ١ شباط ١٩٣٢

مولاي صاحب الجلالة العظمى الملك فيصل أمد الله بأيامه وادامه مؤيداً

استأذن جلالتكم ، بعد السلام والاجلال ، بكلمة من القلب فيها حب غذته الايام بعد الفطام ، وشوق جددته الحوادث ، وتهنئة ، مثل هذا الشوق وذاك الحب ، صافية حارة . فان نهاية الانتداب في البلاد العراقية كما قرأت امس في صحف الاخبار ، واستقلال العراق ودخوله في عصبة الامم لمما يوجب التهنئة لمن كان العامل الاول في هذا التقدم السياسي السريع . واني أعلل النفس بأن تتلو هذه الكلمة التهنئة الشخصية يوم أتشرف بمقابلة جلالتكم ، ان شاء الله ، في الشهر القادم .

اني اكتب اليوم الجزء الرابع الانكليزي من رحلتي العربية . وقد طبعت الاجزاء الثلاثة في انكلترا واميركا وكانت موضوع اهتمام السياسيين والمستشرقين في أوربة . أما موضوع الجزء الرابع فهو العراق وجلالتكم . لكني لا أجيز لنفسي كتابة شيء فيما يختص بجلالتكم وبالتطور الذي حدث خلال السنوات العشر التي مرت على زيارتي الاولى ، دون ان اطلع على الحقائق في هذا التطور من مصادرها العالية ، وانا ارجو ان يكون لي في جلالتكم المصدر الاول علما ووحيا .

وبما ان زيارتي هذه المرة محدودة مقيدة بوقت لا يتجاوز الشهر الواحد ، فاني أكتب الى جلالتكم لالتمس الكلمة التي فيها الاطمئنان بأن السبيل يمهد لتحقيق الخطة المعنية .

سأسافر من بيروت في الاسبوع الاول من الشهر القادم ، آذار ، واقيم في بغداد اسبوعا واحدا ، فأتشرف بمقابلتكم . عسى ان تكون اكثر من مقابلة واحدة لان هناك امورا كثيرة اود ان احدث جلالتكم فيها .

وبعد ان اتشرف بزيارة جلالة الملك علي ثم بعض الاصدقاء والزعماء من العاملين في الادب والسياسة اسافر الى كركوك والسليمانية ، فالموصل ونواحيها ، فأقضي هناك اسبوعا او عشرة أيام للدرس والمشاهدة واستانف السير من الموصل الى حلب رأسا لاكون في بيروت في آخر آذار او في اوائل نيسان . وقد اعرج على مضارب عرب شمر ثم عرب عنيزة في عودتي . هي ذي الخطة التي أؤمل ان تكون مقبولة لدى مولاي فيشرفني بكلمة تنبيء بذلك . دام عزيزا مؤيدا .

المخلص لجلالتكم »(٢٩)

ويقول الريحاني عن جواب هذه الرسالة :« فجاءني منه ذلك الجواب الجميل وهو ينذرني فيه انه سيأسرني في بلاده التي دعاها تلطفا بلادي »(٣٠) .

وفي الشهر نفسه توجه الريحاني الى العراق وقابل صديقه الملك فيصل الاول . ولعل ابرز ما قام به الريحاني خلال هذه الزيارة الى بغداد القاؤ خطابا(٣١) مستفيضا في « المعرض الصناعي الزراعي » الذي احتفل باقامته في العاصمة العراقية آنذاك في السابع من نيسان سنة ١٩٣٢ وقد نقلت خطبته بالراديو للمرة الاولى في تأريخ العراق . وقد أشاد الريحاني في خطبته اشادة كبيرة بالملك فيصل وبالاوضاع الاقتصادية والعمرانية وحتى السياسية التي كانت قائمة آنذاك في عهده . وتجاهل الواقع السياسي الاليم الذي كان يرزح تحته العراق في ظل الاحتلال (المحجّم) بمعاهدة ١٩٣٠ الجائرة ... ذلك الاحتلال الذي جعل من السفارة البريطانية في بغداد قوة مسيطرة ، ظاهرة ومستترة . وتجاهل بالتالي القوى الوطنية المعارضة التي لا تخدعها مظاهر التقدم في ظل الحراب الاجنبية ...

ومما قاله الريحاني في خطابه المشار اليه :

(٢٩) رسائل امين الريحاني ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٩ ، ص ٣٨٠ .
(٣٠) « قلب العراق » ، دار ريحاني ، بيروت ١٩٥٧ ، ص٦٢ .
(٣١) رسالة العراق « القوميات » ، ج ٢ ، ط ١ ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ٤٩ .

« أيها السادة والسيدات

أحيي في العراق مليكه المعظم وشعبه المحبوب واركان نهضته المباركة . وبعد الدعاء لصاحب الجلالة بطول العمر والتوفيق أشكره واشكر رجال السياسة والادب في هذه المدينة على ما شرفوني به من حفاوة وتكريم . وان شكري ، وان قصر اللسان ، لمثل سروري ، وان عجز البيان . كلاهما يفيض من قلب هو كسهول العراق الخضراء حباً للعراق والعراقيين .

ان في موقفي هذا من الغبطة والفخر ما لم يسبق له مثيل في حياتي الكتابية والخطابية . فاني أفتخر ان اكون الخطيب الاول ، بعد جلالة الملك ، يرسل كلمته على الاثير بوساطة هذه الالة الصغيرة امامي . واني مغتبط جد الاغتباط بان اخطب في أول معرض زراعي صناعي يقام في هذه البلاد منذ عهد حمورابي حتى هذا الزمان .

أجل انه لمظهر من مظاهر الحياة العراقية الجديدة فريد في بابه . انه لمطلع فجر جديد . انه لغرة عهد سعيد مبارك . انه لصفحة أولى في تاريخ هذه البلاد القديم والحديث تتلوها صفحات .

لاول مرة في تاريخ هذه البلاد القديمة ، منذ ايام اور وآشور الى يومنا هذا ، تقدم حكومة نيابية ، وينتصب ملك دستوري .

ولاول مرة في التاريخ تنشأ المدارس العمومية لنشر العلم والتهذيب ، ليس بين الخاصة فقط ، أو خدمة لفريق من الناس ، بل بين طبقات الامة جمعاء على السواء .

ولاول مرة في التاريخ سنت الشرائع (وسيسن غيرها تدريجا) لصيانة حقوق الشعب العام .

ولاول مرة في التاريخ العربي ، منذ عهد العباسيين حتى اليوم جدد في بغداد سوق عكاظ تشجيعا للادب وتعزيزا للثقافة العربية . وعسى الا تكون الحفلة التي اقيمت منذ تسع سنوات الاولى والاخيرة .

ولاول مرة في التاريخ كله يخرج من مدينة السلام الجديدة صوت يحمله الاثير الى ما وراء الآفاق ، فيسمعه القاصي والداني ويسبح بحمد العلم وبحمد الله ينبوع الاسرار ومصدر القوى الكامنة في الاكوان ، هو ذا الصوت الذي تخيله المتنبي في زئير الاسد ، صوت « الراديو » يهمس به على شاطيء دجلة فيسمعه الفرات وبردى والنيل .

ولاول مرة في تاريخ الرافدين ينفذ العلم بأسبابه الى قلب الارض ، فيستخرج من خيره الثروة فينتفع ببعضها اهل البلاد . وسيتدرجون ، ان شاء الله ، الى التمتع بمنافعها كلها .

هذه هي الاوليات الباهرة ، النيرة المنيرة المحركة المعززة لاسباب المدنية والعمران . هي اوليات في هذا القطر العراقي العربي نأمل ان تستمر في نموها ، فتنتشر في الاقطار العربية الاخرى جمعاء .

ومن اهم هذه الاوليات هذا المعرض المبارك ، معرض الزراعة والصناعة والفنون . هاهنا ، ايها السادة والسيدات ، قطب الدائرة ، هاهنا مفاتيح الاعمال المثمرة . هاهنا مصادر الثروة والقوة . هاهنا الاستقلال الحقيقي ، الاستقلال الاقتصادي الذي يضمن للامة حريتها ، ويعزز حقوقها ، ويرفع شأنها ، ويحفظ كرامتها بين الامم . واعلموا ، رعاكم الله ، ان الاستقلال السياسي موكول بالاستقلال الاقتصادي . وبدونه لا تستقل امة في هذا الزمان » .

« .. وان ملك العراق الديموقراطي العصري لملك حكيم ، سديد الرأي ، بعيد النظر والمرمى . وهو العربي الصميم ، والسياسي المحنك ، الكبير الخبر ، الكثير التجربة ، العالم باحوال الامم علمه باحوال شعبه ، المدرك العقلية الاوربية ادراكه العقلية العربية . لا يليق التوسع في هذا المقام بوصف سجاياه الشريفة كلها ، بل لا يليق أن امدحه وانا أشعر اني في هذه المدينة ماثل دائما بين يديه .

ولكني اقول ان لولا الجهود السياسية التي بذلها الملك فيصل لما كان العراق اليوم في طور الاستقرار والاستقلال المبدئي ، الذي سيصير ، ان شاء الله ، استقلالا عمليا تاما . وانه ذلك موكول

بأمرين جوهريين : بالاتحاد الوطني وبالثقة المتبادلةبين السياسيين على اختلاف نزعاتهم وصاحب الجلالة » .

وقد ردت على خطاب الريحاني هذا جريدة« الاهالي »(٣٢) في افتتاحية جاء فيها :

« المشهور عن الاستاذ امين الريحاني انه« فيلسوف » والمعروف عن الفيلسوف ان يقول الشيء الكثير في كلام قليل ، أما « الفيلسوف »الريحاني فقد عكس الاية هذه المرة وقال قليلا بكلام كثير ، ولعل السبب في ذلك انه شاعر ايضا وقدطغى شعره على فلسفته في الخطاب ، وهذا القليل الذي قاله الاستاذ الريحاني كان يعوزه الشيءالكثير مما نجده في كلام الفلاسفة من عمق في البحث واستقصاء للموضوع وكشف عن الحقائق دون ماغموض او أبهام وبصراحة متناهية .

اما الحكم على الظواهر وارسال الكلماتارسالا فقد تكرر في اكثر من محل في خطاب « الفيلسوف » فهو يعتبر المعرض « مظهرا منمظاهر الحياة العراقية الجديدة فريدا في بابه . انه لمطلع فجر جديد . انه لغرة عهد سعيد مبارك .انه لصفحة من الصفحات الاولى في تاريخ هذه البلاد القديم والحديث » .

وماذا في المعرض مما يستحق كل هذا المديحوالاعجاب والاطراء ، أكان ذلك لكثرة المعروضات وانواع الصناعات الاجنبية التي تدل على تأخرالصناعة في هذه البلاد ؟ أم كان للعرض الناقص عن مصنوعاتنا ومنتوجاتنا ؟

والتعليم الشعبي العام و « المدارس العموميةلنشر العلم والتهذيب خدمة لطبقات الامة جمعاء » اين رآه الفيلسوف الاستاذ فتحدث لنا عنه فيخطابه ؟

اننا لا ننكر أن قد انشأت بعض المدارس ولكنالمدارس تلك لم تنشأ الا في المراكز التي يكثر فيها ابناء الطبقة الخاصة من أولاد الموظفين والاغنياءوالمتمولين ، ولم تنشأ المدارس في الارياف حيث يعيش الفلاحون والفقراء مما يدلنا على ان تلكالمدارس لم تنشأ لنشر العلم الا بين الخاصة فقط ولخدمة فريق من الناس ، يدلنا على ذلك ايضاعدم تخصيص المبالغ لانشاء تلك المدارس الشعبية لتعليم وتهذيب أبناء الشعب كافة ، أوتعليمهم مبادىء القراءة والكتابة على الاقل ، ولم نرَ حتى ولا اهتماما بهذا الشأن ، ويدل على ذلكايضا ان الحكومة بجانب عدم عنايتها بنشر التعليم الشعبي ومقاومة الامية ، خصصت القسم الكبيرمن ميزانية المعارف للمدارس الثانوية والعالية لتعليم أبناء الطبقة الخاصة فقط وارسالهم الىالخارج لاكمال التعليم العالي .

اما عن الشرائع لصيانة حقوق الشعب العام ، فنود ان نسأل الاستاذ الريحاني أيعتبر قانون دعاوي العشائر الذي لا يحترم الحرية الشخصيةولا مصونية المساكن والذي يجيز الابعاد بصورة كيفية من جملة تلك الشرائع التي تصون حقوقالشعب ؟

ونود أن نسأله ايضا أيعتبر لائحة قانونتسوية الاراضي التي تربط الفلاح بالارض فلا تجيز له الانفصال عنها الا اذا استحصل وثيقةمن الملاك بانه غير مديون له !! أيعتبر هذه اللائحة التي تبعث عهد الاقطاع في هذا العصر من جملةتلك القوانين التي تصون حقوق الشعب ؟

وقال الفيلسوف :

« ولاول مرة في تاريخ الرافدين يتقد العلمبأسبابه الى قلب الارض فيستخرج خيرة الثروة فينتفع ببعضها أهل البلاد » بينما لا يرينا الواقعالا انتفاع أقلية ضئيلة بتلك الخيرات .

❋ ❋ ❋

« ان الخراج الذي لايثقل عاتق الانسانولا يشوبه شيء من الظلم والاثرة ، انما هو الخراج الذي تجبيه بواسطة العلم من القوى الكامنةفي الكون — من الاثير ، من البخار ، من الكهرباء ، من معادن الأرض كلها .

(٣٢) السنة الاولى ، العدد ٧٥ ، ٨ نيسان ١٩٣٢ .

لكن هذا الخراج الذي تحدث لنا الاستاذعنه لم نعرفه بعد ، انما نعرف خراج « الضريبة » يدلك على ذلك يا حضرة الاستاذ الريحاني ان باب المدخولات في الميزانية متشكل كله من الضرائب .

« ان الصنائع والفنون سلاح الحرب السلمية ولا صنائع ولا فنون ولا ثروة ولا قوة الا اذا استثمرنا على السواء ما كمن في قلب الارض وماكمن في عقول أبناء البلاد » .

ذلك هو راي الاستاذ الريحاني فلذلك نستطيع ان نقول ـ على حد رايه ـ ان ليس في البلاد شيء من النهضة والفنون والثروة والقوة لان ثروات الارض لم تستثمر وكذلك بقيت مواهب أبناء البلاد .

* * *

يحذر الاستاذ الريحاني العراق برجاله وسياسييه وادبائه من التلهي بالقشور عن اللب . وما يجري في العراق أمام اعيننا وما يشاهده الريحاني نفسه ويدلنا ويدله على اننا لانزال نتلهى بالقشور . وأما تمكن الاجنبي لاستثمار مافي البلاد فأمر عليه شواهد ودلائل .

* * *

ولقد احاط خطاب الاستاذ الريحاني شيء كثير من الغموض فذكر « الاعمال السلبية » ولم يعرفها لنا وكذلك لم يضرب عليها مثلا ، علاوة على ان نفس كلمة « الاعمال السلبية » غامضة ولا نعرف ماذا عنى الاستاذ بجمعه بين لفظي « العمل والسلب » ولا مدلول « الاعمال السلبية » ، لذلك بقيت ملاحظته تلك بهذا الخصوص عديمة الفائدة .

ونجد ايضا انه استعاض بالنظريات عن التصريح ببعض شؤون العراق . وكذلك لم نفهم من يقصد « بالاحزاب التي لاخطة ايجابية عمرانية لها » .

هذه كلمة عاجلة نرسلها لمناسبة خطاب الريحاني ولنا كلمة اخرى في الموضوع » .

* * *

وواضح من هذه الافتتاحية ان جريدة « الاهالي » المعارضة لم تنهج في نقدها لخطاب الريحاني الا النهج العلمي الموضوعي الرصين المعزز بالحجج المنطقية ، ولكن الريحاني تجاهل هذا الموقف من جريدة « الاهالي » وآثر التعميم باتهامه جميع صحف المعارضة بالتجني عليه ، فصور نفسه وكأنه ضحية بريئة لهذا التجني عندما قال :

« على ان الخطبة ما نجت ولا نجا الخطيب ، من صحافة بغداد ، او بالحري من صحافة المعارضة . فقد تناولت الخطبة بل نتلتها بمخالب النقد ومزقتها اربا اربا . ثم عرقت منها العظم ، وتلمظت بالمرارة .

قال احد كتاب المعارضة ان الخطيب من الثرثارين . وقال آخر انه يتزلف من الملك ، وانه من المستوزرين . وغمس آخر قلمه في دواة التهكم والظرف وخط الآية : ان الخطيب لمن ذوي الآذان الطويلة . وشخص آخر مرضه فقال انه مصاب بداء التفاؤل »(٣٢) .

اوحت الزيارة الثانية للريحاني الى العراق اليه كتابين نشرهما الريحاني هما : « فيصل الاول » و « قلب العراق » .

كتاب « فيصل الاول » :

افصح الريحاني في نهاية التذييل الذي نشره في نهاية كتابه هذا عن نهجه واسلوبه ووثائقه التي اعتمدها في تاليف هذا الكتاب حيث قال :

« .. وهذا الكتاب ، اذا كان لا يجوز ان يدعى تأريخا بمعنى الكلمة المدرسي هو في الاقل مصدر ثقة يرجع اليه من قد يكتب في المستقبل تأريخ النهضة العربية والعراق ، إذ ليس فيه غير

(٣٢) « قلب العراق » ، ط ٢ ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٧ ، ص ١٩٤ .

ما رأى المؤلف وسمع ، وغير ما عرفه وتحـــراه بنفسه . فهو على الاجمال مجموعة صور قلمية للملك فيصل ــ صور تمثله في مجالســه غـــير الرسمية ، وصور شريكه في عمله وجهاده . وقد حاولت أكثر من ذلك ، حاولت أن أصور عقل الملك فيصل في جوه المضطرب وافقه الهادىء ، وان أصور قلبه في مده وجزره ، في مرحه وغمه ، في يقينــه وحيرته ، بل في كل ما كان يتنازعه ويتزاحم فيه ، من العواطف والخواطر والآمال .

وفي الكتاب حوادث مفصلة ، تتعلق بالملك والانكليز ، لم يذكرها أو يشير اليها ، من كتبوا في أحوال العراق السياســـية ، لانها لاتبيض من صحيفتهم ، ولا تدعو لحسن الظن بهم .

أما مصادر الكتاب فأهمها ، بعـد أحاديث الملك ، الوثائق الرسمية التي اطلعني عليها ، باذن منه ، كاتب سره الاول يومئذ عبدالله الحاج » .

وكالمعتاد تجاهل الريحاني ، وهو يضـــخم شخصية فيصل ودوره في تكوين العراق الحديث ، دور ثورة العشرين المجيدة ، ودمــاء شـــهدائها البواسل الابرار في انتزاع حقوق العــــراق من الغاصب الدخيل ، غير متورع عن غمز الشخصيات الوطنية في هذا الموضع من كتابه وذاك ، مما حدا ، بالاستاذ رشيد الشعرباف أن يرد عليه ردا قويا في مجلة « الإعتدال »(٢٤) النجفية حيث قال في الحلقة الاولى من مقاله « تعليقات على كتـــاب (فيصل الاول) تأليف أمين الريحاني » مايلي :

« .. ولو انتدب لتأليف هذا الفصل عــدو لدود من اعداء فيصل وشعوبي من مبغضي العرب ولسان من السنة الاستعمار ، لما نطق بأكثر من هذا ، ولما نال من كرامة العرب ورجال الثورة العراقية ما نال منهم الامين ...

ألف هذا الكتاب لشؤون ثلاث هي : تخليــد الملك فيصل وبطولته ، وتمجيد القومية العربيــة وتقديسها والبحث في النهضة العراقية ورجالها ، فهل كان في هذا الكتاب خلود فيصل ، وتمجيــد العرب وذكر أبطال العراق ورجالــه ؟ ــ اللهم لاوالف لا .. »

وقال الاستاذ الشــعرباف في ص ١٨٧ من المقالة نفسها :

« هذه النبذ وغيرهــا مبثوثــة في تضاعيف الكتاب من اظهار الملك فيصل الاول تارة لاشيء امام الانكليز واخرى يجعله من الملوك الذين يخلقون الامم خلقا من جديد ، فيظهر من أسلوب الكتــاب انه لم يوضع للملك فيصل الاول بل لاجل عيون الانكليز ، لانه اذا أتى بذكر رجل أو امرأة انكليزية يأخذ يكيل لها المدح جزافا ولازال أسلوبه يضــع امام عين القارىء عظمة الانكليز وعدالتهم ورأفتهم للعرب وغير العرب ــ كما يدعي ــ فيكاد قلمـــه أن يقول أتى الانكليز لهذا العالم رحمــة فهــم (محررون لا فاتحون) !! »

كتاب « قلب العراق » :

يضم هذا الكتاب الفصول التالية : « مواكب الماضي » ، « الحقائق » ، « الزيـــارة الاولى » ، « الزيارة الثانية » ، « شارع المستنصر » ، « مغزى اللبنة » ، « آثار العباسيين » ، « الآثار التتارية » ، « المقامان الاعظم والاشرف » ، « كنج عثمان والياز الاشهب » ، « في مقبرة الكرخ » ، « الصـــوفي الاكبر » ، « المرأة المجهولة » ، « غزوات الاثريين » ، « خطبة بين كربتين » ، « ضعف المعارضــة » ، « قوة المعارضة » « عثرات التعــليم الوطني » ، « مبارزة في علم التعليم » ، « في واحات الشعر » ، « الصولجان والرمح والعصا » .

ومن أهم فصول هذا الكتاب التي وقف فيها الامين الريحاني موقفا وطنيا خالصا فصله « غزوات الاثريين »(٢٥) الذي تحدث فيه بصراحة عن سرقات منقبي الآثار الاجانب في العراق في تلك الفترة من تأريخه مـستغلين المادة ٢٢ من « قانون الآثــار » النافذ آنذاك . وكم كان الريحاني منصفا عندمــا قال بهذا الخصوص :

(٢٤) عدد ايلول ، سنة ١٩٣٤ ، ص ١٨٥ .

(٢٥) « قلب العراق » ، الطبعة الثانية المنقحة ، دار ريحاني بيروت ١٩٥٧ ، ص ١٦٦–١٨٧ .

« من حق أهل العراق ان يعلموا بمصير آثار بلادهم ، ولعل حكومة العراق تقدم على العمل الذي فيه صيانة هذه الآثار وحفظ حقوق البلاد في البعثات الاثرية » .

ان اول ما ينبغي عمله هو تحرير المادة ٢٢ من قانون الآثار ، لازالة ما فيها من التعميم والابهام، فتفرغ في قالب محكم لا يمكن البعثات من الاخلال بواجباتها ، والعبث بحقوق البلاد . فقد جاء في هذه المادة ان « ينبغي للمدير ان يختار من بين الاشياء المكتشفة ما يراه لازما لاكمال المتحف العراقي من الوجهة العلمية » وان يخصص بعد ذلك « للذي اعطي رخصة التنقيب عددا كافيا من العاديات مكافأة له على اتعابه » ... « وان يتوخى بحسب الامكان جعل حصة ذلك الشخص مماثلة لجميع النتائج التي حصلت من تنقيبه » .

ان في هذه المادة ثلاثة ابواب النزاع ، هي « الوجهة العلمية » ، و « العدد الكافي » و « المماثلة لجميع النتائج » . قلت انها أبواب للنزاع ، فيجب ان اقول انها أبواب مفتوحة للتفسير والتأويل . وكثيرا ما تفسرها البعثات وتقولها كما تشاء ليكون لها ما تشاء من العاديات .

فلو اتفق ان في متحف العراق عددا كافيا من الحلى السومرية مثلا « لاكماله علميا » واكتشف بعدئذ شيء كثير من هذه الحلي ، فان مدير الآثار مطلق التصرف بها ، وقد يقدمها كلها هبة الى البعثات التي اكتشفتها .

فاذا اكتشف خمسون خوذة ذهبية مثلا ، وكان فيها ثمان واربعون خوذة متماثلة بكونها خوذات ، ومختلفة بكونها من عصور وصناعات متعددة ولو في جزئياتها ، وخوذتان متماثلتان كل التماثل ، فلا يعطى المتحف العراقي غير خوذة واحدة من الاثنتين المتماثلتين تماما ، وتعطى البعثات الخوذات الاخرى كلها .

هذا ما يحدث في قسمة العاديات النادرة وفي غيرها على الاجمال مادامت المادة ٢٢ مبهمة وقابلة لكل تفسير .

وهناك أساليب اخرى تمكن البعثات من السلوك المريب ، بل من الاساءة في ما تتمتع به من الحقوق والامتيازات . ومن هذه الاساليب ما يتعلق بشحن الاثار . فالبعثة ترسل قسمتها في صناديق الى البصرة ، فتخزن هناك في مخازن شركة البواخر التي تنقلها الى خارج العراق ، بدل ان تبقى في مخازن الجمرك الى يوم سفر الباخرة وفي اثناء وجودها في مخازن الشركة يستطيع أحد اعضاء البعثة ان يفتحها ويضيف ما يريد اليها » ... الخ .

واذا كان الريحاني قد ارضى الحقيقة في هذا الموقف من الآثار العراقية فانه اغضبها واغضب انصارها في مواقف أخرى ظهرت في مواضع متعددة من كتابه المشار اليه . ويمكن حصر تجنيات الريحاني في امرين اولهما عام يتعلق بالتأريخ الاسلامي وثانيهما خاص يتعلق بشاعرين عربيين كبيرين من شعراء العراق . وفيما يتعلق بالامر الاول تقمص الريحاني شخصية المؤرخ — وهو لا يملك عدة المؤرخ الموسوعي الثبت ولا تجرده — فلم يتورع عن اختلاق روايات صورها له خياله الخصب فحاول فرضها على القراء كما لو كانت حقائق رآها بأم عينه ولمسها بانامله . من ذلك ما ذكره عن قبر القائد العثماني « كنج عثمان » حيث قال :

« .. دفن عثمان الصغير — القائد العام الكبير — حيث سقط هو واللواء . ولايزال ضريحه بحجرته وقبته ، قائما اليوم بقرب باب السراي ، وقد كتب على احد جدرانه بالقاشاني الابيض يتخلله الازرق ما نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم . الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . رئيس الشهداء كنج عثمان) . وقد أصبح هذا الضريح مقاما تشعل الشموع عليه كل ليلة جمعة . ويزوره الناس وينذرون له النذور » .

في حين ان قبر « كنج عثمان » قد سواه الانكليز طريقا عاما قبل زيارة الريحاني للعراق كما يتضح ذلك من رد الشاعر والباحث العراقي المرحوم ابراهيم ادهم الزهاوي على الريحاني بحلقة من حلقات سلسلة مقالاته في الرد على أمين الريحاني وذلك في مجلة « لسان الهداية » البغدادية حيث قال :

« .. وذكر هذا الافاك انه راى على قبر كنجعثمان العقد والشموع فلم يتحاشى الكذب ولا استحيا منه . وقبر (كنج عثمان) قد سواه الانكليزواصبح طريقا عاما قبل أن يرى الريحاني بغداد وأهل بغداد ، فهل تقبل لهذا الكذاب بعد هذاالكذب الظاهر رواية يحط بها من سمعة العراق والمسلمين .. »(٣٦) .

ونحن اذ نقر ما ذهب اليه الاستاذ ابراهيمادهم الزهاوي في اعلان هذه الحقيقة فاننا لا نقره على هذه اللهجة القاسية المرفوضة في الردودالعلمية الموضوعية .

وقد صحح الاستاذ ابراهيم ادهم للريحانيخطا تأريخيا آخر بخصوص قبر الحلاج حيث اوضح في هذه الحلقة من سلسلته قائلا :

« .. ولما ذكر المشاهد ، ذكر قبر الحسينبن منصور الحلاج فزعم انه بالقرب من قبر الجنيد رحمه الله تعالى ، مع ان الحلاج لا قبر له الا مايحسبه العامة ، وهذا الذي يحسبه العامة بعيد عن قبر الجنيد بمسافة ليست بالقليلة ، والريحانييعرف أن الحلاج ذري رماد جثته في دجلة وانه لا قبر له الا انه اراد شتم الجنيد الامام ، احدأفراد الدهر ومعجزاته فتصور للحلاج قبرا وتصوره بالقرب من قبر الجنيد ليصب عليه لعناته بشعرهالمنثور على زعمه لانه أفتى بقتل الحلاج الزاهد الورع . ومن له أدنى معرفة بالتأريخ يعرف انالحلاج حين قتل كان قد مضى على موت الجنيد ١١ سنة أو ١٢ سنة لان الحلاج قتل سنة ٣٠٩والجنيد مات سنة ٢٩٨ في رواية الخطيب و ٢٩٧ في رواية الشعراني . ولم يكتف هذا الافاك بسبالجنيد وشتمه من غير موجب حتى تناول الشيخ الامام رئيس الحنابلة وأوحد الصوفية الصادقينفي وقته عبدالقادر الجيلي » ...

هذا بعض ما جاء في الحلقة الاولى منسلسلة مقالات ابراهيم ادهم في الرد على الريحاني. أما الحلقة الثانية فكانت بعنوان « بين الريحانيوالتأريخ »(٣٧) وفيه يرد على روايات الريحاني حول الاسلام وانتشاره في أصقاع الارض . والثالثةكانت بعنوان « الريحاني والفتوحات الاسلامية »(٣٨) والرابعة بعنوان « الريحاني يدجل للاستعمار »(٣٩)والخامسة بعنوان « خلط الريحاني وخبطه »(٤٠) والسادسة بعنوان « الريحاني الهرطماني »(٤١)والسابعة بعنوان « الريحاني الكذاب »(٤٢) والثامنة بعنوان « الريحاني يجعل من الحبة قبة »(٤٣) أماالحلقة التاسعة والاخيرة فكانت بعنوان « الريحاني الداعية »(٤٤) .

وقد ساهمت مجلة « لسان الهداية »لصاحبها العالم الديني المعروف المرحوم « كمالالدين الطائي » في الرد على الريحاني ايضابمقال عنوانه « أمين الانكليز »(٤٥) وبتوقيع مستعار هو « رقيب » وذلك لمدح الريحاني عمل الانكليزبتشييدهم مخفر وحصن الرطبة على الحدود العراقية(٤٦) ، ومما جاء في رد المجلة :

« .. بهذه الروح الخبيثة يريد الريحانيالمعروف بنزعته الانكليزية أن يخدع الامة العربية والاسلامية باختلاق الفضائل الموهومة للذيناستخدموه بأموالهم ورعايتهم له أينما حل وسار ، مع انه يعلم السر واخفى بما بيتوا لهذه الامة منمكائد وما أوقعوا فيها من أضرار مادية ومعنوية

---

(٣٦) « مبشر في زي باحث » ، « لسان الهداية » ، العدد الاول ، السنة ٦ ، ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٢ .
(٣٧) « لسان الهداية » ، العدد الثاني ، السنة السادسة ، ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤هـ .
(٣٨) « لسان الهداية » ، العدد الثالث ، السنة السادسة ، ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٧-١٩ .
(٣٩) « لسان الهداية » ، العدد الرابع ، السنة السادسة ، ٢٥ جمادي الاولى سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٨-٢٠ .
(٤٠) « لسان الهداية » ، العدد الخامس ، السنة السادسة ، ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٧-١٨ .
(٤١) « لسان الهداية » العدد السادس ، السنة السادسة ، ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤هـ .
(٤٢) « لسان الهداية » ، العدد السابع ، السنة السادسة ، ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤هـ .
(٤٣) « لسان الهداية » ، العدد الثامن ، السنة السادسة ، الاول من رجب سنة ١٣٥٤هـ ، ص ٩-١٠ .
(٤٤) « لسان الهداية » ، العدد التاسع ، ٨ رجب سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٣-١٥ .
(٤٥) مجلة « لسان الهداية » ، العدد ٣ ، جمادى الاولى ١٣٥٤هـ .
(٤٦) « قلب العراق » ، ط سنة ١٩٥٧ ، ص ٦٨-٦٩ .

بشتى الوسائل ، ولكنه أراد ان يتعامى عن كل ذلك فجاء بهذه الاصباغ المضحكة ليصبغ بها الباطل الذي جعله ستارا لغاياته السافلة ومآربه الساقطة » ... الخ .

* * *

اما تعريضه بالرصافي ونيله من شخصيته وخوضه في خصوصياته ، فقد بلغ حدا ينكره الصديق من صديقه ويأباه الذوق السليم . حتى ان « البرت الريحاني » شقيق « امين الريحاني » الذي اعاد طبع كتاب « قلب العراق » حذف منه في الطبعة الثانية ما ذكر شقيقه الراحل في الصفحتين ٢٦٦ و ٢٦٧ من الطبعة الاولى عن حديث حدث به الرصافي صديقه الريحاني عن مومس مجاورة لبيته كان يستدعيها فتتعرى وترقص له ... ، فكان « البرت » أعقل من شقيقه الاكبر واسلم ذوقا منه ...

كما حذف « البرت الريحاني » من الطبعة الثانية ما ذكره شقيقه عن الرصافي والوحي الشعري في ص ٢٦٥ من الطبعة الاولى حيث قال :

« ان للرصافي رايا في الوحي الشعري غريبا . هو لا يؤمن بالوحي ، أو بالحري بالوحي المنزل . انما يعتقد ان القوة الشعرية في الابداع تتعلق بقوة الباه في الجماع ، وان الضعف الذي يعتري القوة الواحدة يتصل بالاخرى » .

وقد اضطر الرصافي تجاه هذا الاتهام الاخير الخطير الى الرد(٤٧) على الريحاني نافيا ما نسبه اليه في هذا الباب . فأجابه الريحاني برسالة(٤٨) لا تخلو من الغمز والتجريح جاء فيها :

الفريكة ـ لبنان ، ١٠ آب ١٩٣٥

« عزيزي معروف الرصافي دام اقباله

أطلعني احد الاصدقاء على جريدة بغدادية فيها « تكذيب » منك لما جاء في كتابي « قلب العراق » عنك ، وليس في تلك الصفحات غير ما هو مشرف لك . ثم علمت ان بك حنينا الى البرلمان ، وانك نزلت الى « ميدان »(٤٩) الانتخابات ففهمت معنى التكذيب وقلت : عساه أن ينفع صاحبنا . وبعد ذلك يا « معود » قرأت خبر فوزك فسرني أن أكون قد خدمتك فنفعتك في الحالين . المخلص .. » .

* * *

أما استخفاف الريحاني بشاعرية شاعر العرب محمد مهدي الجواهري وانكاره لعروبته في كتابه « قلب العراق » فاربأ بنفسي أن استشهد به في هذا المقام(٥٠) . واذا علمنا أن الجواهري لم يسيء الى الريحاني يوما ما قبل هذا الاعتداء وانما أحسن اليه احسانا ما عليه من مزيد عندما كرس لمدحه قصيدة(٥١) دالية رائعة اتضح لنا أن الجواهري لم يكن ضحية نكران الحقيقة وحسب وانما كان ضحية نكران الجميل ايضا ...

ومما قال الجواهري في قصيدته المشار اليها :

لمن المحافل جمة الوقادِ جل المقام بها عن الانشادِ
من زان صدر المجلس الاعلى وقد طفح الجلال بحيث فاض النادي
من صاحب السمة التي دلت على أدب الحضارة في جمال البادي
يا نجل سوريا وتلك مزية شهدت لها بمهارة الاولاد
في كل يوم للمجامع رنة لك من نيويورك الى بغدادِ

---

(٤٧) مجلة « الرسالة » المصرية ، السنة ٣ ، العدد ١٠٩ ، ١٥ أغسطس ١٩٣٥ ، ص ١٢٧٧ .
(٤٨) جريدة « الطريق » البغدادية ، ٢٠ آب ١٩٣٥ ، ص٢ . و « رسائل امين الريحاني » .
(٤٩) كذا وردت في رسائل الريحاني بين قوسين . فالمقصود بالتورية مجلة « الميدان » في بغداد التي كانت موبوءة آنذاك .
(٥٠) راجع « قلب العراق » ، الطبعة الاولى ، مطبعة صادر ، بيروت ١٩٣٥ ص ٢٢٠ والطبعة الثانية لسنة ١٩٥٧ ص ٢٢٣ .
(٥١) « امين الريحاني في العراق » ص ١٨٤–١٨٧ .

ما قدر هذا الاحتفال وانمـــا كل الزمــان محــافل ونــوادي
تعداد مجـد المرء منقصــة اذا فاقت مزايــــاه عن التعـــداد
يا كاشــف الآثــار زود أهلهــا وكفت بذورك عنــدهم من زاد
رحماك بالامم الضعاف هوت بها إحن فمـد لهـــا يـد الاسعاد
واشفق على تلك الجـوانح انها حنيت أضالعها على الأحقـــاد
وحد بدعوتك القبـائل تهتـدي عن غيها ولكل شـعب هـادي
اقرأ على مصر السلام وقل لها حيث ربـاك روائـح وغـوادي
لا توحشي دار الرشـــيد فانها وقف على الابراق والارعــــاد
وتصافحي بيـد الاخـاء فهـذه كف العراق تمـد حبـل وداد
لا تخدعنـك حيـلة موهومـة ما اشبه الاطـواق بالأقيــاد
ان كان عهـد فهو نقض عهودنـا او صح وعـد فهـو للميعـــاد
ما انصفوا التاريخ وهو صحائف غرّ تواصـع لفعـت بســـواد

وقال صديق الجواهري وراويتــه المرحـومعبدالكريم الدجيلي عن هذه القصيدة : « ... كان الجواهري قد اعد هذه القصيدة لتلقى في الحفـلةالتكريمية التي عزم أدبـاء النجف ومثقفوهـا على اقامتها (لفيلسوف الفريكة) أمين الريحاني عندمازار النجف عام ١٩٢٢(٥٢) الا ان اموراً حالت دون اقامتها ، ولم يمكث في النجف اكثر من ساعتين زارخلالها الشيخ محمد رضـا الشـبيبي ، واهـداه الشبيبي كتاب (مثالب العـــرب) لابن الـكلبيالمخطوط على ما اخبرني بهذا اللقاء المرحوم الشيخ محمد جواد الجزائري الذي كان حاضراً هـــذهالمقابلة . كما ان الريحاني زار الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في الكوفة ، وقد جابهه بعد هذهالزيارة احد المتزمتـين قائلاً : انت روحـاني أم ريحاني .

ثم قصد الريحاني الكوفة فلحقه الجواهريفقدم له هذه القصيدة على ما أخبرني بهذا الاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المتوفى عام ١٩٧٠ والذيكان مرافقاً له في هذه الزيارة بأمر من الحكومة . وبعد أن قرأ هذه القصيدة شك في أن يكون هــذاالشعر المرتفع لهذا الشاب الصغير ، لولا ان تدخل الشيخ الدجيلي وشرح له الحياة العلمية والادبيةفي النجف اذ ليس بالغريب أن يبرز شاب في مقتبل العمر وينظم مثل هذه القصيدة المتسامية في أسلوبهاواخيلتها ، فالنجف منجم ثري للثقافة العربيـــة والاسلامية منذ أمد بعيد »(٥٣) .

* * *

وفي شهر كانون الاول سنة ١٩٣٦ ، أثنــاءعهد انقلاب « بكر صدقي » تمت زيارة الريحــاني لبغداد وذلك للمرة الثالثة ، ونزل في فندق « تايكرس بالاس » فما كان من شاعرنا الجواهري ، المعتدى عليه كما رأينا من الريحاني ـ الا أن ينتهز فرصةالثأر ، وكانت الظروف مواتية للشاعر ، فقد كان صاحب جريدة « الانقلاب » الواسعة الانتشار ،فنشر فيها افتتاحية بعنوان « جاسوس خطير في فندق تايكرس بالاس »(٥٤) . وليس أدل عــلىمضمون هذه الافتتاحية العنيفة من عنوانها المثير . فكانت درساً بليغاً للريحاني ، خفف ، بعده منغلواء تجريحه وشدة لذعاته وعنفوان سخريته .

ولما كان الريحاني ضيفاً في العراق ، فقــدبادر المرحوم الاستاذ مكي الجميل صاحب جريدة « الحارس » آنذاك الى التخفيف من حدة التوترالذي نجم من هذه الافتتاحية الجواهرية المشـار اليها فنشر على الصفحة الاولى من جريدته تحتعنوان « أمين الريحاني »(٥٥) الكلمة التالية :

---

(٥٢) كذا ذكرها المرحوم الدجيلي والصواب سنة ١٩٢٢ لانزيارة الريحاني للنجف الاشرف تمت خلال زيارته الاولى للعراق سنة ١٩٢٢ .

(٥٣) « الجواهري شاعر العربية » ، الجزء الاول ، مطبعةالاداب في النجف الاشرف ، سنة ١٩٧٢ ، ص ٢١٣ .

(٥٤) جريدة « الانقلاب » ، ٩ كانون الاول ١٩٣٦ .

(٥٥) جريدة « الحارس » ، السنة الاولى ، العدد ٢٥ ، ١٠ كانون الاول سنة ١٩٣٦ .

« بمناسبة الكلمة العنيفة التي نشرتها زميلتنا « الانقلاب » في عدد أمس عن الاستاذ « أمين الريحاني » والتي لا نقول عنها الا ان المجاملة كان يجب أن تمنع صديقنا الشاعر عن ارسالها على اطلاقها ، ومن الواجب في هذه المناسبات ان لا تدفع دوافع شخصية الى ركوب هذا المركب الخشن ، وان كنا لا نقر الريحاني بما كتب بعيدا عن الحقيقة عن شاعرنا الفذ الجواهري .

وأمين الريحاني ، مع كل هذا ، كاتب متجدد وشك أن يقف على قمة التحرر الفكري ولا تكاد تخلو مقالة من مقالاته الاخيرة من مثل هذا الطابع الخاص ، وليس يعيبه أنه كان كذا وكيت بعد أن اتم مراحل التطور الفكري ووقف على الاسباب العميقة للنظم الحالية سواء كانت في أميركا أو في أوربا . وهو من القلائل الذين فهموا فساد النظم الإقتصادية الراهنة وتأثيرات الرجعية من كل ناحية ، ويعمل في تفهيم الناس هذه الحقائق المادية عن طريق السياسة والادب .

ولعل القراء يذكرون حملته الشهيرة على الشعراء « المائعين » ذوي الاحساس البليد في كتابه « أنتم الشعراء » . كما أن ما ذكره صديقنا الاستاذ الجواهري عن تصوير الاستاذ الريحاني صاحب الجراوية والعقال وعن بائعة اللبن أو غيرهما كالخبازة والفلاحة وساكني الخانات ، معناه الكتابة عن شعب وتقرير وضعه ، ونتائج اطماع اصحاب المصلحة الذين يودون بقاء الماضي الدائم ، ولا يضير العراق وابناؤه(٥٦) أن يقال ان حالتهم سيئة لئلا تتخدش عواطف الذين يعملون على بقاء البؤس والسوء ، اكثر مما يضيره عدم الالتفات الى معالجة هذا البؤس وهذا الشقاء .

ولسنا هنا في مجال الدفاع عن الرجل ، ولكنها كلمة صادقة نود أن يتسع لها صدر صديقنا الشاعر ونرجو مخلصين أن يترك الاستاذ الجواهري حملاته على رجل هو اليوم ضيف في العراق » .

* * *

هذا وتجدر الاشارة الى ان رحلات الريحاني الى العراق قد ربطته بعلاقات وثيقة مع شخصيات عراقية أدبية وسياسية أفضت الى رسائل متبادلة ادبية وسياسية . ولما كنا لا نريد الاطالة ولا نحبذ الحشو ، لهذا نحيل القارىء الكريم على هذه الرسائل التي لا يخلو بعضها من اهمية وثائقية الى كتابين مطبوعين بهذا الخصوص ؛ الاول « رسائل أمين الريحاني ١٨٩٦ ــ ١٩٤٠ » الذي جمعه وبوبه شقيقه البرت الريحاني ونشرته دار ريحاني في بيروت في مستهل الستينات والثاني « الريحاني ومعاصروه ــ رسائل الادباء اليه » الذي نشره شقيقه أيضا بدار النشر نفسها سنة ١٩٦٥ .

---

(٥٦) كذا وردت الهمزة في أصل المقال على كرسي الواو وحقها أن ترسم منفصلة مادامت كلمة (ابناؤه) معطوفة على مفعول به .

المحتوى

النصوص المحققة :

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات :

العرض والنقد والتعريف :

اعـلام في العراق :

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
١٠٠ لسنة ١٩٧٩

دار الحرية للطباعة بغداد

١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF CULTURE AND ARTS

DAR AL - JAHIZ

BAGHDAD — REPUBLIC OF IRAQ

Volume 8 Number - 2, 1979

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

دار الحرية للطباعة

ثمن العدد :

العراق : 350 فلسا

سورية : 350 ق. س

Price:

Iraq : 350 Fils